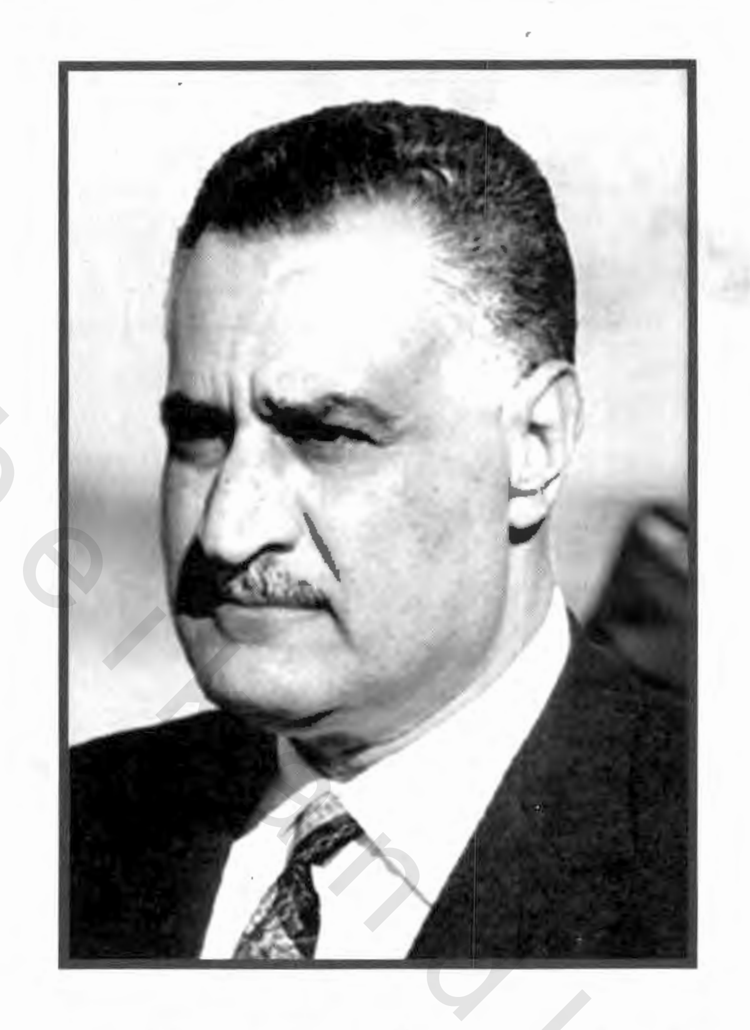


عبدالناصر وثـورة الجنـوب
العملية صـلاح الدين
١٩٦٣م - ١٩٦٧م

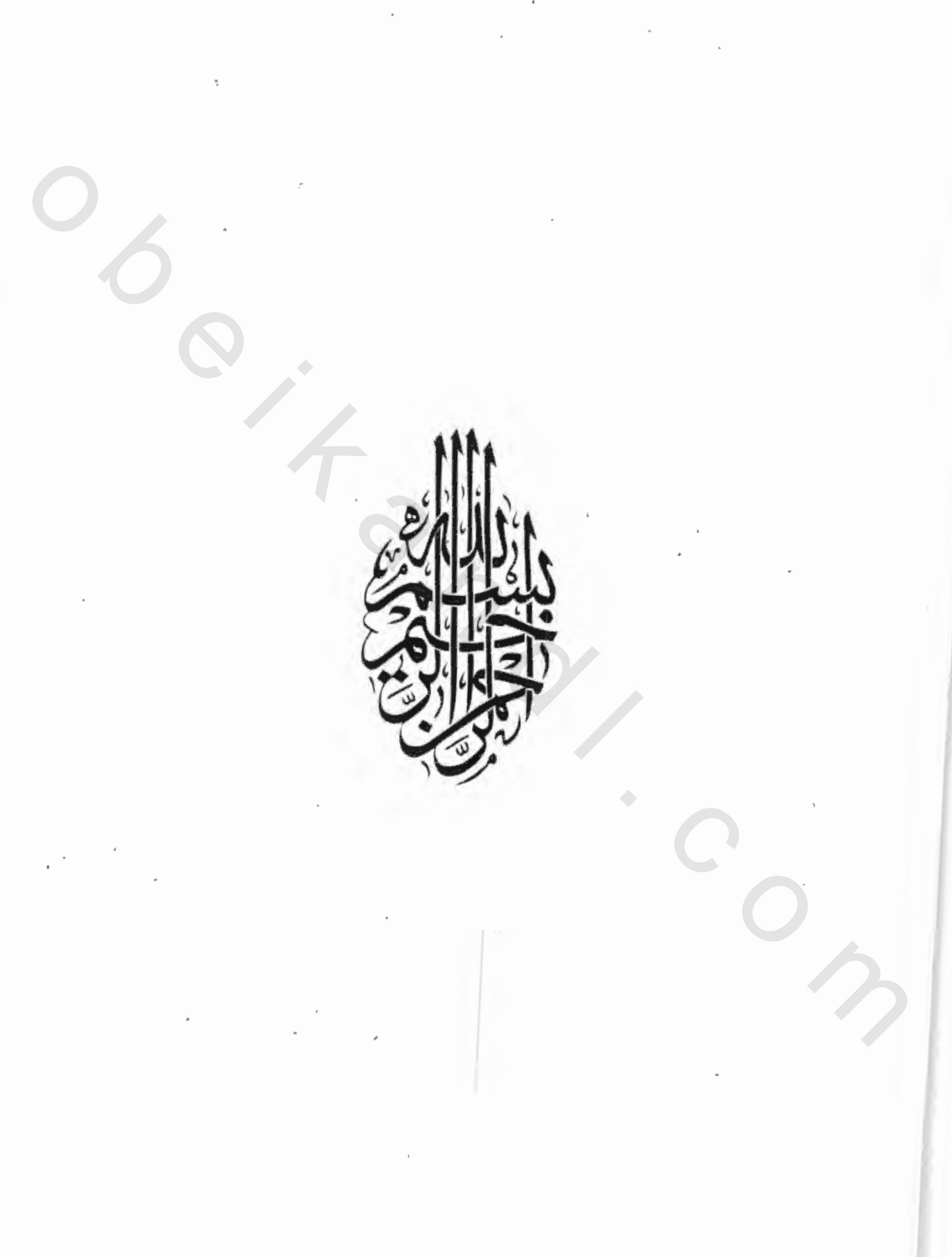
تأليف / سالم علي حلبوب

تقديم / الأستاذ أحمد سعيد

مؤسس إذاعة صوت العرب

رقم الإيداع بدار الكتب صنعاء (٣٣٦)
الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ - الموافق ٢٠١٢م

SALEM.HALBOOB@GMAIL.COM
MOBIL : 777216275


بسم الله الرحمن الرحيم





الإهـــداء:

إلى روح الشهيد البطل الملازم أول / نبيل بكر الوقاد

أول شهيد مصري يسقط على أرض اليمن والذي كان استشهاده بتاريخ ١٠ أكتوبر/١٩٦٢م، في منطقة مأرب التاريخية وإلى جميع الشهداء من أبناء مصر وأبناء اليمن الذين قدموا أرواحهم رخيصة وسطروا أروع الملاحم البطولية دفاعاً عن الثورة والجمهورية اليمنية وأخرجوا اليمن من الظلمات إلى النور وتركوا لنا أثراً كبيراً في التلاحم القومي العربي ونحتوا في صخور جبال اليمن وسهولها ووديانها وصحاريها أروع اللوحات المعبرة عن العلاقة المقدسة بين أبناء الأمة العربية الواحدة.. وقد كان لمصر الفضل الكبير في تثبيت النظام الجمهوري والدفاع عنه ووقوفها مع ثوار الجنوب المحتل في مقاومتهم للاحتلال البريطاني حتى تحقق النصر برحيل آخر جندي بريطاني من عدن في ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧م.

سالم حلبوب
صنعاء ١/ ٥/ ٢٠١٢





الأستاذ/ أحمد سعيد
مؤسس إذاعة صوت العرب

المقدّمة

التاريخ يصنعه أبطال

.. يفرضونه في البدء باتحادهم..

ثم يحفرونه محفوظاً في صخور الزمان بجهادهم وعطائهم..

ولا يخلد أبداً قوياً وشامخاً إن حادوا عن تعاونهم وتماسكهم صفاً يستحيل مهما اختلفت أحزابهم وتناءت طموحاتها أن يشقه الأعداء مزقاً متناثرة يسهل قهرها أو حتى مجرد النيل منها.

وتجيء مبادرة الأخ المجاهد (اللواء سالم علي حلبوب) بكتابه (عبد الناصر وثورة الجنوب، العملية صلاح الدين) لتضيف إلى ما حفظه التاريخ لعروبتنا صفحات تعكس سطورها كيف كان التضامن العربي مع أحرار عدن وردفان وسائر بلاد جنوب اليمن سلاح انتصار وفخار على القوى العسكرية الهائلة للاستعمار البريطاني وأطماع عملائه وفتن التشرذم و صراعات التحزب حتى فرض المجاهدون أبطال الجنوب حرية البلاد واستقلالها.

وكـم جاء موفقاً بنـاءً هادفاً إهداء المؤلف لكتابـه.. إذْ ترفرف من حوله، -دومـاً- أرواح آلاف الشـهداء من أبناء جيرته في جنـوب الجزيرة العربية الذين توالـت مقاومتهم وتضحياتهم للاسـتعمار بدءاً مـن مقاومة أجداده شـهداء ابطال جزيرة صيرة لبدايـات الغزو البريطاني عام ١٨٣٩م إلى ثورة اكتوبـر عام ١٩٦٣ عبـر مواجهات أبناء قبائل الفضلـي والعقربي والعبدلي وانتفاضات الفاطمي والحارثي في بيحان والضنبري والقطيبي في ردفان و الدماني في العواذل وآل شمس في العوالق العليا ومحمد عيدروس في يافع السـاحل ويافع الحيد ومعارك سد تبن والمصلى والصبيحة .. غير أن المؤلف اللواء سـالم حلبوب حرص أن يهدي كتابه إلى روح شـهيد من أبناء الشعب العربي في مصر كرمز يجسـد به وحدة العرب سـلاحاً باتراً أسهم في ثورة شعب الجنوب حتى أجبرت جيش الاحتلال البريطاني- آخر الأمر- على أن يرحل بجنده وعتاده وجبروته عن البلاد.

إنه أول شهيد من جيش مصر(الملازم أول نبيل بكر الوقاد) جسّد معنى الأخوة العربية ووحدة المصير على أرض اليمن الشمالي إثر ثورة سبتمبر ١٩٦٢م والذي أكد باستشهاده ذلك الجوهر الأصيل الذي تعظم به القوة العربية كلما تمسكت شعوبها بوحدة الوجود ووعت أجيالها وتوارثت وحدة المصير..

لقـد عبر هـذا الإهداء- وبوعي صـادق - عن أهم أسـباب الانتصارات العربية في الخمسـينيات والسـتينيات من القرن الميلادي العشرين وخاصة عندمـا ذكر في أكثر من موضع من الكتاب ذلـك التلاحم بين حكومة ثورة مصر وطلائع ثـورة الجزائر.. مؤكداً مقولة العلامة الأوروبي توماس كارليل أن التطـورات الجذرية في مجتمعات البشـر هي أحداث من صناعة رجال مميزين يتجاوزون ذواتهم إلى المجموع ويرتفعون فوقها في تجرد بطموحات وانطلاقات ترفض التشـرذم .. تجمعهم أهـداف نبيلة كبرى.. وتدفعهم إلى تقدم الصفوف بأعمال وتضحيات يحققون بها معاً لمجتمعاتهم تلك الإنجازات الفارقة في تاريخ الشعوب مثلهم في ذلك مثل الرسل والأنبياء.

ومن منطلقين : قومي وشـخصي وجدت نفسي وأنا أقرأ صفحات مشروع هذا الكتاب (عبد الناصر وثورة الجنوب - العملية صلاح الدين) أتذكر أياماً عشـتها محاطاً بأرواح شهداء جنوب الجزيرة بدءاً من أبطال الفضلي ويافع

وابن عبدات الحضرمي ومعارك آل باعزب وابن عواس وصولا إلى لبوزة أول شهداء ثورة التحرير في ردفان ١٩٦٣م.

ففي صيف العام الميلادي ١٩٦٥م وعلى وجه التحديد منذ نهار يوم الإثنين ٢١ يونيو / حزيران ١٩٦٥م وما تلاه من أيام اسبوعين متتاليين.. عشت رغم وجودي في لندن عاصمة الاستعمار البريطاني ترعاني صباح مساء أرواح شهداء ثورة الجنوب في ١٤ أكتوبر ١٩٦٣م وبطولات وتضحيات الشعب تفرضني بزخمها الظافر مهاباً عزيزاً، فخوراً بعروبتي ووحدة نضال شعوبها رغم شراسة حملات العداء التي كان يشنها ضدي- أيامها- بريطانيون رسميون وبرلمانيون وإعلاميون بسبب الدعم الاعلامي في إذاعة صوت العرب من القاهرة للنضال المجيد في عدن وسائر محميات الجنوب من سلطنات وإمارات ومشيخات ضد الاحتلال البريطاني وعملائه من أجل فوز الشعب هناك بحياة حرة كريمة واستقلال حقيقي للبلاد.

فقد كان سبق وصولي إلى لندن ضمن وفد برلماني مصري للمشاركة في مناسبة مرور قرون عدة على بدء الحياة الديمقراطية في الجزر البريطانية حملة معادية لوجودي ضمن الوفد المصري أثبتتها مضابط مجلسي العموم واللوردات، ووصلت إلى ذروتها بمحاولة بعض غلاة البرلمانيين الاستعماريين استصدار قرار باعتقالي فور وصولي مطار لندن .. أو على الأقل منعي من دخول البلاد.. لولا احتواء حكومة هارولد ويلسون لهذا العداء وتبرير رفضها لهذا الاتجاه بأنني عضو في أول وفد من مصر يزور بريطانيا منذ القطيعة بين البلدين بسبب حرب السويس مردداً يومها في تصريح للتلفزيون البريطاني : أن لا عداء دائم .. وأن لقاء الأطراف وتبادل الآراء على اختلافها هو ولقاء المتحاربين سواء من أجل تصفيات نهائية أو مرحلية لأسباب وأشكال الصراعات.. مقترحاً في نهاية تصريحه أن تتم مواجهتي ببعض غلاة المعترضين على وجودي في لندن وحملاتي في صوت العرب..

وإذا اجتمع بثلاثة منهم: (بخيتال مودلنج - جودفري نيكولسون- نيجيل فيشر) أفاجأ باستنكارهم وجود جيش مصري في اليمن ودعم مصر لثورة الجنوب من منطلق أن أبناء مصر أجانب هناك في هذه البلاد البعيدة عن مصر.

واشـتدت حدتهم عندما رددت عليهم بأنهم الأجانـب وليس أبناء مصر.. فنحن جميعاً عرب.. لغتنـا واحدة.. وجذورنا واحدة يمتد وطننا من الخليج العربي شرقاً إلى المحيط الأطلسي غرباً، وتضرب عناصر وحدتنا في جذور التاريخ حتى أن حكومة بريطانيا نفسـها اعترفت في بيان رسـمي لها سجل في مضابط مجلس العموم البريطاني في جلسات شهر مارس ١٩٤٥م رحب فيـه وزير خارجيتها باتجاه حكومات الشـعوب الناطقـة باللغة العربية إلى الاتحاد فيما عرف بعد ذلك باسم الجامعة العربية..

ويشـارك الصحفي البريطاني فرنك روبسون في الحوار مردداً في انفعال أن نداءات (صوت العرب) إلى أهالي عدن تتسـبب في قتل جنود بريطانيين .. ويقاطعه عضو البرلمان سير (مالكولم سكوت) في محاولة لتهدئته، مؤكداً أن رفضاً للسياسات البريطانية في الجنوب سابق زمنياً على الوجود المصري في اليمن وإذاعة (صوت العرب) مُضيفاً أن الاستغراق في معاداة وجودي في لندن وما احيط به من إثارة إعلامية وبرلمانية سـيزيدني -ولا شك- اقتناعاً بضرورة مضاعفة دعم (صوت العرب) للشعب في عدن وجنوب الجزيرة.

هكذا عشـت تلك الأيام في لندن وسط هستيريا معادية تحوطني برعايتها فخوراً بها بطولات وشعب جنوب الجزيرة.. اتنفس عطر الثورة شهيقاً وأعيش انتصاراتها زفيراً.. وليجيئ هذا الكتاب الذي دعاني مؤلفه المناضل (سـالم علي بـن حلبوب) إلى تقديمه للقارئ تعكس صفحاتـه تلاحماً يمنياً جنوبياً وشـمالياً مع اخوتهم من مصر بين عسكريين وصحفيين وإذاعيين تحت اسم (العمليـة صـلاح الدين) رغم كل ما عانته من خلافـات وصلت أحياناً إلى صراعات تحفظها من الفشل قناعة يؤمن بها الجميع بأن حرية البلاد العربية لا تتجزأ مهما تضاربت رؤانا وتناقضت سياسات أحزابنا وتباعدت عواصمنا على ذلك الامتداد الشاسع بين غرب آسيا وكل شمال أفريقيا.

واليـوم من عـام ٢٠١٢م ما أعظم حاجتنـا - وجميع مجتمعاتنـا المتناثرة تتهددها الأطماع والمؤامرات ودعاوى التشرذم - إلى سلاح الوحدة النضالية الذي نصرنا على القوات العسـكرية الاستعمارية البريطانية والفرنسية في الخمسـينيات والستينيات من القرن الميلادي العشـرين .. تماماً مثلما ذكر الأخ سالم علي حلبوب عن (العملية صلاح الدين) مؤكداً في صفحاتها على

دعم التعاون المصري مع طلائع ثوار الجزائر حتى الاستقلال كدرس تاريخي آخر على تعاظم شأن التعاون الثوري الواجب بين العرب وبخاصة في تحقيق الأهداف المشتركة في الحرية والاستقلال من ناحية والنماء والتحضر من ناحية أخرى لجميع شعوب وطن العرب.

حفظ الله اليمن موحداً في ظل وحدة عربية تدوم تماماً كقول الشاعر محمد عقيل الإرياني:

عشت يابن الجنوب حراً وعاش الشعب في وحدة تغيظ الحسود

عشت يا موطني شمالاً وجنوباً مستقلاً مقدساً معبوداً

القاهرة ١٧/ ٦/ ٢٠١٢



الرئيس/ جمال عبدالناصر

من أقوال الرئيس جمال عبد الناصر

عندمــا يعرف الزعيم الراحل جمال عبد الناصر عدن والمحميات بالجنوب العربي في خطاباته فهو لا يعني الجنوب العربي، الذي هو صنيعة الاستعمار البريطانــي ممثلاً باتحاد الجنوب العربي، وانما يعني بالجنوب العربي اليمن بشــطريه وقاعدتــه المحورية صنعاء، وهو ما أشــار اليه فــي خطابه بعيد النصر الســادس الذي أقيم ببور ســعيد في ٢٣ ديســمبر ١٩٦٢م بعد قيام ثورة ٢٦ســبتمبر ١٩٦٢م، قائلا: (وظهر ان الخواجات اللّي قاعدين في عدن وفي المحميات قلبهم وقع وظهر انهم مش حايسكتوا، ظهور الثورة في جنوب الجزيرة العربية، أقلق الاســتعمار والرجعيــة، أقلق الانجليز في عدن وأقلق شركة ارامكو للبترول في السعودية.

ارجو ان يعلم اولئك المعتدون على ارادة الشعب اليمني في الثورة واختياره النظام الجمهوري اننا ســنرد على عدوانهم بعشــرة امثاله واننا لا نعمل في الظلام ولكننا نعمل في وضح النهار)، ولم تمر مناســبة او احتفال إلا واشار الى محاربة الاستعمار والرجعية في الجزيرة العربية .. فقد قال في خطابه

الذي ألقاه امام الجماهير في مدينة تعز -اثناء زيارته لها ضمن زيارته لليمن في ١٩٦٤/٤/٢٤م: (على الاستعمار ان يأخذ عصاه ويرحل من عدن والجنوب المحتل، إن الاستعمار البريطاني هو المسؤول عن محنة المنطقة المحتلة وعزلها وتخلّفها، وانه حتى بين المسؤولين عن الاتحاد يوجد رجال طيبون، غلبوا على أمرهم بإرهاب الاحتلال العسكري البريطاني لكنهم في الوقت المناسب سوف يحددون موقفهم).. وقد اثبت القول بالفعل عندما فتح لثوار الجنوب معسكرات التدريب والتأهيل والتسليح لمقاومة الاستعمار من خلال مشروع (العملية صلاح الدين) التي كانت مصر ورئيسها ومخابراتها العامة وراء هذا العمل الجبار والذي كان القصد منه رحيل الاستعمار وليس من يستلم السلطة بعد رحيله من الفصائل الوطنية، ثم يتساءل الزعيم الخالد جمال عبد الناصر في خطابه بمناسبة العيد الثاني عشر لثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م المصرية قائلا:

سؤال: من أقوى؟ رئيس وزراء بريطانيا.. ووزير المستعمرات البريطاني أم السلطان احمد الفضلي؟

لقد ترك السلطان الفضلي سلطته وخرج، لأنه يشعر ان ارادة التغيير لابد ان تتحقق وان الاستعمار البريطاني في عدن والجنوب العربي لابد ان ينتهي وان البلاد لابد ان تستقل .. ان عدن اقوى من بريطانيا والشعب في عدن والشعب في الجنوب العربي اقوى من بريطانيا.

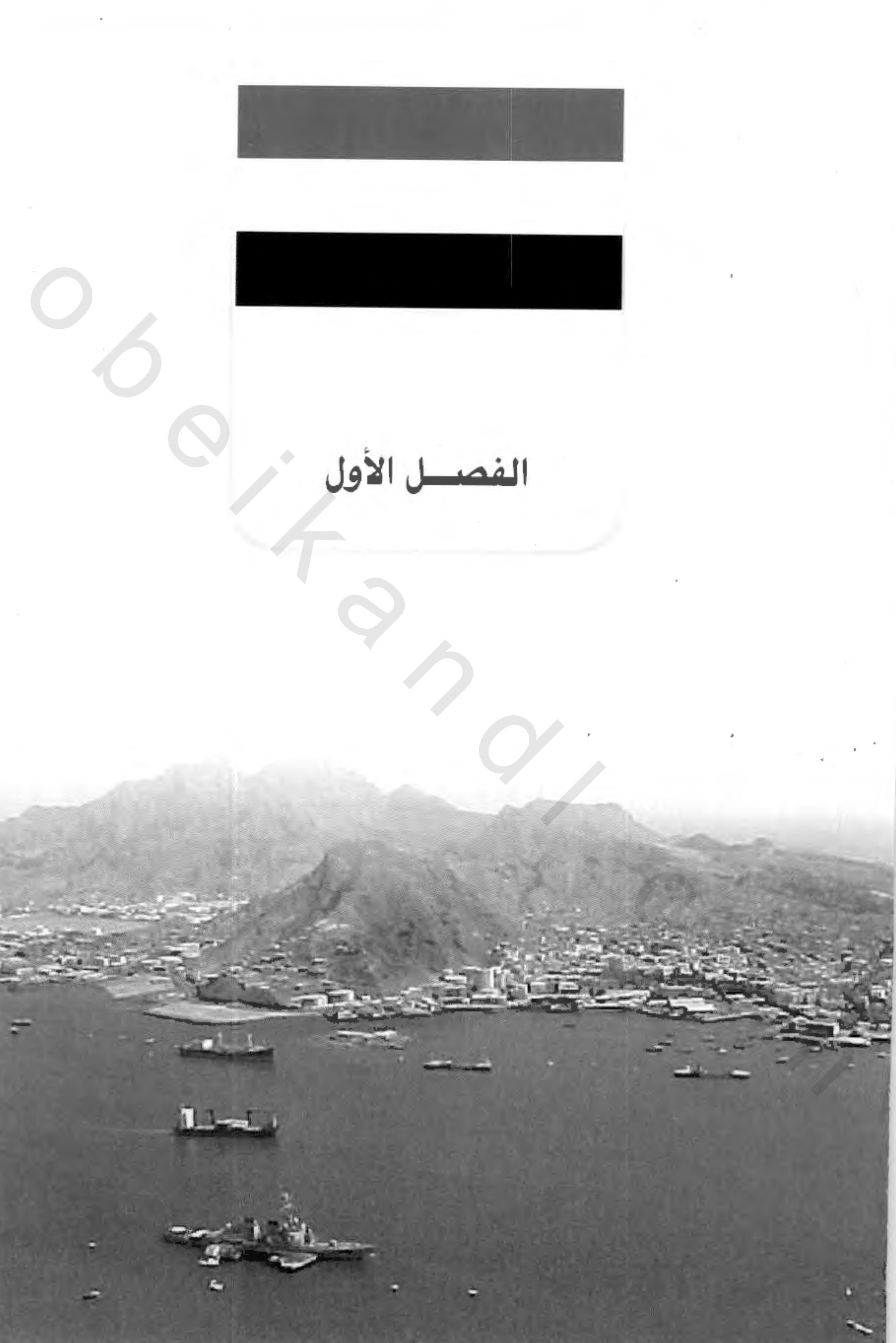
والسلطان احمد الفضلي- الذي ترك سلطنته وسلطته وترك كل شيء وخرج يجاهد كجندي في صفوف جيش التحرير- اقوى من رئيس وزراء بريطانيا واقوى من وزير مستعمراتها واقوى من جيوشها الموجودة هناك.

ان ارادة التغيير موجودة في كل مكان ولابد ان تنتصر.. ولابد ان تنتصر ارادة التغيير للإنسان الحر في عدن وفي الجنوب العربي.. ان ارادة التغيير في كل مكان لابد ان تنتصر.

جمال عبد الناصر

«من خطاب العيد الثاني عشر للثورة العربية في مصر»



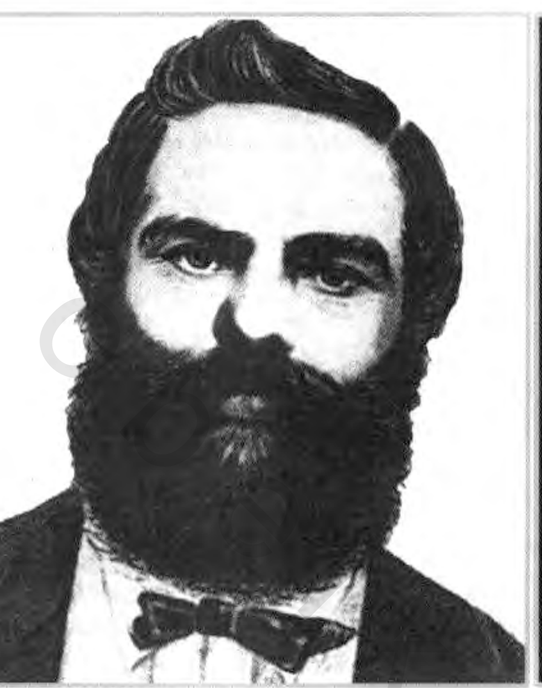


الفصـــل الأول





محمد علي باشا والي مصر
أثناء الاحتلال البريطاني لعدن عام ١٨٣٩م



القبطان أس بي هينس الذي احتل عدن
في ١٩ يناير ١٨٣٩
CAPTAIN STAFFORD HAINES (FOUNDER OF BRITISH ADEN)

موقف مصر من الاحتلال البريطاني لعدن عام ١٨٣٩م

في سنة ١٨٣٤م وافق السلطان العثماني على ان تكون البلاد العربية تحت سلطة محمد علي باشا والي مصر على ان يدفع الزكاة للدولة العثمانية فقط واصبحت اليمن ونجد والحجاز تدار من مصر وكانت المنطقة تزخر بالحروب التي استمرت حتى سنة ١٨٣٥م بين ابراهيم باشا والقبائل العربية في عسير واليمن وهو ابن محمد علي باشا الذي احتل الدرعية وبطش بالاسرة السعودية الاولى.. وكانت بريطانيا تراقب الاحداث عن كثب فاتجهت بالتخطيط لاحتلال سقطرى وكلفت «أس بي هينس» الضابط في البحرية الهندية بعمل مسح للجزيرة في شهر نوفمبر ١٨٣٣م وفشل لأسباب عدة منها الرياح الشديدة التي تهب على الجزيرة معظم أيام السنة يصعب الدخول الى الجزيرة او الخروج منها.

وفي بداية شهر يوليو ١٨٣٥م وصل الكابتن هينس قادماً من سقطرى الى عدن وشـــاهد عدن وتحصيناتها وهي مكان يستحق الاهتمام وعاد إليها في يونيو ١٨٣٧ بعد ان اقنع شـــركة الهند الشرقية باحتلال عدن .. وفي تاريخ ١٧ أغســـطس ١٨٣٧ ارسل الســـير روبرت غرانت حاكم بومبي برسالة الى (ســـير جون هوبهاوس رئيس مجلس الرقابة يرغب الحكومة البريطانية في احتلال عدن ويعرض الفوائد التي يمكن جنيها من ذلك) [١].

وجاء في الرســـالة ببندها الثاني: ربما قد لا يعجب باشـــا مصر ان نأخذ عدن.. على الرغم من انني لا ارى على أي اســـاس يمكن ان يبني اعتراضه علـــى ذلك لكنه على ارتباطات وثيقة مع الروس والعرب بحيث يبدو ذلك لي سببا لقيامنا بوضع حد لتجاوزاته بما وراء المضايق.

ثم جاء في البند الســـادس من الرســـالة: لقد اكد لي الكابتن هنس انه لو كانت المســـألة غير ذلك فإن الزعيم والســـكان كانوا وضعوا انفسهم بسرور تحت سلطة الشركة الموقرة كي تحميهم من الخضوع لباشا مصر.

وجاء فـــي البند الثامن: اذا تبنى المجلس آرائي فإنني اقترح ارســـال هذه المذكرة بواســـطة (اتلانتا) الى اللجنة السرية وان نطلب الاذن باحتلال رأس عدن، يجب ان ترسل نسخة الى حكومة الهند وأملنا واضح انه نظراً للخطر الناجم عن التأخير فإن الحاكم العام في المجلس سوف يخولنا وضع الخطة موضع التنفيذ فوراً.

كان رد جيمس فاريش-عضو مجلس حكومة بومبي المؤرخ في ٢٥ سبتمبر ١٨٣٧م- علـــى مذكـــرة حاكم بومبي هـــو التأكيد من عـــدم الاصطدام مع المصريين، حيث ان ذلك قد يكون ضارا لخط الســـفن التجارية التي تمر في مناطق تحت النفوذ المصري.

لكن حاكم بومبي ســـير روبرت غرانت قـــدم مذكرة اخرى رداً على العضو جيمس فاريش بتاريخ ٢٦سبتمبر ١٨٣٧م جاء فيها: يعتبر السيد فاريش في مذكرته عن الخشـــية من اننا قد نصطدم مع ابراهيم باشا ونغضب محمد علي باشـــا بحيازتنا لذلك الميناء .. وعلى كل حال اذا سمحنا للعلم المصري ان يرتفع مرة فوق عدن سوف نكون تحت رحمة محمد علي باشا.

وفي السادس من فبراير ١٨٣٨ بعث الكومندر هينس من المخا برسالة لإبراهيم باشا قائد الجيوش المصرية في الجزيرة العربية يخبره بالتنازل من قبل السلطان محسن العبدلي عن عدن ويحذره من عدم توسيع غزوه الى الشرق من اليمن وجاء في الرسالة ما يلي:

يشرفني إعلامكم انني بعد ان ارسلت بمهمة الى سلطان عدن في لحج بموجب امر من حكومة بومبي فقد حصلت منه وبموجب خاتمه على تنازل عن رأس عدن الممتد شمالاً حتى خور مكسر من المدينة وكل مرافئها الشرقي والغربي، وأنا على وشك ارساله على متن باخرة الشركة الموقرة (اتلانتا) الى بومبي من أجل التصديق النهائي للحكومة البريطانية التي أعطى التنازل لها، إذ رأته من المناسب قبوله وإنني اسمح لنفسي بإبلاغكم بما ورد أعلاه لكي تكونوا على بيّنة ويمكنكم إصدار أوامركم السامية للضباط آمري الفرقة المتواجدة بين الطرف وصنعاء أو أية قوة أخرى يمكن أن تكونوا قد أرسلتموها أو تنوون إرسالها من أجل توسيع غزوكم شرقاً.

كوماندر (أس بي هينس)

من رسالة كوماندر هينس لإبراهيم محمد علي باشا تتضح المطامع البريطانية في الاستيلاء على عدن وإيقاف أي تقدم وتوسع لمصر في الجزيرة العربية وفي رسالة للسير روبرت غرانت لحاكم الهند ذكر أن التهديد المباشر للهند سيأتي من محمد علي باشا الذي استولى على اليمن والجزيرة العربية وقد وصفه غرانت بما يلي:

هذا الشخص الفذ ذو الذكاء الخارق الجشع والطماع في أملاك الآخرين والنشط والمتميز عن بقية حكام الشرق، فمنذ أن تولى أمر مصر عن طريق عمل غادر وقسوة مروعين [٢] والنجاح حليفه باطراد وعن طريق خيانة مليكه الذي يعترف به مد سيطرته على قلب سوريا ويتيح له مركزه كباشا على مكة أن يدفع بقواته وعلى رأسها قائد يشبهه، انه ابنه ابراهيم الذي دفع بقواته الى الجزيرة العربية وكامل البحر الأحمر له وساحل البحر الأبيض المتوسط من الاسكندرونة الى الاسكندرية له، انه يسيطر - تقريباً -على كامل نهر الفرات .. خطوته التالية تكون نحو بغداد ونحو الشواطئ الغربية للخليج الفارسي وإذا ما عبر مرة مضايق باب المندب فإن الخليج الفارسي سيكون لقمة سائغة له ولن يهدأ له بال

حتى يمد سلطته على طول ساحل الجزيرة العربية وان التخوف على الهند ليس من محمد علي باشـــا وحده ولكن من يســـاعده وتحريض كل من فرنسا وروسيا وهدف محمد علي واضح انه يريد انشاء مملكة مستقلة من مصر وسوريا وشبه الجزيرة العربية وفي أي وقت يصبح من مصلحة فرنسا أو روسيا تحريضه على الوصول الى تلك الغاية، فلن يتوانى عن الوقوف في صف أي منها ضد انجلترا ان تمكن عامل بهذا النشـــاط والهمة والشـــدة على رأس مائـــة ألف رجل على ساحل يسهل الابحار منه الى شواطئنا نفسها، لا يمثل شيئا مفيدا في المستقبل لمصير الهند.. فإذا انســـحبنا من عدن ووضع محمد علي باشا قدمه عليها فإن الافضليـــة تصبح له ويقضـــي على آمالنا في الحلول محلـــه والى الأبد ونصبح تحت رحمته ولن نتمكن من تأســـيس مســـتودع للفحم لبواخر البحر الأحمر في أيـــة محطة جديرة بالحصول عليها ولا تكون تحت ســـيطرته، ان مجموع قواتنا في البحار الشرقية سوف يكون في ذلك الوقت يعتمد على السفن التجارية ولن يكون الوضع معبأ بأكثر مما سوف يعبر اليه في حالة ما يكون مفتاح قواتنا في ظل هذه الظروف موجودة في يد طاغية مصر [٣].

وصلت رســـالة هينس، التي يدعي فيها بيع ســـلطان لحـــج عدن لبريطانيا وجـــاء رد ابراهيم باشـــا في القاهرة فقام وزيـــر الخارجية المصري بو غوص بيك في ٢٦ مارس ١٨٣٨ بالاتصـــال بالقنصل البريطاني لدى مصر كولونيل باترك كامبل واخبره بأن محمد علي باشـــا يدعي بأن عدن كانت تعود لإمام صنعاء وتشكل جزءاً من اليمن وان سلطان لحج باع ما لا يملك.. فقام القنصل البريطانـــي بالرد على محمد علي باشـــا بأن عدن كانت أرضا مســـتقلة وان ســـلطانها كان له من الحق بالبيع او التنـــازل وبالتالي قام القنصل البريطاني بتحذيـــر حكومة بومبي من مطالبة محمد علي باشـــا بعدن.. وفي ٢٧ مارس ١٨٣٨م قـــام القنصل العام البريطاني في مصـــر بالكتابة الى وزير الخارجية البريطاني بأن فرنســـا وروسيا يحرضان محمد علي باشا لإثارة المشاكل ضد بريطانيا وان محمد علي إنســـان بربري جاهـــل وقح في قيام ثورة عن طريق الدهـــاء والجرأة والذكاء الفطري وأنه يتباهى بحضارة مصر واعتقد انه اكبر طاغية ظالم على الإطلاق [٤].

وبالإشـــارة الى احتلال اليمن فإن بريطانيا ليس لديها رغبة في اســـتمرار مثل هذا الاحتلال من قبل القوات المصرية ولابد من اتخاذ إجراءات رادعة

اذا ما استقل عن الباب العالي من قبل فرنسا وبريطانيا وروسيا .. وجاء ذلك في الرسالة التي بعث بها السير روبرت غرانت وسبق الإشارة إليها [٥].

وقد كان اليمن- دائماً- بعداً حاضراً في علاقة مصر الاقليمية نظرا لأهمية موقع اليمن استراتيجيا وتجاريا وقد خضع اليمن للحكم المصري فترات طويلة منذ العصر الأيوبي وكذلك اهتم سلاطين المماليك بالسيطرة على اليمن والتواجد هناك لتأمين تجارتهم مع الشرق ولم يغفل العثمانيون أهمية اليمن في صراعهم مع البرتغاليين، ولذلك خرجت من مصر حملات عدة للسيطرة على اليمن ودخل العثمانيون في صراع طويل مع أئمة اليمن، ولكن هذا الصراع تحول الى تعاون بين العثمانيين وإمام اليمن المتوكل على الله أحمد (١٨٠٩-١٨١٦) الذي استنجد بالسلطان العثماني وبواليه على مصر محمد علي باشا، وعندما شرع محمد علي في محاربة الحركة السلفية في شبه الجزيرة العربية كان اليمن حاضرا في ذهنه، واتخذه أحد محاور الصراع خاصة بعد أن قضى ابراهيم محمد علي باشا قائد الجيوش المصرية على الحركة السلفية في الحجاز ونجد ولجأت كثير من فلولهم الى شمال اليمن فطاردهم هناك وقد نجح في تمزيقهم ودكهم بالفعل من خلال الحملات التي أرسلها إليهم ونجح في بسط سيطرته على شمال اليمن ولكن الصراع لم يلبث ان تجدد حيث عانى محمد علي باشا من تمرد القبائل في شمال اليمن وعسير في سنة ١٨٤٠م حيث حذره الباب العالي من توسع محمد علي باشا بضغوط من الدول الغربية والتي سبق وأن أبدت مخاوفها من توسع محمد علي باشا ووصوله الى الهند- كما أسلفنا [٦].

اتخذت بريطانيا قراراً باحتلال عدن تمهيداً لبسط سيطرتها الفعلية على المدخل الجنوبي للبحر الأحمر، وهذا بعد أن فشلت المحاولات التي قام بها الكابتن هينز «HAINES» مع سلطان عدن محسن بن فضل العبدلي للتنازل عنها مقابل المال، ولم يكن هناك بد من الاستيلاء عليها بالقوة المسلحة وبالفعل تمكن الكابتن هينز من السيطرة الفعلية عليها في ٤ ذي القعدة ١٢٥٤هـ/١٩يناير١٨٣٩م ومنذ ذلك التاريخ أصبحت عدن ملكاً للحكومة البريطانية واتخذت بريطانيا منها قاعدة لإيقاف التوسع المصري في جنوبي الجزيرة العربية؛ لحماية مصالحها الاقتصادية والاستراتيجية في المنطقة .

وتجدر الإشـارة في هذا المجال إلى موقف العثمانيـين الذين كانت عدن بل واليمن بأكملها تابعة لسـيادتهم الاسمية على النحو الذي كانوا يدعونه ، حينذاك، فمن الملاحظ أن العثمانيين لم يفعلوا شـيئاً جدياً للاحتجاج على البريطانيين عقب احتلالهم لعدن عام ١٢٥٤هـ/ ١٨٣٩م، بل إن البريطانيين اسـتطاعوا أن يحصلوا على فرمان من الباب العالي يسـمح لهم باستخدام الأسـطول البريطاني لميناء عـدن، ولكنهم فضلوا بعد ذلك عقد معاهدة مع أهالي البلاد الأصليين ليعطوا لوجودهم هناك شيئاً من الشرعية، كما يتضح من دراسة الموقف - آنذاك- ما يساعد على قبول الرأي القائل إن العثمانيين قبلوا هذه السياسة البريطانية لعدن ليس إلا من نوع المكافأة لبريطانيا على

معاونتهـا للدولة العثمانية في الحـد من أطماع والي مصر المتمرد محمد علـي، ولعل عدن لم تكن آنـذاك- وهي تقع في أقصى جنوب الامبراطورية العثمانيـة وعلـى بعد قرابة ٢٠٠٠ميـل من عاصمتهـا- ذات أهمية كبيرة للعثمانيين، إذا ما قورنت برغبتهم في المحافظة على علاقاتهم مع بريطانيا، خاصة وهم يواجهون تحديات محمد علي وطموحه لتوسيع دائرة ملكه على حساب ممتلكات الباب العالي .

وعلى أية حال فقد قامت السياسـة البريطانية بعد أن نجحت في اتخاذ عدن قاعدة لها، على اتباع أسـلوب الضغوط الاقتصادية والسياسـية للإضعاف من نفوذ محمد علي في اليمن، واضطراره إلى الانسحاب منها، وإقصائه عن البحر الأحمر والطريق الحيوي لمصالحها التجارية والسياسـية في الشرق؛ ولذا طلبت الحكومـة البريطانية من "كامبل،" - ممثلها في القاهرة في شـعبان ١٢٥٥هـ/ اكتوبـر١٨٣٩م- أن يبلغ محمد علي رغبـة حكومة جلالة الملكة في جلاء القوات المصرية عن اليمن، على أن هذا المطلب كان مفاجأة قاسية لمحمد علي، لم يسعه إزاءه إلا أن يعطي جواباً غامضاً يكتسب به الوقت للتفكير في هذا الإنذار، وكان جوابه - حينذاك - انه سـينظر في الأمر بمجرد أن تنتهي المسـألة الشـرقية بينه وبين السلطان العثماني والتي تتفاوض بشأنها الدول الكبرى، غير أن كامبل أجابه بأنه ليس هناك أية علاقة تربط بين المسألة الشرقية ومسألة اليمن، وأن بحث المسـألة الشـرقية يخص الدول الكبرى، بينما مسألة اليمن مرتبطة رأساً بالمصالـح البريطانية وحدها، وأن منطقتي البحـر الأحمر والخليج العربي هما مجال بريطانيا الحيوي، ولذلك فهي لا تستشير حلفاءها فيما يخصها .

وهنــا أجاب محمد علي علــى القنصل البريطاني علــى نحو ما أوضحه «كامبل» في رسالته إلى «بالمرستون» بقوله: «إنه لا يستطيع في الوقت الحاضر أن يتخــذ أي إجراء لإجلاء قواته عن اليمن، وأنه ســوف يأمر بوغوص بك ناظــر الخارجية المصرية بالرد على هذا الطلب في الوقت المناســب»، وقد وصــل رد بوغوص بك إلى كامبل في «أوائل رمضان ١٢٥٥هـ/ أواخر اكتوبر ١٨٣٩م» وجاء فيه: «أن الباشــا مشغول بشؤون على جانب كبير من الأهمية في الوقت الراهن، وســوف ينظر في المســألة اليمنية في الوقت المناسب». غير أن ذلك الرد لم يعجب «بالمرســتون» وزيــر الخارجية البريطانية الذي استدعى «كامبل» إلى لندن وعين بدلاً منه «الكولونيل هودجز» COLONEL HODGES» وزوده بتعليمــات جديدة كان على رأســها البعد عن أســلوب المجاملة واســتخدام لغة الحزم والعنف مع محمد علي لإقناعه بالجلاء عن اليمن، وبعد وصول "هودجز" إلى القاهرة كان أول تقرير أرســله إلى وزارة الخارجية البريطانية يقول فيه: إن "هينز" المقيم السياســي البريطاني في عــدن أفاده بأن قوات الفرســان التابعة لمحمد علي آخــذة في الازدياد في اليمــن، وأن العرب القاطنين بجوار عدن يتجمعــون ضد الحكم البريطاني في عــدن بتحريض من المصريين، والجدير بالذكر أن الوثائق أشــارت إلى قيــام عربان منطقة عدن بالإغارة على الانجليــز القاطنين هناك كمحاولة لاسترجاع المنطقة منهم، بيد أنها لم تشر، من قريب أو من بعيد، إلى أن هذا العمل قد تم بتحريض من القادة المصريين في اليمن.

وعلى أية حال فقد جاء في التقرير أيضاً- الذي أرســله هودجز إلى وزارة الخارجية البريطانية- أن محمد علي قد أرســل مبعوثاً اسمه السيد حسين إلى إمام اليمن يعرض عليه اقتراحين خطيرين، وهما:

أولاً: أن الباشا على اســتعداد لمساعدة الإمام بالمال والمؤنة ومده بالرجال والذخيــرة إذا أقدم الإمــام على مهاجمة البريطانيــين وطردهم من عدن، ويتعهد له أنه بمجرد الانتهاء من الحرب ســوف يسلم كل الأراضي المفتوحة في اليمن إلى الإمام حتى يظل «الجنوب العربي» في يد عربية.

ثانياً: أن يقبل الإمام السيادة المصرية على صنعاء على أن يمنح مرتباً كبيراً مدى الحياة، ولكن هذا الاتفاق لم يخرج إلى حيز التنفيذ على الرغم من أن

وثائق تلك المرحلة أشـــارت إلى أن إمام اليمن كان على استعداد تام للدخول في طاعة محمد علي وقبول شروطه التي اشترطها عليه.

ولكن بريطانيا اســـتخدمت أسلوباً أكثر تأثيراً على مصير دولة محمد علي بأكملهـــا وهو التحالف الدولي ضده، ففـــي نفس الوقت الذي كان يحاول فيه محمد علي بشتى الوسائل الممكنة أن يتغلب على معارضة البريطانيين لوجوده في اليمن، وذلك بعرض صداقته عليهم واستعداده لمراعاة المصالح البريطانية في موانئ البحر الأحمر، كان السلطان محمود الثاني يستعد لاسترجاع الشام بالقوة من محمد علي، وبالفعل في صفر ١٢٥٥هـ/ إبريل١٨٣٩م زحفت القوات العثمانية إلى الشـــام، وأعلن السلطان العثماني خيانة محمد علي الذي كلف ابنه إبراهيم باشـــا بقيادة الجيش، وفي موقعـــه «نزيب» انتصر المصريون في ١١ربيع الآخر١٢٥٥هـ ٢٤يونيو١٨٣٩م، وفر الأسطول العثماني إلى الاسكندرية، وســـلمه قائده فوزي باشا للقوات المصرية في الوقت الذي مات فيه السلطان محمود الثاني وخلفه السلطان عبد المجيد ١٢٥٥- ١٢٧٨هـ/ ١٨٣٩-١٨٦١م، ذو السادسة عشرة ســـنة، وهنا وصلت المسألة الشرقية إلى ذروتها، فاتفقت الـــدول الكبرى- حفاظاً على مصالحها ضرورة البقـــاء على الدولة العثمانية على ضعفها والقضاء على القوة الوليدة التي تمثل خطراً عليها، وتحقيقاً لمبدأ توازن القوى الدولي كسبيل لضمان السلام الأوروبي- على تسوية المسألة.

ومن الجدير بالذكر انه بعد أن تولى الســـلطان عبد المجيد الحكم في مثل هذه الظروف، أي ضرورة المفاوضة رأســـاً مع محمد علي، لإنهاء النزاع بين الدولتين ســـلمياً، ولكن في ١٥جمادى الأولى ١٢٥٥هـ/٢٧يوليو١٨٣٩م، قدم ســـفراء الدول الخمس الكبرى، وهي: «فرنسا، والنمسا، وروسيا، وبروسيا، وعلى رأســـها بريطانيا» بمذكرة مشتركة إلى الباب العالي، يطلبون فيها منه ألاّ يعقد أي اتفاق مع محمد علي دون موافقة الدول الأوروبية، وعندئذ أدرك محمـــد علي أنه قادم على حرب خطيرة مع الحلفاء، شـــغلت باله وتضاءلت معها مســـألة وجوده في اليمن، وشعر بأنه في أشد الحاجة لقواته المتناثرة في أرجاء الحجاز ونجد واليمن، وفي الوقت نفسه كانت الإنذارات الشديدة اللهجة تتوالى عليه من الحكومة البريطانية، تطلب منه إجلاء قواته عن شبه الجزيرة العربية بوجه عام واليمن بوجه خاص.

ونتيجة لما سبق أصدر محمد علي أمره العالي إلى إبراهيم باشا يكن «قائد القوات المصرية فـي اليمن» في ١٣ذي الحجة١٢٥٥هـ/ ١٧فبراير١٨٤٠م بالانسحاب من اليمن وتسليم ما تحت يديه من الأراضي اليمنية إلى الشريف حسين بن علي بن حيدر ليتولى حكمها باسم الدولة العثمانية، قائلاً له: «ضرورة العودة إلى مصر فوراً مصطحباً آلآيين الجهادية اللذين تحت إمرته، وتاركاً الشريف حسين بن علي بن حيدر في اللحية والمخا والحديدة مع الجنود غير النظاميين، أو تأتى بهؤلاء أيضاً إن لم يرقه بقاؤهم هناك فيتركهم في جدة، وأن هذه الدعوة قد اقتضتها الظروف الحاضرة».

ومن الجدير بالذكر أن بعض المؤرخين يذكرون أن سبب تسليم هذه الأراضي للشريف حسين بن علي بن حيدر بدلاً من إمام صنعاء، أن الأخير رفض أن يدفع للباب العالي ضريبة سنوية لسوء أوضاعه وضعف إمكانياته، وكان شريف الحجاز محمد بن عون يطمع هو الآخر في السيطرة على تهامة، لكن إبراهيم باشا يكن رأى في الشريف حسين حاكماً أكثر قدرة من الآخرين، كما أن محمد علي كان قد أرسل، مرة على الأقل إلى إمام اليمن، بعثة يطلب إليه طرد البريطانيين ولكن الإمام وقف عند رأيه القائل باستحالة ذلك عليه، ونتيجة لذلك سلم إبراهيم باشا يكن مقاليد الأمور إلى الشريف حسين على أن يدفع الضريبة إلى الباب العالي.

وعلى أية حال فقد أخذ إبراهيم باشا يكن في سحب قواته من أقاليم اليمن في سرية تامة، في حين احتاط أحمد يكن باشا للأمر عن طريق تثبيت الأشراف في مناطقهم ليقوموا بعمليات الحماية للقوات أثناء انسحابها، وتم تعيين القنفذة لتجميع قوات الجيش المصري المرابطة في بقاع اليمن مع مهماتهم وأسلحتهم، وذلك تمهيداً لنقلهم من القنفذة إلى جدة ليتم ترحيلهم بعد ذلك إلى مصر.

ويتضح من الوثائق أن إبراهيم باشا يكن قد غادر اليمن بالفعل مع قواته في ٧ربيع الأول١٢٥٦هـ/ ٩مايو١٨٤٠م. ودخل الشريف حسين الحديدة بعد جلاء المصريين عنها، وأعلن اعترافه وتبعيته للسيادة العثمانية، وبذلك انفسح المجال أمام بريطانيا لتوطيد أقدامها في عدن، وبسط نفوذها الاستعماري في جنوب اليمن وفي حوض البحر الأحمر، بعد أن تخلصت من المنافسة

المصريــة الخطيرة فــي تلك المناطق، ومنذ ذلك التاريــخ خضع اليمن فعلياً للتقســيم الاســتعماري، فأصبح البريطانيون يحتلون جنوب البلاد في حين سيطر العثمانيون على شمالها.

وأخيــراً يمكن القــول دون تحيز أن المصريــين أقاموا حكماً منظماً فــي اليمن أتاح اســتقراراً نســبياً للبلاد لم تنعم به من قبل، وذلك أثناء الفترة القصيرة التي عاشوها هناك، كما أن بعض الوثائق تشــير إلى أن أهالي حضرموت كانوا يراسلون محمد علي باشــا والي مصر من أجل إرســال بعض القوات والمدافع إلى هناك، لمقاومة المتمردين الذين ذبحوا بعض الأشراف، وإعادة الأمن والاستقرار إلى تلك المناطق، حيث أرسل كل من علي بن عمر بن سعاف، ومحسن بن علوي بن سعاف من أهالي حضرموت مع سالم بن حماد الحضرمي برســالة إلى «ســر عســكر اليمن» إبراهيم باشا يكن التمسا فيها إرسال قوة عسكرية مصرية ومدافع إلى حضرموت لإعادة الأمن والاستقرار هناك.

وعلى اية حال فإنه يمكن القول إن اليمن كادت أن تسقط بأكملها في أيدي قوات الجيش المصري، بيد أنه نظراً للثورات المستمرة التي كانت تقوم بها القبائل المتمردة على الوجود المصري في هذه المنطقة، والتي فقد الجيش المصري بسبب مقاومتها والقضــاء عليها كثيراً من الجنــود والذخيرة، عاقت تحركاتــه هناك وحالت دون إحكام سيطرته على كثير من الأماكن، وعلاوة على موقف بريطانيا المعادي للتوسع المصري هناك، والذي دفعها لاســتخدام كثير من الضغوط السياسية والاقتصادية لتصفيــة هذا الوجود مــن أجل حماية مصالحها الاســتراتيجية والاقتصادية في المنطقة، ونجحت فيه بالفعل بعد أن ألبت الموقف الدولي ضد محمد علي [٧].

كان محمــد علي يتطلع الى فتح عدن منذ ســنة ١٨٣٥ وبعد احتلال عدن مــن قبل البريطانيين كتب للحكومة البريطانية يقول: «كنت اتطلع لســنوات لامتــلاك اليمن ولكنكم في يوم واحد اخــذتم عينها وتركتم لي الباقي غير المفيد»، ويقصد بذلك عدن[٨].

ارســلت الرســائل من لحج الى مقر ابراهيم باشــا قائد القوات المصرية في الحديدة تطلب مســاعدة مصر، فارسل محمد علي سفيرا اسمه السيد حسين، الى امام صنعاء وعرض السفير على الامام، إنّ هو اخرج البريطانيين من عدن فسوف يسلم محمد علي تعز وجميع مدن الداخل الى حكم الامام، فرفض الامام ذلك العرض [٩].

لقد اعتبر غزو عدن من قبل كافة القبائل المحيطة ظلماً كبيرا، ســواً أكان في شــبه الجزيرة العربية نفسها أم على الساحل الافريقي المجاور بالقرب مــن باب المندب. كان الفرنســيون يرغبون في اقامة منشــأة في زيلع، وقد قال زعيم البلد لآمر الفرقاطة الفرنسية: «بالله عليك ارحل عنا، وإلا فانك سوف تذلنا بأولئك الاوغاد الذين سرقوا عدن»(١٠).

كان من نتيجة هذا الشـعور ومن الايمان الراسـخ بضـرورة التكفير عن الذنــب ذلك الايمان الذي يتم تناقلــه بين العرب من جيل الى جيل، كان من نتيجته انه لم يعد اي انكليزي يستطيع التحرك خارج اسوار عدن وهو آمن.

واخــذ الانكليز يرســلون فرقهم تقتل وتدمر واخذوا فــي العداء الدموي، وجعلوا انفســهم مكروهين اكثر فأكثر، واصبحوا يوماً بعد يوم هدف انتقام لا يموت.

وهكذا اكتملت فصول مأســاة احتلال عدن.. مأســاة شهدت ابشع اعمال القتل والنهب والاغتصاب، وأخس اساليب الغدر والمراوغة والغش وبث الفرقة والتزوير واطلاق الاكاذيب، مأســاة متكــررة.. تعرضت لها عدن كما تعرضت لهــا اجزاء اخرى من الوطن العربي، ولكــن القدر أبى إلا ان يضيف الى هذه المأســاة بعداً ساخراً فنسج نهاية مأســاوية مثيرة لصاحب أهم دور في نسج خيوط وتنفيذ مؤامرة احتلال عدن.. ألا وهو «كابتن هينز».. ففي سنة ١٨٥٣م وكان عمره، حينذاك، ٥٢ عاماً اكتشفت حكومة بومبي عجزاً في خزينة عدن قدر بمبلغ ٢٧٨٩٧١ روبية فاســتدعى «هينز» الــى بومبي ونُحي من منصبه، واحضر الى محكمة بومبي العليا، ووُجِهت إليه اثنتان وعشرون تهمة بين سرقة واختلاس للمال، وتعرض «هينز» للإهانة والاذلال وتحت ضغط الكوارث التي حلت به -بما فيها معاناة الســجن لفترة ست ســنوات سقط «هينز» مريضاً جسمانياً وعقلياً ومات بعد خروجه من السجن مباشرة، في ١٦ يونيو ١٨٦٠م ودفن في مقبرة كلابه في بومبي وهكذا انتهت حياة «هينز»..

ســرق وطنا غيلة وغدراً فأحاطوه بالفخار.. وسرق بعض الأموال.. فكان سقوطه المخزي ونهايته المأساوية.

أما في الوثائق البريطانية فقد جاء في كتاب «سلاطين عدن»-ص٢٤٠-٢٤١، للمؤلف جوردن وترفيلد والذي صدر عام ١٩٦٨ مايلي:-

في ٩ يونيو ١٨٦٠م قام حاكم بومباي الجديد (جورج كلارك) بإصدار امر بإطلاق سراح هينز من السجن.

تم اخذ هينز على متن سـفينة تجارية تسـمى (البويسـتيرز) متجهة الى لندن، اصبح هينز اخيرا رجلا حرا بعد ٦ سنوات قضاها في سجن بومباي، وعند تنفيـذ الحكم الصادر بحق هينز والذي يقضي بإطلاق سـراحه قام محامي الدفاع بكتابة التالي:-

« بإطلاق سراح هينز بموافقة جانب الادعاء يكون بذلك الحكم تم استيفاؤه بشـكل كامل وكأنما قد قام بتسديد الدين الذي عليه كليا وبذلك لم يبق له اي وسـيلة شرعية لاسترداد حق او لرفع تظلم بأي شكل من الاشكال سواء كانت هذه الحقوق عبارة عن عقارات او ممتلكات او اي شيء آخر».

لـم يبق لهينز اي ممتلكات، فقد تم مصادرتهـا من قبل الحكومة وكان كل ما كسـبه هينز هو لا شـيء عندما رفض عرض الحكومة قبل ان يتم سجنه وكان العرض ينص على تسـليم كل ممتلكاته مقابل حريته، كان هينز قبل ان يسـجن رجلا مليئا بالصحة والحيوية وكان بإمكانه ان يحظى بحياة جديدة لكن السـنوات الست التي قضاها في سجن بومباي جعلته هزيلا وفي حالة يرثى لها.

بعد اسـبوع من ركـوب هينز على متن السـفينة التي كانـت متجهة الى بريطانيـا، بمجرد الانتهاء من تفريغ حمولتها في ميناء بومباي توفي متأثرا بمرض الدوسنتاريا على متن السفينة في مرفأ بومباي في ١٦ يونيو ١٨٦٠م عن عمر ٥٨ سنة تم اخذ جثمانه الى كنيسة كولابا وتم دفنه في مقبرة هناك مع بلاطة ضريح تحمل فقط اسمه وتاريخ وفاته.

ذكـرت الصحـف المحلية وفاته فقط في اسـطر معـدودة بالرغم من ان صحفيا واحدا كتب كلمة رائعة تكريما لذكرى هينز وكانت تلك الكلمة بمثابة هجوم عنيف على حكومة بومباي لارتكابها الظلم في حق هينز.

لقد كان الامر اشــبه بما وصفه هينز عندما كتب في السجن «ضياع حياة قوية في الخدمة العســكرية في شــركة الهند الشرقية » لكن لا تزال ذكرى هينز حية في مدينة عدن التي أبدعها [(١١)].

---

(١) انظر كتاب (الاحتلال البريطاني لعدن) ص١٦٠-١٦٣، ٢٢٢، للدكتور سلطان محمد القاسمي. الطبعة الاولى، دار البيان، دبي.

(٢) هذا الوصف لمحمد علي باشا، جاء بعد مذبحة المماليك في القلعة.

(٣) Bury, G. Wyman ("Abdullah Mansur"), The Land of Uz London: Macmillan, ٩١١. Reprinted Reading, UK: Garnet, ١٩٩٨.

(٤) راجع كتاب العلاقات المصرية اليمنية. النصف الاول من القرن التاسع عشر ١٨٠٠-١٨٥٠، ٢٨٦ من تاريخ المصريين الصادر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. زوات عرفان المغربي

(٥) Records of Yemen, Ingrams, Leila, Ingrams, Doreen, ١٧٩٨-١٩٦٠. Volume ٢ ١٨٣٨-١٨٥٤. Antony Rowe, Chippeham: ١٩٩٣.

(٦) ابراهيم باشا: هو اكبر انجال محمد علي. ولد في قولة عام (١٢٠٤هـ/١٧٨٩م)، وجاء مصر هو واخوه طوسون في عام (١٢٢٠هـ/١٨٠٥) وعهد اليه والده بمهمات عدة مارس فيها شــؤون الدولة واعمالها الادارية والحربية. وعندما اختير لقيادة هذه الحملة كان سنه لا يتجاوز ٢٦ عاما وقد كانت الحرب الوهابية اول ميدان ظهرت فيه بطولته. تلك البطولة التي لازمته في الحروب التالية (الســودان، واليونان، والمورة، وحروب الشام، والاناضول)، والدول الاوروبية تقف مبهوتة مضطربة أمام ثبات ذلك الفاتح الكبير، وكان كثير النشــاط عقلا وجســما، تولى الحكم في حياة ابيه في (جمادى الاولى ١٢٦٤هـ/ابريل ١٨٤٧م) ولكن عاجلته المنية في (المحرم ١٢٦٥هـ/نوفمبر ١٨٤٨م) وله من العمر ٦٠ عاما، اما مدة حكمه فلم تزد على ٧ اشهر و١٢ يوما..

(٧) انظر هنري دودويل: محمد علي مؤسس مصر الحديثة ، ص٥٣.

(٨) انظر عبدالرحمن الرافعي: ص ٥٦٧، ٥٧٣.

(٩) ابراهيم باشا: هو ابراهيم باشا توفيق يكن شقيق احمد باشا يكن محافظ مكة وحاكم الحجاز. وابن اخت محمد علي. ولد بالقاهرة عام (١٢١٩هـ/١٨٠٤) واشــترك في حروب الشام، وعمل ضابطا للاتصال بين ابراهيم باشا «ســر عسكر الشــام» وكبار الضباط بالشام. كما اشــترك في حصار عكا وأبلى بلاء حسنا فاكتسب ثقة خاله، فاختاره لتلك الحملة.

(١٠) فاروق عثمان اباطة (عدن والسياسة البريطانية في البحر الأحمر ١٨٣٩ م- ١٩١٨ م) صادرعن الهيئة العامة للكتاب - القاهرة ١٩٧٦م

(١١) Waterfield, Gordon, Sultans of Aden, London: John Murray, ١٩٦٨.



الشيخ/سيف حسن القطيبي
زعيم الانتفاضة القبلية في ردفان

الانتفاضة القبلية في ردفان

كان لقاء عبد الناصر بالامام احمد والملك سعود في جدة والذي تمخض عنه توقيع اتفاقية دفاع مشترك سمي بـ (اتفاقية جدة) في شهر ابريل ١٩٥٦م وحصلت اليمن على مساعدة مالية من السعودية مقدارها ثلاثة ملايين دولار لمواجهة الاعتداءات البريطانية وقدمت مصر دعماً في المجال العسكري تمثل بخبراء لتدريب القوات اليمنية على بعض الاسلحة بعد اتفاقية جلاء القوات البريطانية التي بقيت في القاعدة البريطانية بالسويس بعد الجلاء عنها عام ١٩٥٤م وتبين للمصريين ان السلاح المرسل من قبلهم لمحاربة الانجليز في عدن والمحميات لنيل الحرية والاستقلال لشعب الجنوب قد سخر لغير ما هو مخصص له وتم استبدال اسلحة العكفة (الحرس الملكي) القديمة بالسلاح المصري الجديد وشوهد بعض الرهائن من ابناء تلك المناطق المتطلعين لتحرير وطنهم من الانجليز رهائن مقابل حصولهم على السلاح من الإمام.. وذكر مراسل صحيفة «الاهرام»

اثناء زيارته لمنطقة حريب اليمنية-التي تعرضت لقصف وحشي من قبل الطيران البريطاني، مؤخراً بسبب ثورة السيد عبد الرحمن السقاف في تلك المنطقة [1]- أن أهالي المنطقة قد أكدوا ان وضع الرهائن مقابل اخذ السلاح طريقة متبعة في اليمن وكذا أكد له عامل حريب السيد احمد الكحلاني وهذا يتعارض مع اهداف ومبادئ ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م وكان قد توافد على منتجع السخنة حيث كان الإمام يقضي فترة نقاهة هناك وكان من ضمن القادمين من المحميات مشائخ تربطهم علاقات مع بريطانيا مثل المفلحي والعلوي والقطيبي وحصولهم على السلاح من الإمام وعندما وجدوا الشروط التعجيزية بوضع رهائن مقابل استلامهم السلاح عادوا إلى الحظيرة البريطانية كما يقول انجرامس في كتابه (اليمن الأمة - الحكام والثورات) وعند قيام الوحدة المصرية السورية أبرق الإمام أحمد إلى الرئيسين جمال عبد الناصر وشكري القوتلي يناشدهما بضم اليمن إلى اتحاد الدول العربية قائلاً في برقيته: (بالله لا تنفضوا قبل أن تضمونا) ودخلت اليمن بما سمي الاتحاد الثلاثي ١٩٥٨ وكان هدف الإمام من دخوله الاتحاد القضاء على القوى الوطنية المعارضة لحكمه الذي أصبح ينهج نهج السياسة المصرية، وعندما أصدر الرئيس جمال عبد الناصر القوانين الاشتراكية هاجم الإمام مصر وعبد الناصر بقصيدة روجت لها إذاعات كل من صنعاء والرياض وعمان ولندن وعدن المستعمرة- حينها - وتل أبيب، ويقول مطلع قصيدة الإمام :

هيا بنا للوحدة مبنية	على أصول بيننا مرضية
قانونها شريعة الإسلام	قدسية الأوصاف والأحكام
ليس بها شائبة من البدع	تجيز ما الإسلام عنه قد منع
من أخذ مال الناس من أموال	وما تكسبوا من الحلال
بحجة التأميم والمعادلة	بين ذوي المال ومن لا مال له[2]
لأن هذا ما له دليل	في الدين أو تجيزه العقول

وبعد نشر قصيدة الإمام ساءت العلاقات المصرية اليمنية وأصبح الإمام غير قادر على مجاراة مصر وإعلامها (انظر الكاريكاتور بقسم الوثائق)..

وعند قيام ثورة ٢٦سـبتمبر ١٩٦٢م، وقـدوم الجيش المصري لحماية الثورة اليمنيـة توافد الكثير مـن ابناء الجنوب الى الشـمال للدفاع - جنباً الى جنـب مع القوات المصريـة - عن الثورة والجمهورية وقـد لعبت المخابرات المصريـة العامة دوراً كبيراً في فرز العناصر من ابناء الجنوب اليمني الذين يمكن اسـناد المهمة لهم وهـي ماعرف بعد ذلك بـ (العملية صلاح الدين) التي وضعتها المخابرات العامة قبل قيام ثورة ٢٦سـبتمبر ١٩٦٢م، كما يقول الدكتور عبد الرحمن البيضاني استنادا بأقوال رئيس مجلس الامة المصري أنور السادات، والتي اتخذت من الانتفاضة القبلية في ردفان ضد الاحتلال البريطاني نقطة البداية وحولتها الى ثورة مسلحة عرفت بعد ذلك بثورة ١٤ اكتوبـر ١٩٦٣م، وفي يوميات الثورة في ردفان يتضـح ذلك جلياً من خلال مقارنة الوثائق بالوقائع وأقوال قادة جبهات القتال المدونة في هذا الكتاب.

فمثلاً: عندما يقر المناضلون كل منهم للآخر بالدور النضالي وليس التنكر لأدوار الآخريـن كما فعلت الجبهة القوميـة قبل دمجها مع منظمة التحرير فـي ١٣يناير ١٩٦٦م أو كما فعلت جبهة التحرير بعد هذا التاريخ مع القوى الأخرى عندما كانت تسـند لنفسـها عمليات لم تكن وراءها. فإن هناك من الشرفاء من يقر بأدوار الآخرين وهؤلاء يحظون باحترام الغير لهم..

فمثلاً عندما يأتي الأسـتاذ المناضل علي احمد ناصر السلامي ويقول بدأنا بتشـكيل الجبهة القومية في ردفان في شـهر يونيو ١٩٦٤م ثم لحق بعد ذلك تشـكيل الجبهات القتالية في المناطق الأخرى، بمعنـى ان كل الأحداث التي وقعت في ردفان من اكتوبر ١٩٦٣ الى مايو ١٩٦٤م هي من صنع ابناء المنطقة بالتنسـيق مع رجال المخابرات المصرية في تعز وتدخل فيها معارك مشـهورة مثل: حملة «كسارة اللوز» وحملة «دورية ردفان» في ١٩٦٤/١/٢٧م التي وصفها صانعوهـا للصحفي جمال حمدي واوردها في حديث له مع التلفزيون اليمني ونشـرها زميله يوسـف الشـريف في كتابه «اليمن واهل اليمن اربعون زيارة والف وحكاية» وكذا تطرق لها الاستاذ سامي شرف مدير مكتب الرئيس عبد الناصر في حديثه لعبد الله امام وايضا كانت من اشهر المعارك معركة الوقيزة التي وقعت فيها دورية الانزال المظلي (S.A.S) وقتل فيها ضابط وعامل لاسلكي وأخذ رأساهما الى قعطبة [٣]، كل هذا قبل ان يتم تشكيل الجبهة القومية في ردفان كما يأتي قائد آخر مثل المناضل أبو بكر علي شـفيق ويقول اسـتلمت

مهامـــي كقائد لجبهة عدن في منتصف يونيو ١٩٦٤م بعد اجتماع تم بالقيادة العربية المصرية بمدينة تعز ووزعت علينا المهام من قبل عزت ســليمان وكيل المخابرات العامة المصرية وقد توجه كل واحد منا إلى الجبهة المكلف بقيادتها ومــن ثم يأتي العقلاء مــن جبهة التحرير وعلى رأســهم الأخ المناضل محمد سالم باسندوة، ويقول: لقد سحبت الجبهة القومية البساط من تحت أقدامنا عندمــا اختارت الكفاح المسـلح طريقاً لخروج المســتعمرين من أرضنا وأبرز دليل تعاطف المؤتمر العمالي وحزب الشعب الاشتراكي بجمع التبرعات لثوار ردفان خلال شهر مايو من عام ١٩٦٤م مما يعني أن الثورة تقودها القبائل في ردفان وليس الجبهة القومية وإلاّ لما أقدم حزب الشعب الاشتراكي على جمع التبرعــات ونعرف أن قيادات الجبهة القومية كانت تتقلد مناصب في مرافق الدولة ســواءً في الشــمال أو الجنوب حتى شهر يونيو ١٩٦٤م كما هو الحال بالنســبة لعبدالفتاح إســماعيل الذي كان يعمل مدرسا وفيصل عبد اللطيف الشــعبي الذي عمل في ســكرتارية المعتمد في الاتحاد وكذا قحطان الشعبي مستشاراً لرئيس الجمهورية العربية اليمنية المشير عبد الله السلال والأستاذ المناضل ســالم زين محمــد على رأس تحرير صحيفة (الثــورة) اليمنية حتى شــهر يونيو ١٩٦٤م والذي تفرغ بعد هذا التاريخ ليشغل منصب رئيس المكتب الإعلامــي للجبهة القومية، فهؤلاء يفرضــون على الآخرين احترامهم لكونهم صادقين في أقوالهم عندما لا يسندون يوم الرابع عشر من أكتوبر ١٩٦٣م وما لحق من احداث في ردفان حتى شــهر يوليو ١٩٦٤م لانفسهم وإضافة الى ما تقدم فإن القيــادة المركزية لحركة القوميين العرب في بيروت لم تقر لفرعها في جنــوب اليمن المتمثل في الجبهة القومية الاســتحواذ وتجيير ثورة قبائل ردفان لصالحها إلا بعد أن أكدت مصر دعمها للثورة في الجنوب نتيجة تعاون حكومة الاتحاد الفيدرالي وفتح أراضيها للملكيين وانطلاقهم من إمارة بيحان .لذا وجب الإشــادة برأي القيادة المركزيــة للحركة وحتى يكون القارئ الكريم علــى بينة نورد مــا كانت تكتبه الصحافة المحليــة والعربية والأجنبية وبعض الكتــب التي دونت في صفحاتها عــن الانتفاضة القبلية والمتمردين كما كانت تسميهم بريطانيا.. ومتروك للقارئ الكريم الحكم بعد الاطلاع على ما سوف يرد وقراءة مجريــات الأحداث من يونيو ١٩٦٣م وحتى يونيو ١٩٦٤م وكذا ما ســبق رحيل آخر جنــدي بريطاني من أرض الجنــوب اليمني في ٣٠ نوفمبر

١٩٦٧ واطــلاع الكثير ممن لا يعرفون شــيئاً عما تم بين وفد الجبهة القومية ووفد الحكومة البريطانية في جنيف حول وثيقة الاســتقلال والتي طالب بها بعض الإخوة من الذين شــاركوا في الندوة التوثيقية في جزئها الرابع بمدينة تعز عندما أدرجوا طلبهم هذا في البيان الختامي للندوة لمعرفتهم انه لا توجد وثيقة.. وها نحن نظهر الأحداث التي سبقت الاستقلال في ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧ وما ســبق اجتماع جنيف من حرب أهلية بين الجبهة القومية وجبهة التحرير وجاءت الأحداث مكتملة لصالح الجبهة القومية وخرج منها ثوار ردفان وجبهة التحرير معاً نتيجة تآمر القوى الدولية عليهم، وقد كان ســير الاحداث للفترة من يونيو ١٩٦٣م الى يونيو ١٩٦٤ كما يلي:

منشور وزير الأمن الداخلي في حكومة اتحاد الجنوب العربي .

وزارة الأمن الداخلي - الاتحاد

رقم : س / أمن /٣/٦

تاريخ : ٢٢ يونيو ١٩٦٣م

حضرة المحترم الفاضل الشيخ / سيف حسن القطيبي دام محروساً

بعد التحية:-

بما أننا نرغب في مواصلة مساعدة الإدارة المحلية /ثمير .

والمحافظة على شــروط اتفاقية عام ١٩٦٢م التــي عقدت بينك وبين أمير الضالع:-

(١) وبمــا أنك كنت علــى صلة بحكومة أجنبية وخنــت بذلك الأمانة التي القيت على عاتقك من قبل حكومة الاتحاد.

(٢) وبما أنك كسرت وجه وزير الأمن الداخلي في قضية أراضي العلوي

(٣) وبما أنك كنت باستمرار لا تحترم اتفاقية عام ١٩٦٢م التي اعترفت فيها بسلطة أمير الضالع[٤]

(٤) وبمــا انك هــددت بإعادة الحواجز الجمركية فــي الطريق بين الضالع وعدن غير محترم للسلطات الاتحادية [٥].

(٥) وبما أنك فشلت في التعاون مع نواب الحكومة في (ثمير) وهددت بإغلاق الإدارة المحلية.

(٦) وبما أنك شجعت طلبة المدرسة للتظاهر ضد حكومة الاتحاد.

(٧) وبما أنك شجعت أبناء الاتحاد على إراقة دمائهم فوق ارض أجنبية في سبيل خراب وطنهم الأم .

فقد تقرر بأن لا يسمح لك من بعد الآن بتحمل أية مسؤولية في تسيير الإدارة المحلية وإن أخوك محمود هو الذي سوف يتولى المسؤوليات كنائب وكرئيس للإدارة بدلاً عنك، فإذا تدخلت بأية طريقة في شؤون تسيير الإدارة او الأمن المحلي في المنطقة أو إذا استمررت في مراسلة حكومة أجنبية فلن يكون بوسع الحكومة المحلية والأمير إلا أن يسحبا اعترافهما ويتخذا الإجراءات الضرورية ضدك وضد كل الأشخاص الآخرين الذين يمكن ان يعكروا صفو السلام.

وزير الأمن الداخلي
التوقيع: صالح بن حسين العوذلي

الأحد ٢٠ أكتوبر ١٩٦٣

«فتاة الجزيرة» - العدد ٢٣٦٨

معركة في جبال القطيبي تسفر عن مقتل الشيخ راجح بن غالب القطيبي

بينما كان النائب محمود بن حسن القطيبي يتجول في أنحاء مشيخة القطيب في الأسبوع الماضي مع جماعة من صحبه انهالت على الفريق طلقات نارية تريد قتلهم.. فرد فريق النائب النار بالنار وانسحبوا من أرض المعركة ليعودوا في اليوم التالي بقوة أكبر وإمدادات وسلاح للقاء الهجوم المتربص بهم.. واستعان النائب محمود بقوات جيش الاتحاد النظامي والحرس الاتحادي. وأدرك النائب وقواته أنهم راحوا في اليوم السابق ضحية لكمين نصبه لهم شيخ جبل ردفان راجح بن غالب.. وفي اليوم التالي واجهوا كميناً مؤلفاً من فريقين أحدهما يتكون من ثلاثين رجلاً والآخر من ثمانية رجال مدججين بالسلاح والعتاد والعزيمة على الضرب..

فاشتبكت القوتان وكان فريق الشيخ راجح بن غالب يطلق الرصاص؛ والقنابل اليدوية ويزرع الأرض بالألغام..[٤]

ويقول مصدر اتحادي إن شيخ جبل ردفان قد عاد من اليمن مؤخراً مزوداً بالسلاح الحديث..

وقامت معركة حامية الوطيس بين القوتين إلا أن قوات الجيش النظامي والحرس الاتحادي تغلبت بفضل تدريبها وسلاحها وهزمت الفريق المعادي بعد أن قتلت منهم رجلين أحدهما راجح بن غالب نفسه وعادت القوات الاتحادية إلى قواعدها سالمة..

ويظهر أن خلافاً اشتد أواره في منطقة بني قطيب حول الإدارة الجديدة..

الجمعة ٢٠ ديسمبر ١٩٦٣

«صوت الجنوب» العدد ٢٧ السنة الثالثة

- **حادث في منطقة الثمير**

إن ذلك الحادث وقع في منطقة الثمير من ردفان يوم الأربعاء ١٨/١٢/١٩٦٣م لدليل آخر على ما تبذله الجمهورية اليمنية من مجهودات لإثارة القلاقل في الاتحاد وبهذه المناسبة فإن عدداً من رجال القبائل الذي ظهر أنهم عادوا أخيراً عبر الحدود قد أطلقوا النيران على فرقة من جيش الاتحاد النظامي ورد رجال الجيش على إطلاق النار بالمثل على المعتدين الذين لاذوا بالفرار وهكذا واصلت الفرقة سيرها ولم تقع إصابات.

وقبل ذلك في ليلة ١٢/١٢/١٩٦٣م تعرض حصن الحرس الاتحادي في الثمير للنيران ومرة أخرى أطلقت النيران على الحصن من مدى بعيد في صباح يومي ١٩ و٢٠/١٢/١٩٦٣م.

الأحد ٥ يناير ١٩٦٤م

- **حرب ردفان من جديد/ جيش الاتحاد ضد جعود آل قطيب**

ذكرت وكالة رويترز للأنباء أنه ما كادت العمليات العسكرية في ردفان تهدأ وتستمر الحركة القائمة لتعبيد الطرق حتى بدأت العمليات العسكرية

مــن جديد من قبل جيــش اتحاد الجنوب العربي المؤلــف من ١٠٠٠ جندي تســاندهم القوات المصفحة الأرضية والطائرات، والغــرض الآن هو إقناع القبائل الثائرة المتمردة على النظام الحاضر على التســليم والولاء للسلطات الاتحاديــة، هذه القبائل المتمردة هي من قطيب الذين مر عليهم دهر طويل وهم في نضال وقد شجعهم على الثورة الإمام أحمد الراحل فقتل منهم من قتل وحرقت أرضهم وهجر أكثر من ألفي مواطن إلى اليمن.

وقالت محطة صنعاء إن ســلاح الطيران البريطاني قصف القرى والمنازل في جبل ردفان ولكن وزارة الحربية الإنكليزية في لندن قالت إنه لا علم لها بهذه الحوادث.

وصرح السلطان صالح بن حسين العوذلي بأن أربعة بطون من قبائل قطيب هي المنشقة.

الأحد ٥ يناير ١٩٦٤م

صحيفة «صوت الجنوب»

- **إجراءات عسكرية ضد المتمردين**

اتخذت إجراءات عسكرية صارمة ضد رجال القبائل المتمردين الذين كانوا يعملــون كجنود مع قوات الجمهورية اليمنية والذين عادوا إلى مناطقهم في ردفــان بولاية الضالع لإثارة القلاقل والإخلال بالأمن بالأســلحة والذخائر والقنابل التي حصلوا عليها من مدينة قعطبة اليمنية.

الثلاثاء ٢٨ يناير ١٩٦٤م

«فتاة الجزيرة» – العدد ٢٤٤٥

أذاعت محطة الإذاعة اليمنية في صنعاء أن الثوار من أهل قطيب هاجموا القــوات العســكرية الاتحادية في جبــال ردفان وقتلوا ٣٤ جنديــاً إنكليزياً وأسقطوا طائرة هيلوكبتر بعد معركة دامية عندما وصل المهندسون الإنكليز محاولين زرع متفجرات في عرض الجبل لشق الطريق التي يقومون بتعبيدها حتى تتمكن القوات العسكرية من التقدم إلى مراكز ثابتة.

الخميس ٣٠ يناير ١٩٦٤م «فتاة الجزيرة» - العدد ٢٤٤٦

• إشعال الحرب في ردفان مرة أخرى/ كمين من ١٥٠ ثائراً يهاجم دورية نظامية

تعرضت دورية من جيش الاتحاد النظامي كانت تعمل كجزء من القوة التي تحرس الطريق الجديدة في واد الربوة - تعرضت لهجوم مفاجئ من جانب رجال القبائل الثائرين في منطقة الذنبة على بعد ما يقارب ميلاً واحداً شمال غرب الربوة وذكرت الإشعارات الحكومية في المنطقة أن القبائل المهاجمة وصلت بذخائر من اليمن وأنها زودت بكميات كبيرة من الأسلحة وذكرت الرسائل الواردة من ردفان أن اثنين من رجال الجيش الاتحادي لقيا مصرعهما وأن خمسة جرحوا ونقلوا إلى مستشفى ساحل خور مكسر العسكري.

وذكر بعض زوار المصابين أن عدداً آخر من المصابين وصلوا للعلاج أما خسائر الثوار المتمردين فلم تعرف حتى الآن وتدل آخر الأخبار أن عدد المهاجمين من رجال القبائل كان ١٥٠ رجلاً في الذنبة وقد تحركت فرقة من المشاة من جيش الاتحاد نحو قرية الذنبة وكتيبة أخرى تقدمت نحو الشمال لقطع طريق الفرار على الثوار وتساعدهم طائرات هنتر في قيادة الجيش الذي يحاول تطويق المتمردين والمعركة قائمة والنار مشتعلة.

الجمعة ٣١ يناير ١٩٦٤م

«صوت الجنوب» - العدد ٢٣ السنة الثالثة

• القوات الاتحادية المعززة بالطائرات تعيد الأمن والنظام إلى المنطقة المضطربة في ردفان

تحركت صباح يوم الثلاثاء تعزيزات مكونة من ثلاث فرق من المشاة التابعة لجيش الاتحاد النظامي إلى قريتي «جحاف والذنبة» في منطقة ردفان تساندها طائرات من نوع هنتر تابعة لسلاح الطيران الملكي عقب حوادث إطلاق النار في القريتين.

الخميس ٦ فبراير/ ١٩٦٤م

«فتاة الجزيرة» - العدد ٢٤٥٢

• القبائل الثائرة في ردفان تطلق النار على طائرة بريطانية ومدفعية الاتحاد تقصف الثوار

أطلق رجال القبائل المتمردون الذين يعملون في منطقة ردفان الجبلية الوعرة الواقعة على بعد «٦٠» ميلاً إلى الشمال من عدن - أطلقوا النار على طائرة بريطانية خفيفة يوم الأحد الماضي إلا أنها لم تصب وجاء في بلاغ أصدرته وزارة الإعلام الاتحادية بأن دورية من جيش الاتحاد النظامي شاهدت جماعة ممن سمتهم بالإرهابيين في المنطقة فأطلقت عليهم نيران المدفعية ولكنهم احتموا بالجبال.

وذكر البلاغ أنه لم يكن بالإمكان تقدير عدد الإصابات بين الثوار لهذا السبب وأضاف بيان وزارة الإرشاد بأن سكان قطاع الفياني في منطقة القطيبي القبلية قد طردوا زعماء الثوار من منطقتهم وأن هؤلاء السكان ظلوا موالين للاتحاد على الدوام.

وجاء في بلاغ أصدرته قيادة الشرق الأوسط البريطانية أن القوات البريطانية والعربية اتموا الجزء الأول من طريق السيارات المارة «بممر الربوة» وبذلك يجعل وصول القوات إلى المنطقة التي يحتمي بها الثوار أسهل من السابق، هذا ويستعاد إلى الأذهان أنه منذ أن بدأت العمليات العسكرية ضد الثوار في ردفان في الشهر الماضي قتل ثلاثة جنود عرب وجرح ١٣ آخرين وقد ذكر بأنه قد قتل ما لا يقل عن ثلاثة من رجال القبائل.

الجمعة ٧ فبراير ١٩٦٤م «صوت الجنوب» - العدد ٣٤ السنة الثالثة

• القوات الاتحادية تواصل أعمال الدورية في منطقة ردفان - ووزارة الدفاع تنفي نبأ مصرع جندي وإسقاط طائرة

مازالت القوات الاتحادية تقوم بأعمال الدورية في منطقة ردفان بينما استمرت المحافظة على الهدوء والنظام، وكانت هذه القوات قد اشتبكت يوم الأحد الماضي مع جماعة بسيطة من الإرهابيين الذين كانوا قد شوهدوا في الصباح الباكر،

ولــم يمكن تقدير الإصابات بــين الإرهابيين الذين احتمــوا بالجبال ولم يطلق المتمردون النار عدا بضع الطلقات على طائرة خفيفة لم تكن ذات تأثير.

وقد فهم أن زعماء المتمردين قد طردوا من القطاع المعروف باسم الغيناني في المنطقة الجبلية من قبل الســكان المحليين الموالــين للحكومة الاتحادية وكانت وزارة الدفاع الاتحادية قد نفت في وقت ســابق ما ذكرته وكالة أنباء الشــرق الأوســط وتناقلته عنها الصحــف حول مقتل ٢٤ جنديــاً بريطانياً وإسقاط طائرة هيلوكبترِ في معركة مع رجال القبائل في ردفان.

وذكرت الوزارة أن الحالة ظلــت هادئة تماماً وأمكن فتح الطريق الجديدة في منطقة الربوة مما أدى إلى تعميم الأمن والرخاء.

السبت ٦ مارس ١٩٦٤م

- **رجال متمردون يطلقون النار على دورية اتحادية**

أطلــق عدد من رجــال القبائل المتمردين النار صباح يــوم الثلاثاء الماضي على دورية من الجيش الاتحادي في منطقة الذنبة التي تقع على بعد عشرة أميال إلى الشمال الشرقي من مدينة الثمير وقد قتل في هذا الحادث أحد الجنود وجرح ضابط صف بجراح خطيرة.

بينمــا أصيب ثلاثة جنود آخرين بينهــم ضابط بريطاني بإصابات طفيفة وقد نقل كافة المصابين بسرعة إلى عدن وهم الآن في أحد مستشفياتها ولا يعرف عدد الإصابات بين الرجال المتمردين وقد وقع هذا الحادث بعد فترة طويلة من الهدوء والأمن.

والمعروف أن متحدثاً باســم وزارة الدفاع الاتحادية ســبق أن نفى المزاعم الخارجية حول نشــوب قتال في المنطقة الحوشــبية وذكر أن إطلاق نار في مدينة «المســيمير» قد أدى إلى إجراء تفتيش في عدد من المنازل واكتشاف رسائل تحرض على التخريب وكميات كبيرة من القنابل والبنادق التي هربت عبر الحدود الاتحادية.

«فتاة الجزيرة» - العدد ٢٤٧٣

- **مقتل أربعة جنود في ردفان «جنود اتحاديين»**

قتل جنديان نظاميان من جيش الاتحاد في اصطدامات جديدة ضد الثوار والمتمردين فـي ردفان وقد حدث في يوم الاثنين أن أطلق بعض الثوار النار على قلعة الثمير من مسافة نصف ميل وقتل أحمد محمد مقبل بينما كان يؤدي فريضة الصلاة.

وفي اليوم التالي هاجم بعض الثوار دورية اتحادية في منطقة «دمنة» على بعد ٣ أميال من الثمير وقتل جندي اتحادي وأصيب آخر بجراح خطيرة ولا يعرف بعد عدد المصابين من الثوار المهاجمين.

٧ مارس ١٩٦٤م

«فتاة الجزيرة» - العدد ٢٤٧٣

- **كتيبتان اتحاديتان تجوبان منطقة ردفان - فرقة مشاة تصل من لندن، والطائرات تمطر الثوار بالصواريخ.**

اشـتبكت القوات الاتحادية مع المجموعتين الثائرتـين التي أعلنت عنهما حكومة الاتحاد وقالت إنهما يهددان أمن الطريق التجاري عدن - الضالع.

وقال بلاغ رسـمي إن مجموعـة كانت تحت قيادة عسـكرية تلبس الكاكي ومسلحة بالرشاشـات والمدافع والمعتقد أنهم قد قتلوا. هذا وقد أعلن ناطق بلسـان الخارجية البريطانية في لندن أن فرقة المشاة سوف تصل إلى اتحاد الجنوب العربي لمساعدة قوات الاتحاد حسب طلب تقدمت به حكومة الاتحاد.

نجدة بريطانية

٥ مايو ١٩٦٤م

وصلت كتيبة من بريطانيا اليوم لتعزيز جيش الاتحاد بعد أن تبين أنه غير قادر على مقاومة الثوار والمتمردين الذين تضاعفت هجماتهم وذهبت الطائرات هوكر هنتر تقذف قذائفها وصواريخها عليهم وهم لا يبعدون غير ٢٠ ميلاً عن الحدود اليمنية وحكومة الاتحاد تعني بأنها هذه الثورة الجارفة وقد سخرت جيشاً قوامه «٤٠٠٠» جندي تحت تدريب ضابط بريطاني للقضاء على هذه الثورة العنيفة.

وكان قد استقال القائد الإنكليزي «ماك وليم» بعد وصوله إلى عدن بدلاً عن الزعيم لنت الذي تقاعد ويقال إن الجنرال «هاجر وفز» يتولى القيادة حالياً لجيش قوامه جنود بريطانيون فيهم عدد كبير من الفدائيين «الكومندوز».

وعلم الآن أن الثوار الردفانيين أكبر تدريباً وأحسن نظاماً مما سبق وقد أمرت القيادة ووزارة الدفاع في لندن بإرسال جيش مؤلف من الإسكتلنديين ليأتوا إلى عدن وردفان.

الخميس ٧ مايو ١٩٦٤م

«فتاة الجزيرة» – العدد ٢٥١٨

- **قصة المعارك الخطيرة التي التحمت بها القوات البريطانية وثوار ردفان.. صيحة راعي الغنم كانت الفاصلة**

ساد الهدوء منطقة ردفان خلال اليومين السابقين بعد أن توقف القتال الشديد إلا من مناوشات محدودة بعد وصول ٦٠٠ من القوات البريطانية التي وصلت لدعم قوات جيش الاتحاد النظامي.

ولم تحدث أي إصابات بالإضافة إلى تلك التي حملتها الأنباء عن مقتل جنديين بريطانيين وجرح اثنين آخرين في معارك الثوار.

وقد كتب السرجنت لنجهام، أحد جنود الفرقة البريطانية المرابطة في ردفان – كتب قصة أعنف معركة دار رحاها في ميدان القتال ونتج عنها مقتل الجنديين البريطانيين وقال السرجنت في حكايته إن فريقاً بريطانياً رابط في موقع استراتيجي يشرف على الوادي ويقع بين جبلين صغيرين وبعد وقت قصير شاهد الفريق جماعة من الثوار ثم جرى لكنهم لم يلاحظوا وجود الفريق البريطاني بالقرب منهم وهناك لاحظ أحد الرعاة وجود القوات البريطانية وصاح منذراً الثوار ومؤشراً إلى ناحية الفريق في المخبأ وانهال رصاص البنادق والأسلحة الأتوماتيكية الخفيفة على الجنود واستمر عدة ساعات.

«فتاة الجزيرة» ٧ مايو ١٩٦٤م

- **خمسة من الجرحى البريطانيين يصفون تجاربهم مع ثوار ردفان ويمتدحون تنظيمهم**

خمسة جنود بريطانيين في المستشفى العسكري بالتواهي نقلوا إليه جرحى بطائرة هيلوكبتر من سفح وادي جبل نيح في ردفان الثائرة وسمحت الإدارة العسكرية لرجال الصحافة بمقابلتهم والتحدث إليهم بما رأوا من قوة الثوار وتدريباتهم.

وكانوا خمسة جرحى من عشـرة اثنان منهم جراحهما خطيرة ولم تتمكن الصحافة من رؤيتهما.

الخميس ١٤ مايو ١٩٦٤م

«فتاة الجزيرة» - العدد ٢٥٢٣

- **١٤ قنبلة ثقيلة فوق ثوار ردفان قرب الثمير**

١٠٠ شهيد ردفاني في المعركة وقنبلة زمنية في مسجد بيحان

قامت طائرات سـلاح الجو الملكي البريطاني بغارات عشوائية ضد جبال ردفان وسـهولها وأغرقتها بسيل من المنشورات تحذر فيها «الذئاب الحمر» الثائرة وتطالبهم بوجوب إخلاء المنطقة.

وفي غارة أسقطت الطائرات قنابل ثقيلة على قمة جبل الثمير قيل إن زنة الواحدة منها ألف رطل.

الجمعة ١٥ مايو ١٩٦٤م

«صوت الجنوب» - العدد ٤٥ السنة الثالثة

- **تعزيز طائرات سلاح الطيران لعمليات ردفان**

ذكر بلاغ صادر عن دائرة العلاقات العامة المشـتركة التابعة لقيادة الشرق الأوسط أن طائرات الهيلوكبتر من نوع «بلافدير» قامت خلال الأسبوع الأول من العمليات العسكرية في منطقة ردفان بنقل ٣٦٤ ألف رطل من المياه والمؤن الغذائيـة والذخيرة والتموينات الأخـرى وحوالي ٥٠٠ جندي في مجموعات متفرقة وظلت هذه الطائرات تعمل ٨ سـاعات في اليوم وقد قامت طائرات النقـل العسـكري ذات المحركين بنقـل أكثر من ٥٤ ألف رطـل من مختلف

الشحنات لتعزيز العمليات ويقوم رجال من إحدى فرق سلاح الطيران بحماية وحراسة مطار الثمير فيما يقوم عدد منهم بالعمل في المطار نفسه.

الثلاثاء ١٩ مايو ١٩٦٤م

«فتاة الجزيرة» - العدد ٢٨١١

- **ثوار ردفان يواصلون المقاومة من داخل الجبال**
- **إصابة طائرتين بريطانيتين بنيران صاروخ**

نشـــرت قيادة القوات البريطانية في عدن بياناً ذكرت فيه أن طائرتين من طــراز هنتر النفاثة أصيبتا بضرر نتيجة لإطلاق النار عليهما من قبل الثوار في جبال ردفان صباح الجمعة.

إلا أن بياناً ثانياً قال إنه يشك بعد التحليل أن الأضرار التي لحقت بالطائرتين كان سببها نيران الثوار بل من المحتمل أن أحد الصواريخ التي حملتها الطائرتان قد انفجر قبل ميعاده وأضر بالطائرتين اللتين كانتا تحلقان بالقرب من بعضهما.

وكانـــت الطائرتان قـــد أطلقتا صواريخ على معاقل الثـــوار صباح الجمعة وتشـــير التقارير إلـــى أن مقاومة الثوار مازالت مســـتمرة بعد أن لجأوا إلى الجبال الوعرة حيث يستحيل إخراجهم منها بسهولة أو بسرعة.

الثلاثاء ٢٦ مايو ١٩٦٤م

«فتاة الجزيرة» - العدد ٢٥١٨

- **ثوار ردفان يعاودون الهجوم بالمدافع وينظمون صفوفهم بعد تراجع**

واجهت القوات البريطانية والاتحادية المشتركة أعنف مقاومة حتى اليوم خلال معارك دارت رحاها طوال يوم السبت في جبال ردفان حيث تقوم معارك حرب العصابات بين مئات من الثوار وحوالي خمسة آلاف جندي بريطاني واتحادي.

ويقول بلاغ صادر من المعركة إن الثوار استعادوا نظامهم وجمعوا صفوفهم بعد ٢٤ ساعة من هجوم مفاجئ قامت به القوات المشتركة وواصلوا المقاومة باستعمال الأســـلحة الأتوماتيكية والرشاشات وقد حلقت الطائرات النفاثة وقصفت مراكز الثوار ١٢ مرة من الجو بالصواريخ تساعدها المدفعية.

وقد دعم الثوار مراكزهم وأصلوا القوات المشتركة بنيران مدافع رشاشة طيلة ليلة الأحد ولم يتسن للقوات المشتركة التقدم سوى أربعة أميال.

وقد جرح جنديان بريطانيان بسقوط صخور عليهما كما دمرت مصفحة عندما تفجر لغم تحتها في وادي المصراح على بعد ميلين من مركز القوات المشتركة في الثمير.

الأربعاء ٢٧ مايو ١٩٦٤م «الأخبار» العدد ٣٤٢

جاء في الأنباء الواردة من عمليات القتال المستمرة في جبال ردفان بين رجال المنطقة والقوات الاتحادية والبريطانية أن رجال المنطقة استطاعوا بنيران أسلحتهم الخفيفة إسقاط طائرة هيلوكبتر تابعة للقوات البريطانية.

الجمعة ٥ يونيو ١٩٦٤م

«صوت الجنوب» - العدد ٤٨ السنة الثالثة

القوات العسكرية المشتركة تشن هجمات من مختلف الجهات لإخضاع الرجال المتمردين وتم العثور على مائة لاجئ في كهوف الجبال والقرى المهجرة ونقلهم إلى مركز الثمير أعلنت دائرة العلاقات العامة المشتركة التابعة لقيادة الشرق الأوسط في إحدى إفاداتها عن العمليات العسكرية المشتركة ضد رجال القبائل المتمردين في ردفان أن جنديين من الكتيبة الإسكتلندية الأولى قد جرحا يوم الأحد الماضي أثناء عمليات الدورية في الطرف الجنوبي الشرقي من وادي تيم.

وكانت هذه الدورية العسكرية تقوم بتفتيش قرية صغيرة عندما أطلق القناصة من رجال القبائل المتمردين نيران أسلحتهم الخفيفة عليهما ونقل الجنديان الجريحان بطريق الجو على ولاية عدن لتلقي العلاج الطبي وذكر أن حالتهما تعتبر مرضية.

وقد ذكرت دوريات الجيش النظامي الاتحادي في جبال البكري أنها شاهدت جماعة من رجال القبائل المتمردين طيلة يوم الأحد الماضي على مسافة بعيدة وشنت هجمات عليها بمدافع المورتر والأسلحة الخفيفة وقد عثرت دورية كتيبة بريطانية في وادي تيم على حوالي ١٠٠ من اللاجئين الردفانيين الذين ظلوا مخبئين في كهوف الجبال والقرى المهجورة خلال الأيام الماضية.

ونقل هؤلاء اللاجئون إلى الثمير التي تقع بها القيادة الأمامية للقوات العسكرية المشتركة وتبادل جنود الكتيبة الأولى البريطانية الذين يتمركزون فوق جبال الثمير إطلاق النار في وقت متأخر من ليلة الأحد الماضي مع عدد من رجال القبائل.

وكما في كل الثورات، فرض المنتصرون من أعضاء الجبهة القومية تصورهم لتاريخ الثورة وتطوراتها، ولبداياتها ونهاياتها، وعليه اعتُمد يوم ١٤ تشرين الأول/ أكتوبر عام ١٩٦٣ تاريخاً لانطلاق الثورة المسلحة، ومازال اليمن يحتفل رسمياً بهذا اليوم، ويعتبره من أعياده الوطنية بينما الأحداث جرت في يوم ١٣/أكتوبر/١٩٦٣م والذي استشهد فيها الشيخ راجح غالب لبوزة وسجل كأول شهيد لثورة أكتوبر. وهو الذي جرى في ذلك اليوم؟ لكن كيف انطلقت الثورة ضد الاستعمار البريطاني؟ ولماذا من ردفان وليس من منطقة يمنية أخرى؟ (٦)

في مطلع شهر تشرين الأول/أكتوبر من العام ١٩٦٣ كان عدد كبير من أبناء ردفان قد عادوا إلى جبالهم وقراهم، بعد أن شاركوا لمدة ستة أشهر بالدفاع عن الثورة في صنعاء التي انطلقت في أيلول/ سبتمبر عام ١٩٦٢. وانخرط الردفانيون في الحرس الوطني الذي شكل للدفاع عن الثورة. أما عودتهم فسببها الإعلان عن وقف النار في الشمال بين الملكيين والجمهوريين. ولما كانت الثورة في صنعاء في بدايتها، وتفتقر إلى الأطر التنظيمية والوسائل التي تسمح بتأطير مؤيديها، فإن كثيرين ممن انخرطوا فيها ودافعوا عنها عادوا إلى منازلهم بعد إعلان وقف اطلاق النار، ظناً منهم أن الأمر قد انتهى فعلاً بانتصار الجمهوريين. وفي يوم ١٤ تشرين الأول/ أكتوبر فوجئ الردفانيون بوحدات عسكرية بريطانية تطالبهم بتسليم أسلحتهم، وبوجود قرار بريطاني بضم مناطقهم إلى إمارة الضالع المجاورة. رفض أهالي ردفان القرار البريطاني، وقاوموا محاولات تجريدهم من أسلحتهم بشجاعة، على الرغم من استخدام بريطانيا أسلحتها الجوية والبرية في قصف أماكن تجمعهم، وقد استشهد في هذه الانتفاضة الشيخ راجح بن غالب لبوزة الذي سيُعتبر منذ ذلك الوقت الشهيد الأول في ثورة الجنوب على الاستعمار البريطاني؛ علماً بأن إحدى الروايات تؤكد أن لبوزة أرسل إلى قوات الاحتلال خطاباً يحتوي على رصاصة رداً على مطالبة البريطانيين

بنزع سلاح رجال ردفان الذي حصلوا عليه من المصريين نظير خدمتهم في الدفاع عن الثورة اليمنية في الشمال.

قد تكون الصدفة وحدها جعلت من تمرد ردفان نقطة انطلاق الثورة الجنوبية ضد الاستعمار البريطاني، لكن للموقع الذي انطلقت منه أهمية جديرة بلفت الانتباه. فجبال ردفان لم تخضع أبداً للاستعمار البريطاني، وسبق لأهاليها أن تمردوا في الأعوام ١٩١٨ و١٩٣٨ و١٩٤٨ و١٩٥٨ شأنهم شأن الكثير من أبناء المناطق الجنوبية. وتتميز ردفان بموقعها الخاص، فهي تتكون من جبال عالية وعصية، وتبعد كثيراً عن مركز السلطة الاستعمارية في عدن..

حدثت ثورة اليمن الشمالية بعد يوم واحد من اندماج عدن مع الاتحاد الفيدرالي تحت الضغوط البريطانية وقد غيرت هذه الثورة مجرى الأحداث في اليمن الجنوبية راديكالياً. فالقوميون من جانبهم ساندوا الجمهورية العربية اليمنية، وظهر العلم الجمهوري الجديد وصور الرئيس عبدالله السلال في عدن، والأهم أن النظام الجمهوري الجديد كان بمثابة قاعدة يمكن من منطلقها أن تنظم اليمن الجنوبية عملياتها، كما منحتهم حليفاً خارجياً هو، مصر، يمكن أن يمدهم بالمعدات والتدريبات والمساندة المعنوية. وفي أوائل أكتوبر ١٩٦٢ أرسلت مصر مسؤول مخابرات ذا منصب كبير لينظم الحركات المنشودة في اليمن الجنوبية (حكام الاتحاد الفيدرالي بزعامة شريف بيحان والبريطانيون كانوا يستخدمون مواردهم ومقاطعاتهم في مساندة الملكيين في اليمن الشمالية في نفس الحين) في قاعدة شمال اليمن، لكن المساندة المصرية كانت غير مجدية للوطنيين في اليمن الجنوبية، حيث إنهم كانوا يسعون إلى توحيد حركات القبائل مع الشعور المتزايد بالاستياء في المدن. وكانوا يعدون لمعركة واحدة مضادة للاستعمار [٧].

الثورة القبلية في ردفان بالمنطقة الجنوبية من إمارة الضالع في أكتوبر ١٩٦٣، أعطت للقوميين الفرصة لبدء المعركة في اليمن الجنوبية نفسها. وقد نشأت هذه الثورة مثل كثير قبلها من منطلق الظروف الداخلية، حيث اعترض شيخ القطيبي بعد تكوين الاتحاد الفيدرالي على أنهم لم يعتبروا ردفان دولة مستقلة، حيث تم تضمينها ضمن إمارة الضالع في الاطار

الفيدرالي، وبالتالي فإنه لم يصبح وزيراً فيدرالياً لمشيخة القطيبي. كما أن القطيبي كانت لهم محاولات سابقة لتكوين نظام خاص بالجمارك، كان سيشمل الرسوم التي يجمعونها على القوافل المارة بطريق الضالع التي تعبر في بلاد القطيبي. وكان قد ذهب عدد كبير منهم إلى الشمال للدفاع عن الثورة، وبعد عادوا إلى ردفان بأسلحة جديدة. وقد حاول الأمير - بمساعدة البريطانيين - نزع أسلحتهم، ومن هنا بدأت ثورتهم. وفي عام ١٩٦٤ اندلع القتال بين المتمردين لدرجة استدعاء الحشود البريطانية للسيطرة على المعركة. وفي يونيو ١٩٦٤ استطاعت الحشود البريطانية استعادة النظام مرة أخرى.

كانت الانتفاضة تمرداً قبلياً قامت به قبائل ردفان احتجاجاً على تصفية البريطانيين لاستقلالها القبلي وإلحاقها بإدارة عميلهم أمير الضالع. إلا أن القوام الأساسي لهذا العصيان كان الفضائل الردفانية التي قاتلت في إطار «الحرس الوطني» الذي شكلته الجمهورية في الشمال للقتال ضد الملكيين.

فإثر وقف إطلاق النار مع الملكيين في ت١ ١٩٦٣، تفكك الحرس الوطني وساد نوع من الفوضى، عادت في إطاره الفصائل الردفانية إلى منطقتها بأسلحتها، وحاولت السلطات البريطانية نزع الأسلحة من الردفانيين ثم أخضعتهم إلى إدارة أمير الضالع، فتمردت القبائل واستشهد الشيخ راجح بن غالب لبوزة. واعتقد البريطانيون أن الأمر مجرد تمرد قبلي غير أن العفريت لم يعد إلى قمقمه بل تولت الجبهة القومية تحطيم هذا القمقم وتحويل تمرد العفريت إلى ثورة.

غير أن هذا التحويل لم يكن بهذه البساطة، إذ خضع تحديد طبيعة تمرد قبائل ردفان ومدى إمكانية تحويله إلى جبهة منظمة إلى حوار جدي داخل حركة القوميين العرب. فبرز تياران في قيادة الحركة ومكتبها السياسي في بيروت. يعتبر الأول انتفاضة ردفان مجرد تمرد قبلي تقليدي في حين يعتبر الثاني أنه يمكن تحويله إلى كفاح مسلح بقيادة الحركة. وأدت اجتماعات اللجنة الثلاثية المركزية (كان من ضمنها الدكتور أحمد الخطيب وعبدالإله النصراوي) التي كلفت بدراسة ذلك، مع قيادة الجبهة القومية إلى تبني مبدأ تحويل التمرد إلى ثورة، في حين أن محسن إبراهيم ممثل التيار الراديكالي

في القيادة المركزية للحركة لم ير أي حظٍ لهذه المراهنة، وكان يرى أن القوة الفعلية في الجنوب هي قوة الأصنج أي حزب الشعب الاشتراكي.

ساعد على حسم القرار تبني الجمهورية العربية المتحدة للثورة، واستعدادها التام لدعمها، إذ كانت الحركة ملتزمة طوعياً بالعمل في إطار الاستراتيجية الناصرية [٨].

---

(١) ١٩٥٨ .ICKINBOTHAM. SIR TOM. ADEN. LONDON: CONSTABLE

(٢) THE YEMEN IMAMS. RULERS لله REVOLUTIONS INGRAMS HAROLD

(٣) HARDING. JOHN. ROADS TO NOWHERE: A SOUTH ARABIAN ODYSSEY. 1960-1965. LONDON: ARABIAN PUBLISHING. 2009

(٤) لقد كان الخلاف قائما بين مشــيخة القطيبي في ردفان وحكومة الاتحاد ممثلة بأمير الضالع حيث ان الشــيخ ســيف حســن القطيبي يطالب بمقعد في المجلس الاعلى الاتحادي وحقيبة وزارية اســوة بإمارات اقل ســكان ومساحة وموارد من مشيخة القطيبي ويمكن العودة الى ما ذكره المندوب السامي البريطاني كنيدي تريناسكيس في كتابه «ظلال الكهرمان» في الجزء الثالث من هذا الكتاب.

تعريــف بأراضــي العلــوي التي وردت في الانــذار وهي تلك الاراضــي التي تم الحكم فيها من قبل الســلطان عبدالكريم فضل العبدلي الذي فوضه كل من الشــيخ محمد صالح الاخرم القطيبي والشــيخ صالح عبدالنبي العلــوي فــي حل قضية قتل اولاد الشــيخ محمد صالح الاخرم القطيبي ســنة ١٩٠٨م وهم فضل محمد صالح الاخرم وأخوه محمود محمد صالح الاخرم وهي الارض التي أوصلت نفوذ القطيبي للتحكم بطريق الضالع عدن وهي المعروفة اليوم بمنطقة الحبيلين والثمير والحمراء مما حدا بالحكومة البريطانية ان تعقد مع الشيخ محمد صالح الاخرم اتفاقية حماية طرقات وقعت بتاريخ ٢٢ يونيو ١٩١٥م ولكن يبدو ان وزير الامن الداخلي مشــغول بتوجيه الانذارات للمناوئين للسياسة البريطانية ولم يقرأ التاريخ.

(٥) TREVASKIS. SIR KENNEDY. SHADES OF AMBER: A SOUTH ARABIAN EPISODE. LONDON: HUTCHINSON. 1968 PP. 206 207 208

(٦) انظر كتاب اليمن الثورتان الجمهوريتان الوحدة لفيصل جلول .١٩٦٢ - ١٩٦٤ ص ٩٤ - ٩٥ - ٩٦ .

(٧) انظــر كتاب العلاقات اليمنية الســعودية بين الماضي والمســتقبل ص: ٦٧ - ٦٨ لمؤلفه جريجري جونس ترجمة سامية الشامي وطلعت غنيم حسن / مكتبة مدبولي - القاهرة.

(٨) انظر كتاب حركة القوميين العرب النشــأه. التطور . المصائر . لمحمد جمال باروت . المركز العربي للدراســات الاستراتيجية / دمشق.

المخابرات المصرية العامة كانت تتابع ما يجري في الجنوب قبل انطلاقة الثورة من ردفان

عندما تكشف للمخابرات البريطانية أن الشيخ القطيبي مطلوب من المخابرات المصرية في تعز أرسلت له القائد حيدر بن صالح الهبيلي لاحضاره الى عدن لغرض التفاوض وتم اعتقاله يوم ٣ أكتوبر ١٩٦٢م ونتيجة تحول السياسة المصرية تجاه الجنوب بعد دعوة الرئيس عبدالناصر لعقد مؤتمر في بور سعيد ٢٣ ديسمبر ١٩٦٣م وجه دعوة للزعماء العرب للنظر في تحويل اسرائيل لمياه نهر الاردن وعقد المؤتمر خلال الفترة من ١٣-١٥ يناير ١٩٦٤م، ولم يعط دور لحركة القوميين العرب في منظمة التحرير الفلسطينية التي أقرها المؤتمر وترأسها أحمد الشقيري أسندت مصر لقيادة حركة القوميين العرب (جورج حبش ومحسن إبراهيم وهاني الهندي) قضية جنوب اليمن وتم التنسيق مع جهاز المخابرات المصرية في تعز وأفصح عن ذلك حينها العقيد/ فخري عامر (أحد المقربين للمشير عامر عائلياً) الذي استدعى إلى مكتبه رموز حركة القوميين العرب في جنوب اليمن بعد تلقيهم تعليمات القيادة المركزية للحركة في بيروت بمراجعة جهاز المخابرات المصرية بتعز وكان يوجد بينهم الأخ صالح سيف مقبل الأخرم القادم من أرض المعركة يحمل رسالة والده للقائد المصري بتعز، وعند اشتداد الخلاف بين الجبهة القومية والمخابرات المصرية وصف ضابط الاستخبارات المصرية فخري عامر هذا المنظر قائلاً: كنت أتمنى أن يكون شيوخ ردفان قد وصلوا إلينا وسلمناهم العتاد الخاص بثورتهم ليديروا أنفسهم بأنفسهم، ولقد كان المنظر واضحاً بين السياسيين القادمين من صنعاء وبيروت والمقاتل القادم من معاقل الذئاب الحمر في ردفان الثورة، ظل هذا المنظر راسخاً في ذهن رجل المخابرات المصرية حتى عبر عنه الصحفي المصري مكرم محمد أحمد بقوله: عندما اشتد الخلاف بين الجبهة القومية والمخابرات المصرية نهاية ١٩٦٥م وبداية عام ١٩٦٦م واصفاً هذا الخلاف بقوله: (عندما توقفت الجسور بين مصر والجبهة القومية إلى الاختلاف بين عقلية رجل الحزب وعقلية رجل الجهاز)، التمسنا ذلك نحن الذين لم يكن لنا أي انتماء

حزبي، عندما كنا نصل إلى إقناع رجل الحزب ولم يكن لديه رد مقنع سـوى قوله (نفذ ثم ناقش) وعندما نصل مع رجل الجهاز إلى إقناعه يقول (الرئيس عبدالناصر عايز كده).

لقد لفت انتباهي أحد المشاركين في ندوة تعز لتوثيق الثورة اليمنية بجزئها الرابع وهو يملي على الطباع وصفاً ليوم المسيرة الكبرى التي نظمتها المخابرات المصريـة ضد القيادة المركزية لحركة القوميين العرب والتي أوفدها الرئيس جمـال عبد الناصر لمعرفة رأي جبهات القتال وموقفها من خطوة الدمج بين الجبهـة القومية ومنظمة التحرير التي شـهدتها مدينة تعز، وبما أنني كنت وآخريـن من المؤيدين للدمج قبـل حدوثه والتوقيع عليه في ١٣ يناير ١٩٦٦م والدمج لم يكن مفاجأة عندما اعلن لأنه سـبقته مداولات حتى على مستوى الشـارع كان يطرح وكانت العناصر المؤيدة والعناصر المعارضة تعرف بعضها قبـل ١٣ يناير ١٩٦٦م فنحن أولى بوصف ذلك اليوم كمشـاركين وصناع له، فقـد توافدنا إلى مبنى الجهاز العربي لتلقي التعليمات حول المظاهرة وخط سيرها ووضعنا المحاذير حول مداهمة مبنى الجبهة القومية وأخذ هذا بعين الاعتبـار من قبل القيادة العربية وقسـمونا إلى مجموعتين كل منهما تعرف الأخرى، المجموعة الأولى تكون في مقدمة المظاهرة وهم: بخيت مليط علي، وعبد الله محمد المجعلي، ومحمود ناصر قاسـم الداعري، وشـيخ بن هيثم، وعبدالله محفوظ ومحمد علي السماتي (الطلي) وعبدالقوي ناجي المحلائي والمجموعـة الثانية تكون النافذ المؤدي الى مبنى الجبهة القومية ويفضل من له معاريف أو أصدقاء يسـكنون فـي المبنى وكنت أنا ضمن المجموعة الثانية وقد كلفنا الشهيد محمد صالح ناصر قاسم الداعري (عمره حينها ١٤ عاماً) بأن يسـتطلع الأمر، وعاد إلينا بإفاده أنه يوجد في المبنى مجموعة لاتتعدى عـدد الأصابع ثم توجهت المجموعة الثانية وهم :بليل جيوب قاسـم الداعري وعبد السلام سيف الشرعبي وسـالم علي ناجي بن حلبوب، ومحمود خالد ناصر الباقـري ومحمد صالح ناصر الداعري الى المكان المحدد وهو النافذ الى مبنى الجبهة القومية المتقاطع من شـارع المستشفى الجمهوري من امام منزل عبدالله المقحفي وتم التنسـيق بيننا وبين الذين يقودون المظاهرة على ان يكونوا في مقدمتها وهم المجموعة الأولى والذين سبق ذكر أسمائهم وكان يتقدم المظاهرة طقم للشـرطة اليمنية في مقدمـة المظاهرة وطقم آخر في

المؤخرة ومرت المظاهرة من حارة المستشــفى قادمة من المدينة، مارة من أمام مكتب الجبهة القومية وصلت مقدمتها إلى النقطة الرابعة ومؤخرتها لا تزال في نهاية الشـــارع الذي يقع فيه مكتــب الجبهة القومية ومفترق الطريق إلى بيت القاضي عبد الرحمن بن يحيى الارياني وشــركة الكهرباء، بدأنا نتبادل التهاني عندما عرفنا ان المظاهرة قد مرت بسلام دون أن تطلق طلقة واحدة ووصلت إلى تلة الضبوعة حيث يقع فندق الإخوة الذي يقيم فيه جورج حبش ومحســن إبراهيم وهاني الهندي وطالب المتظاهــرون بمغادرتهم مدينة تعز وخرج عليهم من إحدى بلكونات الفندق أحد ضباط المخابرات المصرية قائلاً للحشــد الجماهيري: لقد غادر جورج حبــش والوفد المرافق له هؤلاء الذين ترونهم أمامكم هم أعضاء الفرقة الماسية الموسيقية بقيادة احمد فؤاد حسن.. كان ذلــك اليوم من الأيام الخالدة في تاريخ رجال المخابرات المصرية والذين عملوا في تعز وسيروا أكبر مظاهرة تشهدها المدينة بكل كفاءة واقتدار، وعاد وفد حركــة القوميين العرب من تعز إلى القاهرة عن طريق أســمرة وقابلوا الرئيس عبدالناصر ووافقوا على الدمج بين الجبهة القومية ومنظمة التحرير والتعايــش في إطار جبهــة التحرير وعلى ضوء ذلك فكــت الجبهة القومية ارتباطهــا بحركة القوميــين العرب عندما دخلت في وحــدة مع قوى وطنية أخــرى وكان عدد أعضائها لا يتعدون ١٢٥ عضواً حركياً، كما تقول وثائق حركة القوميين العرب وقياداتها المركزية في بيروت.

١- من شهادة المؤلف. انظر كتاب ندوة «الثورة اليمنية الانطلاقة- التطور- آفاق المستقبل»، الجزء الرابع، تعز، ص ٣٧٥، الصادر عن دائرة التوجيه المعنوي، شعبة الدراسات والبحوث، الطبعة الثانية، ٢٠١٠م، صنعاء، الجمهورية اليمنية.

٢- راجع مداخلة د/ عمر سيف مقبل في هذا الكتاب.

٣- راجع كلمة الشريف حيدر الهبيلي في الفصل الثالث من هذا الكتاب

٤- انظر كتاب الثورة جنوب الجزيرة تأليف الاستاذ مكرم محمد احمد

٥-انظر كتاب الصراع في عدن تأليف د. شاكر الجوهري

٦- راجع كلمة اللواء رجائي فارس في الفصل الثاني.

متى سقطت الحواشب بيد الجبهة القومية؟!!

كانت المخابرات المصرية في مناطق الأطراف تلعب لعبة «القط والفار» مع المخابرات البريطانية، وظهر ذلك مؤخرا من خلال ما دونه ضباط الاستخبارات البريطانية مثل بيتر هنشكليف الذي عمل في الضالع وردفان واصدر كتاباً اسماه (الخروج بدون عظمة من الجنوب العربي) وكذا الضابط السياسي ميكل كروش في كتابه (عنصر الحظ) وجون هاردنج في كتابه (الطريق إلى المجهول) وديفيد ليدجر في كتابه (الرمال المتحركة) جميعهم قد أشادوا بقدرات وابداع رجال المخابرات المصرية حتى إنهم قد كسبوا إلى صفوفهم سلطان الحواشب حليفنا وأصبحت أراضي سلطنته مأوى للارهابيين ومخازن لأسلحتهم التي يزودهم بها المصريون.. ومما قاله جون هاردنج في كتابه (الطريق إلى المجهول) الآتي:-

انحصرت مشاكل عمل طريق الضالع للوصول إلى الحوشبي. فهي سلطنة صغيرة تجاور اليمن وهي إحدى الامارات الواقعة في محمية عدن الغربية وترتبط معنا بمعاهدة حماية وقد شاهدت الضبع الرشيق بل النمر الأجرب يتدلى من شجرة خارج قصر السلطان في العاصمة المسيمير فهو مازال اليفا. كانت إدارة السلطان إدارة فاشلة وهو السلطان فيصل بن سرور، رجل ماكر مرتش هذا وقد وصفه الأمير عبدالله مرة بأنه «معاد للفيدرالية ومؤيد قوي للجمهورية باليمن فهو رجل فاسق ويجب التخلص منه يا سيد هاردنج».

عندما دخل الحوشبي في الفدرالية كان السلطان قد منح وظيفة «بدون أعباء» وزير المواصلات والتلغراف، فهو لم يحاول ابدا القيام بأداء مهمته الوزارية ومنح مرتب الوزير الذي لا يحمل حقيبة وزارية ولم يكن ذلك هو رأي الأمير عبدالله لوحده، ففي العام الماضي تشاجر ميخائيل كروش مع السلطان فيصل لأنه ترك مسألة سلاح وذخيرة مكتبه بمحمية عدن الغربية إلى بعض المنشقين وقد يكون السيد ريتشارد تيرنبل يحمل نفس الرأي حول فيصل عندما ذكر أن معظم الحكام الفيدراليين لا فائدة منهم ويخدمون مصالحهم.. وبالرغم من استمرار العمل في طريق الضالع إلا أنني قد ارتكبت خطأ فادحاً

عندما لم أتذكر تحذيرات الأمير عبدالله من فيصل فلقد افترضت أن الاتحاد قد طلب منه التصحيح الرسمي بعمل الطريق ليمر من خلال إقليمه وفي ذلك اليوم الذي سيبدأ فيه العمل في قسم الحوشبي قمنا أنا واندرسون بالكشف على البلدوزرات ورافعات الطرق الأمريكية وشاحنات ١٠ طن قلاب التي تم تجميعها وجاهزة للعمل. لم تتبعه أي أعمالٍ لم يتمِ أداؤها بعد على الموقع. ثم عدت إلى مكتبي في لحجٍ. هنا قابلت رجلاً طويلاً متهجم الوجه يسير جيئة وذهابا فاتجه نحوي ناظراً بوحشية «ماذا يفعل الجيش البريطاني في منطقة الحوشبي؟ ومن سمح لهم بذلك أدركت بأنني قابلت هذا الشخص من قبل، انه حسين ناصر البعسي (صديق حميم للشيخ سيف حسن القطيبي).

وصف جودفري مينيل مرة مستشاره المساعد الأصغر السابق في الثمير بأنه «نشط وساخر ومهاب ولكنه لا يحسن التنبؤ بما سيحدث (يقصد حسين ناصر البعسي).

أما الاخ المناضل محمد علي الصماتي يقول في مقابلة له مع د. سيف علي مقبل أوردها في كتابه (دور عدن في الثورة التحررية المسلحة في الشطر الجنوبي من الوطن اليمني) ١٩٦٤- ١٩٦٧م: انه ذات مرة تسلم رسالة من سلطان الحواشب حملها إليه شخص يدعى حميد ويقول فيها نحن نكره المستعمر بقدر ما تكرهونه انتم فرددت عليه كتابياً: إن كنتم صادقين فيما تدعون فما عليكم إلا أن تؤمنوا طريق الثوار خلال المرور في منطقتكم بالتغاضي عنهم وعدم مواجهتهم بالرصاص من قبل الحرس التابعين لكم أما الانجليز فنحن لهم، وبالفعل أصبح جيش التحرير يتجول في منطقة الحواشب دون أن يعترض سبيله احد من القوات الخاصة بالسلطنة.

ومما يجدر ذكره هنا أن السبب المباشر الذي دفع بسلطان الحواشب إلى هذا الموقف هو خلاف مستجد شب - حينها- بينه وبين سلطان لحج فاستفادت قوى الثورة أيما استفادة وكانت كلمتنا للجنود دائماً أن الثورة تخص جميع اليمنيين ولما كان المندوب السامي البريطاني السير اللورد فيما بعد همفري تريفليان قد قدم إلى عدن كمندوب سام خلفاً للسير ريتشارتيرنبول في ٢٠ مايو ١٩٦٧م وهو يحمل خطة انسحاب القّوات البريطانية من عدن والجنوب المحتل فقد بدأ مناقشة خطة الانسحاب مع قيادة الشرق الأوسط في عدن وجيش اتحاد الجنوب العربي الذي حمل مسميات عدة منها:

١- جيش محمية عدن.
٢- جيش الاتحاد النظامي للجنوب العربي.
٣- جيش الجنوب العربي.
٤- القوات العربية للجنوب العربي.
٥- جيش جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية.

وعند بدء تنفيذ خطة الانسحاب البريطاني وزعت المهام على قادته من قبل قائده الانجليزي الزعيم داي وعلى قادة المناطق العسكرية مع توزيع المبالغ المالية على كل قائد منطقة مكلف بإسقاط المنطقة التي يوجد بها لصالح الجبهة القومية وتحديد تاريخ الانتهاء من كل منطقة وفق الجدول المعد، وقد سقط من كشف المندوب السامي موعد سقوط سلطنة الحواشب التي لم تذكر في الكشف الذي وزعه معاً المندوب السامي والزعيم داي، ولذا لم يذكر تاريخ سقوط الحواشب في يد الجبهة القومية وتم تدوين تاريخ سقوط المناطق في جميع الكتب والمراجع التي كتبها قادة الجبهة القومية ومن نقل عنهم واستند اليهم وتم استثناء سلطنة الحواشب في تحديد تاريخ سقوطها بيد الجبهة القومية.. وللحقيقة والتاريخ أن سلطنة الحواشب كانت ملاذاً للثوار ونشاط رجال المخابرات المصرية العامة ومهربي الأسلحة والبضائع عبر هذه السلطنة، وكان يدير الحكم في السلطنة فضل محسن الاخ غير الشقيق للسلطان وكان يتعامل مع الجميع بدون استثناء ولا يستطيع احد يقول انه المسيطر على هذه المنطقة وكان يوجد في منطقة جرانع- ماوية على حدود سلطنة الحواشب الشيخ السيد محمد عبيد سفيان، الاب الروحي للثوار، وكان منزله مركز عمليات لثوار وقادة (العملية صلاح الدين) من المخابرات المصرية العامة.. ولقد روى لي اللواء رجائي فارس عندما نزل ضيفاً على الشيخ محمد عبيد في جرانع ماوية واستقبل كمندوب للرئيس جمال عبدالناصر وكيف كان تعبير القبائل عن مشاعرهم باطلاق الاعيرة النارية من بنادقهم ثم بعد ذلك جاء اعتقال الاستاذ فيصل عبداللطيف الشعبي وزميله الاستاذ محمد احمد البيشي من قبل مجموعة من التنظيم الشعبي التابع لجبهة التحرير في تاريخ ١٦/٨/١٩٦٧م في منطقة المسيمير وأخذهما إلى مقر المخابرات المصرية في تعز ليتم ارسالهما إلى القاهرة وتم اطلاق الاخ غير الشقيق لسلطان الحواشب وتسليمه لقبيلة الحواشب كما جاء في منشور

الجبهـــة القومية مما يعني ان المنطقة لم تســـقط بيد الجبهـــة القومية وإلا لما أطلق ســـبيله من قبلهم، وقد التقيت بفضل محســـن في منزل السلطان فيصل بن ســـرور بصنعاء عندما زار مســـقط رأسه الحواشب خلال العام ٢٠٠٩م لأول مرة منذ ١٩٦٧م وعرفت منه ما حدث له ولفيصل الشـــعبي ومحمد البيشي يوم ١٩٦٧/٨/١٦م من قبل عناصر التنظيم الشعبي التابع لجبهة التحرير في منطقة المسيمير ولم يصدر عن الجبهة القومية أي بلاغ حتى يوم ١٩٦٧/٨/٢٣م عندما انزلـــت الجبهة القومية اول منشـــور لها تعلم فيه قواعدهـــا بما حدث لقائديها الشـــعبي والبيشي وآخرين في منطقة المســـيمير من قبل عناصر جبهة التحرير وتحمل الجهاز العربي المصري مسؤولية ما قد يلحق بهما.

وفي واقعة مماثلة تمت مواجهة بين سرية من جيش الجنوب العربي ومجموعة من جيش التحرير التابع لجبهة التحرير وجدوا بالصدفة في منطقة الحواشـــب ومُنـــي جيش الجنوب العربي بهزيمة نكراء فـــي هذه المعركة حيث فقد ٩ أفراد من قواته في هذه المعركـــة، ويقول ديفيد ليدجر مؤلف كتاب (الرمال المتحركة) إن هذه المعركة هي من احد الاســـباب التي جعلت جيش الجنوب العربي يرجح كفة الجبهة القومية على جبهة التحرير في الحرب التي جرت أحداثها في عدن خلال الاسبوع الأول من شهر نوفمبر ١٩٦٧م

اضافة الى ان جبهة التحرير لديها جيش حديث تدرب في مصر بديلا عن جيش الاتحاد النظامي ذات التربية الاســـتعمارية والذي دخل بعد ذلك في خلاف مع قيادة الجبهة القومية نفسها في مؤتمرها الرابع في زنجبار مارس ١٩٦٨م وضرب قيادتهـــا في ١٤ مايو ١٩٦٨م وفي ١٩٦٨/٧/٢٧م اخرج من صفوفه العقيد عبدالله صالح سبعه القائد العولقي المناصر للجبهة القومية وعضو وفدها التفاوضي مع بريطانيا في محادثات الاستقلال بجنيف..

---

(١) .Harding. John. Roads to Nowhere: a south Arabian odyssey PP 179London: Arabian Publishing. 2009 .1960-1965

(٢) كتاب «ثورة ١٤ اكتوبر التحررية»، ص٢١٢، سيف علي مقبل.

(٣) انظر بيان الجبهة القومية في ١٩٦٧/٨/٢٣م.

(٤) Ledger. David. Shifting Sands. PLACE: Peninsula Publishing. 1983 PP 174

(٥) Crouch. Michael. An Element of Luck: To South Arabia and Beyond. London: Radcliffe Press. 1992 PP93

محادثات الوحدة الوطنية بالقاهرة ومحادثـــات الاستقـــلال في جنيف

حـــددت الجبهتان (القوميـــة - التحرير) يوم ٣ أكتوبـــر ١٩٦٧م موعدا لبدء اعمالهما لإنهاء القتال بينهما ابتداءً من ١٩٦٧/٩/٢٩م وهذا الاجتماع يكون في القاهرة خارج نطاق الجامعة العربية ووقع كل من عبدالقوي المكاوي- الأمين العام لجبهة التحرير- و فيصل الشـــعبي ممثلا للجبهة القومية- يوم ١٩٦٧/١٠/١٠م بدأت اجتماعات الوحدة الوطنية بين الجبهتين في القاهرة وســـارت المحادثات في بطء شـــديد.. فـــي ١٩٦٧/١٠/٢٢م أعلنت المصـــادر البريطانية أنها تبحث جديا الانســـحاب من الجنوب العربـــي ولو لم تتفق جبهـــة التحرير مع الجبهة القومية.. وصل المندوب الســـامي البريطاني الســـير همفري تريفليان فجأةً من عدن إلى لندن لإجراء مشاورات عاجلة حول الموقف المتدهور في عدن.

- إعلان وزير الخارجية البريطانية فور اجتماعه بالمندوب الســـامي قرار سحب القوات البريطانية من عدن خلال ثلاثة أسابيع (أي قبل شهرين من الموعد المقرر لمنح الاستقلال للجنوب في ٩ يناير ١٩٦٨م..

- يـــوم١٩٦٧/١١/١م بادرت الجبهتـــان القومية والتحريـــر بإعلان بيان رســـمي يعلن اتفاقهما على جميع المسائل التي تم بحثها.. سارت الأمور خلال الأربع والعشـــرين ساعة القادمة بسرعة مذهلة، فقد أعلن جورج براون وزير الخارجية البريطانيـــة أن بلاده قررت منح الجنوب العربي الاســـتقلال في النصف الثاني من شهر نوفمبر الحالي وسحب قواتها من هناك في نفس الموعد وقد عاد المندوب السامي إلى عدن بعد انتهاء مقابلته مع وزير الخارجية البريطاني.

- شهدت عدن بطريقة فجائية مريبة أحداثاً دامية خلال الساعات الأخيرة من يوم ١٩٦٧/١١/٢ بدأت الاشتباكات بعد منتصف ليل ١٩٦٧/١١/٢ واســـتمرت المعارك طول يـــوم ١٩٦٧/١١/٣ بين الجبهة القومية وجبهة التحرير كان ضحاياها المواطنين الأبرياء من أبناء الشعب.

افتعلت بريطانيا هذا الصراع بقصد إظهار القوى الوطنية بمظهر المتسابقين على تسلم السلطة على حساب تصفية كل جبهة للأخرى وهي بذلك تنفذ مخططاً مسبقاً لضرب القوى الوطنية بعضها ببعض ولا ننسى أنها قد أمنت خروج السلاطين والمستوزرين في حكومة اتحاد الجنوب العربي قبل ذلك.

نقلت وكالات الأنباء أن نحو مائة شخص من المثقفين والنقابيين والشباب البارزين قد اختطفوا من قبل الفئات المتصارعة في عدن ولا يعرف مصيرهم.

- يوم ١٩٦٧/١١/٤ وجهت الجبهة القومية وجبهة التحرير نداءً مشتركاً من القاهرة أذاعه كل من قحطان الشعبي وعبدالقوي مكاوي إلى جماهير الشعب في الجنوب وأذيع من إذاعة صوت العرب بصوتيهما ثلاث مرات في يوم واحد.

هذا كان الاقتتال الأهلي الأول، أما الاقتتال الأهلي الثاني فقد ساعد الاستعمار هذه المرة على خلقه وافتعاله، فقد لوحظ قيام الطائرات البريطانية بقصف منازل المنصورة على ساكنيها وتصفية جيش التحرير التابع لجبهة التحرير وملاحقته حتى خارج الحدود وقد تم اعتقال ما يربو على ١٢٠٠ مقاتل وانفجر الموقف مجدداً يوم ١٩٦٧/١١/٦ بصورة مفزعة خرج الشعب بكافة فئاته في مظاهرات ضخمة وسط الاقتتال الوحشي وقد سقط في هذا اليوم ضحايا لا حصر لهم من المواطنين الأبرياء تناثرت أشلاؤهم في جميع شوارع وأحياء مدينة عدن.

- يوم ١٩٦٧/١١/٧ أعلن الجيش تأييده للجبهة القومية بعد أن تأكد الزعيم داي أن جنوده قد صفوا تصفية كاملة أنصار ومؤيدي جبهة التحرير[1].

نقلت وكالات الأنباء يوم ٧ نوفمبر تصريحات جديدة لجورج براون وزير خارجية بريطانيا جاء فيها: «إن بريطانيا ستسلم السلطة في الجنوب العربي إلى من يكون مسيطراً على البلاد وفي موعد أقصاه ٣٠ نوفمبر الحالي ويبدو أن الجبهة القومية قد أصبحت مسيطرة بعد أن أعلن جيش الجنوب أنه يقف إلى جانبها».

خرج وفد الجبهة القومية في محادثات القاهرة كاسراً اجتماعه وذلك بعد أن أوشكت على إصدار بيان رسمي بالاتفاق الكامل. وقد وصفت وكالات الأنباء ومنها اليونايتد برس مدينة عدن بأنها مدينة الأموات. [٢].

- في يوم ٩ نوفمبر ١٩٦٧ يعلن سيف الضالعي، رئيس المكتب السياسي للجبهة القومية، أنه يجب على بريطانيا أن تعترف بسيادتها على الجنوب وذكرت وكالة «اليونايتد برس» أن السير همفري تريفيليان المندوب السامي البريطاني طلب من وزير خارجية بريطانيا أن يوافق على إجراء محادثات مع الجبهة القومية حيث أصبحت مسيطرة على الجنوب العربي بأكمله وقد اعتقلت نحو ٢٠٠٠ من معارضيها وتم ترحيل بعضهم خارج عدن.

وذكر راديو لندن أن قيادة جيش الجنوب تقوم بالتخلص من رجال الجيش والبوليس المؤيدين لجبهة التحرير، وقد تم اعتقال حوالي ٧٠ من قوات ما كان يسمى بجيش الجنوب العربي و٣٢ من رجال البوليس ومعظمهم من منطقة العوالق.

- يوم ١٩٦٧/١١/١١ أعلن متحدث في لندن باسم وزارة الخارجية البريطانية أن بريطانيا قد ردت على طلب الجبهة القومية عن طريق وسطائها في جيش ما يسمى بالجنوب العربي وذلك بالاعتراف بها رسمياً واعتبارها الحكومة الفعلية في عدن.

بدأ الحوار بين الجبهة والحكومة البريطانية وتقرر أن تجرى المفاوضات في جنيف..

والمعروف أن جبهة التحرير قد أعلنت معارضتها لانفراد الجبهة القومية بمفاوضة بريطانيا وكان من المفروض أن تجرى المفاوضات مع وفد يمثل الجبهتين معاً.

- يوم ١٩٦٧/١١/١٣ عقد قحطان الشعبي مؤتمراً صحفياً في القاهرة دعا فيه بريطانيا للدخول في مفاوضات مع جبهته لتسليم الاستقلال وقال إنه ليس هناك استعداد للقاء آخر مع جبهة التحرير.

- يوم ١٩٦٧/١١/٢٠ أعلنت الأمم المتحدة تقرير لجنتها الخاص بالجنوب وحذرت اللجنة من أن إقامة الدولة الجديدة المستقلة على أساس إحدى الجبهتين يمكن أن يؤدي إلى حرب أهلية.

- يـــوم ١٩٦٧/١١/٢١ وجهـــت الحكومة اليمنية دعوة رســـمية إلى جبهة التحرير والجبهة القومية لإجراء مباحثات في تعز لاســـتكمال مشروع الوحدة الوطنية تضمنت الدعوة طلب وقف التفاوض مع بريطانيا حتى يتم الانتهاء من باقي النقاط الخاصة بالوحدة الوطنية التي بدأ التفاوض حولها في القاهرة. (راجع ما قاله الرئيس عبدالناصر لمحســـن العيني حول اجتماع الأخير بقحطان الشعبي في قصر الطاهرة بالقاهرة حسب ما أورده العيني في كتابه) [٣].

- في ١٩٦٧/١١/٢١ أعلن متحدث رسمي باسم جبهة التحرير قبول هذه الدعوة حرصاً على تجنيب الجنوب اليمني حرباً أهلية طاحنة استقبلت الدعوات باستهجان من قبل قيادة الجبهة القومية.

- يوم ١٩٦٧/١١/٢٠ بدأت مفاوضات تسليم السلطة في الجنوب العربي تمهيداً لاستقلاله بين الجبهة القومية وبريطانيا ترأس الوفد البريطاني اللورد شاكلتون وزير الدولة وترأس وفد الجبهة القومية قحطان الشعبي وإلى جانبه ســـتة من أعضاء الجبهة القومية بينما الوفد البريطاني قد شمل ٢٠ مسؤولاً من ذوي الخبرات.

قال اللورد شـــاكلتون إن بريطانيا مهتمة بتشكيل حكومة عامة في الجنوب، وقال قحطان الشـــعبي إن وفـــد الجبهة القومية لديه أمـــل كبير في تحقيق مطالبه[٤].

من عدن نقلت وكالة الأنباء الفرنسية عن مصدر عسكري مطلع أن الجبهة القومية وافقت على حضور بعثة عســـكرية بريطانية لمســـاعدة الجيش بعد الاستقلال والمساهمة في الأعمال الفنية واللاسلكية.

وذكرت وكالة «الأسوشـــياتد» بـــرس أن الولايات المتحـــدة الأمريكية تتابع باهتمام المفاوضات الجارية بـــين الحكومة البريطانية ووفد الجبهة القومية وما قد يترتب عليها من تأثيرات على الملاحة عبر باب المندب والبحر الأحمر

وأنهـا لا تريد أن يظهر (ناصـر جديد) في جنوب هذا البحر حتى يمكنه أن يسد الطرف الجنوبي في وجه الملاحة الإسرائيلية.

• يـوم ١٩٦٧/١١/٢٢ صـرح المراقبون في جنيف أن المباحثات سـتمتد أسبوعاً آخر.

جرت المباحثات بين الطرفين في سـرية تامة في أحد فنادق جنيف وصرح متحـدث بريطانـي أن المباحثات وصلـت إلى النقاط الأساسـية المهمة في الموضـوع وكانت أهم نقطة تدور حولها المباحثات بين الطرفين هي مسـألة المسـاعدات الماليـة وكانت بريطانيا قد وعدت بدفـع ٦٠ مليون جنيه طوال السـنوات الثلاث التي تعقب الاسـتقلال ولكن هذا المبلغ وعدت به الحكومة الفيدرالية وليس الجبهة القومية [٥].

• يوم ١٩٦٧/١١/٢٣ وصلت المفاوضات بين بريطانيا والجبهة القومية إلى مرحلة حرجة وتأجلت المفاوضات لمدة ٢٤ سـاعة طار اللورد شـاكلتون رئيـس الجانب البريطاني إلى لندن لإجـراء مباحثات مع جورج براون وجاء فـي بيان صدر عن المفاوضات بين وفـد الجبهة القومية والوفد البريطانـي (أن مبلغ السـتين مليـون جنيه التي وعـدت بها الحكومة البريطانية هي السبب).

• يـوم ١٩٦٧/١١/٢٥ أعلن السـير همفري تريفيليان المندوب السـامي البريطاني في عدن مرسـوماً بإنهاء حالة الطوارئ التي كانت مفروضة منذ يوم ١٩٦٣/١٢/١٠ أثناء إلقاء قنبلة مطار عدن المشـهورة، ونشـر المرسـوم البريطاني في الجريدة الرسـمية في نفـس اليوم ونفذ على الفور ورفعت حالة الطوارئ وأطلق سراح المعتقلين السياسيين في نفس اليوم، وهي إجراءات اتخذتها بريطانيا لإتمام انسحابها.

استعرض السـير همفري تريفيليان ٢٥ سـفينة حربية ترابط قرب ميناء عدن لنقل القوات المنسحبة ولم يتم إطلاق المدفعية ١٧ طلقة كتحية تقليدية خشـية أن تثير الوطنيين ويُساء تفسير هذه التحية فيرد عليها الوطنيون من الشاطئ.

استعرض تريفيليان سفن الأسطول وحلقت في السماء من فوق حاملة الطائرات إيجل ٢٤ طائرة هيلوكبتر و١٨ طائرة حربية [٦].

جاء من جنيف أن المحادثات استمرت بين وفد الجبهة القومية والوفد البريطاني برئاسة اللورد شاكلتون وزير الدولة والذي يضم عشرين شخصاً انضم إليهم السير هارولد بيلي رئيس الوفد البريطاني في مؤتمر نزع السلاح في جنيف والمعين سفيراً لبريطانيا في الجمهورية العربية المتحدة واجتمع الوفدان لمدة ٤ ساعات على أثر عودة شاكلتون من لندن بعد المشاورات العاجلة التي أجراها مع جورج براون وزير الخارجية وصدر عقب اجتماع الجانبين بيان مقتضب وافق فيه على وقف مناقشة نقطة معينة ولم يتحدث الجانبان عن هذه النقطة ولكن مصادر كبيرة تكهنت بأن المسألة الشائكة في المحادثات ذاتها هي مسألة المعونة المالية البالغة ٦٠ مليون جنيه والتي تعهدت بها الحكومة البريطانية في الماضي بدفعها للجنوب العربي بعد استقلاله [٧].

- يوم ١٩٦٧/١١/٢٧ عاد اللورد شاكلتون إلى لندن فجأة وأجرى محادثات مع جورج براون وزير الخارجية للمرة الثالثة ثم عاد إلى جنيف يوم ١٩٦٧/١١/٢٨ ودخلت محادثات الاستقلال يومها السابع وعاد في مساء هذا اليوم إلى جنيف اللورد شاكلتون رئيس وفد المفاوضات البريطاني قادماً من لندن بعد أن أطلع جورج براون وزير الخارجية على آخر المحادثات.

كان من المتوقع أن تستمر المحادثات هذا اليوم أيضاً بينما يستمر في نفس الوقت أيضاً جلاء القوات البريطانية من عدن.

وثيقة إعلان الاستقلال:

أعد الوفد البريطاني ووفد الجبهة القومية وثيقة مؤقتة لاستقلال الجنوب العربي على أن تستكمل المفاوضات حول الاستقلال النهائي في ديسمبر ١٩٦٨ بين بريطانيا والحكومة الجديدة لجمهورية اليمن الجنوبية الشعبية وقد تأجل بحث موضوع المساعدات البريطانية للدولة الجديدة إلى ديسمبر ١٩٦٨ حيث يتم الإعلان النهائي عن الاستقلال الكامل.

- في يوم ١٩٦٧/١١/٢٩ ذكرت وكالات الأنباء من عدن ولندن أن القوات البريطانية قد استكملت انسحابها وسوف يصبح الجنوب العربي مستقلاً في منتصف ١٩٦٧/١١/٣٠. وقال راديو لندن إن الجبهة القومية بدأت تمارس عملها كحكومة انتقالية وقد أصدرت مراسيم تقضي بإشرافها علـى الخدمات الإذاعية والتلفزيون وتولى اثنان من قيادتها المسـؤولية في ثلاث مناطق رئيسية أخلتها القوات البريطانية في مدينة عدن.
- صباح الأربعاء ١٩٦٧/١١/٢٩ وبعد أن وقعت بريطانيا والجبهة القومية اتفاقاً على استقلال الجنوب وفيما يلي نص البيان المشترك الذي نشر وقتها في جنيف:

١- اجتمع وفدا المملكة المتحدة والجبهة القومية لتحرير الجنوب اليمني بجنيف في الفتـرة المتراوحة بين ١٩ نوفمبر يرأسـها على التوالي لورد شاكلتون والسيد قحطان الشعبي.

٢- وقـد تباحث الوفدان في مسـألة نقل السـلطات، وإنهاء الحماية البريطانية على المنطقة التي ستسـمى جمهوريـة اليمن الجنوبية. واتفقا على تسليم جميع السلطات والحقوق التي كان يزاولها العرش البريطاني إلى الدولة الجديدة المستقلة ابتداءً من ٣٠ نوفمبر سـنة ١٩٦٧، وهو تاريخ إعلان الاستقلال.

٣- وقـرر الوفـدان أن يقيم بلديهما علاقات دبلوماسـية فيما بينهما، ويتبادلا السفراء.

٤- اطلع الوفـد البريطاني على البيانات العامـة الصادرة عن الجبهة القومية للتحرير والتي تقول إن الجمهورية الجديدة سـتضمن أمن الجالية البريطانية المقيمة في المنطقة.

ولقد تدارس الوفدان عدة قضايا أخرى ذات المصلحة المشتركة بما في ذلك قضية تقديم الإعانة. وقد أبرز وفد الجبهة القومية أهمية المسـاعدة المالية البريطانية سواءً بالنسبة لضمان سير المصالح المدنية والعسكرية، أو بالنسبة لتنمية البلاد حتى يتسنى إرضاء آمال الشعب وضمان تجهيز أجهزة الدفاع.

ويعتبر الوفد البريطاني أن الفترة السابقة للاستقلال قصيرة لكي تسمح بإنهاء المباحثات في هذا الموضوع وستستأنف المفاوضات حول قضية تقديم الإعانة البريطانية إلى الدولة الجديدة بعد استقلالها، وقبلت أن تستمر الحكومة البريطانية في الوقت الذي تجري فيه المفاوضات في تطبيق المساعدة المالية والمدنية والعسكرية الحالية لمدة ستة أشهر ابتداءً من فاتح ديسمبر سنة ١٩٦٧.

واختتم البيان معلناً أن اللورد شاكلتون قد قدم تهاني وتمنيات الشعب والحكومة البريطانية الى جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية، مؤكداً رغبتهما في الإسهام في تحقيق ازدهارها وأمنها على أساس الاحترام المتبادل والمساواة.

- وفي صباح الخميس ١٩٦٧/١١/٣٠ أعلن ميلاد الدولة الجديدة.

---

(١) LEDGER, DAVID, SHIFTING SANDS. PLACE: PENINSULA PUBLISHING، ١٩٨٣

(٢) انظر تقرير أندريه روتشا مندوب الصليب الأحمر الدولي في عدن، الجزء الخامس من توثيق الثورة اليمنية الاستقلال، جرائم حرب ترتكب في حي كريتر - سالم بن حلبوب.

(٣) انظر (خمسون عاماً من العمل في الرمال المتحركة) - محسن العيني.

(٤) انظر كتاب (وثائق الاستقلال الأصلية) رسالة ماجستير إسمهان عقلان العلس قدم له د/ محمد عيسى صالحية.

(٥) TREVASKIS, SIR KENNEDY. SHADES OF AMBER: A SOUTH ARABIAN EPISODE. LONDON: HUTCHINSON، ١٩٦٨

TREVELYAN, SIR HUMPHREY. THE MIDDLE EAST IN REVOLUTION. LONDON: MACMILLAN، ١٩٧٠

(٧) ثورة الجنوب وتجربة النضال.. وقضايا المستقبل، تأليف عادل رضا، ص ٢٠٢-٢٠٨، دار المعارف بمصر.

(٨) الجبهة القومية في الكفاح من أجل استقلال اليمن الجنوبية، والديمقراطية الوطنية، تأليف فيتالي ناؤومكين، ص ٢١٢.

(٩) انظر نص مقابلة صحيفة «الامل» في نوفمبر ١٩٨٥م مع الرئيس عبدالفتاح اسماعيل في هذا الكتاب وهو احد اعضاء الوفد العائد من جنيف.

يوميات الاستقلال في جريدة (الأهرام) التاريخ - الحدث

- ١ نوفمبر- اتفاق جبهة تحرير الجنوب والجبهة القومية
  - قائد جديد لجيش الجنوب
  - قتال عنيف في ميناء عدن
- ٢ نوفمبر- بريطانيا تنسحب من الجنوب في النصف الثاني من نوفمبر
- ٤ نوفمبر- إعلان اسماء وفد الجنوب للمفاوضات مع بريطانيا
  - موقف حازم لمؤتمر القوى الوطنية في الجنوب تجاه أحداث العنف
- ٥ نوفمبر- القوى الوطنية في الجنوب تشكل لجنة تحقيق في الاحداث الأخيرة
- ٦ نوفمبر- تجددَ القتال بصورة عنيفة في عدن
- ٧ نوفمبر التوتر يسود عدن.. وجيش الجنوب العربي يعترف بالجبهة القومية
- ٨ نوفمبر - استمرار حظر التجوال في عدن
- ٩ نوفمبر - الجبهة القومية تدعو بريطانيا لمفاوضتها
- ١٠ نوفمبر - الجبهة القومية تعلن تشكيل هيئة المفاوضات
- ١١ نوفمبر - طلقات المدافع والرصاص تدوي في عدن
- ١٢ نوفمبر - بدء الحوار بين الجبهة القومية وبريطانيا
- ١٣ نوفمبر - بريطانيا تعلن رسميا مفاوضاتها مع الجبهة القومية
- ١٦ نوفمبر - بريطانيا أبلغت مصر تطورات الجنوب
- ١٧ نوفمبر - الإعلان عن سياسة الدولة الجديدة في الجنوب
- ١٨ نوفمبر - مقتل مراسل التلفزيون الألماني أمام بريد عدن والجبهة القومية تقبض على ثلاثة متهمين من بينهم أحمد الحماطي وتتهم المخابرات البريطانية بتدبير الحادث
  - وفد الجنوب في طريقه إلى جنيف
- ١٩نوفمبر - الشعبي يشيد بدعم مصر
- ٢٠ نوفمبر - لجنة الأمم المتحدة تحذر من حرب أهلية في الجنوب
- ٢١ نوفمبر بدء محادثات جنيف لاستقلال الجنوب

- ٢٢ نوفمبر - تقرير اللجنة الدولية للجنوب
- ٢٤ نوفمبر - بريطانيا تجري أكبر عملية نقل لقواتها
  - أزمة في محادثات جنيف
- ٢٥ نوفمبر- بريطانيا تنهي حالة الطوارئ في عدن
- ٢٦ نوفمبر - مظاهرات في عدن ابتهاجا بنتائج المفاوضات
  - بحث إنشاء سفارة للجنوب
- ٢٩ نوفمبر - بريطانيا والجنوب وقعتا وثيقة تسليم السلطة
  - الاعتراف المصري بالجنوب
- ٣٠ نوفمبر- قحطان يرأس دولة الجنوب
  - منع ١٢ يمنيا من دخول عدن
- ١ ديسمبر- تهنئة من عبدالناصر لقحطان
  - الجنوب يطلب الانضمام للأمم المتحدة
  - بريطانيا تسلم كوريا موريا الى مسقط
  - السوفييت و٥ دول تعترف بالجنوب
  - تطبيق الإصلاح الزراعي
  - قحطان يرد على ناصر
  - اتصالات عربية للاعتراف بالجنوب
- ٤ ديسمبر - سوريا تعترف بالجنوب
- ٦ ديسمبر- الدولة ١٤ تنضم الى جامعة الدول العربية
- ١١ ديسمبر- الجامعة العربية تقرر ضم الجنوب
- ١٢ ديسمبر- احتفال الجامعة العربية بضم الجنوب
- ١٤ ديسمبر - تغييرات في الجيش الجنوبي
- ١٥ ديسمبر - عزل قائد جيش الجنوب
- ١٦ ديسمبر - أول سفير للجنوب
  - الإعداد لمشروعات توحيد الشطرين
- ١٨ ديســمبر - مستشار من الخارجية المصرية لتنظيم إدارات الخارجية في الجنوب ٢٥ ديسمبر

حقيقة ما تعرض له مبنى الجهاز العربي المصري في تعز

إن ما ذكره الشيخ فضل محمد عيدروس في كتابه (محاربة الاستعمار البريطاني من قمة السلطة)، الصادر عن دائرة التوجيه المعنوي للقوات المسلحة نقلاً عن الشيخ محمد صالح المصلي، منافٍ للحقيقة التي أدلى بها من تم القبض عليهم والتحقيق معهم من قبل الاخوة في جهاز المخابرات المصرية بتعز والذي رواها احد رجال (العملية صلاح الدين) هو اللواء فتحي عبدالحميد أبو طالب في كتابه (الصراع الدولي على عدن والدور المصري) الصادر عن الهيئة العامة للكتاب بالقاهرة، كما أن الشيخ عبدالله سالم الحميري - رحمه الله- قد روى لي القصة على النحو التالي:

كان الشيخ محمد صالح المصلي قد أحضر مدفع «بازوكا» من البيضاء كان يستخدمه عندما كان في منطقة الحد وكان يقاوم السلطان محمد بن صالح هرهره، فيما عرف بالمحطة التي أقامها مع أهالي المنطقة، وعندما تولت القيادة المصرية الاشراف على توحيد القوى الوطنية وكان الاخ محمد صالح المصلي ينضوي تحت منظمة تحرير الجنوب المحتل سلّم المدفع البازوكا أمانة للسلطان محمد بن عيدروس العفيفي والذي كان يسكن في منطقة حوض الأشراف وبالقرب من جهاز المخابرات المصرية المشرف على (العملية صلاح الدين) ويجاورهم أيضاً مجموعة بيوت لآل النعمان منهم الشيخ أمين عبدالواسع نعمان وعندما احتجزت حكومة النعمان كاملة في القاهرة أشار على الاستاذ النعمان من له باع في قطع الطرق والمقايضة مع الدولة في شمال الشمال.. انظر ما كتبه عبدالملك الطيب في كتابه «الثورة والنفق المظلم» حيث ذكر ان التعليمات قد صدرت لمشائخ لواء تعز بأن يقفوا الى جانب الجبهة القومية في المظاهرة التي دعت اليها احتجاجا على الدعوة التي وجهتها جبهة التحرير لانعقاد المجلس الوطني في تعز كون جبهة التحرير يسيرها المصريون والجبهة القومية ضد جبهة التحرير، ثم بدأ التخطيط والتنسيق بين هؤلاء والملكيين في عدن والمخابرات البريطانية لضرب مقر العملية صلاح الدين التي تشرف على عمليات الفدائيين ضد

الانجليز في عدن والمحميات ويقول الحميري: لقد حضر إليّ عبدالرحمن بن احمد النعمان ومعه مجموعة من مشائخ الحجرية وصبر وذلك لغرض «التخزينة» (تناول القات) في منزلي فرحبت بهم وقبل مغادرتهم سألني عبدالرحمن نعمان إن كان بعلمي أحد يبيع بازوكا فقلت له: سوف أرد لك خبراً يوم غد وفي اليوم الثاني التقيت بالسلطان محمد عيدروس وسألته إن كان بعلمه أحد يبيع بازوكا مع قذائفها فقال لي: إن الاخ محمد صالح المصلي طرح عندي بازوكا مع عدد من القذائف الخاص بها وأنها معروضة للبيع ولكنه لم يحدد ثمنها ولا يستطيع تسليمها إلا بما يفيد من صاحبها محمد صالح المصلي وكان عائداً إلى الحديدة الأخ عبدالله مساعد المصعبي - العضو السابق لمنظمة التحرير - حيث يقيم المصلي، بالحديدة، فأبلغت الاخ عبدالرحمن أحمد محمد نعمان الذي أرسل مندوباً من لديه بصحبة المصعبي الذي عرفه بالمصلي وتم الاتفاق على الشراء ودفع الثمن للمصلي وسلم لمندوب النعمان رسالة لمحمد عيدروس أن يسلم المدفع البازوكا مع قذائفه لحامل الرسالة وتم بالفعل التسليم من قبل السلطان محمد عيدروس بموجب رسالة المصلي وعندما ضُرب مقر الجهاز العربي وتم القبض على بعض الجناة وعند التحقيق معهم اعترفوا كيف تم حصولهم على البازوكا وجرى التفتيش من قبل المخابرات المصرية لمنزل السلطان محمد عيدروس ووجدوا الرسالة ضمن الوثائق التي تحفظت عليها المخابرات المصرية ولا تزال في أرشيفها إلى يومنا هذا.

---

(١) انظر كتاب (الصراع الدولي على عدن والدور المصري) لمؤلفه اللواء فتحي آبو طالب، صادر عن الهيئة العامة للكتاب- القاهرة.

(٢) راجع شهادة الشيخ محمود ناصر الداعري قائد جبهة ردفان في هذا الكتاب.

(٣) انظر كتاب (الثورة والنفق المظلم) لمؤلفه عبد الملك الطيب، ص ٧٣٤.

شهادة لله بين راجح لبوزة وجمال حمدي!!

لا يختلف اثنان من أبناء اليمن أكانوا ملكيين أم جمهوريين، انفصاليين أم وحدويين، تقدميين أم رجعيين، حول حقيقة ثابتة بأن الشيخ راجح غالب لبوزة هو الشهيد الأول لثورة ١٤ اكتوبر ١٩٦٣م وأنه قد عاد من شمال الوطن المجمهر الى جنوب الوطن المستعمر حاملاً سلاح الثورة والجمهورية المسلم له من القيادة العربية المصرية بعد ان قاتل مع رفاقه على أرض حجة جنباً إلى جنب مع إخوانه من أبناء شمال الوطن ومن أبناء مصر العروبة وعند عودته الى ردفان -بلاد القطيبي- واجه القانون الصادر عن السلطات الاتحادية العميلة للاستعمار والامبريالية الذي ينص على ان كل من يذهب يقاتل فوق أرض أجنبية (يقصد هنا يمن الثورة والجمهورية) يعرض نفسه للسجن ثلاث سنوات وغرامة مالية مقدارها خمسمائة دينار «جنوب عربي» وصل الى مسامع جدفيري مينل المعروف عند أهالي المنطقة باسم (ميلان) وصول الشيخ راجح لبوزة وآخرين من اليمن الجمهوري وبحوزتهم أسلحة مختلفة، فبادر الضابط السياسي البريطاني بارسال خطاب للشيخ لبوزة يطالبه بالحضور وزملائه العائدين إلى الحبيلين ومعهم المبالغ المالية المراد دفعها كغرامة وفق القانون نظير الأسلحة التي جلبوها معهم من اليمن - بحسب قولهم.

وقد استدعى الشيخ راجح غالب لبوزة المناضل قاسم معوضة الذي عاد معه، وتعريف لمن لم يعرف فان المذكور عرف به الاستاذ يوسف الشريف في كتابه (اليمن وأهل اليمن) بأنه قائد حراسة الرئيس اليمني الاسبق علي ناصر محمد وقد حمَّل الشهيد لبوزة المذكور رسالة موجهة للشيخ سيف حسن علي القطيبي المخلوع من المشيخة من قبل الاستعمار وحكومة الاتحاد نتيجة لارساله مقاتلين في صفوف الجمهورية وتخاطبه مع حكومة الثورة في صنعاء «رسالة الإنذار من وزير الأمن الداخلي محفوظة في المتحف العسكري بصنعاء»، يطلب منه المشورة والرأي حول الرسالة إضافة إلى ذلك أن شقيق الشيخ الذي يقوم بعمله سوف يكون في الواجهة إذا ما تمت المواجهة مع

السلطات الحكومية فطلب رأيه ومشورته بالرد على الخطاب الذي وصل اليه من الضابط السياسي البريطاني.

فجاء الرد من الشيخ سيف حسن القطيبي للشيخ راجح لبوزة يحمله المناضل قاسم معوضة كما يلي:

قل لهم: «نحن حكومتنا حكومة الجمهورية العربية اليمنية ولا نعترف بالاتحاد وحكومته العميلة للاستعمار ولا بأوامرها» وأثناء تسليم الرد للشيخ راجح لبوزة من قبل رسوله المناضل قاسم معوضة كان يوجد بينهم المناضل قاسم شايف والذي حمله الشيخ راجح لبوزة الرد على الضابط السياسي البريطاني جد فيري الذي اعترف لزميله ومساعده جون هاردنج في عملية وادي المصراح الذي تمت به المواجهة واستشهد فيها الشيخ راجح لبوزة يوم ١٣/ أكتوبر /١٩٦٣م ذكر ذلك في كتاب (الطريق إلى المجهول) أوردناه في الجزء الثالث.

وفي شهر يونيو عام ٢٠٠٩م قمت برحلة علاجية الى القاهرة وقبل عودتي إلى الوطن نزلت إلى وسط البلد وتحديداً الى شارع طلعت حرب حيث يوجد في ميدانه حلويات جروبي ومكتبة مدبولي ومكتبة دار الشروق التي صدر عنها كتاب للأستاذ يوسف الشريف في عام ٢٠٠٨م بعنوان: (اليمن وأهل اليمن أربعون زيارة وألف وحكاية) أخذت منه خمس نسخ لاهدائها لبعض الأصدقاء وعندما وصلت إلى صنعاء تصفحت الكتاب ووجدت أن الصورة المعروفة عندنا للشهيد راجح غالب لبوزة أوردها المؤلف في قسم الصور هي صورة زميله جمال حمدي عندما تقدم القافلة التي غادرت تعز إلى البيضاء ثم دخلت منطقة يافع وكانت مكونة من مائة وعشرين جملاً في طريقها إلى مقر القيادة الميدانية بكنظارة الواقعة داخل حدود يافع مع ردفان حيث استقبلها القائد عبدالله محمد المجعلي من أبناء مودية والمسؤول المالي للقيادة ابن مدينة تعز عبدالسلام سيف سفيان الشرعبي وابن الصبيحة محمد علي الصماتي.

التقيت بعد عودتي من القاهرة بنجل الشهيد راجح غالب لبوزة اللواء محمد راجح لبوزة، نائب رئيس هيئة الأركان لشؤون التسليح، والذي أهديته نسخة من الكتاب وعند اطلاعه على الصورة أفادني إنه لا يعرف والده

لصغر سنه إنما استند إلى من هم أكبر منه سناً من إخوته وأهله الذين يقولون ان هذه هي صورة والده، وهذه شهادة لله.

كنت قد سافرت إلى القاهرة في ٥ فبراير ٢٠١٠م وكان أول من التقيت به في مصر هي زوجة البطل جمال حمدي في شقته الكائنة بشارع حسين حجازي بالقصر العيني وكنت قد تعرفت عليها في صنعاء عام ٢٠٠٢م عندما اقامت معرضاً للصور بالمركز الثقافي المصري وشاهدت في الشقة اللوحات الجميلة وجملة من الصور منها صورة المناضلة دعرة بنت سعيد لعضب معلقة والمناضلة نعمة بنت ثابت صالح بن جرادي، أطال الله في عمرها، ورأيت ملابسه الكاكي التي ارتداها أثناء ما تقدم القافلة من درب ذي ناعم بالبيضاء لاجتياز الحدود الوهمية لما كان يسمى بمحميات عدن البريطانية.. وأحضرت لي زوجة الفقيد السبتة أو الشكة التي توضع بها طلقات الرصاص.

وقد كان البطل جمال حمدي مميزاً بين الأفراد الذين تضمهم القافلة من خلال ضخامة جسمه كبطل للجمهورية العربية المتحدة لكمال الأجسام، كما يقول زميله يوسف الشريف في كتابه وكان حزام الرصاص الذي يلتف حول خصره أحمر فاتحاً ومصنوعاً من الجلد ويتسع لمائة وعشرين طلقة.. وقد عرفت من خلال طلقات الرصاص التي أحضرتها لي زوجته (نيرمين القويسني) وهي من نوع ٣٠٣ أن البطل جمال حمدي كان سلاحه أثناء الرحلة بندقية (الخشبي/ أم السباع) وله صورة وهو ممسك بالبندقية وإلى جانبه مجموعة من ثوار الجنوب أثناء ما تقدم بالقافلة وهي البندقية التي كانت منتشرةً بشكل واسع بين عامة اليمنيين في ذلك الوقت وعندما اطلعتها على الصورة التي أوردها يوسف الشريف لجمال حمدي في كتابه نفت أن يكون ذلك هو جمال حمدي، ثم أصرت على أن أتناول طعام الغداء معهم في شقة الفقيد جمال حمدي الذي كثيراً ما أحرج زوجته بدعوة الأصدقاء من ثوار جنوب اليمن المحتل (على الحاصل) وكثيراً ما كان يسبب لها الإحراج، كما تقول هي، وهذه شهادة لله.

أما اللقاء الآخر فقد جمعني باللواء رجائي فارس من المخابرات العامة المصرية الذي كان شعلة تتوهج في عملية صلاح الدين (ثورة الجنوب) وقد كنت سعيداً أن يكون لي السبق في الاتصال والالتقاء به قبل غيري وبعدها التقى بالأخ علي ناصر محمد الذي أكرمه بضيافة تليق به، بعد ان اهداه

نســـخة من كتابه «عدن التاريخ والحضارة» انتهزت الفرصة للاستفسار حول الصورة من اللواء رجائي فارس كونه أحد الذين أشرفوا على تحميل السلاح من مطار ذي ناعم بالبيضـــاء وهو يعرف جمال حمدي حق المعرفة فأفادني أن الصورة ليســـت صورة جمال حمدي لكنه لا يجـــزم أن يقول : إنها صورة الشهيد راجح غالب لبوزة لأنه لا يعرفه. وهذه شهادة لله.

أمـــا الرئيس الاســـبق الأخ علي ناصر محمد الـــذي أورد نفس الصورة في كتابه «عدن التاريخ والحضارة» وبعد أن اســـتمع إلى الشـــهادات النافية لكل مـــن زوجة المرحوم جمال حمدي واللواء رجائـــي فارس علق قائلاً: «إن عمل الدبلجة قد دخل عندنا في اليمن متأخراً وقد شاهدنا إسماعيل ياسين يمثل شـــخصيتين معاً يقومان بالحوار، وقد عمد سكرتيره بحذف الافROول الذي يظهـــر بالصورة والاكتفـــاء بإظهار الصورة من فوق الحزام» إلا ان الاســـتاذ راشـــد محمد ثابت قد أوزد الصورة في كتابه «ثورة ١٤ اكتوبر اليمنية»، ص ٧٦٩، الصـــادر عن دائرة التوجيه المعنوي، صنعاء ٢٠٠٧، والصورة من الرأس حتى القدمين تظهر أن صاحبها ليس يمنيا، وهذه شهادة لله.

أما بالنسبة للمصريين الذين كانوا في صفوف المقاتلين والفدائيين في عدن والجنوب المحتل فقـــد كانوا يتنكرون بملابس القبائل، ذكر ذلك اللواء فتحي عبد الحميد أبو طالب وهو أحد قادة العملية صلاح الدين في كتابه (الصراع الدولي على عدن والدور المصري) وكذا الأخ عبد الحميد أحمد الرجاعي في شـــهادته الموجودة في هذا الكتاب وصورة أوردها الأســـتاذ/ يوسف الشريف فـــي كتابه (اليمن وأهل اليمـــن أربعون زيارة وألف وحكاية) أما بالنســـبة لكاتب هذه الســـطور.. فيشهد لله أن الشيخ راجح غالب لبوزة هو أول شهيد لثورة ١٤ أكتوبر ١٩٦٣م وانه استشـــهد يـــوم ١٣ اكتوبر ١٩٦٣م ودفن يوم ١٤ اكتوبر ١٩٦٣، انزله الله منزلة الأنبياء والصديقين.. اما الصورة فهي لا تقدم ولا تؤخر كان هو صاحبها أو لم يكن.

وأشـــهد لله أن الجبهة القومية وجبهة التحرير لم يظهرا صورة أول شهيد لثورة ١٤ أكتوبر ١٩٦٣م بين قوافل الشهداء للجبهتين الذين سقطوا في سبيل الاســـتقلال خلال مرحلة الكفاح المسلح التي اســـتمرت طوال أربع سنوات، كما أنني لا أصدق كل ما دونه النظام الشـــمولي خلال مرحلة حكمه للجنوب

مـن ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧م وحتى ٢١ مايو ١٩٩٠م، بتصنيفاته المختلفة من يمين رجعـي إلى يسـار انتهازي وإلى الزمرة والطغمة حتى وإن كانوا شـركاء في الوحدة ودخلوها صدقاً أو كذباً.

كما أنني لم أشـاهد يمنياً أكان شـمالياً أم جنوبياً، قد ارتدى خنجراً فوق بنطال وأشـهد لله أن الشـيخ راجح غالب لبوزة لم ينطلـق من تعز لتفجير ثـورة ١٤ اكتوبـر ١٩٦٣م ولم يكـن مكلفاً لا من المصريـين ولا من اليمنيين الجمهوريين ولا من الجبهة القومية وان ضمانة قد قدمت عليه هو ومن معه بعودة سـلاحهم الى مصدره قدمها عليه الشيخ سيف مقبل عبدالله ويوجد نـص الضمانة في كتاب (ندوة توثيق الثورة اليمنية) الجزء الثاني، ص ٣٩٨، الصادر عن دائرة التوجيه المعنوي، فالثورة انطلقت عفوية اسـتغلتها الجبهة القوميـة ودعمتها المخابـرات المصرية ونظمتها تدريبا وتسـليحا وتخطيطا وكانت مصر أيضاً وراءها سياسـيا وعسـكريا والجمهوريـة العربية اليمنية الارضية التي كان ينطلق الثوار منها ويعودون إليها، وهذه شهادة لله.

جريدة ٢٦سبتمبر- العدد ١٥٠٢- الخميس ١١مارس ٢٠١٠م.

الدور القومي لإذاعة صوت العرب

كان للإعلام المسموع دور مهم في حياة المواطن اليمني في معركته المصيرية لمواجهة التخلف في شمال اليمن والاستعمار البريطاني في جنوبه ومع تطور وسائل الإعلام المسموع (الراديو) والاتصال بين الأمم في القرن العشرين أثر ذلك في حركة الجماهير اليمنية ونضالها وسير حياتها والتأثر بما يدور من حولها واســتطاعت أن تواكب العصر الذي تعيش فيه وتأثرت بما يجري فيه من أحداث، كما أثبتت بعض الوســائل الحديثة والاكتشــافات المعاصرة من حولها وخاصة في عدن المســتعمرة التي كان يصــل إليها كل جديد وحديث تنتجــه المصانع الاوروبيــة من الاجهزة الالكترونية لكون عــدن ميناءً حراً لا يفــرض الضرائب على تلك البضائــع التي تصل إليه وقد قلــل الراديو من الاعتماد على وســائل الاتصال التقليدية القديمة وأصبح هذا الجهاز وسيلة فعالة ومؤثرة في حياة المواطن اليمني في الريف والمدينة.

الراديو

دخل الراديــو منطقة الجنوب عن طريق القــوات البريطانية أثناء الحرب العالميــة الثانية عندما كانت تذاع أخبار الحرب بين قوات دول الحلفاء ودول المحــور من مراكز محددة يجتمع ســكان الأحياء الســكنية لاســتماع اخبار ســير المعارك وكان أحد تلك المراكز التي يبث مــن خلالها جهاز الراديو في شرطة الشيخ عثمان (الشوكي) وفي أوائل الخمسينات بدأ يصل الراديو الى الريف والمناطق النائية عن طريق المغتربين الذين يزورون أسرهم وكذا بعض العائلات الميســورة ولكن انتشاره ظل محدودا لغلاء سعره وكبر حجمه حيث كان يحتاج إلى شخص لنقله من بيت لآخر مع بطاريته الكبيرة المنفصلة عنه والاسلاك التي تربط بالخارج كهوائيات وكان البعض يتخوف من تشغيله لأنه يجذب الصواعق الرعدية اثناء هطول الأمطار.

وفي أوائل الستينات انتشر الراديو «الترانسستور» الأخف وزنا والأرخص سعرا حتى دخل كل البيوت، تقريبا، وزاد الإقبال عليه والاستماع إلى البرامج الوطنية التي كانت تبثها بعض المحطات العربية واصبح الراديو يرافق صاحبه حيثما ذهب.

وللراديو[١] خصائص يتفرد بها، أهمها: أنه يعتمد على حاسة السمع لذا يعتبر الراديو مفيدا للوصول الى كافة فئات المجتمع وبخاصة الأميين وصغار السن والمتقدمين في العمر، كما يتخطى الحواجز الجغرافية والسياسية ويتميز بسرعته في نقل المعلومات وإذاعتها وقت حدوثها.

صوت العرب

بدأت إذاعة صوت العرب من القاهرة [٢] برنامجا محدودا مدة إرساله ساعتان إلا ربع تابعا للمخابرات المصرية العامة عام ١٩٥٣م تحول في عهد ولاية صلاح سالم لوزارة الإرشاد وتعيين أحمد سعيد مديرا لإذاعة صوت العرب وكانت برامجه قد تحولت الى جهاز دعائي مؤثر ارتفعت ساعات إرساله في العام الأول الى ثماني ساعات ثم وصلت في عهد صلاح سالم ايضا الى ٢٢ ساعة هي مدة إرساله اليومي، حتى الآن شارك صوت العرب في معارك التحرير العربية، أعلن ساعة الصفر لثورة الجزائر في الفاتح من نوفمبر ١٩٥٤م بإذاعة بيان جبهة التحرير الوطنية عن انفجار ٢٤ قنبلة في أماكن مختلفة، واعد لها إذاعة سرية خاصة ووجه طعنات حادة لحلف بغداد، وللحكام المتهاونين مع الاستعمار وكان عاملا مؤثرا ضد الدعاية الاستعمارية الذي تصدى لها بكل كفاءة واقتدار.

بعد قيام ثورة ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢م في مصر والتي صاحبها ظهور الراديو «الترانسستور» الذي انتشر في اليمن، ولم يكن في حاجة الى تيار كهربائي، فوصلت رسالة الدعوة للتحرر والى النهضة والوحدة واسماع الشعب اليمني من إذاعة صوت العرب التي تخطت الأسوار الامامية والحواجز البريطانية وتعرف الشعب على أخبار الحضارة الحديثة حيث كان يجهلها واسباب حرمانه منها، فتفتحت عيونه على النور متسلقا جدار القبور!![٣]، حتى ان بعض الدول الرجعية في المنطقة قد وجهت سلطاتها الامنية وما يسمى بهيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بملاحقة كل من يستمع الى إذاعة صوت العرب وإنزال عقوبة السجن والترحيل لغير ابناء البلد وقامت اذاعة صوت

العرب بحملة إعلامية ناجحة حول ممارســـة تجارة الرقيق التي كانت متبعة في دول المنطقة حتى منتصف الستينات من القرن الماضي مما حدا بحكامها الى إصدار قرارات تحرم الاتجار في الرقيق.

وقد اهتم ابناء اليمن مثلهم كســائر الشعوب العربية بمتابعة برامج صوت العرب منذ منتصف الخمســينات والذي اخذ شــهرة واســعة اثناء العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ حيث كان يبث الاناشــيد الحماســية مثل «الله أكبر فوق كيد المعتدي» وكانت ومازالت تعبر عن اعماق الانسان العربي المؤمن بالله وبعروبته.

وأخــذ رجــال القبائل المنتشــرون في المــدن والقرى والاريــاف والجبال والصحارى اليمنية يتابعون التطورات والاحداث السياســية العربية والدولية في وطنهم وخارجه ولم يقتصر دورهم على تلقي المعلومات والاخبار بل كانوا يشــاركون في صناعة الاحداث واتخاذ القرارات بشأنها وسميت تلك الفترة بثورة «الترانسستور».. وعليه فإن وســائل الإعلام كانت ومازالت تقوم بدور مفيد وحســاس في حياة أبناء البشر، وقد حددت ساعة الصفر ببدء الثورة، الجزائرية إذ يقول عقلهــا المفكر اللواء/فتحي الديب في كتابه (عبدالناصر وثورة الجزائر)، اتصلت بأحمد ســعيد لأخطره بالانتظار في تنفيد المخطط الســابق اعداده معة لدور صوت العرب في الانطلاق وعلى أوسع نطاق لشد أزر المناضلــين الجزائريين وتوعية الشــعب العربي بقضيــة الجزائر وطرح القضيــة بما يثير خفاياهــا أمام الرأي العام العالمــي ووجدته هو الآخر قد انتابه القلــق وبدأت آماله تتهاوى، فقمت ومن خــلال إيضاح خطورة العمل وأهميتــه ببث روح الثقة في نفســه من جديد مطالباً إيــاه بالصبر والتروي في انتظار ما ســتأتي به الأخبار من الأخــوة الجزائريين وعدت إلى منزلي لأعاود متابعة كافة النشــرات الأخبارية لكافة إذاعات العالم ووكالات الأنباء متأرجحاً بين القلق والأمل.

وبعد طول انتظار تســرب أول صدى لبدء الكفاح الجزائري الساعة ٢٠،٠٠ يــوم ١ نوفمبــر ١٩٥٤م في صورة خبر أنه حدث تمــرد جزائري ومحاولات تخريب قدرت خسائرها بعدة مئات من آلاف الفرنكات الفرنسية وجاء الخبر بمثابة الشرارة التي ألهبت كافة مشاعري بالحرارة والحماس والسعادة التي

انتابتني وملأت قلبي بالفرح الذي فاق كل تصور وبادرت على الفور بإبلاغ السيد الرئيس عبدالناصر والسيد زكريا محيي الدين واللذين ومن موقع استعادة الثقة وكان لوقع النبأ آثاره الواضحة في رنة الفرحة التي لمستها من نبرات الرئيس عبدالناصر والسيد زكريا محيي الدين وجها إليَّ التهنئة مما شد من ازري وعزيمتي واستعادتي لثقتي الكاملة في نفسي والتي شاركني فيها زميلي الأخ/ عزت سليمان وأعطيت الضوء الأخضر إلى أحمد سعيد حيث انطلق صوت العرب ليثير حماس المناضلين الجزائريين ويشحذ هممهم ويطالب الشعب الجزائري بمساندة أبنائه المناضلين، كما قام في نفس الوقت بإثارة حمية الجماهير لمساندة هذه الثورة التي لم يكن يتوقعها أحد.

كما بدأت كافة الصحف العربية والأجنبية تتابع نشر أخبار الكفاح الجزائري باعتباره حدثا مفاجئاً جاء ليثبت، ومن خلال الواقع، أن إحكام سيطرة الأستعمار ومبالغتة في كبت الحرية لايحول دون توليد الانفجار ولا يعوق أي نضال شعبي عن انطلاقه في التصدي للاستعمار وكفاحه مهما بلغت درجة طغيانه وجبروته، وبادرنا على الفور بالتحضير لامداد الثورة الجزائرية بالسلاح والذخيرة وقمت طبقاً لتعليمات الرئيس عبدالناصر بصرف كميات من الأسلحة الخفيفة بأنواعها من بنادق ورشاشات خفيفة وبنادق رشاشة وقنابل يدوية وذخيرة بأنواعها لأكدسها في مخزن أنشأته بمبنى خاص بنا مراعيا السرية التامة بكل صورها ومحكماً السيطرة على العملية شخصياً لتفادي معرفة وجهتها أو وسيلة أو طريق تهريبها للجزائر يعاونني في ذلك فقط زميلي الأخ/ عزت سليمان..

أبرزت محطة صوت العرب بالقاهرة قضية الجنوب المحتل وثورته المسلحة على الاستعمار البريطاني وكشف مخططاته التآمرية وحملاته الحربية لإخماد الانتفاضات القبلية ولقصف القرى والشعاب الآهلة بالسكان، حيث كان يلقى مقاومة من أبناء اليمن ونتذكر القصف الوحشي للطيران البريطاني لقعطبة والبيضاء وحريب بالاضافة للمناطق الجنوبية التي كانت الانتفاضات القبلية فيها لم توقف، وقد أشاد الشعراء بصوت العرب ومنهم:

ناصر أحمد بن لزنم أثناء العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦م حيث قال:

سامر وانا صابر على طول الليالي ذي طوال
يوم انقطع صوت العرب ليله وزاد الانشغال
حما انقطع صوت العرب قلت العرب قدهم ذلال
وان العرب سالوا كما سيل المثورة في الرسال

وعند عودة الارســـال فرح الشاعر فرحا كبيرا وكانت مشاعر الأمة العربية واحدة في أحزانها وأفراحها، وكان التجار يروجون بضائعهم بوضع العلامات التجارية واســـم صوت العرب على بضائعهم مثل الملابس والعطور وأســـماء المحلات التجارية.

ولـــم يقتصر دور مصر الشـــقيقة على الدعم الإعلامـــي لثوار الجنوب بل أمدتهم بالاموال والســـلاح والذخيرة وأنشـــأت لهم مكاتب بالقاهرة وصنعاء وتعز ومعسكرات التدريب وساهم بعض المثقفين منهم في الحملات الإعلامية التـــي كان يبثها صوت العرب من القاهرة وقد شـــكلت محطة صوت العرب هاجســـا مقلقا لدى الدوائر الاستعمارية البريطانية في الجنوب المحتل وقد عبر عن ذلك احد ابناء جلدتهم وهو الضابط السياســـي ديفيد ليدجر الذي ألف كتـــاب (الرمال المتحركة) ورافق عملية الثـــورة حيث عمل خلال الفترة ١٩٦٣م الى الاستقلال في ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧م في عدن، وهاجم إذاعة صوت العرب من القاهرة قائلا: لقد أصبحت [٤] إذاعة القاهرة بســـيلها المطرد من التهجمـــات على بريطانيا جزءاً من الحياة اليوميـــة وأعطت الثورات القبلية بريقا جديدا ووصفت بأنها ثورة الشعب العربي على الاستعمار الغربي واعتبر كل مناهـــض للبريطانيين بطلا كما اعتبـــر كل صديق لهم خائنا وكان جوهر رســـالة إذاعة القاهرة من عام ١٩٥٤م فصاعـــدا هو دائما ان: «البريطانيين هم اعداء العرب الذين ســـيتخلون عنهم وقت الشدة والذين سيفعلون ذلك»، وقـــد ثبت ذلك القول في أواخر عام ١٩٦٧م عندما اجتمع المندوب الســـامي البريطاني همفري تريفليان بالســـلاطين وأعضاء حكومة الاتحاد الفيدرالي وابلغهم ان الحكومة البريطانية ســـوف تنســـحب من عـــدن نهاية العام وان المعاهـــدات التي تربطها بهم تعتبر منتهية ولاغية وان المصالح بين الشـــعوب هي المســـتمرة ومصلحة بريطانيا اصبحت لا تتمثـــل بهم اليوم بعد ان اثبتوا فشـــلهم في اســـتعادة حي كريتر من يد الثوار وهذا ليـــس حبا في الثوار بل

دق أسـفين بين الثوار والسلاطين وبين الثوار انفسهم وهذا ما اثبتته المراحل اللاحقة.

وهذا الرأي المعادي أيضا يندرج في إطار الاعلام المضاد الذي أولته الدوائر الاسـتعمارية أهمية بالغة كما سنرى وتجدر الاشـارة الى ان حدة [٥] العداء مع الغرب قد زادت في الفترة التي شـهدت معارك التحرير العربي ومعارك الاستقلال الى ان بلغ الحنق الاستعماري مداه ضد العرب عشية حرب الايام الستة عام ١٩٦٧م وما بعدها، فقد كانت الساحة خالية من أي جهد إعلامي عربي مؤثر على الساحة العربية.

الإعلام المضاد

لعبـت الدوائـر الاسـتعمارية البريطانية ذلك الاسـلوب عبـر عملائها وجواسيسـها ضد الثورة للحد من اعمـال المقاومة وبقصد إضعاف الروح المعنوية وبث الفرقة والانقسام في صفوفهم كذلك عن طريق توزيع العطايا والهبات وشـراء الذمم الضعيفة كما لعبت الدوائر الاستعمارية البريطانية اساليب خبيثة في مجال الاعلام من خلال نشر الاخبار الكاذبة او التقارير المشوشـة المثيرة للشـكوك عبر وسـائل الاعلام الاسـتعمارية من إذاعة وصحافة...الـخ وعبر الابواق الاعلامية التابعة لها في المنطقة العربية وما توجه تلك المحطات من دعايات مغرضة ضد أبناء الشـعب العربي لإسكات الأصوات المعارضة للسياسـات الاسـتعمارية البريطانية والانظمة المرتهنة لسياسـاتها في المنطقة، وكانت المخابرات البريطانية تسـتخدم الوسـائل الدعائية لمواجهة الاعلام المصري وتشـكلت لجنة مهمتها بث الدعايا ضد مصر وتبنت اللجنة المشكلة خطة الدعايا السوداء واختراق وسائل الاعلام الاقليمي بهدف تقليل نقد السياسـة البريطانية في المنطقة حتى إنه طلب من هيئة الاذاعة البريطانية المعروفة باسـتقلاليتها، ولو نظريا على الاقل، بتبني سياسة اعلامية أشد عدوانية واطلقت هذه اللجنة وغيرها من فروع المخابـرات البريطانية حملة من الـدس والوقيعة وبـث المعلومات الخطأ بواسـطة الجرائد ووكالة الانباء العربية وهي وكالة انباء كانت مدعومة من المخابرات البريطانية ومختلف وسائلها في كل الشرق الاوسط وعمدت هذه الحملة الى طباعة منشورات مزورة باسم هيئة الاستعلامات المصرية تدعو

فيها الى السيطرة على الاقطار العربية وعلى صناعة النفط بواسطة مصر ومن اختراعات الدعاية البريطانية التي استخدمت في هذه الحملة فضح وجود معسكرات اعتقال مصرية يشرف عليها النازيون السابقون.

وافتتح في عدن ما سمي (صوت مصر الحرة) بدأت تبث برامجها في ١٨ يوليو ١٩٥٦م واعتقدت السلطات المصرية - حينذاك - ان هذه الاذاعة تعمل في فرنسا وهو ما سارعت الى تأييده المخابرات البريطانية للتعميه والتمويه، إلا انه اتضح بعد ذلك ان الذين كانوا يديرون هذه الاذاعة هم (آل ابو الفتح) الذين كانوا يتعاونون مع جميع الاجهزة الغربية الانجليزية والفرنسية والامريكية والسعودية على حد سواء.

وقد تمكنت السلطات البريطانية من استيعاب المناوئين للوجود المصري في اليمن، وسهلت للاعلاميين منهم بث برامج معادية للنظام الجمهوري في صنعاء والقيام بحملات إعلامية للتشهير بالقوات المصرية في اليمن، من خلال إذاعة عدن التابعة لحكومة الاتحاد الفيدرالي صنيعة الاستعمار، وكانت برامج «صوت اليمن» وصرخة الثورة اليمنية يشرف عليها مدير إذاعة صنعاء الجمهوري سابقا السيد عبدالله الابيض، والذي وجد نفسه في الخط المعادي للثورة وللوجود المصري كون بعض العناصر الجمهورية تعتبره من سلالة السادة ابناء عمومة آل حميد الدين ملوك اليمن السابقين، ولعل صالح علي فدامه المذيع الملكي الشهير الأسوأ حظا حيث جرى اغتياله اثناء سفره من عدن في منطقة دثينة وهو في طريقه الى حريب احد معاقل القوات الملكية اليمنية وهو ضابط خدم في الجيش الالماني ووصل الى رتبة عقيد، واذا كان صالح علي فدامة قد أقدمت على إعدامه الجبهة القومية فإن جبهة التحرير لم يفلت منها فاروق فدامة الذي كان يعمل في المخابرات البريطانية والذي تم القبض عليه في الضالع واقتياده الى مدينة تعز وسلم الى مقر العملية صلاح الدين واخذت منه معلومات مفيدة ثم سلم مرة أخرى للفدائيين في جبهة التحرير وبعدها لم يشاهد ابدا !!

التسلط الاستعماري على الإعلام

ولما كان [٦] ومازال هناك خلل كبير في عملية توازن الاخبار والمعلومات بين الوكالات العالميــة الكبرى والوكالات الاوروبية وبين اجهزة الاعلام في العالم الثالــث المنتمية الى دول عدم الانحياز او ما يجري فعلا من تفاوت شاســع مغرض متحيز فظيع وتسلط استعماري على الاعلام في عملية نقل او عرض الاحداث المختلفة في العالم الثالث.

ويدخل ذلك كله في إطار الحرب النفســية التي هي شــكل من اشكال [٧] الدعاية يرمي بها العدو الى الكف عن المقاومة والاقناع بأن الخير كل الخير في الاستسلام والتسليم وهو قد يسعى لذلك بدهاء الدبلوماسية وبعبقرية الدعاية وقد يلوح بســلاح أساطيله ودباباته وطائراته وهو لا يستهدف من ذلك كله إلا التهويش والتهويل والخداع والرعب والقضاء على المقاومة وروح النضال والإقناع بالهزيمة كقدر محتوم وحقيقة لا مفر منها.

وقد كان الاســتعمار البريطاني يطلق على الثــوار المعارضين لوجوده لقب «الشــيوعية» باللهجة العامية منذ مطلع الخمسينات وقد درجت على ألسنة العامة دون فهم لمعناها قبل ان يعرفوا الشــيوعية والماركسية كانوا يرددونها دون فهم لمضمونها وخاصة عند حدوث الاشتباكات مع الانجليز كأن يقولوا: هاجم «الشــوعية» ليلة البارحة معســكر الفلاني وفلان تشوّع أي انضم الى فصائل الثوار!!

ورغم تلك الحروب النفســية ضد الثوار إلا انها قد منيت بالفشــل الذريع لتمسكهم بقضيتهم العادلة ودحر المحتلين الغزاة من بلادهم.

ويرى محمد حســنين هيكل: أن جذور [٨] تشــويه صورة العرب في وسائل الاعلام الغربية ترجع في بعضها الى أسباب تاريخية نتيجة عدم الثقة والخوف المتبادل بين العرب وأوروبا نتيجة نزاعات رئيسة مثل الاسلام والامبراطورية الرومانية الشرقية والصليبيين والصراع للسيطرة على خطوط التجارة ونتج عن ذلك علاقات بين العرب والغرب امتازت بحساسيات اقتصادية وعسكرية ودينيــة وثقافية وعرفــت القبائل بعد ذلك معنى الشــيوعية عندما هاجمها عبدالناصر وتعليقات صوت العرب على التفاف عبدالكريم قاســم على ثورة

١٤ تموز/يوليو ١٩٥٨م القومية في العراق وسجنه لعبدالسلام عارف الذي كان الدينمو المحرك للثورة.

عبد الناصر والثورة اليمنية

كان الزعيم العربي الرئيس جمال عبدالناصر يمثل رمزا لآمال الشعوب العربية في الحرية والعزة والكرامة ويجسد الوحدة العربية الكبرى وكان خطيبا بارعا ومفوَّها يملك حنجرة ذهبية وصوتا قويا ومؤثرا يهز مشاعر الملايين عندما يخطب ويستمع له الكبير والصغير وقد يستمر خطابه ساعة وربما أكثر واصبح المواطن العربي يعرف مواعيد المناسبات الوطنية التي يخطب فيها الرئيس عبدالناصر وكذا اصبح يعرف مفردات اللهجة المصرية التي لا يخلو خطاب لعبدالناصر إلا واستخدمها، وبعد قيام الثورة في اليمن كان يتحدث عن الوضع القائم مخاطبا الجماهير العربية وكان اليمن وثورته يتعرض، حينها، لمؤامرة الهدف منها افشال الثورة وسقوط النظام الجمهوري، ولعبت دور السينما دورا كبيرا في عرضها للافلام الوطنية وكذا الجريدة المصورة الصادرة عن الهيئة العامة للاستعلامات المصرية.

ويمثل [٩] القادة والزعماء أحد أهم المتغيرات في التأثير الشخصي على الجماهير ويذهب بعض الخبراء الى تعريف قيادة الرأي بأنها الدرجة التي يكون الفرد عندها قادرا على التأثير وبصورة غير رسمية في اتجاهات الأفراد الآخرين وفي سلوكهم الظاهر بصورة مطلوبة ومتكررة في موقف اختياري.

وكان الرئيس عبد الناصر طرازا فريدا من الزعماء، فقد دعم ثورة اليمن وقدّم الشعب المصري الشقيق أغلى التضحيات والبطولات بدماء ابنائه لدعمها ونجاحها وقال الرئيس عبدالناصر: (لقد أرسلت سرية الى اليمن واضطررت الى تعزيزها بسبعين ألف جندي).

لقد جعل الرئيس عبدالناصر القاهرة قلعة الحرية لشعوب آسيا وافريقيا، حيث كان يفد إليها زعماء حركات التحرر الوطني وذلك لما لمصر ولعبدالناصر من ثقل عربي ودولي وقد جسَّد عبدالناصر الزعامة العربية في تلك الفترة المجيدة من تاريخ الامة العربية وكان ابناء اليمن يتطلعون اليه كمنقذ لهم

من عصور التخلف والظلام التي عاشــوا فيها عشرات السنين ومن التسلط الاستعماري الجاثم على ارض الجنوب المحتل منذ عام ١٨٣٩م.

أدرك جمال [١٠] عبدالناصر بحســه الوطني والقومي ان ســاحة الارض العربيــة هي ميدان واحــد للمعركة وان انتصار الاســتعمار في بلد عربي يقوي مركزه ويدعم ســيطرته ويحاصر حركات التحرر الوطني وخاصة في القاهرة.

وخــلال [١١] الفترة الواقعة بين ١٩٦٠-١٩٦٤م حدثت تطورات على الصعد الاقليمية تركت آثارا عميقة في السياســات والتصرفات العربية في مجال السياســة والاعلام، فقد اتســع الصراع بين الدول الرجعية و(الثورية) على زعامة المنطقة وحدث انقلاب في العراق وانحلت الجمهورية العربية المتحدة (الوحدة بين مصر وســوريا) وقامــت جمهورية اليمن تكالبــة عليها القوى الرجعية لغرض اجهاضها ووقفت مصر الى جانبها وعكســت هذه الاحداث جميعها الشــقاق والفرقــة في العالم العربي، بل عملــت على تعميقها وقد واجه الرئيس جمال عبدالناصر معارضة شديدة من بعض الانظمة الرجعية عنــد التدخل في اليمن وخاصة (الســعودية) حيث قامت منذ إعلان الثورة في صنعاء بمســاعدة الملكيين ومدهم بالاموال والاسلحة والذخائر وفتحت حدودها لهم وخاصة (نجران) التي اصبحت قاعدة انطلاق للهجمات الملكية، وجنّدت المرتزقة الاجانب من كل حدب وصوب وانتصرت الثورة والجمهورية بدعم مصر وجيشــها وأخرجت الشــعب اليمني من العصور الوســطى الى القرن الواحد والعشــرين وقدمت مصر لثــوار الجنوب الدعم الكامل وغير المحدود لمحاربة الاستعمار البريطاني وكانت مصر وزعيمها عبدالناصر قد وعدت واوفت بوعدها للوطنيين الاحرار في الجنوب بدعمهم بالمال والسلاح والتأهيل والتدريب لمحاربة الاســتعمار الذي استمر جاثما على شعبنا مائة وتسعة وعشرين عاما.

في زياراتي للقاهرة عادة ما اقوم بزيارة لمن ارتبطنا بهم في مرحلة الكفاح ضد الاســتعمار ومنهم ذلك الرجل الذي عرفه كل عربي هو الاستاذ احمد سعيد مدير إذاعة صوت العرب وفي زيارتي له في نهاية نوفمبر ٢٠١١م روى لي قصة زيارته ضمن وفــد مجلس الأمة المصري للعاصمة البريطانية عام

١٩٦٥م وما واجهه من متاعب من اقارب القتلى البريطانيين في عدن عندما علموا عبر الصحف البريطانية انه ضمن الوفد المصري الزائر لبريطانيا ومن كتاب (اليمن وأهل اليمن اربعون زيارة والف وحكاية) للأستاذ يوسف الشريف نورد هذة الحكاية عن «صندوق أحمد سعيد» اذ يقول : كلفني الرئيس جمال عبدالناصر عندما وجه الى ضرورة قيام آلية إعلامية تواكب مسيرة ثورة يوليو، تنهض بمهام التنوير بتوجهاتها وسياساتها ومواقفها والدفاع عن مكتسباتها الوطنية، فقد تحقق ذلك نسبياً على ارض الواقع عبر الصحف والاذاعات والكتب المصرية، لكن الخيار القومي للثورة فرض انشاء اذاعة خاصة متفرغة لتغطية شؤون الوطن العربي، فكان انطلاق اذاعة صوت العرب عام ١٩٥٣م بالتزامن مع انتشار الراديو «الترانزستور» في ربوع الوطن العربي، فكان المواطن العربي البسيط في الخليج والجزيرة العربية واليمن والمغرب العربي يطلب من البائع شراء «راديو احمد سعيد» او «صندوق احمد سعيد» وربما يطلب من البائع مساعدته في ضبط مؤشر الراديو على إذاعة صوت العرب.

كان الشاب احمد سعيد حديث التخرج في كلية الحقوق وهو كان القائد لفريق العمل الذي باشر مسؤولية تجسيد فكر وتوجهات ثورة يوليو القومية عبر الاثير، وعلى عهدي به انه كان مشبعا حتى النخاع بالحماس والايمان بحتميات انتصار الامة العربية ووحدتها اضافة الى موهبته وقدراته الفذة على الخلق والابتكار الاذاعي وفنون التعامل مع معاونيه وتأجيج الحماس القومي لدى جمهور صوت العرب من المحيط الى الخليج.

أذكر انه في غرفتين فقط من مبنى الاذاعة المصرية القديم بشارع الشريفين كانت فترة بث اذاعة صوت العرب في البداية لمدة ساعتين يوميا، وتمكنت مجموعة شباب المذيعين من ابداع سيمفونية الاعلام القومي الثوري غير المسبوق، نذكر من بينهم، للتاريخ، محمد عروق «مراقب مناطق الصراع» والبناء العظيم أمين بسيوني الدينامو المحرك للآليات الاذاعية وسعد غزال مسؤول شؤون الخليج واليمن والقديس محمد ابو الفتوح وسعد زغلول نصار وجمال السنهوري وبهاء طاهر ومحمد الخولي وعبدالوهاب قتاية وسيد الغضبان، غير طاقم متميز من المخرجين والمعدين ومقدمي البرامج الثقافية والترفيهية.

ثم نتوقف قليلاً حتى نتأمل مغزى تلك القصة المثيرة حول مدى السطوة الاعلامية القومية التي كانت لإذاعة صوت العرب في الخمسينيات والستينيات عبر مواكبة الثورة في جنوب اليمن ومدى تأثيرها في تأجيج حماس اليمنيين ونضالهم الجسور ضد الاحتلال البريطاني، اذ بعد تسع سنوات على العدوان الثلاثي الفاشل الذي تعرضت له مصر عام ١٩٥٦م واسفر عن تحطيم اسطورة بريطانيا العظمى وسقوط حكومة أنتوني أيدن، وحكومة كريستيان في فرنسا، وبن جوريون في اسرائيل، تلقى مجلس الامة المصري دعوة من مجلس العموم البريطاني عام ١٩٦٥م لإجراء مشاورات حول عدد من القضايا الشائكة محل الخلاف والتوتر بين البلدين آنذاك!

تشكل وفد مجلس الامة برئاسة المهندس سيد مرعي وزير الزراعة وعضوية الدكتور فوزي السيد رئيس اتحاد العمال والسيدة بثينة الطويل، لكن في آخر لحظة أضيف اسم احمد سعيد مدير صوت العرب وكان عضوا في المجلس، كي تتاح له فرصة الاطمئنان على ابنة اخيه التي كانت تقضي فترة علاج في لندن، لكن السفارة البريطانية تحفظت على منحه تأشيرة الدخول، وعندما استفسرت رئاسة الجمهورية عن السبب، قالت إن الخارجية البريطانية رأت ان وجود احمد سعيد في لندن سوف يؤدي الى هياج الرأي العام والى انتقاد المعارضة ولومها للحكومة باعتباره عدواً لبريطانيا ومن الافضل استبداله او استبعاده من الوفد المصري، حتى تتوافر الاجواء الهادئة لنجاح المهمة السياسية التي دعي من اجلها!

القصة رواها سيد مرعي في مذكراته وكيف ان الرئيس جمال عبدالناصر عندما بلغه تحفظ الخارجية البريطانية قال: «ما دامت الدعوة موجهة الى مجلس الامة بصفته هيئة اعتبارية، فمن حقه اختيار اعضاء الوفد دون معقب، ولذلك على الخارجية البريطانية ان تقبل الوفد كما هو دون تغيير، ثم اضاف: «واذا كان موش عاجبهم بلاش سفر»!

وهكـذا قبل ان تصل طائرة الوفد المصري مطار لندن بنحو نصف سـاعة حدث هرج ومرج بين طاقم المضيفين مما أثار قلق سـيد مرعي وتساؤله عن السـبب، وقيل له ان اهالي الجنود الانجليز الذين قتلوا في عدن تجمعوا في شـبه مظاهرة عدائية ضد احمد سـعيد في المطار وربمـا حاولوا الاعتداء عليه، والتعليمات الصادرة من السلطات البريطانية المختصة ترى نزول الوفد اولاً بدونه الى حين صعود اثنين من ضباط اسـكتلنديارد، لحمايته ومرافقته الى الفندق!

في قاعة كبار الزوار فوجئ احمد سعيد وقد طوقته الكاميرات والميكروفونات وعدد غفير من الصحفيين وانهالت عليه الاسـئلة اشـكالا وألوانا فلم يجد مفراً من الدفاع عن نفسـه بشـجاعة وقال: ان تحريضه للشعب في جنوب اليمـن على مقاومة الاحتلال البريطاني ينسـجم مع حق الدفاع عن النفس الذي تبيحه كافة الشـرائع السـماوية والقوانين الدولية وهو حق اصيل من حقوق الانسان، واشار الى ان كل عشرة قتلى يمنيين برصاص الانجليز سقط مقابلهـم جندي بريطاني برصاص اليمنيين، فـإذا ارادت بريطانيا الحفاظ على ارواح ابنائها فعليها ان ترحل من عدن!

وصل وفد مجلس الامة المصـري الى الفندق بينما كان المؤتمر الصحفي الذي عقده احمد سـعيد في المطار يذاع في التلفزيون مشـفوعا بتعليقات عدد من المحللين السياسـيين والخبراء البريطانيين في الشـؤون العربية، وتراوحت بـين اتهامه بالكراهية ونقد ممارسـته التحريضية ضد الوجود والمصالح البريطانية في الشرق الاوسط في الوقت الذي كانت فيه الشرطة المخصصة لحماية احمد سـعيد قد ألقت القبض على شاب بريطاني يقيم فـي الغرفة المجاورة لـه، إذ كان يتحين الفرصة لاغتياله انتقاماً لشـقيقه الجندي الذي قتل في عدن، وطلب احمد سـعيد لقـاءه ودار بينهما حوار سياسـي حول حق الشعب اليمني في الحرية وان شقيقه زُجّ به للدفاع عن قضية غير عادلة!

علـى ان لقاء الوفد فـي اليوم التالي مع هارولد ولسـون، رئيس الحكومة البريطانية، كان الاكثر إثارة فهو عندما صافح أحمد سعيد بادره قائلا: اراك «الرجل المتبسـم» ألا تعتقد ان هذا اللقب افضـل من لقب «رجل الكراهية»

الــذي اطلقته عليك الصحافة البريطانية، ثم اســتدرك قائــلا: أياً ما كان موقفك من بريطانيا فقد اخذنا أهبة الاســتعداد للرحيل عن عدن و«شــرق السويس» ولذلك أتمنى أن تزيد من جرعة الموسيقى في إذاعة صوت العرب بدلا من الكلام.. وقال أحمد ســعيد: «مارشــات عسكرية يعني»؟.. و.. ضج الجميع بالضحكات.

(١) المرجع: عبدالناصر وثورة الجزائر، تأليف فتحي الذيب - ص ٤٦ - ٤٧ - ٤٨ صادر عن دار المستقبل العربي - مصر الجديده.
(٢) المرجع: المدخل في الاتصال الجماهيري، تأليف: د. عصام سليمان الموسى، ص ١٠٤ (باختصار).
(٣) المرجع: ثورة ٢٣ يوليو (ج١)، تأليف: أحمد حمروش، ص ٥٤١.
(٤) المرجع: الخلاصة نكون أو لا نكون، تأليف: د. عبدالرحمن البيضاني، ص ٢٠٠.
(٥) المرجع: الرمال المتحركة، تأليف: ديفيد ليدجر (١٩٨٣)، ص ٢٠.
(٦) المرجع: الإعلام العربي، تأليف: د. تيسير أبو عرجه، ص ١٦٦.
(٧) المرجع: الإعلام العربي بين المطرقة والسندان، تأليف: أحمد محمد عاشور، ص ٤٠٥.
(٨) المرجع: استراتيجية الإعلام العربي، تأليف: د. السيد عليوه، ص ١٨٤.
(٩) المرجع: تحديات الإعلام العربي، تأليف: د. صالح خليل أبو أصبع.
(١٠) المرجع: الإعلام والاتصال بالجماهير والرأي العام، تأليف: د. سمير محمد حسين، ص ٩٨.
(١١) المرجع: ثورة ٢٣ يوليو (ج١)، تأليف: أحمد حمروش، ص ١٠٦٨.
(١٢) المرجع: الإعلام العربي تحديات الحاضر والمستقبل، تأليف: د. تيسير ابو عرجه، ص ١٦.
(١٣) المرجع: زعيم مصر والعروبة جمال عبدالناصر ١٩١٨-١٩٧٠م، تأليف: أحمد علي، ص٩٦.
(١٤) د. علوي عمر بن فريد العولقي، من كتابه «تاريخ قبائل العوالق»، الجزء الثالث، ص١١٩.
(١٥) انظر كتاب «اليمن واهل اليمن اربعون زيارة والف وحكاية»، ص ٦٨، يوسف الشريف، دار الشروق، الطبعة الأولى ٢٠٠م.
(١٦) انظر ما دونه السير كيندي تريفاسكيس في كتابه ظلال الكهرمان لنعرف مدى الكراهية والحقد البريطاني على مصر ورئيسها وإعلامها ممثلاً بإذاعة صوت العرب والذي اتهمهم بالنازية.
(١٧) الاذاعة العربية أقوى سلاح لتوحيد الوطن العربي فاروق خور شيد
مجلة العربي العدد الاول ديسمبر ١٩٥٨م.
(١٨) الاذاعة سلاح جبار في وجه الاستعمار للاستاذ/ محمد فتحي مجلة العربي العدد الثاني يناير ١٩٥٩م.



الرئيس/ علي ناصرُ محمد
قائد جبهة المنطقة الوسطى وبيحان
ورئيس جمهورية اليمن
الديمقراطية الشعبية فيما بعد

لولا الدعم المصري ما صمدت الثورة اليمنية أسبوعاً واحداً

لـولا تدخل مصر وجيش مصر وقرار رئيســها الزعيم جمال عبدالناصر بالوقــوف إلى جانب الثورة اليمنيـــة لما صمدت الثورة أســبوعاً واحداً في وجه الاعداء من مستعمرين ورجعيين، لقد كان الفضل كبيراً للرئيس جمال عبدالناصـــر عندما أعلن مـــن مدينة تعز أثناء زيارتـــه لليمن في ٢٣ أبريل ١٩٦٤م أمام الجماهير المحتشدة في ميدان الشهداء بصرخته المدوية: (على العجوز الشمطاء أن تأخذ عصاها وترحل من عدن والجنوب المحتل) وقفت مصـــر إلى جانب الثـــورة في الجنوب وفتحت مصر لثـــوار الجنوب المخازن لتســـليحهم وتدريبهم عســـكرياً من خلال (العملية صلاح الدين) سواءً في معســـكر صالة بتعز أوفي القاهرة نفسها وهذا ما أريد أن أثبته للتاريخ وقد اربكنا أخوتنا من أبناء الكنانة بصراعاتنا وخلافاتنا أثناء مسيرة الثورة، لقد كان للسياســـة المصرية أهدافها وهي محاربة الاســـتعمار ورحيله من عدن والجنوب المحتل وإلى الأبد.

وهذه المواقف وجب علينا توثيقها للتاريخ وتدريسها في مدارسنا وجامعاتنا حتى تكون الأجيال القادمة من أبنائنا على معرفة بما قدمته مصر ورئيسها الزعيم الراحل جمال عبدالناصر من تضحيات في سبيل تثبيت النظام الجمهوري في الشمال ورحيل الاستعمار البريطاني من الجنوب في ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧م.

(١) كانت الزيارة لعلي ناصر محمد لمصر في سبتمبر من عام ١٩٧١م وهو رئيس للوزراء ووزير للدفاع في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية وقد عمل محاضرة أمام اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي العربي بالقاهرة عام ١٩٧١م وفي هذه الزيارة التي جاءت مشاركة من جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية بمناسبة مرور عام على وفاة الزعيم الراحل جمال عبدالناصر وقد عاد بمعيته الاستاذ المناضل علي أحمد السلامي عضو مجلس قيادة الثورة في جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل وقد حاول بعودة عبدالقوي مكاوي رئيس مجلس قيادة الثورة في جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل الذي زاره في منزله بمعية علي السلامي و ذكر ذلك المكاوي في كتابه (شهادتي للتاريخ) ص ١٣٦ الصادر عن مطابع العاصمة بالقاهرة ١٩٧٩م، وقدم للكتاب فضيلة العلامة الشيخ محمد متولي الشعراوي - رحمه الله.

(٢) انظر كتاب التاريخ العسكري لليمن. ص٢٤٦، لمؤلفه سلطان ناجي، الطبعة الثانية الكويت.

(٣) راجع كتاب أحمد حمروش، قصة ثورة ٢٣ يوليو. الجزء الثالث. عبدالناصر والعرب، ص٢٤٨، الطبعة الثانية ١٩٨٤م، مكتبة مدبولي القاهرة.



الرئيس /عبدالفتاح اسماعيل
عضو اللجنة التنفيذية
للجبهة القومية

لقاء عبدالناصر بوفد الجبهة القومية
إلى مفاوضات الاستقلال بجنيف

بمناسبة الذكرى الثامنة عشرة للاســتقلال الوطني ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧م التقت صحيفة «الأمل» المناضل عبدالفتاح اســماعيل الذي عاد من موســكو بعد غيبة طويلــة انعــزل خلالها العمل السياســي ليحضــر المؤتمر العــام الثالث للحزب الاشتراكي اليمني الذي انتخبه عضوا للمكتب السياسي وسكرتيرا للجنة المركزية وأجــرت معه حوارا قالــت الصحيفة بانها حقائق تاريخية تنشــر لأول مرة عن لقاء جمع قيادة الجبهــة القومية في القاهرة مع الرئيس جمال عبدالناصر قبل ذهابهم الى جنيف لمحادثات الاســتقلال التي بــدأت في ١٩٦٧/١١/٢١ وانتهت ١٩٦٧/١١/٢٩م وهــذا اللقــاء اقتصر علــى قيادة الجبهة القوميــة الذين كانوا ضمن وفد مفاوضات الوحدة الوطنية مع جبهة التحرير وكان المناضل عبدالفتاح اسماعيل احدهم وجرى اللقاء بالرئيس عبدالناصر بعد اعتراف الجيش بالجبهة القومية ممثلا شــرعيا ووحيدا لشعب الجنوب في ١٩٦٧/١١/٧م وكانت بيروت نقطة تجمــع للملتحقين بالوفد الذاهب الى جنيف حيــث قدم إليها البعض من عدن والبعض الآخــر كان في بيروت أصلا. وهؤلاء لم يكونوا ضمن الوفد الذي التقــى الرئيس عبدالناصر بقصر القبة بالقاهــرة يوم ١٩٦٧/١١/١٨م وغادروا

القاهــرة يوم ١٩/١١/١٩٦٧م وهبطت الطائرة الباسـكو القادمة من عدن وعلى متنها بقية أعضاء الوفد القادم من عدن ومنهم العسـكريون وبعض المتخصصين الذين اشار اليهم الاخ المناضل عبدالفتاح اسماعيل (المثقفين).(*)

أمـا عند عودتهم من جنيف فقد كان توقفهم فقط في مطار القاهرة وكان مندوب المراسيم برئاسة الجمهورية في المطار باستقبالهم وتوديعهم بعد ان أتم تزويد الطائرة بالوقود ووصلوا فجر يوم ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧م مطار عدن واسـتمرت الاحتفالات الى العصر وافصح المناضل عبدالفتاح اسماعيل عن لغز ظل غامضا وهو عدم استقبالهم في سـوريا ومنع طائرة الوفد من الهبوط في مطار دمشـق وهو ما روجت له بعض الدوائر الاسـتعمارية ومنهم المندوب السامي البريطاني السير همفري تريفليان في كتابه (الشـرق الاوسط في ثورة) والذي يقول في صفحته الاخيرة ان الطائرة المقلة لوفد الجبهة القومية الى مفاوضات الاستقلال في جنيف قد منع عليها الهبوط في اي مطار من مطارات الشـرق الاوسـط ماعدا مطاري بيروت واسمرة، وكذا فيتالي ناؤومكـين في كتـاب الجبهة القومية في الكفاح من أجل اسـتقلال اليمن الجنوبية والديمقراطية الوطنية نقلا عن تريفليان وكذا وجود تعليمات من السلطات السورية لمطار دمشـق بعدم هبوط طائرة وفد مفاوضات جنيف ولديه نسخة من هذا المنع.. وعـودة الـى حديث عبدالفتاح اسـماعيل مع صحيفة «الأمل» قال عـن المقابلة مع الرئيس جمال عبد الناصر ما يلي:

كيـف كنا نفكر نحن في الجبهة القومية كقيادة طليعية تقود نضال شـعبنا.. هنا نأتـي الى جوهر السـؤال.. بدأنا نفكر انه بالضرورة قبـل ان ندخل المحادثات مع بريطانيا بشأن الاسـتقلال لابد من ان نجري اتصالات مع اوساط عربية وبالذات مـع مصر عبدالناصر.. لأننا وبرغم ممارسـات الاجهزة المصرية ضدنا.. كنا نقدر اهميـة مثل هـذا الاتصال.. وكنا في الواقع نعلق آمالا كبيـرة على هذا الحوار مع عبدالناصر، لأنه يمكن ان يشـكل في مجالات عدة اهمية كبيرة لسـير المفاوضات مـع بريطانيا في «جنيف» وعلـى انتصار الثورة وتحقيق الاسـتقلال الوطني غير المشروط.. وفعلا كان اتصالنا ولقاؤنا بعبدالناصر موضوعا رئيسيا ركزنا عليه قبل ان نذهب للمحادثات في جنيف.. وقد تحقق هذا فعلا في لقاء تاريخي شـهير مع الرئيس جمال عبدالناصر ومازلت اتذكر جيدا هذا اللقاء الذي تم بيننا كوفد لقيادة الجبهة القومية والرئيس عبدالناصر حيث طرحنا عليه عددا من القضايا المهمة.

كانت النقطة الاولى تتعلق بالمصاعب والمشاكل التي تواجهنا من الاجهزة المصرية، واتذكر اننا وجهنا اسئلة واستفسارات محددة للرئيس عبدالناصر، من هذه الاسئلة والاستفسارات اننا كتنظيم للثورة نفهم عبدالناصر كأفكار ومبادئ للنضال التحرري ضد الاســتعمار والامبريالية والتخلف ونحن عمليا نناضل ونضحي وتقدم الجبهة القومية وجماهير شعبنا تضحيات من اجل ان تنتصر هذه الافكار والمبادئ في هذا الجزء من وطننا اليمني.. ولكن وجه الغرابة الذي تطرقنا اليه وتساءلنا حوله: هل نحن نتعامل مع هذه الافكار والمبادئ التي يؤكدها باســتمرار الرئيس عبدالناصر أم التعامل مع الاجهزة المصرية التي ليس لها علاقة في الممارســة مع هذه الافكار والمبادئ التي يطرحها عبدالناصر والتي يناضل شــعبنا وتنظيمنا الجبهة القومية من اجل ان تنتصر بطرد الاستعمار البريطاني من بلادنا؟

فكيف يمكن ان نفهم هذه الممارســات للاجهزة المصرية التي لم تلحق الضرر بالثورة ولكنها تآمرت عليها وعلى تنظيمها القائد الجبهة القومية؟ والاكثر من ذلك انها أوجدت جبهة التحرير التي ارادت ان تكون بديلا للجبهة القومية وسلمت القوى العميلة والقوى المشــبوهة والقوى الانتهازية، التي كانت تقف ضد الثورة، سلمتها قيادة جبهة التحرير معتبرة أن الجبهة القومية انتهت وان ليس هناك سوى جبهة التحرير وتتعامل على هذا الاساس.. تلك كانت القضية الاولى والرئيسة التي طرحناها على الرئيس عبدالناصر الذي طلبنا منه توضيحا صريحا لهذا الموضوع.. وأشــرنا في هذا الى اننا رفعنا بهذا الخصوص عددا من المذكرات ولكنا لم نحصل حتى على الرد عليها.

أما المسألة الثانية التي طرحناها في هذا اللقاء الشهير فهي ان مؤشرات الثورة الآن واضحــة جدا وهي ان الوجود الاســتعماري والنظام الســلاطيني في حالة انهيار كلي ومع ان شــعبنا يدرك ويلمس هذا والاســتعمار يدرك هذه الحقيقة إلا ان مصــر بأجهزة اعلامها مازالت تتبنى جبهة التحرير وكل ما يحدث داخل بلدنا تنســبه الى جبهة التحرير.. وقلنا للرئيس عبدالناصر ان هذا الامر مضر بقيادة الثورة التي هي الجبهة القومية.. ومضر ببلدنا، واننا نستغرب هذا المسلك الذي لا يعكس الحقائق الموجودة وهو مضر بسمعة مصر وهيبة مصر عندما تبرز الحقيقة مغايــرة لكل مــا تقوله اجهزة الاعلام المصرية.. وطلبنا مــن الرئيس عبدالناصر وودنا منه ان يأخذ بهذا الواقع الموضوعي وهذه الحقائق لمجريات الثورة في بلدنا وبالتالي في ان تبدأ اجهزة الاعلام تعكس نضالات شعبنا بحقيقتها بقيادة الجبهة القومية وليس كما تتحدث أجهزة الاعلام جهارا باسم جبهة التحرير.

النقطة الثالثة مسـألة المحادثات في جنيف، قلنا للرئيس عبدالناصر: نحن نريدكم.. نريد مصر ان تكون بثقلها الى جانبنا.. الى جانب ثورتنا في محادثات جنيف، لأننا نخشى - وفي ظل هـذا الحصار الخارجي - ان يؤثر هذا على مفاوضاتنا في جنيف مع بريطانيـا.. وطلبنا بهذا الخصوص ان يكون هناك ممثـل للرئيس عبدالناصر في جنيف يكون علـى مقربة من وفدنا بحيث اذا كانت هناك أية صعوبات او مشكلات جديدة مع الوفد البريطاني نستطيع ان نأخذ برأي هذا الممثل الشـخصي.. كما طلبنا ان تكون مصر اول دولة عربية واول دولة بشكل عام تعترف باستقلالنا الوطني بقيادة الجبهة القومية..

طبعـا كانـت هناك قضايا عدة لكن أقصد ان هذه هـي أبرز القضايا التي تحدثنا فيها بكل صراحة ووضوح مع الرئيس عبدالناصر.. وطلبنا رأيه وموقفه تجاهها.. والحقيقة مصر كانت تعيش ما بعد نكسـة حزيران وكنا نحن نشكو كثيـرا من تصرفات الاجهـزة المصرية أكان داخل بلدنـا او اثناء وجودنا في مصـر، حيث وضع العديد من عناصر الثورة القيادية تحت الاقامة الجبرية.. ومن المهم في ذكرى الاسـتقلال ان نوضح ما تم - آنذاك - مع الرئيس عبد الناصـر حول هذه القضايـا ويمكن ان اقول إنه لأول مـرة نتحدث عن هذه الوقائع التاريخية كحقائق للتاريخ.. وهي ملك لشـعبنا ولجيلنا الفتي واجيال شعبنا القادمة الى الحياة في رحاب هذا الوطن الغالي والعزيز على قلوبنا.

بالنسـبة للنقطة الاولى وهي حول تآمـر الاجهزة المصرية، كان رد الرئيس عبد الناصر علينا بالشـكل التالي: الآن بالنسـبة لقضيتكم صارت واضحة ومعاناتكـم من الاجهزة المصرية واضحة ايضا ولكن هذا الامر بالنسـبة لي ليس غريبا -كان عبدالناصر يقول لنا هكذا- ان هذا الامر ليس غريبا.

وممكـن ان اوضح لكم هذا الامر.. وفي الحديث قال: إن الاجهزة المصرية عندما بدأت الثورة في الجزء الجنوبي من اليمن كانت قادرة على السـيطرة عليها، واسـتطرد قائـلا: الثورة تطـورت والثورة كبرت وحققـت كثيرا من الانتصارات والنجاحات وترسـخت كثيـرا.. في نفس الوقت الذي كانت فيه هذه الاجهزة تريد ان تظل قابضة على الثورة ومتحكمة بها كما كانت تريد.. لكن الثورة كانت اكبر من مقدرة هذه الاجهزة ولم تستطع «كمشها».. واستمر الحديث وقال: إنه لهذا السـبب بدأت هذه الاجهـزة عمليا التخريب للثورة

من الداخل والتآمر عليها من الداخل.. وقال لنا: لا تستغربوا هذا الآن هذه الاجهزة نفسها كانت تتآمر عليَّ وقد لا تصدقوا انني كنت مرَاقَباً من قبلها.

بعد أن أوضح لنا ما تم بشأن أجهزة الاستخبارات في مصر بعد نكسة حزيران قال لنا: اعتبروا من جانبكم ان هذه المسألة منتهية ونحن حريصون على ان تكون هناك صفحة جديدة في علاقتنا بعيدة عن المصاعب والمشاكل التي حدثت ونحن مستعدون ان نعمل كل ما في وسعنا لتصحيح ما حصل، هذا كان رأي الرئيس عبدالناصر حول النقطة الأولى.

أما فيما يتعلق بالنقطة الثانية حول سياسة أجهزة الاعلام المصرية في تعاملها مع الوقائع.. أوضح لنا: ان هذه المسألة صعبة جدا.. والصعوبة هنا تكمن من ان كل اجهزة الاعلام في مصر لا حديث لها إلا عن جبهة التحرير ولا يوجد اي ذكر للجبهة القومية.. فكيف فجأة وفي يوم وليلة تطلبون مني ان أغير اجهزة الاعلام لتتحدث عن الجبهة القومية.

وقال: إن الصعوبة لا تكمن امام الرأي العام العربي الذي يتابع الاعلام المصري.. ولكن ايضا امام الرأي العام المصري الذي سيفاجأ بتبدل الموقف بدون اي مقدمات. ولكنه اضاف: بأنه رغم هذه الصعوبات لابد من بذل جهد تدريجي لتغيير الموقف الاعلامي في مصر، ونصحنا ان نبدأ بإجراء سلسلة من المقابلات واللقاءات.. وكان اول لقاء مع محمد حسنين هيكل في «الاهرام» وتم الاتفاق حول هذه النقطة وكانت الخلاصة ان نبدأ بنشاط اعلامي في مصر وان نبدأ الاعلام بتغيير تدريجي.

وفعلا بعد اللقاء مع عبدالناصر تم لقاء مع هيكل وكان اول تصريح ينشر في «الاهرام» لوفد الجبهة القومية. أما فيما يتعلق بالنقطة الثالثة وهي محادثات جنيف فكان عبدالناصر مقتنعا بوجهة نظرنا بأنه فعلا ستواجهنا مصاعب في محادثات جنيف وابدى استعداده وقناعته بدعمنا بشكل قوي وغير محدود.. وقال: أنا سوف ابعث بممثل شخصي يكون على مقربة من امور المفاوضات. كما وافق على رأينا بأن يكون هناك ايضا ممثل للرئيس الجزائري هواري بومدين وقد كان هذا مصدر سعادة كبيرة، حينها، لأننا كنا نشعر بالصعوبة الكبيرة التي يمكن ان تواجهنا اثناء المحادثات وبأهمية ان نستند معنويا على خلفية عربية وبالذات مصر عبدالناصر وثورة الجزائر المنتصرة التي كان لها تأثير كبير في المنطقة العربية.

أمـا فيما يتعلق باعتراف مصـر كأول بلد عربي وفي العالـم كان رد الرئيس عبدالناصر :«هذه المسألة تقدروا تعتبروها منتهية ولن نكون إلا الى جانبكم وأؤكد لكم انه اول ما تنتهوا من المحادثات في جنيف ويتم اعلان الاسـتقلال في بلدكم سـتكون مصر اول بلد يعترف فيكم رسـميا في الامم المتحدة»، وفعلا كان هذا اللقاء.. كان بالنسـبة لنا لقاءً تاريخياً ومهماً جداً وشعرنا بمعنوية عالية ومعنوية قوية ونحن في طريقنا الى مباحثات جنيف.. والحقيقة كان هذا اللقاء التاريخي أحد العوامل المؤثرة على مجرى مفاوضاتنا في جنيف.. لأنه الى جانب قوة الجبهة القومية كطليعة تقود الثورة.. والى جانب قوة ارادة شعبنا المنتصرة احسسنا الى جانـب هـذا بأن مصر الى جانبنـا وايضا الجزائر الثورة الـى جانبنا مما عزز مـن ايماننا بقدرتنا على هذا الوضع الداخلـي والوضع العربي، وايضا بعد هذا اللقاء وقبل ذهابنا الى جنيف فكرنا ان نقوم بنشـاط اعلامي كبير وفعلا عقدنا مؤتمرا صحفيا في بيروت التي كانت مركزا مهماً جدا للنشاط الاعلامي العربي والعالمي وسـاعدنا الرفاق في قيادة حركة القوميين العرب - حينها - على عقد هـذا المؤتمر.. كان المؤتمر ناجحا جدا في ايصال رأينا على أوسـع نطاق عربي وعالمي.. ونشر البيان الصحفي الذي تلي في المؤتمر والاجوبة على الاسئلة التي قدمت اضافة الى تصريحات الرفاق كلها نشرت كاملة في جريدة «الحرية» لسان حال الحركة وتناولتها الصحف البيروتية ووكالات الانباء والعديد من الصحف.. بعد هذا فكرنا ان نزور سوريا ونلتقي بقيادتها لنضعهم في الصورة ونطلب منهم دعمهم ومسـاندتهم لنا كما هو الحال بلقائنا بالرئيس جمال عبدالناصر، ولكن - للأسـف الشديد - رغم كل الجهود التي بذلت في سوريا لم نتمكن من النجاح في انجاز هذه المهمة واضطررنا للعودة من دون اية نتيجة ايجابية.

هذه في تقديري ابرز النشـاطات واللقاءات التي قام بها بعض اعضاء من قيادة وفدنا قبل ذهابه بكامله الى مباحثات جنيف.

(*) جاءت شـهادة الرئيس عبدالفتاح اسـماعيل بعد مرور تسعة عشر عاما على حدوثها وقبل وفاته في احداث ١٣ يناير ١٩٨٦م بأربعة واربعين يوما، لقد برأ من ذمته امام الله بشهادته هذه على ما قدمه عبدالناصر ومصر تجاه ثورة الجنوب (العملية صلاح الدين) في الوقت الذي نجد غيره من بعض قادة الجبهة القومية قد وُروا الثرى والشهادة لا تزال في اعناقهم لم يفصحوا بها. وقد ذكر هؤلاء الاستاذ احمد السقاف في كتابه «انا عائد من جنوب الجزيرة العربية» واوردنا كلمته في هذا الكتاب.



عبدالله الأصنج
عضو مجلس قيادة الثورة
لجبهة تحرير جنوب اليمن المحتل
رئيس المكتب السياسي

دور عملية صلاح الدين للمخابرات المصرية في تحقيق استقلال الجنوب

اليوم ونحن نلتقي لإحياء ذكرى نضال شعب الجنوب ضد الاستعمار البريطاني لابد من الإشادة بدور مصر على مر السنين لرعاية وتحرير الإنسان العربي في أكثر من بلد عربي.

لقد كانت ثورة ٢٣يوليو المصرية بقيادة الضباط الأحرار التي أعدها وأدار ساعة التنفيذ لها الرئيس الراحل جمال عبدالناصر واخوته الضباط الأبرار. وأكدت ثورة يوليو المجيدة للعالم أنها الأكثر اهتماماً وتشجيعاً ودعماً للقضايا العربية المصيرية من المحيط إلى الخليج.

وتولى جهاز الأمن القومي العربي في المخابرات العامة مهمة احتضان قضايا حركات النضال السياسي والمسلح للشعوب العربية في تونس والمغرب وليبيا والجزائر وفي السودان واليمن الشمالي والخليج العربي واليمن الجنوبي وموريتانيا. وساهمت الثورة المصرية في تحرير الجيش الأردني من وصاية قيادة جلوب باشا البريطاني.

وعلى مدى زمن بعيد تلقى رواد قادة النضال العربي والقيادات الشابة من بعدهم فرص التعليم الثانوي والجامعي في مدارس القاهرة والأقاليم وجامعات القاهرة (فؤاد سابقاً) وعين شمس والاسكندرية. وأذكر من أولئك الرواد: الرئيس الجزائري الأسبق هواري بومدين وبطل الاستقلال التونسي الحبيب بورقيبة والاستقلال المغربي علال الفاسي وعبدالكريم الخطابي والليبي عبدالحميد بكوش ورواد وعلماء الجنوب اليمني الأجلاء محمد بن سالم البيحاني وعلي محمد باحميش ومحمد علي الجفري والأساتذة : علي محمد لقمان ورشيد حريري وسالم الصافي وعبدالرحمن جرجرة واسكندر ثابت وعلي بامطرف الذين أسهموا في نشر التعليم وإيقاظ الوعي الوطني في عدن وجنوب شبه الجزيرة العربية إجمالاً.

كانت القضايا العربية في الدول غير المتمتعة بالاستقلال ضمن اختصاص إدارة الشؤون العربية في المخابرات العامة المصرية. وتولى إدارتها بالتوالي: فتحي الديب، أمين هويدي، فصلاح نصر، فعزت سليمان ومحمد عبدالسلام ومجدي عمر وعمر سليمان، وكانت ثورة سبتمبر في اليمن تحتل مكانة متقدمة في سقف أوليات استراتيجية الدفاع المصرية. وبعد قيام الثورة السبتمبرية في صنعاء وانتقال أكثر من خمسين ألف جندي مصري من مختلف الأسلحة للتمركز في مواقع عسكرية يمنية شمالاً على الحدود مع السعودية وجنوباً على الحدود مع بريطانيا التي كانت تسيطر على عدن والمحميات الغربية والشرقية. وكان الاحتلال البريطاني مبعث استفزاز وعدم ارتياح ومقاومة لشعب الجنوب. ولذلك فإن خطوط التماس بين الوجود المصري شمالاً والوجود الاستعماري البريطاني جنوباً وتورط بعض المسؤولين الجنوبيين في دولة الاتحاد الفيدرالي للجنوب العربي لدعم بقايا عناصر قبلية شمالية معادية للنظام الجمهوري من الموالين لنظام الإمامة البائد الذين تولوا أعمالاً تخريبية ضد ثورة سبتمبر وأعمالاً مماثلة لإقلاق الوجود العسكري المصري. ولابد هنا من الإشادة بدور المؤتمر العمالي ومن قبله الجبهة الوطنية المتحدة والاتحاد اليمني في الدفع بأكثر من عشرة آلاف متطوع من الجنوب للانضمام إلى المتطوعين للدفاع عن الثورة في الشمال. وكان معظم هؤلاء المناضلين من يافع والصبيحة والبيضاء ورداع وخولان وتعز وعدن ومأرب وإب والضالع وردفان والحواشب والعوابل وبيحان ودثينة والعوالق والواحدي والشعيب.

لقـد لبّى أولئك الأبطال منذ اليوم الأول دعـوة التنظيمات وقيادات القوى الوطنية في الجنوب بداية برابطة أبناء الجنوب العربي برئاسة السيد محمد علي الجفري وشيخان الحبشي والشيخ محمد بوبكر بن فريد والمؤتمر العمالي وحزب الشعب الاشتراكي والجبهة الوطنية المتحدة بزعامة محمد سالم علي ومحمد عبده نعمان وعبده خليل سليمان وعبدالله الأصنج وعبدالله علي عبيد وحسـين سالم باوزير وإدريس أحمد حسن حنبلة وأشرف خان وسعيد حسن صحبي ومحمد سـعيد مسواط وعلي حسـين القاضي ومحمد علي مرجان وخليفة عبدالله حسـن وطه سـعد ومحمد سـعد القباطي وسعيد الحكيمي ومحمد سعيد باشرين وعثمان سيف ومحمد علي شمشير وعبدالكريم ثابت ومحمد الذهـب ومحمد الزليخي ومحمد زين يافعـي وعثمان راجح منصر وناصر العرجي وآخرين. ومن المناطق الجنوبية الغربية وعدن بادر المناضلون (سيف مقبل القطيبي وراجح غالب لبوزة والسيد محمد عبيد ومحمد صالح الحوشـبي وعلي عنتر وعلي بن علي هادي ومحمد البيشـي وصالح مصلح وعبدالـلـه منصور الوليدي وعلي عبدالله العصار وسـيف جبران علي ونصر بن سـيف وهاشـم عمر وعبدالله مطلق وعلي محضار والدماني والحميري والمجعلي وعلي سـعيد بن رباح وعلي جبران المفلحي والضنبري وسالم يسلم والمصلي ومن النساء دعره سعيد لعضب وغيرها) إلى نصرة سبتمبر والدفاع عنها في معظم أراضي الشمال.

ومنذ البداية أنشـأ المصريون في مدينة تعز مقراً تابعاً للقيادة المصرية في اليمن أطلقوا عليه تسـمية (الجهاز) عملت فيه نخبة من الخبراء العسكريين لتدريب عناصـر جنوبية من الجبهتين القومية والتحرير والتنظيم الشـعبي على أعمال فدائية شملت الإغارة على معسكرات الجيش البريطاني وإعداد الرسـائل والطرود المفخخة والمواد الناسـفة للمباني والسـيارات العسكرية واغتيال الأفراد من أعداء الحركة النضالية وعملاء الاستعمار. كما كان هذا الجهاز المصري يوفر، إضافة إلى ذلك، التدريب في معسكرات تعز والقاهرة واعتماد مسـاعدات مالية للفدائيين والجنـود والطلبة.. وهنا أذكر في لقاء مع الرئيس الراحل جمال عبدالناصر في داره المتواضع في منشـية البكري بالقاهرة حين سـألته «ياسيادة الرئيس لماذا التركيز على النضال المسلح قبل أن يوصد باب التسـوية السياسـية سـلماً». فقال - رحمه الله: «شـوف يا

عبدالله الانجليز بيقاتلوا أولادي - جنود مصر- في الشمال واحنا لازم ننتقم من أولادهم في الجنوب». وأشـــار الرئيس جمال إلى وساطة ملحة من حبش وحواتمه وهاني الهندي ومحســـن إبراهيم بأن يوفر شـــوية أسلحة لمنتسبي حركة القوميين العرب، وكان لهم ما ارادوه.

وفـــي هذا الســـياق تولى الجهاز المصري في تعز المهمة ونشـــأت الجماعات الفدائية من الجبهتين لتحقق جلاء الاســـتعمار من الجنوب. والحمد لله تحقق هـــدف الجميع بعد تضحيات جمَّة مما يوجب على الجميع في الجنوب، الآن، الاصطفاف وراء الحراك السلمي الجنوبي لاستعادة حقهم المشروع الكامل في حكم أنفســـهم بأنفسهم. واليوم أيضاً لابد لي أن أســـجل باسمي وكل الاخوة الذين عاشـــوا تلك المرحلة الشـــكر والتقدير لكوادر عمليـــة صلاح الدين من العسكريين والإعلاميين المصريين وأخص الذكر الخبيرين الميدانيين الرائدين - حينها - رجائي فارس وفتحي أبو طالب والقادة اللواء شوقي واللواء محمود عطية والعميد عمـــاد ود. إيهاب واللواء فخري عامر.. فهؤلاء الأخوة وآخرون لا يحضرني اســـتذكار أســـمائهم كانوا مصدر دعم ومساندة وتشجيع لأولئك الفدائيين من الجبهتين القوميـــة والتحرير الذين ضحوا بالغالي والنفيس من أجل استقلال وحرية الوطن والشعب من الاستعمار البريطاني.

فإلى القيادة المصرية السياســـية والعسكرية وإلى شعب مصر العظيم أكرر الشـــكر والتقدير لما قدمـــوه ويقدمونه من رعاية وعون لأبناء اليمن شـــمالاً وجنوباً وللشـــعوب العربية قاطبـــة. ولا يفوتني أن أتوجه بنداء - وإن تكرر - إلى فصائل العمل الوطني كافة أناشـــدهم فيه بضـــرورة التفاهم والتصالح والتضامن والتآلف وممارســـة كامل حقوقهم الســـيادية دون تهاون أو خوف. فحب الوطن من الإيمان، وكفانا أخطاء وخطايا وسلبيات مراحل سابقة.

وأدعو الله سبحانه وتعالى بأن يحفظ مصر وشعبها وقادتها في أمن وأمان وتقـــدم وازدهار وتكون مصر على الدوام- بمشـــيئة الله ســـبحانه وتعالى - مصدر حكمة وإلهام لشعب مصر وللعرب أجمعين.

١ فبراير٢٠١٢م

جدة/المملكة العربية السعودية



عبدالقوي مكاوي
رئيس مجلس قيادة الثورة لجبهة
تحرير جنوب اليمن المحتل

مصر تدعم انتفاضة ردفان

في تلك الظروف وبعد اشــتداد قتال القــوات البريطانية ضد أبناء ردفان وصلــت بعثة عســكرية مصرية إلى صنعاء لبحث وســائل دعم أبناء ردفان، وبالفعل قدمت للمقاتلين دعماً عســكرياً كبيراً قبل أن تســند مصر للجبهة القومية تسيير المعركة وانزال عبدالله المجعلي إلى ردفان.

والحقيقــة أنه منذ اليوم الأول لانتفاضة ردفــان في ١٤ أكتوبر ١٩٦٣ كان لمصــر دورها البارز في مســاندة الثوار الذين فجروا الشــرارة الأولى للثورة الشــاملة ضد الاســتعمار البريطاني، إذ كانت صلات مصر المبكرة مع أبناء الجنــوب اليمني الفرصة المواتية لتصعيد المقاومة، حتى أمكنهم، بالفعل، هز الوجود الاستعماري على امتداد ساحة الجنوب، وهو ما قفز بالقضية قفزات واسعة وســريعة على المستوى العربي والدولي سياســياً وإعلامياً جنباً إلى جنب مع تصعيد العمل النضالي المسلح!

كان واضحاً أن الاستعمار البريطاني بدأ يتحرك منذ عام ١٩٦٣- ١٩٦٤ نحو قيام دويلة عميلة بالجنوب، ومن هنا سارع بكل محاولاته السياسية لضرب الثورة المسلحة، وبدأت حكومة المحافظين تدعو في صيف عام ١٩٦٤ إلى مؤتمر بلندن.. بهدف احتواء قرارات الأمم المتحدة والإبقاء على القاعدة البريطانية في عدن.. لكن المقاومة الشعبية التي أخذت تتعاظم أفشلت هذا المؤتمر، واستطاع العمل المسلح الذي تصاعد على امتداد ساحة الجنوب أن يفشل أيضاً مؤتمر لندن الثاني الذي دعت إليه بريطانيا، بعد أن تسلمت حكومة العمال الحكم في منتصف عام ١٩٦٥.

وهكذا أعلنت بريطانيا صراحة أن الغرض الحقيقي من هذا المؤتمر هو الاحتفاظ بالقاعدة العسكرية وتسليم السلطة في الجنوب إلى حكومة موالية، لكن الظروف الصعبة التي كان يعيشها شعب الجنوب - آنذاك - كانت من أهم عوامل استمرار وتوسيع مساحة المقاومة وتحول القتال التلقائي من ردفان إلى عمل عسكري منظم متكامل، وفتح جبهات جديدة للنضال المسلح في الضالع والحواشب. بالإضافة إلى عدن.. ثم شملت الثورة كل الجبهات بعد أن امتد القتال إلى الصبيحة بسلطنة لحج وحالمين والشعيب.

ساعدت ظروف تبني مصر لأي عمل مسلح ضد الاستعمار البريطاني في الجنوب على استقطاب الحركة للمتطوعين في كل مكان، وتحملت مصر مسؤولية تدريب المقاتلين في معسكراتها بمصر وفي معسكرات اقامتها في الشمال اليمني وامدت مصر المقاتلين بالسلاح.

وبشهادة قيادة الشرق الأوسط البريطانية، فلقد اعترفت حكومة بريطانيا بأن الخسائر التي تكبدتها في الفترة التي أعقبت قيام جبهة التحرير كانت أضعاف ما تكبدته قبل قيامها، حيث تركزت هجمات الفدائيين في الجنوب اليمني على المؤسسات ذات الأهمية الاستراتيجية بعد أن ظهرت عناصر جديدة في تشكيلات الفدائيين تدفعها الحماسة والعزم على التضحيات وخاصة بعد أن توافرت أسلحة جديدة عظيمة التأثير مكنت فدائيي جبهة التحرير وتشكيلاتها العسكرية في المناطق القتالية في الريف، وفي مدينة عدن من القيام بعمليات ثورية، خاصة بعد أن وفرت مصر التدريبات العملية

الكاملــة للفدائيين، كما فتحت لذلك معســكرات خاصة في تعز وفي مناطق القتال وسطِ الصحراء للتدريب والتربية الثورية على أساليب حرب العصابات وفوائدها في ازعاج العدو وإرباك قواته.

ولقد اســتطاعت جبهة التحرير ان تبني جيشــا مدربا على أحدث وسائل القتــال كذلك فقد تطــورت فرق الفدائيين وتشــكيلاتهم جنبا الى جنب مع تصاعد الثورة.

شـهادة المناضل الاسـتاذ عبدالقوي حسـن مكاوي -الامين العـام لجبهة تحرير جنوب اليمن المحتـل، أخذت من كتابه «شهادتي للتاريخ». ص ٧٤-٧٥، الصادر عن مطابع العاصمة القاهرة، ١٩٧٩م.



محمد سالم باسندوة
عضو مجلس قيادة الثورة
لجبهة تحرير
جنوب اليمن المحتل

قائد العملية صلاح الدين
يريد لنا التوحيد أمام الأمم المتحدة

ما أن أخذ الوجود المصري في الشطر الشمالي يتدعم حتى انيطت مسؤولية دعـم النضال الوطني في الشـطر الجنوبي بالمخابرات العامـة المصرية التي قامت، بدورها بإنشـاء جهاز خاص من مجموعة من ضباطها وفنييها .. فاتخذ ذلك الجهاز من تعز مقراً له فيما اطلق على مهمته اسم : (عملية صلاح الدين).

فقد بارحنا لندن لزيارة بلغراد وجنيف، فالتقينا في الأولى ببعض المسؤولين في (اتحاد عام عمال يوغوسلافيا)، وفي الأخرى بمسئولي (الصليب الأحمر) مطالبينهم بمسـاعدة أهل ردفان المتضررين من الحرب العدوانية التي كانت تشـنها القوات البريطانية ضد الثـوار من قبائل ردفان، الذين كان قادة فرع (حركة القوميين العرب) بمساعدة الأخوة مسئولي المخابرات العامة المصرية في شـمال الوطن، الذين كان قد تشـكل منهم جهاز خاص ليتولى مسؤولية قضية الشـطر الجنوبي، أو ما صارت تعرف بـ (عملية صلاح الدين)، قد اسـتقطبوهم لدى وجودهم في الشطر الشـمالي، حيث ساهموا من خلال

الانخراط في (الحرس الوطني) في الدفاع عن ثورة السادس والعشرين من سبتمبر ١٩٦٢م ضد الملكيين، ليضموهم إلى (الجبهة القومية لتحرير الجنوب اليمني المحتل) التي كانت قد تأسست وأخذت تقود حركة الكفاح المسلح.

وفور بلوغي القاهرة، دعا السيد عزت سليمان، نائب رئيس المخابرات العامة المصرية المسؤول عن شؤون الجنوب اليمني المحتل، اذّاك، إلى لقاء في أحد فنادق القاهرة الكبرى، ضم إلى جانبنا- السيد أحمد الفضلي وأنا- كلا من السيدين: قحطان الشعبي وسيف الضالعي عن (الجبهة القومية)، وكلا من السيدين: عبدالقوي مكاوي وخليفة عبدالله خليفة عن (حكومة عدن) المقالة، والدكتور سيد نوفل، أمين عام (الجامعة العربية) المساعد للشؤون السياسية.

وفي مستهل اللقاء الذي بدأ في حوالى الساعة التاسعة مساءً، تحدث السيد عزت سليمان عن حرص مصر على ذهابنا جميعاً إلى الأمم المتحدة كوفد موحد، وليس كوفود ثلاثة، حتى نتحدث بصوت واحد، كما شرح ما سيلحق بالقضية من ضـرر اذا ما ظهرت خلافاتنا وتناقضاتنا أمام وفود الدول الأعضاء في المنظمة الدولية.. وتلاه الدكتور نوفل مؤيداً ذلك، ومؤكداً على أهمية توحدنا ضمن وفد واحد، فلم يعترض أى منا على ما قالاه، بل رحبنا جميعاً بالفكرة من حيث المبدأ.

لكن ذلك الاتفاق ما لبث أن استحال إلى خلاف بمجرد أن اقترح السيد عزت سليمان أن يتولى المكاوي رئاسة الوفد الموحد، اذ هب قحطان معارضاً أن تكون الرئاسة للمكاوي، ومصراً على أن تكون لـ(الجبهة القومية) باعتبارها قائدة الكفاح المسلح، والممثلة الحقيقية لجماهير الشعب في المنطقة. فحاول السيد عزت سليمان والدكتور نوفل اقناع ممثلي الجبهة القومية إلا انهما لم يفلحا في محاولتهما، اذ ظل قحطان هو وزميله السيد الضالعي متمسكين بموقفهما، وكان الحديث قد طال حتى أخذ الليل ينتصف فيما كان يحتد أكثر وأكثر.. وإزاء ذلك ما لبث السيد عزت سليمان أن ذكر السيد الشعبي بدور مصر في دعم وبناء (الجبهة القومية) منذ قيامها، كما استطرد يقول بأن مصر ستوالي مسعاها لتوحيد كل الفصائل والعناصر الوطنية المعادية للاستعمار البريطاني في الجنوب وعند عودتنا الى تعز التقيت بقحطان الشعبي في غرفة الانتظار في مبنى الجهاز العربي [1].

جاء من اقتاده إلى مكتب احد مسؤولي الجهاز، ثم جاء جندي آخر من جنود الجهاز واقتادني إلى مكتب -المقدم اذّاك- السفير الدكتور الآن -ايهاب سرور

الذي كان احد كبار مسئولي الجهاز، بناءً على موعد لي معه وبعد ان تسلمت من الجهاز المصري ثلاثة البومات للصور الفوتوغرافية معبأة بمادة ناسفة كان قد قام بتحضيرها لنا -الرائد آنذاك- المهندس فتحي أبو طالب- وكان بارعاً للغاية في إعداد الشراك الخداعية، تسللت ثانية إلى عدن، وبصحبتي تلك الالبومات.

كانت عدة شهور قد مرت على قيام (جبهة التحرير)، ومع ذلك ظلت الخلافات بين ممثلي (الجبهة القومية) و(ممثلي منظمة التحرير) داخل قيادتها مستعرة لم تحل بعد.. وإزاء ذلك دعت المخابرات العامة المصرية (مجلس قيادة جبهة التحرير) لعقد محادثات في القاهرة في شهر أغسطس تحت اشراف السيد عزت سليمان، نائب رئيس المخابرات العامة المسؤول عن القضية. وبعد اجتماعنا غير مرة في المقر الرئيس للمخابرات المصرية، طلب الينا الانتقال إلى الاسكندرية لمواصلة محادثاتنا حيث تم الاتفاق والتوقيع على ما أصبح يعرف بـ(اتفاقية الاسكندرية)، وكانت المخابرات العامة قد استضافتنا في فندق فلسطين الجميل المطل على شاطئ البحر الأبيض المتوسط حيث قضينا عدة أيام.

واذكر اننا اجتمعنا ذات مرة فيما كنا لا نزال نجري محادثاتنا في القاهرة مع السيد صلاح نصر، رئيس المخابرات العامة في غرفة مكتبه، وقد حدث ونحن معه أن دق جرس هاتف من هواتفه العديدة، فلما اخذ السماعة سمعناه يقول لطالبه على الخط: «حاضر يا أفندم.. ارجو أن تمهلني لحظات لان عندي ضيوفا.. وسأحاول أن اتصرف حتى استطيع أن اتحدث معكم».

ثم اقبل علينا ونحن نجلس حول طاولة مستطيلة في غرفة مكتبه، وطلب منا الانتقال إلى غرفة مجاورة ريثما يفرغ من محادثته الهاتفية.. فانتقلنا بالفعل إلى غرفة انتظار مجاورة لمكتب مدير مكتبه - آنذاك - السيد وجيه عبدالله.

---

(١) المادة مأخوذة من كتاب (قضية الجنوب اليمني أمام الامم المتحدة) لمحمد سالم باسندوة.

(٢) عندما كنت في زيارة للقاهرة خلال شهر نوفمبر ٢٠١١م وجه لنا الدعوة اللواء فتحي عبدالحميد ابو طالب ومعي الاخ الشيخ مندعي عبدربه ديان لحضور مأدبة غداء اقامها على شرف الرئيس علي ناصر محمد في نادي الشمس مصر الجديدة وكان الاخ محمد سالم باسندوة قد تكلف برئاسة الحكومة التوافقية في اليمن فتم الاتصال به من قبل اللواء فتحي ابو طالب متمنيا له التوفيق في مهام عمله الجديد.



علي أحمد السلامي
عضو مجلس قيادة الثورة
لجبهة تحرير
جنوب اليمن المحتل

الرئيس جمال عبد الناصر كلف صلاح نصر ببدء الثورة في الجنوب

التقينا في تعز مع الأخوة المصريين الذين كلفوا من قبل السيد صلاح نصر لتنسيق العمل معهم.. وتم فعلاً التنسيق.. وكان لهم مكتب كبير بضباطه وخبرائه.. وكان لنا مكتب كبير بدوائره السياسية والعسكرية للقيادة الذي كان يتولاه الاخ المناضل طه أحمد مقبل. وكان لكل جبهة قتال مجلس قيادي يقود القتال في المنطقة المعينة. وفتحت ردفان والضالع والشعب والصبيحة والحواشب ثم ردفان الغربية والحواشب الشرقية، والمنطقة الوسطى التي كانت تضم العواذل ودثينة والفضلي. وجبهة الواحدي وحضرموت وبيحان.. وقد خصص الجهاز العربي المصري لكل جبهة قتال خبيراً وضابطاً مصرياً يتولى شؤون الجبهة القتالية بواسطة المكتب العسكري للقيادة كمستشار.

كل صرفيات قيادة الجبهة القومية وجبهات القتال وصرف الأسلحة والمعدات كان يصرفها الجهاز المصري شهرياً.

كلف المجلس التنفيذي علي أحمد السـلامي بالنزول إلى عدن لتولي مهمة القيـادة هناك بدلاً من الأخ عبدالفتاح إسـماعيل الذي قدم إلى تعز للعلاج في الخارج.

تم لقاء في عدن في منزل الأخ عبدالقوي مكاوي وهو رئيس وزراء بينه وبين علي أحمد السـلامي وأبدى الأخ عبدالقوي مكاوي استعداده الكامل للتعاون مع الجبهة القومية وتأييدها والوقوف بجانب الكفاح المسلح.

بـدأ الجهاز المصري في تعز بطرح موضوع الوحدة الوطنية وضرورة اللقاء مـع القوى الوطنية الأخرى وإشـراكها في الكفاح المسـلح.. ولكن كان يقابل بالفتور والتهرب من قبل المجلس التنفيذي للجبهة القومية.

ظهـرت على السـاحة منظمة تحرير جنـوب اليمن المحتل التـي تكونت في ١٩٦٤/٧/٣٠م من حزب الشعب الاشتراكي وهيئة تحرير الجنوب اليمني المحتل ورابطة أبناء الجنوب (ثم انسحبت الرابطة منها). وبدأ الجهاز المصري يتعاون معهم ويمدهم بالمال والسلاح ويذيع لهم نشاطاتهم وأخبارهم.. وبدأت تلوح في الأفق بوادر صراع سياسي وعسكري خطير على النضال التحرري في المنطقة.

كانت قواعد الجبهة القومية تدرك هذه المخاطر على الثورة وتؤيد الانفتاح على القوى الوطنية الأخرى.

فشـل الجهاز المصري في إقناع قيادة الجبهة القومية بالتفاهم مع منظمة التحرير وتشـكيل جبهة واحدة للكفاح المسلح. وبدأ يتعاون مع كل جبهة على انفراد.. على حد سواء.

تم اللقاء مع قيادة منظمة التحرير علي السـلامي وسـالم زين من الجبهة القومية وعبدالله الأصنج ومحمد سالم باسندوة من منظمة التحرير.. وتوصل الجانبان إلى اتفاق للدمج تحت اسم جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل.

إن الاستعمار البريطاني قد انزعج كثيراً من قبل جبهة التحرير واحتضانها وتوحيدهـا لكل القـوى الوطنية في الجنـوب تحت رعايـة الرئيس جمال عبدالناصر. وقد قال الرئيس جمال عبدالناصر «إن المعركة الحالية والدائرة فعلاً الآن والموجبـة لاهتمام العالم العربي كله لهـي معركة الجنوب العربي

والخليج العربي، فهذه هي آخر معاقل السيطرة البريطانية في الشرق العربي» وقال: «إن قيام ثورة في اليمن طرح بشدة مسألة تحرير الجنوب والخليج ورفعها إلى أعلى في قائمة الأولويات العربية، فالإنجليز الذين يركزون جهدهم الآن ضد الثورة اليمنية لا يفعلون ذلك بسبب اليمن ذاته ولكن بسبب رغبتهم في تسوية الأوضاع في الجنوب العربي وفي الخليج في غيبة عن أي وجود أو تأثير لبقية الأمة العربية» (كتاب الانفجار ١٩٦٧ لمحمد حسنين هيكل ص/٢٢١). وفي مقابلة مساعد وزير الخارجية الأمريكية مستر فليبس تالبوت للرئيس عبدالناصر أشار إلى تشجيع الجمهورية العربية المتحدة للثورة ضد الاستعمار البريطاني في الجنوب العربي وقد رد عليه الرئيس جمال عبدالناصر بأن الحكومة البريطانية تتدخل ضد الثورة وترسل الأسلحة والأموال والمرتزقة إلى اليمن. (كتاب الانفجار ١٩٦٧ لمحمد حسنين هيكل ص/١٦٩).

- إن الاستعمار استغل الانقسامات في الصف الوطني في الجنوب وعمل على اسكاتها وتوسيع شقة الخلاف.
- في ١٩٦٦/١٢/١٢م انسحبت الجبهة القومية من جبهة التحرير وبدأ الصراع بين الجبهتين.
- بدأ سقوط المناطق.. كان الجيش متعاوناً مع الجبهة القومية في احتلالها للمناطق وبضرب جبهة التحرير إذا حاولت ان تحتل أي منطقة (منطقة كرش) في نوفمبر ١٩٦٧م.
- وصول همفري تريفلبان في ١٩٦٧/٥/٢٠م.
- القتال الاهلي.. بدأ في الاسبوع الاول من نوفمبر ١٩٦٧م وجاء عقب انسحاب القوات البريطانية في اكتوبر ١٩٦٧م من بعض المواقع في ضواحي عدن واسراع التنظيم الشعبي للقوى الثورية لجبهة التحرير الى احتلال بعض المواقع في المنطقة ومحاولة السيطرة على منطقة مهمة تمتد من لحج الى الشيخ عثمان الى عدن وهنا تدخل الجيش لصالح الجبهة القومية في ١٩٦٧/١١/٦ و١٩٦٧/١١/٧ عندما اعلن انحيازه الى الجبهة القومية.. واريد ان اسجل هنا التالي:

في يوم ١٩٦٧/١١/٦ اقام المندوب السامي همفري تريفليان حفل غداء لكبار ضباط الامن والجيش والشرطة العسكرية والشرطة في دار المندوب السامي.. وبعد الغداء عقد اجتماع للمدعوين جميعا ترأسه المندوب السامي وقال ان حكومة صاحبة الجلالة قررت ان تسلمكم الاستقلال ولن تنتظر نتيجة المباحثات في القاهرة.. ورد الاخ سالم احمد العتيقي (من اعضاء جبهة التحرير)، وقال:(الثوار أيش مصيرهم؟) وتكلم ايضا في هذا الاجتماع القائد محمد احمد موقع قائد الجيش.. جيش الاتحاد.. وقال: يا صاحبي هذه مفاجأة لنا.. وانقسم الضباط واختلفت آراؤهم مما اضطر المندوب السامي الى فض الاجتماع، وبعد ساعة وصل الى الضباط المستر (داي) احد القادة البريطانيين وابلغهم بأن غدا سيعقد اجتماع ويستثني من الاجتماع الضابط سالم احمد العتيقي وسيحل محله الضابط عبدالله احمد العتيقي وهذه تعليمات المندوب السامي، وسيكون الاجتماع في معسكر (سنسرل لاين) (حاليا موقع فرع وزارة انشاءات في عدن).

وفي الساعة التاسعة من صباح يوم ١٩٦٧/١١/٧م تم الاجتماع وحضره كل الضباط الذين حضروا الاجتماع في اليوم السابق وترأس الاجتماع المستر (داي) قائد جيش الاتحاد النظامي وابلغ الحاضرين بأن جبهة التحرير تقاتل في الشيخ عثمان وعلى الجيش ان يعترف بالجبهة القومية ويقوم بالتالي بطرد جبهة التحرير وسيقوم الجيش البريطاني بمعاونة جيش الاتحاد.. وسمي في هذا الاجتماع كتائب تابعة للجيش البريطاني بأنها ستكون جاهزة لتعزيز جيش الاتحاد في هذه المهمة العسكرية، وبعد الانتهاء من كلامه تكلم الضابط عبدالله احمد العتيقي (من اعضاء جبهة التحرير) وقال: نحن ضد هذا الرأي.. واذا كانت حكومة بريطانيا والجيش البريطاني يطلبون هذا فنحن غير موافقين ونحملكم المسؤولية وانسحب من الاجتماع..

الضابط عبدالله احمد العتيقي كان يمثل في هذا الاجتماع مجموعة الضباط الذين كانوا يقولون ان الاستقلال يجب ان يسلم لجبهة التحرير والجبهة القومية وفي هذا الاجتماع اتخذ القائد البريطاني قرارا بالاستغناء عن خدمات كل الضباط المعارضين للمخطط البريطاني وعلى رأسهم احمد العتيقي وعبدالله احمد بن عبدالسلام ومحمد ابو بكر عتيقي وغيرهم.. وطلب منهم ان يقدموا استقالاتهم، وفعلا قدموا استقالاتهم معلنين احتجاجهم على موقف بريطانيا

الانحياز الكامل للجبهة القومية.. وفي خلال ساعتين تمت الاجراءات وسلمت لهم مستحقاتهم وسفروهم في طائرة عسكرية الى عتق وكان عددهم ٧٥ ضابطا وصف ضابط وجنديا.. كان هذا في ليلة ١٩٦٧/١١/٧م. وفي مساء هذا اليوم هاجم جيش الاتحاد المنصورة والشيخ عثمان التي كانت تتمركز فيها جبهة التحرير وصفى المنطقة كلها من قوات جبهة التحرير.

وبعد هذا انهت الجبهة القومية المفاوضات في القاهرة مع جبهة التحرير وعادت الى عدن.

- بعد الذهاب الى جنيف وتسلم الاستقلال.
- حرب ٥ يونيو ١٩٦٧م بين مصر واسرائيل.
- ضرب القوات المصرية في اليمن..
- ضرب قوات جبهة التحرير في الجنوب المرتبطة بمصر.

من كتاب (الندوة الوطنية التوثيقية للثورة اليمنية ١٤ اكتوبر)، اعداد وتوثيق مركز الدراسات والبحوث اليمني- صنعاء.



د/ عبدالرحمن البيضاني
نائب رئيس الجمهورية
عضو مجلس قيادة
ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢

العملية صلاح الدين أقرتها مصر لمحاربة الانجليز في الجنوب قبل قيام الثورة في الشمال

قال عبدالناصر مخاطباً البيضاني: ماذا قال لك المندوب السامي البريطاني في عدن عندما انفرد بك لمدة ست ساعات بغرفة نوم وزير الامن الداخلي؟

بعد عودة د. البيضاني من عدن الذي زارها بعد أن أُقصي من منصبه كنائب رئيس للجمهورية العربية اليمنية قام بزيارة عدن وقابل المندوب السامي حينها السير كيندي تريفاسكيس مهندس الاتحاد الفيدرالي وقد رتب اللقاء السلطان صالح بن حسين العوذلي في منزله بمدينة الاتحاد.. حضر اللقاء وزراء حكومة الاتحاد وكبار القادة البريطانيين في قاعدة الشرق الأوسط بعدن وبعد تناول طعام العشاء انصرف الضيوف وانتقل المندوب السامي البريطاني والدكتور البيضاني إلى غرفة نوم السلطان العوذلي حيث دار بينهما حديث لمدة ست ساعات كاملة كما يقول البيضاني في كتابه (قصة حياتي) وفي اليوم التالي

رُتب له حفل خطابي في احد ميادين كرة القدم بمدينة عدن حيث اســتقبل من قبــل الجماهير بالاحذية وقوارير المياه الغازية وعاد الى القاهرة وقبل أن يأخذ طريقه إلى الســجن الحربي طلبه الرئيس عبدالناصر - رحمه الله - ليســأله :(ماذا دار بينك وبين المندوب الســامي البريطانــي عندما انفرد بك في غرفة خاصــة جمعتكما) رد البيضاني على الرئيس عبدالناصر قائلاً: اســأل رجالك فهم يعرفون بذلك.

وادار الرئيس قرص جهاز التسجيل فاذا صوت البيضاني والمندوب السامي بعــدن وبقية الوزراء الضيوف من حكومة الاتحاد الفيدرالي في الحفل الذي أعد خصيصاً للبيضاني، في شريط التسجيل الذي شغله الرئيس عبدالناصر ليسمع البيضاني، ايقن البيضاني بقدرات رجال «العملية صلاح الدين» ويأتي في مقدمتهم قائــد العملية اللواء عزت إبراهيم ســليمان الذي اختلف معه البيضاني، فقد ذكر الدكتور البيضاني في كتابه «مصر وثورة اليمن»:

أثناء التجهيز للثورة طلبت من عبدالناصر مساعدتنا لإنشاء جهاز أمن يمني، فأرسل إلينا اللواء عزت سليمان وكيل المخابرات العامة (حالياً بالمعاش) الذي حاول اثناء تجهيز الثورة إفســاد علاقتي بالزميل محمد قائد سيف وإقناعه باســتحالة قيامها، وحاول مــن خلف ظهري تجنيده فــي اعمال فدائية في عــدن، فأجابه بأنه مع البيضاني في أن طرد الانجليز من الجنوب لا يتحقق الا بعــد طرد الامام من الشــمال، فقرر عبدالناصر منعنــا من الاتصال به وحصر علاقتنا بالســادات واللواء صلاح الحديدي مدير المخابرات الحربية الى أن نستكمل تجهيزات الثورة.

فعندما وصل عزت سليمان إلى اليمن حاولت ارضاءه لنبدأ صفحة جديدة من اجل المستقبل الجديد، فأبلغني الســادات ان الرائد محمود عبدالسلام (لواء بالمعاش حالياً) هو الذي ســيتولى انشاء جهاز الأمن اليمني، وأن مهمة عزت سليمان تنفيذ عملية (صلاح الدين) الاسم الرمزي لعملية طرد الانجليز بالقوة من جنوب اليمن، والتي كان قد روجها لعبدالناصر قبل قيامنا بالثورة.

نابليون وهتلر

اســتهدفت عملية صلاح الدين فتح جبهة قتال في جنوب اليمن، فعارضت ذلك، لأن جبهة قتالنا في شمال اليمن كانت مفتوحة في مناطق جبلية وعرة، ولم يكن من المنطق أن نفرض على انفســنا القتــال في جبهتين فنصبح بين المطرقة والسندان! وكأننا لم نســتوعب مأساة نابليون وهتلر عندما دفعهما غرور القوة إلى توســيع جبهات القتال فمات الأول في ســجنه وانتحر الآخر في عقر داره.

وكنا قد توصلنا إلى اتفاق مع بريطانيا على حق شعبنا في الجنوب في تقرير مصيــره وكانت الوحدة اليمنية الهدف الذي دفع أبناء الجنوب إلى القتال في الشــمال، وكان الإنجليز يعرفون ذلك وهم يتأهبون للرحيل لأسباب اقتصادية بعد أن فشل عدوانهم الثلاثي على مصر.

فهداهم علم الاقتصاد الى ان حماية مصالحهم البترولية من مضيق هرموز أسهل وأرخص من حمايتها من باب المندب.

لم يستوعب عزت سليمان المتغيرات التي طرأت بقيام الثورة وأثر ذلك على السياســة البريطانية، فاستمر في إقناع القيادة المصرية بفتح جبهة الجنوب قبل أن نغلق جبهة الشمال، وضرب بسياستنا الدولية عرض الحائط.

لا يتســع المجال لشــرح عملية صــلاح الدين، وكيف بدأهــا المصريون، ثم اختطفهــا الروس، وكيف ســلطوها علــى المصريين، وكيف اســتولى عليها الانجليــز من الروس ثم أبقوا عليها الروس، وكيف انتفع الإنجليز من ندائها الروســي في الجنوب اليمني لاثارة الذعر فــي الخليج العربي كي يدفع لهم ثمن حمايتهم.

ثم كيف اشتركت مصر في دفع الثمن! ومعها شعب اليمن!

وهذا تاريخ ثابت، موثق، لا جدال فيه، لا أســجله وإنما أبكيه وأرويه.. لأنه جزء من فصول الرواية.

اختلاق الفتنة مع السلال

سألني السلال هل أنوي القيام بانقلاب ضده؟ فسألته لماذا يظن ذلك؟ قال إن عزت سليمان حذره مني، ولما سألت عزت سليمان قال انه سمعني أخطب كعادتي والسلال في مسجد بعد صلاة الجمعة خطبة مذاعة فقلت (اننا اذا عجزنا عن تحقيق أهداف الثورة فإن الشعب اليمني سيحتاج إلى ثورة جديدة) فخشى من انقلابي على السلال فحذره، وكان جوابه لا يحتاج مني إلى تعليق، بعد أن ترك جرحاً في قلب السلال الذي تلقى معلومة رسمية من وكيل المخابرات المصرية فكتبها في رسالة الى عبدالناصر الذي استنكرها لكنه لم يعاقب من اختلقها.. لأنه من بلاط المشير.

بعد أن تفرق الجيش اليمني الزيدي الذي ورثناه عن الإمام كان اعتمادنا على الحرس الوطني الذي أنشأناه من المتطوعين، وكانوا من أبناء المنطقة الشافعية فخشي السلال الزيدي من بروز الحرس الوطني كقوة عسكرية شافعية لأول مرة في تاريخ اليمن منذ الف ومائة عام، فأقنع اللواء القاضي بأن قتالهم في المناطق الشمالية الزيدية المتمردة يثير مشاعرها الطائفية، وكان عزت سليمان يتطلع إلى اعادة هؤلاء المتطوعين الشوافع الى منطقتهم لقتال الانجليز في جبهة الجنوب، وفرح اللواء القاضي بأن تتحمل القوات المصرية وحدها أعباء القتال في جبهة الشمال فتصبح له كلمة نافذة على اليمن.

عبدالناصر والقرار الأخير

لم أستطع إيقاف عملية صلاح الدين، بعد أن اختلطت أوراق المنطق السياسي، فالسلال وقع في قبضة عزت سليمان، والحرس الوطني حرموه من شرف الدفاع عن الجمهورية، ولم يستوعب لماذا يقاتل الإنجليز في عدن ويترك المتمردين في صنعاء، وقائد القوات المصرية يرحب بالانفراد بالمسئولية، والسادات يخشى من المشير، وعبدالناصر لا يملك القرار الأخير. فانصرفت إلى المعركة الدولية لعلني أرفع علم الجمهورية الذي بدأ يتمزق بين أيدينا.

ومع عودة القوات المصرية لحق بها السلال الى مصر، فاعتذرت عن عدم استقباله في المطار لأنه سبق أن أرسل برقية إلى الرئيس يبلغه أنه تلقى معلومات من المخابرات المصرية في صنعاء (يقصد اللواء عزت سليمان) تزعم انني اتصلت بأمير البيضاء وبعض الوزراء لإثارة (نعرة انفصالية). ولأن الرئيس لم يصدق ذلك الافتراء اقترح أن يرتب لنا لقاءً في قطار الرئاسة عند سفره إلى الاسكندرية، فوافقت إرضاءً للرئيس.

رأي البيضاني يتوافق مع رأي قوى أخرى على الساحة اليمنية يرفض مبدأ الكفاح المسلح ضد المستعمر في جنوب اليمن وكانوا يهدفون إلى الاعتراف بحكومة الاتحاد الفيدرالي العميلة للانجليز مقابل اعتراف بريطانيا بالنظام الجمهوري، وهذا ما رفضه الثوار في صنعاء وقبل به الملكيون وقد كان اللواء عزت سليمان مكان ثقة الرئيس عبدالناصر وولاه الاشراف على ثورة الجنوب وقبل ذلك اشتراكه مع اللواء فتحي الديب في دعم الثورة الجزائرية والتعاون مع ثوارها ونظرا لوفاة د. البيضاني - رحمه الله - لاتعليق لنا على أقواله.

(١) المرجع كتاب (مصر وثورة اليمن) للدكتور عبدالرحمن البيضاني



سالم عبدالله عبدربه
قائد في جبهة يافع
ورئيس جبهة الإصلاح اليافعية
إحدى المنظمات السبع المكونة
للجبهة القومية

رجال جبهة الإصلاح اليافعية يتقدمون قوافل حمل السلاح للثوار

ضمـــن لقاءاتنا وحواراتنا قام وفد جبهة الاصلاح بالاتصال بالعميد عباس فهمي من القيادة العربية (المصرية) في الجمهورية العربية اليمنية والجلوس معه، وبنـــاءً على طلبه قدم الوفد تقريراً مطولاً حـــول كيفية تكوين الجبهة، ونشـــأتها، ومنطلقاتها، وأهدافها، واســـتمرت الاتصالات مع القيادة العربية (المصرية) وخاصة قائدها الجديد «أنور القاضي» فيما يتعلق بالمهام القادمة للجبهة، وكان رأي القيادة العربية بأن الجبهة كقوة سياســـية جماهيرية تعد في مأمن من أن ينالها خطر نظراً لعدم قدرة الوجود الاستعماري البريطاني الســـيطرة على يافع، وإنه في حالة تعرض الجبهة لأي اعتداء مسلح من قبل أي جهـــة فإن القيادة العربية (المصرية) في اليمن ســـوف تشـــرع في تزويد الجبهة بالاسلحة الكفيلة بجعلها قوة عسكرية فاعلة في المنطقة.

وحددت القيادة العربية (المصرية) مهمات الجبهة الاصلاحية في الاستمرار في اعمال الاصلاح بين القبائل المتحاربة وتوحيدها واتخاذ الحلول المناسبة للمشاكل في المنطقة، والاعتماد على الحكمة والوعظ في ذلك وعدم اللجوء إلى القوة، والعمل في ذات الوقت على توعية أبناء المنطقة بالفكر الثوري الوطني والقومي وتحريضهم على التصدي للمؤامرات الاستعمارية.

وجرى الاتفاق بين وفد الجبهة والقيادة العربية على استمرار الاتصالات والتزام الجبهة الاصلاحية بتزويد القيادة العربية بالاخبار والمعلومات عن نشاطاتها، وكذا المستجدات في المنطقة، وشمل نشاط الوفد، أيضاً، عقد لقاء مع سعد غزال مستشار اذاعة صنعاء ومدير البرامج الموجهة إلى الجزيرة العربية «اذاعة صوت العرب من القاهرة» شرح فيه قيام الجبهة وأهدافها، وسجلت لقاءات اذاعية مع اعضاء الوفد خاصة باذاعة «صوت العرب».

واثناء تصاعد الثورة المسلحة في ردفان واشتداد المعارك بين الثوار وقوات الاحتلال البريطاني ارسلت الشعبة وفداً لتدارس ما يمكن تقديمه لتدعيم جبهة ردفان. وعندما وصل الوفد المكون من ستة اعضاء إلى صنعاء ثم تعز كلف اثنان بالعودة إلى المنطقة والحق الاربعة الآخرون بدورة عسكرية تدريبية في تعز وهم:

- **سالم عبدالله عبدربه**
- **عبدالرب أحمد بن الشاطر**
- **عبدالقوي علي صالح القيفي**
- **محمد عبدالرب بن جبر**

حيث مكثوا ثلاثة أسابيع في معسكر المظلات التابع للقوات المصرية الكائن في منطقة «الجحملية» في لواء «تعز»، وشملت الدورة تدريباً على الاسلحة الخفيفة وبعض الاسلحة الثقيلة والمتفجرات والالغام. كانت المجاميع القبلية الملتحقة بالحرس الوطني القادمة من الشطر الجنوبي للدفاع عن ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م من القوى الرجعية والاستعمارية التي تكالبت على أول نظام جمهوري يقام في جنوب شبه الجزيرة العربية خاصة وانه يحظى بدعم الجمهورية العربية المتحدة ورئيسها جمال عبدالناصر وكانت المجاميع قد

استكملت فترتها في الدفاع عن الثورة والجمهورية وعادت بسلاحها إلى الجنوب من الشمال قبل بدء الثورة في ردفان في أكتوبر ١٩٦٣م يمثلون جميع المناطق في الجنوب المحتل وعندما بدأت أول عملية لامداد ثوار ردفان بالسلاح قام بها المشرف على العملية (صلاح الدين) العقيد فخري عامر وبمعيته بالليل بن راجح لبوزة وسيف مقبل القطيبي ومحمود ناصر الداعري وعبد الحميد بن ناجي المحلائي وصالح سيف مقبل وعبدالله المجعلي وقحطان الشعبي وكانت هذه أول عملية لتهريب السلاح إلى ثوار ردفان تمت عبر منطقة قعطبة.

وكانت بريطانيا وجواسيسها وعملاؤها في الترصد للقوافل الحاملة للسلاح والذخائر والابلاغ عنها إلى السلطات البريطانية التي بدورها تسخر طيرانها بقصف تلك القوافل وبدأت المخابرات المصرية التفكير بطريق بديل عن الطريق السابق الذي كان يبدأ من قعطبة ومريس الواقعتين في إب بالجمهورية العربية اليمنية ووصولاً إلى مناطق حالمين والضالع ووادي بنا وسيلة «سه» في الجنوب وكانت قيادة العملية (صلاح الدين) حريصة على إيصال السلاح والامدادات وتعزيزها المستمر للثوار كضمان لاستمرار الثورة المسلحة ضد الاستعمار البريطاني وعدم اخفائها ولأن المناطق التي تمر بها الامدادات وخاصة المناطق الخاضعة للسلاطين والمشائخ المرتبطين بمعاهدات مع الانجليز تلزمهم عدم السماح ومحاربة من يحارب الوجود البريطاني كما تنص عليه المعاهدات بين بريطانيا وهؤلاء الحكام والطريق التي تمر بمناطق اولئك الحكام محفوفة بالمخاطر وكذا بالمناطق الأخرى حيث تواصلت غارات سلاح الجو الملكي البريطاني على قوافل المؤن والأسلحة والذخائر وتكاثفت بحيث أدت إلى شبه توقف نهائي للامدادات المرسلة إلى جبهة ردفان وذلك في مطلع العام ١٩٦٤ الأمر الذي أنذر بفشل الجبهة القتالية الأولى بعد مضي أقل من ثلاثة أشهر على بدايتها مما جعل قيادة العملية صلاح الدين والجبهة القومية في تعز تبحث عن بدائل للحيلولة دون ذلك.

بدأ التنسيق مع جبهة الاصلاح اليافعية لغرض تدارس تلك المسألة وعقد اجتماع ترأسه قائد العملية صلاح الدين محمود عطية ونائبه فخري عامر أحمد مقبل المسؤول العسكري في الجبهة القومية ووفد جبهة الاصلاح اليافعية الذي انهى تدريبه في صالة بتعز وقد تمخض عن هذا الاجتماع

تشكيل لجنة خاصة لفتح الطريق الجديد عبر يافع للامدادات المصرية لثوار الجنــوب والاطلاع على الطبيعة وثم انتــداب ضابط من المخابرات المصرية ليكون مرافقاً للجنة التي تشكلت من الأخوة:

- **سالم زين محمد** رئيساً.
- **محمد علي الصماتي** عضواً.
- **عبدالسلام سيف** عضواً.
- **بخيت مليط علي** عضواً.
- **محمد ناصر جابر** عضواً.
- **سالم عبدالله عبدربه** عضواً.
- **عبدالرب محمد بن الشاطر** عضواً.

وقد تم الاتفاق على اعتماد طريق ذي ناعم البيضاء بلاد الحميقاني وال برمــان البيضاء جبل العر – حلين بلاد مرفد– براخ ســيل لبعوس– العرقه– الســورق ذي ناخب– المحجبة نقيــل الخلاء– حفيل امحــل آل بن جرادي– وادي يهر– كنظارة وهي الطريق التي ســلكتها القافلة التي تقدمها الصحفي المصري جمال محمود حمدي .

انظر كتاب «جبهة الإصلاح اليافعية»، ص١٦٨، لمؤلفه سالم عبدالله عبدربه– مندعي ديان، الصادر عن دار ١٤ اكتوبر للطباعة والنشر، عدن.



فضل محمد عيدروس العفيفي
نجل المناضل محمد عيدروس العفيفي

الخلاف بين محمد عيدروس العفيفي وجهاز المخابرات المصرية

العميــد صفوت محمد عبدالله قائد القــوات المصرية في تعز، اجتمع في مكتبه بالمســتقلين من أبناء الجنوب اليمني وتحدث إليهم بأنه سوف يتعامل معهم خــارج إطار الجبهة القومية وذلك من خلال ضباط مصريين كل منهم مكلف بمنطقة ومســؤول عنها، وأشــار إلى الضباط الموجودين في الاجتماع مع التســمية للضباط والمنطقة المســؤول عنها، وتقريباً كانوا جميعهم برتبة مقدم. صمت الحاضرون وكانوا منتظرين أن يأتي الرد من السلطان محمد الذي نهض من الكرسي الذي يقعد عليه ووجه كلامه للعميد صفوت: إن من أهم نقاط اختلافنا مع الإنجليز هذا الأمر الذي تطرحه الآن ولم نقبل منهم فرض الإرادة ولا نريد منكم ذلك في كيفية تسيير عملنا، جرت مشادة كلامية بين السلطان والعميد صفوت في نهايتها قال العميد صفوت: لقد كفرت بك يا ســلطان محمد، فرد عليه: لقد كفرنا بكم بعــد فترة قصيرة من قدومكم إلى اليمن، ثم على إثرها تدخل بعض الحاضرين لفض التوتر الحاصل ومن بينهم الشيخ مقبل باعزب وخرج الجميع دون اتفاق.

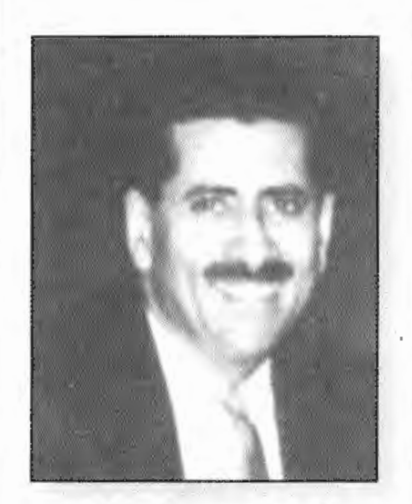
مع بداية عام ١٩٦٥م بدأ الخلاف يدبُّ بين حركة القوميين العرب والقيادة المصريــة في اليمن عندما لمســوا أن مرجعية الجبهــة القومية كانت بيروت وليســت القاهــرة، وبــدأ الأخيرون يلتفتــون إلى المهملين فــي الأمس وبأن باستطاعتهم تكوين حزب أو منظمة خاصة.

وفي مايو عام ١٩٦٥ تبلورت اللقاءات في تعز عن تكوين منظمة تحرير جنوب اليمن المحتل، ويرأسها عبدالله عبدالمجيد الأصنج ومحمد عبده نعمان كمدير لمكتب المنظمة الرئيســي في تعز وتضم في قيادتها السلطان أحمد بن عبدالله الفضلي والأمير جعبل بن حســين ومحمد سالم باسندوة وشغل فيها السلطان محمد منصب المسؤول المالي.

بعد أشــهر قليلة من قيام المنظمة دب الخلاف فيها بســبب عدم التجانس في النهج بين قيادتها بالإضافة إلى أن قبول حزب الشعب الاشتراكي بالعمل ضمن إطــار منظمة واحدة تضم الســلاطين والرابطة أتى تحت ضغط من القيادة العربية، وقد طفا الخلاف على الســطح بعد إشــهار التهمة الموجهة بالأساس إلى عبدالله عبدالمجيد الأصنج من أنه قد استلم معونات عسكرية باسم المنظمة من ألمانيا الشرقية ويوغسلافيا ودول أخرى بعد أن قام بجولة يرافقه فيها الأمير جعبل بن حسين العوذلي لتلك الدول لطلب المعونة للمنظمة الوليــدة، ولا يعــرف إلى أين ذهبت وقــد تزعم الســلطان محمد مجموعة المعارضة التي وجهت تلك التهمة وكان ذلك في الاجتماع الذي تم بين أعضاء المنظمة بتاريخ ١٨ ديسمبر ١٩٦٥م.

في شــهر ديســمبر من نفس العام بدأت القيادة العربيــة في اليمن تطرح ضرورة دمج المنظمة بالجبهة القومية وكذلك بقية العناصر من أبناء الجنوب.

انظر كتاب (الســلطان محمد عيدروس .. محاربة الاستعمار من قمة السلطة)، ص ٧٨، لكاتبه نجله الشيخ فضل محمد عيدروس العفيفي، الصادر عن دائرة التوجيه المعنوي، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م.



أحمد محمد السقاف
وكيل وزارة الإعلام
ومستشار لأمير دولة الكويت
رئيس الهيئة العامة
للجنوب والخليج العربي

عُرف العرب بالوفاء فهل تعترفون أيها اليمانيون بما قدمت مصر من أجلكم؟!

لقـد كانت النجدة المصرية مثالاً للالتزام بالمبادئ القومية، ولو لم تهب مصر عبدالناصر لنجدة الاشـقاء في صنعاء لقبرت الجمهوريـة الوليدة كما قبرت ثورة ١٩٤٨ وثورة ١٩٥٥ ففي الجزيرة الانجليز في الجنوب يحمون السـلاطين ويسـتأثرون بميناء عدن الاسـتراتيجي وفيها انظمة حكم عربية لا تريد تغيير الامامـة في صنعاء، لتبقى اليمن غارقة في الجهـل والتخلف، وزاد الطين بلة اقـدام الجيش المصري في تعز على تدريب ثوار ردفان من أبناء اليمن الجنوبي وتزويدهم بالسلاح للثورة على الانجليز واندلعت ثورة الجنوب في ١٤ أكتوبر من عام ١٩٦٣م بفضل تدريب المصريين وتسـليحهم لثوار جبال ردفان، ولو لم يقم المصريون بتدريب وتسليح ابناء القبائل لما تفجرت الثورة، فالمنفذ الوحيد للثورة على الانجليز في الجنوب كان اليمن الشمالي، ونجاح الثورة في الشمال بفضل الدعـم العسـكري المصري الضخم أدى إلى تفجير الثـورة في اليمن الجنوبي واسـتمرارها حتى النجاح بفضـل الدعم والرعاية المصريـة، وكل من أراد أن يحجب هذه الحقيقة فهو جاهل أو ناكر لجميل القيادة القومية في مصر.

إن الامبريالية الامريكية والصهيونية والاستعمار والرجعية لم تستطع قبول الدعم المصري للجمهورية في اليمن الشمالي، فكيف تقبل تدريب أبناء جنوب اليمن وتسليحهم ودفعهم للثورة على الانجليز؟!

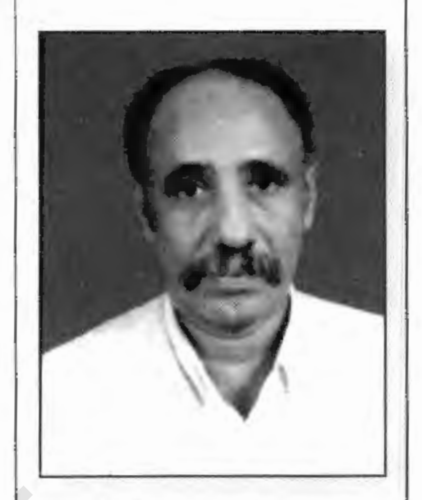
لقد كان وجود الجيش المصري على حدود المحميات وعلى مقربة من ميناء عدن الاستراتيجي كارثة حقيقية على مصالح الاستعمار في الجزيرة والخليج العربي تدهورت الاوضاع كثيراً في عدن والسلطنات وجن جنون الانجليز بعد فشلهم في غزو مصر في ذلك العدوان الثلاثي المشهور بعد اشهر قليلة من التأميم وكانت القوات الانجليزية تضرب بعنف وهمجية كل انتفاضة تقوم بها أية قبيلة من قبائل تلك المحميات، وبقيت الامور تتدهور حتى قيام ثورة سبتمبر في اليمن الشمالي فكانت تلك الثورة ناقوساً دق في سمع كل حر شريف في جنوب اليمن، وكان أمل أبناء الشطر الجنوبي متجهاً نحو القوات المصرية التي نزلت في الشطر الشمالي لمساعدة الجمهورية الوليدة في صنعاء وقد حققت القوات المصرية أمل أولئك الشجعان الذين كانوا يبحثون عن مرتكز يرتكزون عليه للثورة على قوات الاحتلال وعلى السلاطين واتباع السلاطين.. وبعد سنة واحدة من قيام الجمهورية العربية اليمنية في صنعاء اندلعت ثورة ١٤ اكتوبر عام ١٩٦٣م في جبال ردفان القريبة من تعز، وهبت الطلائع القومية في عدن والمحميات تؤيد ثورة ردفان وتمدها بالرأي والمشورة حتى تمكنت من الارتباط بها وكان ذلك تحت اشراف الضباط المصريين الذين تولوا في مدينة تعز تدريب الثوار وتسليحهم، وانه لمن المؤلم، حقا، أن يزعم الجهلة أن ثورة الشطر الجنوبي قد اندلعت من فراغ في محاولة ساذجة لنكران فضل عبدالناصر في تفجير تلك الثورة، واني لأؤكد بكل ثقة وصدق وتجرد أن ثورة ردفان ما كان لها أن تندلع لولا قرار عبدالناصر الشجاع باندلاعها ووقوف الجيش المصري في تعز إلى جانبها، ومن المستحيل أن تقوم تلك الثورة في اي جزء من المحميات وتستمر وتنجح لولا القرار المصري والعون المصري.. وعلى الاوفياء -وقد عرف العرب بالوفاء- أن يحفظوا لمصر ما قدمت من تضحيات هائلة لشطري اليمن في ظروف يصعب فيها النهوض بتلك التضحيات!! واني اذ اقدم هذه الشهادة فانما اقدمها لبعض شبابنا ممن يجهلون هذه الحقيقة لصغر سنهم متعمداً ذكر بعض الاسماء الموجودة على ساحة الكويت.. ففي صباح يوم من صيف ١٩٦٤م زارني الاخ الاستاذ سامي منيس رئيس تحرير مجلة «الطليعة» وقد

كان يقضي الصيف مثلي في القاهرة ودار الحديث بيننا عن ثورة الشطر الجنوبي من اليمن، فقررنا الانطلاق إلى مكتب الاخ المرحوم قحطان الشعبي في عمارة الايموبيليا، وحين دخلنا المكتب وجدناه مجتمعاً ببضعة ضباط من رجال المخابرات المصرية، ولم يقطع الحديث معهم بل استمر بعد أن قدمنا اليهم وقد دار الحديث حول الثورتين -ثورة الشمال وثورة الجنوب- ثم خرجنا -قحطان وسامي وأنا- لتناول الغداء في احد المطاعم وكان قحطان يكيل الثناء للضباط المصريين الذين يتولون تدريب الثوار في تعز ويزودونهم بالسلاح، ويثني ايضاً على الشبان الذين يتعاونون معه في القاهرة من رجال المخابرات المصرية العامة.. ولا شك أن هذا العون الضخم الذي قدمته القيادة القومية في مصر لثورة ١٤ اكتوبر لا يضيره ماحدث بعد ذلك من تنازع بين الجبهتين القومية بقيادة قحطان الشعبي وجبهة التحرير بقيادة عبدالقوي مكاوي ومساعديه عبدالله الاصنج ومحمد سالم باسندوة، فقد بذلت القيادة القومية في القاهرة محاولات مستميتة لرأب الصدع وتوحيد الكلمة دون أن توفق، وكان ما كان من اقتتال في شوارع عدن وضواحيها في صيف ١٩٦٧م قبيل رحيل الانجليز!

لقد اصبحت القواعد العسكرية في بلدان الخليج العربي كالاشجار التي قطعت جذوعها، فكيف تستطيع البقاء بعد تصفية قواعد الارتكاز والتموين في عدن؟ لقد كانت هذه القواعد تعتمد اعتماداً كلياً على تلك القواعد العتيدة ذات التاريخ الاستعماري الطويل العريض لذلك لم يجد الانجليز مفراً من الاعلان عن انسحابهم من امارات الخليج العربي ولم يقف تأثير نجاح الثورتين في اليمن، شماله وجنوبه، على الخليج العربي بل إن هذا التأثير قد هز بعنف اوضاعاً عربية أخرى، فسقط ملك لم يستطع أن يجاري هذه المستجدات وخلفه ملك ذو قدرة عجيبة على الالتقاء في منتصف الطريق وقد حدثت تغييرات ضخمة في الجزيرة العربية وفي بلدان خليجها العربي بعد هذه الاحداث!

---

(١) الاستاذ أحمد محمد السقاف شخصية وطنية كويتية معروفة على ساحة الوطن العربي الكبير بإخلاصه لأمته وقوميته العربية أسس مجلة «العربي» الصادرة عن وزارة الإعلام بدولة الكويت عام ١٩٥٨م، عين رئيساً لبرنامج صندوق الجنوب والخليج العربي والذي لعب دورا في مجال التعليم والصحة والطرقات في اليمن بشطريه وما كان يسمى بالإمارات المتصالحة وعمان.. والاستاذ السقاف له عدة دواوين شعرية ومؤلفات اشهرها واقدمها «أنا عائد من جنوب الجزيرة» الذي ألفه واصدره عام ١٩٥٥م وكان شاهدا على ثورة الشهيد احمد يحيى الثلايا ضد الامام احمد بن يحيى حميد الدين في ذلك العام حيث كان يوجد في اليمن عند قيام الثورة.



د. سيف علي مقبل
أحد فدائيي التنظيم الشعبي
جبهة عدن

الجبهة القومية كونت جهازين للاغتيالات والتجسُّس

لـم يكن الدمج الذي أعلن في ١٣ يناير ١٩٦٦م بين الجبهة القومية ومنظمة التحرير مفاجئاً للجبهة القومية، كما حاولت الدعاية الإعلامية وأدبيات الجبهة القوميـة الإيحاء به، بل إن لدى قيادة الجبهة القومية قد توفرت معلومات عن حدوث شيء من هذا القبيل ومنذ وقت مبكر الجبهة القومية أنشأت لها جهازاً كان يتابع نشـاط القوى السياسية في السـاحة ويرصد التطورات والأحداث الجارية، كما كلف هذا الجهاز الأمني بملاحقة ومتابعة العملاء والجواسـيس للاسـتخبارات البريطانيـة وتصفية هذه الشـبكات التجسسـية، من العرب والبريطانيين، عبر الفدائيين في عدن، مركز الإدارة البريطانية واستخباراتها (الأشبيشل برانس)، وقد نشط هذا الجهاز في اتجاهين، الأول: اغتيال عناصر المخابرات والجواسيس بحيث شل الجهاز فعالية الاستخبارات البريطانية تماماً، والثاني، تقديم تقارير مسـتمرة عن نشـاط المنظمات والأحزاب والأشخاص، ترفع بدورها إلى قيادة الجبهة أولاً بأول، ومن هنا نسـتطيع التأكيد أن نشاط منظمة التحرير لم يكن بغائب عن بصر ومتابعة قيادة الجبهة القومية، كما لم يكن مفاجئاً لها الدمج في ١٣ يناير ١٩٦٦م وميلاد جبهة تحرير جنوب اليمن

المحتـــل في هذا التاريخ، فقد كان جهـــاز الأمن التابع للجبهة القومية يرصد هذه التطورات والعلاقات والاتصالات التي كانت تجريها منظمة التحرير مع الجهاز العربي (المخابرات المصرية) في تعز.

مما رصده جهاز الأمن التابع للجبهة القومية أنه حدثت انفجارات في تعز مســـاء يوم ٨/١٠ و١٩٦٥/٨/١١م في بيت المحرابي والجهاز العربي والشارع النازل من القيادة العربية إلى المدينة.

مصادر الأمن الموثوق بها أكدت بأن هذا من صنع السفارة الأمريكية والأجهزة الجديدة للمخابرات البريطانية المنبثقة من الســـفارة والمتستر بدبلوماسيتها، ويســـند الســـفارة والأجهزة المذكورة أشـــخاص عملاء ومرتزقة، وقد حدثت هذه الانفجارات عقب إبعاد النعمان لينشـــروا دعاية بأن النعمان له شعبية، وأن إبعـــاده قد أحـــدث هذه الضجة وإظهار تعز بمظهـــر الثائر على الوضع الجمهوري والتركيز على المراكز الحساسة بالذات، كما أنه وارد اغتيالات قد تحدث وعلى نطاق واسع.

أما عن نشاط منظمة التحرير فقد وردت المعلومات بأنه منتظر وصول الأصنج وجعبل ومحمد عيدروس وباعزب والموالين لهم يوم الأحد ١٩٦٥/٨/١٥م، وقد ســـبق أن وصل محمد عبده نعمان وعبدالله الحميري وعبدالحميد ســـرور، ومما قاله الحميري أن المصريين قالوا لهم ســـافروا وخلال الأربعة الأشـــهر القادمة عليكم أن تعملوا وتثبتوا وجودكم، وطبعاً يقصد العمل باسم المنظمة. كما أضـــاف بأنهم قالوا: إنهم سيســـاعدوننا للقيام بهـــذا العمل. كما قال: لقد وافق قحطان علـــى أن يتوحد العمل، ولكن المصريين رفضوا وقالوا بعد الأربعة الأشهر وإذا أثبتم بالعمل سيتم كل شيء. كما أن مصادر الأمن المطلعة تفيـــد، نقلاً عن أعضاء المنظمة: بأنه تم الاتفاق ما بين المكاوي والأصنج في أن يعمـــل المكاوي في عدن والمنظمة تعمـــل من خارج عدن، بالإضافة إلى ما ســـتقوم به في عدن ويكون عملها ملتقياً، وإن المســـؤولين في القاهرة، ومنهم علي صبري ونوفل وحســـونه من الجامعة العربية قد أيدوهم في هذا اللقاء والعمل المشـــترك، وســـيعقد مؤتمر في الأســـبوع الأخير من شهر أغسطس ١٩٦٥م في تعز يحضره المنتمون إلى المنظمة من الذين وصلوا وسيصلون إلى تعز من القاهرة وعدن والبيضاء وصنعاء وغيرها. وأضافت هذه المصادر بأن

المصريين يجعلون من الجبهة لعبة، فإذا رأوا بأن المنظمة وأعمالها، فإنهم سيتخذون الجبهة اللعبة وسيحيونها من جديد.

وفي سياق الحرب الإعلامية والإشاعات بين الجبهة القومية ومنظمة التحرير وحزب الرابطة وصلت معلومات بأن الموالين للمنظمة يساعدهم بعض الرابطيين مثل علي بوبكر بن فريد وعبدالله الحميري، قد أنزلوا نوعا من الدعاية منها أن قحطان الشعبي اتفق مع بعض العدنيين هو وطه مقبل وفيصل عبداللطيف، واتفقوا مع بعض العدنيين الموالين للاستعمار وبعض الشخصيات المعروفة بالعمالة في أن توافق الجبهة على أي خطوة من بريطانيا تعطي استقلالا للجنوب بموجب مقررات علنية ترضي الشعب بينما قرارات سرية تبرم على أن تضمن بريطانيا ما تسعى اليه في مثل هذه الحالة وعلى أن تعطي لقحطان وطه وفيصل وزملائهم من زعماء الجبهة، كما يقولون، وزارات ومناصب في الحكومة المقبلة، وأضافت هذه الدعاية، على أفواه ناشريها، بأنهم لا يريدون غير هذا ولا يهمهم الثورة. وفوق هذا فإنهم يشتمون الأحزاب والشخصيات التي ترمي إلى أبعد من هذا وإلى تحقيق المصالح العامة للشعب. وبعد أن أدلى ناطق باسم الجبهة القومية بتصريحاته التي فندت المخططات البريطانية وبالمزاعم المروج لها في تاريخ ١٩٦٥/٩/١٨م، جرى حديث مع مروجي هذه الدعايات فقالوا بأن هذا ليس إلا تمويهاً وراءه أشياء يعرفها حزب الشعب والأصنج حق المعرفة وقد سمعنا منه، وهي حقيقة سمعها الأصنج من المصادر المطلعة.

استمراراً لنفس النهج السابق ذكره فإن الرابطيين يبثون دعايات بأنه في ١٩٦٥/٦/١٧م انفجر لغم في درب ذي ناعم في سيارة محملة رز للجبهة. والحقيقة بأن لغمين انفجرا في سارتين مدنيتين بالقرب من ذي ناعم. وهناك منشورات باسم المنظمة توزع في يافع، والذي قام بإرسالها من تعز محمد عيدروس ومجموعة من المخربين قاما بتوزيعها في يافع. ويقول المنشور بأنه عقد اجتماع في تعز حضره حزب الشعب والرابطة وهيئة التحرير والسلاطين، وأنهم قد وحدوا رأيهم وتحصلوا على تأييد كامل من جمال عبدالناصر والدول العربية. وطالبوا في المنشور القبائل بأن لا يتعاونوا مع الحزبيين، الذين يريدون الدمار للمنطقة، ومحمد عيدروس يبعث برسائل إلى بعض مشائخ يافع يقول فيها:« اصبروا قليلاً فمطالبكم ستتحقق وبثوا

الدعايـــة ضد المخربين من الجبهـــة». كما أن محمد عيـــدروس ومحمد بن عمر هرهرة يجتمعان ببعض الأشـــخاص من أهل الحد بيافع باسم المنظمة والهـــدف هو التحضير لما تنوي القيام به المنظمة من تحريض لبعض القبائل لقطع الطريق على رجال الجبهة.

وتتـــوارد المعلومات عن نشـــاط المنظمة منبئاً بحصول حـــدث جديد ما، لم يحدد موعده بعد. فيأتي على لسان عبدالله صالح غرامه قائلاً: لقد جاء الآن المكاوي وطغى على قادتكم يا أهل الجبهة. وأن المنظمة ستثبت وجودها وأنها لم تفتح مكتبها بتعز وعند افتتاحه سـيتم ذلك بتصريح رســمي. أما الجبهة فأعتقد بأن ليس لديها حتى تصريح رسمي بالمكتب. كما قال بأن هيئة جديدة ستظهر الآن اسمها جبهة تصفية الاستعمار من الجنوب المحتل. وعند النقاش قال كل جهة وفي جحرها عود وعودكم أكبر ولولا سلبيتكم لما بقي هؤلاء كما هـــم - ويقصـــد قيادة الجبهة - وعند وصوله من القاهرة أوصل رســائل من جعبل ومن آخرين إلى فرع المنظمة هنا، منها رســالة لمحمد عيدروس وسلمه باســم فرع المنظمة بتعز. ومما ورد بالرســائل إلى فــرع المنظمة أن الفلوس ســتصلكم قريباً. كما وصل إلى تعز محمد الفضل وعلي محمد القفيش قائد ثورة جعبل قادمين من البيضاء. ومحمد الفضل عضو بالمنظمة طبعاً. ومحمد مساعد أخذ معدات وإمكانيات من الجهاز العربي للمجموعة التابعة لسليمان الخارجة من المعســكر والتي ستعمل باســم المنظمة وبعضهم سافر والبعض لايزال باقياً.

وهناك أشــخاص من البيضاء من آل حميقان شــوهدوا وهم يترددون على مكتــب الجبهة، وهؤلاء شــوهدوا يجرون اتصالات مع مكتــب المنظمة يومياً وهـــم من آل حميقان الذين تمر من بلادهم الطريق إلى يافع وردفان. ثمانية أشــخاص من الموالين لحزب الشــعب منهم الخضر صالح باجراد والمجعلي حيدره وعبدالله منصور من المنطقة الوسطى ومعهم خمسة آخرين عادوا من القاهرة مؤخراً، قبل أســبوع، بعد أخذ دورة تدريبية في القاهرة وقد عادوا إلـــى عدن. وهؤلاء الأشــخاص كانوا قد وصلوا إلى تعز ثـــم تمت متابعتهم، حيث كان المعتقد بأنهم سيدخلون معسكر صالة، لكنهم سافروا فيما بعد إلى صنعاء ثم القاهرة. وجاءت الأخبار بأنهم عادوا من القاهـرة.

ولم يتوقف نشــاط المنظمة عند حد معين، حيث تفيد التقارير أن عناصر منظمــة التحرير يبثون الدعايــات ضد الجبهة القومية مثــل المصلي الذي يقوم بدور بث همسات في شوارع تعز ويلفق الاتهامات ضد أعضاء الجبهة، وبالدرجــة الأولى ضد قحطان الشــعبي. ومما قالــه أول أمس أن قحطان الشــعبي له يد في المؤامــرة التي قام بها الأخوان المســلمون في الجمهورية العربية المتحدة. وقد ســأل محســن الجهوري محمد صالح عن ســفره إلى القاهــرة مع الأحزاب الأخرى والســلاطين وعن النتائج فقال ســافرت إلى القاهرة حســب طلب الرئاسة العربية، وقالوا لنا غلطت فيكم مخابراتنا من قبل مع أن المتحدة تريد التعاون مع شــعب الجنوب لا مع أشــخاص، ونحن سنفتح عملاً وسيكون باب المنظمة مفتوحاً لكل من يريد الانضمام.

كما أكدت المصادر ســفر باسندوة إلى صنعاء من أجل انضمامه إلى جعبل والســفر إلى القاهرة. وبعد إذاعة بيان للمنظمة من راديو صنعاء مســاء يوم ١٩٦٥/٩/١٢م، قاموا بشن حملة دعائية واسعة للمنظمة في صفوف العامة، رافــق ذلك وجود تذمر داخل صفوف المنتمــين للجبهة، وبالرغم من أن هذا التذمر لم يؤدِ بالبعض إلى الارتماء في أحضان أي فئة، ولكن ساعد المنظمة في توســيع دعايتها كما يلاحظ. وأيضاً فإنه مــن الملاحظ أن المنظمة تعلق أهمية كبرى على الأوضاع الحالية في الشــمال والفترة القادمة على اليمن، بعد اتفاق جدة وما سيترتب على ذلك، وتعلق المنظمة على هذه الفترة وعلى بعض العناصر الشمالية المســئولة أشياء كبيرة مثل تمكين من تثبيت نفسها هنا واغتنام الفرصة لإظهار ذلك دعائياً.

بعــد اجتماعــات في أواخر أغســطس ١٩٦٥م باســندوة وجعبل والمصلي والحميــري ومحمــد عبده نعمان أصــدروا بيانــاً ولم يذيعــوه وقالوا إنهم سيرســلون نســخاً منه إلى عدن وإلى باقي العناصر للاطــلاع (أذيع البيان مســاء ١٩٦٥/٩/١٢م)، وأنهم الآن في اتصالات حول البدء بالعمل المســلح. وبعد أن جاء باعزب من القاهرة اتضح أنه في ســخط على الأصنج ويشــن عليــه حملة وهــذا يعبر عن رأيه ورأي محمد عيدروس. والباســندوة خلال فتــرة وجوده في تعــز كان يومياً يقــوم باتصالات مع الجهــاز العربي حول الترتيبــات كما وعده جعبل العوذلي. وآخر المعلومات تقول بأن هناك ســوء تفاهم بينهم حول كيفية التعامل مع الجهاز، وجعبل والأصنج والباسندوة هم

الآن الســائرون بجدية في خط وثيق واحد فيما بينهم. وكانت جبهة التحرير قـد كونت مكتباً للأمن، أيضاً في تعز، أوكلت إليه مهام واختصاصات أمنية. وبموجـب لائحة اختصاصات هذا المكتـب أوجدت لائحة تنظيمية لتصريف أعماله. وقد عين عبدالله علي عبيد رئيساً لمكتب الأمن العام لجبهة التحرير وكانت اختصاصات رئيس مكتب الأمن على النحو التالي:

- قيادة فروع المكتب.
- طلب التحريات عن أشخاص أو تنظيمات.
- الموافقة على تشكيل شبكات التحريات وجمع المعلومات.
- الموافقة على تعيين الأفراد للعمل في الجبهة.
- اعتماد تراخيص المرور وحمل السلاح التي يصدرها فرع الأمن والمعلومات.
- اعتماد قرارات لتعيين الأفراد والحرس وفصلهم.
- إصدار أوامر القبض والاعتقال وإطلاق السراح.
- اعتماد تعليمات وتوصيات فرع الأمن والمعلومات.
- إصدار الأوامر بالتحقيق مع الأفراد.
- حضور أي تحقيق يطلب حضوره شخصياً أو الإشراف عليه.

- توزيـع خصص ماليـة من ميزانية المكتب إلى الفروع حسـب نشـاطها واعتماد المبلغ المصروف من قبل الفروع. وفي حالة غياب رئيس المكتب يتولى مسـئولية اختصاص رئيس المكتب نائبه الذي عين أحمد محمد حنش، الذي بجانب هذا يتحمل مسـئولية الإشراف على فرع الأمن والمعلومات والذي من اختصاصه التالي:

- تجميع المعلومات عن الأفراد والمنظمات.
- تجميع المعلومات عن طريق فرع التحريات وتصنيفها.
- إصدار تراخيص المرور.
- إصدار تراخيص حمل السلاح.
- الموافقة على تعيين أي أفراد للعمل في أي مكان في الجبهة.

- إصدار تعليمات وتوصيات الأمن بالاشتراك مع قيادة الحرس.

كذلك تولى فرع التحريات السيد علي عبدالله وكانت اختصاصاته كالتالي:

- تنفيذ التحريات المطلوبة.
- تشكيل شبكات (مصادر لجمع التحريات) والتجسس.

أيضاً فإن قيادة الحرس أوكلت لعلي محسن مريسي وكانت اختصاصاته:

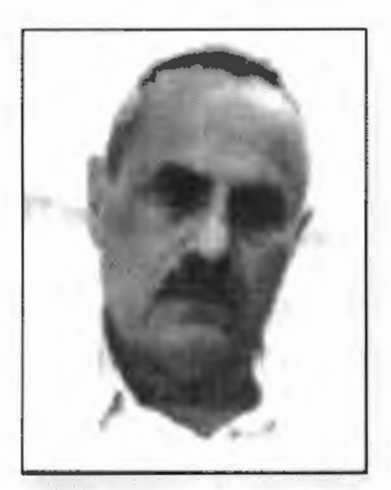
- قيادة الحرس الخاص بالجبهة.
- توزيع الحراسة والتفتيش عليها.
- تعيين الأفراد في الحرس بعد موافقة فرع الأمن والمعلومات.
- فصل أفراد الحرس بعد إصدار فرع الأمن والمعلومات.
- الاشتراك في عمليات القبض.
- حراسة التوابع (منازل القادة، معتقلات...الخ).
- إصدار تعليمات للأمن، الخاصة في الاشتراك في الحراسة.
- إصدار تعليمات وتوصيات للأمن مع فرع الأمن والمعلومات.
- الإشراف على تنفيذ تعليمات الأمن.

وقد أوكلت مسئولية فرع التحقيقات لفيصل علي الفقيه التي كانت اختصاصاته:

- القيام بالتحقيقات التي يعهد إليه بها رئيس مكتب أمن الجبهة أو نائبه.
- كما شكل أرشيف عهد بمسئولية لفضل علي الحاج وكانت اختصاصاته كالتالي:
- حفظ المكاتبات والسهر عليها.
- تكوين أرشيف للأفراد والمعلومات.
- خدمة جميع فروع المكتب.

وقد مارس المكتب نشاطه في اتجاهات عدة.

انظر كتاب (أكتوبر الثورة التحررية المسلحة في الجنوب ١٩٦٣-١٩٦٧م)، لمؤلفه د. سيف علي مقبل، ص١٥٢-١٥٣، صادر عن مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء- الجمهورية اليمنية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.



الأستاذ محمد راجح ثابت البعليه
أحد مقاتلي جيش التحرير
في جبهة ردفان

أول جهاز لاسلكي في جبهة ردفان

كنـــا في ردفان مـــع ناس، قبائل مقاتلة، ســمعنا النداء مــن صوت العرب عن ثورة ٢٦ ســبتمبر فانطلقنا من موقعنا وســاهمنا فــي الثورة في منطقة المحابشــة وبعد ذلــك عدنا وعاد راجح غالــب لبوزة وهو مــع ٦٠ نفراً من أصحابه. الجيش البريطاني علم أن راجح غالب عاد من شمال الوطن فطلبه يريد رهائن منهم وأن يسلموا الأســلحة، رفض راجح غالب وتعصى فقامت الثورة في جبال ردفان واستشهد راجح غالب لبوزة في جبال ردفان، انطلقت بعدهــا ثورة ١٤ أكتوبر، بعد الملتحقين بالثورة تقدم عليهم الجيش البريطاني حوالى خمسة وعشرين ألفاً في طريق ردفان الحبيلين متمركزاً هناك فهرب المقاتلون من ردفان إلى حدود يافع أغلبيتهم تركوا المنطقة منطقة عسكرية.. مــات الأطفال من الجوع وفي القصــف للطائرات البريطانية في الليل الذي كان عشــوائياً وكان ضحايا القصف أطفالاً وشيوخاً وحيوانات خلوا المنطقة عسكرية والبيوت ماعاد بها أحد أبداً.

واستمرت الثورة، طلبوا مننا فرقة تطلع تعز تتدرب على يد المصريين أول فرقة تدربت على البوازيك والقنابل والألغام.

طلع مننا حوالى ١٨ نفراً، ذهبنا إلى صالة ومنهم: سعيد صالح، قاسم عبود الزومحي، بالليل جيوب، مثنى صالح،وأنا وصالح ناصر وحسين عيدروس وحسين سالم.

تدربنا حوالى شهر حتى قالوا لنا تروحوا ويجلس أربعة نفر اثنان يتعلمون على اللاسلكي" البرقية " هذه أول برقية تدخل ردفان بهدف التواصل مع القيادة المصرية.. جلسنا أنا والزومحي واحمد جودة نتعلم على البرقية وصالح ناصر ذربه ومحمد عبدالله.

بعد ذلك خرجنا أنا ومحمد عبدالله المجعلي بالبرقية إلى إب وأمسينا فيها واليوم الثاني تحركنا على طريق البيضاء، وصلنا البيضاء في اليوم الثالث وكانت الطرق مكسرة وأوصلنا البرقية إلى ردفان ومع حدود يافع مع وصولنا كانت المعارك دائرة واستمرت المعارك مع الجيش البريطاني، كنا نشكل فرقاً ننزل ونهجم على مواقع: حبيل الذنبه، الشحة، حبيل جلده هذه المواقع حق الجيش البريطاني حول ردفان نفذوا الخطة بعدما استمررنا عبر الفرق، كان معانا الزومحي، محمود ناصر، بالليل راجح لبوزة، محمد البعلية هؤلاء الذين كانوا القيادة ومحمد السباط، نصر بن سيف، سعيد صالح، فضل عبد الكريم، صالح محمد الدجري، عبدالله محسن بن سيف، هذه هي الفرق في جبهة ردفان الشرقية.

أما جبهة ردفان الغربية فكانت في ماوية وقائدها السيد محمد عبيد كنا نتسلم الأسلحة من هنا من عند القيادة المصرية ونوصلها حتى ذي ناعم البيضاء قابلنا جمال حمدي في ذي ناعم ومعه أصحاب الجمال نحملها بعضها تركها لم تتحمل وإنما تكون احتياطاً في حالة حصل أي طارئ للجمل يكون الجمل الآخر موجوداً من مائتي جمل وديناها يافع حتى توصلها الخوابة في ردفان وكان فيه معايش من أصحابنا في الجبهة الغربية أصيبوا وجلسوا أسبوعاً حتى ودوهم تعز عن طريق يافع البيضاء حتى أوصلوهم تعز بعضهم وصلوا تعبانين فماتوا لأنه بعيد وقعطبة الطريق مقطوعة، الضالع مواقع عسكرية ضخمة من الجيش البريطاني ما نقدرش نعبر وإلا كان الأقرب لنا قعطبة.

كنا نعاني كثيراً في نقل الأسلحة من تعز لبعد المسافة، لأن قعطبة مقطوعة أحيانا أربعة أيام وأحياناً أسبوعاً نجلس ونحن ننقل الحملة.

وبعض الأحيان تجيء طائرة تهبط في ذي ناعم، طائرة عسكرية مصرية، والأغلب كنا نستخدم السيارات والجمال عبر البيضاء- يافع.

وقد تميزت تلك الفترة بعلاقة أخوية بين الجميع في شمال الوطن وجنوبه بهدف التحرر من الاستعمار ويجمعها في النضال قيادة واحدة وخلال وجودنا في تعز لم نحس يوماً بأننا غرباء وكذلك الإخوة الذين كانوا يأتون إلينا في الجنوب للمشاركة والإسهام في قتال الاستعمار البريطاني، وأذكر منهم عبد السلام سيف وكان الدعم الذي نلاقيه سخياً بلا حدود، وهذه شهادة للأمانة وكان لذلك الإسهام والدعم الفضل الكبير في صمودنا في وجه القوة البريطانية والتمركز في جبهة ردفان والحفاظ على مواقعنا فيها ببسالة يعود لمصر وعبدالناصر ورجاله.

وللأسف أن الأهداف التي ناضلنا من أجلها لم تتحقق في حينها، فعلى الرغم من نضال ثورة ٢٦ سبتمبر إلى ثورة ١٤ أكتوبر شهدت بعض التلاعب بعد نجاحها وتغيراً في الأهداف، فبعد أن كان الأمل بعد تفجر ثورة ١٤ أكتوبر هو إعلان الوحدة إلاّ أن ذلك لم يحدث بعد أن حدث لف ودوران عليها وإعلان الاستقلال المزيف بعد الاتفاق مع البريطانيين.. وهذا ليس كل شيء، فبالنسبة لنا نحن الذين قاتلنا وضحينا فقد أهملت أدوارنا وحرمنا من خيرات الثورة وحرم معنا أولادنا، أنا معي أحد عشر ولداً لم استطع تحصيل منحة دراسية لواحد منهم ولا معانا معاشات ولا امتيازات وعيال الشوارع حصلوا على كل شيء وذهبوا للتأهيل في الاتحاد السوفيتي والدول الشرقية وعيال المناضلين بلا شيء.

- نص لكلمة المناضل الاستاذ محمد راجع ثابت البعليه التي أدلى بها أمام الندوة المنعقدة تحت عنوان (ندوة الثورة اليمنية الانطلاقة.. التطور آفاق المستقبل)، الجزء الرابع، تعز. وتجسيد واحدية الثورة. ص٤٤٥. الطبعة الثانية، ٢٠١٠م، صادر عن دائرة التوجيه المعنوي. شعبة البحوث والدراسات. صنعاء -الجمهورية اليمنية.



الشيخ عبدالله مطلق صالح
قائد جبهة حالمين

رجال العملية صلاح الدين وجدتهم في منزلي

في شهر ديسمبر ١٩٦٣م بعثت قيادة الجبهة القومية «اللجنة التنفيذية» في تعز برسالة إلى قيادة التنظيم في عدن تحتوي توجيهاً واضحاً قضى بتكليفي الذهاب إلى حالمين وفتح جبهة قتالية هناك بهدف تخفيف الضغط على جبهة ردفان، وفي نفس الوقت توسيع رقعة الثورة المسلحة ضد الاستعمار وأعوانه، ولما أبلغت بذلك القرار، توجهت فوراً إلى (جبل القضاة) حالمين مسقط رأسي، وهناك فوجئت بوجود الأخ المناضل عبد الله المجعلي قائد جبهة ردفان حينها ومعه شخصان عرفت أنهما من أبناء مصر العروبة، فالتقيت بهم في منزل الشيخ محمد مطلق، وعرفت منهم أنهم كانوا على علم بالتكليف الصادر لي والمهمة الملقاة على عاتقي والمتمثلة بفتح جبهة جديدة في حالمين.. وبعد مناقشه الوضع والترتيبات المتصلة بفتح الجبهة قررنا أن أقوم باختيار مجموعة من الشباب والتوجه إلى تعز فقمت باختيار ١١ شاباً وهم:

١ - الشيخ محمد مطلق صالح

٢- علي مثنى علي صلاح

٣ - عبد الله أحمد الغلابي

٤- قاسم علي صالح

٥ -علي طالب راجح

٦ - علي بن علي الحشري

٧ - محمد صالح بوبك النعمي

٨ - عبدالله محمد صالح

٩ -علي بن علي الراعي

١٠- محمد سعيد صالح

١١ -علي عمر قاسم

واتجهنـــا إلى تعز حيث تلقينا في ميدان صالة دورةً عســـكرية اســـتغرقت شـــهراً واحداً، ثم عدنا إلى المنطقة وكلنـــا قوة وثقة بانتصار الثورة وكان أول عمل هو إرسال دعوات إلى كافة مشائخ وعقال حالمين واللقاء بهم في منطقة الريد ونذكر منهم:

١- محسن حسين القاضي

٢- ناجي سلمان بن سعدون

٣- محسن علي ثابت النسري

٤- حسين علي بن علي عامر

٥- علي شايف حسين موقر

٦- علي مانع الماس

بعد حوالى شـــهر واحد قمنا ضمن ٥٠ شـــخصاً من الثـــوار بزيارة مدينة قعطبة وذلك بناءً على طلب من القيادة هناك ولدى وصولنا قعطبة استقبلنا الأخ المناضـــل طه مقبل والأخ المناضل محمد أحمد البيشـــي، ومعهما اللواء فخري عامر من القيادة العســـكرية المصرية الذين زودونا بالمعلومات القيمة حول ســـير حركة الثورة في الشـــمال وفي الجنوب وطبيعة المخاطر المحدقة بآمال وتطلعات الشـــعب اليمني في التحرر والتقدم والوحدة، قدموا لنا أول دفعة من الأسلحة والذخائر كانت مكونة من البنادق ورشاشات برن إنجليزية والبلاندسيد ضد الدبابات والرصاص والألغام المضادة للآليات، و٢ مدفعية،

٣ هنش، ومدفع ٢ هنش، والعبوات الناسفة، فحملنا ذلك العتاد الحربي إلى جبهة حالمين وتحديداً إلى مركز القيادة في جبل القضاة، حيث قمنا بتشكيل ثلاث فرق عسكرية هي: فرقة زرع الألغام، وفرقة العبوات الناسفة وفرقة لحراسة مركز القيادة.

في أكتوبر من عام ١٩٦٧م تم استدعاؤنا من قبل الجهاز العربي إلى مدينة تعز، وأبلغنا بأن لقاءً سيتم بين كل من الجبهة القومية، وجبهة التحرير تحت إشراف الزعيم الراحل عبد الناصر، حيث كُلفت بالذهاب إلى القاهرة لحضور الحوار بين الجبهتين، وعند وصولي إلى القاهرة، التقيت بالأخوة ممثلي جبهة التحرير، وهم: الأستاذ عبد القوي مكاوي، والأستاذ عبدالله الأصنج، والأستاذ خالد مفلحي، حيث كلف الزعيم الراحل جمال عبدالناصر الأخ أمين هويدي وزير الحربية بالإشراف على سير الحوار بين الجبهة القومية وجبهة التحرير وحددوا لنا فيلاً في الزمالك، مثّل جبهة التحرير كلٌ من :

١ - عبد القوي مكاوي

٢ - عبد الله الأصنج

٣ - عبد الله مطلق

٤ - خالد مفلحي

مثّل الجبهة القومية كلٌ من :

١ - قحطان محمد الشعبي

٢ - فيصل عبد اللطيف

٣ -عبد الفتاح إسماعيل

٤ - محمد البيشي

واستمر الحوار بين ممثلي الجبهتين لمدة أسبوعين كاملين، وأثناء سير الحوار أبلغنا الأخ أمين هويدي أن الحرب الأهلية قد اندلعت بين الجبهتين، ثم قال إن الزعيم جمال عبد الناصر كلفني بإبلاغكم: (أن تصدر الجبهتان بياناً لوقف الحرب الأهلية بحيث يوقع عليه كل من الأخوين قحطان محمد الشعبي، عبد القوي مكاوي).

بعد ذلك استمر الحوار وتم الاتفاق على تشكيل وزارة في المنفى، وتوزيع الحقائب الوزارية، بحيث نعود اليوم التالي لتبييض ما اتفق عليه، ورفعه إلى الرئيس عبد الناصر.

في اليوم التالي فوجئنا بعدم حضور ممثلي الجبهة القومية، وقد عرفنا لاحقاً بأنهم تسلموا رسالة من الأخ سيف الضالعي يقول فيها: بأن الجيش العربي قد استولى على السلطة وتسليمها للجبهة القومية.

ويهمني هنا أن أسجل للتاريخ أن جبهة حالمين كانت توجه كل جهدها للكفاح ضد الاحتلال، وحرصت كل الحرص على عدم الانجرار إلى المخططات التي كانت تهدف إلى القضاء على الثورة، وكان لها دور إيجابي مؤثر في تغليب لغة الحوار، والمنطق في حل المشكلات التي كانت تطرأ على الصف الوطني وذلك ما يعرفه الجميع.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

- نبذة من شهادة المناضل الشيخ عبدالله مطلق صالح التي أدلى بها أمام الندوة المنعقدة تحت عنوان (ندوة الثورة اليمنية الانطلاقة.. التطور.. آفاق المستقبل)، الجزء الثالث، واحدية الثورة، مقاومة الاحتلال ونيل الاستقلال ص١٢٩، الطبعة الثانية، ٢٠١٠م، صادر عن دائرة التوجيه المعنوي، شعبة البحوث والدراسات، صنعاء -الجمهورية اليمنية.



العميد علي محضار
قائد جبهة يافع

الكفاح المسلح ضد الاستعمار البريطاني والدعم المصري

التحقت مع مجموعة في دورة تدريبية عسكرية في معسكر المظلات المصري في تعز، وكان من افراد هذه المجموعة الاخوان احمد صالح الشاعر، وعلي مقبل (الملقب كراعين) وآخرون لا أعرف اسماءهم، وفي المعسكر كنا قد التقينا بفرقة تتدرب من بين افرادها الأخ سالم ربيع علي، وبعد التدريب تم ترتيب عودتي الى يافع بالتنسيق بين قيادة الجبهة القومية والجهاز العربي المصري في تعز وذلك في لقاء مع الاخ المقدم بدر حميد في مقر الجهاز العربي، وحضره أيضاً الاخ سعيد عثمان عشال (جبهة دثينة)، وحضر معنا من قيادة الجبهة القومية المسئول العسكري الاخ/ طه احمد مقبل، وتم الاتفاق على أن أتوجه الى يافع لإحضار مجموعة قوامها ٤٠ شخصاً من أجل التدريب وفعلاً توجهت الى يافع وبعد فترة وجيزة عدت الى تعز ومعي العدد المطلوب والذين تم ارسالهم مباشرة الى معسكر صالة للتدريب، ومن الاسماء التي اذكرها الاخوة: حسين، محضار حسنين وحسن محمد عبادي، ومحمد علي القيرحي وسيف بن جبران علي..الخ.

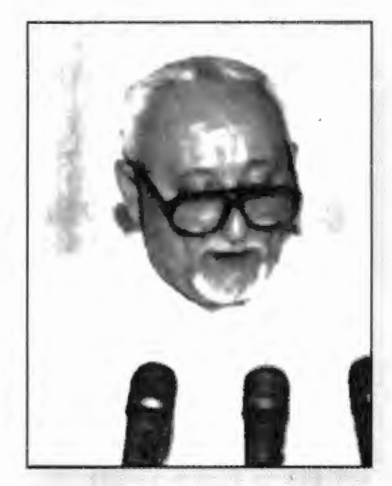
واثناء وجودنا في تعز للتدريب التقيت بالاخوة: سالم عبد الله عبد ربه، ومحمد ناصر جابر ومحمد عبد الرب بن جبر، وتم الاتفاق معهم على التنسيق وتوحيد العمل في كامل منطقة يافع.. وقد تم تجهيز الفرقة من قبل قيادة الجبهة القومية والجهاز العربي «المخابرات المصرية» بأسلحة خفيفة مثل رشاشات البرن ومدافع البازوكا وألغام مضادة للدبابات وبنادق الشرفاء وكمية من الذخائر، وقبل التوجه إلى يافع طلبني الأخ قحطان الشعبي - الأمين العام للجبهة القومية- واذكر من ضمن توجيهاته لنا أن نحرص على عدم التعرض للمنشآت العامة مثل الجسور، والسدود كما طلب مني أن أجري اتصالاً مع الشيخ بلليل بن شيخ الرهوي، والمهندس الزراعي عبدالله حسين مصاعدي اللذين كانا موجودين في منطقة الساحل ابين، والتنسيق معهما حول ما يجب عمله في منطقة الساحل وذلك حسب التفاهم الذي تم بينهم والاخ قحطان الشعبي في القاهرة وقد كانت عودتنا الى يافع في أواخر ١٩٦٤م، ومنها توجهنا الى المنطقة الساحلية لمقاومة الاستعمار وكان عملاؤه قد تمكنوا من رصدنا حيث تم القبض علينا وأودعونا السجن وبعد مضي تسعة اشهر تمكنا من الفرار بواسطة الحارس محمود خالد الذي أصبح من الثوار فيما بعد.

وكان قد انتشر خبر هروبنا من سجن جعار وأثار ذلك فرحة عارمة لدى المواطنين الذين كانوا يعبرون عن ذلك بإطلاق الأعيرة النارية في كل القرى التي مررنا بها الشبحي، والعمري، والمحرمي، وتوج ذلك في قرية المعزبة بزوامل ومهرجان حاشد. ولم تنتظر المعزبة طويلاً حتى بادرها سلاح الطيران البريطاني بقصف شديد للعديد من المنازل منها منزلي ومنزل الأخ أحمد قاسم راجح.

وفي تعز الذي توجهت إليها مع المجموعة اهتمت وسائل الاعلام بقضية هروبنا وأجريت معنا مقابلات صحفية وإذاعية مع عدد من وسائل الاعلام المحلية والعربية والأجنبية وعقدت لقاءات معنا في مقر الجبهة القومية والجهاز العربي (المصري) في تعز ومن ضمن من التقينا بهم في قيادة الجبهة الأخوة: علي أحمد السلامي، فيصل عبداللطيف، وسيف الضالعي، وعبدالله الخامري وآخرون، وفي الجهاز العربي مقر المخابرات المصرية بتعز

التقينا بالأخوة: محمود عطية، ورجائي فارس، وفخري عامر وبدر حميد وآخرين، كان ذلك في أواخر ١٩٦٥ م بعد أن مكثنا في السجن تسعة اشهر من مارس ١٩٦٥حتى ديسمبر ١٩٦٥م، وعن طريق الجبهة القومية كانت المخابرات المصرية تدفع رواتبنا الشهرية لاسرنا بانتظام.

- نبذة من شهادة المناضل العميد علي محضار التي أدلى بها أمام الندوة المنعقدة تحت عنوان (ندوة الثورة اليمنية الانطلاقة.. التطور.. آفاق المستقبل)، الجزء الثالث، واحدية الثورة، مقاومة الاحتلال ونيل الاستقلال ص٢١١، الطبعة الثانية، ٢٠١٠م، صادر عن دائرة التوجيه المعنوي، شعبة البحوث والدراسات، صنعاء -الجمهورية اليمنية.



الأستاذ أبو بكر شفيق
أول قائد ميداني لجبهة عدن

جوانب وثوابت تاريخية: العبرة والذكرى (جبهة عدن)

تعرضنـــا للاعتقال بعد قنبلـــة المطار ونقلنا من مركز الشـــرطة بعدن الى معســـكر شبرد الخاص بالأمن المسلح الاتحادي « شـــامبيون » ثم الى سجن زنجبـــار بأبين، وبعد فترة الى معتقل في أحور وهو مبنى تابع لوزارة الزراعة احيط بقوات امنية وبأسلاك شائكة، ثم أعدنا الى معتقل في مدينة الشعب وأطلق ســـراحنا على دفعـــات وكنا ٥٨ معتقلاً، وقد عانينا كثيراً في ســـجن زنجبار، وأظهرنا جميعاً صبراً جميلاً وشموخاً وجلداً، وفي رحلة الانتقال من زنجبار الى أحور أحاطنا قائد الحملة وضباطه بأخلاقهم العالية وشهامتهم وعطفهم وتعاطفهم، وكان القائد ســـالم احمد العتيقي وطنياً متحفزاً متوقداً وظهرت هويته الوطنية خلال فترة الكفاح المسلح ثم فترة الدفاع عن الاستقلال المغدور به على أيدي سماسرة الاتجار بالاوطان وبالثورات.

كما عاملنا السلطان عيدروس في أحور والكثير من المواطنين والمسؤولين معاملة هي من صفات الرجال الأفذاذ دون التفات إلى ما تفرضه السياسة البريطانية كما وجدنا الشـــيخ سيف حسن القطيبي هناك معتقلاً من قبل السلطات البريطانية بسبب التمرد القبلي الذي تزعمه في ردفان .

التوجه إلى تعز للتدريب في معسكر « صالة » الخاص بالمظليين المصريين بقيادة اللواء طارق الذي كان قد كُلف بالنزول في دمشق لمواجهة حركة الانفصال بين مصر وسوريا.

وضمن تدريب خاص تخللتهُ محاضرات في منازل الضباط المصريين في حارة المستشفى بتعز، كنت أنا والأخ الوطني الكبير الفقيد محمد علي هيثم، يرحمه الله، وأخ لنا آخر معروف باسم سالم تومة، سامحه الله، واحتراماً لمشاعر أهله فلا حاجة لنبشه.

وكان التدريب الذي تلقيناه على مستوى قيادي وآخرون أيضاً كالأخ المناضل الجسور عبدالكريم عبدالله سلام القباطي، وآخرون كانوا ضمن التدريب العام في معسكر «صالة» وكانوا من أقوى وأصلب وأنقى عناصرنا الأساسية الذين هبّوا منذ البدايات الأولى والمبكرة، وأسماؤهم كثيرة يؤجل استعراضها ضمن محاولة التأليف، إذا أذن الله بذلك، وساعدت الحالة الصحية على التركيز والبحث عن المزيد من المراجع وشهود الواقع، وسيكون ذلك، إن شاء الله، من قبيل الجمع وليس الوضع والتكلف وبعد أن استكملنا التدريب في تعز وُزعت علينا المهام من قبل عزت سليمان وكل جبهة اتجه لها المقاتلون المخصصون لها وكان يقع مقر الجبهة القومية بعمارة الطلياني في طريق متفرع عن شارع عصيفرة الممتد من مفارش باعة الجبن المتفرع عن سوق الشنيني حتى نهاية الشارع أمام «فندق ديلوكس» في شارع جمال، وفي المكتب أثناء ذلك طلب مني تقديم برنامج عمل لطبيعة العمل الفدائي العسكري لجبهة عدن التي أوكلت اليّ، فوضعت برنامجاً مطولاً سلّم للأعضاء القياديين في المكتب بواسطة كل من الأخوة قحطان الشعبي، محمد علي الصماتي، طه أحمد مقبل، كما كان في المكتب العقيد المناضل أحمد مهدي المنتصر.. وعلي السلامي، مسؤول التخزين والتموين بالأسلحة وترتيب وصولها إلى الجبهات التي توالت تباعاً وكان في المكتب أيضاً الأخ السيد ناصر السقاف، وسالم زين، وحميد الشعبي، وآخرون من الحركيين مثل عبدالقادر أحمد سعيد وغيره.

وكان من ضمن برنامج العمل خطة لعملية ضرب مبنى الإذاعة التابعة للقوات البريطانية وكذا مبنى إذاعة عدن ونادي ضباط البحرية والتعامل مع أي رد

فعل من الضباط البريطانيين الســاكنين على التلال المطلة على بندر جديد وميـنــاء التواهي وأرصفة البينو والابــكاري ورصيف (اقير الوتلش) ورصيف السـيـاّح، كما تطل تلك التلال على مسجد ومقام الولي الصالح الشيخ احمد العراقــي وعلى حــيّ النجار ومبنى نادي ضباط البحريــة ومبنى الإذاعتين، ونتيجة لاعتقالي مبكراً فقد تمت العملية المشار إليها وعمليات أخرى عندما كنــت معتقــلاً وعند الحديث عــن اعتقالي مبكراً فإن الموضــوع يوصل إلى موضوع توقع الاعتقال أو التصفية الجسدية وما يوجبه من احتياطات وتخفٍ وعدم معرفة أحد بمكان تواجدي، إلا في أضيق حد من المسؤولين الآخرين، وهو ما لم تتفهمه عناصر سياســية وتنظيمية وتمويلية ومعظمهم من حركة القوميــين العرب، وكنت أطرح محاذيري دائمــاً دون جدوى، إذ أن العلاقات التنظيمية والعضوية الباهتة والســطحية قد حلّــت بديلاً للعلاقات الأخوية والوجدانية الصادقة، وهو ما أشــار اليه اكثر من مسؤول قيادي عايش ذلك الواقع ومنهم الأخوة علي أحمد السلامي، وسعيد عمر العكبري، وطه احمد مقبل، وغيرهم إضافة إلى تململ ومصارحات الكثيرين من الخلايا الفدائية في أكثر من موقع وجبهة.

- نبذة من شـــهادة المناضل الاســتاذ ابو بكر شــفيق التي أدلى بها أمام الندوة المنعقدة تحت عنوان (ندوة الثورة اليمنية الانطلاقة.. التطور ..آفاق المســتقبل)، الجزء الثالث، واحدية الثورة، مقاومة الاحتلال ونيل الاســتقلال ص٢٧، الطبعة الثانية، ٢٠١٠م، صادر عن دائرة التوجيه المعنوي، شعبة البحوث والدراسات، صنعاء -الجمهورية اليمنية.



د. عمر سيف مقبل
نجل المناضل
سيف مقبل عبدالله القطيبي

بداية الدعم المصري لثوار ردفان

تحرك الأخ صالح سيف من إب إلى تعز والتقى بالمقدم صفوت واثناء لقائه هــذا حدد له موعداً للحضور في اليوم التالي في مبنى دار الضيافة في تعز الساعةالـ ٨ مساءً وحينما حضر الأخ صالح سيف مقبل، بحسب الموعد، إلى دار الضيافــة وجد هناك عدداً من الاخوة من أبنـــاء الجنوب وهم: قحطان الشــعبي،عبدالله المجعلي،ناصر علوي السقاف،محمد علي الصماتي،بخيت مليط،بالليــل بن راجح غالــب لبوزة،عبد القوي بن ناجــي المحلائي،محمد صالح الضنبري وآخرين لاتسعفني الذاكرة لاستحضارهم ويمكن للأخ صالح ذكرهم، واجتمع بالحاضرين الرائد فخري عامر من القيادة العربية المصرية بتعــز، وقد أبلغهم في هذا الاجتماع بقوله، إننا نهنئكم يا أبناء ردفان خاصة والجنــوب عامة بأن الزعيم جمال عبدالناصر قــد اتخذ قراراً بدعم الثورة فــي ردفان وقدم قضية الجنوب قبل القضية الفلســطينية، وأن لدى القيادة العربية المصرية كمية من الذخائر وهي مائة ألف طلقة وأربعون بندقية خشبي وقنابــل يدوية وألغام ورشاشــا «برنْ» كدفعة أولى لدعــم الثورة في ردفان، وســوف يتواصل الدعم، وعلى أن تعقد دورة تدريبية على كيفية اســتخدام

الألغـام، وهذا ماتم بالفعل بالتدرب عليهـا، وكان ذلك في موقع تابع للقيادة العربيـة في تعز. ومن ضمن الذين تدربوا كان صالح سـيف مقبل،باللبل بن راجح وآخرون من المتواجدين في تعز.

وفي عشـية أول يوم من رمضان في عام ١٣٨٣هـ وصل الوالد سيف مقبل إلـى تعز عن طريق ماوية قادماً مـن أرض المعركة وفور وصوله التقى المقدم صفوت فـي القيادة المصرية والذي وضعه في الصـورة حول ماجرى خلال تواجده في ردفان وخلال هذا اللقاء طرح صفوت على الوالد سيف مقبل رؤية القيادة العربية المصرية حول مستقبل العمل المسلح اللاحق ضد الانجليز من حيث عملية الإشراف المباشر من قبلهم، كما أبلغ الوالد عن ترتيبات جديدة لقيادة العمل الميداني في ردفان وفق التشكيل القبلي، لكل قبيلة شخص منها مسؤول عنها، وأنه بالنسبة لأهل قطيب فإنه سيكون الشيخ سيف مقبل وابن الشـيهد/راجح غالب لبوزة، وأنهم يفضلون التحـرك فوراً من تعز في اليوم التالـي، أي اليوم الثاني من رمضان لغرض نقـل العتاد إلى قعطبة وإيصاله إلى أرض المعركة في ردفان، على أن يكون التحرك سـراً دون معرفة القيادة اليمنية وكان الوالد سيف مقبل قد تحفظ على هذه النقطة بالذات، ونتيجة لذلك فقـد أبلغ الوالد بأنه بحاجة للراحة حاليـاً على أن يكلف أحد أبنائه للعودة إلى ردفان بحسـب الترتيبات الجديدة وقد كُلف عبدالله المجعلي بأن يكون المشـرف على جبهة ردفان، وأن يكون اتصاله المباشر بالقيادة المصرية. وعلى ضوء ذلك تحرك بعض من الحاضرين من أبناء ردفان لإحضار مجاميع تتكفل بنقل العتاد، والدعم المشار اليه سابقاً، وتوجه الوالد إلى قعطبة حيث كان في اسـتقبالهم هناك، وتكليف مجموعة لترتيب وسائل النقل (الجمال) على أن يكون تجمّع كل المجاميع المكلفة خلف قرية شخب ناحية قعطبة،وتكلف قحطان الشـعبي وصالح سـيف وعبدالله المجعلي وفخري عامر بنقل العتاد من تعز إلى شـخب الموقع المحـدد للتجمع فيه، وفي نفـس المكان وبالوقت المحـدد تقريباً من اليـوم الثالث من رمضان حضر المكلفـون جميعاً، وأثناء تواجدهـم تم تبادل الرأي حول تحديد مواقع القيادة لكل مجموعة بحسـب الترتيبـات الجديدة وحصلت تباينات وفي الأخيـر تم الاتفاق على ان تكون القيـادة في "دبسـان" وعلى أن يكون الانطلاق من هنـاك، ولكن تعذر نقل المعدات على الجمال وتم نقل البعض منها بواسطة الأفراد وتوجهت المجاميع

إلى ردفان، وكان من ضمنهم الاخوة المناضلون قاسم الزومحي وسعيد صالح ومحمود ناصر الداعري وصالح محسن الوحدي ومحمد صالح الضنبري وعبدالحميد بن ناجي المحلائي وعبدالقوي بن ناجي المحلائي ومحمود عبدالكريم البكري وحنش ثابت ومحمد ثابت الخبجي وبالليل بن راجح لبوزة وعلي سيف مقبل ومحمد عبدالله المجعلي وأحمد عوض مشقفه من أبناء دثينة وقاسم حسين وصالح حسين وقائد علي وغيرهم، بينما بقي الاخوة قحطان الشعبي وعبدالله المجعلي والأخ صالح سيف والوالد سيف مقبل وفخري عامر الذين توجهوا برفقة الوالد إلى منزله في دار النشر «حُمَر» ناحية قعطبة.. وفي ساعة متأخرة من الليل أتى الاخ قائد منطقة قعطبة المقدم/عباس الموشكي والتقى بالوالد وبالأخوة قحطان وفخري عامر والمجعلي ووجه إليهم عتاباً لعدم علمه بهذه التحركات التي كان يفترض أن يكون في الصورة من أجل اتخاذ التدابير الاحترازية مع استعدادهم لتقديم التسهيلات والدعم للثورة، ومن ثم اصطحب معه فخري عامر وقحطان الشعبي والمجعلي إلى دار الضيافة في قعطبة.

- نبذة من شهادة المناضل الدكتور عمر سيف مقبل التي أدلى بها أمام الندوة المنعقدة تحت عنوان (ندوة الثورة اليمنية الانطلاقة .. التطور .. آفاق المستقبل)، الجزء الثاني، واحدية الثور، مقاومة الاحتلال ونيل الاستقلال ص ٢٧٩، الطبعة الثانية، ٢٠١٠م، صادر عن دائرة التوجيه المعنوي، شعبة البحوث والدراسات ، صنعاء - الجمهورية اليمنية.



الباحث: مندعي عبدريه ديان
باحث في شؤون الثورة اليمنية

أنساق المساهمة المصرية في رحيل الاستعمار البريطاني من جنوب اليمن ١٩٥٢-١٩٦٧م

القسم الأول:

تأثير ثورة ٢٣يوليو المصرية على مستعمرة عدن والمحميات الشرقية والغربية

حين قامت الثورة المصرية يوم ٢٣يوليو عام ١٩٥٢م معلنة انهاء حكم الملكية التابع للسـيطرة البريطانية لم يكن لأحد أن يتوقع - حينها - تأثير ما حدث يومها وبشـكل كبير وواسع على مستعمرة عدن ومحمياتها الشرقية والغربية التي تمتد على مساحة شاسعة جنوب الجزيرة العربية ولكن ما سجله التاريخ بهذا الصدد رائع وعظيم، وما نحاول هنا تبيينه هو قليل وملخص لبعض من ملامحه وسماته.

كان يوم ٢٣يوليو ١٩٥٢م. مرحلة جديدة بالنسبة لسير حياة عدن والمحميات التي كان يطبق عليها أيضاً الجنوب العربي والجنوب اليمني واتحاد الجنوب العربـي، حيـث بدأ فيها فعـلاً الأمل في الحرية والخلاص من الاسـتعمار

البريطانـــي الذي جثم على هذه الأرض منـــذ أكثر من ١١٣ عاماً وانبثاق أمل التحرر والشـــخصية الوطنية المستقلة كان قوياً - آنذاك - ولم يكن محدوداً؛ لأن معظم فئات الشـــعب في جنوب اليمن المحتل افتقرت إلى مثل هذا الأمل في الفتـــرات الماضية ولكن صار موجـــوداً يعززه قيـــام الجمهورية المصرية كحليف يسانده قائم بالفعل.

لقـــد انعكس انبثاق الأمل في الحرية والتخلص من الاســـتعمار على مجمل نواحي حياة مستعمرة عدن والمحميات الشرقية والغربية وسكانها ومشاعرهم وتطلعاتهم ونظرتهم للحياة وتفكيرهم في المســـتقبل. وشمل ذلك من هم في المهاجر البعيدة الذين قدم بعضهم إلى عدن منتشين بما حدث في مصر من تحـــول جديد مذهل، ومن ضمن من قدموا إلى عدن أيضاً الأحرار اليمنيون الهاربون من ظلم الإمامة المتوكلية الظالم المتخلف، وأصبحت عدن في الأعوام القليلة التالية قبلة لعشـــاق الحرية ومحبـــي الثورة المصرية والقومية العربية وصارت على أعتاب نشاط سياسي عظيم.

كان الجميـــع يتابعـــون انتصـــارات ثورة يوليـــو المصرية وتقـــدم بناء مصر الجمهوريـــة وكانوا يتابعون خطابات الثورة المصرية وخطابات الرئيس جمال عبدالناصر لتولد لديهم مشـــاعر الانبعاث القومـــي العربي الكبير، ولم يمر وقت حتى أصبحت عدن عاصمة سياســـية تشهد تفاعلات وفعاليات: فعلى الصعيد السياسي كانت توجد في عدن عند قيام ثورة يوليو المصرية جمعيتان سياســـيتان (العدنية، والإسلامية) وحزب سياسي واحد (الرابطة) وبلغ عدد الأحزاب والتنظيمات السياســـية حتى نهاية الخمســـينيات: ١١ حزباً، وحتى عام ١٩٦٢م: ١٦ حزباً سياسياً.

كما نشـــأت النقابات بأول نقابة في عام ١٩٥٣م وقام الاتحاد العمالي عام ١٩٥٧م واتسع النشاط النقابي ليصل عدد النقابات في عدن حتى عام ١٩٥٩م إلى ٤٩ نقابة وشكل ذلك منطلقاً لقيام الانتفاضات العمالية التي كانت الحرية والوحـــدة العربية من أولويات مطالبها وأكبرها كانت الانتفاضة العمالية في مـــارس ١٩٥٦م وكذا نمت الصحافة العدنية، حيـــث كان عدد الصحف التي صدرت في عدن بشـــكل دائم أو منقطع في كل الفتـــرة الماضية ١٣ صحيفة وبمســـاهمة من تأثيرات ثورة يوليو المصرية ونشرها الأفكار الحرية والعدالة

والاشتراكية صدرت ١٣صحيفة جديدة حتى عام ١٩٥٩م منها صحيفتان في حضرموت وتوسع نشـــر الكتب الثورية والقومية العربية على نطاق وسع في عدن والمحميات.

وأصبحت مصر أكثر مما كانت عليه في الســابق وجهــة لطالبي التحصيل العلمـــي الثانوي والجامعي من أبناء الجنــوب اليمني المحتل، إذ كبرت الجالية اليمنية المقيمة هناك باستمرار وخاصة أولئك الذاهبين لأسباب سياسية تتمثل في ميولهم التحررية المعادية للاستعمار البريطاني. وفي نفس الاتجاه أصبحت عدن مقراً لتجمع وانطلاق المناهضين لحكم الإمامة الكهنوتي في شمال اليمن وتنظيماتهم السياسية إلى جانب «القاهرة» العاصمة المصرية نفسها.

لقد اتســمت مجمل التأثيرات المذكورة لثورة ٢٣يوليو ١٩٥٢م على مستعمرة عدن والمحميات التابعة لها بنمو مستوى النشاط السياسي التحرري المناهض والمعادي للاســتعمار البريطاني ولعل ذلك كان واضحاً أكثر وبمفعول أوسع في المحميــات التابعة للمســتعمرة التي يقدر البعض عددها بـ٢٣ ســلطنة وإمارة ومشــيخة، وآخرون يرون أنها تصل إلى ٤٠ســلطنة وإمارة ومشــيخة وقبيلة ومنطقة. ولكنها بحسب المعاهدات للحماية: المحميات الغربية، وهي: العبدلي (لحــج) - الصبيحة- الفضلي- العقربي- مشــيخة العوالق العليا- ســلطنة العوالق العليا- العوالق السفلى- عرقه- حورة السفلى-بيحان- يافع السفلى- يافع العليا- آل هرهرة - الموســطة - الحضرمي- المفلحي- الضبي- البعسي (١٩٥٤م) الشعيب- العوذلي- الحوشبي (والعزيبه)- العلوي -القطيبي (اتفاقية حماية طرقات) (١٥ يونيو١٩١٥) إمارة الضالع. أما المحميات الشــرقية فهي بحسب المعاهدات للحماية: الواحدي (الواحدي وبلحاف) - الكثيري (حضرموت الوادي) - سلطنة المكلا (سلطنة القعيطي)- سقطرى وقشن.

فالبرغم من حرمان هذه المحميات الواســعة من الحياة المناســبة والتعليم وخدمات الصحة وعيش معظم نواحيها عيشاً بدائياً إلا أنها كانت أكثر تأثراً من مســتعمرة عدن خاصة في معاداة الاســتعمار ومقاومتــه. فإلى جانب تأثرها السياســـي والثقافي بهـــا (مثلها مثل عدن) وتأثــر أبنائها بخطابات الرئيس جمال عبدالناصر التي تترك حماساً هائلاً في النفوس وتولد المشاعر القوميـــة العربية فيهم. اعتبر كل ابناء عـــدن والمحميات مصر وعبدالناصر

زعيما لكل الأمة العربية من الخليج إلى المحيط. وبالتالي أدت ثورة ٢٣يوليو المصرية أيضاً إلى ارتفاع وتيرة المقاومة الشعبية المسلحة في تلك المحميات الاستعمارية الشرقية والغربية التابعة لعدن.

كان الأشخاص المقتدرون وكانت القرى البعيدة تسعى لاقتناء أجهزة الراديو (الإذاعة الصوتية) من مدينة عدن لكي تسمع جمال عبدالناصر وتتابع أخبار مصر العروبة، حتى أن قسماً من السلاطين والأمراء ومشائخ القبائل فعلوا ذلك وكانوا يعتبرون مصر الثورة أملاً لهم في التحرر من الاستعمار وسنداً قوياً في الثورة ضده، وكذلك رأى هؤلاء في شخص الرئيس جمال عبدالناصر رمزاً للتحرر والتقدم وتحقيق الوحدة العربية.

لقد أدت ثورة يوليو المصرية إلى تزايد الانتفاضات الشعبية المسلحة المقاومة للقوات البريطانية في جبال وصحارى ووديان المحميات الغربية والشرقية من حيث القوة والاتساع مقارنة بالفترة السابقة من عمر الاستعمار، بل انه لا يمكن المقارنة هنا، وأهم تلك الانتفاضات المسلحة وأكبرها:

- حضرموت: ١٩٥٢ و ١٩٥٥ و ١٩٦١. - بيحان: ١٩٥٦- لحج: ١٩٥٢م-١٩٥٨م- الشعيب والضالع: ١٩٥٦- يافع: ١٩٥٨ و ١٩٥٩- الفضلي: ١٩٥٦ - دثينة: ١٩٥٨م- ردفان: ١٩٥٧- المهرة: ١٩٦١م.

وبسبب اشتداد المقاومة الشعبية المسلحة في المحميات ازدادت تمردات أفراد جيش محمية عدن (الليوي) والحرس الحكومي أثناء مواجهة تمردات القبائل والمناطق ضد الانجليز. وأيضاً وقعت اشتباكات حدودية بين القوات البريطانية وقوات المملكة المتوكلية في حريب (شبوة) والبيضاء طوال عامي ١٩٥٧-١٩٥٨م وقصف سلاح الجو البريطاني المنطقتين المذكورتين بالإضافة لمنطقة قعطبة الحدودية الشمالية.

ونتيجة لخوف الإدارة البريطانية في عدن من تأثيرات ثورة ٢٣يوليو المصرية على مستعمرة عدن والمحميات التابعة لها وحسبانها لها نشأت تأثيرات غير مباشرة في محاولات الإدارة البريطانية الاستعمارية في عدن القيام بإصلاحات عدة، منها: إقامة مصافي عدن عام ١٩٥٤م ومحاولة إقامة اتحاد للأمراء والسلاطين في عام ١٩٥٤-١٩٥٦م وقيامها عامي:

١٩٥٤-١٩٥٥م، بإعادة تنظيم الجيش والحرس الحكومي وتحديث تسليحهما وجعلهما تحت إدارة الحرب البريطانية مباشرة. وجاء ذلك لأنه كان من أهم أهداف الثورة المصرية المعلنة والحركات القومية في المنطقة الواسعة تصفية القواعد العسكرية الاستعمارية من جميع أنحاء الوطن العربي.

وقد أدى إجراء تأميم قناة السويس وانتصار الشعب المصري وثورته في حرب السويس (٢٩اكتوبر-٢٣ديسمبر١٩٥٦م) إلى زيادة مخاوف الإدارة البريطانية في عدن من تأثيرات الثورة المصرية، وخاصة على عدن باعتبارها قاعدة عسكرية ومخزن وقود لتزويد السفن وممراً تجارياً مهماً.. فقامت بجعلها قيادة بريطانية لقواتها في الشرق الأوسط ضمن ثلاث قيادات مركزية لقواتها في العالم، كما قامت بإنشاء اتحاد الإمارات العربية عام ١٩٥٩م (ستة أعضاء فقط).

القسم الثاني:

الوجود المصري في شمال اليمن وأهميته في دعم نضال الجنوب التحرري

اتخذت بريطانيا موقف العداء تجاه ثورة ٢٦سبتمبر ١٩٦٢م منذ يومها الأول. بالرغم أن الصراع المتقلب بينها وبين النظام الإمامي الكهنوتي البائد في المحميات المحاذي لشمال اليمن بدأ منذ الثلاثينيات من القرن العشرين المنصرم، فالإمام يحيى كان يحاول استمالة سلاطين وأمراء ومشائخ المحميات بينما كانت بريطانيا تملي عليهم مقاومة المملكة المتوكلية وإلا تحمل العقاب والتنحي.

والعداء البريطاني لقيام الجمهورية العربية اليمنية تواصل لما سبق حول مطالب شمال اليمن بمناطق المحميات الجنوبية وعدن، وهذا العداء متفاقم بسبب طبيعة ثورة ٢٦سبتمبر التحررية أولاً، وثانياً بسبب وصول طلائع الجيش المصري إلى صنعاء يوم ٢٨سبتمبر ووصول المؤن والإمدادات المصرية إلى ميناء الحديدة يوم ٢٩سبتمبر. فقدوم المصريين والتواجد المصري في شمال اليمن أرعب المستعمرين البريطانيين، وخاصة حين أحسوا به عملا عندما قامت الطائرات المصرية بضرب مناطق في بيحان كانت تمر بها التموينات العسكرية لجماعات الملكيين الذين يحاربون الجمهورية اليمنية الوليدة للتو.

وتكـرر الرعب البريطاني بدخول القوات المصرية إلى بيحان في يناير ١٩٦٣م ولكن سلاح الجو البريطاني قصفها فخرج المصريون منها بعد أيام.

كان التواجد المصري لمساندة الجمهورية العربية اليمنية سريعاً وقوياً ومثل بداية تجعل منه خطراً مباشراً وجلياً على مستقبل الاستعمار البريطاني في جنوب اليمن، لأنه سيكون حتماً مساندة لجماهير مستعمرة عدن والمحميات الغربية والشـرقية في نضالها وكفاحها من أجل طرد الانجليز والوصول إلى الاستقلال الوطني. وقد كان أول تواصل بين القوات المصرية في اليمن وأبناء مستعمرة عدن والمحميات التابعة لها من خلال وصول أعداد كبيرة من أبناء جنـوب اليمن المحتل، وخاصة آلاف المتطوعين الذين قام بإرسـالهم المؤتمر العمالـي العدنـي والمجاميع التي اندفعت تلقائيا من يافـع والضالع وردفان وأبين وعدن والصبيحة وطور الباحة والشعيب وحالمين للمشاركة في معارك الدفاع عن الثورة السـبتمبرية ضد الملكيين الذين يشـنون حرباً شرسة ضد الجمهورية العربية اليمنية. ولم يأت لهذه المهمة أبناء جنوب اليمن المحتل من المناطق المذكورة فقط، بل جاءت أعداد كبيرة منهم من بلدان المهجر، وخاصة مـن أنحاء دول الجزيرة العربية التي توجد فيها جاليات كبيرة (وبالذات من الكويت وقطر والمملكة العربية السعودية).

وإلى جانب تدريب هؤلاء وتأهيلهم عسكرياً وميدانياً ضمن الجيش الجمهوري والحرس الشعبي، فقد بدأ التواصل أيضاً مع الجماعات والأشخاص والمشائخ وأفراد القبائل وممثلي المناطق الذين كانت لهم أدوار سابقة في الانتفاضات، المقاومة الشعبية، ومواجهات مسلحة سابقة مع القوات الاستعمارية وأعوانها فـي المحميات وبالـذات المحميات الغربية. وهاتان الفئتـان لعبتا دوراً مهماً لاحقاً في الكفاح المسـلح ضد الاستعمار البريطاني في الجنوب والذي اتسم بالتخطيـط واتخذ طابع التنظيم بالعون المصـري. ولكن في البدايات كانت القوات المصرية في شـمال اليمن تمدهم بالمال والسلاح سواءً عبر سلطات الجمهورية العربية اليمنية أو مباشـرة من قبلها. وعلى هذا النحو بدأ الدعم المصري للنضال التحرري في اتحاد الجنوب العربي المحتل عفوياً أو عشوائياً، إن صح التعبير.

لقد حظي التواجد العسكري المصري في شمال اليمن بترحيب واسع لدى الأوساط الجماهيرية في مستعمرة عدن والمحميات التابعة لها وزاد من الثقة بأمل التحرر من الوجود الاستعماري البريطاني، وعزز ووسع تأثيرات ثورة ٢٣يوليو المصرية على جنوب اليمن المحتل التي سبق لنا تناولها في القسم الأول من هذا البحث. وهي التأثيرات الإيجابية التي نمت وتصاعدت يوماً بعد يوم بفعل خطوات بناء الدولة المصرية وتقوية أسسها القانونية وبالذات بدءاً من عام ١٩٦١م وكذا توطيد بنيانها السياسي بإقرار ميثاق العمل الوطني عام ١٩٦٢م ثم قيام الاتحاد الاشتراكي العربي.

إن التواجد العسكري المصري في شمال اليمن مثّل عاملاً استراتيجياً رئيساً لدعم تحرير جنوب اليمن المحتل كان من الصعب تخيل نجاح الكفاح المسلح ضد الانجليز من دون وجوده. إذ أنه كان خلفية مهمة جغرافياً بتوافر أرضية للاتصال المباشر مع الثوار الجنوبيين وقاعدة انطلاق ودعم وتموين لا غنى لهم عنها. ولعله من المهم التأكيد على خصوصية برع فيها القادة المصريون العسكريون والسياسيون وهي توفيقهم المبدع بين مهمة الدفاع عن الجمهورية العربية اليمنية ضد الملكيين ودعمهم للجماعات والأشخاص والمشائخ وأفراد القبائل وممثلي مناطق جنوب اليمن المحتل دون حدوث تعارض أو خلاف، ويعود هذا الإيجاب إلى الآلية التي تحددت لدعم الثورة المسلحة المناهضة للاستعمار في جنوب اليمن المحتل بشكل مستقل ومنفصل.

كان تواجد القوات العسكرية المصرية في الجمهورية العربية اليمنية وفقاً لخطة وأهداف محددة تضمنتها ما سميت بالعملية: ٩٠٠٠بينما رسمت خطة وأهداف محددة منفصلة للدعم المصري للنضال التحرري في «اتحاد الجنوب العربي» المحتل وهي ما سميت بعملية: صلاح الدين التي بدأت كخطوط عامة في عام ١٩٦٢م وكخطة محكمة في عام ١٩٦٤م وبذلك تم تجسيد خصوصيات واقع وظروف كل شطر من شطري اليمن، آنذاك. فشمال اليمن أصبح جمهورية تدافع عن نفسها ضد بقايا الملكيين الأقوياء، بينما جنوب اليمن واقع تحت نير الاستعمار البريطاني المباشر الذي لا يمكن إخراجه بالقوة، بل يمكن دعم شعب الجنوب العربي في نضاله المسلح ضده حتى يجبر على الرحيل والجلاء عن مستعمرة عدن والمحميات التابعة لها. ومع ذلك فإن اتجاهاً داخل قيادة الجمهورية العربية اليمنية كان يقوده نائب رئيس

الجمهورية عبدالرحمن البيضاني يعارض «عملية صلاح الدين» بوجهة نظر تقـول إنه يجب أن لا تفتح «عملية صلاح الديـن» الخاصة بالتحرك والعمل المصري فـي جنوب اليمن إلا بعد اسـتكمال تنفيذ عمليـة: ٩٠٠٠الخاصة بالتواجد والتحرك المصري في شمال اليمن. بل ان هذا الاتجاه حاول إيقاف «عملية صلاح الدين» لكنه لم يستطع كانت إقالته مبكرة فبراير ١٩٦٣م.

إن الأبعاد التحررية والقومية العربية للوجود المصري في الجمهورية العربية اليمنيـة ودعم ثورة جنوب اليمن المحتـل من خلاله قيمة تاريخياً ومهمة إلى أقصى حـد. وقد عبرت القيادة المصرية عن هذه الحقيقة في كلمة الرئيس جمـال عبدالناصر أثناء زيارته لليمن الشـمالي بتاريخ ٢٤ابريل١٩٦٤م أمام جمع من القوات المصرية حيث بين أن: (وجود القوات المصرية على الأراضي اليمنيـة دليل على وحـدة الحركة الثورية في البلـدان العربية وتدعيم لحق الشعب العربي في الثورة) وفي هذا تأكيد على حق شعب جنوب اليمن المحتل في الثورة ضد الاسـتعمار. إذ أن شـرعية الدعم المصري للنضال التحرري لأبناء مستعمرة عدن والمحميات التابعة لها هو امتداد أو عامل مكمل لشرعية التواجد المصري في اليمن للدفاع عن الثورة السبتمبرية والنظام الجمهوري.. ولابد من الإشارة هنا إلى أن الدعم المصري العسكري والحربي للكفاح المسلح والثورة في «اتحاد الجنوب العربي» بدأ منذ أن تواجدت القوات المصرية في شمال اليمن. حيث أن فكرة خطة «عملية صلاح الدين» بدأت في عام ١٩٦٢م مع بدء التواجد المصري في اليمن حين أثيرت ونوقشت مسألة دعم النضال التحرري في جنوب اليمن المحتل في قيادة الثورة المصرية لأول مرة في شهر نوفمبر ١٩٦٢م ولكن البدء الفعلي وفقاً لخطة عملية «صلاح الدين» والإعلان عنها كان في إبريل عام ١٩٦٤م وعلى أسـاس التوجهات لوضع هذه العملية، فإن الدعم المصري للثوار الجنوبيين المناهضين للاستعمار كان قائماً.

فخلال الفترة نوفمبر١٩٦٢-مارس١٩٦٤م. كانت الشخصيات والجماعات والفصائـل والتنظيمات التحررية المختلفة في مناطق كثيرة من جنوب اليمن تتعامـل مـع القيادة العربية (المصريـة) في اليمن وتتبـادل معهم المعلومات وتجري معهم المشـاورات وتقدم لهم العون المالي والعسكري (السلاح) وأبلغ الأمثـال على ذلك دعم جبهة القتال فـي ردفان عند انطلاقة ثورة ١٤اكتوبر ١٩٦٣م مباشـرة وبفعالية وهي الجبهة التـي كانت تخوض حرباً حقيقية مع

القــوات البريطانية.. والحقيقة انه من الصعب المقارنة بين مســتوى ونوعية الدعم المصــري للنضال التحرري لجنوب اليمن المحتــل قبل إعلان العملية «صلاح الدين» رســمياً وبعدها بســبب عدم حصولنا علــى تفاصيل العملية «صلاح الدين» كاملة، إلا أن التقارير البريطانية للربع الأخير من عام ١٩٦٣م قد أشارت الى الدعم المصري وحاجته من القائد المصري الجديد (مرتجى) الذي يدعم المنشــقين بقوة وقد وصل ضباط المخابرات المصرية الى قعطبة والبيضاء للإشراف على دخول الأسلحة.

إن نظرة عامة تاريخية على المحفزات والثمار الإيجابية للتواجد العسكري والسياسي المصري في اليمن تجعل الباحث يرى أن تلك المحفزات والثمار لم تبلغ ذروتها لأســباب عدة وليس بسبب من شراسة حرب الملكيين المدعومين بقوة من قوى خارجية عربية وأجنبية وحدهما. فالخلافات والصراعات على السلطة في الجمهورية العربية اليمنية قللت من إنجازات ونجاحات التواجد المصــري في اليمن، بل وأربكت أيضاً الدور المصري في تحرير جنوب اليمن المحتل ونيله استقلاله الوطني في وقت مبكر.

ولقــد حاولت القيادة المصرية وحكومة الجمهورية العربية المتحدة أن تنهي الحرب الجمهورية- الملكية سلمياً بأن دعت إلى المفاوضات بين الجانبين ورعى الرئيس جمال عبدالناصر شخصياً المفاوضات بين الملكيين والجمهوريين في القاهرة في شهر يوليو ١٩٦٥م. وكانت الجهود المصرية المتعلقة أكبر بالنسبة لتجاوز معضلة/ مشــكلة الصراع على الســلطة بين القوى الجمهورية مراراً فقــد اقترح جمال عبدالناصر على الوفــود اليمنية المتعارضة التي حضرت للتفاهم في القاهرة في شــهر نوفمبر ١٩٦٣م تشكيل تنظيم شعبي سياسي، وتشكيل حكومة وحدة وطنية، وقيادة موحدة للدولة. وكرر عبدالناصر دعوته لتشكيل تنظيم شعبي وجبهة قومية موحدة في شمال اليمن في ١٢يوليو١٩٦٥م والحقيقة أن افتقار الثورة السبتمبرية إلى أداة سياسية تنظيمية كان السبب الأول في الصراعات على السلطة بين أجنحة الجمهوريين مما اضعف الدعم المصري المقدم لثوار الجنوب.

بعــد ذلك أدت هزيمة الدول العربية في حرب الأيام الســتة مع إســرائيل ٥يونيو١٩٦٧م ونتائجها المدمرة وأهمها فقدان مصر العروبة لصحراء سيناء

إلى تحول في التواجد المصري في اليمن، إذ قل اهتمام قيادة الدولة المصرية باليمن لصالح اهتمامها بإعادة بناء قواتها المسلحة من أجل حرب الاستنزاف مع إسرائيل والتحضير لحرب معها تسترد فيها سيناء المحتلة. وقد كانت الحرب المصرية في اليمن مكلفة جداً، حيث قال لي أحد الأخوة المصريين إن مصر كانت تدفع مليون جنيه مصري مع شروق الشمس كل يوم من أجل الحرب في اليمن، والجنيه يومها كان عالي القيمة. كما تتراوح تقديرات أعداد الشهداء المصريين في اليمن ما بين ١٥-٣٥ألف شهيد.

تبعاً لذلك، وعقب مؤتمر القمة العربي في السودان وقع كل من الرئيس جمال عبدالناصر والملك فيصل آل سعود اتفاقية الخرطوم في تاريخ ٣١أغسطس١٩٦٧م لإنهاء التواجد المصري في اليمن والتي تقضي بأن تقوم مصر بسحب قواتها المسلحة من اليمن في غضون ثلاثة أشهر من تاريخه، وأن يلي ذلك استفتاء شعبي لتحديد شكل الدولة اليمنية، وأن يكون الرئيس عبدالله السلال رئيساً خلال الفترة الانتقالية. وعلى الجانب السعودي ألزمت الاتفاقية المملكة العربية السعودية بإيقاف كافة مساعداتها المالية والعسكرية للملكيين المناهضين للجمهورية. وقد شكل مؤتمر القمة العربي لجنة من عدة دول عربية لمراقبة تنفيذ هذه الاتفاقية.

القسم الثالث:

العون العسكري والحربي المصري للكفاح المسلح والثورة في «اتحاد الجنوب العربي»

إن الوجود المصري في شمال اليمن أدى بصورة مباشرة إلى وجود العون العسكري والحربي المصري للمقاومة الشعبية ضد الانجليز وللكفاح المسلح الثوري التحرري في «اتحاد الجنوب العربي» خلال الفترة نوفمبر ١٩٦٢-مارس١٩٦٤م سواءً عبر قيادة الجمهورية العربية اليمنية، أو عبر مصلحة شؤون الجنوب التي كونتها حكومة الجمهورية العربية اليمنية، أو مباشرة عبر القيادة العربية (المصرية) في اليمن وكان مقرها مدينة تعز، أو حتى مباشرة من قبل المخابرات العامة المصرية والمخابرات الحربية المصرية في اليمن. وقد كان هذا الدعم غير ممنهج أو منظم أو كثيف كما هو الحال بعد البدء بتنفيذ عملية «صلاح الدين» التي خضعت للقاهرة مباشرة.

لقد مثل الموقف الرسمي للجمهورية العربية المتحدة (مصر) في المحافل السياسية والدبلوماسية العربية والعالمية من التواجد الاستعماري البريطاني في مستعمرة عدن والمحميات التابعة لها (الجنوب العربي) تهديداً للوجود البريطاني في جنوب الجزيرة العربية. وأصبح هذا الموقف مطلباً حين أعلن الرئيس عبدالناصر في خطاب له في مدينة بور سعيد بتاريخ ٢٣ديسمبر١٩٦٣م ضرورة رحيل المستعمرين من الجنوب العربي. وتحول الموقف والمطلب إلى فعل وواقع عبرت عنه القيادة المصرية كحقيقة في كلمة الرئيس جمال عبدالناصر أثناء زيارته لليمن بتاريخ ٢٤ ابريل ١٩٦٤ أمام حشد رسمي وشعبي يمني حين (أعلن عبدالناصر ولأول مرة بأن مصر ستدعم وبكل ما لديها من إمكانات الثورة في الجنوب العربي حتى يغادر آخر جندي بريطاني أراضيه). واعتبر هذا الخطاب بداية تحول جديد في مهاجمة الاستعمار البريطاني في اتحاد الجنوب العربي. إذ اعتبر تأييداً مصرياً واضحاً وعلنياً لأسلوب الكفاح المسلح ضد المستعمرين الانجليز. كما اعتبر هذا الخطاب تدشيناً لعملية «صلاح الدين» أي الدعم المصري الواسع للكفاح التحرري في جنوب اليمن المحتل.

بدأ العون العسكري والحربي المصري لثوار جنوب اليمن المحتل منذ نوفمبر ١٩٦٢م بشكل أسلحة شخصية وذخائر وأموال قليلة يُزود بها المقيمون من أبناء جنوب اليمن في شماله هرباً من الاستعمار وعملائه السلاطين والمشائخ والأمراء. وكذا الأشخاص القادمون من جنوب اليمن من رجال القبائل وغيرهم، ومن الجماعات والفصائل والتجمعات التحررية المختلفة في مناطق كثيرة من جنوب اليمن والتي كانت تقبل وتقابل قيادات القيادة العربية (المصرية) في اليمن ومنهم (على سبيل المثال لا الحصر) العميد عباس فهمي وأنور القاضي وتتباحث معهم حول النضال التحرري ضد الانجليز. وكان هؤلاء الثوار أشخاصاً أو جماعات، قبائل أو فصائل يقومون بتقديم تقارير للقيادة العربية (المصرية) عن هوية كل منهم ونشاطه السياسي والعسكري ضد المستعمرين الانجليز وعملائهم، وكذا عن أوضاع المناطق الأمنية السياسية والاجتماعية التي تنتمي إليها تلك الجماعات أو تتبعها. وكانت القيادة العربية (المصرية) تقدم العون المالي والعسكري (السلاح) لهم

وتزودهم بالنصائح والإرشادات والتوجيهات، ويظل هناك نوع من التواصل إذ تستقبل القيادة العربية (المصرية) منهم الرسائل والمعلومات حتى بعد عودتهم إلــى مناطقهم. ومن كان من ضمن هــؤلاء العائدين من جبهات القتال ضمن القوات الجمهورية ضد الملكيين، وهم بأعداد ليست قليلة.

وإذا حاولنا تقسيم المســتهدفين من العون العسكري والحربي المصري من المناهضين للاســتعمار البريطاني في مســتعمرة عدن والمحميات الشرقية والغربية التابعة لها من ناحية القوى البشرية والجغرافية والسياسية، فيمكن أن يكونوا على النحو التالي:

- أشخاصاً مؤيدين للثورة ومناهضين للاستعمار (كما هو مبين آنفاً).

- ســلاطين ومشــائخ تتبعهم قبائل. وأهمهم قيادات من المناطق المحاذية لشمال اليمن وقيادات في حزب رابطة أبناء الجنوب العربي.

- ممثلي مناطق شهدت أو تشهد انتفاضات ومقاومة شعبية ضد الانجليز.

- ممثلي أحزاب وتجمعات سياسية في عدن.

- فصائــل وتنظيمات صغيرة آمنت بالكفاح المســلح مبكراً، أي قبل غيرها من القوى، وأهمها التنظيمات الســبعة التي كونــت الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل، وهي: جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل، حركة القوميين العرب في الجنوب العربي، جبهة الإصلاح اليافعية، تشــكيل القبائل، الجبهة الوطنية، المنظمة الثورية لأحرار جنوب اليمن المحتل، التنظيم السري للضباط والجنود الأحرار.

- جبهات القتال ضد القوات الاســتعمارية البريطانية أو ضد الســلطنات والإمارات، وأولها وأهمها:

- جبهــة القتــال في ردفان التي شــهدت انطلاقة ثــورة ١٤ اكتوبر١٩٦٣م التحررية المسلحة. وهذا الشكل أصبح المستهدف الرئيس من العون المصري الداعم لثورة الجنوب.

وعن ماهية عملية صلاح الدين وأهدافها، فإن القراءات المتناثرة، هنا وهناك، عـــن عملية «صلاح الدين» التي بدأ التفكيـــر بها من قبل القيادة المصرية في الجمهورية العربية المتحدة في شـــهر نوفمبر١٩٦٢، وأشير إلى مضمونها في خطاب عبدالناصر في بور ســـعيد في شـــهر ديســـمبر ١٩٦٣م وأعلن بدءها عبدالناصر في اليمن في ابريل ١٩٦٤م تقود إلى الاستنتاج بأن عملية «صلاح الدين» كانت تهدف من الناحية الاستراتيجية إلى ثلاثة أهداف، هي:

- إضعاف الاستعمار البريطاني في عدن وطرده منها ومن المحميات.

- تقليـــل الدعم الغربي والعربـــي الملكي لبقايا الملكيـــين، وبالتالي تخفيف الضغط على القوات المصرية في اليمن التي تدافع عن النظام الجمهوري.

-عبـــر تحرير الجنوب العربي من الاســـتعمار البريطاني يمكن العمل على إجلاء القواعد البريطانية العسكرية الموجودة في أنحاء الخليج العربي وشبه الجزيرة العربية.

وتبعـــاً لفصل عملية صلاح الدين الخاصة بالدور المصري في جنوب اليمن عن العملية: ٩٠٠٠الخاصة بشـــمال الوطن. أصبحت هناك قيادة مصرية مســـتقلة تقـــود عملية صـــلاح الدين، أي قيادة مســـتقلة تقود العون العســـكري والحربي المصري للكفاح المســـلح في عدن والمحميات. وهذه القيادة تتبع مباشـــرة رئاسة الجمهوريـــة في الجمهورية العربية المتحدة (مصر) وقوامها مكون من قادة أكفاء من المخابرات المصرية العامة والمخابرات الحربية المصرية.. ويعكس شكل القيادة هـــذا وآلية تنفيذ عملية صلاح الدين وارتباطهما برأس الدولة المصرية (رئاســـة الجمهوريـــة) أهمية العمل على إخراج الانجليز من عـــدن والمحميات التابعة لها بالنســـبة لمصر والتوجـــه القومي العربي، آنذاك. ومن المهم الإشـــارة هنا إلى أن تموين جنوب اليمن المحتل بالســـلاح والذخيرة والمال وتمويل بقية عمليات عملية صلاح الدين الأخرى مثل التدريب وغيره كان مصرياً بالكامل. أي أنه لم يكن على حساب الجمهورية العربية اليمنية أو بتموين من الاتحاد السوفيتي، أو غيرهما.

وبالنسبة لدعم النضال التحرري في «اتحاد الجنوب العربي» ضد الاستعمار فقد كانت وســـائل واتجاهات وأساليب «عملية صلاح الدين» تسير وتتم عن طريق التالي:

- التدريب القتالي.
- التموين بالأسلحة ونقلها وتخزينها.
- تنظيم فصائل وجماعات الثوار عسكرياً.
- طرق العمل الفدائي السري.
- الجوانب المعلوماتية واللوجستية المتعلقة بالكفاح المسلح.
- الدعم المالي.
- تأهيل القيادات الثورية بما في ذلك إرسالهم لدورات قصيرة في مصر العربية وإرسال أعداد منهم إلى الكلية الحربية بالقاهرة.

كان ثوار جنوب اليمن المحتل يتلقون التدريب العسكري من قبل المصريين في معسكرين صغيرين في كل من صنعاء وتعز. وبدأ تنفيذ عملية صلاح الدين في إنشاء معسكر صغير في منطقة الحوبان بمدينة تعز الأقرب إلى عدن من بقية مدن شمال اليمن. وكانت التدريبات لمدد قصيرة تتراوح ما بين ١٥يوماً وشهرين. يحضرها الثوار من الفئات التي استهدفها العون المصري للكفاح المسلح في جنوب اليمن المحتل الواردة آنفاً، وخاصة من جبهات القتال والمناطق القبلية المتمردة عن الاستعمار البريطاني وأعوانه. وضمن المجهود التوعوي والإعلامي الثوري كانت تسجل لقاءات إذاعية مع من يتلقون التدريب وتبث من إذاعة صوت العرب بالقاهرة، خاصة المقاتلين الذين ينتمون الى مناطق لا يوجد فيها تواجد لحكومة الاتحاد الفيدرالي أو للاستعمار.

وكانت جميع سبل ووسائل واتجاهات عملية صلاح الدين تتم في وقت واحد متناسقة في جميع مراحل الكفاح المسلح ضد الاستعمار البريطاني. ولو أن جوانب التدريب القتالي وطرق العمل الفدائي السري والجوانب المعلوماتية واللوجستية المتعلقة بالكفاح المسلح، وتنظيم فصائل وجماعات الثوار عسكرياً كانت ذات أولوية في البدايات إلا التموين بالأسلحة ونقلها وتخزينها أصبح المهمة الأولى على الإطلاق بعد انطلاق الثورة المسلحة في جبال ردفان منذ اكتوبر ١٩٦٣م اشتداد المعارك الحربية بين الثوار والقوات البريطانية فيها على نحو لم يسبق له مثيل. لقد كانت فعلاً بداية الثورة المسلحة ضد الاستعمار البريطاني في مستعمرة عدن والمحميات التابعة لها.

هنـا وفي ذلك الحين كانت القيادة المصرية لعملية صلاح الدين قد اتخذت القرار المناسـب بإعطـاء الأولوية لعمليـات تموين جبهة ردفان بالأسـلحة والذخائـر.. وكانت طرق الإمداد الأولى لردفان بالسـلاح والعتاد والذخائر والأطعمة تمر عبر مناطق: مريس- قعطبة في شـمال اليمن، ثم في مناطق الجنوب: حالمين- الضالع- وادي بنا- سـائلة سـه- وصـولاً إلى ردفان. إلا أن طـرق الإمداد تلك أصبحـت معرضة للمراقبة من قبـل أعوان الانجليز والسـلاطين والأمراء التابعين لهم، خاصة مـع وجود الجيش البريطاني في الضالـع، وهكذا تزايدت الغارات الجوية لسـلاح الجو البريطاني على طرق الإمداد المذكورة حتى توقف سلك هذه الطرق في بداية عام ١٩٦٤م.

إثرها وبعد حوالى أربعة أشـهر استبدلت طرق الإمداد بالسلاح والذخائر والمؤن: قعطبة- سـائلة سـه. بطريق آخـر في مناطق يافع يمـر عبر قرية القيلمة بالزاهر (البيضاء) بشـمال اليمن. ثم مناطـق يافع التي لم يدخلها الانجليـز: الحد- يافع لبعوس- ذي ناخـب- وادي يهر- وصولاً إلى ردفان. وقد اسـتمر هذا الطريق في الإمداد حتى عام ١٩٦٧م وهو طريق رافق فيه الثـوار الصحفي المصري جمال حمدي وكتب عـن رحلته التاريخية تلك في صحيفة «روز اليوسف».

من المهم الإشـارة هنا إلى أن إمداد جبهة ردفان القتالية ضد المسـتعمرين الـذي تواصل خـلال الفترة ١٩٦٣-١٩٦٧م لم يكن إمداداً بالسـلاح والعتاد والذخائر لجبهة ردفان وحدها فقط، بل إمداداً ينطلق من مناطق ردفان إلى مناطق أخرى لعدد كبير من جبهات القتال ضد الانجليز التي فجرت لاحقاً. وخاصة جبهة الضالع وجبهة حالمين وجبهة يافع السـاحل وجبهة الحواشب الغربية والشرقية، بل وكل جبهات القتال الأخرى ضد الانجليز تقريباً.

لقد استمر تواصل المواجهات القتالية العنيفة بين الثوار من ردفان وغيرها من مناطق الجنوب وتوسـعت حتى عام ١٩٦٧ وتصاعد الكفاح المسلح بشكل جبهـات قتال في معظم أنحاء «اتحـاد الجنوب العربي» وأهم جبهات القتال ضد الاسـتعمار وأعوانه، كانت: ردفان- الضالع- عـدن- دثينه- العواذل- الفضلي- يافع الساحل(خنفر)- الحواشب.

وقد ازدادت جبهات القتال بحيث وصلت إلى ١٣جبهة قتالية في نهاية عام١٩٦٤م شملت جميع أنحاء اتحاد الجنوب العربي باستثناء حضرموت التي كان النضال السلمي ضد الاستعمار قوياً فيها.

ومثل فتح جبهة عدن في مطلع شهر يونيو ١٩٦٤ تحولاً كبيراً في مجرى الكفاح المسلح ضد الانجليز إذ تزايدت باستمرار العمليات الفدائية المنفذة في عدن بحيث أصبحت في عامي ١٩٦٦-١٩٦٧م أحداثاً وعمليات فدائية يومية لا تتوقف. وصاحب اشتعال جبهة عدن تزايد الأعمال القتالية في جميع جبهات القتال الأخرى في ارياف البلاد، وخاصة في جبهة ردفان وجبهة الضالع. وكل هذا جعل الكفاح المسلح الأسلوب الجماهيري في مواجهة الاستعمار في مستعمرة عدن ومحمياتها الغربية بالذات.. ولذا أيضاً، صارت جبهات القتال/ الكفاح المسلح في المناطق الجنوبية منذ قيام ثورة ١٤اكتوبر١٩٦٣م هي الإطار الأول والأكبر المتلقي للدعم العسكري والحربي المصري لثورة جنوب اليمن المحتل. وفي نفس الوقت أصبحت جبهات القتال هي الخطر الأكبر والقلق الأكبر للإدارة البريطانية الاستعمارية في عدن، بل وللحكومة البريطانية نفسها وهي التي أعلنت ولأول مرة في يوليو ١٩٦٤م أنها ستتخلى عن وجودها في عدن والمحميات وسترحل منها. ثم تكرر ذلك الإعلان في ٢٢مايو ١٩٦٦م وجاء هذا الإعلان بسبب تواصل الكفاح المسلح في مستعمرة عدن وجبهات القتال الأخرى بقوة وشراسة.

من ناحية أخرى، فقد خلق العون والدعم العسكري المصري للنضال التحرري في مستعمرة عدن والمحميات التابعة لها علاقة وجدانية بين الشعب المصري وشعب جنوب اليمن المحتل وإحساساً عميقاً بالواقع المشترك والمستقبل المشترك ولم يكن هذا الانجاز العظيم بالهين من منظور التطور التاريخي في التاريخ العربي المعاصر. ولعل ما حدث في جنوب اليمن المحتل بعد هزيمة الدول العربية في حرب ٥يونيو١٩٦٧م مع إسرائيل وتبعاتها المدمرة للوجدان العربي وأهمها فقدان مصر العروبة لصحراء سيناء قد عكس هذه العلاقة الوجدانية، إذ حصلت تطورات إيجابية في مناطق «اتحاد الجنوب العربي» كان من أهمها: قيام إضراب عام في ميناء عدن استمر مدة طويلة، وسيطرة الثوار على مدينة كريتر في قلب عدن في ٢٠يونيو١٩٦٧م ولمدة نصف شهر تقريباً صاحبه تمردات واسعة في معسكر جيش محمية عدن والبوليس

المحلي. كما اشـتدت معارك الثوار مع الانجليز في ضواحي عدن، وشـهدت جميع جبهات القتال والكفاح المسـلح ضد الاسـتعمار في المحميات الغربية والشـرقية تصاعد العمليات القتالية والفدائية بوتائر عالية. وساد العصيان المدني جميع أنحاء البلاد حتى وصل إلى جزيرة سقطرى البعيدة.

وهكذا استمرت أجواء الثورة الشعبية العارمة والكفاح المسلح المحتدم ضد الاسـتعمار البريطاني في جميع أنحاء «اتحاد الجنـوب العربي» منذ بداية شهر يونيو١٩٦٧م وحتى نهاية شهر نوفمبر من نفس العام حين تم جلاء آخر جندب بريطاني عن عدن.

القسم الرابع:

القيـادة العربيـة (المصريـة) والقـوى والتنظيمـات والفصائـل السياسـية التحررية في جنوب اليمن المحتل

سـبق وأن ذكرنا أنه كانـت توجد في عدن عند قيام ثـورة يوليو جمعيتان سياسـيتان وحـزب سياسـي واحد وأصبـح عـدد الأحزاب حتـى نهاية الخمسـينيات١١ حزباً، وحتى عام ١٩٦٢م ١٦حزباً سياسياً، هذا فضلاً عن عشـرات الجمعيات الخيرية والثقافية والجمعيات المناطقية لأبناء المحميات في عدن.. وعموماً كانت القوى والتنظيمات والفصائل والجماعات السياسية فـي جنوب اليمـن المحتل (محمية عـدن بالـذات) كثيرة العـدد ومتنوعة التشكيلات، ومنها: التشكيلات الحزبية، والتشكيلات العمالية، والتشكيلات القبلية، والتشكيلات المناطقية، والتشكيلات الثقافية.

لذا، اتسـم واقع القوى والتنظيمات والفصائل والجماعات السياسـية في عـدن بعدم التجانـس وعدم وجود قوى وتنظيمات وفصائل سياسـية كبيرة وقوية.

ولذا لم يهتم التواجد المصري في اليمن (الجمهورية العربية اليمنية) قياداته بالعمل مـع القوى والتنظيمات والفصائل والجماعات السياسـية في اتحاد الجنوب العربي إلا من باب مدى موقفها وتعاملها مع مسـألة الكفاح المسلح ضد الاستعمار البريطاني في مستعمرة عدن ومحمياتها الغربية والشرقية. وقد تجسد ذلك من خلال طبيعة تركيزه على العون العسكري والحربي وهو

المضمـــون الرئيس لخطة ومنهج عمل تعامل المصريين في شـــمال اليمن مع القوى والتنظيمات والفصائل والجماعات السياســـية في جنوب اليمن الذي جســـدته خطة وعملية «صلاح الديـــن» التي تناولناها في القســـمين الثاني والثالث من هذا البحث.

إن دور مصر الثورة في دعم النضال التحرري في جنوب اليمن المحتل استند على رؤية ثابتة رأت أن لا سبيل لخروج المستعمرين الانجليز من عدن والمحميات التابعة لها سوى مقارعة وخوض المقاومة المسلحة والكفاح بالسلاح.. وفي هذا الاتجاه وعلى هذا الأســـاس تعاملت القيادة المصرية العربية في شـــمال اليمن مع جميع الشـــخصيات والقيادات والقوى والتنظيمات والفصائل والجماعات السياسية في جنوب اليمن المحتل. وخاصة في الأعوام الأولى (١٩٦٢-١٩٦٥م) ولكن هذا لم يعنِ تجاهل العمل السياسي مع تلك القوى والتنظيمات والفصائل والجماعات السياسية في الجنوب العربي حيث كانت القيادات المصرية تتعامل مع القوى والتنظيمات والفصائل والجماعات السياسية بما فيها تلك التي يوجد لها ممثلون ومكاتب في كل من تعز وصنعاء (الجمهورية العربية اليمنية).. وكان المبدأ الثاني لتعاملها مع القوى الجنوبية المذكورة هو المنطلق من هدف توحيد جميع القوى والتنظيمات والفصائل والجماعات السياســـية التي تؤمن بالكفاح المسلح وتتبعه نهجاً في التعامل مع الاستعمار البريطاني في إطار واحد.

ومع ذلك فقد كان تعامل المصريين سواءً القيادات المقيمة في شمال اليمن أو في مصر نفسها يتحدد بحسب ما هو سائد من أوضاع وأحوال مستجدة ومتغيرة في الجنوب العربي وما يشهده من أحداث متزاحمة ومتسارعة في الوضع السياسي العام. وهو العامـــل الذي جعل المصريين في الأعوم ١٩٦٦-١٩٦٧م يهتمون كثيراً بالتعامل مع القوى والتنظيمات والفصائل والجماعات السياسية في جنوب اليمن المحتل تلك التي لم تتخذ أسلوب الكفاح المسلح منهجاً لها بعد.

ففي الفترة الســـابقة، كانت الأوضاع الســـائدة في مستعمرة عدن والمحميات الشرقية والغربية التابعة لها ليست مهيأة ليتمكن الدعم والعون المصري للنضال التحرري من التركيز على العمل السياســـي كوســـيلة لنيل الحرية والاستقلال الوطني. فالقوى والتنظيمات والفصائل والجماعات السياسية التي تتبنى النضال السياسي السلمي الموجودة تتركز في عدن أساساً، وهي ضعيفة في التأثير على

الجماهير الشعبية وخاصة في المحميات. وكدليل على ذلك فإنه عندما تشكلت الجبهـة القومية لتحريـر جنوب اليمن المحتل بتاريخ ١٩أغسـطس١٩٦٣م من سـبعة تنظيمات (سبق ذكرها في القسم الثاني من هذا البحث) كمنظمة تؤمن بنهج الكفاح المسـلح ضد الاسـتعمار لم يؤيدها من الأحزاب المنظمة في عدن سـوى حزب الاتحاد الشعبي الديمقراطي بينما عارضتها أحزاب رئيسة، مثل: رابطة أبناء الجنوب العربي وحزب الشـعب الاشـتراكي وحزب البعث والمؤتمر العمالي. والأحزاب التي عارضت الجبهة القومية والكفاح المسلح كنهج لها كانت تؤمـن بالنضال السـلمي ضد الانجليز عبر الإضرابـات والمظاهرات العمالية والطلابية والشـعبية، والرأي العام، ووسـائل الإعلام والعمل السياسي. وهي نفسها لم تسلم من صنوف القمع الاستعماري.

كمـا أن مما صعب تركيز القيادة العربيـة (المصرية) في اليمن على العمل والنشاط السياسي هو أن الإدارة البريطانية الاستعمارية في عدن والحكومة البريطانيـة قابلتا الوجود المصري في شـمال اليمن والدعم والعون المصري للنضال التحرري لجنوب اليمن المحتل بمحاولات كثيرة للإصلاح السياسـي مما أضاف عقبات حالت دون اعتماد المصريين على العمل السياسي كوسيلة لنيل الحرية والاستقلال الوطني. وأهم تلك الإصلاحات:

- إقامـة اتحاد الجنـوب العربي (اتحاد الإمـارات الجنوبية العربية في: ١١فبرايـر١٩٥٩م) والذي انضمت إليه عدن في عـام ١٩٦٢م، واتخذ اسـمه الثابت في ٤ أبريل ١٩٦٤م (اتحاد الجنـوب العربي) وذلك بعد محاولات فاشلة بهذا الصدد في الأعوام ١٩٢٥ و ١٩٣٠م.
- إجراء انتخابات المجلس التشريعي بعدن ١٩٥٥ و ١٩٥٩م.
- عقد المؤتمر الدستوري للقوى السياسية في لندن عامي ١٩٦٤- ١٩٦٥م وكان قد سبقهما مؤتمر دستوري سابق وفاشل.
- إصدار قوانين تشـمل بعض الحريـات العامة، مثل قانون النقابات عام ١٩٤٩م.
- محاولات بريطانيا مع جمال عبدالناصر والحكومة المصرية لوقف الكفاح المسلح في الجنوب والتي رفضها الزعيم العربي رفضاً قاطعاً.

- محاولات بريطانيا للحصول على اعتراف من الجمهورية العربية اليمنية باتحاد الجنوب العربي والتي رفضتها الحكومة اليمنية بالرغم من تأييد بعض أعضائها للاعتراف.

مع ذلك، فإن عدم الوثوق بالسبل السياسية لطرد المستعمرين من عدن والمحميات التابعة لها لم يمنع القيادة العربية (المصرية) في اليمن التي تتعامل مع (عملية صلاح الدين) في جنوب اليمن المحتل، وكذلك الحكومة المصرية من التعامل الإيجابي مع جميع القوى والتنظيمات والفصائل والجماعات السياسية الموجودة. فقد كانت علاقة عبدالناصر جيدة عموماً مع حركة القوميين العرب التي يرأسها جورج حبش والتي كانت تمثل (من بيروت) مركزاً مؤثراً على سير الأمور في جنوب اليمن المحتل. أما علاقة عبدالناصر بالبعثيين فسادها الخلاف أو العداء منذ نهاية الخمسينيات من القرن العشرين المنصرم ولكن لم يكن لذلك تأثير على الساحة العدنية أو الجنوبية أو اليمنية.

كان التعامل المصري سياسياً ومع القوى السياسية وطنياً عاماً. فلم تكن هناك أي اعتراضات أو محاربة لأي حزب أو تنظيم أو فصيل سياسي في جنوب اليمن المحتل، أو ذات امتداد يمني، أو امتداد عربي.. كما أن مصر وهيئاتها في اليمن لم تكن حاضرة في الخلافات الكثيرة فيما بين الأحزاب والقوى السياسية في عدن واتحاد الجنوب العربي وذلك حتى ديسمبر عام ١٩٦٥م عندما بدأت القيادة العربية (المصرية) في اليمن بالترويج علنياً ورسمياً لدعوة جميع الأحزاب والتنظيمات والفصائل الجنوبية إلى التوحد في إطار سياسي جنوبي عربي واحد، وبدء العمل الجدي نحو تحقيق هذا الهدف منذ ذلك التاريخ، مما جعل أو فرض على الحكومة المصرية وهيئاتها في اليمن أن تكون موجودة في الخلافات السياسية بين التنظيمات والأحزاب والقوى السياسية الجنوبية العربية كواجب ملزم، وخاصة مع تصاعد الخلافات والصراعات بقرب موعد جلاء الانجليز حسب وعودهم.

وكان قد ظهر في سبتمبر ١٩٦٤م ثاني تجمع سياسي كبير في جنوب اليمن المحتل، وهو «منظمة تحرير جنوب اليمن المحتل» والذي تكون أساساً من رابطة أبناء الجنوب العربي التي كان السلاطين والمشائخ الوطنيون هم

المؤثرين في قيادتها، حزب الشعب الاشتراكي الجناح السياسي للمؤتمر العمالي الذي يمتلك حضوراً طيباً في مستعمرة عدن، وقد ترأس المنظمة الزعيم العمالي عبدالله الأصنج. ولم يكن هذا التجمع الجديد بمستوى اتساع وقوة التنظيم أو التجمع الأول «الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل» الذي بدأ نشاطه في شهر أغسطس١٩٦٣م وخاصة في المحميات الغربية والشرقية. وقد بدأ التنافس بين منظمة التحرير والجبهة القومية لكسب الجماهير حتى أن الكتابات على الجدران، وخاصة في عدن، وجدت في كل مكان برمزيهما FLOSY و N.L.F إلا أن منظمة التحرير ضعفت إلى حد ما حين انسحبت منها رابطة أبناء الجنوب العربي في شهر أغسطس ١٩٦٥م لعدم حل نفسها بعد ان اصبحت عضوا في المنظمة الجديدة.

لذا، كان التنظيمان المذكوران هما المعنيان الرئيسان بفكرة المصريين لتوحيد جميع الفصائل والتنظيمات والقوى السياسية في الجنوب العربي التي كانت قديمة وتجددت مع نهاية عام ١٩٦٥م، وبما أن القيادة العربية (المصرية) في اليمن والمخابرات العامة المصرية في اليمن كانتا تملكان صلاحيات كاملة ومباشرة في التعامل مع الأوضاع في جنوب اليمن المحتل. فسرعان ما تسارعت أحداث وخطوات العمل السياسي باتجاه دعوتهما إلى توحيد جميع الفصائل والتنظيمات والقوى السياسية في الجنوب العربي. فبعد أقل من شهرين من انطلاقها أعلن عبر كل من إذاعات: القاهرة وصنعاء وتعز عن قيام "جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل". وذلك بتاريخ ١٣يناير١٩٦٦م كتنظيم جديد يضم كلاً من: "الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل ومنظمة تحرير جنوب اليمن المحتل".

وسرعان ما أعلن قحطان محمد الشعبي- زعيم الجبهة القومية ومن القاهرة، وفي اليوم التالي مباشرة عن رفضه لعملية الدمج مع منظمة التحرير في "جبهة التحرير" ولا شك أن القيادات المصرية وهيئاتها في اليمن والحكومة المصرية كانتا مع عملية الدمج المعلن عنها كونها تلبي هدف وحدة الأداة السياسية في الجنوب. ولكن لم توجد تأكيدات بأن السلطات المصرية حددت إقامة قحطان الشعبي إجبارياً في القاهرة منذ ذلك اليوم وحتى شهر أغسطس١٩٦٧م حين عاد إلى زنجبار التي اصبحت في يد الجبهة القومية وكذلك الحال بالنسبة للرجل الثاني في الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن

المحتل فيصل عبداللطيف الشعبي الذي بقي هو أيضاً لمدة تسعة أشهر في القاهرة ثم عاد إلى جنوب اليمن المحتل، حتى تم أسره من قبل قوات جبهة التحرير وبمعية محمد احمد البشي وآخرين.. حيث اقتيدا الى تعز ومنها تم ترحيلهما الى القاهرة وانضما الى مفاوضات الوحدة الوطنية بين الجبهتين ثم التحقا بوفد المفاوضات في جنيف مع بريطانيا وعادا الى عدن في ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧.

والحقيقة ان معارضة عملية الدمج التي سميت "الدمج القسري" في قيام "جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل" لم تقتصر على قادة "الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل" بل شملت قيادات أحزاب وتنظيمات وفصائل جنوبية أخرى. وحينها قاد انتقاد عملية الدمج إلى الوصول إلى انتقاد تدخل القيادة العربية (المصرية) لصالح عملية الدمج، وكان هذا الموقف موقف أحزاب وتنظيمات شمالية أيضاً.

ومن المهم الإشارة هنا إلى أن الموقف المصري من عملية الدمج لأكبر تجمعين سياسيين في اتحاد الجنوب العربي مثل موقفا عربياً عاماً في ذلك الوقت، إذ اعترفت جامعة الدول العربية بـ "جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل" بتاريخ ١٨مارس١٩٦٦م، أي بعد نحو شهرين وبضعة أيام فقط من إعلانها كممثل وحيد لشعب الجنوب العربي. وحتى حركة القوميين العرب وقيادتها في لبنان (بيروت) لم ترفض عملية دمج الفصيلين الكبيرين في إطار "جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل" بل ان نائف حواتمه نائب رئيس الحركة عربياً كتب مطالباً قادة الجبهة القومية بالتفاهم مع رئيس الجبهة الجديدة (الأصنج) لحل الخلاف فيما بين الطرفين.

إن منطلق توحيد جميع فصائل وتنظيمات "اتحاد الجنوب العربي" الوطنية استند على أسباب وعوامل واضحة وأهمها أن يتم وجود إطار سياسي يتمكن من إدارة البلاد بعد رحيل الانجليز وبدون صراعات، ومن جهة قادة الجبهة القومية فلقد رأوا أنه كان على الجبهة القومية أن تقود بنفسها عملية الدمج لا أن تكون تابعة. ورأى البعض أن هذا لم يتحقق بسبب أن القيادة العربية (المصرية) والمخابرات العامة المصرية في اليمن لم تتمكنا من السيطرة والتوجيه الكاملين على ولـ"الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل".

أما قادة الجبهة القومية نفسها فعارضوا الدمج لأن القيادات لـ "جبهة تحرير جنـــوب اليمن المحتل" كان معظمهم من الســـلاطين والأمراء المشـــكوك في عدائهم للمســـتعمرين والسياســـيين الذين لم يؤمنوا بأسلوب الكفاح المسلح كوسيلة لطرد الاستعمار البريطاني وهم يعارضونه.

وظل الخلاف على النحو المذكور آنفاً حتى أعلنت الجبهة القومية انفصالها عن جبهة التحرير بتاريخ ١٤اكتوبر ١٩٦٦م ثم أكدت الخط المستقل لها تماماً في مؤتمرها العام في (حُمر) الذي عقد في الشهر التالي.

ولقد أدى هذا الموقف إلى خسرانها (الجبهة القومية) للدعم والعون المصري العسكري والمالي الذي كان يقدم لها. وهو الأمر الذي دفعها إلى التركيز على العمل السياســـي والعســـكري والفدائي في الداخل، في عـــدن وبقية مناطق الجنوب العربي وجبهات القتال فيها. وفقاً للمثل القائل: "رب ضارة نافعة".

وبالنسبة للموقف المصري من هذا الإشكال، فلم يقف عند حال قبول الدمج أو رفضه، فقد ســـعت الحكومة المصريـــة منذ بداية هذا الصراع الذاتي بين القـــوى التحررية في جنوب اليمن المحتل وحتى نيل الاســـتقلال الوطني عام ١٩٦٧م إلى القيام بمحـــاولات رأب الصدع ومحاولات توحيد صفوف الثوار المعادين للاســـتعمار البريطاني بالرغم من اســـتمرار دعم القيادات المصرية وهيئاتهـــا في اليمن لـ "جبهة تحريـــر جنوب اليمن المحتل" أي أنها ســـارت بنســـقين: مواصلة محاولـــة توحيد جميع الفصائل والتنظيمات، واســـتمرار الدعم لجبهة التحرير.

ولابد من الإشـــارة عند تناول موضوع القيادة العربية (المصرية) في اليمن وعلاقاتها بالفصائل والتنظيمات والقوى السياسية التحررية في جنوب اليمن المحتـــل، أن القيادة العربية (المصرية) لم تكن تتدخل في الشـــؤون الداخلية لتلـــك الفصائل والأحزاب والتنظيمات والقوى السياســـية، ولا تشـــارك في اجتماعاتها أو تراقبها خلسة.

القسم الخامس:

مساهمة مصر في نيل الاستقلال الوطني لجنوب اليمن المحتل ١٩٦٧م

إن مساهمة مصر الثورة والعروبة في نيل شعب جنوب اليمن المحتل لاستقلاله الوطني في الثلاثين من نوفمبر ١٩٦٧م بدأت بقيام ثورة ٢٣يوليو المصرية التي ألهمت قيم الحرية والعدالة وآمال طرد الاستعمار من البلدان العربية. وبدأت تلك المساهمة عملياً وميدانياً ببدء وصول القوات المصرية لحماية الجمهورية العربية اليمنية من أعدائها بتاريخ ٢٨سبتمبر ١٩٦٢م، إذ أن التواجد المصري في اليمن كان حجر الأساس في تقديم العون والدعم العسكري والحربي والمالي لأحرار مستعمرة عدن والمحميات التابعة لها في «الجنوب العربي» وهو العون والدعم الذي أدى إلى توافر الإمكانات لانطلاق الثورة المسلحة- ثورة ١٤اكتوبر ١٩٦٣م من قمم جبال ردفان الشماء. كما انه الدعم والعون الذي امتد وشمل جميع جبهات القتال ضد الاستعمار البريطاني التي وصلت إلى ١٣جبهة قتالية رئيسة في الجنوب العربي.

ولقد تصاعدت مساهمة مصر في النضال من أجل نيل الاستقلال الوطني لعدن والمحميات بفعل الدعم والعون الذي أدى إلى رضوخ الإدارة البريطانية في عدن والحكومة البريطانية للإرادة الشعبية لأبناء الجنوب العربي في مطلب حق تقرير المصير. حين عبرت الحكومة عن قبول هذا المطلب في يوليو ١٩٦٤م واعتمدت الحكومة البريطانية في فبراير١٩٦٦م في سياستها المقرة الانسحاب من مستعمرة عدن والمحميات الشرقية والغربية التابعة لها. وتم إعلان ذلك رسمياً في شهر مايو ١٩٦٦م، وجدد هذا التوجه بإعلانه نية بريطانيا الانسحاب من الجنوب العربي من قبل مندوب بريطانيا في الأمم المتحدة في شهر نوفمبر ١٩٦٦م. وهكذا صار مؤكداً بأن المستعمرين سيرحلون عن «الجنوب العربي» وهو الأمر الذي كان سيستحيل لولا وجود المصريين في اليمن ودعمهم القوي للثورة المسلحة في الجنوب المحتل.

وعلى الصعيد الدولي والعالمي ساهمت مصر بفعالية في التعريف بقضية مستعمرة عدن والمحميات التابعة لها وحق شعب الجنوب العربي في تقرير المصير وشكلت عامل ضغط في المحافل العالمية السياسية والدبلوماسية على بريطانيا لإرغامها على الرحيل من «الجنوب العربي» وكذلك الحال

في العالم العربي الذي بدأ يتشــكل وخاصة عبر جامعة الدول العربية، فقد أرسـلت الجامعة العربية وفوداً للاطلاع علــى الأوضاع في عدن والمحميات منذ عام ١٩٥٣م. كما كانت الجامعة العربية على تواصل واتصال دائم بالقوى المناهضة للاســتعمار في الجنوب العربي، وعلى ســبيل المثال لا الحصر قام وفد كبير من شــخصيات وســلاطين وثوار جنوب اليمن المحتل بزيارة عمل تعريفية للجامعة في شــهر يونيو ١٩٦٤م، وكذلك الحال بالنســبة لمؤتمرات القمــة العربية، حيث طالبت مصر بــإدراج قضية الجنوب العربي في مؤتمر القمة العربي بالقاهرة المنعقد في شهر سبتمبر ١٩٦٤م.

إن الخلافات الكثيرة والدائمة بين التنظيمات والفصائل التحررية الجنوبية العربيــة وأهمها الخلاف بين كل من الفصيلين الرئيســين: «الجبهة القومية لتحريــر جنوب اليمن المحتل» و «جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل» والتي تم تناولها في القســم الســابق من هذا البحث قد املت على الحكومة المصرية والقيــادة العربية (المصرية) في اليمن، وخاصة مع قرب موعد الاســتقلال الوطني بجــلاء الانجليز، أن تتخلى عن رؤاها الخاصة تجاه هذا التنظيم أو ذاك الفصيــل وأن تتوجه لنهج عروبي وطني مخلص هو الســعي إلى توحيد جميع الشــخصيات والقيادات والقوى والتنظيمــات والفصائل والجماعات السياسية في جنوب اليمن المحتل على اعتبار أن ذلك يخدم مستقبل الجنوب العربي بعد جلاء المستعمرين الانجليز عنه.

وفي هذا الســياق ســعت الحكومة المصرية والرئيس جمــال عبدالناصر شــخصياً إلى عقد لقاءات في القاهرة لتلك القــوى والتنظيمات والفصائل والجماعات السياســية الجنوبية في محاولات لإنهــاء الخلافات فيما بينها وإنهاء الانشقاقات في صفوفها. وأهم تلك المساعي المصرية عقد لقاء بهدف التوحد في القاهرة بين مجمل القوى السياســية بتاريخ ١١مارس١٩٦٥م ثم ما سمي بمؤتمر الاسكندرية المنعقد في شهر أغسطس ١٩٦٦م، الذي توصل إلى حلول سياســية وســطية متوازنة ولكنها لم تنفذ. كما اتخذت المساهمة المصرية في توحيد الفصائل التحررية الكثيرة في جنوب اليمن في محاولات التواصــل العديدة من قبل جامعة الدول العربية مع جميع الأطراف ومحاولة إيجاد حد أدنى من الوحدة الوطنية فيما بينها.

وتواصل الإسـهام المصري المهم في هذا النسق وخاصة مع اشتداد الصراع بين كل من «الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل» التي هيمن نشاطها النضالـي على معظم «اتحاد الجنوب العربـي» و«جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل» التي قامت بتشـكيل جناح عسـكري يتبعها في اكتوبر ١٩٦٦م سمي «التنظيـم الشـعبي للقوى الثورية». ولقد تواصل العمـل المصري في توحيد الفصائل التحرريـة في الجنوب العربي وخاصة الفصيلين المذكورين بالرغم من أن القيادة العربية (المصرية) في اليمن واصلت دعمها العسـكري والمالي لـ«جبهـة تحريـر جنوب اليمن المحتل» وقامت وأشـرفت على إنشـاء جيش التحرير التابع للجبهة واعتبر ذلك تكتيكاً سياسياً يجمع بين المطلوب وسياسة فن الممكن.

لقد أدى تمسـك الفصيلين المذكورين بمواقفهما المتشـددة تجاه بعضهما والتعامـل فيمـا بينهما بعداء سـافر إلى اندلاع الحـرب الأهلية الأولى في ضواحي عدن: يوليو - سـبتمبر١٩٦٧م، ورتبت الحكومـة المصرية لقاءً بين الطرفـين الوطنيـين المتحاربين في القاهرة بدءاً مـن تاريخ ٣اكتوبر ١٩٦٧م دون نتيجة، إذ تجدد القتال في الحرب الأهلية الثانية في الثاني من نوفمبر ١٩٦٧م ورتبت مصر لقاءً آخر في القاهرة بين رئيسي الطرفين المتصارعين: قحطان الشـعبي وعبدالقوي مكاوي خرج بالدعوة إلى تشكيل ائتلاف بينهما لاستلام الحكم عند رحيل القوات البريطانية نهاية نفس الشهر.

وقـد كانت نتائج الحرب الأهلية (الأولـى والثانية) لصالح الجبهة القومية لكنهـا لم تكن حاسـمة في عدن حيـث توجد قوة جبهـة التحرير والتنظيم الشعبي حتى كان تدخل جيش الجنوب العربي لحسم الخلاف لصالح الجبهة القومية في ١٩٦٧/١١/٧م، وموقف الحكومة البريطانية في اليومين التاليين لاجتماع القاهرة التصالحي بين «الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل» و «جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل» وقد أديا هذان الموقفان إلى فشل فادح لعملية المفاوضات والتصالح الوطني.

فقد أعلن جيش محمية عدن ومعه شـرطة البوليس المحلي في السابع من نوفمبر ١٩٦٧م. تأييده للجبهة القومية في بيان عدد فيه جملة من الأسـباب وأهمها سيطرة الجبهة القومية على أجزاء كبيرة من «اتحاد الجنوب العربي»

وتبع هذا الإعلان الحاسم أن قام جيش محمية عدن يومها بالدخول في وسط المعارك المسلحة الدائرة في عدة مناطق من مدينة عدن وضواحيها جنباً إلى جنب مع فدائيي الجبهة القومية ضد جبهة التحرير.. هذا في الجانب العسكري، وفي الجانب الآخر (السياسي) تلقت «جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل» والتنظيم الشعبي ضربة قوية قاصمة حين أعلن المندوب السامي البريطاني في الثامن من نوفمبر (اليوم التالي لبيان الجيش) اعتراف الحكومة البريطانية بـ«الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل» كممثل شرعي ووحيد لشعب الجنوب العربي. ودعاها إلى التفاوض المباشر بشأن الاستقلال واستلام السلطة بعد رحيل الانجليز من عدن والمحميات نهاية الشهر. وهو متيقن من استجابتها واستعدادها للتفاوض.

إن قراءة تاريخية لما حدث في تلك الفترة تقود إلى ان ما جرى عبّر عن تصارع الاستراتيجية المصرية والاستراتيجية البريطانية بقوة بشأن مستقبل الجنوب العربي بعد رحيل المستعمرين.

فالاستراتيجية المصرية بشأن مستقبل الجنوب العربي عبر عنها الرئيس المصري جمال عبدالناصر في مؤتمر صحفي في بلغراد في ٧مايو ١٩٦٦م عندما أفصح بأن الوجود المصري في اليمن لم يعد يرتبط بتثبيت الجمهورية وإنما يستهدف مستقبل الجزيرة العربية، مشيراً إلى أن هذا الموقف لا يعني بتاتاً دخول القوات المصرية إلى عدن والجنوب العربي.. أما الاستراتيجية البريطانية بشأن مستقبل الجنوب العربي فقد أفصح عنها وزير الدولة البريطاني للجنوب العربي فإن بريطانيا ستضمن حمايتها ولن تدع عدن والجنوب العربي تقعان في قبضة المصريين.

ولعل العمل من أجل تحقيق الاستراتيجية المصرية لم يهزم من قبل سعي بريطانيا لتحقيق الاستراتيجية البريطانية بشأن مستقبل الجنوب العربي، ولم تكن هزيمة البلدان العربية في حرب حزيران/يونيو١٩٦٧م هي السبب الوحيد أو الأساس في انتصار الاستراتيجية البريطانية وفشل الاستراتيجية المصرية، بل إن النتائج تحددت بشكل كبير في الواقع العملي والميداني الذي نتج عن فعل القوى المؤثرة الفاعلة في الجنوب العربي، والذي وجد ونتج عن مدى صحة وصواب الأسلوب النضالي المتبع من قبل كل من «الجبهة القومية

لتحرير جنوب اليمن المحتل» و «جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل» والمنجزات الميدانية الملموسة التي حققتها كل منهما.

فـ «جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل» اتبعت أسلوب السعي لاستلام السلطة بعد رحيل الانجليز عن طريق جيش نظامي (جيش التحرير) التابع لها الذي أعد ليقوم باحتلال مناطق معينة أولاً في الطريق لاحتلال عدن، قلب البلاد ومركزها. وكان هذا الأسلوب إلى جانب محدودية مناطق هدفه مستفزاً لجيش محمية عدن التابع للإدارة البريطانية على اعتبار أنه (جيش التحرير) جيش نظامي سيأتي كبديل له مما جعله يقف مع صف الجبهة القومية.. أما «الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل» فقد تبعت أسلوب إسقاط المناطق والإمساك بالسلطة فيها بيدها وكان ذلك ناجحاً جداً. حيث تمكنت من السيطرة على معظم مناطق الجنوب العربي عن طريق إسقاط المناطق الواحدة تلو الأخرى وبسهولة وسرعة، وكان ذلك بالتنسيق مع قادة جيش الجنوب العربي في تلك المناطق ولا ننسى ان هذا الجيش قد ظل تحت إمرة قائده البريطاني الزعيم (داتي) حتى عشية الاستقلال في ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧م، تم اسقاط المناطق على النحو التالي:

- شهر أغسطس ١٩٦٧م أسقطت مناطق: الضالع - المفلحي - لحج - دثينه- العواذل - الفضلي - يافع السفلى (الساحل).
- شهر سبتمبر ١٩٦٧م أسقطت مناطق: يافع العليا (لبعوس)- العوالق السفلى (أحور والمحفد) - مشيخة العقربي - سلطنة القعيطي (حضرموت الساحل) - بيحان (شبوة) - حريب (تابعة لشبوة).
- شهر اكتوبر ١٩٦٧م أسقطت مناطق: سلطنة الكثيري (حضرموت الوادي) - المهرة.
- شهر نوفمبر ١٩٦٧م أسقطت جزيرة سقطرى.
- مطلع شهر يناير ١٩٦٨م أسقطت يافع بني قاصد (الحيد).

إن أسباب وتقييمات عملية تسلم «الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل» للسلطة في جنوب اليمن المحتل في الثلاثين من نوفمبر ١٩٦٧م إثر

تسارع للأحداث، وتقديم بريطانيا لموعد الاستقلال، ومفاوضات سريعة بين الجبهة القومية وبريطانيا في جنيف.

كل هذا مازال مثار جدل تاريخي وتعدد وجهات النظر.. كان المستعمرون الانجليز يريدون تسليم السلطة عند رحيلهم لجيش محمية عدن الذي كان نشاط الجبهة القومية بين صفوفه مبكراً ومتنامياً أكثر من جميع الفصائل الأخرى مجتمعة ومن خلال تواجد الجبهة القومية هذا فشل تسليم السلطة للجيش المحلي. ويرى البعض أن جيش محمية عدن كان هو الوسيط والرابط بين الجبهة القومية والإدارة البريطانية، ويدللون على ذلك بأن قادة الجبهة القومية قد أعلنوا من قبل وفي أكثر من مرة عن استعدادهم للتفاوض مع البريطانيين بخصوص الاستقلال.

وبعض المحللين والمؤرخين يرون أن الإدارة البريطانية في عدن وقيادات جيش محمية عدن كانا ينظران على أن الجبهة القومية أضعف من جبهة التحرير التي تحظى بدعم المصريين، وأنه يمكن الالتفاف عليها لاحقاً وبالتالي إمساك الجيش والأمن المحلي بالسلطة وهو ما حصل فعلاً وتقريباً بعد الاستقلال فيما سمي انقلاب ٢٠مارس ١٩٦٨م على قيادة الجبهة القومية الحاكمة لجمهورية اليمن الجنوبية الشعبية التي قامت بعد رحيل الانجليز.. والبعض الآخر يحملون الجبهة القومية في عدم تجاوبها مع السياسات المصرية تجاه جنوب اليمن المحتل المسؤولية التاريخية في وقوع جنوب اليمن في إطار حلقة الدول الاشتراكية والماركسية اللينينية وتحت براثن المعسكر السوفيتي القوية الحادة.. وهكذا يظل استلام الجبهة القومية للسلطة من الانجليز مثار جدل ونقاش حتى اليوم.

إن «الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل» هي ذاتها (وربما أكثر من غيرها) وليدة التواجد المصري في اليمن، وقامت وتصلب عودها على العون والدعم العسكري والحربي والمالي المصري للنضال التحرري ضد الاستعمار في «اتحاد الجنوب العربي». وهي وإن تمردت في المراحل الأخيرة عن التوجهات المصرية لتوحيد جميع فصائل النضال التحرري في الجنوب العربي والذي تواصل منذ عام ١٩٦٥م وكان يناقش بين الفصائل المتصارعة (الجبهة القومية وجبهة التحرير) أثناء الحرب الأهلية الثانية في القاهرة حتى يوم الثامن من

نوفمبر١٩٦٧م حين قطع وفد الجبهة القومية مفاوضاته مع جبهة التحرير وغادر إلى بيروت إثر علمه باعتراف جيش محمية عدن به واعتراف المندوب السامي البريطاني في عدن بالجبهة القومية كممثل شرعي وحيد للشعب في الجنوب.

تلك حقائق تاريخية لا خلاف عليها. والحقيقة التي لم يعترف بها قادة الجبهة القومية - آنذاك - وإنما اعترفوا بها متأخراً في عام ١٩٨٥م هي أن وفدها المسافر إلى جنيف في ١٩نوفمبر ١٩٦٧م قابل الرئيس عبدالناصر في السابق لسفره. وفي القاهرة قابل الوفد الذي رأسه قحطان الشعبي الرئيس جمال عبدالناصر وعدداً من أعضاء الحكومة المصرية وأطلعه على موقف وفد الجبهة القومية بالذهاب إلى جنيف لمفاوضات الحكومة البريطانية حول الاستقلال وتسلم السلطة وخطط الوفد بخصوص ذلك. وكان القادة المصريون وفي مقدمتهم الرئيس جمال عبدالناصر قد استقبلوا الوفد الجنوبي اليمني بترحاب وناقشوا الخطط والاتجاهات المعروضة عليهم ووافقوا عليها. وقد عكس مضمون اللقاء الودي المتفاهم حقيقة أن همَّ مصر الأول والأساس منذ البداية وحتى ذلك اليوم كان خروج الاستعمار البريطاني من عدن والجنوب العربي وليس من يستلم السلطة منهم عند رحيلهم، بل ان الرئيس جمال عبدالناصر وجه الحكومة المصرية، يومها، بإبلاغ السفير المصري في جنيف فوراً باستقبال الوفد الجنوبي اليمني والتعاون معه في مهمته هناك.

لقد بدأت المساهمة المصرية في نيل جنوب اليمن المحتل لاستقلاله الوطني منذ أن وطئت قدم أول جندي أرض اليمن في عام ١٩٦٢م، وحتى إعلان بيان الاستقلال في صباح يوم ٣٠نوفمبر ١٩٦٧م في ساحة مدينة الشعب (مدينة الاتحاد سابقاً) بعدن. وإنه لمن الصعب تخيل ما تم من تحول تاريخي في ذلك اليوم في حياة عدن وجنوب اليمن بدون المساهمة المصرية في تحرير الجنوب العربي والتي بذل فيها الشعب المصري كل غالٍ ونفيس، وهي مساهمة في محل تقدير واحترام أبناء الشعب اليمني ولن ينسوها على مدى التاريخ.

صنعاء: ٢١ ذو الحجة ١٤٣٢هـ الموافق ١٧ نوفمبر ٢٠١١م



الشيخ/ محمود ناصر
قاسم الداعري
قائد جبهة ردفان

شهادة للتاريخ من واقع المعايشة

الحمد لله والصلاة والسلام على حبيبنا وشفيعنا محمد بن عبدالله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

إخوانــي نقدم تهانينا للرئيس علي عبدالله صالح والشــعب اليمني بذكرى الثورتين اليمنيتين، نعطيكم نحن ما عندنا من أشــياء التي اطلعنا عليها في ثــورة ٢٦ ســبتمبر و١٤ أكتوبر: عنــد انفجار الثورة في الشــمال من الوطن قام الإخوة: ســيف مقبل، راجح غالب، ومجموعة معاهم كبيرة بالتحرك الى عندنا، إلى ذي ردم وعملوا صلح ما بيننا ثم توجهوا ومعهم عبدالحميد ناجي وصالح ثابت راجح إلى شمال الوطن وقالوا نروح نناضل من أجل الثورة.

وتوكلوا إلى هنا وجلســوا مدة ٤ أشــهر واستشــهدوا وجرحوا ناس: واحد محلائي استشهد هنا(في الشمال) وواحد حالمي وناس من أهل قطيب، وعاد راجح غالب إلى الوطن (ردفان) هو والمجموعة التي معه وجلسوا فترة وتقدم عليهم الجيش ليلة ١٤ أكتوبر، بدأوا الحرب من الساعة العاشرة إلى الساعة

الرابعــة والنصف وقتل راجــح غالب لبوزة في جبل البــدوي وبعض الإخوة جرحــوا، وبعد أن قبرناه في (جبله) عُدْنا كل واحد إلى قرانا وواصلنا بعض الأشــياء حتى عاد فضل مقبل. وتوكلوا الأخ/ بالليل وصالح علي وقائد علي وإخوان معاهم إلى شــمال الوطن حسب ما طرح لهم الأخ راجح غالب لبوزة بأيام بعد عودته من اليمن. الكبســي وعدهم وقال لهم: تنزلوا وتلتقوا، معكم قحطان الشعبي وبعض الإخوان، تنزلوا ولا تعملوا أي شيء حتى ننبيكم.

لكن في تقدير الله، قدم الجيش البريطاني إلى ردفان كما ســبقت الإشارة وطلــب على كل واحد ضمين، رفض راجح غالب لبوزه واحتمى بالجبال، بعد ما رفض قدم عليهم الجيش.

طلعــوا مجموعة مننا إلى هنا (إلى الشــمال) يطالبوا بالقوات وأثناء عودة ســيف مقبل من الشــمال حصَّلهم في الطريق وقال لهم ارجعوا معي، قالوا لا .. نحن نطلع نطالب بقوة (ســلاح وعتاد) لنا وجاء وســكنته عندي في ذي ردم فــي الدار حقــي قد كانت حصلت إنذارات مــن بريطانيا علينا واجتمع محلائي وداعري ومنعنا تســليم ســيف مقبل أو تصديره من عندنا لو يكون ما كان، مهما كانت النتائج، وجلس فترة وقمنا بإصلاح نحن وهو مع القبائل جميعــاً، فعلاً كانت القبائل متفاتنة، والفتنة مســتمرة وســنين ومنين ما بين حالمين وردفان زايد على مائة وخمســين ســنة من قبلنا وعاد نحن ما خلقنا، فعلاً تجاوبوا معنا جميع القبائل، القبائل كلها.

وجلســوا فترة عندنا وتوكلــوا وصلوا إلى هنا(الشــمال) وأعطوهم القوة، وطلعنا جميعاً وأعطونا القوة من قعطبة ونزل معانا قحطان الشعبي، وفخري عامــر إلى قعطبة وكان معانا المجعلي كمندوب لأن هناك فتنة ما بيننا البين، ما تآمنّاش، كل واحد بيقول ضروري نحافظ على هذه الأشياء، قالوا لنا في القيــادة: المجعلي مندوب وشــاهد ما بينكم البين يا أبنــاء ردفان،وعليكم أن تنزلوا دفره. (مع بعض جميعا).

وصلنا إلى قعطبه، أنا قمت باســتئجار الجمال، وكدينا(أرســلنا) مجموعة، منهم قائد علي، إلى فضل عبد الكريم وإلى غيره يجيبوا لنا مجموعة رجال من أرض البكري، جاءوا مجموعة من بكري وقطيبي وداعري ومحلائي، وصلوا إلى عندنا إلى قعطبة ونحن حطيّنا الجمال ونزلوا القوة (الأسلحة) وسرنا نحملها.

وجاءنا مـــن يحذّرنا، أن الطريق مقطوعة، رحنا وخزّناها (القوة) في مكان آمن، في دار في اليوم الثاني، الجيش قدم علينا، نحن جهزنا قوة وكل شيء، قدم الجيش، توكدنا(اســتعددنا) للجيش هذا،وبــدأ إطلاق النار، كان صالح عبد الكريم وسعيد صالح طلعوا الحيد (الجبل) والباقين في المدن، ساعة ما شـــافوا الجيش المتقدم عليهم أطلقوا عليه النار وقتلوا من أفراده اثنين قتول وأربعة جرحى.

تدخل المشائخ وسحبوا القتول والجيش وراحوا إلى منطقة الحبيلين، هناك تم اعتقال المشائخ ونحن واصلنا العمل.

بعديــن في المرة الثانية، قدم علينا جيش إلى ذي ردم وجاءت لنا ورقة من صالح ناصر تفيد أن: بكره جاي لكم جيش، وعليكم أن تنســحبوا. نحن كنا مرتبين(متمركزين) في جبل بطة، ولدينا قيادة، ومعانا محمد عبدالله المجعلي من دبســان، فعلاً حتى الرشاش الذي معانا كان في دبسان وعليه واحد من جماعتنا اســمه (أحمد جودة) وواحد يقولوا له (نمران). توكدنا(استعددنا) لهم في الحيود(الجبال المنيعة).. الســاعة العاشرة وقدم علينا الجيش، وقع إطــلاق النار، فعلاً قتلنا جمالهم، كان معهم ســبعة جمال، وقتلنا النصراني الذي فوق المدفع. الساعة الرابعة وقع هجوم علينا بالطائرة واستشهد علينا أحمد علي غازي ومحمد مقبل وجرح حســن عبدالله محلائي وعبد المجيد عبدالــه الداعري، ســحبنا القوة بعــد ضرب الطائرة، ضُربــت بقية القوة المهاجمه لنا وســلم منها جمل واحد، وتم تأمين القوة الاســتعمارية بالمدافع وناظور (تليسكوب) يشوف الى رؤوس الجبال.

واصلنا الأعمال القتالية ضد الاســتعمار فتقدم علينا الجيش ثاني مرة إلى نقيل الربوة وحبيل قنبوس وهجمنا عليهم أثناء تقدمهم وأســقطنا طائرة. بعد ذلك تواصلت الهجومات... وقفت علينا المادة (الإمداد) خلال ستة شهور، من هنا (من صنعاء) من تحت (الشــمال)، حتى طلعنا إلى صنعاء مجموعة كبيرة وشاركونا، ناس من إخواننا من جبهة الإصلاح اليافعي وطلعوا معنا وصلنا إلى هنا(صنعاء) كان قد سبقنا ناس من المشائخ والرابطيين يريدون قيادة جماعية، قلنا لهم: نحن لا مانع من أي شــيء. كل إنســان منكم يفك جبهة في منطقته ونحن مستعدون بعدما نعود نصلح(نختار)القيادة الجماعية، منعوا(رفضوا).

جلسنا شهر وكسور، بعدها جاء عبد الناصر على العيد، نزل في صنعاء واليوم الثاني نزل إلى تعز، اجتمعنا نحن والقيادات كلهم عنده، قالوا هم (المشائخ والرابطيون) نحن نشتي قيادات تتشكل ومعسكرات ونشتي طقوم دبابات، قلنا نحن لا مانع لأن بلادنا وعرة، نحن رجال حرب عصابات قمنا فيها لكن إذا فيه قدرة عند الحكومة اليمنية، والسلال موجود وعبد الناصر موجود وعبد الغني مطهر، وكلهم المسئولين والأسودي وزير الوحدة، لا مانع، نحن نحب ذلك، تفضلوا، قال لهم عبد الناصر: بلادكم وعرة ما تكوّنوش الآن معسكرات،عليكم بحرب العصابات والأفضل أن تكونوا مجاميع وفي مناطقكم، منعوا، الإخوان العرب(القيادة المصرية في تعز) أعطونا القوة (السلاح والعتاد) فعلاً، عبد الناصر طرد (صفوت) (وطلّع أبو النصر القائد، وفخري عامر مسئول المخابرات) أعطونا قوة ضخمة فعلاً.. ساعة ما قال عبد الناصر في ميدان التحرير في تعز" إرفعي عصاش يا بريطانيا"، فعلاً بريطانيا أحّست بالأمور، لأن عندها مخابراتها.

قدمت بريطانيا جيش على ردفان، فعلاً الليل الساعة الـ ٩ وقدمت على جبل بطة تقريباً ١٥ ألف جندي أو عشرين ألف مع دباباتهم،مع طقومهم في طريق جديد شقوه في نقيل الربوة حتى طلعت السيارات،اشتبك الفدائيون معاهم في جبل بطة على أربعة محاور، تقدموها بهدف السيطرة على البلاد كلها، على جميع المنطقة، من هناك فعلاً اشتبكوا معاهم، قتلوا من أصحابنا تقريباً حوالى ٩ نفر وثلاثة عشر جريح.. في الليل اسرعت العوائل بالانسحاب، وكانت المرأة تنسحب بطفلها وثوبها، وكانت تلك الأيام أيام مطر، واتجه الجميع نحو يافع، وبعضهم راح حالمين، وصلوا إلى وادي بنا وكان فيه سيول غزيرة،شلَت (جرفت) أطفال.. أهل يافع فكّوا(تركوا) لنا منازلهم، سكنُّوا أسرنا وهم خرجوا والله وسكنوا جنب البقر، سكنُّوا أصحابنا وأعطوهم الكساء، وحالمين فعلوا مثلهم فكوا منازلهم ووفروا للأسر النازحة الفراش والدفاء والطعام وكل شيء، وسخّروا أرضهم وفراشهم (حيواناتهم) داخل البلاد.

نحن رجعنا بالقوة (السلاح والعتاد) طريق جُبَنْ، وصلنا إلى جُبَن، كان هناك واحد قائد محور يقولوا له السيد عباس، أخذنا إلى يوم السوق، حجزنا الحمير بالإيجار وحمّلنا قوتنا إلى العقبة الحمراء، ما بين الشعيب وما بين قبائل بني ظبيان البيضا. كلفوني أنا وبالليل نروح نحجز جمال، راح معانا واحد مخضّر (خضري) تحرّكنا

وصلنا منتصف الليل عند شيخ يقولوا له ناصر قاسم، قلنا له نحن وصلناكم نريد جمال، جهّز لنا ٤٦ جمل، كثر الله خيره، نزلنا اليوم الثاني بالمغرب. كنا نُحَمّل في المساء وفي النهار نتوقف إلى أن وصلنا ما بين الشعيب وحالمين.. جاءنا ناس من العياسيه معاهم الشيخ صالح بن بشامه، ادعينا أن القوة هذه جابها السلطان عيدروس، وناس من أصحابنا لاقونا إلى قدام الجمال، حدثت مشادة بين بن بشامة وصالح ناصر قال له صالح ناصر هؤلاء أصحابنا بيترتبوا(يتمركزون) عندكم، عندنا رشاشات تحركوا معنا مجموعة منهم لما وصلنا القوة إلى (نعمة) أسفل حالمين ومن هناك إلى حدود يافع منطقة يقولوا لها كندارة، طرحنا القوة هناك عبدالله المجعلي معانا وعلى صالح فضل على أساس أنه مندوب.

عندما وصلنا هناك أخبرونا بالقتل وأخبرونا بكل شيء قلنا الحمدلله سألنا عن الأسر قالوا بيافع وحالمين، وكل واحد بحث على أسرته كان عددنا مائة وعشرين نفر أو ١٢٦.

استمرت المعارك، جلسنا سنة وأربعة أشهر، والله كنا بنأكل ((علفق) [1] لو أنتم تعرفوه، وكنا في حالة صعبة جداً.. بعد تلك الفترة جلس معانا عبدالله المجعلي شهرين وراح، جاءونا الصماتي وسالم زين والأخ عبدالله ومحمد ناصر يافعي جاءونا (ومعانا الصماتي وهم الآن موجودين وشهود على كلامي) ثم جاء عبد السلام سيف، وجلسوا عندنا، قالوا لنا لازم تنتخبوا قيادة، ورحنا فعلاً مدّينا أيدينا إلى حالمين وإلى الضالع وانتخبنا قيادة... القوة التي بقيت بقعطبة بقي معها علي عنتر والمجعلي وسيف مقبل ومحمد صالح الضمبري بقيوا هناك يواصلونا بها. جاء علي عنتر ومحمد احمد البيشي متنكرين كبائعين حلاوى وسامان(أدوات) قالوا نحن سنوصل لكم القوة إلى هناك، اتصل بنا المجعلي قلنا لا مانع.. أوصلوا القوة من هناك على حمير، كانوا يدخلوها ويطرحوها بجبل الشاعري، ثم يطلعينها النسوان إلى أعلى الجبل. دخلنا إلى هناك أنا وحنش ثابت، ونزلنا لها النسوان إلى فوق المكلّة، وقطعنا طريق تحت المركول وقوات الحكومة قطعوا تحت النقيل خوفاً من مجيئ قوة لنا، وحملناها وفعلاً تعاونوا معانا الأهالي بكل طريقة.

فضل الشاعري وصالح بن شاعري طلعوا في ١٩٦٤م إلى تعز عند قحطان الشعبي الذي شكل معانا مكتب وعملنا قيادة إلى جانبي من كل القبائل، ويطالبوا

بقوة وكان قاسم عبدالله الزومحي موجود هناك في تعز، كمندوب لنا، وعلم أن هؤلاء الناس جاءوا يستلموا قوة، جاء علي عنتر ومحمد البيشي وحاولوا يتفاهموا مـــع صالح مثنى وفضل ليتعاونوا معنا لكنهم رفضوا، حتى حصلت مهاترات بين الطرفـــين، أنا جئت بعد فترة وقدهم موجودين قد كانـــوا متحركين للنزول الي ردفان، راجعت صالح مثنى وفضل الشـــاعري: يـــا جماعة أنتم المندوبين أنته يا شاعري بدلي وأنا نائبك وهؤلاء يكونوا قادة فرق. طلعنا المكتب طرحنا الوضع، فحطـــان أيد رأينا ،قبضوا القوة، قال صالح مثنى من أين ســـتعبرون بالقوة الى منطقتكم يا محمود ناصر ؟ فعلاً هو متمكن على قعطبة ورجل شهم، وكان معانا الشيخ حسين المحرابي لو أنتم تعرفوه، عاده حي، قال أنا أجزّعكم (أمرركم) إلى أن أوصلكم الجيشي، أعطيناهم القوة، فعلاً تحركوا، واستمروا معه كثير.

افتكت علينا المشـــاكل: أول بادي في حالمين أول جبهة، ثاني جبهة الضالع وبعدها شـــكلنا جبهة نحن: الجواشـــب، ردفان، الحواشـــب الغربية وردفان الشـــرقية. فعلاً صالح علي الذي أخذ القوة من عندنا وثابت قاســـم وصالح محســـن وراحوا يقاتلوا بقيادة المرحوم الســـيد محمد عبيد، وشـــكلوا قيادة واحدة برئاســـة محمد حيدرة وأحمد ســـعد، أنتم تعرفوه والســـيد زين، الله يرحمه، وصالح محســـن الله يرحمه وكان معنـــا أيضاً صالح علي من ضمن القيادة التي كانت موجودة هناك وقد استشهد في يسلح عام ١٩٦٨م.

من هناك اســـتمرت المعارك، أفتكت علينا الحـــرب. جاءتنا القوة الثانية عن طريـــق درب ذي ناعم (في البيضاء)، حضر محمد عبدالله (هو معنا الآن) من قبل بعض الإخوة الفدائيين قال أنا اشتي قوة، قلنا له لا بأس قال اشتي فرقة منكم، شكلنا فرقة بقياد قائد علي ((هذا هو)) ينزلوا دثينة وأدينا لهم رشاش وبلانســـيد وبنادق وسَـــلحنا نحن أهل دبان وكان عددهم ثلاثين نفر، وأعطونا مائة وعشـــرة جمال حملت معانا القوة التي كان من ضمنها مدافع ورشاشات وبنادق وغير ذلك إلى ردفان. مشـــينا إلى هناك، طرحنا قوة في "برّ"، طرحنا قوة في الطلة طرحنا قوة في برج يَهَر، وطرحنا قوة في وَطِنْ، والباقية وزعناها على قليل قليل من شان لا تضربنا الطائرة في مقر القيادة... استمرت المعارك وهبت كل القبائل لنصرتنا، بعدين بعد فترة شـــكلنا فرقة بقيادة علي محضار تنزل جعار من ضمنهم الشـــهيد عبد المجيد عبدالله وحسن عيدروس، لم يزل حي من ضمنهم قاسم الذيباني مايزال حياً ومن ضمنهم الرزم وعدد المجموعة

أثنا عشر نفر، نزلوا إلى هناك، حصلت عليهم البيعة(خيانة"المحرر")اعتقلوهم، واحد فضلى حَشّ عليهم ((أبلغ عنهم سلطات الاحتلال)) وما يزال العميل حياً، اعتقلوهم هناك فعلاً ظلوا فترة ونحن نواصلهم.

كان هناك واحد اسـمه محمـود خالد من رُصُدْ هـذا الرجل قال: قولوا لمحمود ناصر يلتزم لي بمعاشي قلت لهم قولوا له أنا ملتزم له برأسي، وفعلاً وفي بوعده وأخرج الجماعة، هربّهم من السـجن، حتـى وصلوا الجبال، ثم لحقهم اليـوم الثاني أطلقوا عليهم النار أثنـاء هروبهم وأصيب عبدالمجيد، اعتقلوه ثاني مرة بسـبب الإصابة والباقين تمكنوا من الفرار، جاءنا محمود خالد قلنا له أهلاً وسهلاً وسلّحناه وأوفينا بوعدنا له.

اسـتمرت المعارك معركة بعد معركة، بعدين قَدِمتْ حملة أخرى علينا ونشبت معركـة ثانية وقتل فيها واحد نصراني وقطعوا رأسـه وذهبوا بها إلى تعز وتم تعليقهـا في باب المدينة لمدة يومين. اسـتمرت المعارك لمدة أربع سـنوات حتى وصلـت إلى عدن ولله الحمد، وكان يوجد معانا نـاس فيها واتصلنا فيهم وأنا نزلت بنفسي، أرسلنا عبدالله ومحمود محمد قاسم ومليط وناجي عبد القوي وعليب وناس آخرين قلنا لهم نسقوا مع الفدائيين هنا، أنتم عساكر كونوا دافعوا معاهم. ودخلت المعارك واشترك الفدائيون جنباً إلى جنب شمالي وجنوبي داخل عدن، فعلاً جبهة التحرير اسـتلمت الموقف، نحن ما نشتيش نجارح بيننا البين وإلا عندنا أشـياء نوضحها، جبهة التحرير اسـتلمت شهر ٥/ ١٩٦٦م، واصلوا المعـارك وعملنا جيش تحرير فعلاً على أنهم بايتفقوا الكبار نحن با نحل محل الجيش الاتحادي وغير ذلك حتى حصلت معارك وقتل ذي قتل.

- نبذة من شهادة المناضل الشيخ محمود ناصر قاسم الداعري التي أدلى بها أمام الندوة المنعقدة تحت عنوان (ندوة الثورة اليمنيـة الانطلاقة.. التطور.. آفاق المسـتقبل)، الجزء الثاني، واحدية الثورة، مقاومة الاحتلال ونيل الاسـتقلال ص٤٧٩. الطبعة الثانية، ٢٠١٠م، صادر عن دائرة التوجيه المعنوي، شعبة البحوث والدراسات، صنعاء -الجمهورية اليمنية.



عبد الحميد احمد الرجاعي
من قيادة جبهة الصبيحة

جمال حمدي أخذته بسيارتي متنكراً بملابس قبائل العوالق

هنـــاك كانت مدينة تعز، وفـــي صالة بالذات، مقر قيـــادة الجهاز المصري للتدريب بقيادة العقيد هشام الدكروري المصري، تمنح الثوار والفرق الفدائية في عدن الأسلحة الخفيفة والثقيلة والقنابل والالغام بعد تدريبهم عليها وكذا الدعم المادي والمعنوي وكانت هناك منافذ لدخول هذه الاســلحة من تعز إلى عدن، بواسطة المناضلين وعلى رأســهم الفقيد عبدالصفي صالح الرجاعي والمرحوم فضل صالح الرجاعي «الطيار» وبمساعدة ومساندة الشيخ المرحوم جازم الرجاعي في منطقة المفاليس الوازعية والمرحوم علي راجح في منطقة دار القديمي. وكانت منطقة الرجاع مخازن للأسلحة وتحت حماية وإشراف الشيخ المرحوم احمد صالح عوض الرجاعي هذا في منطقة الصبيحة.

قمت بنقل الصحفي المصري جمـــال حمدي إلى داخل جبهات القتال عدة مـــرات وذات مرة نقلت الصحفي المصري جمال حمدي، على ظهر ســـيارتي اللاندروفـــر، حيث ظللنا صامتين وكان لابس الـــزي العولقي ويحمل حقيبة ســـوداء حتى أوصلته منطقة العميرة في لحج وبكلمة الســـر المتعارف عليها ســـلمته للإخوة ســـيف وعزب العزيبي في منزلهما الكائن في العميرة، خلف

المحلة لحج. ولم يتضح لي الامر إلا عندما وجدت صورتي منشورة في مجلة روزاليوســف المصرية والذي التقطها لي اثناء ما كنــت احاول ازاحة حجرة كبيرة كانت تعترض الطريق ولم اشــعر او اشــاهد الراكب الذي كان بجانبي أنــه كان يحمل معه آلة تصوير ومن خلال صورتي تذكرت المكان الذي وقفنا فيــه والزمان والملابس التي كنت ارتديهــا وظهرت بالصورة وعرفت ذلك ان الشخص الراكب بجانبي هو جمال حمدي وكان - رحمه الله - قد قام بقيادة القافلة المكونة من مائة وعشــرين جملا من منطقة ذي ناعم الى ردفان عبر يافع وقام أيضا بتغطية معارك النضال المســلح والعمليات الفدائية في عدن ولحج وأبين.

- نبذة من شهادة المناضل عبدالحميد احمد الرجاعي التي ادلى بها امام الندوة المنعقدة (ندوة الثورة اليمنية الانطلاقة التطور آفاق المســتقبل)، الجزء الخامس، ص٢٥٦-٢٥٧، الصادر عن دائرة التوجيه المعنوي، شــعبة الدراسات والبحوث. الطبعة الثانية، ٢٠١٠م، صنعاء الجمهورية اليمنية.



الفصل الثاني



أولاً: الرجال الأبطال الذين نفذوا (العملية صلاح الدين)

م	الاسم	الصفة
١	الرئيس جمال عبد الناصر	رئيس الجمهورية العربية المتحدة ويأتي في المقدمة كونه صاحب القرار الأول
٢	اللواء/ عزت ابراهيم سليمان	المسؤول الأول عن العملية صلاح الدين (نائب مدير المخابرات العامة)
٣	اللواء/ فتحي الديب	مستشار للعملية صلاح الدين رئيس الشؤون العربية برئاسة الجمهورية
٤	اللواء/محمود محمود سليمان	أول قائد للعملية (صلاح الدين) ١٩٦٣م
٥	اللواء/محمود محمد عطية	ثاني قائد للعملية (صلاح الدين) ١٩٦٤م
٦	اللواء / محمد عبدالخالق شوقي	ثالث قائد للعملية (صلاح الدين) ١٩٦٧م
٧	اللواء/ فخري عبد الجواد عامر	نائب قائد العملية (صلاح الدين)
٨	اللواء/ رجائي محمد فارس	مسؤول جبهات القتال للمنطقة الغربية
٩	اللواء/ أحمد سعيد الفذاري	مسؤول جبهة عدن
١٠	اللواء/ فتحي عبدالحميد ابو طالب	مهندس وخبير متفجرات
١١	اللواء/ حسن العجيزي	مدرب الصاعقة
١٢	اللواء/ هشام الدكروري	قطاع التدريب
١٣	اللواء/محمد سمير السيد موسى	قطاع التدريب
١٤	اللواء/عبدالعزيز منتصر	قطاع التدريب
١٥	اللواء/ إيهاب زكي سرور	قطاع التدريب

١٦	اللواء/أحمد نعمت الله	قطاع التدريب
١٧	اللواء/ مصطفى حموده	ضابط مخابرات في قطاع البيضاء
١٨	اللواء/ عارف عبدالفتاح	شؤون إدارية
١٩	اللواء/ ابو النصر صالح مشالي	استخبارات عسكرية
٢٠	اللواء/ عبدالمنعم خليل	استخبارات عسكرية
٢١	اللواء/ بدر حميد	قطاع التدريب
٢٢	اللواء/ صفوت محمد عبدالله	من الرواد الأوائل لفترة قصيرة
٢٣	اللواء/ عصام حنفي	قطاع التدريب
٢٤	اللواء/ مسعد حسن	قطاع التدريب
٢٥	اللواء/ علي الموصل	قطاع التدريب
٢٦	اللواء/ طبيب محمد خيري	طبيب العاملين في (العملية صلاح الدين)
٢٧	اللواء/ نبيل سعيد مصطفى	قطاع التدريب

ثانيــاً: رافق العملية صلاح الدين حملــة إعلامية يأتي في مقدمتها إذاعة صوت العرب ومديرها الاســتاذ أحمد سعيد الذي أصبح صوته معروفاً لدى المواطنين في اليمن شــماله وجنوبه بل في سائر البلدان العربية من المحيط الى الخليج وكانت معركة الســويس ١٩٥٦م ســبباً رئيســاً في حب العرب لعبدالناصر وإذاعة صوت العرب، وكانت هيئة إذاعة صوت العرب تتكون من:

١- الاستاذ أحمد سعيد (مؤسس إذاعة صوت العرب)

٢- الاستاذ محمد عروق (مراقب مناطق الصراع)

٣- المهندس أمين بسيوني (مهندس الآلات الإذاعية)

٤- الاستاذ سعد غزال (مسؤول شؤون اليمن والجنوب والخليج وعمان)

٥- الاستاذ محمد أبو الفتوح

٦- الاستاذ سعد زغلول نصار

٧- الاستاذ جمال السنهوري

٨- الاستاذ بهاء طاهر

٩- الاستاذ محمد الخولي

١٠- الاستاذ عبدالوهاب قتايه

١١- الاستاذ سيد القصتمان

وغيرهم من المخرجين ومعدي البرامج والمهندسين وكانوا مواكبين للمرحلة وللمد القومي العربي والتي كانت إذاعة صوت العرب أحد أركانه الرئيسة.

ثالثاً: الصحافة المصرية.. فقد مثلت رحلة الصحفي جمال حمدي من مجلة (روز اليوسف) شهرة عند الاهالي بلغت العنان وخاصة عندما كانت الاذاعات الاجنبية ووكالات الانباء تتابع سير قافلة السلاح التي قادها عبر منطقة يافع السفلى الى ثوار ردفان وكذا ما كانت تنشره الصحف المصرية ومتابعتها للاحداث الجارية في ذلك الوقت على ارض عدن والجنوب المحتل ضد الاستعمار البريطاني ومن اشهر الصحفيين الذين تابعوا مسيرة العملية صلاح الدين في جنوب اليمن هم:

١- محمد حسنين هيكل

٢- جمال محمود حمدي

٣- مكرم محمد أحمد

٤- يوسف الشريف

٥- عادل رضا

٦- مصطفى بهجت بدوي

٧- مريم روبين

٨- أحمد طوقان

٩- ممدوح رضا

١٠- أحمد حمروش

١١- محمد حجازي

١٢- رجائي ونيس

١٣- محمود السعدني

١٤- د. أحمد يوسف احمد

١٥- د. أحمد عطيه المصري

١٦- الاستاذ محمد عودة

١٧- الاستاذ أنيس منصور

١٨- عبد العظيم مناف

١٩- الاستاذ محمد حسين شعبان

كلف وزير الدفاع أمين هويدي بالإشراف على جهاز المخابرات المصرية العامة بعد نكسة ٥ يونيو ١٩٦٧م بالإضافة إلى عمله وكان مشرفاً على المحادثات بين الجبهة القومية وجبهة التحرير بتكليف من الرئيس جمال عبد الناصر.



سامي شرف
مدير مكتب الرئيس جمال عبد الناصر

مصر لايهمها من يحكم في عدن بعد رحيل الاستعمار عنها

كانت قيادة ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م المصرية والمتمثلة بقيادة الضباط الاحرار قد وضعت في أولى مهامها يأتي في مقدمتها محاربة الاستعمار والرجعية وحتى يتحقق هذا الهدف سعت هذه القيادة للتواصل مع الاحرار في الوطن العربي واصبحت القاهرة تعج بالاحرار الذين ينشدون تحرير أوطانهم فهذا محمد الخامس من المغرب والحبيب بورقيبه من تونس ومزياني مسعود وهو الاسم الحركي لاحمد بن بيلا وزملاؤه محمد خيضر وشريف فلقاسم وآية احمد من الجزائر ومحمد محمود الزبيري واحمد النعمان ومحسن العيني من شمال اليمن المعروف قبل قيام الجمهورية بالمملكة المتوكلية اليمنية والاستاذ السيد محمد علي الجفري وعلي عبدالكريم العبدلي، وشيخان الحبشي وعبدالله عبدالرزاق باذيب من جنوب اليمن والذي كان يعرف بعدن والمحميات.

لقد احدثت ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م تغييراً جذرياً في الخريطة الاجتماعية والسياسية في الوطن العربي الكبير ورافق هذه الاهداف القومية سياسة اعلامية ذات قدرات عالية ومتميزة تمثلت بافتتاح اذاعة صوت العرب عام

١٩٥٣م واسندت إدارتها للاعلامي القدير الاستاذ احمد سعيد ويقول سامي شرف في كتابة (عبدالناصر كيف حكم مصر).

الحديث عن جنوب اليمن.. ودور مصر لتحريره من الاســتعمار البريطاني، لأن هذا الدور انعكس فيما بعد على المنطقة كلها؟

لابد أن نلقي نظرة ســريعة عن تاريخ عدن التي احتلتها القوات البريطانية ســنة ١٨٣٩ حماية لخط مواصلاتها مع الهند، وكان اليمن الجنوبي يتشــكل من ٢٣ مشيخة، وسلطنة سكانها مليون نسمة وكانت هناك حركة استقلالية تتمثل أساســاً وبشــكل منظم في رابطة الجنوب العربي إلى جانب تجمعات غير منتظمة من التجــار والعمال والفلاحين والموظفين، وبدأت هذه الحركة تنشــط بقيام ثورة يوليو، وشعاراتها في التحرر مطالبة استقلال اليمن.. عن طريق الحوار ومحاولات إقناع بريطانيا.

وعقب تأميم قناة الســويس سنة ٥٦ اتجهت الأنظار إلى جمال عبدالناصر وبدأت التجمعات اليمنية تنظر إليه، وجاءت الوحدة المصرية الســورية لتزيد من حماسهم فاســتجابوا لنداء عبدالناصر بمقاومة الاستعمار -وقاد حزب الشعب الاشتراكي- عبدالله الأصنج للعمل السياسي مطالباً بإجراء انتخابات عامة وتشــكيل حكومة وطنية في مواجهة المشروع البريطاني الذي أعلن عنه سنة ١٩٥٩ بتشــكيل اتحاد إمارات الجنوب من عدد من السلاطين والمشائخ يرتبــط بمعاهدة حماية وصداقة بريطانيا وقــد رفضت القوى الوطنية هذا المشــروع البريطاني وقام السلطان علي عبدالكريم سلطان لحج باللجوء إلى القاهــرة كما بدأ حزب الشــعب المظاهرات والإضراب عــن العمل.. وهكذا تصاعــدت حدة المقاومــة فأعلنت بريطانيا ضم مســتعمرة عدن إلى اتحاد الجنوب سنة ١٩٦٢.

لــم يكــن الدعم المعنوي الــذي تلقاه حركــة الجنوب من الــدول العربية أو الجامعة العربية يكفل إقناع بريطانيــا بتغيير موقفها فقام جمال عبدالناصر بعملية تعبئة سياســية ومعنوية عن طريق (صوت العرب) وتشجيع سكان عدن والمحميات على شــراء اجهزة بأعداد كبيرة من الراديوهات الترانزيستور، كما شارك عبدالناصر بنفسه في الحملة حيث بدأ في خطاباته للجماهير يعلن أن مصر ستســتخدم كافة إمكانياتها لإنهاء الاستعمار البريطاني في المنطقة، ثم

ذكر في خطاب آخر أنه على بريطانيا أن تجلو عن عدن والجنوب العربي وأننا في مصر لن نسمح للاستعمار بأن يبقى في أي جزء من أجزاء الوطن العربي.

وترجمت كلمات عبدالناصر إلى أفعال بدأت بالتنظيم المسلح والمتطوعين ومعسكرات للتدريب على حرب العصابات وظهرت آثار الكفاح المسلح عام ١٩٦٣ عندما بدأ الدعم المصري يصل لأبناء الجنوب من خلال العملية (صلاح الدين).

يقال إن المخابرات المصرية لعبت دوراً في تحرير الجنوب اليمني، ما مدى صحة ذلك، ولماذا عهد الأمر إلى المخابرات؟

بداية فقد كانت المعركة في الجنوب ضد الاستعمار وبانضمام قحطان الشعبي لحركة القوميين العرب وانفصاله عن رابطة الجنوب التي تأسست عام ١٩٤٨ وبتأثير من فيصل الشعبي استقال عدد من أعضاء الرابطة منهم علي السلامي وسيف الضالعي ونور الدين قاسم وشكلوا نواة الحركة في نهاية الخمسينات في القاهرة حيث كانوا يدرسون.

وبعد ثورة اليمن ١٩٦٢م عاد قحطان لليمن حيث عمل مستشاراً للشؤون الخيرية في صنعاء وبدأ التحرك الحزبي واستقطب العناصر المتطلعة للنضال الثوري والكفاح المسلح في يناير سنة ٦٣ انضمت بعض عناصرها القيادية في محاولة للسيطرة عليه واحتوائه.

وكان على القاهرة حتى يناير ١٩٦٣م أن تتعامل مع كل التنظيمات ما دامت تعمل من أجل تحرير الجنوب، إلا أنه بعد قيام الكفاح المسلح أسندت المسئولية للمخابرات العامة المصرية التي قامت بكفاءة تامة وبإنكار للذات بأداء الدور المحدد لها وقد حدثت فعلاً بعض الحساسيات اثناء العمل نتيجة شعور القيادات بالحرج عندما تتعامل مع جهاز المخابرات وكانت المخابرات تعاني في نفس الوقت من تعدد الحركات التي تتعامل معها والتي تتصارع فيما بينها.

كان جمال عبدالناصر يأمل أن يتوحد الكفاح المسلح في جبهة واحدة لكن الخلافات حالت دون قيامها وتخوفت المخابرات المصرية من أن تؤدي الخلافات إلى حدوث صدام بين القوى الوطنية مما يؤثر على تنظيم حركة

المقاومة فاضطر في فترة ما إلى التدخل واختيار العناصر التي تتعاون معها، وكانت عمليات الكفاح المسلحة تتم تحت اسم «جبهة التحرير».

وبعد اكتوبر ١٩٦٣م قامت حركة القوميين العرب بطرح شعار «الجبهة القومية لتحرير الجنوب المحتل» بديلاً لجبهة التحرير ولتتخذ من تكوين الجبهة الجديدة وسيلة للسيطرة على قيادة الكفاح المسلح. واعتبرت بدء الكفاح المسلح من ١٤/١٠/١٩٦٣م في حين انه بدأ يوم ٢٧ يناير سنة ١٩٦٤م بعملية دورية ردفان، وفي مايو سنة ١٩٦٥م أعلن عبدالله الاصنج عن قيام منظمة تحرير الجنوب، ونجحت مصر بعد جهود كبيرة في ١٣ يناير عام ١٩٦٦ في إقامة جبهة مشتركة تضم الجبهة القومية ومنظمة التحرير تحت اسم جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل لتحقيق توازن ضد الاستعمار سياسياً وعسكرياً حتى تحقيق الاستقلال.

وكان يقود ذلك سيف أحمد ضالعي -سالم زين- علي السلامي- طه مقبل- عبدالفتاح إسماعيل- أحمد الشاعر- عبدالله الاصنج- محمد سالم باسندوة - عبدالله علي عبيد- عبدالله المجعلي.

في سبتمبر سنة ١٩٦٥م سافرت العناصر السياسية لعرض القضية على الأمم المتحدة، وتحقق لهم إصدار قرار يؤكد حق الشعب في تقرير مصيره وإزالة القواعد العسكرية، ومناشدة دول العالم لتقديم كافة المساعدات الممكنة لشعب الإقليم من أجل الحرية والاستقلال، واضطرت بريطانيا إلى الاعلان بمنح الاستقلال للجنوب اليمني فيما لا يتجاوز عام ١٩٦٨ ولكنه تم في ٢٩/١١/١٩٦٧ وكان جمال عبدالناصر في جميع مراحل القضية يتفادى أن يحول الأمر في النهاية إلى حرب أهلية، لذلك فعندما سلمت بريطانيا السلطة لقيادة الجبهة القومية عقب إعلان الانسحاب في ٢٩/١١/١٩٦٧م باعتبار أن الجبهة كانت تشكل أكبر قوة، حسب تقديرهم، أعلن جمال عبدالناصر في نفس اليوم اعتراف مصر بحكومة اليمن الجنوبي بقيادة الجبهة القومية بعد أن تحقق الهدف الذي سعت إليه القاهرة وعملت من أجله وهو تحرير اليمن الجنوبي من الاستعمار البريطاني.

في كتابه «سنوات وأيام مع جمال عبدالناصر» الكتاب الثاني،صـ٦٤٠ ، يتحدث الاستاذ سامي شرف حول اتفاقية جدة بين الرئيس جمال عبدالناصر

والملك فيصل آل سعود والتي تنشر لثاني مرة في هذا الكتاب ان عبدالناصر قد اشترط عدم سحب القوات المصرية إلا بعد انسحاب آخر جندي بريطاني من عدن، وفيما يلي نص هذه الاتفاقية المهمة:

إن الهدف الذي قصد اليه الرئيس جمال عبدالناصر والملك فيصل في مباحثاتهما التي تمت في جدة في ايام ٢٥ و٢٦ و٢٧ ربيع الثاني ١٣٨٥ الموافق ٢٢ و٢٣ و٢٤ أغسطس ١٩٦٥ - هو التمكين للارادة الحرة للشعب اليمني حتى تكون قادرة على خدمة الآمال الكبيرة التي تحدو هذا الشعب العربي المجيد وتوفير جو السلام الذي يعطي هذه الآمال موضوعياً المناخ الملائم للنمو والازدهار- هذا فضلاً عن إزالة كل سبب للخلاف الطارئ بين الجمهورية العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية وتوثيق الروابط التاريخية بين شعبيهما وتأكيد الحرص على الرغبة الأكيدة في صون هذه الروابط من مضاعفات أي سبب للخلاف.

وفيما يخص علاقات الجمهورية العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية بالموقف الحالي في اليمن فإن الملك فيصل والرئيس جمال عبدالناصر -بعد الاتصال بكل ممثلي الشعب اليمني وقواه الوطنية والتعرف على رغباتها- يريان ان طريق الحق والامان لمواجهة المسؤولية تجاه الشعب اليمني وضماناً للهدف الذي قصد إليه من الاجتماع يتحقق على النحو التالي:

يقرر ويؤكد الشعب اليمني رأيه في نوع الحكم الذي يرتضيه لنفسه وذلك في استفتاء شعبي في موعد اقصاه ٢٣ نوفمبر ١٩٦٦م، تعتبر المدة الباقية حتى تاريخ الاستفتاء فترة انتقالية بقصد الإعداد والترتيب للاستفتاء المذكور.

تتعاون المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية المتحدة في تشكيل مؤتمر انتقالي يتكون من خمسين عضوا ويمثل جميع القوى الوطنية وأهل الحل والعقد للشعب اليمني بعد التشاور مع الفئات اليمنية المختلفة حسبما يتم الاتفاق عليه ويجتمع المؤتمر المذكور في مدينة «حرض» يوم ٢٣ نوفمبر ١٩٦٥م وعلى هذا المؤتمر القيام بالمهام التالية:

أ- تقرير طريقة الحكم في فترة الانتقال وحتى إجراء الاستفتاء الشعبي.

ب- تشكيل وزارة مؤقتة تباشر سلطات الحكم خلال فترة الانتقال.

ج- تقرير شـــكل ونظام الاستفتاء الذي سيتم في موعد اقصاه ٢١ نوفمبر ١٩٦٦م.

تتبنـــى الحكومتان قـــرارات المؤتمر الانتقالـــي اليمني المذكـــور وتدعمانه وتتعاونـــان في إنجاح تنفيذها، وتعلنان من الآن قبولهما لوجود لجنة محايدة منهما معاً للمتابعة والاشـــراف على الاســـتفتاء وذلك فيمـــا اذا رأى المؤتمر ضرورة لوجود مثل هذه اللجنة المحايدة.

تقوم المملكة العربية الســـعودية على الفور بوقف كافة عمليات المســـاعدة العسكرية بجميع انواعها او استخدام اراضي السعودية للعمل ضد اليمن.

تقوم الجمهورية العربية المتحدة بســـحب كافة قواتها العســـكرية من اليمن في ظرف عشرة أشهر ابتداءً من يوم ٢٣ نوفمبر ١٩٦٥م.

توقف الاشـــتباكات المسلحة في اليمن فورا وتشكل لجنة سلام مشتركة من الجانبين تقوم بما يأتي:

أ - مراقبة وقف إطلاق النار بواسطة لجان للمراقبة.

ب - مراقبة الحدود والموانئ ووقف المســـاعدات العسكرية بجميع انواعها، اما المساعدات الغذائية فتتم تحت إشـــرافها، وللجان المراقبة المذكورة ان تســـتخدم الاراضي السعودية اذا دعت الضرورة لذلك التي توصلها لنقط المراقبة التي سوف يتفق عليها.

تتعـــاون المملكة العربية الســـعودية والجمهورية العربيـــة المتحدة وتعملان ايجابيا على تأمين تنفيذ هذا الاتفاق وفرض الاستقرار في الاراضي اليمنية حتى اعلان نتيجة اســـتفتاء وذلك بتخصيص قوة من الدولتين تســـتخدمها اللجنـــة عند اللزوم للقضاء على اي خروج على هذا الاتفاق او اي عمل على تعطيله وإثارة القلاقل في سبيل نجاحه.

بغية دفع التعاون بين الجمهورية العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية الى التقـــدم واجتيـــاز المرحلة الحالية الى الوضع الطبيعي كمـــا كانت وكما ينبغي ان تكون عليه بين البلدين يتم اتصال مباشـــر بين الرئيس جمال عبدالناصر وجلالة الملك فيصل لتلافي حدوث اي مصاعب تقف في طريق تنفيذ هذا الاتفاق.

عهد الرئيس جمال عبدالناصر الى ممثله الشخصي حسن صبري الخولي بأن يتابع تنفيذ هذه الاتفاقية مع المملكة العربية السـعودية، وكانت تعليمات الرئيس عبدالناصر في هذا الشـأن محددة، وتتلخـص في ان يؤجل تنفيذ الاتفـاق حتى لا يخرج آخر جندي مصري من اليمن الشـمالي إلا بعد جلاء الاستعمار البريطاني عن اليمن الجنوبي- وقد تم هذا يوم ٧ ديسمبر ١٩٦٧- فقد كان وجود القوات المصرية في الشمال هو القوة الدافعة للحركة الوطنية الثورية في الجنوب، وهو الذي يمدها أيضا بكل الطاقات، باعتبار ان مساندة حركات التحرر الوطني ومقاومة الاسـتعمار على كل شبر من الارض العربية هدف أساس لدى الرئيس عبدالناصر.

لـم يكن الامر سـهلا بعد توقيع هذه الاتفاقية، فقـد رفضت كل الاطراف اليمنية الاتفاقية واصدر المشير السلال بيانا قال فيه: ان الجمهورية العربية اليمنية حكومة وشعبا لا تقبل -بأي حال- كل ما من شأنه ان يمس استقلالها وسـيادتها من قريب او بعيد بطريقة مباشـرة او غير مباشـرة، وان اتفاقية جدة عقدت بين الجمهورية العربية المتحدة والمملكة العربية السـعودية، ولم تكن الجمهورية اليمنية طرفا فيها، ولم تقرها او تلتزم بها وكل ما يقال عنها انها اسـتفتاء وتعتبر تدخلاً سافراً في استقلال الجمهورية العربية اليمنية، واعتداءً صارخاً على سيادتها ومخالفاً لكل القوانين الدولية.

وهكذا تحرر اليمن كله شـماله وجنوبه، وكانت يد عبدالناصر سـبَّاقة في رفع علم الاستقلال على اليمن.. الذي توج نضاله الطويل بأن توحد أخيراً.



د. هدى جمال عبد الناصر

عدن كانت منطقة حساسة للانجليز ولم يكونوا يرغبون بالخروج منها مطلقا

في زيارتها لليمن وهو يحتفـل بالعيد الاربعين لجلاء آخر جندي بريطاني مـن عدن في ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧. قالت الدكتـورة هدى جمال عبدالناصر في مقابلة لها مع صحيفة «٢٦سـبتمبر»: إن اليمن كان يحظى بمكانة خاصة لدى والدهـا الرئيس الراحل جمال عبدالناصـر وهو وضع يميزه عن بقية الأقطار العربيـة، حيث امتزج الدم المصري واليمني على تربـة اليمن دفاعا عن الحق العربي في الحرية والكرامة والاستقلال وقد عبر اليمنيون عن فرحتهم بقدوم الرئيـس عبدالناصر الى اليمن في ١٩٦٤/٤/٢٣م عندما توافدوا من على قمم الجبـال والوديان وكذا الحفاوة التـي قوبل بها اثناء زيارته لليمن وقد أعلن من تعز امام الجماهير المحتشـدة في الميدان الرياضي (ميدان الشهداء) «ان على بريطانيا ان تأخذ عصاها وترحل من عدن والجنوب المحتل» وجاء هذا مرافقا لدعم الجمهورية العربية المتحدة لثوار عدن والجنوب المحتل من خلال «العملية صلاح الدين» التي تبنتها المخابرات المصرية العامة والتي توافد إليها ثوار عدن لتلقي التدريب والسلاح لمحاربة الاستعمار البريطاني ونيل الاستقلال مستذكرة تلك الفترة بقولها:

في الحقيقة تلك الفترة كانت عصيبة على اليمن ومصر، ففي اليمن الثورة قامت ضد الحكم الإمامي ومصر ساندت ودعمت الثورة انطلاقا من واجبها القومي تجاه اليمن وانا عايشت حرب اليمن ونحن المصريين جميعا نشعر ان لنا مكانا في ارض اليمن، ثم جاء التدخل الخارجي من قبل بعض الدول الرجعية وبريطانيا. فالموقف كله ومن خلال ما تحكيه الوثائق البريطانية التي جمعتها وحصلت عليها عن قضية اليمن مع مصر وكذا الدور المصري الداعم لثوار عدن والجنوب المحتل ضد بريطانيا واحباط مخططاتها الهادفة الى بقاء قاعدة عدن لقمع حركات التحرر من الاستعمار في جنوب شبه الجزيرة والخليج العربي وتؤكد الوثائق البريطانية ان الانجليز لم يكونوا يرغبون بالخروج من عدن مطلقاً(*) وكانت بالنسبة لهم منطقة حساسة وأساسية لكن الثوار وبدعم مصري لا محدود اضطرهم للخروج من عدن وقد رحل الاستعمار من الجنوب وتثبت النظام الجمهوري في الشمال وتوج اليمنيون نضالهم بتحقيق حلم تطلع إليه عبدالناصر كثيرا وهو الوحدة التي تمت في ٢٢ مايو ١٩٩٠م بإعلان الجمهورية اليمنية.

(*) وفي عام ١٩٦٢م وعند زيارة وزير الدفاع البريطاني في عدن سئل في مؤتمر صحفي عما إذا كانت عدن قد أصبحت قاعدة ذرية، كان جوابه بأن عدن الآن مستعدة للدفاع ضد أي هجوم ذري عليها.

وفي جواب وزير الدفاع البريطاني هذا، اعتراف ضمني بأن عدن اصبحت فعلا إحدى القواعد الذرية البريطانية، وفي نفس السنة أشارت الصحف البريطانية الى أن عدن تعتبر إحدى المحطات الأربع العالمية لخزن القنابل الذرية والهيدروجينية البريطانية، والثلاث القواعد الأخرى هي بريطانيا نفسها وقبرص وسنغافورة.

وفي أوائل السنة نفسها (١٩٦٢) وعلى وجه التحديد في ١٦ يناير ١٩٦٢، واثناء زيارة وزير الحرب البريطاني «جون بروفيمو» لعدن، صرح في مؤتمر صحفي عندما سئل عما إذا كانت قاعدة عدن الحربية مزودة بالأسلحة النووية -صرح يقول بالنص: «إنه من غير المعقول أن يهمل المرء الاستراتيجية لأية قاعدة عسكرية»، وفي نفس هذا المؤتمر الصحفي الذي عقده وزير الحرب البريطاني، آنذاك، صرح «بأن بريطانيا لن تتخلى إطلاقا عن قاعدتها الحربية في عدن وأن الحكومة البريطانية تنفق ملايين الجنيهات من أجل تحسين قاعدتها».

وفي شهر يونيو سنة ١٩٦٤ اكد وزير الخارجية البريطانية المستر بتلر في مجلس العموم البريطاني تصميم بريطانيا على البقاء في قاعدتها الحربية في عدن وقال إن قاعدتنا في عدن مهمة ليس فقط في مضمار التزاماتنا الدفاعية عن الخليج وفي المنطقة، بل مهمة أيضا كحلقة اتصال للدفاع عن الكومنولث والغرب عبر العالم كله.

ولقد دلت الأحداث على ان الاستعمار البريطاني قد جعل من هذه القاعدة الحربية العدوانية في عدن قاعدة وثوب تهدد سلامة وأمن الوطن العربي ككل، ولا شك ان في استعمال قواته البحرية التي كانت مرابطة في عدن في عام ١٩٥٦ ضد مصر اثناء العدوان الثلاثي الغاشم اكبر دليل على ذلك، وكذلك ما حدث في عامي ١٩٥٥، ١٩٥٧ لضرب ثورة عمان وما حدث ايضا من تمردات في شرق افريقيا، ذهبت قوات بريطانية من هذه القاعدة للحفاظ على المصالح البريطانية والنفطية هناك.

وأخيرا فإن تدفق القوات البريطانية من عدن لاحتلال واحة البريمي يطرح دليلا آخر على نية بريطانيا العدوانية في استعمال هذه القاعدة العسكرية كمركز عدوان استعماري.



اللواء عزت إبراهيم سليمان
وكيل المخابرات العامة المصرية
قائد العملية صلاح الدين

الرئيس عبد الناصر كلفني ببدء التنفيذ للعملية صلاح الدين

يقول اللواء عزت سـليمان وكيـل المخابرات المصريـة العامة: لقد كلفني الرئيس الراحل جمال عبدالناصر بعد القائه لخطابه في بور سعيد بمناسبة يوم عيد النصر ٢٣ديسمبر ١٩٦٣م ببدء العمل في «العملية التي أطلق عليها صلاح الدين» وهو الاسم الكودي للثورة ضد الاستعمار البريطاني في عدن[١] وما كان يعرف بالمحميات البريطانية، حينها، وقد اتخذنا من مدينة تعز مقراً لرجالنا لتدريب وتأهيل وتسـليح الفدائيين والثـوار القادمين الينا من عدن والجنـوب المحتل وقد دخلت مصر إلى صميم العمـل في كفاح الجنوب من اجل التحرير[٢] ويواصل اللواء عزت سـليمان وكيل المخابرات العامة المصرية حديثه قائلا: إن الخلافات السياسـية في الجنوب بـين التنظيمات والفرق السياسـية كانت شديدة وقد ساهمت مصر كذلك بدور كبير في المفاوضات التـي جرت لتوحيد صفوف المناضلين وقد اتبعت مصر في هذا المجال ايضاً نفس طريقة الاعتماد على ضباط المخابرات[٣].

وهو أسـلوب يثير كثيراً من الحرج فـي معاملة الثوريين، ورغم فاعلية هذا الاسـلوب ونواحيـه الايجابية، الا انـه غالباً ما يكون متأخـراً في النواحي السياسـية وله تأثير عكسي واستمرت عمليات الكفاح ضد الاستعمار تزداد عنفـاً وضراوة وكان المصدر الرئيس لها في السـلاح والتدريب والتأهيل هو مصر التي اعتمدت خطة العملية (صلاح الدين) ونفذتها إلى النهاية.

(١) العملية صلاح الدين اسم حركي كان متداولاً بين رجال المخابرات المصرية وثوار الجنوب الذين قادوا الثورة المسلحة ضد الاستعمار البريطاني في عدن والجنوب المحتل.

(٢) كانـت مدينة تعز مقراً للعملية صلاح الدين وهي العملية التي تبنتها مصر لمحاربة الاسـتعمار البريطاني في عدن ووضعت لهذا الغرض قبل قيام ثورة ٢٦سـبتمبر وتأجل تنفيذها نتيجة لوجود الامام في الحكم باليمن الذي كانت مصر على خلاف معه بشكل مستمر.

(٣) اللواء عزت سليمان عرف قادة الحركة الوطنية في الجنوب في وقت مبكر من نضالهم وقد كان همزة الوصل بينهم وبين القيادة المصرية في القاهرة وكان المختص في قضية الجنوب وتقريب وجهات النظر بين الاطراف المتنازعة على الساحة في جنوب اليمن وقد انتقل من المخابرات المصرية العامة الى الخارجية وعين عام ١٩٧٤م سفيرا لجمهورية مصر العربية لدى إيران.

وبالمناسـبة هو خريج دفعة ٤٢ كلية حربية دفعة (أمين شـاكر) ومن دفعته محمد فتحي مبروك الديب وكمال حسن علي ومحيي الدين ابو العز وأمين شـاكر وكمال الدين رفعت وحسـن التهامي وعباس رضوان وقد تعمدت ذكر هذه الاسـماء لأنهم دفعة عزت سليمان، ويعتبر الرجل الثاني بعد فتحي الديب في ثورة الجزائر حيث اشترك فعليا في تهريب الاسـلحة لثوار الجزائر جنباً الى جنب مع فتحي الديب، حيث كان يعتبر مسـاعده الاول وقد وجهت لهما دعوة لحضور احتفال الشـعب الجزائري في يوم اسـتقلاله من فرنسـا في الفاتح من نوفمبر ١٩٦٢م، اشار اليهما الرئيـس الجزائري أحمد بن بلا في خطابه الاحتفالي حيث كانا حاضرين مع كبار ضيوف الشـعب الجزائري في هذه المناسـبة العظيمة، كما جاء في كتاب اللواء فتحي الديب «عبدالناصر وثورة الجزائر »، الطبعة الثانية ١٩٩٠م الصادر عن دار المستقبل العربي، مصر- الجديدة.

المرجع: كتاب ثورة ٢٣ يوليو الجزء الثالث، عبدالناصر والعرب، ص٢٤٥، لمؤلفه الاستاذ أحمد حمروش، الطبعة الثانية ١٩٨٤م، مكتبة مدبولي القاهرة.



الفريق عبد المحسن كامل مرتجى
قائد القوات المصرية باليمن (١)

(العملية صلاح الدين) في جنوب اليمن تختلف عن العملية (٩٠٠٠) في شمال اليمن

يتحدث الفريق عبدالمحسن كامل مرتجى، قائد القوات المصرية في اليمن، عــن العملية (صلاح الدين) قائلاً: في تعــز القى الرئيس جمال عبدالناصر خطاباً سياســيا مهماً يعتبر نقطة تحول فــي تاريخ الجزيرة العربية واليمن، هاجم في هذا الخطاب الســعودية ثم بدأ الهجوم وقال قولته المشهورة التي لم تنسها جماهير أمتنا العربية المتطلعة إلى فجر الحرية والاستقلال إذ قال: «على العجوز الشمطاء أن تأخذ عصاها وترحل من عدن وأن زمن الاستعمار والرجعية قد ولىّ»، وأقول إن هذا الخطاب يعتبر نقطة تحول مهمة في تاريخ حــرب اليمن، لان هذا الخطاب كان مولــد حرب جديدة في جنوب الجزيرة العربية أو ظهور العملية صلاح الدين وهي النجم الســاطع الذي تجسد في ثــورة نضال الاحرار في عدن والجنوب المحتل ولقد كان الغرض منه تخفيف الضغــط على القوات المصرية الموجودة على كل أنحاء اليمن والعملية صلاح الديــن هي ليســت وليدة لأول زيــارة للرئيس جمــال عبدالناصر لليمن في ١٩٦٤/٤/٢٢م بل لقد تم الاعلان عنها في خطابه بمناســبة عيد النصر في بور سعيد يوم ٢٣ ديسمبر ١٩٦٣م.

وكانت قد وضعت خطتها المخابرات المصرية العامة قبل انطلاقتها بسنوات ويتولاها اللواء عزت سليمان، ويواصل الفريق عبدالمحسن كامل مرتجي حديثه قائلاً: العملية صلاح الدين تكاد تكون منفصلة تماماً عن العملية (٩٠٠٠) الخاصة بشمال اليمن والمتعارف عليها عند قادة القوات المسلحة المصرية، ولقد أقيمت العملية صلاح الدين في مدينة تعز وهي دفع لتحرير عدن والجنوب المحتل وأشرفت عليها المخابرات المصرية العامة، عدن تأثرت كثيراً بمصر وثورتها وقائدها عبدالناصر وظهر ذلك جلياً من خلال الاضرابات العمالية والمظاهرات الجماهيرية التي كان يقودها المؤتمر العمالي العدني بقيادة عبدالله الاصنج وعبدالله باذيب وكان الشارع العدني متأثراً بكل ما كان يدور في أرض الكنانة من أحداث عظيمة ابتداءً من مشروع السد العالي ودور البنك الدولي وتأميم قناة السويس والعدوان الثلاثي ومقاطعة السفن الامريكية رداً على مقاطعة عمال الشحن في نيويورك للباخرة المصرية كليو باترا ومؤامرة إنشاء حلف بغداد وقيام الوحدة بين مصر وسوريا في ٢٢ فبراير عام ١٩٥٨م وغيرها من الاحداث التي صنعتها الامة العربية بقيادة مصر وزعامة ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م وقد وقفت بالمرصاد لكل مخططات الاستعمار والرجعية وعند قيام ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م لم تجد قيادتها سوى الاستنجاد بمصر لإنقاذها من القوى الرجعية خاصة عندما اتضح أن الامام البدر لايزال على قيد الحياة وأنه لم يمت تحت الانقاض كما ادعى بيان مجلس قيادة الثورة ووصلت طلائع الجيش المصري عشية ١٩٦٢/٩/٢٩م بقيادة اللواء أركان حرب علي عبدالخبير وقوة رمزية من الصاعقة والمظلات. ثم توالى بعد ذلك وصول القوات المصرية إلى اليمن وعندما تكالبت قوى الرجعية والاستعمار والمرتزقة على الثورة اليمنية من الشمال الرجعية بقيادة الامام المخلوع ومن الجنوب الاستعمار والمرتزقة عن طريق إمارة بيحان قررت القيادة المصرية فتح جبهة مناوئة للاستعمار في الجنوب ومشاغلته داخل المحميات وعدن المستعمرة والتفرغ للجبهة الشمالية وكان لمصر ما ارادت فقد أعلن الزعيم الراحل جمال عبدالناصر في يوم ٢٣ ديسمبر ١٩٦٣م من بور سعيد عن تدشين العملية صلاح الدين التي أعدتها المخابرات العامة كما أسلفت.

وأود أن أسجل شهادتي للتاريخ أنني قد أعجبت بثورة الجنوب ورجال العملية صلاح الدين وكنا نقوم فقط بمساعدتهم مالياً وعسكرياً ونادراً ما يذهب بعض أفراد مخابراتنا بجانبهم وحتى لو ذهب أفراد قواتنا للحرب معهم في نطاق المساعدة والمشاركة فكانوا يصرون عليهم أن لا يكونوا في الصفوف الامامية، ونقطة ثانية وأساسية كانوا يتسابقون بكل حماس وثورية وهم يحاربون الانجليز وبسلاح عبدالناصر، وقد امتد عمل العملية صلاح الدين ليشمل كافة المناطق في جنوبنا الثائر وكان يعطيه الرئيس جمال عبدالناصر اهتماماً خاصاً حتى أن قيادة العملية صلاح الدين أصبحت مستقلة تتبع رئاسة الجمهورية في القاهرة ويشرف عليها رجال من المخابرات العامة والمخابرات الحربية.(٢)

---

(١) الفريق عبدالمحسن كامل مرتجى جاء الى اليمن خلفا لقائد القوات المصرية التي تواجدت على ارض اليمن دفاعا عن الثورة والجمهورية، الفريق انور القاضي كان قد اصيب في إحدى المعارك باليمن. وقد ابلى الفريق مرتجى بلاءً حسنا في جميع المعارك التي خاضتها القوات المصرية ضد فلول المرتزقة عملاء الرجعية والامبريالية وكذا كان له دور في تدعيم الثوار في الجنوب ضد الاستعمار البريطاني وركائزه في حكومة الاتحاد الفيدرالي وقد ذكر اسم الفريق مرتجى في التقارير الاستخبارية التي كانت ترفع من عدن الى لندن بأنه يدعم المنشقين «اي الثوار». ويوجد اسمه في التقرير رقم ٦٣/٢٠ المرفوع من قيادة الشرق الأوسط البريطانية في عدن الى وزارة الدفاع البريطانية في لندن والتقرير يتضمن سير الاحداث والمستجدات على جدول ما كان يسمى اتحاد الجنوب العربي للفترة من ١٦/١٠/١٩٦٣م الى ٢٨/١٢/١٩٦٣م.

الموقف القبلي وتقييم الامكانيات

(٢) الفريق عبدالمحسن كامل مرتجى له لقاءات ومقابلات تلفزيونية وتصريحات بالصحف والمجلات ومحاضرات في اكاديمية ناصر العسكرية حول حرب اليمن وبعد انتقاله من اليمن عين قائدا للقوات البرية المصرية. وقد انتخب رئيسا للنادي الاهلي المصري لعدة مرات.



الفريق محمد فوزي
وزير الحربية المصري الأسبق

نجاح (العملية صلاح الدين) استراتيجياً وقومياً

ذكر الفريق محمد فوزي، وزير الحربية الأسبق، في كتابه حرب الثلاث سنوات (١٩٦٧- ١٩٧٠) بيروت - لبنان ص ٢٥، ٢٦ الصادر عن دار الوحدة الطبعة الثانية ١٩٨٣م :

نتيجة لدخول القوات المصرية إلى اليمن فُتح اتجاه سياسي وتأييد ثوري ضد الاستعمار البريطاني في اليمن الجنوبي اطلق عليه اسم (العملية صلاح الدين)، وأشرفت عليه المخابرات العامة المصرية ونجحت عملية (صلاح الدين) استراتيجياً وقومياً.

إذ إنها حققت الآتي:

- فتحت عيون العالم الخارجي لما يجري في عدن والجنوب المحتل.
- بدأ التحرر للجنوب العربي الذي عرف فيما بعد باليمن الجنوبية وبذلك تقلص نفوذ الاستعمار البريطاني في المنطقة بتواجد ثورات محلية.

- بدأ الاحســـاس بأهمية وجود وعي استراتيجي عربي قومي في المنطقة العربية.
- تغيرت السياسة الاستغلالية لشركات البترول الأجنبية خاصة الامريكية والبريطانية في المنطقة.
- فتحت الطريق لكل من اليمن الشـــمالية والجنوبية للاستقلال والتحرر الوطني والسعي لأخذ معونات ومساعدات وتسليح من الاتحاد السوفيتي وأصبح نجاح (العملية صلاح الدين) نجاحاً للدور المصري في اليمن.

(١) ذكر الفريق محمد فوزي وزير الحربية الأســبق في كتابه حرب الثلاث ســنوات (١٩٦٧- ١٩٧٠) بيروت - لبنان ص ٢٥، ٢٦ الصادر عن دار الوحدة الطبعة الثانية ١٩٨٣م .



اللواء/ رجائي محمد فارس
مشرف جبهات القتال في (العملية
صلاح الدين)

تحية لكل الأحرار

حيا الله روح جمال عبد الناصر..

حيا الله أرواح المجاهدين من أجل الحرية على كل أرض وعبر كل زمان..

حيا الله من رحل منهم شهيدا في معركة الشرف ومن مازال بعد ينتظر..

تحية لكل من ائتلف أو اختلف ما كان الائتلاف أو الاختلاف لخدمة الهدف المشترك، الحرية..

تحية ليسار ثورة الجنوب... الجبهة القومية

تحية ليمين ثورة الجنوب.. جبهة التحرير

ولــكل من الفصيلين أعلامه من الرجال لن تمثل إشــارتي إليهم إضافة أو تعريفاً..

تحية لرجال ميدانيين عرفتهم ومنهم على سبيل المثال وليس الحصر:

السـيد محمد عبيد سـفيان الأب الروحي لثوار ردفان الغربية والحواشب الشـرقية ومن المجاهدين في سـبيل الله تحيتي لروح علـي بن علي هادي الشعلة الثورية المنفذة في الضالع.

تحيتي لعلي عنتر ومحمد البيشي ونصر بن سيف القطيبي وعبدالله المجعلي و محمد عدالقوي المفلحي و صالح مصلح وقاسم الزومحي وغيرهم كثير..

وتحيـة خاصة للأخ المناضل محمود ناصـر الداعري الذي رأيت فيه دوماً صلابة وشـموخ جبال بلاده وتحية للمناضلة دعرة بنت سـعيد لعضب المرأة الفولاذية التي اصبحت ذئباً من ذئاب ردفان الحمر ورمزاً من رموز ثورة ١٤ اكتوبر ١٩٦٣م ..

الأخ سالم حلبوب.. شكراً إذ أعادني تكليفك لي بكتابة هذه العجالة لذكرى أيام برائحة العزة والكرامة.. برائحة جمال عبدالناصر رائد التحرير والقومية العربية.

تحية لطاقم (العملية صلاح الدين)

الفريق/ عزت سليمان	المشرف العام والمسؤول الأول
العميد/ محمود محمود سليمان	أول رئيس للعملية صلاح الدين
العميد/ محمود محمد عطية	ثاني رئيس للعملية صلاح الدين
اللواء/ محمد عبد الخالق شوقي	ثالث رئيس للعملية صلاح الدين
العقيد/ فخري عبد الجواد عامر	من الرواد الأوائل
المقدم/ صفوت عبد الله	من الرواد الأوائل لفترة قصيرة
الرائد/ أبو النصر صالح مشالي	من الرواد الأوائل لفترة قصيرة
المقدم/ بدر حميد	من الرواد الأوائل لفترة قصيرة
المقدم/ نبيل سعيد مصطفى	العمليات
المقدم/ إيهاب زكي سرور	العمليات
الرائد/ رجائي محمد فارس	التدريب
الرائد/ مهندس أحمد عزت	التدريب
المقدم/ بحري أحمد سعيد الفذاري	العمليات
الرائد/ مهندس فتحي عبد الحميد أبو طالب	التدريب والعمليات

المقدم/ هشام الدكروري	العمليات
الرائد/ حسن العجيزي	التدريب
النقيب /أحمد نعمة الله	التدريب
الرائد/ عصام حنفي	التدريب
الرائد/ علي ياسين	التدريب
الرائد طبيب / محمد خيري	طبيب الوحدة
الملازم أول/ أحمد الموصلي	التدريب

وتحيـــة خاصة للنقيب مهندس الذي لم أتشـــرف بالتعرف عليه والذي فقد بصره وأطرافه الأربعة خلال عملية تدريبية مع الاعتذار لكل من قعد به السن والزمن عن ذكره وتحية لكل الطاقم المصري المعاون في تخصصاته المختلفة.

حيا الله كل من شارك وأسهم.

«وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى».

أبريل ســـنة ١٩٦٤م قـــال عبد الناصر مـــن مدينة تعز :«على الاســـتعمار البريطاني أن يأخذ عصاه و يرحل من عدن والجنوب المحتل»..

يونيو ســـنة ١٩٦٤م صرح المســـتر بتلر وزير خارجية بريطانيا أمام مجلس العموم قائلاً:

نحن مصممون على البقاء في قاعدتنا الحربية والبحرية في عدن لضمان التزاماتنـــا الدفاعية فـــي الخليج والمنطقة كونها حلقـــة الاتصال الأهم بين أجهزة الدفاع عن جامعة الشعوب البريطانية والعالم.. لن نتخلى عن عدن

فبراير ١٩٦٥ صرح دنيس هيلي وزير الدفاع البريطاني:

حكومتي مصممة على الاحتفاظ بالقاعدة البحرية في عدن.

أكـــدت حكومة حزب العمال التي خلفت حكومة المحافظين على ذات المعنى وأصـــدرت كتابـــاً ابيض وطرحت فيه الأســـباب الملزمة لاحتفـــاظ بريطانيا بالقاعدة في عدن.

في ٢٩/١١/١٩٦٧م رحل آخر جندي بريطاني عن الجنوب وعدن وارتفعت رايــات الحرية وما بين ابريل ســنة ١٩٦٤م و ٢٩ /١١/١٩٦٧م كان الإنجاز وكانت الملحمة .. الأمر الذي يمثل حلماً يســتحيل تحقيقه في غياب الحشد العســكري المصري في الشــمال اليمني بكل ثقله ودعمــه إضافة إلى جهاز صــلاح الدين وجهده الشــامل المتخصــص لتعزيز ثورة الجنوب واســتمرار عنفوانها وأجندتها حتى رفع اعلام الحرية..

في البيضاء:

تقــرر في وقت مبكر اعتبار مدينة البيضــاء اليمنية مركزاً متقدماً لإمداد الثوار وإدارة العمليات لقربها اللصيق بحدود الجنوب.

تسلمت المسؤولية في البيضاء مايو ١٩٦٤م خلفاً للرائد مصطفى حمرده.

كان للمركز الثقافي المصري في البيضاء دور اجتماعي ورياضي فاعل وقد شــكل المركز من ٢ طبيــب وأحد الوعاظ ومدرب تربيــة بدنية وقد اتاح لي المركز فرصة انتشار واسعة بين شباب البيضاء الرياضي.

وبعد حوالى شهر من وصولي بدأت إذاعة عدن في نشر تقارير تتبع لنشاط ضابط التخريب المصري رجائي فارس إضافة لما تم تداوله بذات الشأن على شبكات جيش الجنوب.

حوالى آخر يونيو ســنة ١٩٦٤م تم شــن غارة بالنيران الكثيفة لرشاشات خفيفة ومتوســطة وهاونات انطلاقاً من مكيــراس العوذلي وقد ردت حامية البيضاء على النيران وتم اســتخدام مدفع ذاتي الحركة عيار ١٠٠ ملم، لكن - للأســف الشديد- نجم عن هذه الإغارة سقوط عشرات الجرحى والقتلى وقــد تم توجيه إنذار مصري للحكومــة البريطانية وتحذير من إعادة الكرة. ومما تجدر الإشــارة إليه أن هذه الواقعة المحزنة لم تؤثر سلباً على التواجد المصري في البيضاء رغــم كونه الدافع الرئيس لهذه الإغارة وقد يرجع هذا إلى القبول الشــعبي لهــذا التواجد - رغم تكلفتــه - لارتباطه بمظلة عبد الناصر وبالقومية العربية إضافة إلى حســن العلاقة مع السلطان الرصاص بن حسين الرصاص - ســلطان البيضاء، كذا حسن العلاقة مع العقيد على العرار قائد الحامية وكذا الانتشار الرياضي الموسع في أوساط الشباب.

وبعد هذه الواقعة بأسـبوعين تم زرع عبوة ناسـفة موقوتة في جدار أحد مخـازن العتاد في المدينة وانفجـرت بالفعل وتصدع المبنـى وأصيب واحد من حراسـه المصريين، لكن الله سـلّم.. كانت هناك حساسـية شديدة لدى الجانب البريطاني تجـاه التواجد المصري في البيضاء وارتباط هذا الوجود بزيادة معدل العمليات التي مارسها الثوار مع دخول جبهات جديدة للمقاومة واشتعال الروح الثورية ..

وقد تم اسـتدعائي لاحقاً إلى تعز مع إسناد مسؤولية الإشراف على قطاع شمل ردفان والضالع والشعيب وحالمين والحواشب الشرقية وهو القطاع الذي سـجل نشـاطاً مكثفاً للعمليات ضد قوات الاحتلال. وقد امتدت مسؤوليتي عن هذا القطاع حتى نهاية ١٩٦٦م..

المبادئ الحاكمة لإدارة (العملية صلاح الدين):

فـي تعزيزه لثورة الجنوب عمل جهـاز العملية صلاح الدين ضمن منظومة منسقة ومنضبطة والتزام كامل بمفهوم القومية العربية وتحت مظلة الشرعية الناصرية الثورية.

ولـم يحدث على امتداد معركة التحرير أن تجاوز الجهاز حدود هذه المظلة حتى في أحرج المواقف حينما انشـقت قوى الثورة وتأهبت أطرافها ولدرجة الاقتتال.

حـرص جهاز العمليـة صلاح الديـن ودائماً على محاولـة توحيد الصف للاحتفاظ بقوة الدفع الثوري لكن اختلاف الرؤى داخل معسكر الثورة وغلبة حسـابات السياسـة والسـلطة لدى الفرقاء هو الذي حدد المسار وأدى إلى النتائج التي كانت والتي نعلمها.

كمـا تراجع معـدل العمليات القتالية ضد المسـتعمر فـي الجبهات ودفع بالمقاتلين فـي المواجهة قدر كبير من الفتور والإحباط بدأت مراجعة الموقف مـع قيادة الجبهة القومية مما أدى إلـى وصول قيادة حركة القوميين العرب فـي بيروت: جورج حبش، هاني الهندي، محسـن إبراهيـم، إلى تعز مروراً بالقاهرة وبتكليـف من رئيس (العملية صلاح الديـن) قمت بصياغة وإلقاء كلمة التقديم للحوار مع الزائرين وقد حرصت أن تتسـم الكلمة بالاتزان وأن

تعبر بموضوعية وتجرد عن الموقف الآني وخطورته على استمرار الثورة، وأن تكون صريحة ومباشـرة في مطالبة الجبهة القومية بالإصلاح الناجز لرأب الصدع ولم الشـمل ومعالجة الأخطاء حتى تسترد جبهات المواجهة عافيتها وفعالياتها التي تضررت وقتها بالفعل.

لـم تكن خصومة بين صلاح الدين وقيادة الجبهة القومية لكنها كانت وقفة مع الصديق لخدمة الهدف المشترك.

كان الإنجـاز المصري وعلى قمته الرئيس عبد الناصـر وصولاً إلى جميع كوادر صـلاح الدين إنجازاً واضحاً ومحدداً يخـدم هدفاً واحداً هو رحيل المستعمر وهو الأمر الذي تحقق بفضل الله ومقاتلي الجنوب الأحرار أياً كان انتماؤهم التنظيمي.

الحمـد لله الذي مكن لمصـر أن تمارس دورها الثـوري العروبي التحرري بالدم والسـلاح والمال والإعلام .. مصر لم تبخـل بكل ما هو غالٍ من أجل هدف سام..

الحمد لله الذي مكن لمصر وأتاح لها شرف الإضطلاع بالدور الرئيس الذي أدى إلى انتقال الشـمال اليمني من الظلمات إلى النور، والذي أدى إلى رفع رايات الكرامة والحرية فوق عدن والجنوب.

الحمد لله.. لم تكن مصر الشعارات والأقوال

بل كانت مصر العطاء والأفعال حباً في الله ولله والوطن..

الوطن العربي الواحد الكبير لما يريد الله..

الحمد لله..

رجـائـي فـارس

القاهرة ٢٠١٢/٥/٢٥م



اللواء/محمد سمير السيد
محمد موسى
احد ضباط (العملية صلاح الدين) في تعز

العملية صلاح الدين الوجه المشرق للعمل المشترك في عدن والجنوب المحتل

أولاً : أسـعدني أن اشارك مع ثوار اليمن الشمالي في أول الثورة وتحديداً في أول اكتوبر عـام ١٩٦٢م لحماية الثورة ضمن وحدات الصاعقة المصرية بتكليف من القوات المسلحة والرئيس جمال عبد الناصر قام بزيارة القوات المتوجهة لليمن الشقيق لاعطائها الجرعة المعنوية وتأييده للثورة وكان الرئيس جمال عبدالناصر والمشـير عبدالحكيم عامر في وداع القوات المتجهة لليمن الشـقيق وفور وصولنا لأرض الثورة توجهنا مع قـوات الصاعقة الى المحور الشـرقي مع الاخوة الثوار مروراً بجحانه، ومسور، ورأس العرقوب وصرواح ومأرب وجبل البياض..

- شاركنا مع الشباب اليمني المتحمسين لحفظ الامن والامان للشعب.
- امددنا الشعب بالعلاج الطبي.
- تعاونا مع أهل اليمن وشـاركناهم في افراحهم بالاعياد وتبادلنا معهم الزيارات.

- شاركناهم في صد الثورة المضادة ومنعهم من غلق طرق الإمداد .

ثانياً : انضمامي للعملية صلاح الدين بتعز

ما يخص تحرير جنوب اليمن المحتل

- انضممت الى جهاز المخابرات العامة المصرية بتعز في أول اكتوبر عام ١٩٦٦م بترشيح القوات المسلحة المصرية وبحكم خبراتي السابقة وهي.

عام كامل مع ثوار شمال اليمن عام ١٩٦٢م.

- والتقيت باثنين من العظماء واحداً تلو الآخر هما :

أ- السيد الفاضل محمود عطيه (قائد العملية صلاح الدين) والذي خلفه الى نهاية العملية

ب-السيد الفاضل اللواء عبدالخالق شوقي - رحمهما الله وأدخلهما فسيح جناته.

وتلخصت مهامي في:

لقــاء الفدائيين الثوار والتعرف عليهــم وتوجيههم الى مركز تدريب العملية صلاح الدين لتدريبهم على الاســلحة والذخائــر . الذي اداره الزميل علي الموصلي .

ومركز التدريب الهندسي للتدريب على كيفية استخدام الاشراك الخداعية بقذائف الصواريخ (المصنعة) من المواسير بموقتات الكترونية لتأمين الفدائيين عن بُعد والذي اداره بكفاءة اللواء مهندس فتحى أبو طالب..

- ولقد كان لي لقاء مع شباب الثورة المتحمسين لوطنهم في مناطق : العوالق العليا - العوالق السفلى - بيحان - حضرموت - وشبوة ..

أدهشــني تحمســهم وتعاونهم معنا لانجاح العمل الفدائي في اهداف ضد الانجليز في مناطقهم وكانوا مفتاح الانتصار للثورة.

- وقد كونت صداقات مع بعض كبار المشائخ في هذه البلدان يأتي في مقدمتهم:

- الشيخ حسين بن عشيم من شبوة
- الشيخ علي السلامي من سلطنة لحج
- الشيخ عمر صلفوح من سلطنة الواحدي

أود أن يكونوا على قيد الحياة للتواصل معهم أو أبنائهم، وسأترك تلفوني للتواصل وأود أن اشكر الاخ العزيز اللواء/ مهندس فتحي أبو طالب من مصر واللواء سالم علي حلبوب من اليمن اللذين اعادا لي الحماس والهمة في الكتابة عن فترة مضى عليها نصف قرن من الزمن للتواصل مع احباب شاركناهم في هذا العمل النبيل على ارض عربية وتحريرها من الاستعمار البريطاني الذي دام مائة وتسعة وعشرين عاماً.

وقد كان التدريب على العمليات الناجحة للعملية صلاح الدين خلال عام ١٩٦٦ / ١٩٦٧م جاءت نتائجه بشهادة نجاح العمل الفدائي للثوار ولجهاز المخابرات المصرية في جنوب اليمن المحتل.. حيث أرسلت قيادة جهاز المخابرات الانجليزية في مارس ١٩٦٧م، من خلال المخابرات المصرية في تعز خطاباً موجهاً للرئيس جمال عبدالناصر طلباً بإلحاح لايقاف العمليات الفدائية ضد الانجليز بالجنوب واستعدادهم للرحيل ومنح الاستقلال في موعد اقصاه نهاية شهر نوفمبر ١٩٦٧م .

وقد كان هذا الخطاب شهادة نجاح للجهاز بفضل قائده وضباطه وجميع المشاركين فيه، ولعلي اسعد اذا مد الله بي العمر لألتقي بقادة الجبهة القومية وجبهة التحرير والثوار بكافة انتماءاتهم المختلفة والتواصل معهم..

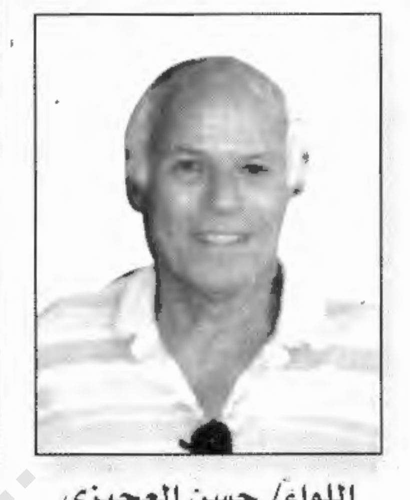
وقام الجهاز بالتعاون مع عظماء الثوار قادة جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل ومن التقيت بهم بالقاهرة السيد/رئيس الوزراء الحالي . محمد سالم باسندوة عدة مرات بصحبة المرحوم المحرر العسكري لجريدة «الجمهورية» الاستاذ محمد حسين شعبان والذي تعاون مع الجهاز بالعملية صلاح الدين بتعز والسيد/ عبدالقوي مكاوي والسيد/ عبدالله الاصنج ، والسيد/علي سالم البيض ..

وأتمنى أن تجمعنا بهم الظروف وهم في احسن حال .. ورحم الله من قضى نحبه وامد الله أعمار من لا يزالون على قيد الحياة..

والصورة الأخيرة أختم بها مقالي لبعض الأعزاء من قادة الجبهة في رحلة من صنعاء الى تعز.. وسلام من الله عليكم ورحمته وبركاته ،،،

لواء/ محمد ســمير الســيد محمد موســى، المنتدب من القوات المسلحة المصرية للعمل في العملية صلاح الدين ١٩٦٦/ ١٩٦٧م .

القاهرة ٢٠ يوليو ٢٠١٢م



اللواء/ حسن العجيزي
مدرب الصاعقة في
(العملية صلاح الدين)

العَرق في الميدان يوفر الدم للمعركة

في عام ١٩٦٤م تم اختياري لتدريب عناصر شـــابة من عدن وجنوب اليمن المحتـــل، حينها، لفترات قصيرة بعد أن كان التدريب في مصر ثم انتقلت إلى تعز باليمن في منطقة صالة على سفح جبل صبر بتعز.

قائد من جبهات القتال في صفوف التدريب:

ذات يـــوم حضر مجموعة من الشـــباب اليمنيين الجنوبيـــين برفقة قائدي المباشـــر بالعملية صلاح الدين وبعد تأدية التحيـــة الواجبة لاحظت أن قائد الوحـــدة يرحب بحرارة بواحد من هؤلاء الشـــباب ويخصـــه بعناية واهتمام واضحين وقدمه إليَّ بأنه أحد المســـؤولين والقواد المشهود لهم في الثورة في عدن . وأفهمني القائد بأن يتم العناية القصوى بهذا القائد الشاب على وجه الخصوص.. وبعد انصراف قائدي المباشر جمعت الشباب الجديد والحديث فـــي التدريب وخالفت تعليمات قائدي واوضحت للمدربين الجدد أن الجميع في التدريب سواســـية لا فرق بينٍ رئيس مجموعة ثورية أو قائد ثوري مميز وسيكون تعاملي مع الشباب جميعاً بطريقة واحدة.. وفي تدريب اللياقة تقدم القائد الشـــاب وقال إن التدريب يتم بلغة وأسلوب واحد يسري على الجميع

ســـواءً بســـواء وإذا كنت قائداً في جبهة من جبهات الثورة فإنني أقدم نفسي اليوم كواحد منكم وســـأخضع لجميع أنواع التدريب التي يفرضها المدرب في هذه الوحدة واقدم نفســـي كأنموذج لباقي الشباب دون أي تمييز واندهشت ابلغ الدهشة بأن هذا الشـــاب القائد الميداني يتقدم الصفوف وعن طواعية يـــؤدي ما يطلب منه أفضـــل من الآخرين رغم مـــا كان يعانيه جراء الضغط الشـــديد للانضباط وتقبل جميع التمارين المطلوبة وصار فيما بعد من أشد واقرب الأصدقاء إلى قلبي.

مفاجأة التدريب في تعز:

١. حضر إلى مركز التدريب في صالة تعز مجموعة من الشباب الثائر ولكني لاحظت واحداً منهـــم صغير الحجم ضعيف البنية بطريقة ملفتة للنظر فانفردت به في إحدى القاعات على حدة وشرحت له أن التدريب يتطلب صحة جيدة وقدرة على التحمل وبحكم تجربتي أجدك اصعب من تحمل مشقة التدريب الضروري فنظر الشاب إليَّ في تحدٍ كبير وقال: لن أرجع إلى موقعي دون التدريب المناســـب ثم انخرط في بكاء هستيري عنيف ومـــا كان يتوقف بعـــد مدة طويلة وقال بصوت حاد: إن ضعف جســـمي ليس هو الأمر الحاســـم فإن مستوى ذكائي وفهمي للتدريب على السلاح والتجهيزات الفنية عالية حتى إنه في موقعي في الجنوب خصني رئيس المجموعة الثورية بأن اكون مســـؤولاً للشـــؤون الفنية للسلاح والذخيرة نظراً لســـرعة فهمي واستيعابي السريع ودقة فهمي العالية. وبعد مضي فترة وجيزة ادهشني هذا المقاتل لسرعة استجابته وحماسه الشديد في فهم كل ما هو جديد وحديث اسرع من زملائه في مجموعته وقد سعدت فيما بعد بصداقة حميمية تربطني مع هذا الشاب الشديد الحماس وقد تحدثت الصحف ووكالات الأنباء عن الاســـلوب الحديث في تدريب ثوار عدن والجنوب المحتل وكذا تحدث الجنود والضباط البريطانيون الذين تواجهوا مع الثوار في ســـاحات القتال وهـــذا النموذج لما كان يصرح به ضباط وجنود الاحتلال بعد أن تســـمح لهـــم قيادتهم في مقابلة رجال الصحافة ووصف المعارك مع الثوار وهذا مثال لما كان ينشـــر: الخميس ٧ مايو ١٩٦٤م «فتاة الجزيرة»- العدد(٢٥١٨)..

تحت عنوان خمسة من الجرحى البريطانيين يصفون تجاربهم مع ثوار ردفان ويمتدحون تنظيمهم وتدريبهم:

يرقد خمسة جنود بريطانيين في المستشفى العسكري بالتواهي نقلوا إليه جرحى بطائرة هيلوكبتر من سفح وادي تيم في ردفان الثائرة وسمحت الإدارة العسكرية البريطانية لرجال الصحافة بمقابلتهم والتحدث إليهم بما رأوا من قوة الثوار وتدريبهم العالي وعلم أن قوة قوامها (٤٠٠٠ جندي) من الاسكتلنديين قد وصلوا إلى عدن يوم أول من أمس ليلتحقوا بالمعركة القائمة بين ثوار ردفان من جهة والقوات البريطانية والاتحادية من جهة ثانية وعلم أن الثوار في تدريبهم على حرب العصابات تقوم به فرق متخصصة من المصريين.

وكانوا خمسة جرحى من عشرة اثنان منهم جراحهما خطيرة لم تتمكن الصحافة من رؤيتهما.

٢. والمفاجأة التي لن انساها طوال حياتي هو ذلك الرجل القادم من جبهة ردفان الى مركز التدريب في صالة والذي اجتاز الدورة بنجاح بعد اربعة اسابيع من بداية التدريب وجاء ترتيبه الاول في ضرب النار، اما بقية المواد فقد حصل على نتيجة فوق المتوسط بما فيها اختراق الضاحية وكان كغيره من معظم الثوار امياً وسألته ذات مرة : هل تدخن فأجابني بنعم، فطلبت منه التخفيف من السجائر في آخر يوم من التدريب ودعت المجموعة التي كان يقودها نصر بن سيف القطيبي وشاهدت ذلك الرجل قد احتلقت عليه مجموعة من النسوة من كل جهة بجانب البوابة الخارجية على غير العادة.. فسألت قائد المجموعة ان الثورة لا يشرفها ان يكون من بين صفوفها مثل هذا الرجل الذي سوف يكون هدفاً سهلاً لاقوى سلاح يستخدمه الأعداء وهو الجنس اللطيف كما شرحنا لكم هذا اثناء التدريب، بعد ذلك افهمني القائد نصر بالسر الذي كنت اجهله طوال فترة الدورة التدريبية، إن هذا الرجل ما هو الا المناضلة دعرة المقاتلة في صفوف جيش التحرير بجبهة ردفان وسبق لها ان قاتلت فلول الملكيين في صفوف الجيش الجمهوري في محافظة حجة باليمن الشمالي.

وزاد من دهشـــتي إن قائدي في العملية صلاح الدين كان يعلم بأمرها ولم يبلغني بذلك من قبل .

شباب ثائر ومتحمس :

في عام ١٩٦٩م صار الثوار والمتحمســـون في عـــام ١٩٦٤م حكاماً عظماء مشهوداً لهم بالوطنية والجرأة في اتخاذ القرارات لمصلحة بلادهم وصار لي معهم مودة ومحبة رغم مرور عشرات السنين نتذكر البداية في التدريب في منطقة صالة بتعز قبل الاســـتقلال وتزداد صداقتنا وودنا ومحبتنا مع مرور الأيام وهذا إن دل على شـــيء فإنما يدل على جدارة واســـتحقاق أن اليمني إنســـان متحمـــس راغب إلى المعرفة حريص علـــى التواصل أمين على محبة كل مـــن له دور حتى ولو كان دوراً صغيراً عند بداية ثورته المجيدة مثل دوري كمدرب فـــي العملية صلاح الدين.. لقد كان ثوار عدن والجنوب المحتل على درجة عالية من الوفاء العظيم والمـــودة الحميمية التي أجلها فيهم وأحفظها لهم ما دمت حياً .

اللواء/ حسن العجيزي

شرم الشيخ ١٦/٦/٢٠١٢م



فتحي أبو طالب

الثوار في جنوب اليمن اصدروا شهادة وفاة الاستعمار البريطاني في العالم

اليمنيون منذ فجر التاريخ:

على جميع اليمنيين من الأجداد والآباء والأحفاد أن يفخروا ويفاخروا بما فعله أجدادهم الأوائل في العصور القديمة بهذه الأعمال الخالدة:

أولاً:

حينما قسم نوح (عليه السلام) الارض بين أولاده فأسكن (سام) وسط الأرض حتى حضرموت الى عمان، وولد لسام ابنه (أرفخشد) الذي ولد له ابنه (شالخ) وهو جد ابراهيم (عليه السلام). وجاء الابن (عابر) بن شالخ وولد له (قحطان) الذي ولد له ابنه (يعرب) فكان (يعرب بن قحطان بن عابر) هو أبو اليمن كلها وهو أول من تكلم (العربية). ونحن نعرف ما تعلمناه في الصغر في اللغة العربية أعرب ما تحته خط وهذا هو مصدرها ومنبعها الأول.

ثانياً:

قبل أن يقوم الاسـكندر المقدوني بغــزو العالم في ٣٣٥ ق.م. خطرت نفس الفكرة في ذهن (تبان أسـعد أبي كرب) من سبأ حمير الذي خرج فيما يزيد عـن مائة ألف من المقاتلين اليمنيين من قحطان وحمير وعيلان. وتقدم حتى وصل الى شـاطئ المحيط الأطلسي. وتصور أن ذلك هو نهاية العالم فارتاح بالـه بعد أن حقـق مراده بغزو العالـم. وحينما قرر العودة الـى اليمن بعد ثمانية أعوام من بدء خروجه منها، لم يشـاركه في العودة سـوى عدد ضئيل مـن الجنود لا يتجاوزون العشـرة آلاف. أما باقي الجنــود من القحطانيين وحمير وعيلان فقد تزوجوا من الأفارقة على الساحل الأفريقي الممتد آلاف الكيلومترات خاصة على سواحل المحيط الأطلسي.

ويرجع نسـب (البربر) الى أصول عربية سـامية وجذور نسبهم ترجع الى أبناء قيس عيلان وقحطان. وينقسم البربر إلى قسمين:

(١) البربر البرانس: وهم المستقرون الذين يعيشون على الزراعة

(٢) البربر التتر: وهم الرحّل سكان البادية ويعيشون على الرعي

ثالثاً:

والفوارق بين البربر والعرب ليسـت عنصرية أو عرقية لأنهم ينحدرون من عرق واحد (عربي أفريقي).

وأقول بوضوح أن جذورهم الأولى يمنية حينما أراد موسـى بن نصير حاكم شـمال أفريقيا التقدم لفتح الاندلس وكلف نائبه طـارق بن زياد في التقدم لتحقيق هذا الهدف وأمده بسبعة آلاف من المقاتلين الاشداء من البربر التتر الذين اصلهـم من القحطانيين وعيلان من اليمن. وفـي (معركة وادي لكه) المعركة الفاصلة في فتح أسـبانيا عزز موسى بن نصير قوات طارق بن زياد بخمسـة آلاف مقاتل من البربر التتر من قيـس عيلان وقحطان. وانتصروا على ملك أسـبانيا رودريك الـذي بلغ المقاتلون معه ما يزيـد عن مائة ألف مقاتل. وكانت معركة وادي لكه معركة مفصلية في فتح بلاد الاندلس.

وأذكر ذلك التاريخ المشــرف لليمنيــين ذوي العراقة الموغلة في القدم، لأنه ينطبق عليهم ما قيل قديما وبحق: (ان التاريخ ظل الإنسان على الأرض بمثل ما أن الجغرافيا ظل الأرض على الزمان).

العملية صلاح الدين

في ٢٣ من ديســمبر عام ١٩٦٣م واثناء الاحتفال بيوم النصر في مدينة بور ســعيد الباسلة أعلن الزعيم الراحل جمال عبدالناصر في خطابه عن البدء في تنفيذ (العملية صلاح الدين) وهو الاسم الكودي للثورة في جنوب اليمن. وتم تكليف المرحوم اللواء عزت ابراهيم سليمان نائب مدير المخابرات العامة المصرية وبالتنسيق مع المرحوم اللواء محمد فتحي الديب عن تفعيل ومؤازرة الثورة ضد الاستعمار البريطاني في عدن والجنوب اليمني المحتل.

استراتيجية مهمة العملية صلاح الدين في البداية

انحصرت استراتيجية العملية صلاح الدين في ثلاثة محاور:

المحــور الأول: إمداد المقاومين اليمنيين بالمتاح من الســلاح والذخائر لمؤازرة رجال المقاومة وتدعيمهم وتقويتهم أمام الآلة العســكرية الضخمة من قوات الاستعمار في عدن.

المحــور الثانــي: تدريب العناصر المقاومة والتعــاون معهم بإيجابية في مجال تنظيم التعاون لإزعاج قوات الاحتلال.

المحــور الثالــث: رغــم أن التوافق بين عناصر المقاومــة اليمنيين وبين هدف العملية صلاح الديــن كان واحدا ومعلوما وهو إخراج قوات الاحتلال من عدن إلا أنه أبرز وأهم ما كان امام العملية صلاح الدين هو العمل على تقريب بعض الاختلاف والتباين بين بعض فصائل المقاومة.

تغيير اســتراتيجية العملية صلاح الدين حســب المســتجدات الميدانية بعد ذلك وارتكزت أيضا على ثلاثة محاور:

المحور الأول: الاعتماد على الحصول على الذخائر وبعض المهمات من مخازن وقواعد الاحتلال البريطانية كما سيتم توضيحه فيما بعد.

المحــور الثانــي: تطويـــر بعض الأســـاليب الجديدة في توفير بعض الســـلاح المناسب في بعض الورش المتوافرة داخل مناطق الجنوب اليمني.

المحــور الثالــث: بعــد التوافق والتراضـــي بين فصائل المقاومـــة كان ضرورة التنســيق فيما بينهم للقيام بعمليات مزعجة ومربكة لقوات الاحتلال واستخدام أســلوب عمليات صغيرة ولكنها كثيرة وفي مناطق متنوعة وتوفر الأمان المناسب للمقاومين اليمنيين.

الغرض من (العملية صلاح الدين):

كان الغرض معاونة الثوار اليمنيين بكل ما يلزم لتحقيق النصر للثورة اليمنية ورحيل آخر جندي من الاســـتعمار البريطاني (وخير العمل ما وضع له هدف فـــي البداية وينتهي بتحقيق هذا الهـــدف بالنجاح) وقد كانت العملية صلاح الدين عملية ناجحة بـــكل المقاييس فقد رصد لها هدف واضح ومحدد عند إعلانها وتحقق هذا الهدف بالكامل برحيل آخر جندي من جنود الاســـتعمار البريطاني في (٣٠ نوفمبر ١٩٦٧م).

نبذة عن قوات الاستعمار البريطاني في عدن:

تمركزت القوات الرئيسة للاستعمار البريطاني في عدن وكانت المعسكرات الرئيسة كالآتي:

(١) **معسكر كريتر:** وفيه تمركزت قيادة القوات البريطانية عند باب عدن وامتداد سور عدن والقلاع والحصون المنتشرة في هذه المنطقة، وساعد موقع مدينة كريتر الجغرافي وما وهبتها الطبيعة من مميزات على ان يكون ميناؤها أشـــهر واهم الموانئ اليمنيـــة منذ القدم وهذا الميناء هو الوحيد الذي تميز بعمقه وتحيط به الجبال الامر الذي ســـهل للبواخر الرســـو بأمان وحجبها عن الرياح على مدى العام. ويسمون هذا الموقع عقبـــة عدن (باب عدن الرئيس) وصار طريقا يســـمح بمرور العربات إبان الاحتلال البريطاني.

(٢) **قلعـــة صيـــرة:** تقع في بدايـــة جزيرة صيرة في كريتر على جبل المنظر ويطلق عليه اليوم (جبل صيرة) وكانت القلعة أداة فعالة وقوية لحماية

ميناء عدن القـديم. وكان لهذه القلعة دور مهم للدور البطولي لأهالي عدن حين قاموا بالتصدي والدفاع عن مدينتهم ضد هجمات الاستعمار البريطاني في ١٨٣٩.

(٣) **خور مكسر:** يقع في الشمال الشرقي من البحر وهو على هيئة (عنق) يمتـد في البحر في نهايته يوجد خليج تحيط به أرض منخفضة. وقد انشئ عليه طريق فوق البحر يربط عدن بالشيخ عثمان والبريقة وكانت تتمركز فيه القاعدة الجوية البريطانية، تربض فيها الطائرات المقاتلة ومخـازن الذخائر، وبعض ورش الإصلاح وخزانـات الوقود العملاقة لتموين الطائرات.

(٤) **المعلا:** تمتد من غرب منطقة حجيف امتدادا مستمرا بمحاذاة الساحل الى باب عدن ويطلق عليـه أحيانا (باب المعلا). ونظرا للامتداد على الساحل شيد الاسـتعمار البريطاني مناطق سكنية لعائلات الضباط والجنود وأماكن للترفيه. ووضع علـى امتداده مركزا للمراقبة الثابتة بالاضافة الى الدوريات المتحركة بغرض تأمين ذلك المكان المهم.

(٥) **حي الشـيخ عثمان:** وتسمى بذلك للولي الشيخ عثمان المدفون هناك وكان مزارا دينيا ومكانا لتجمع الثوار، لأن خلفها منطقة جبلية يسـهل على الثـوار الاختبـاء فيها والمنـاورة منها في رسـم هجماتهم على المعسكرات البريطانية.

(٦) **التواهي:** وهي أحد أحياء عدن الحديثة. وكان بها موقع لمعسـكر كبير للجيش البريطاني، حيث يمتد خلفها مباشرة جبل شمسان، وأيام الاحتلال البريطانـي صـارت مقر ولاة المسـتعمرة وكبار الموظفـين البريطانيين والعسكريين وتعتبر المركز التجاري والاداري والعسكري للمستعمرة ولها قيمتها الاستراتيجية من ناحية موقعها على الميناء البحري.

(٧) **عدن الصغرى:** وهي التسـمية القديمـة للـ(بريقة) في الوقت الحالي وهي مقابلة للتواهي وتتشـابه معها في التضاريس واكتسبت أهميتها لكونها ميناءً لتصدير النفط وبها مسـتودعات ضخمة لتخزين النفط ومعسكر لقوات الاحتلال لموقعها المهم لتأمين المنطقة الغربية الشمالية

لعدن. وبها قلعـــة جبل الغدير التي تعتبر مـــن أبرز الحصون والقلاع الموجـــودة على شـــاطئ الغدير بمواجهتـــه الشـــاطئ الأزرق. وقد تم استغلالها فترة الاحتلال البريطاني للحماية ومراقبة السفن الوافدة. وترتفع عن سطح البحر حوالى ١٠٠٠ قدم.

(٨) **جبال عدن:** تحيط الجبال بعدن وتشـــكل ســـورا أمنيا لحماية المدينة وأشـــهر جبالها والتي يتغنى به الشعراء اليمنيون جبل شمسان، ولكن هناك جبال أخرى متصلة بجبل شمسان وأهمها: جبل المنصوري وجبل حقات وجبل صيرة وجبل حديد وجبل العر وجبل جزيرة العبيد.

بداية فكرة احتلال عدن على يد الاستعمار البريطاني والاحتلال الفعلي:

علاقة البريطانيين بعدن وبـــدء اهتمامهم بموقعها والمناطق المتاخمة لها كان فـــي عام (١٦٠٠م) وهو بداية إنشـــاء شـــركة الهند الشـــرقية البريطانية وقد وقعت الملكة اليزابيث الأولى وثيقة إنشـــاء هذه الشركة في ٣١ ديسمبر من عام (١٦٠٠م) وقد تم الاحتلال الفعلي للاستعمار البريطاني لعدن في عام (١٩٣٨).

بمعنـــى آخر مرت فترة زمنيـــة منذ خطر لبريطانيـــا العظمى فكرة احتلال (عدن) والاستفادة من موقعها المهم والحاكم وبين تنفيذ الفكرة واحتلال عدن، وهـــذه الفترة الزمنية مقدارها (٣٣٨) عاما. وبمعنى آخر ان بريطانيا العظمى في ذلك الوقت كانت تخطط لتنفيذ أهدافها لمئات الســـنين القادمة وهذه هي الاستراتيجية الحصيفة الواعية التي تتسم بالدهاء وقراءة متقدمة للغايات.

فإن عدن تتبوأ محورا حيويا على طريق البحر الأحمر المؤدي الى الهند وقد أرادتها بريطانيا بسبب صلاحيتها كمحطة تموين ومركز اقتصادي وكقاعدة عســـكرية وإن كانت ارادتها بصورة رئيســـة من أجل منع أي قوى أخرى من الســـيطرة على تلك المنطقة الاســـتراتيجية الحيويـــة (كتاب: GRAHAM-BID. P. 301-306).

أهداف العملية صلاح الدين:

١- كان الهدف الأســـاس من العملية صلاح الديـــن عندما أصدر الزعيم الراحل جمال عبدالناصر قـــرارا بتنفيذها هو معاونة الثوار اليمنيين

ومســاعدتهم في إخراج الاستعمار البريطاني من عدن، وذلك الهدف كان متوافقــا بصورة كاملة مع أهداف الثوار في الجنوب رغم اختلاف مشــاربهم وتنــوع مرجعيتهم، فقد كان هناك توافق شــامل بين هدف العملية صلاح الدين وهدف الثوار اليمنيين.. فالهدف واحد.

٢- كان الثوار في الجنوب يجتهدون في محاربة الاســتعمار وإخراجه من بلادهم وكان الزعيم الراحل جمال عبدالناصر قد رفع هدف محاربة الاســتعمار في أماكن متعددة والدعــوة الصريحة لتحرير البلدان من وطأة الاستعمار. وكان أن توافقت الوسيلة بين الثوار اليمنيين والعملية صلاح الدين على محاربة الاستعمار في عدن حتى باستخدام السلاح.

٣- كان الاهتمــام كبيرا بتوفير جميع الوســائل الممكنة من كل ما تحتاجه العملية الثورية في اليمن، لأن هدفها مساعدة الثوار -حتى عسكريا- وإزاحة الاستعمار عن جزء عزيز ومهم وعريق من الوطن العربي وكان اهتمام التعاون كبيرا بين الثوار والعملية صلاح الدين وحتى اعتمادهم على مساعدتها لأنها وسيلة فاعلة من رحم الوطن العربي الكبير ولذلك كان الثوار يشيرون الى العملية صلاح الدين بأنها عون من مصر ويحلو لهم أنها المساندة من الأخ الكبير.

خطة العمل في العملية صلاح الدين:

اتخذت رئاســة العملية صلاح الدين قاعدة متقدمة لها في شمال مدينة تعز قريبا من المناطق المحتلة في الجنوب.

وتم وضع إطار العمل على ثلاثة محاور:

المحور الأول: توحيد المجموعات الثورية أو على أقل تقدير التقريب بين تعدد الافكار وتنوع المرجعيات واختلافات الرؤية على أرض الواقع.

المحور الثاني: توفير المعدات العســكرية والمهمات المعاونة المســاعدة لزيادة الضغط على الوجود الاستعماري في عدن.

المحور الثالث: تدريب العناصر الثورية على اســتخدام بعض أنواع الاســلحة الفاعلة وتنظيم التعاون بين مجموعات الثوار لتفعيل استخدام السلاح

والاستفادة من طبيعة الارض حول القواعد للعدو المتمركزة في أماكن متعددة في عدن وزيادة مرونة وإيجابية المجموعات القتالية للثوار في أداء حـرب عصابـات هدفها ان تضرب وتؤذي العـدو وتختفي بدون ان تترك أثرا، وذلك بغرض تأمين نسـبي للمقاتلين اليمنيين وبفاعلية موجعـة للعدو وتكـون الضربات المؤلمة في أماكـن متعددة مما يربك ويشتت جهود العدو الدفاعية.

تجربة الإمداد بالسلاح من تعز إلى عدن:

١-علمت القيادة البريطانية في عدن بوجود المركز الرئيس للعملية صلاح الدين في تعز، فاتخذت كثيرا من الإجراءات الاحترازية.

أ) ضاعفت من عدد العيون التي بثتها في عدن وحتى شـمالا في تعز للاستخبار عن المعلومات والنوايا لرئاسة العملية صلاح الدين لأن عملها موجه ضد قوات الاحتلال.

ب) زادت من نقاط التفتيش عند مداخل عدن من دوريات ثابتة، وبعض الدوريات المتحركة وجندت بعضا من العناصر لتأمين الاقتراب إلى عدن.

ج) وفـرت القيادة البريطانية وحدة خاصـة بقيادة ضابط متميز من ضباط المخابرات البريطانية، أسـمتها (الوحدة المضادة) وأعطتها اسـما كوديـا (THE ALARM) ودبـرت لهذه الوحـدة إمكانات متقدمـة من الأفراد ومن التدريب ومن الاجهزة المسـاعدة لتوفير المعلومات والبيانات الاستخبارية عن العملية صلاح الدين ويفضل القضاء على أفرادها.

٢- قررت العملية صلاح الدين توفير بعض الأسـلحة والذخائر التقليدية والتـي كان الثوار اليمنيون في حاجة ماسـة لها، وكرروا بشـدة طلب توفيرها لهم لمسـاعدتهم وتدعيمهم، ولكن المشـكلة الرئيسـة والمانع الصعب هـو صعوبة توصيل هذه الإمدادات من تعز إلى عدن، فمعظم الطـرق والمدقات المطروقـة مرصودة بالعيون التي تنقـل المعلومة إلى مجموعة الإنذار في عدن، وتخشـى قيـادة العملية صلاح الدين وقوع

هذه الإمــدادات في يد قــوات الاحتلال، والأصعــب أن تتمكن قوات الاحتلال من قتل المرافقــين والرجال، وبذلك توجه القيادة البريطانية الى العملية صلاح الدين ضربة وموجعة إن لم تكن قاتلة.

٣- وصــل الى مقر العملية صلاح الدين في تعز في ذلك الوقت صحفيان مصريان أحدهما المرحوم جمال حمدي، الصحفي المرموق في إحدى الصحف المصرية المهمة وذلك بغرض تغطية بعض الأعمال التي يقوم بهــا الثوار اليمنيون. وكانت قيادة العملية صلاح الدين في هذه الأثناء منشغلة في تحديد مسارات تحرك قافلة مساعدات الى الجنوب، وكان تحديد المسار مشكلة معقدة وصعبة للغاية، لأن القيادة البريطانية في عدن وصلت لها معلومات مســبقة بنيــة العملية صلاح الدين وأخذت تدابير احترازية ومكثفة للرصد ووأد النجاح لهذه القافلة.

٤- أترك للمرحوم جمال حمدي الذي رافق قافلة الإمداد في تعليقه على صعوبة ومشــقة إحراز النجاح، فجاء في سياق حديثه الآتي وكرره في كتاب له نشره فيما بعد:

"لقد بــدأت رحلة القافلة الــى ردفان وكان مقدرا للوصــول ثلاثة أيام بعد إجراءات الاحتراز والتأمين، إلا أن القافلة لم تصل الى هدفها إلا بعد ســبعة عشــر يوما من البيضاء الى ردفان. وتغيير الحامــلات للمعدات من مركبات الــى الجمال عدة مرات. وكثرة فترات التوقف والانتظار والمبيت في أماكن في العراء لتجنب كثرة العيون المبثوثة لنقل الأخبار الى القيادة البريطانية".

مرحلة استخدام الهاون ٦١مم:

١- وصلــت الى الثــوار في ردفان بضعة مدافع مــن الهاون ٦١مم ضمن القافلة وبضع عشرات من القذائف.

٢- تتكون جماعة تشــغيل الهاون ٦١ مم من ثلاثة أفراد من الثوار، الأول لحمل المدفع والثاني لحمل القذائف والثالث لحمل كبسولات التفجير، وكان رئيــس المجموعة وأكثرهــم تدريبا خاصة علــى تأمين الانتقال وتجهيز المدفع للعمل واختيار المكان المناسب لهذا الموقع.

٣- قامــت الجماعة من الثوار بمهاجمة معســكر في (التواهي) حيث كان من المعلوم أن الكابتن (هينز) نقل مقر مســكنه من الخساف الى رأس طرشــان (رأس مربط) وصارت التواهي مقرا لقاعدة عسكرية مهمة لقــوات من الصاعقــة البريطانيين، ويحيط بالتواهي سلســلة جبلية أهمها جبل (العر) المعروف حاليا بجبل شمسان. فكان ضرب القاعدة العسكرية ثم الهروب في ثنايا منطقة الجبل، تبدو للوهلة الأولى عملية سهلة ومأمونة.

٤- بعد منتصف الليل جهز الثوار مدفعهم وكان معهم سبع قذائف وقاموا بإطلاق القذيفة الاولى ثم الثانيــة بعد دقائق ثم الثالثة وفجأة انيرت كشــافات قوية واطلقت النيران علــى مجموعة الثوار من الاجناب في ثنايا الجبل، فقتل اثنان مــن الثوار وأصيب الثالث إصابة خطيرة وتم مصادرة المدفع وباقي القذائف.

٥- ان يتــم قتــل اثنين من الثوار وجرح واســر الثالث مــن مجموع ثلاثة عناصــر مهاجمة، فهذا يعنــي هزيمة ثقيلة وبكل المعايير العســكرية وغير العســكرية، وقد تربصت بهذه المجموعة أحد الكمائن من جنود الاستعمار البريطاني ونالت من هذه المجموعة المقاتلة.

٦- انتشــرت بين المقاتلين الثــوار اليمنيين اخبار هزيمــة المجموعة التي نفــذت الهجوم على معســكر التواهي، وجاءت نتيجــة المعركة مخيبة لجميع التوقعات ووقع أثرها في نفس المقاتلين الثوار موقعا سيئا، وكاد ينتابهم إحباط كبير وتصاعدت شكواهم من استخدام هذه المدافع بل واحجم الكثير عن استخدامها نظرا لما حدث سابقا من خسارة فادحة وستتكرر هذه الخسائر إذا تكرر استخدام هذه الطريقة.

٧- الثوار المقاتلون صاروا في حاجة ماســة لنوعيات مختلفة من السلاح بعد ما انتشــر بينهم ان البريطانيين قد كثفــوا من دورياتهم المتحركة والكمائن الثابتة ومصائد القتل التي نشروها حول المعسكرات للحماية من ضربات الثوار.

٨- وجـاء مندوبون من الثوار في الميدان الـى مركز قيادة العملية صلاح الدين يشكون مر الشكوى ويتذمرون من ضعف السلاح الذي في أيديهم وقلة جدواه في مواجهة القوات الاسـتعمارية المتمركزة في معسكرات قوية آمنة ودوريات متحركة وكمائن منتشـرة في كل مكان لإحباط أي فاعلية وجدوى من اسـتخدام مدافع الهاون حتى انتشر فيما بينهم ما يشـبه الهمس بأن مدافع الهاون سـلاحهم قليل الحيلة لا حول له ولا قوة في المواجهة غير المتكافئة.

مرحلة مدافع مواسير المياه:

١- قامت قيادة العملية صلاح الدين بتجهيز بديل جديد عن الهاون ٦١مم ودون تفاصيل فقد تم تقطيع مواسير المياه ٢,٥ بوصة بمقاسات طول ماسـورة الهاون ٦١مم،ولكن تم تجهيز قنابل الهاون بوسـيلة اشـعال كهربائية وقوة دافعة إضافية من البارود الأسـود ووصل مدى القذيفة ثلاثـة كيلو مترات وذلك بزيـادة تقوية قاعدة الماسـورة وكذلك مكان اللحام فيها وزادت قدرة تحمل ماسـورة المياه وازداد مدى القذيفة بعد إطلاقها الى ثلاثة كيلو مترات وسـبعمائة متر. وتعتبر مسـافة كافية وحققت التجارب النجاح واطمأن الثوار الى السلاح الجديد وهو مدافع مواسير المياه وقد اقبلوا على التدريب مرحبين ومستبشرين ومتفائلين.

٢- وباسـتخدام جهاز توقيت زمني (سـاعة عادية) وكذلك بطارية جافة أمكن تجهيز وإطلاق مجموعات من القذائف دفعة واحدة وكل مجموعة تكونت من خمس مواسير تثبت في الارض وتوجه فوهاتها الى الهدف، وبعد ضبط التوقيـت المطلوب تنطلق القذائف في توقيت واحد، وبما يوفر أمانا وسلامة للذين قاموا بتجهيز هذه المواسير وضبط توقيتاتها فإنهم يتركونها ويعودون الى أماكنهم البعيدة او بيوتهم فتنطلق القذائف من هذه المواسير والثوار في أماكنهم الآمنة وبعيدين عن أي خطر.

٣- وزادت كثافة اسـتخدام الثوار لمدفع مواسـير المياه وشـددوا قصفهم على المعسـكرات والقواعد للقوات المستعمرة، فالقاعدة العسكرية قد يسـقط عليها أربعون أو خمسـون قذيفة في لحظة واحدة أو ما يزيد عن ذلك بفاصل زمني بسـيط لا يزيد عـن دقائق ويهدف الى ضرب

تجمعات الجنود وكان ضبط توقيتات إطلاق مدافع مواســير المياه يتم بدهــاء كبير، فحينمــا تذهب عن الجنود قليلا رهبة صدمة ســقوط القذائــف الأولى ويندفعون للبحث أو الانقــاذ أو إطفاء الحرائق التي تنشــب من انفجار هذه القذائف وتم بعد ذلك كله والثوار الذين قاموا بالتنفيــذ بعيدين جدا عن الملاحقة وفي مأمن كامل من فرصة انتقام القوات البريطانية ويتجمع الجنود المســتعمرون لإنقاذ المصابين ونقل القتلى ومكافحــة الحرائق وإزالة الانقاض تنطلــق دفعات أخرى من القذائف فتقع بينهم خسائر أعظم.

٤- تكرر اســتخدام هذا الاسلوب بعد التدريب الجيد على تجهيزه وازداد عدد الثوار المستخدمين لهذا الاسلوب الحديث الذي يكفل لهم التأمين الكامل ويصيب العدو إصابات مفزعة ومزعجة ومربكة.

أحاديث صحفية عن مواقع مواسير المياه:

(١) جــاء في صحيفة (فتاة الجزيرة) في فبرايــر ١٩٦٥ :"لابد ان قيادة القــوات البريطانية تــرى في الضربات الموجعة لمواقع مواســير المياه ولحدوث خســائر بشــرية فادحة في صفوف قواتها ترى انها وسيلة شــيطانية يصعب ترتيب الدفاع عنها لأن مــن يقوم بتنفيذها لابد أن يكونوا من الجن فهم يسببون الخسائر ومن المستحيل الكشف عنهم أو العثور على أحد منهم".

(٢) وتتحدث صحيفة (الأيام) عن مدافع مواســير المياه الجديدة فتقول فــي ابريل عام ١٩٦٥: "ارتباك كبير بــين صفوف القوات البريطانية فبعضهم يقول انهم يحاربون أشــباحاً وقد صارت الحرب بيننا وبين الثوار غير متكافئة رغم ما نملك من رجال وأسلحة ومعدات متفوقة".

(٣) وتتحــدث صحيفة (الجنــوب العربي) عن مدافع مواســير المياه في ابريل عام ١٩٦٥ فتقول: "إن الاكثرية من الجنود البريطانيين أصبحوا يؤمنون بالسحر والجن فهم يقعون قتلى وجرحى من الهجمات القاسية ولكنهم لا يرون عدوا ومن المستحيل ان يعثروا علي هذا العدو المهاجم رغم ما يملكون من وسائل وقوة سلاح تعتبر الأقوى في العالم".

(٤) ويتحدث الكاتب الانجليزي ضابط الاستخبارات (جون هاردنج) في كتابه: (الطريق الى المجهول) WHERE ROADS TO NO وفيه يقول: "صارت مدافع مواسير المياه والتي يستخدمها اليمنيون ضد الجنود البريطانيين في مناطق عدن هاجساً مخيفاً للجنود ويسبب ازعاجا كبيرا، وصار الخوف يسيطر على نفوس الجنود ففي اعتقادهم أنهم صاروا رهن المجهول وتحت رحمة السحر الأسود، وقيادتهم عاجزة عن التفسير وتخفيف القلق والانزعاج الذي أصابهم دون استثناء".

(٥) ويكتب قائد جيوش المرتزقة في اليمن الانجليزي (ديفيد سمايلي) في إحدى الصحف الصادرة في لندن عن مدافع مواسير المياه فيقول: "لقد تحولت معسكرات الجنود البريطانيين في عدن الى مكان للقتل والدمار والتخريب والترويع بسبب هذه المدافع البسيطة والمؤثرة، وحينما يحل المساء يخرج معظم الجنود البريطانيين من داخل معسكراتهم ومعهم أغطيتهم وأسلحتهم الشخصية ليبيتوا ليلهم خارج أسوار معسكراتهم بمئات الامتار حيث ينامون في العراء ويبتعدون بذلك عن معسكراتهم التي صار المبيت فيها كارثيا وصاروا في العراء بعيدا عن هذه المعسكرات أكثر أمنا.

"لقد صارت مدافع مواسير المياه هاجسا مزعجا ومربكا ومخيفا وشريرا وتأكد للجميع حتى القيادات أنهم عاجزون عن الدفاع يائسون وبائسون".

ولكن السؤال المطروح كان: توفير قذائف الهاون ولكن مواسير المياه متوافرة في الأسواق، وكانت قيادة العملية صلاح الدين توخت الحذر من تجربة قوافل الإمداد من تعز، والتي لم تكن مأمونة بعد تجربة المرحوم جمال حمدي.

توفير الذخائر من العدو:

(١) كان هناك الكثير من العمال اليمنيين في المعسكرات البريطانية وكان العديد منهم من الثوار ولكن قيادتهم نصحتهم بالاستمرار في العمل داخل هذه المعسكرات وكسب عديد من صداقات الجنود البريطانيين وذلك لما يعود على الثورة والثوار بفوائد جمّة.

(٢) ومثال لذلك فقد كان (أبو سالم) يعمل في إحدى القواعد البريطانية في منطقة كريتر وكان على علاقة طيبة وصداقة مصالح مع الرقيب (توم) والذي كان مسؤولا عن مخازن للذخيرة في القاعدة، وكان أبو سالم يقدم للرقيب (توم) الكثير من الويسكي الفرنسي الذي كان (توم) يعشقه ولا يفيق من شربه، وكان كلاهما يترددان على حانة في منطقة قريبة من منطقة التواهي في عدن وأحيانا في حانة قريبة من المعلا، وتم الاتفاق بينهم على تسهيل بيع قذائف للهاون عيار (٦١مم) المطلوبة والمناسبة، وهذه القذائف، على حد قول الرقيب (توم)، يمكن تسويتها وخصمها من المخازن ولكن المدافع ٦١ لا يمكن التفريط فيها لأنها عهدة يتم محاسبته عليها من وقت لآخر.

وكذلك أبو سعيد الذي كان يعمل في قاعدة عسكرية في كريتر وتنامت علاقته مع الرقيب أول (هنري) الذي أمده بالكثير والعديد من القذائف المطلوبة، وفي ورشة في الشيخ عثمان وقريبا منها يتم تجهيز مواسير المياه والدوائر الكهربائية وجميع ما يلزم لهذا السلاح الجهنمي- على حد قول أحد مسؤولي المخابرات البريطانية.

ومن الجدير بالذكر أنه كان يتم تخزين الكثير من مدافع مواسير المياه والمفرقعات في منطقة لحج ويافع السفلى وسلطنة الفضلي على وجه الخصوص لقربها الشديد من عدن، وأيضا من الجدير بالذكر، أن الكثير من هذه المخازن كانت عبارة عن مغارات مهجورة، وأذكر السيدة فوزية، والسيدة آلاء وكانتا تحرسان المخازن في منطقة الفضلي وتقومان برعي الغنم فوق هذه المغارات للإخفاء والتمويه عن أعين البريطانيين المنتشرة في كل مكان حيث ان المخابرات البريطانية في عدن في ذلك الوقت كثفت نشاطها في الكشف والبحث والحد من تواصل استخدام هذا السلاح الجديد (مدافع مواسير المياه).

الصواريخ الكرتونية بعيدة المدى:

كانت مدافع مواسير المياه خطيرة وقاتلة، ولكن مداها لم يكن يتعدى ثلاثة ونصف كيلو متر. وقد نظمت وخططت القيادة البريطانية في عدن أن يتم ترتيب دوريات ثابتة ودوريات متحركة وكمائن مختلفة تحيط بالقواعد البريطانية على مسافات تتراوح الى مدى هذه المسافة، وكادت مجموعة من

الثوار تقع في كمـين عند قيامها بتركيب مدافعها على جبل (التعكر) والذي يعرف الآن بجبل (حديد) ويقع شمال غرب كريتر القاعدة العسكرية الكبيرة في عدن.

(١) ونجـح أبو عبدالله أحد العاملين في قاعدة خور مكسـر بالاتفاق مع مسؤول مخازن الذخيرة (مستر جاي) الذي كانت لديه مشاكل نفسية ومادية وكان مغرما بشـرب الخمـر وارتياد الحانـات وحب الفتيات الصوماليـات، ويكاد لا يفيق من سـكره وأقنعه أبـو عبدالله بعد ان توطـدت العلاقة فيما بينهما على مسـاعدته فـي تهريب كميات من الصواريخ المضـادة للدروع والحارقة من عيـار (٨٢مم) ورفض جاي رفضا قاطعا في تسهيل تهريب المدافع القاذفة لهذه الصواريخ، وكانت هـذه الصواريخ تحفظ في عبوات من الكرتـون لوقايتها من الرطوبة وعوامل إفسـاد مفعولها ولكنه وافق بسخاء على تسهيل بيع القذائف فقط.

(٢) تلقفت قيادة العملية صلاح الدين اخبار تسـريب تلك المقذوفات في عبواتهـا الكرتونية بارتياح كبير وكلفت عناصر منها لدراسـة إمكانية اسـتخدام هذه الصواريخ مع التركيز علـى أن يكون مداها أطول من مدى مدافع مواسير المياه بأي طريقة.

وانكبـت عناصر من العملية صلاح الدين وعناصـر من الفنيين من الثوار اليمنيين على تعديل اسـتخدام هذه المقذوفات الصاروخية بدون اسـتخدام القـواذف المخصصة لها، لأنه يتعذر توفيرهـا ونجحت العناصر على تعديل كبسـولة الطرق لانطلاق الصاروخ لتكون بوسيلة كهربائية مسيطر عليها عن بعد.

وأثبتـت التجارب المتصلـة كفاءتها وإطلاقها من الأنابيـب الكرتونية التي كانـت في الأصل لغرض التخزين، وتم النجاح في إطلاق هذه الصواريخ من خلال الانابيب الكرتونية المحفوظة فيها وكان النجاح مضاعفا عندما تأكدت العناصر من وصول مدى هذه الصواريخ الى مسافة ما بين ٥,٥ كيلو مترات الى ٦,٠٠ كيلو مترات وهي مسافة بالتأكيد مقبولة وكانت مأمولة وتحققت.

وكانت وســيلة إطلاق هذه الصواريخ لتنطلق في منحنى معراجي يســقط بطريقة غير مباشــرة على الهدف، ووقع هذا الاسلوب الجديد من استخدام قواذف إطلاق كرتونية وتجهيز كبســولة الصاروخ بوسيلة كهربائية وانطلاق الصاروخ لمسافة طويلة وقع في نفوس الثوار موقعا طيبا وفرحوا بهذا الاسلوب الجديد خاصة ان قيادة الثوار بالتنســيق مع العملية صلاح الدين كانت تفكر في ضرب قاعدة خور مكســر الجوية الضخمة وهي بمثابة القاعدة الرئيسة للقوات البريطانية في عدن.

هجوم الثوار على قاعدة خور مكسر:

خور مكســر كانت تقع في الشمال الشــرقي من البحر وكانت بمثابة لسان يمتد مسافة طويلة داخل البحر، وقد يتجاوز طوله الست كيلو مترات وتوجد به الطائــرات الحربية البريطانية ومخازن الوقــود وورش الصيانة ومهاجع الضباط والجنود ومخــازن للذخيرة وقيادة القــوات البريطانية الجوية في عــدن بالاضافة الى نادٍ رياضي وأماكن ترفيهية يرتادها الجنود البريطانيون وعلى وجه الخصوص يوم الأحد.

وكان ذلك بمثابة هدف كبير وضربة ســيكون أثره سيئا ومؤلما على القيادة البريطانيــة في عدن ورغم وجود مهابــط للطائرات في عدة أماكن بمناطق اليمن الجنوبي مثل: عتق في شبوة ومكيرس في أبين والريان في حضرموت والضالــع والحبيلين في ردفان، إلا أن كل الطائــرات كانت تربض في مطار خور مكسر القاعدة الجوية البريطانية الرئيسة.

وتأتي صعوبة مهاجمة قاعدة خور مكســر انها كانت ارضا مفتوحة وعبارة عن لســان ممتد داخل البحر، وأقرب مرتفــع كان جبل ضراس وهو امتداد متطرف ومنخفض من جبل شمسان الرئيس ويبعد عن القاعدة ما يقرب من خمســة كيلو مترات وجبل ضــراس وان كان منخفضا ولكن له ثنايا متعددة ومنحدرات شديدة يمكن الاختباء فيها والهروب منها بعيدا عن أعين الرقابة والتأمين للقوات البريطانية.

وقد تم اختيار يوم الهجوم ليكون يوم الاحد وفيه يتجمع كثير من الطيارين والجنود في الأماكن الترفيهية بخور مكسر كان الوقت المناسب لتنفيذ العملية

المأمولة بالنسبة للثوار وباستخدام الصواريخ الكرتونية الذي كان لا يختلف كثيرا عن نظام مدافع مواسير المياه بتركيب دوائر كهربائية بسيطة وأجهزة توقيت زمنية. وتوجيه هذه الصواريخ للهدف وابتعاد الثوار الى مكانهم الآمن بعيدا جدا عن مكان إطلاق الصواريخ.

وانطلقت الصواريخ قبل فجر الاثنين بقليل حسب نظام أجهزة التوقيت المضبوطة، والمراقبون للحدث في ذلك الزمان ذكروا ان الصواريخ التي تم تجهيزها في قاذفاتها الكرتونية كانت ٥٧ صاروخا.

وانطلقت منها ٤٢ صاروخا في توقيت واحد واصابت مهاجع الضباط والجنود وبعض صهاريج تموين الوقود وحتى أحد مخازن الوقود، فاشتعل حريق هائل بالإضافة الى إصابة بعض الطائرات الرابضة في القاعدة، وكان يوما مأساويا للقيادة البريطانية في عدن بعد ما اتضح لها حجم الخسائر الهائلة والتدمير الكبير الذي أصاب القاعدة ورجال القاعدة.

وفي هذا الصدد وفي اليوم التالي للهجوم جاءت مقالات كثيرة في الصحف الصادرة في عدن تكشف عن حجم الخسائر الفادحة التي أحدثها الثوار اليمنيون.

فجاء في جريدة (الأيام) في ديسمبر (١٩٦٥) وفي الافتتاحية الآتي:

"يوم الحزن الأكبر على قوات الاحتلال البريطاني في عدن وخور مكسر تحت صواريخ الثوار".

وجاء في صحيفة (الزمان):

"انتصار كبير لثوار عدن بعد أن أصبحت أكبر قاعدة جوية للاستعمار تحت رحمة صواريخهم الكرتونية".

وصدرت صحيفة (الشعب) في مقالها الافتتاحي:

"الثوار ينتصرون في أهم معاقل قوات الاحتلال، وقاعدة خور مكسر تلتهمها النيران وتعجز قوات الاحتلال عن إخماد النيران المشتعلة التي ظلت أكثر من يوم وليلة كاملتين".

القوات البريطانية في عدن تهاجم (مقر العملية صلاح الدين) في تعز:

- اطلقــت قيادة المخابرات البريطانية فــي عدن على مقر العملية صلاح الدين في تعز اسم (رأس الأفعى).
- واطلــق الثوار اليمنيون علــى مقر العملية صلاح الدين في تعز اســم (قيادة الاخ الكبير).
- صار موقف المخابــرات البريطانية في عدن ضعيفا وكال لها الكثيرون وعلى رأسهم قيادة القوات البريطانية التهم الموجعة ونعتوهم بالمتخاذلين والجبناء وتعددت النداءات بإقصاء قياداتهم، فهم دون مستوى المواجهة وليســوا أكفاء في التدبير والتخطيط مثلما تفعل العملية صلاح الدين وتم تغيير المســؤول عن قيادة دائرة المخابــرات بضابط جديد متمرس واكثر خبرة ومتحمس وتم اختياره ليكون ندا للعملية صلاح الدين.
- في منتصف ليل أحد أيام شــهر فبراير عام ١٩٦٦ وعندما هجع جميع الرجــال العاملين فــي العملية صلاح الدين للنوم وفي ســكون تام يعم المبنى وما حوله انطلق صــاروخ R.B.G لينفجر على حائط المبنى وتلاه صــاروخ آخر بعد دقيقــة ونهض العاملون فــي (العملية صلاح الدين) وأطفئــت جميع الانوار عــن المبنى ثم بعد خمــس دقائق وخلال بعض الهرج والمرج الذي انتشــر داخل المقر انطلــق صاروخ ثالث وانفجر في حائط المبنى دون ان يخترقه وكان انفجارا ســطحيا ولم يصب أحد من العاملين داخل المقر، وبعد إطلاق هذه الصواريخ الثلاثة ســاد ســكون شــامل المكان واســتنفر بعض رجال الامن داخل المقر تحســبا لمعاودة الهجمــات الصاروخية من جديد، ولكن لم يصــب أي فرد من الأفراد العاملين وكانت الإصابة في المبنى طفيفة وغير مؤثرة.
- بعد حوالى نصف ســاعة، تقريبا، مــن إطلاق الصواريخ المعادية وصلت ســيارتان من سيارات الشــرطة اليمنية الى مقر (العملية صلاح الدين) وقام الافراد بعمليات تفتيش حول المبنى لمدة ما يزيد عن ساعة، إلا أنه بعــد ان انتهت عناصر الشــرطة اليمنية من التفتيــش والاطمئنان على أفــراد العملية صلاح الدين ســمع عن بعد «الكبيــر الناجح هو حصيلة

مجموعة من النجاحات الصغيرة الناجحة حتى لو غمرتها أمواج سيولة الزمان».

- اليمنيون حريصون على توافقهم وائتلافهم مع التاريخ ولذلك كانوا حريصين على التذكر وقراءة ما تتابع عبر أزمنة مضت ويصرون على اليقين بأنه من يمتلك التاريخ يعود للعب دور فاعل كجسر عبور بين الماضي والحاضر والمستقبل، لأن التاريخ ليس ما يفصلنا عن الماضي ولكنه هو الذي يربطنا بالمستقبل.

ولقد انتبه اليمنيون الى ان علامات المستقبل كانت في رحم الماضي وهذا ما يجعل المستقبل الذي لم يستكمل انجازه بواسطة الناس في الماضي لا يزول ولا يمكن محوه من الذاكرة وان كان يمكن التنبؤ بحدوثه بدرجات مختلفة حسب درجة الوعي والحصافة.

وأشيد بدور رجالات من اليمن وعلى رأسهم الرئيس علي ناصر محمد واللواء سالم حلبوب وهما قطر قليل من غيث كثير، وتجاوب مع هذه الرغبة الايجابية المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط وعلى رأسه علم كبير من أعلام مصر أ.د. محمد شفيق، وأخص بالذكر الدكتور طارق فهمي المنسق المصري والفاعل في هذا المنتدى.

واختم كلمتي وان طالت بعض الشيء بنداء من القلب وفيه أقول:

إن على اليمنيين أن يفخروا ويفاخروا بثلاثة شواهد بينة خرجت للعالم من رحم بلاد اليمن السعيد في العصر الحديث:

أولاً: أول مظاهرة نسائية صامتة ومؤثرة

وحدثت هذه المظاهرة في شهر يوليو من عام ١٩٦٥ وأسبابها شيقة وتدعو الى الاعتزاز.

- في أول شهر مايو عام ١٩٦٥ حضر وفد بريطاني لزيارة قيادة القوات البريطانية في عدن ولتقصي الحقائق بعد تزايد أعمال المقاومة وخروجها عن النطاق المحلي ورددت أنباءها بعض الصحف البريطانية.

- رتب قائد القوات البريطانية في ذلك الحين السير كينيدي ترافيسكس المندوب السامي البريطاني من ١٩٦٢ الى ١٩٦٥، رتب للزوار جولة بحرية حول ميناء عدن وتواجد في ذلك الوقت بعض القطع الحربية البريطانية التي اطلقت ابواقها تحية للزوار ورفعت الاعلام والزينات عليها ترحيبا بالقادمين من لندن وحدث انفجار في القارب الذي كان يقل الزوار وأصيب البعض منهم وانقلب المهرجان الذي نظمته قيادة القوات البريطانية الى مناسبة للنكد والهم والغم وخيبة الامل.

- سارعت القوات البريطانية في القبض على الصيادين في منطقة عدن وما في جوارها وحتى من كانوا في جزيرة صبرة ووضعتهم رهن السجون دون محاكمة ولا حتى تحقيق ومر على هذه الحادثة ما يقرب من شهرين وأهالي الصيادين لا يعرفون عن ذويهم أي معلومات سوى انهم رهن الحبس، وتردد فيما بينهم ان لا امل في الافراج عنهم في المستقبل المنظور.

- تجمعت زوجات الصيادين الذين تم حبسهم وانضم الى هؤلاء الزوجات البنات من ابنائهم واخوانهم وقريباتهم والمتعاطفات معهم وتكون حشد كبير من النساء من مختلف الاعمار وكان يتعدى عدد المتظاهرين الالف وساروا في صفوف منتظمة وهم يلبسون لباسهم الاسود اليمني التقليدي ويغطون رؤوسهم بغطاء من الخوص، له حواف تشبه القبعات وتقدمت الصفوف سيدة من زوجات المسجونين الصيادين واسمها (عايدة يافعي) وسارت هذه المظاهرة الصامتة بلا هتافات ولا أصوات وكأن على رؤوس المتظاهرات الطير، واخترقت المظاهرة طرقات عدن حتى وصلت الى بوابة قاعدة القيادة البريطانية في كريتر واندهش حرس البوابة البريطانية من قدوم هؤلاء النسوة وتعذر التفاهم معهن عن اسباب قدومهن الى هذا المكان المحظور وحضر ضابط من المخابرات البريطانية في القاعدة وكان معه مرافق من المواطنين يقوم بترجمة الكلام من اللغة العربية الى اللغة الانجليزية.

- وسأل الضابط الانجليزي عن سبب قدوم هذا الحشد من النساء وبعد مرور وقت كاد ان ينفد تحدثت قائدة المسيرة النسائية السيدة عائدة يافعي وقالت: نريد إطلاق سراح أزواجنا وأقاربنا من الصيادين الذين تم القبض عليهم وإيداعهم السجون دون محاكمة.

- عاد الضابط يتساءل ويدلل على ان المقبوض عليهم من المجرمين وانهم قاموا بتفجير قارب انجليزي وحدثت خسائر في أرواح البريطانيين فكان واجبا على القيادة ان تدقق وتفحص أقوال المحبوسين وانهم ليسوا كلهم من الصيادين بل نكاد نعلم ان بعضهم من المجرمين.
- فأجابت السيدة القائدة بأن جميعهم صيادون يرتزقون من الصيد في البحر وليس لهم أي هم سوى إعالة أسرهم مما يصيدونه يوما بيوم، وقد مضى على حبسهم ما يزيد عن ستين يوما وعائلاتهم ليس لها أي مورد للرزق سوى ما يحصل عليه عائلهم من الصيد والقبض عليهم ظلم شديد وظلم لمن يعولون، والقيادة البريطانية بذلك تتعمد تجويع هذه الاسر بعد أن قبضوا على عائلهم الوحيد الذي رزقه محدود وليس هناك ما يعنيهم سوى إعالة أسرهم.
- عاد الضابط البريطاني يقول من خلال المترجم انهم سيبحثون هذا الامر ويدققون في اقوال هؤلاء المسجونين ويحتاج ذلك الى وقت اطول.
- فصاحت السيدة القائدة (وهي الوحيدة التي كانت تتكلم نيابة عن باقي المتظاهرات وكل المتظاهرات مستمرات في صمتهن ووقوفهن تحت أشعة الشمس الملتهبة) وقالت بصوت ثابت ومرتفع:

(إننا جئنا الى هنا لكي نعلن رفضنا الظلم الذي وقع علينا وعلى أزواجنا واقاربنا الذين هم رهن الحبس، فماذا نفعل بأطفالنا وكيف نحصل على ما يسد رمقهم فلقد قطعت بريطانيا العظمى مورد الرزق الوحيد وظلمتنا وتركتنا نتضور جوعا ونتجرع الألم لأننا ظلمنا والصيادون الذين وضعتموهم في السجن مظلومون).

- احتار الضابط فيما سيقوله لهذا الجمع النسوي وفكر في ان يهرب من هذا المأزق وقال: (إن المسجونين سيتم إطلاق سراحهم بعد التحقيق، وليست بريطانيا هي السبب فيما حدث لهم بل هم الذين فعلوا واعتدوا فعليهم أن يحملوا وزر ما فعلت أيديهم).
- عادت السيدة قائدة المظاهرة فصاحت بغضب كبير والجميع خلفها صامت لا ينبس ولا حتى يهمس وقالت:

(إننا لن نغادر مكاننا هذا وسنعتصم أمام البوابة الرئيسة الى أي وقت مهما طال وسنجعل من أجســادنا طريقا تدوسه السيارات الداخلة والخارجة من القيادة العسكرية، تدهس أجسادنا ونموت جميعا أفضل من استمرار الظلم والغبن علينا).

- إزاء هذا التهديد رجع ضابط المخابرات الى داخل المعسـكر وبعد وقت قصيــر جاء ضابط جديد أعلــى رتبة وتحدث من خلال المترجم قائلا: إن القيــادة البريطانية قررت الإفراج عن الصيادين وعليكم الانصراف بعيدا عن هذا المكان).
- تكلمت السيدة قائدة المسيرة فقالت:

(إننا نحن اليمنيين، رجالاً ونساءً، نحترم بريطانيا العظمى وان كنا نحاربها لأنها تحتل ديارنا وبلادنا ونثق في كلمة الضابط الكبير بالإفراج عن أزواجنا الصيادين ولكن عليكم أن تحددوا موعد هذا الإفراج).

- ســقط في يد الضابط البريطاني الكبير وطلب من المظاهرة النسائية مهلــة حتــى يراجع قيادتــه في الداخل عــن تحديد يــوم الإفراج عن المحبوسين والذين ليس عليهم شبهات.
- انتظرت المظاهرة النســائية أمام البوابة وإن طال الوقت ولكن المظاهرة مســتمرة حتى وإن كانت أشعة الشــمس الملتهبة تزداد كل دقيقة ولكن صامتات صابرات منتظرات.
- رجــع الضابط الكبير بعد ما يزيد عن ســاعتين من الزمان وأعلن أمام المتظاهرات أن القيادة قررت إطلاق سراح السجناء يوم الخميس القادم.
- صاحت سيدة المظاهرة النسائية وقالت: إننا جميعا نثق بهذا الوعد لأن البريطانيين لا يخلفون وعدهم، وفي حالة التأخر أو التباطؤ عن إطلاق ســراح المسجونين سنعود بمظاهرة مضاعفة أعدادها وفئاتها من عدن ومن خارج عدن.

وانصرفــت المظاهرة الفريدة الوحيدة النســائية الصامتة في تاريخ الوطن العربي بل وفي تاريخ العالم.

وكتب المندوب السامي البريطاني في حينه السير كيندي تريفاسكيس مؤلف كتاب:

SHADES OF AMBER في إحدى الصحف البريطانية يقول: مظاهرة نسائية صامتة أعجب مظاهرة في التاريخ فقد حققت هدفها كاملا وأطلقت القيادة البريطانية في عدن سراح جميع المسجونين بعد حادثة القارب في الوقت المحدد.

ثانياً: الثوار في اليمن هم الذين أصدروا شهادة وفاة الاستعمار البريطاني في العالم، وذلك بمغادرة السير همفري تريفيليان المندوب السامي البريطاني في عدن في ٣٠ من نوفمبر عام ١٩٦٧ وتم إنزال علم الاستعمار البريطاني من عدن الى الأبد وكانت نهاية الاستعمار البريطاني بصدور شهادة وفاته ممهورة بخاتم (المقاومة في عدن).

ثالثاً: إن حصول سيدة يمنية، وهي السيدة توكل عبدالسلام كرمان على جائزة نوبل للسلام ورئيسة جمعية «صحفيات بلا حدود» وهي أول سيدة في العالم العربي تحصل على هذه الجائزة الرفيعة، لهو في حد ذاته تقدير وتمجيد لدور المرأة اليمنية على وجه الخصوص ودور المرأة العربية على وجه العموم.

في هذه المناسبة وفي تلك الندوة (حول تجربة الثورة في اليمن الجنوبي) لأمر يدعو كل اليمنيين أن يفخروا ويفاخروا بما أنجزوا في الماضي والحاضر وقد صار لهم ذلك جزءاً من التاريخ (الحافز) وقد فهموا انه ليس جزءا من التاريخ (العبء).

وكذلك الاخ الكبير وهي مصر كما يحلو لليمنيين من تداول هذا الاسم للشقيقة الكبرى مصر، فلقد شارك مع الثوار اليمنيين عناصر مميزة وواعية وقادرة من المصريين من خلال العملية صلاح الدين والتي كان التلاحم فيما بين المصريين واليمنيين علامة بارزة لا يمكن نسيانها أو تجاهلها فقد انتصر الثوار اليمنيون ونجحت العملية صلاح الدين، وما دام هناك انتصار فليكن له آباء من الشباب الذين همهم التقدم إلى الأمام.

فالنجاح البسيط والصغير والمتعدد يتولد عنه في سيولة الزمان نجاح كبير.

والمواطنون في العالم العربي مدعوون الى العودة الى الفطرة، فهي عاصمهم والمرشـــد لهم في كل وقـــت والدعوى مفتوحة ليتمســـكوا بتاريخهم الحافز، حافزهم الى مستقبل أفضل.

ختاماً .. فإنه يجدر الإشارة إلى الآتي:

١- إن المملكـــة المتحدة كانت الى عهد قريب الإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشـــمس، وهي، بلا أدنى شـــك، كانت امبراطوريـــة عظيمة وفي الوقت الحالـــي فإن المملكـــة المتحدة رغم مئات الســـنين الطويلـــة على غروب الشـــمس عنها كامبراطورية ليس لها دســـتور مكتوب ولكن تملك تاريخا مجيدا، تاريخا حافزا دافعا لتقدم شعبها، فلدى هذا الشعب من التقاليد والأعراف والقيم مـــا يجعله يعيش معها كقواعد وأصول لها درجة عالية من القدسية تكاد تعادل قوة نصوص الدستور المكتوب وتجعل هذا الشعب يستغني عن نصوص دستورية مكتوبة.

٢- والشعب اليمني –وخاصة الحكماء منهم– يفهمون جيدا ان قراءة تاريخهم ومـــا تحقق في أزمنته المختلفة من نجاحات مبهـــرة وما يحمله من عمق العراقة والريادة فإن مثل هذا التاريخ عند اســـتنهاض حوافزه يعاود لعب دوره كجسر عبور بين ماض عريق الى مستقبل زاهر عريض.

٣- فمفاهيم التاريخ الحديث مع الزمن منفتحة ومرنة وتنبض بالأمل، وبذلك فإن اليمنيين كانوا متواصلين وحريصين على إحياء ذكرى فترة ناجحة من تاريخهـــم الحديث والإصرار على إخراج كتاب عبدالناصر وثورة الجنوب (العملية صلاح الدين) لمؤلفه الاخ اللواء ســـالم علي حلبوب وســـانده في ذلك بنفس المشاعر والقيم نخبة من المصريين اللذين صنعوا الحدث فيما سمي بالعملية صلاح الدين وهي العملية الناجحة والمميزة والتي شاركت في جزئية مميزة من تاريخ اليمن الحديث. والله من وراء القصد،،



الاستاذ/ محمد حسنين هيكل

«٧ دروس في مغامرة السلطان»

عندما غادر السلطان أحمد بن عبدالله الفضلي مؤتمر لندن الذي حضره رئيسا لوفد اتحاد الجنوب العربي حول مفاوضات الاستقلال احتجاجا على وزير المستعمرات البريطاني دنكن ساندز الذي قدم للسلطان لغرض التوقيع مشروعاً يكفل لبريطانيا مصالحها في المنطقة وقد كتب قبل بدء المفاوضات.

وفي ٣ يوليو ١٩٦٤م اتجه السلطان الى العاصمة الايطالية روما ومنها الى القاهرة ليكشف كل الحقائق امام لجنة تقصي الحقائق المنبثقة عن لجنة تصفية الاستعمار التابعة للامم المتحدة والتي طلبت دخول عدن والجنوب المحتل ومنعتها بريطانيا ثم سافرت الى القاهرة لتلتقي هناك بكل الجبهات ورؤساء الاحزاب والمنظمات السياسية والجماهيرية في عدن والجنوب المحتل لتعرف منهم كل الحقيقة.

وتصدر حدث كسر السلطان أحمد عبدالله الفضلي مفاوضات مؤتمر لندن وافشاله ضجة كبرى في الصحف العالمية والعربية ونشرات الاخبار وتناقلته وكالات الانباء وخصص له الاستاذ الكبير محمد حسنين هيكل حلقة من حلقاته الاسبوعية بصراحة التي كانت تنشرها صحيفة «الاهرام» كل يوم جمعة والذي جاء تحت عنوان: «٧ دروس في مغامرة السلطان».

في قصة السلطان أحمد الفضلي دروس عديدة لا تقل في أهميتها عن وقائع المغامرة المثيرة التي قام بها السلطان.

ولقد نلتفت جميعاً بالثناء والإعجاب نحو الرجل الذي ترك مقعده كرئيس لمجلس اتحاد الجنوب العربي، ومقعده كرئيس لوفد المفاوضات مع وزير المستعمرات البريطاني بشأن مستقبل هذا الاتحاد، ثم غادر لندن بينما مؤتمر المفاوضات منعقد والأضواء كلها مسلطة عليه، وتوجه إلى القاهرة يكشف الخطة البريطانية ويفتح ملفاتها السرية أمام الأمة العربية، والرأي العام العالمي، ولجنة تصفية الاستعمار التابعة للأمم المتحدة والموجودة الآن في عاصمة الجمهورية العربية المتحدة تحقق في أوضاع الجنوب المحتل بعد أن رفضت بريطانيا أن تسمح لها بدخول عدن أو بدخول أي بقعة في الجنوب.

ولقد يزداد الثناء والإعجاب حينما نقدر أن السلطان لم يضرب فقط.. ولكنه -أهم من ذلك- عرف كيف ومتى وأين يضرب!

ضرب والمؤتمر منعقد، وهو رئيسه من ناحية الاتحاد، أي أن بريطانيا لا تستطيع أن تطعن في تمثيله لبلاده، فقد كان وزير مستعمراتها دنكان ساندز طرفاً مقابلاً له على مائدة المفاوضات!

وضرب وأحداث الجنوب تتقدم إلى العناوين الكبرى من صحف العالم، بسبب الثورات المشتعلة في أكثر من منطقة من مناطقه، وبسبب الاحتكاك الملتهب على حدوده من تأثير أحقاد بريطانيا على ثورة اليمن، وبسبب مجيء لجنة تصفية الاستعمار بتكليف من الأمم المتحدة لتحقيق الأحداث الجارية في هذه المنطقة التي أريد عزلها عن البشر وعن الدنيا!

وضرب في العاصمة البريطانية نفسها، من قصر «لانكاستر» الذي كانت تدور فيه المفاوضات بين بريطانيا وبين اتحاد الجنوب.

لكن ذلك كله لا ينبغي له أن ينسينا الالتفات أيضاً إلى الدروس الكثيرة التي تحتويها جوانب وتفصيلات المغامرة المثيرة التي قام بها السلطان.

١. الدرس الأول: اننا لا نستطيع مهما أوتينا من دقة الحساب، أن نقدر أين تقع كلماتنا وكيف تؤثر.

ان الثــورة المصرية ألقت في المنطقة المحيطة بها كلمات وأفكاراً بغير عدد. وحركت حوافزه للتغيير السياســي والاجتماعي تبدو آثار حركتها من حولها في كل مكان، ان بذوراً كثيرة حملتها رياح قوية إلى أراض بغير حدود.

وليس في طاقة أحد أن يحسب أين تدق بذرة الحياة وتطوح خصبها الخلاق.

أقصد أن أتســاءل: من كان يتصور أن تصل أفكار التمرد على الاســتعمار والتصدي له بالمقاومة إلى فكر وقلب أكبر سلاطين الجنوب؟

وحين ذهب الســلطان بعد وصوله إلى القاهرة لكي يلتقي أول مرة بجمال عبدالناصر في بيته، قال له:

- لا تعرف يا أخي ماذا فعلت بنا زيارتك لليمن، وخصوصاً حين وصلت إلى «تعز» بقرب حدود الجنوب ورحت تتكلم...

في ذلك اليوم خرجت إلى قبائلي في الجبال، واجتمعت برؤســائها وجلسنا من حول جهاز الراديو نسمعك ونصيخ السمع إلى ما تقول.

واحســنا يا أخــي أنك تخاطبنا حين قلت «إن الاســتعمار البريطاني هو المســؤول عن محنة المنطقة المحتلة وعزلها وتخلفها، وانه حتى بين المسؤولين عن الاتحاد يوجد رجال طيبون، غلبوا على أمرهم بإرهاب الاحتلال العسكري البريطاني لكنهم في الوقت المناسب سوف يحددون موقفهم».

ثم يستطرد السلطان يقول لجمال عبدالناصر:

- لقد كنت من قبلها مصاباً بشــظية من شــظايا القنبلة التي ألقيت على الحاكم البريطاني لعدن بينما هو يتجه إلى ركوب الطائرة قاصداً لندن وكنا، سلاطين الجنوب، جميعاً في وداعه، والله- يا أخي- ما آسف الآن على شيء إلا على أن التصويب لم يكن محكماً!

ما هو معنى ذلك!

معنــاه ان كل كلام أصيــل يقال، يســتطيع أن يصل إلى فكــر الناس، فوق المسافات، وفوق المصالح، وحتى فوق الجراح!

ونخـــرج من ذلك بأنه لا ينبغي مهمـــا كانت الظروف أن نفرض أية قيود أو تحفظات على حق الثورة في أن تنشـــر فكرها وتلقي ببذوره إلى رياح التغيير العاصفة تحملها إلى كل أرض!

وليست هناك مصلحة مهما كانت تتقدم ضرورة الثورة الشاملة على الأرض العربية باعتبار أن هذه الثورة هي المفتاح الوحيد لكل المطالب العربية.

٢- الدرس الثاني: يتبع من الدرس الأول ويتصل مباشـــرة به وهو أن فرض العزلة بين أقطار البلاد العربية مستحيل.

لقد أثبتت مغامرة السـلطان انه ليس هناك سور من الفولاذ أو من الظلام يســتطيع أن يحجـــز أو يحجب جزءاً مـــن الأرض العربية عـــن بقية الأرض العربية.

لقد كانت الأوامر المكتوبة الصادرة من الســير كيندي تريفاسكيس الحاكم العـــام البريطاني، إلى كل ســلطان في الجنوب وإلى كل مســـؤول فيه، أن لا يتصل بشـــخص يعيش في بقية العالم العربي، أو أن يضع قدميه على ارض عربية خارج حدود اتحاد الجنوب.

وكانت الأوامر تبلغ ذروة شدتها وصرامتها فيما يتعلق بمصر.

ويروي السلطان انه في بداية هذا العام مر بمصر وتوقف فيها يوماً واحداً على طريقه إلى لندن.

وحين وصل إلى لندن اســتدعاه دنكان ساندز وزير المستعمرات البريطاني يسأله:

لقد مررت بمصر؟!

ورد عليه السلطان:

- وقفت في طريقي إلى هنا يوماً واحداً.

وقال ساندز:

- لتكون أول وآخر مرة.

وتضايق السلطان وقال:

- لماذا أنتم تذهبون إلى مصر ونحن لا نذهب.. كم من السياح الانجليز في مصر الآن.. هل يسمح للانجليز يذهبون إلى مصر ليروها ونحن لا نقدر أن نمر بها يوماً واحداً ولو كسياح؟!

ومع ذلك فإن سـور الفولاذ أو سور الظلام لم يستطع أن يحجز أو يحجب طويلاً!

لم تمض غير بضعة شـهور على هذا الحديث، حتى كان السلطان قد جاء إلى القاهرة كثائر وليس كمجرد سائح!

ما هو معنى ذلك؟

معناه أن وحدة الأرض العربية حقيقة لا يمكن إنكارها ولا يمكن تحديها!

ونخـرج من ذلك بأنه مهما بـدت بقعة من الأرض العربيـة بعيدة، ومهما ظهرت أمامنا للوهلة الأولى معزولة فإنها في الواقع قريبة متصلة.

٣- الدرس الثالث: ان منطق الاستعمار البريطاني لم يتغير ولا تغير أسلوبه.

ومما يرويه السـلطان معززاً بالوثائق انه يـوم وقعت ثورة اليمن دعا حاكم عدن البريطاني، كل سلاطين الجنوب إلى لقائه يقول لهم:

- لـن تعيش هذه الثورة أكثر من أسـبوع، ريثما تتأهب لها الأسـرة المالكة السعودية التي فوجئت بها، ثم تنقض عليها تصفيها.

لا يحتاج منا الأمر إلى أي جهد، وسوف يتكفلون في الرياض بالعمل كله إلا إذا كانوا يريدون أن يتكرر في مملكتهم ما جرى في صنعاء.

ولما تدخل الجيش المصري لكي يقف إلى جوار ثورة الشعب اليمني ويشارك فـي الدفاع عنهـا وحمايتها دعا الحاكم البريطاني العام سـلاطين الجنوب يقول لهم:

- الآن يجب أن تكتبوا جميعاً إلى الحكومة البريطانية تطلبون تدخلها أماناً لكم من تهديد الجيش المصري.

ثم قال الحاكم البريطاني العام:

- ان الأوامـر قد صـدرت إلى القاعدة البريطانيـة في عدن لكي تصرف على وجه الاستعجال عشرة آلاف بندقية، وعشرة ملايين طلقة رصاص لكي تعطى لسلاطين ومشائخ المحميات المتاخمة للحدود مع اليمن.

ويقول السلطان:

- وجدوا في شـريف بيحان أداة مطاوعة لهم، وبدأنا في سـلطنة الفضلي نرى القوافل محملة بالسلاح متجهة من عدن إلى إمارة بيحان.

- ووجدها شريف بيحان من ناحيته فرصة.

- لم يكن يجد عشاءً لأهله والآن يركب سيارة من طراز «رولزرويس»!

وفي لندن أخيراً على مائدة المفاوضات دخل دنكان ساندز وزير المستعمرات البريطاني يقدم لوفد الجنوب العربي، الذي كان يرأسـه السـلطان الفضلي بوصفه رئيساً لمجلس الاتحاد وثيقة طلب منهم توقيعها.

وأمسـك السـلطان بالوثيقة فإذا ببيان يقول فيه سـلاطين الاتحاد أنهم يتمسكون ببقاء بريطانيا في قاعدة عدن لضرورات الدفاع عن اتحاد الجنوب وعن العالم الحر!

وتساءل السلطان:

- هذا البيان تطلبون أن نوقعه.. تريدونه صادراً عنا؟

كيف ذلك؟

نفهـم أن تبقوا أنتم في القاعدة بالقوة، ولكن أن تعتدوا على طلب منا نحن فكيف يجوز؟

ثم من الذي وكلنا أن نطلب بقاءكم باسم «العالم الحر» كما تسمونه؟

- ونظر دنكان ساندر إلى السلطان يقول له بغضب:

تريد أن تتكلم كالمصريين؟

– وسكت السلطان لكن الكلام استمر بين دنكان ساندر وزير المستعمرات البريطاني الذي يرأس وفد بريطانيا في محادثات الجنوب العربي وبين السير كيندي تريفاسكيس حاكم عدن البريطاني بوصفه عضواً ومستشاراً لوفد اتحاد الجنوب العربي.

– وعلى حد قول السلطان استيحاء من تغيير مشهور «كان دنكان ساندز يفاوض دنكان ساندز».

ما هو معنى ذلك؟

معناه أنه لم يتغير شيء في منطق الاستعمار ولا في أسلوبه.

أي شيء تغير من ذكريات التاريخ القديم؟

– خديوي مصر، توفيق، يوقع من قبل على وثيقة قدمها له الانجليز يطلب فيها تدخلهم معه لضرب ثورة عرابى.

– شريف بيحان- رشح ليقوم ضد ثورة اليمن بنفس الدور الذي سبقه إليه غيره ضد ثورة رشيد عالي الكيلاني في العراق، ولقد هبط نوع الأعوان ومستواهم بمقدار الفارق الفاحش بين شريف بيحان وبين من سبقوه إلى مثل دوره لكن هذا الفارق الشكلي لا يغير صدق القياس!

– دنكان ساندز يفاوض دنكان ساندز في لندن، كما كان جورج الخامس يفاوض جورج الخامس في لندن أيضاً على حد التعبير المأثور عن سعد زغلول.

لم يتغير الاستعمار منطقاً ولا أسلوباً.

ولكن القوى العربية المعادية للاستعمار تغيرت، زادت قوة وزادت قدرة.

ونخرج من ذلك بأن الاستعمار يمشي في الطريق المغلق الذي تسير فيه أي ظاهرة تاريخية تعجز عن تطوير نفسها وعن التجاوب مع طبائع العصور المتغيرة.

يكرر الاستعمار نفسه برغم فواصل السنين والمسافات.. لا يستطيع أن يتغير لأنه يسير في طريق مغلق لا يتصل بحركة التقدم!

٤- الدرس الرابع: ان التشـــكيك ضمن فنون الحرب النفســـية، هو السلاح الذي لم يعد الاستعمار يجد بديله في حربه ضد الحركة الثورية.

ما أن تلقت الحكومة البريطانية صدمة وصول السلطان إلى القاهرة، حتى كان أول تعليق رسمي لها هو:

- ان السلطان كان على اتصال بسفارة دولة أجنبية في لندن وأن الحكومة البريطانية كانت على معرفة بهذا!

وبغيـــر تأثير الصدمة ربما كانت الحكومة البريطانية تتحرج من إلقاء هذه التهمـــة على رجل كان حتى الأمس طرفاً مقابلاً لهـــا على مائدة مفاوضات أعدت لها الحكومة البريطانية كل شـــيء بما في ذلك - بغير جدال- ضمان ولاء الوفد الآخر أو على الأقل تصوير ضمان الولاء.

لكن العادة والصدمة والسرعة غلبت، وبالتالي لقد كشفت!

وفي مقابلة السلطان مع جمال عبدالناصر قال السلطان:

- عجيـــب أن يقول هؤلاء الناس عني أنني كنت على اتصال بســـفارة دولة أجنبية في لندن.

وقال جمال عبدالناصر- باسماً:

- هم يريدون أن يوحوا بأنك كنت على اتصال بســـفارة الجمهورية العربية المتحدة.

وقال السلطان:

- والله يا أخي ما أعرف طريق سفارتكم في لندن، ولا أعرف اسم سفيرها ولا خطر لي حتى حين قررت أن أجيئ إلى القاهرة أن أتصل بها.

لقـــد كان همي أولاً أن أخرج من لندن، ولكي أحصل على تأشـــيرة لدخول القاهرة ذهبت إلى سفارتكم في روما، وكنت قبلها قد حددت موقفي وأذعت بياني الأول من العاصمة الإيطالية.

وقال جمال عبدالناصر - وهو يبتسم:

- لكـي تعرف صحـة دعواهم حين يحاولون مواجهـة كل من يتصدى لهم بأنهم عملاء لمصر.

انني واثق أنهم جاءوك أكثر من مرة وأنت رئيس لمجلس الاتحاد يقولون لك أن هـذا أو ذاك من عملاء مصـر وعلى اتصال بها.. ولقد تكون قد صدقت والحمـد لله أن الفرصة جاءت على الأقل لكي تعرف بتجربتك الشخصية حقيقة ما يقولون.

ما هو معنى ذلك؟

معناه أنه ضمن أسلحة التشكيك تحاول بريطانيا، وغيرها من جبهة الاستعمار تشويه الصلة النضالية وتضامن الهدف الحر الواحد لكي تظهره وكأنه استخدام بأجر وعمالة بثمن!

يحكم الاستعمار بذلك من وحي منطقه واسلوبه.

لا يستطيع الاستعمار أن يتصور أن السلطان أحمد الفضلي لم يحفزه إلى موقفه غير اقتناعه وحركة الضمير بغير تدخل من أحد.

وحتى إذا تصور الاستعمار، على الأقل بفعل ما لديه من معلومات مخابراته- ولو بعد الواقعة!- فهو يريد تلوين الصورة لتعطي انطباع التشكيك المطلوب وتخلق الحساسيات المعقدة، تفرق أصدقاء الهدف الحر الواحد وتباعد بينهم.

ومـع ذلك فـأي عيب أن يكون اتصـال مع مصر- كقاعـدة لحركة عربية شاملة؟

بـل أي عيب في انتظار حركات التحرير لمساعدة مصـر باختلاف أنواع المساعدة؟

ان النضال من أجل الهدف الواحد شركة في المبادئ وشركة في الأعباء.

وثورة الجزائر لأنها أصيلة ولانها حرة لا تنكر أنها اعتمدت على مساعدات من مصر، بل هي تفخر بأن هذه المساعدات كانت أساساً لا غنى عنه لنجاحها.

ونخرج من ذلك بأن الاستعمار يسـعى وفق مخطط نفسـي مدروس في عصر التأثير النفسي غير المحدود وفي عصر استحالة الإرهاب بالسلاح!

داخل نفوس البشــر وفي أعماق مشــاعرهم يبحث الاســتعمار عن مجال لتأشيراته المشوهة.

ويصمــد الكبار لكن الصغار يســقطون.. لا لقناعتهم وإنما لأن الســقوط أسهل لأطماعهم.

وأذكر كيف قال ممثلو البعثيين في المحادثات التي انتهت إلى اتفاق الوحدة الثلاثية في ١٧إبريل١٩٦٢م:

- إننا نريد أن نكون اصدقاء لا عملاء.

وقال عبدالناصر دون أن يتخلى عن صبره الطويل:

- ما هو معنى «عملاء»؟

قالوا:

- الذين يأخذون منكم المساعدة!

وقال عبدالناصر بغير غضب:

- ألم تأخذوا أنتم المســاعدة من مصر يوم قلتــم أن لديكم هدفاً نضالياً، أن ميشــيل عفلق أخذ ســبعين ألف جنيه ليصرف منها على اســر المعتقلين مــن أفراد حزبكم إبان المقاومة ضد حكم نوري الســعيد فــي العراق.. أنتم بهذا الآن ترددون أقوال غيركــم.. أو بمعنى أصح تبتلعون الطعم الذي يلقى لاصطيادكم وإبعادكم من مجال النضال المشــترك... أكثر من ذلك مناقضون أنفسكم!

٥- الدرس الخامس: ان هدف بريطانيا الأساســي كان ولا يزال هو ضرب الجيش المصــري وفي وثائق الســلطان التي حملها معــه إلى القاهرة تفاصيل مذهلة عن نشاط بريطانيا العسكري ضد الجيش المصري في اليمن.

تكــره هذا الجيش كراهية التحريم لأنه الــدرع الحامية للقاعدة النضالية العربية في مصر وبالتالي للنضال العربي كله.

ولقد حاولت إضعافه باحتكار السلاح.

ثم حاولت تحطيمه بعدوان السويس.

ثم تصورت اصطياده في اليمن فرصة متاحة.

يقول السلطان:

- سبحان الله في كراهيتهم للجيش المصري وحقدهم عليه!

وتقــول الوثائــق بأكثر مما يقول الســلطان، والوثائــق الآن تدرس ليحبط التدبير ويبطل المفعول!

٦- الدرس الســادس: ان القاهرة اســتطاعت دائمــاً أن تكون مركز حركة التحريــر العربية وانها تمكنت بنجاح من خدمة العوامل التاريخية التي ألقت عليه هذه المسؤولية الواسعة.

لقــد أصبحت الخيار الوحيد أمام كل الذين يســمعون من ضمائرهم نداء المقاومة ضد الاستعمار.

ان الســلطان الذي قرر أن يتمرد لم يتخذ قــراراً واحداً وإنما قرارين في نفس اللحظة:

- ان يرفض الخضوع.

- وأن يشتري تذكرة طائرة إلى القاهرة.

وليس معنى ذلك أن الســلطان يريد البقاء في القاهرة، فهو يدرك ككل من يستهدف نضالاً حقيقياً أن النضال لا يصلح من بعيد.

ولقد اتخذ السلطان الموقف السليم الذي لا بديل له.

في اللحظة التي قرر أن يبتعد فيها عن الاستعمار، كان اقترابه من القاهرة هو حتمية النضال.. بل وحتمية الانتصار!

٧- الدرس الســابع: ان كل إنســان له دور يؤديه، ولا يستطيع أن يهرب من أدائه تعللاً بالظروف.

ويقرب ســلطنة الفضلي الصغيرة التي لا يزيد تعداد ســكانها عن تسعين ألفاً، ممالك وعروش أكبر وأشهر وأوسع غنى.

لكن اســباب القوة جميعاً تخاذلت من حول الســلطان فيها لتصبح أسباب هوان!

و«السلطان» فيها حين يريد الدفاع عن نفسه يقول:

- ماذا أصنع.. الأمر الواقع يغلبني!

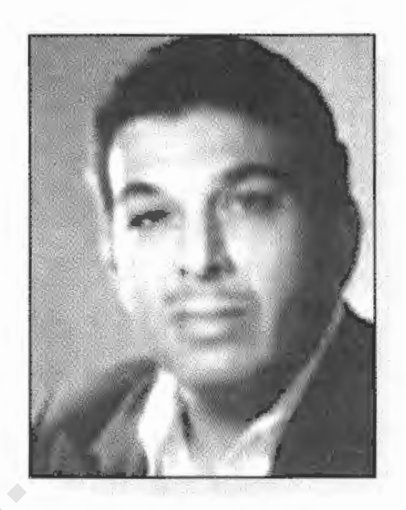
وليس الأمر الواقع من الاســتعمار هو الذي يغلبه ولكن تغلبه المطامع حتى على المبادئ ولا يكتفي بالهوان في نفسه ولكنه يحاول أن يفرض الهوان على الذين وجدوا في أعماقهم شجاعة الثورة!

ثم أقول في السطور الباقية قبل النهاية.

- هنا رجل ضرب وعرف كيف ومتى وأين يضرب؟

وفوق ذلك، ففي مغامرته المثيرة دروس لا ينبغي أن تنسى!!

نشر هذا المقال في صحيفة «الأهرام» القاهرية بتاريخ ١٠ /٧ /١٩٦٤م تحت عنوان (٧ دروس في مغامرة السلطان) بعد لجوء السلطان أحمد بن عبد الله الفضلي إلى القاهرة



جمال حمدي

شهادة جمال محمود حمدي
قائد قافلة السلاح المصري المرسلة إلى ثوار ردفان

كنت حينذاك اعمل محرراً للشؤون العربية والعسكرية بمجلة «روز اليوسف»، كان قد أجري اتفاق مع عبدالله الاصنج ومحمد سالم باسندوة في مكتب الاستاذ احسان عبدالقدوس، للقيام بعملية تسلل الى داخل ميناء عدن لعمل تغطية صحفية لاعمال المقاومة السياسية التي تأخذ شكل المظاهرات والاعتصامات التي تقوم بها النقابات العمالية وجماعات المثقفين.. الظريف ان هذا الاتفاق تم في اليوم التالي مباشرة لحفل خطوبتي الى نرمين القويسني - سكرتيرة احسان عبدالقدوس وتم دون علمها بل ونوقشت تفاصيل رحلة التسلل داخل حجرة الاستاذ احسان عبدالقدوس - الملاصقة لحجرة نرمين القويسني بل وانتهى هذا اللقاء بقيام الاستاذ احسان عبدالقدوس باجراء مكالمة تليفونية مع المشير عبدالحكيم عامر حتى يصدر المشير اوامره بتسهيل مهمة سفري الى صنعاء.

وصلت الى صنعاء وطبقا للخطة تم الاتصال بسعيد الحكيمي، ثم تقرر «سفري» الى ميناء الحديدة للانضمام الى طاقم احدى بواخر شركة الجميل

اليمنية للملاحة، ولكن برزت مشــكلة قطع طريــق صنعاء الحديدة من قبل الملكيين عندها لم اجد غير التوجه لمقابلة العقيد عبدالمنعم خليل احد رجال جهــاز الامن وايضاً عملية صــلاح الدين من ابطال اكتوبــر اطلب تصريحاً لســيارة لاندروفر للسفر الى الحديدة مع كتابة تعهد بتحمل كافة المخاطر.. بعدما جرى بيني وبينه حوار مطول تناول أموراً مختلفة خاصة باليمن كشفت خلالها عن طبيعة مهمتي وانني انوي التسلل الى عدن.

وافق عبدالمنعم على اصدار التصريح بالسفر وتبدأ الرحلة الى الحديدة، وقد حملت السيارة اللاندروفر ثلاثة: سعيد الحكيمي، نجوى مكاوي، قائد الميليشيا النســائية بجنوب اليمن بعد الاستقلال - والصحفي جمال حمدي، لكن رغم الموافقة المسبقة لمالك شركة الجميل للبواخر على انضمامي الى طاقم بحّارة احدى ســفنه حتى اتمكن من التســلل الى داخل ميناء عدن بمساعدة رجال اتحــاد نقابات عمال عدن، الا ان قبطان الباخرة رفض الفكرة من اساســها باعتبار انها مخاطرة لن يقدم هو شخصيا عليها مهما كانت الظروف، حينها تعقدت الامور وخاصة ان الســفينة كانت الوحيدة الراســية بميناء الحديدة من باقي بواخر شــركة الجميل.. في طريــق العودة - الى مقر الاقامة - دار حوار مع سعيد الحكيمي الذي تحدثنا حول امكانية سفري الى منطقة ردفان لتغطية الاحداث هناك بعد سماعنا سوياً ماذاعته اذاعة لندن من اخبار حول الاشــتباكات المسلحة التي تجري بين القوات البريطانية والقبائل في ردفان.. لكن ما افهمني ســعيد الحكيمي عن صعوبة بل استحالة الوصول الى منطقة ردفــان، لان مثل هــذه الرحلة يلزمها أموال طائلة - لاســتئجار قافلة جمال «وادلاء» والاتفاق مع شــيوخ القبائل مســبقاً حتى يتم مروري من حدود ارض كل قبيلة - شــكل هــذا صدمة لي ما اضطرني الى ابــلاغ العقيد عبدالمنعم خليل بفشل مهمتي فاقترح الاخير عليّ التوجه الى مدينة تعز ومقابلة الرائد عارف، وسافرت الى تعز وفور نزولي من السيارة التقيت بالرائد عارف الذي صحبنــي الــى مقر القيادة المصريــة بتعز التي كانت تضــم ثلاثة افراد هم: الرائــد عارف، وهو ضابــط اداري، والمقدم ابو النصر مشــالي، احد رجال المخابرات الحربية المصرية، وفخري عامر، مؤسس جهاز عملية صلاح الدين في اليمن.. ومع تكرر لقاءاتي مع ضابط المخابرات المصري والرئيس قحطان الشعبي الذي كان يشغل-حينذاك- مستشار الرئيس السلال لشؤون الجنوب

ويقيم بدار الضيافة بتعز.. من خلال تلك اللقاءات تأكد ضابط المخابرات من سعة معرفتي بشؤون اليمن الجنوبي، وفي احد اللقاءات فاجأني فخري عامر - وهو من نفس عائلة المشير عبدالحكيم عامر - بقوله: ايه رأيك.. انا عايزك تربي ذقنك.. استفسرت عن سبب ذلك: انها فرصة لتريح ذقنك من الحلاقة.. وتمر الايام وينقضي حوالى شهر على قدومي الى تعز ولا شيء غير مواصلة اللقاءات والاحاديث مع افراد القيادة المصرية وخاصة مع فخري عامر.. تملكني احساس بأن فخري عامر يقف من ورائه سر..

يبدو ان هناك اموراً يجري الاعداد لها من خلال تلك الاجتماعات المتواصلة بين فخري عامر وقحطان الشعبي والقاصرة عليهما فقط وداخل حجرات مغلقة.

فاجأني فخري عامر باقتراح قيامي بمصاحبة قافلة جمال محملة بشحنة من الاسلحة لتهريبها الى ثوار ردفان.. اتت موافقتي بشكل تلقائي، بل وغمرتني سعادة بالغة.. لاني اعشق الاشتراك في مثل هذه المغامرات، خاصة وانه سبق وان اجريت لي تدريبات من خلال برامج مكثفة لاعدادي كفدائي بسلاح المدفعية ابان الازمة التي اثارها القائد البريطاني في مصر «ارسكين» بالاضافة الى انني كنت من قادة المقاومة السرية اثناء العدوان الثلاثي بأبي جمعان والمحسمة الجديدة.

مع آخر خيط ضوء مساء احد ايام شهر مايو ١٩٦٤م تحرك من تعز فوج من سيارات النقل العسكرية و هي تحمل خمسين طناً من الاسلحة والذخائر والمدافع والالغام، وفي المقدمة سيارة لاندروفر حملت فخري عامر وابو النصر مشالي وانا جمال حمدي مرتدياً «افرول كاكي» وبدون رتب عسكرية اسوة برجل العملية صلاح الدين فخري عامر وصلت قافلة السلاح الى مطار «ذي ناعم» وهو المطار المخصص لمدينة البيضاء ويقع في مواجهة قرية ذي ناعم، وهناك تم انزال صناديق السلاح والذخيرة والالغام وتم تخزينها في الحجرات الخلفية لمبنى المطار تحت اشراف اثنين من رجال المظلات برتبة صول «ابراهيم وعفيفي» خريجا اول دفعة مظلات، والمفاجأة كانت ان ثالثهما يدعى محمود كان ضمن مجموعتي ابان العدوان الثلاثي ونجحت بعد ذلك في تعيينة في المخابرات العامة المصرية، ومنذ عام ١٩٥٦م لم نلتق الا في

مطار ذي ناعم في عام ١٩٦٤م.. وفي عصر اليوم الثاني تحولت ارض مطار ذي ناعم الشديدة البدائية الى مسرح عمليات.. شديدة الغرابة والاثارة، ففوق ممـــر هبوط وصعود الطائرات والمحدد من جانبيه بعدد من البراميل «برك» مائة وعشـــرون جملاً في خط مســـتقيم يحيط بها ما يزيد قليلاً على مائة وعشرين رجلاً وهم افراد قبيلة «الدماني» اصحاب الجمال بخلاف مجموعة الجنود المصريين وسائقي ســـيارات النقل العسكرية، والجميع يقومون بنقل صناديق الســـلاح والذخيرة لتحميلها فوق الجمال، واشرف على هذه العملية الثلاثـــي ابراهيم وعفيفي ومحمود، وعلى يمين المطار اجتمع اهالي قرية ذي ناعم عن بكرة ابيهم وعلى يســـار الممر جلس عمال وموظفو المطار والجميع يتابعون في سعادة واضحة كل ما يجري فوق ارض المطار.. وهناك عند نهاية خط قافلة الجمال جلست جمهرة من اليمنيين بأسلحتهم.

امر بالغ الغرابة، المفترض ان تتم هذه العملية في ســـرية تامة الا ان واقع الامر باليمن هو ان لا سر على الاطلاق.. تنتهي عملية تحميل جمال القافلة، وقد اقترب قرص الشمس المتوهج من قمة جبال البورمان. وفي لحظة بالغة التأثر والانفعال ومن داخل السيارة اللاندروفر وبحضور ابو النصر مشالي.. بدأ رجل المخابرات فخري عامر في تلقين الصحفي المصري - جمال حمدي - وكنت ارتدي الزي اليمني «الفوطة، الكشـــيدة، شـــكة حزام الرصاص» ولم يستغرق امر ذلك كثيراً من الوقت لندرة المعلومات.

اقتصرت على خط ســـير القافلة ان يكون هو جبال البورمان - يافع السفلى - طريق ذي ناخب وقرية السورق التي تقع في بداية سايلة (آل القحيم)، ثم ان مسؤوليتك كقائد للقافلة تنتهي عند قرية آل بن جرادي، اول سيلة يهر، ثم تبدأ مســـؤولية بالليل بن راجح لبوزة ورجاله من ابناء ردفان، وان يبدأ ســـير القافلة مع آخر ضوء ثم يتم التوقف مع اول خيط ضوء، ويتم اخفاء شـــحنة الســـلاح والذخيـــرة والالغام والمدافع، بمواقع مناســـبة مع نثر الجمـــال في مجموعات صغيرة للرعي وتوزيع الرجال ايضاً في مجموعات متباعدة، والاعتماد فقط في سير القافلة على الدليل اليمني الشمالي لانه الوحيد الذي يعرف الطريق، وانه قد تم الاتفاق مع قبيلة الدماني «اصحاب قافلة الجمال» على اســـاس تحديد اجر النقل باليوم وليس بالمسافة، وان بالليل بن راجح سيقوم بسداد مستحقات قبلية الدماني، داعياً لي بالتوفيق ومحذراً اياي من التهور.

واستدعى فخري عامر، حينها، بالليل بن راجح ويتم التعارف بيني وبينه ثم يسلم ابو النصر مشالي بالليل مبلغاً من المال عدد من البواكي ليس بالقليل..

ركبت بغلاً اعد لي خصيصاً وناديت مخاطباً الجميع وحفزتهم باسم القومية العربية والاسلام والثورة حتى سالت دموع الكثير منهم وانطلقت بصحبة بالليل بن راجح وفي الطريق تعارفت بمرافقين آخرين الذين يبلغ عددهم «٣٠٠» رجل جاءوا لحراسة القافلة وهم المجموعة التي كانت تجلس في مقدمة خط القافلة وبدأنا نتطرق للحديث معهم حول القافلة وطبيعة طريق الرحلة، ويفاجئني ابناء ردفان بابلاغي عدم معرفتهم بالطريق الذي تقرر ان تسلكه القافلة وحملت الجمال كمية «٣٠٠» بنقدية آلي انفيلد و«٣٠٣» صناديق طلقات رصاص كل صندوق يضم «٥٠٠» طلقة ومدافع بلانسيد مضاد للدروع ورشاشات وألغاماً مضادة للدبابات رقم «٧».خاصة وانه قد تم اختيار هذا الطريق لتحاشي مرور القافلة بجوار قلعة «حلين» التابعة للسلطان بن هرهرة يافع العليا وهي برج بني في اعلى نقطة عند تقاطع جميع الطرق عدا طريق جبال البورمان يافع السفلى، ومهمة برج المراقبة ابلاغ باللاسلكي الامير «شعفل» امير الضالع، أو قيادة مكيراس بالسلطنة العوذلية وهم بدورهم يقومون بإبلاغ القاعدة البريطانية في عدن بأية تحركات مريبة ومن ثم تأتي الطائرات البريطانية لتقصف ما تم الابلاغ عنه.. بل ان ابناء ردفان اضافة انهم جميعاً يعرفون جيداً دروب طريق ردفان- يافع السفلى - الضالع - قعطبة - إب - تعز.. اما طريق جبال البورمان فهم يسلكونها لأول مرة ولشدة وعورة جبال البورمان ورغم حرص اصحاب الجمال إلا ان احد الجمال انزلق وكان في طريقه الى القاع، الا ان الحبال المستخدمة في ربط مدفعي البلانسيد اللذين كانا يحملهما اشتبكت في نتوء بعض الصخور مما اتاح المجال لانقاذه بعد ربطه بحبال اضافية وسحبه.. كان هذا هو الحدث الاول الذي واجهته القافلة فجر اليوم التالي لبدء الرحلة بعد ان اضطرت القافلة الى مواصلة السير ومخالفة تعليمات الامن بسبب وعورة جبال البورمان وعدم وصول القافلة الى منطقة مناسبة للمبيت والراحة واخفاء حمولتها.

اما الحدث الثاني فقد بدأ بلقاء فتى يمني يبلغ العاشرة من عمره للقافلة اثناء صعوده الجبال وهو يركب حماراً سلم علينا فما كان مني الا ان ارد عليه السلام دون ان استخدم مفردات اللهجة اليمنية وكان حجمي وطولي

رغم وســائل تنكري فضحتني لدى الطفل اليمني الذي اسرع الى ابلاغ اهل قريته - اولى قرى يافع السـفلى - بأمر القافلة ووجود مصري بين رجالها، فبعــث اهل القرية احد رجالها للتأكد من هذه المعلومة الغريبة والتي اثارتهم اثــارة بالغة.. كانت القافلة قد حطت رحالها في موقع لا يبعد كثيراً عن هذه القرية ولحالة الارهاق فقد التحفت البطانية التي احملها واستغرقت في نوم عميق اســفل شجرة وفجأة اســتيقظت من نومي ممسكاً برجل كان قد اخذ في اطلاق رصاص بندقيته، ورغم هول المفاجأة بالنســبة لي الا انني عرفت بعدهــا ان هذا الرجل هو منــدوب القرية وجاء ليتأكد مــن مصريتي وقام باطــلاق الرصاص تحية لقدومي كأول مصري تطأ قدماه تلك المنطقة وجاء ايضاً ليصطحبني الى القرية للاحتفاء بي، فحاولت الاعتذار الا ان «باللبل بن راجح» وبقية الرفاق افهموني ان هذا امر مستحيل وانه قد يثير مشكلة طبقاً لتقاليد ابناء اليمن، ومن ثم توجهت وانا راكب البغل ويصحبني مندوب القرية وخمســة من ابناء ردفان وعلى رأســهم «محمد» احد جنــود جيش «الليوي» التابع لحكومة الجنوب العربي الذي يعمل لحســاب بريطانيا، الا انهم تركوا الخدمة ليساهموا في حراسة القافلة مع بقية اقاربهم واطفالهم وقد اصطف الرجــال رافعين بنادقهم باتجاه الســماء وهم يطلقون الرصاص تحية لقدوم المصري «تعشير» والنساء تزغرد والاطفال يقبلون ركبتي، لم اجد وقتها الا ان انفجر في بكاء حار لانه كان موقفاً مشحوناً بكل الانفعالات الشديدة الحرارة وكأنني قد ابتعدت لسنوات عن اناس تربطهم بي وشائج حب صادقة وعنيفة، استفســارات عديدة حول اســباب قدوم جمال حمدي وماذا تحمل القافلة، فمــا كان مني الا التأكيد على ان القافلة تحمل دقيق معونة بعثت بها حكومة اليمن الشــمالي للاجئين في ردفان واصطحابي القافلة للقيام بعمل تغطية صحفية. واخبرني اهل القرية ان قريتهم كانت بحكم تبعيتها للسلطان محمد عيدروس ســلطان يافع السفلى والعليا اشــتركت في الثورة التي قادها ضد الاســتعمار البريطاني عام ١٩٥٨م، لكن الانجليــز نجحوا في القضاء عليها وعزلوا الســلطان ابن العيدروس الذي يعتكــف الآن بقرية «القارة» عاصمة يافــع. وبعد ضيافة كريمة من اهل القرية نحرت المواشــي والجمال غادرت القرية لتبدأ وقائع اليوم الثالث لرحلة القافلة لكن دون اية مشاكل تذكر.

اختلفت الامور الى حد كبير.. لقد علمت الادارة الاستعمارية البريطانية بأمر القافلة، بل واعلنت هذا اذاعات لندن، عدن، الجنوب العربي، تل ابيب.. اذ قالت هذه الاذاعات وبالحرف الواحد «ان قوة عسكرية مصرية اخترقت اراضي الجنوب العربي عند منطقة يافع السفلى، وان هذه القوة يقودها كولونيل من المخابرات المصرية ويدعى جمال حمدي» ثم اخذت نفس هذه الاذاعات في متابعة تقديم اخبار اخرى في نشراتها المتتالية لكنها في مجملها لم تحمل اي جديد.. وهذا يؤكد قلة معلومات الادارة البريطانية عن القافلة.

هذه نقطة ايجابية تحتسب للعملاء من ابناء اليمن الجنوبي فمن الواضح انهم حجبوا الكثير من المعلومات عن الادارة الانجليزية بل يحتمل انهم قاموا بتضليلها، وهذا ما اكده بالليل بن راجح وزملاؤه من ابناء ردفان وايضاً الشيخ صالح الداعري لهذا لم يثر فيها أي مخاوف، لكن لم يمض كثير من الوقت وزحف الخوف الينا حينما علمنا من ابناء المنطقة ان الطائرات الانجليزية قد قصفت في اليوم السابق منطقة لا تبعد كثيراً عن مواقع تواجد القافلة الحالي ثلاثة جمال كانت تحمل اجولة دقيق بالصواريخ.. الغريب ان افراد قبيلة الدماني - اصحاب الجمال - لم يتأثروا بموضوع الجمال الثلاثة والمؤكد انهم تصوروا انها قصة اختلقها ابناء ردفان. لارهاب الجمالة ودليل ذلك الاسلوب الذي بدأ يتبعه افراد قبيلة الدماني عند تحميل الجمال ،حيث اخذوا في تعطيل سير القافلة على الاقل لمدة ساعة وذلك بفك الحبال التي تربط حمولة اي جمل عند بدء الرحلة، وقد شجعهم هذا ان اجرهم سوف يحتسب باليوم وليس بالمسافة، ومن الواضح انه نتيجة لسوء حالتهم المعيشية بسبب ضيق الرزق قد تراجعوا عن مبادئهم الثورية التي قادوها في موطنهم دثينة ضد الانجليز، لكن الاخير نجح في القضاء على الثورة وطردهم الى اليمن الشمالي.

بتكرار عملية تعطيل بدء انطلاق القافلة رغم تحذيري لرجال قبيلة الدماني وشيخهم يوسف وابلاغهم بأن القافلة مهددة فعلاً من الطائرات البريطانية لم يجد بالليل بن راجح بعد مناقشة الامور مع بقية زملائه الا القيام بتنفيذ حكم الاعدام في الشخص الذي يقوم باختياره الصحفي المصري عشوائياً وتم ابلاغي بالقرار.في اليوم التالي لصدور القرار تكرر الامر، فقد قام احد الجمالة بجذب حبل الرباط فسقطت صناديق الذخيرة والاسلحة الى جانبي

الراقد على الارض وبســرعة البرق صعد ابناء ردفان (٣٠٠) فرد الى جانبي الطريق فوق سفحي الجبلين وقد وجه كل منهم فوهة سلاحه باتجاه القافلة وقد ســحبوا «ترابيس» اســلحتهم وتكهرب الجو بصــورة صاعقة.. الاخطر ان الرجل الذي ســحب رباط حمولة الجمل كان يصطحب ابنه «١٠سنوات» ســاعتها اصبت بحالة من الاضطراب لم ارها طوال حياتي، جسدي ينتفض واسناني تصطك وساقاي تهتز وجسدي يفرز كميات العرق الساخن، لم اجد الا ان اضع يدي في جيبي محاولاً التماســك ثم اخذت اصرخ مطلقاً ســيلاً من الشــتائم حتى اخفي ما اصابني من هلع، كان يوسف الدماني شيخ قبيلة الدماني قد بدأ مناســك الصلاة «المغرب» فترك الصلاة مهرولاً نحوي وهو يهتــف قائلاً: انا في وجهك يا ابا جمــال.. انا في وجهك.. انا في عرضك، ثم القى بنفسه على اقدامي، فرفعته في الهواء في حالة غضب ما ساعدني على الخروج من هذا المأزق.. و تكررت مثل هذه الاضطرابات عندما وصلت القافلة بعد عدة ايام الى قرية «المحجبة» (مقر سلاطين يافع العليا آل هرهره) حوالى الســاعة الثامنة والنصف مساءً.. مصير القافلة في هذه اللحظة قد دخل في مواجهة مع المجهول بعد ان اخذ الخطر يتهددها .التي دفعت بنساء قريــة «المحجبة» وهن يرتدين الملابس الســوداء ووقفن في الظلام يســددن الطريــق الى مدخــل قريتهن وهن يطلقن الصرخــات وكلمات غير مفهومة، ولم اجد عندما تقدم الشــيخ ناصر ليسألني عمّا سوف افعله لاجيبه قائلاً: يا شــيخ ناصر ان مواصلة سير القافلة للامام وارتدادها للخلف لن يغير من واقع الامر، علينا مواصلة الســير للامــام وليحفظنا الله.. والمثير ان القافلة فوجئت بعد ابتعادها مسافة ليست بالطويلة عن قرية المحجبة واقترابها من قرية «ســلفه» بخروج اهالي القرية جميعاً من اطفال ونســاء ورجال وفتيات وقد حملوا جميعاً اباريق الشاي والبن وتراميس الماء المثلج وفوانيس الاضاءة معتلين الجبل الذي يشــرف على طريق «ذي ناخــب». التي قطعتها القافلة، المهم استقبال اهالي القرية الحار ووصول القافلة الى المنطقة التي تطل على وادي يهر الذي يقود مباشــرة الى سايلة يهر حيث توجد قرية «حبيل امحل» كل هذا انســاني الخطر الذي كنت قد بدأت اشــعر به من ســاعات قليلة.. وفعلاً تصل القافلة الى جوار قرية «حبيل امحل» بجوار مدرجات زراعة البن وتحط الجمال رحالها ويأخذ ابناء ردفان في اخفاء شحنة السلاح والذخيرة

والمدافع والالغام بمساعدة عدد من رجال القرية الذين حضروا للترحيب باللبيل بين اشجار البن كما اخذت قبيلة الدماني تستعد للرحيل عائدة الى اليمن الشمالي.

اصطحبني ثلاثة من ابناء القرية وباللبيل وعدداً قليلاً من رفاقه لنتجه جميعاً الى منزل هؤلاء الثلاثة اما بقية رفاق باللبيل قاموا بتوزيع انفسهم لحراسة شحنة الاسلحة في مواقعها المختلفة بين اشجار البن، و في داخل المنزل تفاجأت بوجود شابة تدعى نعمة وهي شقيقة الرجال الثلاثة تستقبلهم بحرارة وبعد تناول وجبة الطعام ومع اول خيوط الضوء انتهيت من طعامي لاستغرق في نوم عميق لتنقضي عدة ساعات استيقظ بعدها «الساعة ١٢ ظهرا».

وبعد حفل بهيج اقامته القرية بدأ الجميع يأوون الى منازلهم وفي الساعة الـ١٠ مساءً، تقريباً، فاجأني اهالي القرية بأصوات طائرات تئز في قوة - انها انجليزية - اخذت تحوم فوق بيوت القرية وبارتفاعات منخفضة مما اصاب الجميع بفزع، ودفع بي وباللبيل ورفاقه الى الركض الى مواقع اخفاء شحنة الاسلحة استعداداً للمواجهة، وفجأة تلقي الطائرات بكميات من القنابل المضيئة لتتحول سماء القرية الى نهار، وتتقدم امرأة «عجوز» نحوي لتقول لي: نحن ما نبي ان تعود الى امك محمول - اي مقتول - الا انني ومجموعة من ابناء ردفان امضينا ليلتنا وسط ابناء قرية «آل جرادي» التي شدت انتباه اهالي قرية سايلة يهر ومجموعة القرى المتناثرة قد علمت بوصول قافلة الجمال وغارة الطائرات البريطانية ووصول الصحفي المصري ثم قيام الجمال القادمة من ردفان بنقل صناديق الاسلحة خلقت بين سكان هذه القرى حالة من عدم التوازن.. لكن وفد هذه القرى بدأت تتوافد للقاء الصحفي المصري الذي بدأ يسجل اسماء الشخصيات الفعالة من ابناء القرى، وذلك بعد تجنيدهم لحساب الثورة.. ثم اخذ في وضع خطة لضمان امكانية تسلل قوافل اخرى محملة بالسلاح يتم ادخالها الى منطقة ردفان.. خاصة بعدما كانت الجمال الردفانية بعد الايام الاربعة قد نقلت كل شحنة السلاح وايضاً قد اجريت كماً هائلاً من الاتصالات بين ابناء قرى المنطقة لتحويلها الى قوة مساعدة ومساندة ومساهمة في الثورة.. عندما غادرنا منزل نعمة بعد وداع حار وقد احاطني مجموعة باللبيل بن راجح مخترقة «سايلة يهر» في عز النهار وقد

اصطف اهالي القرية في صفوف متراصة تركب قمم الجبال تحية للصحفي المصري وبالليل ورفاقه، وكانت في نفس الوقت مجموعة من ابناء ردفان تطلق الرصاص رداً للتحية واستمر هذا المشهد على امتداد «سايلة يهر» التي يصل طولها ما بين ٣٠ إلى ٤٠ كم ولمدة ساعات طويلة الى ان وصلنا الى مقر قيادة الثورة في ردفان - وهي عبارة عن كهف في الجبل - حيث تعرفت على احمد عبدالله المجعلي مسؤول الجبهة القومية بردفان ليجلس الجميع يديرون حواراً حول توزيع السلاح فشاهدت خلاله لحظات الغضب والهياج بين شيوخ القبائل واتدخل بينهم ليعودوا الى هدوئهم ونجحت في توزيع السلاح والذخيرة وبالصورة التي ارضت الجميع.. انتهت وقائع هذا اليوم الشديد الاثارة باقتراح من المجعلي باصطحابي له مع عدد من ابناء ردفان لتنفيذ عملية ضرب للقوات البريطانية فما كان مني الا ان اضحك وارد على ذلك: عارف يا عم احمد النهار ده كام في الشهر.. انه العشرون من يونيو انه يوم عيد ميلادي.. الليلة ليلة زفافي يا سادة يا كرام وزمان العروس بتقول العريس هرب او مات.. وفي صباح اليوم التالي بدأت رحلة عودتي وقد رافقني محمود الداعري وسالم، بعدما زرنا معسكر «اللاجئين» من ابناء ردفان معظمهم من الاطفال والفتيات والنساء، وكانت القوات البريطانية قد قامت بقصف قراهم ومزارعهم في ردفان ما اضطرهم الى النزوح الى مناطق جدبا اقاموا فيها.. وفي طريق العودة كان الحدث الوحيد في الرحلة هو قيام الامير شعفل باجراء اتصالات معي بواسطة اثنين من رجاله ودارت مباحثات حول موافقته على التعاون مع الثورة وعمليات تهريب السلاح مقابل تقاضيه المال.

وانتهت الرحلة في أرض اليمن الشمالي بوصولي الى القيادة المصرية بمدينة البيضاء.. لتنقلني طائرة الطيار المصري احمد فؤاد ومعه عزت سليمان نائب مدير المخابرات العامة جاءوا من تعز لاحضاره عقب الحوار الذي دار بين الدكتور عبدالمنعم القيسوني نائب رئيس الوزراء وزير المالية الذي كان يقضي اجازته في لندن، لكنه فوجئ بمكتب رئيس الوزراء البريطاني السير «اليك دوجلاس هيوم» يطلب حضوره لمقابلة الوزير البريطاني لامر مهم والذي ابلغه بضرورة التوجه فوراً الى القاهرة لمقابلة الرئيس جمال عبدالناصر وابلاغه استعداد بريطانيا للدخول في مفاوضات فورية مع القاهرة وان اجندة المباحثات هي موافقة بريطانيا على اعترافها بحكومة الثورة باليمن الشمالي، عدم تدخل

القوات المسلحة المصرية المتواجدة باليمن في شؤون اليمن الجنوبي، ووقف اية عمليــة تخريب تتم داخل كل مــن ارضي اليمن الشــمالي والجنوبي.. وفعلاً وصل الدكتور عبدالمنعم القيسوني للقاهرة ويلتقي بالرئيس جمال عبدالناصر الذي ادهشه هذا التحول المفاجئ للموقف البريطاني من حكومة الثورة باليمن الشــمالي.. امام هذا يجري سامي شــرف مدير مكتب عبدالناصر اتصالات بالاجهزة المصرية المعنية ومن ثم يتبين ان شحنة الاسلحة تم ادخالها الى ثوار ردفان، فتصدر الاوامر بسـفر عزت سـليمان الى تعز لاعداد تقرير تفصيلي عــن هذه العملية، يقــوم باعداده الصحفي جمال حمدي في سـبعين صفحة فولسكاب عن تفاصيل رحلة القافلة.

١٨. يوماً مع ثوار ردفان «جيش الليوي»:

الطيران الملكي البريطاني يضيئ سـماء يافـع بحثاً عن الكولونيل المصري جمال حمدي كانت الساعة قد تجاوزت الثالثة صباحاً.. أي بعد حوالى ثلاثين دقيقة، تقريباً،من بداية إغارة قاذفات القنابل البريطانية علينا بمنطقة يهر.. ورغــم هذا، فالقنابــل الضوئية مازالت تنحدر من الجــو.. رويدا .. رويدا.. باعثة أضواء فسفورية تغمر أركان المكان بنور خاطف.

ويظل الرجال على حالهم.. دون حركة.. الواقف.. والراقد.. ثم المنبطح على وجهه ممداً فوق الصخور.. حتى الجمال بركت في مكانها.. ولم يصدر عنها أي صوت بعد أن أنذرتها غريزتها بالخطر الداهم.. كان المنظر في مجموعه وكأن صاعقــة مدمرة نزلت بالمكان فأنهت تماماً الحياة التي كانت تدب على أرضــه.. وأحالت الجميع الى عدد من الأصنام نحتت من ذات الصخور التي تحيط بالسيله.. فقط كان يدوي صوت الطائرة.. ويأتي متقطعاً شأن جميع الاصــوات الصادرة عن قاذفات القنابل ويأخذ الصوت في الاختفاء تدريجياً حتى ينعدم.. ثم لا أســمع الا نبضات قلبي.. تأتي كدقات ســاعة تحتســب الوقت.. ثانية.. بثانية.. ولكن..

مــرة أخرى.. يعود أزيز الطائرة إلى الارتفــاع.. بعد أن بدأت دورة جديدة فوق الســيله «الســائلة».. تنهيها بإلقاء قذائف ضوئية أخرى.. لكنها تسقط هذه المرة بعيدة عنا.. هناك فوق قرية «السويداء»..

وأفاجأ بعدد من نسـاء قرية «بن جرادي» يهجمـن عليّ.. ثم يجذبنني من ذراعي حتى يأخذنني بعيداً عن الخطر..

وانظر الى أخواني مستطلعاً رأيهم.. ويهز ابن ردفان محسن مقبل اكتافه بعد أن قلب شفتيه..

فاندفع قائلاً:

.. لا.. لن أذهب.. سأبقى مع اخواني..

وتصرخ واحدة من النساء..

.. تتكبر.. لا تتكبر..

لقد أحس جميع أهالي بن جرادي.. أن الطائرة ما جاءت الا لتقتل المصري ففزعت النسـاء جميعهن.. تقديراً لموقف أمي التي تقيم بعيدة عني.. هناك في القاهرة.. وخوفاً من أن أعود إلى تلك الأم المسـكينة.. التي لا تدري من أمري شيئاً.. مصاباً بعاهة.. أو محمولاً جثة بلا حياة..!(1)

وتبكـي امرأة أخرى بعـد أن هزها الموقف وأيقظ فيهـا عاطفة الأمومة.. فتمسك بذراعي.. ثم تحدثني في حنان بالغ قائلة:

- تعال معنا يا ابني.. ربنا يرجعك لامك بالسلامة..

وتزلزل كياني عواطف تلك النسـوة .. وأحس أن كلاً منهن هي في حقيقتها أم لي.. ثم لا أجد الا أن أسير خلفهن كالطفل المطيع إلى حيث قاموا بإخفائي داخل إحدى «بغدة» الجبل أو الكهف الضخم الذي قاموا بنحته داخل الصخور منذ ثورة يافع السفلى عام ١٩٥٨ حتى يحميهم من الطائرات ويأتي صباح يوم جديد.. وأنا مازلت راقداً داخل «البغدة».. ويأتي إليّ ثابت بن ثابت.. ليقول:

إن أبناء «بن جرادي» قد قرروا ان أقيم بمنزله.. وذلك بعد أن قامت طائرة الأمس بإلقاء إحدى قذائفها الضوئية فوق منزل ناصر علوي الذي أقيم به.. وهذا يؤكد أن أحد الأذناب قد أبلغ الانجليز بمكان إقامتي.. وأغادر «البغدة» مع ثابت بن ثابت متجهاً الى منزله..

وهنــاك التقيت بعدد من ثوار ردفان.. وكان أول ما فعلته هو الســؤال عن الجمال التي لم تحمل نتيجة لإغارة الطائرات..

ويبلغنــي «بالليل».. بأن الجمال كلها تسـير الآن فـي طريقها الى ردفان.. وأفزع من هذا التصرف..

لكن..بالليل يطمئنني قائلاً:

- ان القافلة قد ســارت في حراســة عدد من أبناء ردفان يمكن الاعتماد عليهــم في مثل هذه المهمة.. لأنهم على معرفة تامة بالأســاليب العســكرية الإنجليزية.. حيث أنهم جميعاً من جنود وضباط «الليوي»..

وأقول مذهولاً:

- جيش الليوي.. انه جيش حكومة الاتحاد الذي أقامته بريطانيا.. ويضحك بالليل ثم يقول:

- تمام يا أبا جمال.. هم من جنود وضباط هذا الجيش.. ولكن لا تندهش واســمع تفاصيل قصة غريبة منذ أعوام.. انضــم عدد كبير من ابناء ردفان الى صفوف جيش الليوي كالكثيرين غيرهم من شباب الجنوب اليمني المحتل الذين دفعتهم دائماً صعوبة الحياة داخل منطقتهم الى تكســب لقمة عيشهم عن هذا الطريق..

وتمر الأيام.. ويتدرج أبناء ردفان بين صفوف الجيش الذي أقامته بريطانيا ليحمي كيانها الاستعماري داخل الجنوب اليمني المحتل.. ويصل البعض منهم في ترقياتهم الى درجة ضابط..

وتشــتعل الثورة في ردفــان.. ويندفع رجال جميع قبائــل ردفان الى العمل المسلح.. الا هؤلاء الجنود والضباط الذين آثروا أن يستمروا في عملهم داخل جيش الليوي.. لأن مهاماً خطيرة قد أوكلت اليهم..

في نفس الوقت الذي بدأت فيه سلســلة المعارك بــين قوات الثورة وجنود الاســتعمار البريطاني.. أخذت تتســرب أســرار خطيرة الى خارج أســوار معسكرات جيش الليوي وبتكتم شديد..

معلومات على جانب كبير من الأهمية.. تناولت كل شيء:

تحـــركات القوات البريطانية المتجهة الى ردفان.. تشـــكيلاتها.. تعدادها.. تسليحها.. و.. و..

وجاءت نتائج المعارك جميعها تؤكد أهمية الدور الذي تؤديه جماعة الجنود والضباط من أبناء ردفان.. فالهزائم ساحقة وكلها من نصيب جانب واحد.. هو جبهة الاستعمار البريطاني وعملائه وتفزع هذه النتائج القيادة البريطانية في الشـــرق الأوســـط خصوصاً وأن جميع تقديرات الموقف العســـكري التي وضعتها القيادة البريطانية بالنسبة لثورة ردفان قد زلزلتها هذه النتائج..

وترســـل القيادة البريطانية في الشرق الأوسط عدداً من رجال مخابراتها الحربية ليبدأوا سلســـلة من التحريات والاستخبارات.. ولكنهم يفشلون في مهمتهم.. وينتهي الموقف الى لا شيء..

ويدفـــع النجاح مجموعة الجنود والضباط الأحرار الى مزيد من العمل والمخاطرة.. تصـــل الى حد أنهـــم كانوا يتحايلون على نظم جيش الليـــوي ويحصلون على إجازات دورية يقضونها فوق جبال ردفان يقاتلون وســـط صفوف الثوار.. ومع اتســـاع مجال نشاط مجموعة الجنود والضباط الاحرار.. سهلت إمكانية الكشف عن حقيقة الدور الـــذي تؤديه هذه الجماعة، وفعلاً تنجح مخابرات بريطانيا في معرفة بعض أســـرار تنظيـــم جنود وضبـــاط جيش الليوي الاحـــرار.. فتقوم بإعداد تقريـــر خطير يحوي تفاصيل هذه الأســـرار قدمته الى القيادة البريطانية للشـــرق الأوسط، وتقوم قائمة القيـــادة البريطانية بعد أن أصيبت مخططاتهـــا في الجنوب المحتل بضربة قاضية.. لقد بذلت بريطانيا الكثير والعديد من الســـنين حتى تتمكن من تشـــكيل هذا الجيش الذي يضم الآن حوالى عشرين ألف جندي وضابط من أبناء الجنوب اليمني المحتل..

وكان فـــي تصور بريطانيا بعد أن تم تكوين هذا الجيش أنها قد نجحت في خلق ســـلاح مدمر من العمـــلاء والمرتزقة تهدد به أيـــة انتفاضة ثورية أو أي تطلعات تحريرية.. حتى جاءت هذه المفاجأة التي حطمت تماماً جميع أهداف بريطانيا الاستعمارية التي تضمنتها مخططاتها والتي كانت تتوقع تنفيذها.. نجاحها في إقامة هذا الجيش.. ارتد الســـلاح الى صدر خالقه.. وعلى الفور صدرت أوامر جديدة من لندن.. وبدأت سلسلة من الاجتماعات ضمت المندوب

السامي البريطاني كيندي تريفاسكيس.. وشريف بيحان والسلطان صالح بن حسين العوذلي وزير الامن الداخلي في حكومة الاتحاد المزيفة ومستر هندرسون المعتمد البريطاني في عدن ومستر «انك» نائب المعتمد البريطاني..

تمرد جيش الليوي على قيادته:

وشهدت هذه الاجتماعات مناقشات عاصفة انتهت باصدار عدة قرارات تتلخص في التالي:

● تكتم أخبار هذه الكارثة حتى لا يعرف العالم أن الإدارة البريطانية في الجنوب المحتل قد تحطمت سيطرتها على مجريات الأمور وخصوصاً بعد أن وصل الامر الى الدرجة التي جعلت قوات جيش الاتحاد النظامي لا تخضع لقياداتها..

● ابعاد فكرة تسريح مجموعة من أبناء ردفان الذين يبلغ عددهم أربعمائة جندي وضابط حتى لا يستثير هذا التصرف بقية قوات جيش الليوي مما قد يسبب كارثة أفظع.. والاكتفاء بمنحهم إجازة لمدة ستة أشهر..

حكمة شريف بيحان لا تجدي نفعاً:

ولقد كان المفروض أن تكون هذه الاجازة لمدة عام بناء على اقتراح من المندوب السامي البريطاني كيندي تريفاسكيس واستناداً الى المدة التي حددتها القيادة البريطانية لإنهاء الثورة في ردفان.. ولكن شريف بيحان أصر على قصر هذه المدة على ستة أشهر على أساس أن إعطاء هؤلاء الجنود والضباط إجازة تصل الى عام كامل هو في الحقيقة تشجيع لهذه المجموعة على الاستمرار في تمردها هذا.. كما أصر شريف بيحان أيضاً على ضرورة حضورهم عند أول كل شهر لقبض مرتباتهم وذلك لأن عملية حضورهم الى القيادة في عدن تستلزم منهم السير لعدة أيام.. وفي هذا ايقاف لنشاطهم داخل صفوف الثوار ولو لفترة.. كما أن حضورهم أيضاً يعرضهم لعمليات إذلال مدبرة من القيادة البريطانية قد تدفعهم الى تقديم استقالاتهم وينتهي بالليل من سرد تفاصيل هذا السر الخطير..

ثم يلتفت اليّ الشيخ صالح ناصر الداعري ليقول ضاحكاً:

- هل أفضح سرك أنت الآخر.. يا شيخ صالح..؟

- ويطلق الشيخ صالح ضحكة مجلجلة من بين أسنانه الذهبية ثم يقول:

- اســمع يا أبا جمال ســأروي لك أنا حكايتي.. لقد كنــت واحداً من كبار أذنــاب بريطانيا.. عشــت حياتي كلهــا قبل الثورة متعطــلاً ولا عمل لي الا الذهاب الى رجال الإدارة البريطانية الاســتعمارية في الجنوب المحتل حتى أحصل على أية نقود منهم لأتعيّش بها وذلك بعد أن أوهمتهم بأنني واحد من شيوخ قبيلة الداعري وأن لي تأثيراً قوياً على رجال قبيلتي..

اســتمرت حياتي على هذا الحال.. ولســنوات.. وفي الحقيقة كنت أحصل على الكثير نتيجة تعاوني مع رجال الإدارة الانجليز..

وفي أحد الايام استدعاني الامير «شعفل» أمير الضالع وطلب مني أن أدعو عدداً من مشائخ ردفان للاجتماع به لبحث مشكلة العائدين من اليمن ولإنهاء القتال الدائر بين القوات البريطانية وهؤلاء العائدين.

ونجحت فعلاً في إقناع شــيوخ قبائل ردفــان بالقدوم معي الى بيت الأمير شــعفل.. وهناك التقينا بالســلطان صالح بن حســين العوذلــي وزير الأمن الداخلي ومســتر «انك» نائب المعتمد البريطاني ومستر هتشلكوف الضابط السياسي لإمارة الضالع ومساعده مستر عبدالقادر بن شايع..

حيث بدأنا اجتماعاً طويلاً تحدث أثناءه وزير الأمن وعرض أن تقوم حكومة الاتحاد بســحب قواتها ووقف القتال.. ثم تعويــض أصحاب المنازل والمزارع التي هدمتها وأحرقتها القوات البريطانية.. وذلك في مقابل موافقة شــيوخ القبائل على مرور قــوات انجليزية من «نقيل الربوة» في ردفان ثم إلى وادي «تيم».. حتى يمكن لهذه القوات من احتلال يافع الســفلى.. ولكن رد شــيوخ القبائل جاء يقول: ان أرض ردفان مستقلة.. وأن قبائلها لن توافق بالمرة على مرور قوات أجنبية فوق أراضيها..

لقد فهم شــيوخ القبائل خطة حكومة الاتحاد الجديدة بعد أن فشــلت في القضاء على الثورة التي أشــعلها العائــدون.. وعرفوا أن وزير الأمن أراد أن يخدعهم ويحصل على موافقتهم بمرور قوات انجليزية من أرض ردفان بحجة أنها ذاهبة لاحتلال يافع الســفلى ثم تقوم هذه القوات باحتلال أرض ردفان والقضاء على الثورة..

ولم ييأس وزير الأمن وبدأ محاولة أخرى هدفها إغراء الشيوخ بخيانة قبائلهم في مقابل مكافأة ضخمة سوف تعطيها لهم حكومة الاتحاد وتصل الى ٥ ملايين من الشلنات الى جانب ألف بندقية وألف صندوق أخرى من الطلقات..

ومرة أخرى جاء رد شـيوخ القبائل يؤكد الرفض.. فيثور وزير الأمن ويأمر بإلقاء القبض على شـيوخ القبائل بل ويشملني أيضاً هذا الامر نتيجة فشلي في إقناع شـيوخ القبائل بالتعـاون مع الإدارة البريطانيـة وحكومة الاتحاد المزيفة.. وأقضي ٢١ يوماً داخل سـجن الصفـراء بالضالع دون أن يطرأ أي تغيير على موقف وزير الأمن أو شيوخ القبائل..

ولكـن وزير الأمن يعـود مرة أخرى ويبدأ الاتصال بي داخل السـجن على أساس أن أبدأ محاولة جديدة مع شيوخ القبائل..

وفعلاً وافقت على أن أبدأ مسـاعي أخرى.. ثم قمت بوضع خطة مع شـيوخ القبائل كانت أولى خطواتها هي أن يقوم الشيوخ بإظهار تراجعهم عن موقفهم السابق بعد أن سجنوا هذه المدة كما يبدون استعدادهم للذهاب مع وزير الأمن الى قبائلهم ليقوم الوزير بإقناع أفراد هذه القبائل بوجهة نظر حكومة الاتحاد ويبلغهم أيضاً بقيمة التعويضات التي ستدفعها حكومة الاتحاد لهذه القبائل..

وتنجح الخطة.. ويوافق وزير الأمن على اقتراح شيوخ القبائل ثم أعرف منه أننا سوف نسير غداً الموافق ١٢ رمضان الى ردفان تصحبنا قوة انجليزية..

وتركت مكتب وزير الأمن بعد أن أمر بإطلاق سراحي.. ثم قمت على الفور وبعثت برسالة الى قبائل ردفان أروي لهم تفاصيل ما تم الاتفاق عليه.. وختمت الرسالة طالباً أن يقوم رجال القبائل بتنفيذ الجزء الأخير من الخطة..

وفي صباح اليوم التالي توجهت مع وزير الأمن الداخلي ومستر «السن» نائب وزير الأمن ومستر هنشكلف الضابط السياسي ثم مستر عبدالقادر مساعده الى ردفان تصحبنا كتيبة بريطانية بلغ عددها ٤٠٠ جندي وضابط وعدد من الأطباء ثم أربعة عشر جملاً محملة بالسلاح والذخيرة وأيضاً ثلاث طائرات من طراز «هوكر هنتر» كانت تقوم بالطيران فوقنا..

وفي تمام الساعة الحادية عشرة صباحاً.. وصلنا الى وادي «ذي ردم» وهو أرض قبيلتي الداعري والمحلاي..

وفجأة.. فتحت علينا نيران البنادق من كل جهة.. فانبطحت كل القوة على الارض.. وبدأت معركة حامية كان الثوار طوالها مسيطرين على الموقف تماماً..

ويلتفت الى الشيخ صالح ناصر ليقول ضاحكاً:

- تصور يا أبا جمال.. أن وزير الامن الداخلي وجميع كبار الضباط الانجليز وطبعاً أنا معهم ظللنا طوال أربع ساعات ووجوهنا مغروزة في الرمال ولا نقدر حتى على أن نرفع رؤوسنا ثانية واحدة الى أعلى.. نتيجة لكميات الرصاص الهائلة التي انهالت علينا..

وأسأل:

● ألم يصبك الخوف يا شيخ صالح؟

وينفجر الرجل ضاحكاً ثم يقول: والله يا أبا جمال.. كنت انتفض من الخوف كالمحموم رغم أنني وضعت فوق رأسي شالاً أحمر وفقاً للخطة حتى لا تصيبني إحدى طلقات الثوار.. المهم أن المعركة انتهت بسلامتي وقتل تسعة من الجنود الانجليز وجرح منهم ضابط الاتصال الذي كان يقوم بتوجيه الطائرات باللاسلكي الى أماكن الثوار.. كما قتلت جميع الجمال واستولى الثوار بعد أن انسحبت القوات الانجليزية على عتادها كله من صناديق طلقات وقنابل يدوية وعدد كبير من خزين الرصاص.. ثم ثلاثة مدافع هاون ورشاش جرنوف ومنظار وجهاز لاسلكي.

ومرة أخرى سألت: وماذا فعلت بعد المعركة؟!

هربت على الفور.. ثم قمت بالدعوة الى عقد صلح مع جميع قبائل ردفان نتيجة للثأر ووفقني الله في عقد صلح هدنة بين جميع القبائل لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد ما دامت الثورة قائمة.. ثم بدأت بعد ذلك أقاتل في صفوف الثوار تكفيراً عن جميع أعمالي السابقة ومرة ثالثة يطلق الرجل ضحكة مجلجلة، ثم يأخذ في الصياح محاولاً تقليد أحمد سعيد «مدير إذاعة صوت العرب» هنا جمهورية الجنوب اليمني المحتل هنا ردفان هنا بور

سعيد هنا أوراس الثانية.

ويتملكني الضحك.

ثم أسأل الشيخ صالح:

وماذا ستفعل مع وزير الأمن الداخلي..؟!

من المؤكد أنه الآن يدبر لك خطة للانتقام منك..

وفجأة يتوقف ضحك الرجل وتغمر وجهه مسحة من الحزن ثم يلتفت اليّ قائلاً:

لقد أتم الكلب انتقامه فعلاً..[٢]

ان ولـــدي محمد صالح الذي كان يعمل كحراســـة بـــوزارة الداخلية مازال محبوســـاً الى الآن بســـجن جعار أبين بعد أن ألقي القبض عليه عقب معركة وادي ذي ردم مباشـــرة ويقول وفي كل يوم يلقى تعذيباً بشـــعاً بناءً على أوامر صادرة من وزير الأمن و.. ويدخل مثنى سالم.

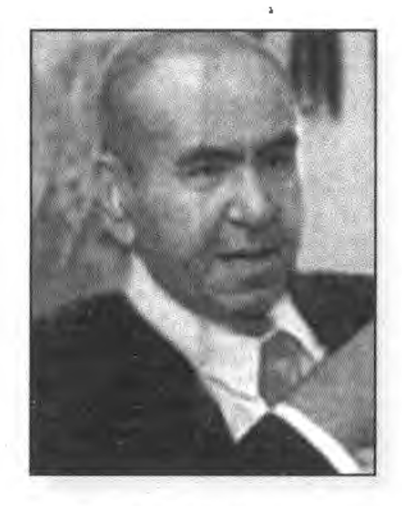
اتجه الى بالليل مباشرة ثم يناوله ورقة صغيرة ويضطرب بالليل وأحس أن شيئاً خطيراً قد حدث.. ويعطيني بالليل الورقة بعد أن انتهى من قراءتها.

واكتشـــف أنها جاءت من قيـــادة الثورة في ردفان يقـــول فيها: أخي بالليل تحية عربية وبعد.. أوقفوا تحميل الجمال.. القيادة تهاجم بواسطة الطائرات البريطانية والى الاسبوع القادم.

---

(١) قال تعالى: «قل لن يصيبنا إلا ماكتب الله لنا» صدق الله العظيم

(٢) بعد مضي ٣٠ عاماً عاد جمال حمدي إلى المكان الذي اوصل فيه السلاح لثوار ردفان (سيلة يهر) وكان بمعيته زوجته نرمين القويسني حيث نزلوا ضيوفاً على نعمة بنت ثابت صالح بن جرادي والتي تألمت كثيراً عندما شاهدت جمال حمدي يمشي برجل صناعية بعد ان تم بترها نتيجة لمرض السكري.



يوسف الشريف

العملية «صلاح الدين»

بعد نصف عام من اندلاع ثورة ١٤ أكتوبر عام ١٩٦٣ في الشطر الجنوبي من اليمن، كان جمال عبدالناصر يقف عام ١٩٦٤ في مدينة تعز وســط الحشود الشــعبية العارمة التي جاءت من مختلف ربوع اليمن لتحيته والاستماع إليه، فمــا أن بدأ خطابه حول الدور المصري في مواجهــة تحديات العدوان التي تتربص بالثورة اليمنية إيماناً بوحدة المصير العربي.. حتى مد ذراعه وأشــار بســبابته نحو الجنوب، ثم في صوت قوي كما الرعد قال: إن على الاستعمار البريطاني أن يحمل عصاه على كتفه ويرحل من عدن!

كانت عبارة عبدالناصر لا تحتمل سوى معنى واحد مستقيم.. إيذاناً بدعم مصــر للثورة اليمنية الوليدة التي اندلعت منذ شــهور فــي منطقة «ردفان»، ونذيراً بتصعيد حرب العصابات ضد الإنجليز في عدن.

لم تكن القيادة العامة للقوات المسلحة المصرية في حاجة إلى تكليف رسمي بتوقيع عبدالناصر للنهوض بالمهمة، إذ ســرعان ما تشــكلت مجموعة عمل عسكرية ولوجستية ومخابراتية للإســهام في دعم ومساندة قوى الثورة في الشــطر الجنوبي من اليمن، حيــث اختارت لحظة التنفيذ اســما كوديا هو

«صلاح الدين» تيمناً بالبطل الإسلامي، خالد الذكر، صلاح الدين الأيوبي محرر القدس وقاهر الصليبيين، فيما وقع الاختيار على مقر إدارة العمليات في نفس المكان الذي شهد إعلان عبدالناصر حرب التحرير ضد الإنجليز على مشارف «تعز»!

فتحي الديب مسئول الشؤون العربية برئاسة الجمهورية أسهم في بداية التخطيط السياسي للعملية صلاح الدين، إذ كان له دوره السابق المشهود في إدارة التواصل النضالي بين القوى السياسية والعسكرية والقبلية اليمنية التي كانت تتحفز لتفجير الثورة في شمال اليمن، بينما كانت له إسهاماته من قبل في إدارة عملية الدعم السياسي والإعلامي اللوجستي الذي قدمته ثورة ٢٣ يوليو للثورة الجزائرية، فكان مؤهلاً بحكم خبراته السياسية للتعاون مع قيادة القوات المسلحة المصرية في صنعاء ممثلة في اللواء عزت سليمان -لوضع العملية صلاح الدين موضع التنفيذ، وهو الذي خاض من قبل عملية إجهاض المخططات العدوانية ضد ثورة يوليو من قبل المخابرات الأمريكية وجهاز «السافاك» في إيران!

خطأ نابليون وهتلر

قيادة العملية صلاح الدين شرعت إلى تقييم الموقف في الشطر الجنوبي من اليمن، حيث كانت قضية الشرعية والسيادة محسومة لصالح الاستعمار البريطاني، عبر هيمنة القوة وتزييف إرادة الشعب وفرض سياسة الأمر الواقع، فلم يكن للمشائخ والسلاطين فيما كان يسمى بالمحميات الشرقية والمحميات الغربية أكثر من سلطة التابع للسيادة البريطانية، ولأن عدن والمحميات كانت تعج عهدئذ بالأحزاب والروابط والقوى السياسية والنقابية - وأبرزها حزب رابطة الجنوب العربي، والمؤتمر العمالي، وحزب الشعب الاشتراكي، وحزب المؤتمر الدستوري، وحزب الاتحاد الوطني، والاتحاد الشعبي الديمقراطي، إضافة إلى الجمعية الحضرمية والجبهة القومية والمستقلين وغيرهم من الجماعات السياسية في حضرموت من هنا كان قرار قيادة العملية صلاح الدين قصر التعامل السياسي والدعم العسكري على القوى السياسية والقبلية الجادة على الكفاح المسلح كآلية التحرير والاستقلال فحسب، واستبعاد كل من يرفض هذا الخيار ويراهن على الحلول السلمية عبر التفاوض مع الإنجليز ومصداقية وعودهم!

ولأن جمال عبدالناصر كان حريصاً على تجنب الأخطاء الاستراتيجية التي وقع فيها نابليون ثم هتلر عبر فتح جبهة عسكرية ثانية مع روسيا ثم الاتحاد السوفيتي..

كذلك كانت المعادلة الصعبة تكمن في شـــن المعركة ضد الإنجليز في عدن مع تجنب الصدام المباشر مع القوات البريطانية بالتزامن مع الدعم السياسي والعسكري للثورة في شمال اليمن.. ولكن.. كيف؟

لعل من مصادفات القدر السعيدة، حين أتيحت لي زيارة مقر العملية صلاح الدين في تعز، وكانت قيادتها، آنذاك، تواصل نشاطها على صعيد التخطيط، أذكـر بينهم الضابط محمود عطية والضابط عزت سـليمان السـفير فيما بعـد، بينما كانـت مجموعة أخرى من الضباط مشـغولة بجمـع المعلومات عن أوضاع القــوات البريطانية في الجنوب، ثـم مجموعة الصاعقة المكلفة بالتجهيز لعمليــات التفجيرات واغتيال أو اختطاف الإنجليز، وتدريب كوادر الثــوار على حرب العصابات وبينهم حسـن العجيـزي ورجائي فارس ونبيل سـعيد، والضابط المهندس فتحي أبو طالب الذي لايزال يذكره تاريخ العملية صـلاح الدين بالفخر والكفـاءة، إذ كان صاحب الاختراع الخطير الذي دوخ الإنجليـز وقتئذ، وكان قد توصل إلى تفجير العبوات الناسـفة عن بعد عبر جهاز اللاسلكي.

مجموعــة ثالثة من الضباط كانـت مهمتهم تأمين العملية صلاح الدين من الاختراقات المعادية ورسـم التوجهات السياسية والإعلامية والإشراف على تنفيذهــا، والبحث عن الحلول الصحيحة لما قد يطرأ من المشــكلات وبينهم الضابطان فخري عامر ورجائي فارس.

على أنني لن أنســى ما حييت عنف ضابط الصاعقة حسن العجيزي وكان الأكثـر كفاءة وخبرة بشـؤون التدريـب على حرب العصابات على مســتوى القوات المسـلحة المصرية، إذ كان يختبر صلابة وقوة تحمل الثوار عبر القفز من السـيارات وهي على سـرعة ثمانين كيلو متراً، أو يغطس رؤوسـهم في براميل المياه أطول مدة ممكنة حتى يكونوا مؤهلين لتحمل التعذيب في حالة اعتقالهم بواسـطة الإنجليـز، وقد نجح علي ناصر بتفوق فـي اجتياز هذه التدريبات الشـاقة، فـكان مؤهلاً بالتالي للالتحاق بـدورة تدريبية عليا في

معسكر الصاعقة بأنشاص في مصر.. وبعدها بنحو عشر سنوات كان علي ناصر رئيساً لجمهورية اليمن الديمقراطي، وظل يزور حسن العجيزي بعد ترقيته إلى رتبة اللواء واحالته الى التقاعد وكذا بعد اعتزاله شخصياً أو عزله عن الحكم في عدن!

ولعل من الأمانة الوقائع التاريخية بدقة لكشف الحقيقة حول من بدأ الثورة في جنوب اليمن، وهنا أدلي بشهادتي المتواضعة لعلها تسهم في هذه المهمة، ومن ثم فليس صحيحاً ما بادرت إليه حركة القوميين العرب بالادعاء لنفسها مهمة تفجير الثورة يوم ١٤ أكتوبر ١٩٦٣، ومما يجزم بهذه الحقيقة أن حركة القوميين العرب رفضت في البداية فكرة النضال المسلح كأداة لتفجير الثورة، وذلك أن اليمن جنوباً وشمالاً كان يدرك أن جماهير منطقة ردفان التي عانت طويلاً من الجوع والفقر والعرى والحرمان هي التي اختارت الثورة وسيلة وأداة لتغيير واقعها الأليم، وأن البطل الحقيقي الذي فجر الثورة هو الشيخ راجح بن غالب لبوزة، عندما حمل ورجاله السلاح وواجهوا الوجود البريطاني في إقدام وشجاعة أسطورية.

والشاهد أنه بعد قيام ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ في شمال اليمن استبشر أبناء الجنوب خيراً بدعم حكومة صنعاء لهم لمقاومة الوجود البريطاني.. وبالفعل ذهب إلى صنعاء مجموعة من أبناء الجنوب بقيادة راجح بن غالب لبوزة لبحث تنظيم العمل الفدائي ضد الاحتلال البريطاني، وعندما علم المندوب السامي البريطاني في عدن بهذا اصدر أمراً بمعاقبة كل من يتطوع أو يجند أو يدرب في دولة أجنبية (يقصد صنعاء) وأعلن أنه سوف يحكم بالسجن على كل من يقدم على هذا التصرف بالسجن ٥ سنوات ويصادر سلاحه ويغرمه خمسة آلاف شلن، ولم يكترث الشيخ راجح ورجاله للتهديد.. وبدأت حركة تمرد وعصيان واسعة في جبال ردفان ضد هذا القانون.. فصنعاء بالنسبة لعدن ليست دولة أجنبية، هي جزء من الوطن، وفي يوم ١٣ أكتوبر ١٩٦٣ اصطدم راجح بن غالب بقوة بريطانية جاءت لمصادرة سلاحه فرفض تسليم السلاح وقاوم إلى أن استشهد ومعه عدد كبير من أبناء ردفان اشتركوا في المعركة، وانتشر هذا الخبر فتمردت القبائل في ردفان وغيرها.

هكـــذا تواصل قتال أبناء ردفان وغيرها مـــن القبائل مع قوات الاحتلال.. وبدأ العالم كله ينقل أخبار هذه الانتفاضة الشعبية.

ثم إن الحقيقة تؤكد كذلك أن قحطان الشعبي عندما كان مستشاراً لحكومة صنعاء، وعقد مؤتمراً صحفياً أعلن فيه قيام الثورة في الجنوب ونسب تفجير الثورة لحركة القوميين العرب، اعتبرت حركة القوميين العرب تصرفه فردياً ووصفتـــه بالرعونـــة، ولعل ما يؤكد هذه الحقيقة، أنه فـــي نفس هذا الوقت اجتمعت قيادة الإقليم لحركة القوميين العرب في عدن واتخذت قراراً بإدانة تصرف قحطان الشعبي وقررت تجميد عضويته وأرسلت لجنة للتحقيق معه ومحاكمته تنظيمياً، وفعلاً ذهبت لجنة برئاســـة علي السلامي (وكيل مجلس الشعب في عدن فيما بعد) إلى صنعاء لإجراء المحاكمة.. وما أن علم قحطان الشـــعبي بوصول اللجنة حتى فر إلى تعز وبقي مختفيا بعد أن علم أيضاً أن بريطانيا قد قامت بحملة ضد أهالي ردفان تعرضوا خلالها لضرب منازلهم وتشريدهم بسبب دعوى هم منها أهالي ردفان براء، لأن الخلاف قديم بينهم وبـــين أمير الضالع الذي يريد أن يضمهم الـــى إمارته ليس وليد اليوم، وهم يرفضون ذلك ويطالبون باســـتقلاليتهم وقامت السلطات البريطانية باعتقال مشـــائخ ردفان وفي مقدمتهم الشيخ سيف حسن القطيبي وغيره من مشائخ ردفان ورمت بقوة كبيرة إلى ردفان لســـحق حركة التمـــرد بعد إذاعة البيان الأول عن الثورة المسلحة.

راعي الغنم وزيراً للدفاع

أذكـــر خلال زياراتي للعملية صلاح الدين في تعز أن كان من حســـن حظي المبكـــر التعارف على علي عنتر الذي أصبح فيما بعد وزيراً للدفاع في اليمن الديمقراطي، وكان- آنذاك - شاباً بسيطاً وعفوياً، وعلمت منه أنه بدأ حياته راعياً للأغنام في جنوب اليمن، ثم عمل من بعد «فراش» في الكويت بعد أن أمضى فترة عامل بناء في الســـعودية، ولم تكن لـــه فترة تدريبية على حرب العصابات قبيل انتظامه في العملية صلاح الدين ولا كانت له علاقة سياسية أو تنظيمية في البداية مع حركة القوميين العرب، لكن ما إن انضم إليها حتى تغير فكرياً وسياسياً بنحو ١٨٠ درجة وسبق غيره في التنظيم!

ولعله يذكر من قبيل التوثيق التاريخي أن مصر كانت على اتصال مع قيادات الكفاح المسلح في الجنوب اليمني قبل زيارة جمال عبدالناصر لمدينة تعز، وهم: عبدالله المجعلي، سيف مقبل القطيبي بالليل بن راجح لبوزه، محمد غالب لبوزه القطيبي، محمود ناصر الداعري، محمود عبدالكريم البكري، عبدالقوي بن ناجي، فضل محمد حجيلي، فضل عبدالكريم الداعري، ثابت محمد البعليه عبدالله، صايل خالد حجيلي، وعبر تلك القيادات تسربت أول دفعة من الأسلحة المصرية سراً إلى منطقة ردفان قوامها ٣٠٠ بندقية حديثة مع ذخيرتها فكان اندلاع شرارة الثورة يوم ٢٧ يناير ١٩٦٤، عبر كمين نصبه الثوار لدورية من الجيش البريطاني أثناء مرورها في ناحية ذي ردم التابعة لمنطقة المحلائي بردفان، وتكبدت خسائر جسيمة في الأفراد والأسلحة، حيث أعلن قيام جبهة تحرير اليمن الجنوبي المحتل أسوة بجبهة التحرير الجزائرية، لكن ظلت المشكلة التي تواجه الثوار ثم الجبهة بعد ذلك تكمن في أن ما لديها من السلاح والذخيرة المصرية لم تعد تكفي لمواصلة النضال.

في ذلك الوقت على وجه التحديد كنت وزميلي جمال حمدي الصحفي بمجلة (روز اليوسف) قد وقع علينا اختيار رئيس التحرير الأستاذ إحسان عبدالقدوس للعمل مراسلين عسكريين معتمدين لأول مرة، وكنت قد وصلت صنعاء بالفعل قبل ذلك بشهور، حيث كانت مهمتنا متابعة وقائع الثورة التي اندلعت في شمال اليمن، لكن ما إن وصلنا صنعاء حتى اختار جمال حمدي الانفراد بتقصي وقائع الثورة في جنوب اليمن!

الكولونيل جمال حمدي

ثم يأتي التسلسل الزمني للحديث عن «الكولونيل جمال حمدي»، وهو صديقي وزميلي، وهو كان شخصية عذبة وطموحة ومغامرة، فهو قد شارك في النضال الوطني ضد الملكية والاستعمار البريطاني في مصر، وسبق اعتقاله بتهمة العيب في الذات الملكية ولم يزل في الثالثة عشرة من عمره، وهو خريج قسم صحافة دفعة ١٩٦٠، وكان بطل الجامعات في الملاكمة في الوزن الثقيل، ومنذ بدأ العمل في (روز اليوسف) عام ١٩٥٩ كان طريقه سالكاً لإشباع عشقه للمغامرات وخوض الصعاب، فكان أول صحفي يقتحم القاعدة البريطانية في قبرص، حيث قدم للعالم الكثير من الحقائق المصورة

من داخلها، ثم كانت خبطته الصحفية الناجحة عندما اشترك مع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في التفجيرات التي شهدتها إحدى المعسكرات الإسرائيلية، وبعدها كان جمال حمدي يتابع معنا حرب أكتوبر ١٩٧٣م وكان الصحفي المصري الوحيد الذي تابعها ميدانياً من الجبهة السورية، إلى ذلك فقد كان -يرحمه الله- ممثلاً في عدة أفلام سينمائية ومخرجاً لعدة أفلام تسجيلية، فضلاً عن كونه مصوراً بارعاً، أقام العديد من المعارض لإبداعاته ونال الميدالية الذهبية للتصوير من شركة «كوداك»!

على أن جمال حمدي انكشف أمره للإنجليز بعد دخوله عدن عبر بريطانيا، رغم أن مراسل رويترز تنازل له عن بطاقته الصحفية الدولية وكانت بدون صورة له وهو الصحفي السوداني المرموق محمد ميرغني -يرحمه الله- وهو نفس الذي تكرر معي وأشرت إليه في كتاب «السودان وأهل السودان- أسرار السياسة وخفايا المجتمع»، وهكذا عاد جمال أدراجه إلى صنعاء، ومنها سافر إلى الحديدة بصحبة المناضل سعيد الحكيمي ونجوى مكاوي قائدة الميليشيات النسائية في عدن حتى يدبروا إجراءات سفرهم بحراً عبر الانضمام إلى طاقم باخرة كانت متوجهة إلى ميناء عدن، لكن ربان الباخرة رفض اصطحابهم عندما عرف نواياهم خشية مصادرة الإنجليز للباخرة.. حتى حين تدخل مالك الباخرة التابعة لشركة «جميل» لإقناع ربان الباخرة باصطحابهم، إلا أنه أصر على موقفه.

في صنعاء التقى جمال حمدي بالضابط المصري العقيد عبدالمنعم خليل الذي أدرك إصراره على دخول عدن مهما كلفه الأمر حتى حياته، ووجهه للسفر إلى تعز والاتصال بمقر العملية صلاح الدين، وهناك التقى بضابط المخابرات المصرية فخري عامر الذي نصحه بأن يطيل لحيته وأن يحاول إتقان اللهجة اليمنية دون أن يفهم لذلك سبباً، ومضى نحو شهر وجمال حمدي يخضع لاختبارات أمنية ونفسية وبدنية دون أن يفهم لذلك سبباً، وحتى كان اليوم الموعود حين أفضى فخري عامر إليه بعرض راق لجمال وابتهج له ونام ليلتها لأول مرة قرير العين، كما صرح لي بعدئذ!

والحكاية أن مئات المناضلين من شباب شطر اليمن الجنوبي كانوا قد زحفوا بأسلحتهم القديمة صوب الشمال وخاضوا غمار الدفاع عن الثورة

السبتمبرية في مواجهة حشـود القبائل الملكية والمرتزقة، خاصة في مناطق خـولان وحجة والمحابشـة وهو نفس الدور الذي قاموا بـه عام ١٩٦٧م بعد رحيل المستعمر الذي اتبع سياسة «فرق تسد» المعروفة ونصر فريق على آخر من رفاق السلاح بالامس وفي ملحمة حرب السبعين يوما وصمود صنعاء في مواجهـة جحافل الملكيين والمرتزقة الأجانب على مدى سـبعين يوماً متصلة، وبعدها كان عليهم العودة إلى ردفان لتفجير الثورة في الشطر الجنوبي!

فلما فشل عملاء الإنجليز في إخمادها عبر ألف جندي تدعمهم المدرعات والطائرات العسكرية، إذ كان أحد عملاء الإنجليز قد استيقظ ضميره وأفشى خطة اجتياحهم المتوقعة لردفان، وإلى حد نجاح الفدائيين في إسقاط طائرة بريطانية قاذفة، وعندئذ كانت الحملة الثانية أكثر قوة وشراسة.

الجمال تحمل السلاح إلى ردفان

كان الثوار في سباق مع الزمن، فإما أن تجتاحهم القوات البريطانية وجيش الاتحاد بقوة وشراسـة مع ضعف تسـليحهم، وإما أن يحصلوا على السلاح والذخيرة بكميات كبيرة بعد أن امتدت شـرارة الثورة لتشـمل مختلف ربوع ردفـان و.. تلك على وجه التحديد كانت المهمـة المطلوبة من جمال حمدي، وعليه أن ينفذها على وجه السرعة، خاصة بعد أن أغارت الطائرات العسكرية البريطانية على منطقة ردفان وهدمت ٨٥ قرية وأحرقت جميع الزراعات.

من هنا كانت عناية (العملية صلاح الدين) بإمداد الثورة بكل ما تخلف من سلاح وعتاد وذخيرة القوات البريطانية بعد انسحابها من قاعدتها العسكرية في قناة السـويس، ونقلها بالطائرات تباعاً إلى تعز، ومنها سـرا إلى ردفان عن طريق البر عبر البيضاء - يافع التي لم تكن لبريطانيا سلطة فيها، فإذا قدر للإنجليز ضبط هذه الشـحنة الضخمة، عندئذ تستطيع القاهرة إنكار صلتها بها حيث كان تسـليح الجيش المصري قد تحول من الترسانة الغربية إلى الترسانة الشرقية عقب صفقة الأسلحة التشيكية والسوفيتية الشهيرة!

كذلك كان اختيار جمال حمدي لقيادة قافلة من مائة وعشرين جملاً تحمل هذه الكميات الضخمة من السلاح تربو على خمسين طناً إلى ردفان، باعتباره مدنياً وصحفياً فحسب، والادعاء في حال اعتقال الإنجليز له بأنه ليست له أدنى صلة بالقوات المسلحة المصرية.

والحقيقــة أن خط ســير القافلة من تعــز إلى ردفــان كان مجهولاً لقيادة العمليــة صلاح الدين إلى حد ما، كما كانت العواقب مجهولة أيضاً.. إذ كان يلزم، وفقاً للأعراف والتقاليد، الاستئذان مسبقاً من مشائخ القبائل المتعين أن تمر القافلة في المناطق التي يســيطرون عليها، وهذا لم يحدث بالنســبة للبعض، فيما كان بين مشائخ القبائل من تربطهم صلات العمالة بالإنجليز.

فلما حانت ساعة الصفر كان ضباط العملية صلاح الدين في وداع القافلة يتقدمها جمال حمدي وهو يرتدي الزي الشــعبي في جنوب اليمن.. العمامة والفوطة «الكشيدة»، حيث انطلقت إلى مهمتها يوم ٤ يونيو عام ١٩٦٤ صوب «ردفان»، فكانت القافلة التي تضم مائة وعشرين جملاً بحمولتها من السلاح والذخيرة تحث السير في مجموعات متباعدة بعد غياب الشمس، ثم تتوقف المســيرة وتهجع إلى الكهوف الجبلية عند مطلع الفجر، حتى اكتشــف جمال حمــدي أن رفيقه ودليله «بالليل» يجهل مســالك الطريــق، وأنه مختلف عن الطريق الذي دأب الثوار على سلوكه بعيداً عن قلعة «حلين» المملوكة لسلطان يافع العليا بن هرهره الموالي للإنجليز!

يوما شــك جمال حمدي فــي أحد الأدلاء من بــين الثلاثمائة يمني الذين رافقــوه، وبينهم من يتولى الحراســة أو العناية بالجمــال، ورفع بندقيته في وجهــه وإصبعه على الزناد، وانهارت معنويات ذلك المشــكوك في ولائه وجثا يقبل قدميه، ثم أفضى بما لديه من معلومات مهمة، أسفرت عن تغيير مسار الرحلة، والإفلات من الكمائن المسلحة التي أعدها عملاء الإنجليز.

إذاعة الـ (بي بي سي)

كنت -آنذاك- في صنعاء وكانت خطيبة جمال حمدي الزميلة نرمين القويسني الصحفية بـ(روز اليوسف) في القاهرة، وكذا ضباط العملية صلاح الدين في تعز نواصل الاســتماع تباعاً إلى نشــرات أخبار وتقارير الإذاعة البريطانية «بي. بي ســي» كانت مغلوطة ومبالغاً فيها، حين نسبت إلى الكولونيل جمال حمدي تقدمه صوب اختراق الجنوب اليمني على رأس قوة عسكرية مصرية كبيرة عند منطقة يافع السفلى، الأمر الذي أدى إلى تكثيف طلعات الطائرات البريطانية من جهة، وانسحاب القوات البريطانية من مناطق البكري وحبيل الجبــر والعرقوب ووادي تيــم الذنبة في ردفان، في الوقت الذي اكتشــفت

المخابـرات البريطانية في عدن تنظيماً سـرياً مواليـاً للثورة داخل صفوف «جيش اللوى» العميل التابع لاتحاد إمارات الجنوب، وهو ما أدى إلى استبعاد عشـرات الضباط ومئات الجنود الوطنيين واستبدالهم بالعملاء الذين جرى تدريبهم سريعاً على حمل السلاح.. ولأنهم كذلك كانوا غرباء على المنطقة..

الأمر الذي أسفر عن فشل العمليات العسكرية للثورة المضادة، وإلى تردي الـروح المعنوية لأفراد القوات البريطانية، حيـث ابتكر ثوار ردفان- آنذاك- أسلوباً قتالياً يعتمد على المفاجأة بإطلاق النار مصحوبة بالصرخات المفزعة على غرار ثوار فيتنام!

علـى أية حال .. فقـد كانت للعملية صلاح الديـن وتكليفها جمال حمدي بمهمة نقل السـلاح من تعز إلى ردفان انعكاسـات شـتى وعلى كل صعيد، بريطانيا العظمى التي لم تكن الشـمس قد غربت عنها بعد أن فشـلت في الإمسـاك بدليل يدين مصر بتحريات الثورة ضدهـا أو دعمها في الجنوب اليمني، وتركت المهمة لإذاعاتها وصحفها للتنديد بالوجود المصري في اليمن فحسب على غير إرادة شعبها والإخلال بالأمن والاستقرار في المنطقة، بينما كانـت بعض القبائل في اليمن لا تصـدق أن مصر البعيدة آلاف الأميال عن اليمن بإمكانها مساعدتهم على التحرر من الاستعمار البريطاني، وأن الأمان والسلامة في التعاون معه!

من هنا كان وصول جمال حمدي وهو يتقدم الثوار إلى ردفان وكم السـلاح الـذي تحمله قافلة الجمال، بمثابة انقلاب ثوري في تغيير مفاهيم الخضوع والتبعية، والدعوة إلى الانضمام للثورة، فكانت الحفاوة التي استقبلت القافلة مفعمة بكل معاني الحماس والحب والتشجيع!

وهكذا بعد ١٨ يوماً من الأهوال والمآزق والمفاجآت وصلت القافلة إلى ردفان، وناخت الجمال لتضع حملها من السلاح والذخيرة في قرية «السورق»، وحمل الأهالي جمال حمدي وسط التقبيل والأحضان والهتاف بحياته، لكنه استأذن الجميـع في أن يخلد إلى النـوم والراحة من الإرهاق، حيث اصطحبه بالليل بـن راجح ومعه ثلاثة من إخوته وأعوانه، وفي قرية آل بن جرادي بوادي يهر وفي منزل عائلتهم كانت شقيقتهم نعمة في استقبالهم وقدمت لهم الطعام!

الشيخ البكري والفتاة الردفانية

يــروي جمال حمدي فــي تحقيقاته الصحفيــة التي نشــرتها مجلة (روز اليوسف)، وكذا في مذكراته الكثير من الوقائع المثيرة التي تمكن من تصوير بعضها بنفسه، وكانت بمثابة سبق صحفي كبير بكل المعايير:

صورة الشــيخ عبدالكريم البكري.. ثم يعلق عليهــا قائلاً: «جذب انتباهي مشهد غريب، رجل طاعن في السن يحمل مدفعاً رشاشاً ضخماً وإلى جواره كانت تجلس فتاة تحمل السـلاح هي الأخرى.. إنها الفتاة الردفانية.. إحدى الأسطورات التي تعيش الآن فوق جبال ردفان.. أما الرجل المسن فهو الشيخ عبدالكــريم البكــري.. رجل أدى فريضة الحج في العــام الماضي ووقف في المدينة المنورة أمام قبر الرســول وأقسم بأنه لن يسمح ليده التي تلمس الآن قبر الرســول بعد اليوم بأن تصافح إنجليزياً.. لكنها ســوف تطلق الرصاص إلى صدور جنود بريطانيا وضباطها.

ويعود الشيخ البكري لينسى العداء القديم لقبيلة القطيبي التي قتلت والده في عام ١٩٣٩م ويبدأ في مد يد العون لها بالسلاح والذخيرة، وهو ما أزعج الإدارة البريطانيــة ودفعها إلى إرســال خطاب إليه تطلب فيه تســليم ابنه كرهينة لمدة أربع ســنوات، فمــا كان منه إلا أن بعث إليهــا بالرد التالي: أن أبنــاء قبيلة البكري بوصفهم جزءاً من أبنــاء منطقة ردفان لا يقبلون بوجود أيــة قــوات إنجليزية فيها وأن قبيلة البكري تنــذر حكومة الاتحاد بأنها إذا لم تســارع في سحب هذه القوات الأجنبية من أرض ردفان فإن أبناء البكري سوف يقومون بإهلاك هذه القوات.

وبالفعــل قامت قبيلــة البكري في اليوم التالي بضــرب القوات الإنجليزية الموجودة في مركز «نقيل رأس الربوة» حتى أجلتها عن المنطقة.

قصة أخرى وشــخصية مختلفة هي «نور ناصر» المرأة الثائرة التي حصدت أرواح ســبعة جنود بريطانيين، وقــد بدأت القصة عندمــا هاجمت القوات البريطانية قرى قبيلة البكري واقتحمت منزل محســن يحيى البكري وقامت بقتله أمام زوجته.

يجن جنون الزوجة فتهجم على أحد الجنود البريطانيين في غضب وشراسة وشجاعة نادرة ثم تخطف سـلاحه.. وفي سرعة البرق تطلق نيران الرشاش الذي استولت عليه لتردي سبعة جنود بريطانيين قتلى في الحال.. ثأراً لزوجها الشـهيد.. ولم تنته القصة عند هذا الحد، فقد أخـذت البطلة «نور ناصر» إلى أحد السـجون ولقيـت ألواناً من التعذيب حتى أصيبت سـاقها وقطعت واسـتمر تعذيبها حتى لقيت ربها في السـجن، ولعل مـن مفارقات القدر أن تصاب ساق جمال حمدي بعد ذلك عام ١٩٩٤ بمرض أفضى إلى بترها، وقد صحبت الأخت جميلة علي رجاء الملحقة الصحفية- آنذاك- بسـفارة اليمن إلى المستشـفى الذي كان يرقد فيـه ومعها طاقم التليفزيـون اليمني، حيث أجـرت معه حواراً حـول (العملية صلاح الدين) ودوره في نقل السـلاح إلى الثوار في ردفان، ثم راح يبكي منفعلاً وهو يحكي عن دوره القومي الجسور!

شخصية أخرى هي «دعره سعيد» الفتاة الردفانية ذات الثمانية عشر ربيعاً التـي أصرت على الانضمام إلى صفوف الثـوار لتحارب داخل جبهة الثورة، وتقـول دعـرة: إن انضمامها للثوار لن يقرب النصـر ولكنها تصر على ذلك لتأكيد شـيء واحد هو أن تثبت للعالم أنه ليـس رجال ردفان الذين يقاتلون الإنجليز وحدهم بل النسـاء أيضاً، وهي قد ظلت تحمل السلاح وتناضل مع إخوتها حتى تم الاسـتقلال ثم شـاركت في قتال المرتزقـة الأجانب وقوات الإمام البدر عندما حاصرت صنعاء وسميت بحروب السبعين يوماً.

والطريف في شـخصية دعرة أنها ظلت ترتدي ملابس الرجال طوال عمرها ولا تعترف بملابس النساء، وتقول إنها تزوجت اثنين: ثورة ٢٦ سبتمبر وثورة ١٤ أكتوبر.

ثم يعود جمال حمدي إلى «نعمة» التي سـبق واستقبلته بحفاوة وقدمت له الطعـام ثم يصف جمال حمدي هذا الموقـف من نعمة بتقدير بالغ وقد أخذ لها صورة بالبندقية في عام ١٩٦٤م وعندما زار قرية آل بن جرادي في وادي يهر بعد ثلاثين عاما التقط لها صورة أخرى بنفس البندقية.

ويروي جمال حمدي كيف استسـلم للبكاء عندما شـاهد آلاف المشـردين مـن جراء قصف الطيران البريطانـي لقرى ردفان وكان قد تمكن الجوع من أجسـامهم الهزيلة، بينما عشـرات الأطفال وقد تحولوا إلى هياكل عظمية، وشاهد كبار السن وقد تساقطوا فوق الصخور كالذباب!

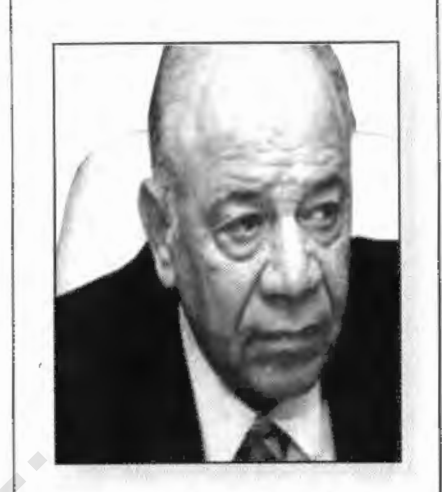
والشــاهد أن جمال حمدي عندما انتهت مهمته القومية وعاد إلى القاهرة، فقــد كان حريصــاً على أن تكــون أول وجهة له هي منــزل خطيبته نيرمين القويســنى بمصر الجديدة كنوع من الاعتــذار والترضية لتأخره عن موعد الزفاف شهرين فقط.

على سُلّم العمارة نادى على الشغالة «أم علية» وكان الوقت السادسة صباحاً وتخرج أم علية لترى من الزائر وراحت تحدق في جمال ثم أخبرت أهل المنزل بأنه «واحد عسكري» فصرخ فيها قائلاً:

«أنا جمال ياوليه».

فأطلقت أم علية زغرودة وصاحت قائلة «العريس وصل».

تلك كانت الملحمة الثوريــة القومية التي خاضها الزميل الصحفي وصديق العمــر الجميــل المرحوم جمال حمدي، وهي كانت محــور تفاهم واتفاق بين وزارة الإعــلام المصرية ونظيرتها إبان نظام اليمن الديمقراطي على تحويلها إلى فيلم سينمائي، حيث شرع جمال حمدي بالفعل إلى كتابة سيناريو الفيلم الذي تأجل مشــروعه إثر التطورات التي تمخضت عن أحداث حرب صيف ١٩٩٤ثــم رحيل جمال حمدي، ونحســب أن مشــروع الفيلم مــازال يفرض ضروراته السياسية والقومية.



د. أحمد عطية المصري

النجم الأحمر فوق اليمن

كان وصول القوات المسلحة المصرية إلى الشمال اليمني لدعم الثورة عاملاً مهماً بالنسبة للحركة الوطنية في الجنوب في مواجهة الأخطار الخارجية. وأهمية ثورة ٢٦ سبتمبر بالنسبة لحركة التحرر العربي أنها جاءت على إثر انفصال سوريا عن الجمهورية العربية المتحدة، ذلك الانفصال الذي أيدته قوى الاستعمار والرجعية على الصعيدين العربي والعالمي. بالإضافة إلى أن ثورة الشمال جاءت عقب المؤتمر الرجعي الانفصالي في شتورة في أغسطس ١٩٦٢ الذي جمع حوله قوى الثورة المضادة في العالم العربي مدعمة بقوة الإمبريالية العالمية. وكانت ثورة الشمال اليمني مفاجأة لقوى الاستعمار والرجعية لأن أحداً لم يكن يتصور أن تقوم ثورة داخل اليمن المتخلفة المعزولة.

وأيدت مصر ثورة اليمن منذ قيامها. وبعد أن تبين لمصر مدى الضغوط والأخطار التي تتعرض لها ثورة اليمن إثر قيامها والتهديد الخارجي الذي يهددها، وبعد أن طالبت حكومة الثورة في الشمال المساعدة من الجمهورية العربية المتحدة، لم تتردد الأخيرة على أساس ضرورة حماية الثورة العربية وعدم السماح بضربها حتى لا تعتاد قوى الاستعمار والرجعية على سلوك هذا

السبيل في مواجهة الثورة العربية لإيقاف عجلة التقدم لصالح الجماهير.

وقد كان من الطبيعي أن تساند مصر ثورة الشعب في اليمن الجنوبي انطلاقاً من مبدأ وحدة الثورة العربية ووحدة نضال الشعوب العربية ووفاءً بالتزاماتها تجاه الأمة العربية نظراً لوعيها بطبيعة الاستعمار، وأن قضية الحرية لا تتجزأ.. ولعل كلمة رئيس الجمهورية العربية المتحدة في صنعاء ووعده بطرد الاستعمار البريطاني من كل أرض عربية تقدم الدليل على تجسيد مبادئ الثورة العربية وتقديم العون الكامل لشعب الجنوب، ولا سيما أن القوات المصرية والثورة المصرية وصلت فعلاً إلى شبه الجزيرة العربية وأصبحت على مسافة قصيرة من معقل الاستعمار في أرض الجزيرة العربية.

وقد أدى وجود القوات المصرية على أرض الشمال إلى تأكيد فعالية القاعدة النضالية والفكرية والمادية التي استندت إليها ثورة ١٤ أكتوبر، فقد تمكنت الجبهة القومية من الحصول على مساعدات عسكرية ومالية ودعم معنوي من الجمهورية العربية المتحدة.

ويمكن إجمال قيمة الوجود المصري في الشمال اليمني بالنسبة لثورة اليمن الجنوبي في الأبعاد التالية:

١- إن الوجود المصري في الشمال قد قام بدور فعال لحماية ثورة ٢٦ سبتمبر، ومن ثم أمن قاعدة نضالية تتيح حرية الكر والفر والتدريب لثوار اليمن الجنوبي.

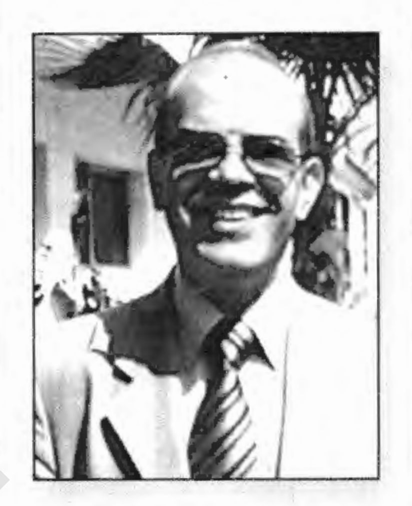
٢- الدعم العسكري المتصل بالسلاح والتدريب وهو دعم ضروري لاستمرار الكفاح المسلح في الجنوب.

٣- الدعم المالي الذي مكن أجهزة الثورة في الجنوب من التحرك في الداخل والخارج.

٤- الدعم المعنوي المتمثل في ثقل الجمهورية العربية المتحدة مع ثورة ١٤ أكتوبر، الأمر الذي ساعد الجبهة القومية في استقطاب مزيد من أبناء الجنوب إلى صف الثورة.

وذلـــك الدعم المتعدد الجوانب الذي قدمتـــه الجمهورية العربية المتحدة لا يعني غياب بعض الســـلبيات التي وجدت من خلال التعامل بين ثوار الجنوب وبين أجهزة (ج.ع.م)، لأن الســـلبيات وجدت من خلال التركيب الخاص الذي تواجهـــه دولة مثل (ج.ع.م) ذات توجه اشـــتراكي لابد أن تعاني خلال مرحلة استكمال التحرر من تناقضات اجتماعية متعددة.

نبـــذة من كتاب «النجم الأحمر فوق اليمن»، (تجربة الثورة في اليمن الديمقراطي)، ص١٤٠-١٤١، الصادر عن مؤسسة البحوث العربية، بيروت لبنان، للدكتور احمد عطيه المصري.



د. أحمد يوسف أحمد

الدور المصري في جنوب اليمن

سبق أن رأينا أن عام الثورة اليمنية أتى مواكباً مع أقصى أهمية حققتها قاعدة عدن في الاستراتيجية العسكرية البريطانية وأن اليمن الشمالية كانت تمثل، بالنظر لوضعها الجغرافي، مكاناً أنموذجياً لقاعدة خارجية للمقاومة ضد الاستعمار البريطاني فضلاً عن أن نشوب الثورة اليمنية والوجود العسكري المصري لحمايتها قد وفر الشروط الموضوعية المطلوبة لاستخدام هذه القاعدة بالفعل. وقد رأينا بريطانيا وعيا منها بهذا كله وبخبرة التأثير المصري السياسي والدعائي في جنوب اليمن قد انتهى بها الأمر إلى اتخاذ موقف معاد للثورة اليمنية تمثل في التدخل غير المباشر ضد الثورة. وكان رد فعل السياسة المصرية هو تبني سياسة دعم كامل للمقاومة المسلحة في جنوب اليمن اعتباراً من منتصف ١٩٦٣، وبينما كان التناقض بين النظامين المصري والسعودي يتوارى في بعض الأحيان إلى مرتبة ثانوية فان التناقض بين النظام المصري وبين الاستعمار تميزت السياسة المصرية تجاه النظام السعودي في مرحلة كاملة بسمة توفيقية واضحة فان الملمح الرئيس لسياسة دعم المقاومة ضد الاستعمار البريطاني في الجنوب اليمني ظل هو التصاعد المستمر وصولاً إلى ذروته في الأيام القليلة السابقة على حرب يونيو، وقد

رأينــا أن المقاومة قد أخــذت في التصاعد اعتباراً مــن ١٩٦٢ حتى وصلت إلى تحقيق الاســتقلال الكامل في الأيام الأخيرة السابقة على رحيل القوات المصرية من اليمن في ليلة ٢٩ نوفمبر ١٩٦٧.

وليــس ثمة خلاف على الاطلاق حول الأهمية الحاســمة للتدخل المصري في اليمن كأحد عوامل تحقيق الاستقلال في جنوب اليمن ويكفي أن طرفي الصراع الرئيسين في جنوب اليمن وهما حركة التحرر الوطني بقيادة الجبهة القومية والدوائر الاســتعمارية البريطانية فضلاً عــن الكتابات الغربية قد اعترفت كلها بهذه الأهمية الحاســمة وعلى الرغم مــن هذا الاتفاق الكامل فانه لابد من بعض النقــاش التفصيلي لتوضيح ابعاد تأثير التدخل المصري على استقلال الجنوب اليمني ووضعها في اطارها الصحيح، ويمكن في هذا الصدد الاشارة إلى القضايا الثلاثة التالية:

١- لا يجب أن يدفع ما سبق إلى أي تصور بعدم وجود تفسير ذاتي لتطور المقاومة المســلحة في جنوب اليمن كما تحاول دوائر بريطانية أن تلمح أو تصــرح فــي كثير من الأحيان، فالواقع أن فهــم عملية المقاومة في جنوب اليمن -كما هو الحال في فهم أي تطور مماثل- يجب أن يستند إلى توافر كل من الشــرطين الذاتي والخارجي في هذه المقاومة، وقد ســبقت الاشــارة إلى الجذور القديمة للحركة المعادية للاستعمار في الجنــوب اليمني وإلى أن هذه الحركة قد اكتســبت قوة دفع كبيرة مع منتصف الخمســينات ولكن الأمر الذي ليس موضع شــك من ناحية أخرى أنها كانت تعاني من التفتت والانقســامات الحادة ومن افتقادها إلى عنصر المقاومة المسلحة المنظمة.

وهكــذا فان ما يمكن أن ينســب كأثر للتدخل المصــري على وجه التحديد هو الفضل في التوقيت الذي بدأت فيه المقاومة المســلحة المنظمة فضلاً عن تصاعد المقاومة السياســية، ومن ثم التعجيل باستقلال جنوب اليمن بصورة واضحة.

التحليل الســابق وهو يبين الترابط الزمني بــين التدخل المصري وتصاعد المقاومة في عدن وانعكاســات هذا كله على السياسة البريطانية سواءً تجاه الجنــوب أو تجاه قاعدة عدن، على أســاس أن التدخــل المصري قد بدأ في

أواخر ١٩٦٢ وأن سياسة دعم المقاومة قد بدأت تتبلور منذ منتصف ١٩٦٣ بحيث بدأت حركة المقاومة المسلحة رسمياً في أكتوبر ١٩٦٣. علماً بأنه حتى عام ١٩٦٣ لم يكن هناك أي تغيير في السياسة البريطانية بشأن الجنوب اليمني أو وضع قاعدة عدن في استراتيجية الدفاع البريطانية.

٢- بالاضافة إلى التعجيل باستقلال جنوب اليمن فان الاثر الثاني الذي يمكن أن ينسب للتدخل المصري في اليمن هو الدور الحاسم في تحديد نوعية هذا الاستقلال، فليست بنا حاجة للاشارة إلى ظاهرة الاستعمار الجديد التي عرفتها كثير من البلدان التي نالت استقلالها عن الاستعمار التقليدي، وقد كان جنوب اليمن في الواقع بيئة مثالية لتوطيد أركان الاستعمار الجديد في أعقاب خروج القوات البريطانية سواءً بالنظر إلى ضعف الحركة الوطنية قبيل التدخل المصري أو إلى الاطار الاقليمي الذي كان من شأنه أن يضمن وقوع جنوب اليمن في قبضة الاستعمار الجديد.

ولقد كانت ثورة اليمن والتدخل المصري المساند لها هي العامل الحاسم في إحداث تغيير في هذا المناخ الاقليمي غير المواتي بتوفير قاعدة آمنة لتنظيم وتدريب وتسليح الثوار متاخمة لهم جغرافياً، ومن هنا فان السياسة البريطانية بشأن الجنوب اليمني وقاعدة عدن لم تتغير في اتجاه منح الاستقلال فحسب بل لقد اجبرت في فبراير ١٩٦٦م على اعلان عدم النية في الاحتفاظ بقاعدة عدن بعد الجلاء، ولم يبق أمام هذه السياسة الا أن ترتب تسليم السلطة لحكومة اتحاد الجنوب العربي بحيث تضمن وجود كيان سياسي يستطيع أن يقاوم «التخريب الخارجي» ومن ثم يحد من أخطاره على المصالح الغربية في المنطقة، غير أن تطور المقاومة المسلحة في جنوب اليمن على النحو السابق لم يترك الفرصة أمام السياسة البريطانية لتحقيق هذا الهدف.

ومن المثير أن يلاحظ المرء الطريقة التي انهارت بها دولة الاتحاد في الشهور الأخيرة السابقة على رحيل البريطانيين، وقد لا يكون هناك وصف لهذه العملية خير من وصف همفرى تريفيليان المندوب السامي البريطاني في عدن منذ ٢٠ مايو ١٩٦٧م، وقد اعترف تريفيليان بأن سلطة الاتحاد

لـم تكن باقية في مايـو ١٩٦٧م الا لوجود القوات البريطانية. وفي ٢٠ يونيو حدث تغير مهم في السياسـة البريطانية، اذ أعلن وزير الخارجية البريطاني في هذا اليوم أن بريطانيا سوف تقدم مساندة بحرية وجوية لاتحاد الجنوب العربي لمدة سـتة شهور تالية للاستقلال أو أكثر من ذلك اذا اقتضت الأمور، كما أعلن تأجيل موعد الاسـتقلال إلى ٩ ينايـر ١٩٦٨م بعد أن كان محدداً لـه نوفمبر ١٩٦٧م منذ مارس من هذا العام، ويبدو أن البريطانيين قد ظنوا أن حركة المقاومة المسـلحة سوف تتأثر بالهزيمة المصرية في هذا الشهر بما يمكنهـم من فرض هذه النوايـا الجديدة التي تتناقض تماما مع قرار فبراير ١٩٦٦، وعلى أية حال فقد تكفلت التطورات التالية باثبات أن حركة المقاومة في الجنوب اليمني أصبحت تملك من قوة الدفع الذاتية ما يمكنها من اعادة الأمور إلى ما كانت عليه قبل تصريح ٢ يونيو ١٩٦٧.

ففي ٢٠ يونيو ١٩٦٧م تمرد الجيش والشرطة التابعان للاتحاد في حي كريتر بعدن وهاجما القوات البريطانية وتمكنت الجبهة القومية وجبهة التحرير من احتلال المنطقة لمدة ١٦ يوماً أطلقت فيها سراح مئات من المسجونين وقامت بدعاية سياسـية واسعة بين الجماهير ووزعت مساكن الضباط البريطانيين على المواطنين، وعلـى الرغم من أن البريطانيين قد تمكنوا من دخول كريتر في يوليو، فقد أجمعت الآراء على أن الحكومة الاتحادية قد فقدت آخر بقية للثقة بها، وفي أغسطس بدأ البريطانيون يكتشفون أن الاتحاد يمحي بمنتهى البسـاطة بموجة كاسحة من اسـتيلاء الجبهة القومية على السلطة «وهكذا انتهى السلاطين ومعهم خطة بناء اتحاد للجنوب العربي».

وفي نهاية اغسـطس اعلن رئيس الوزراء الاتحادي «أنها ثورة الشعب ونحن لا نستطيع مواجهتها»، وعلق تريفيليان بقوله: «والآن كنا نواجه الموقف الذي حاولنا تجنبه. لم تكن هناك حكومة، بل يوجد فقط جيش وخدمة مدنية دون سـلطة فوقهما، وكان هناك خطر شـديد من حدث فوضى، ولم تكن الجبهة القومية بعيدة عن عدن وكان ممكناً أن تستولي في أية لحظة على العاصمة الاتحادية»، وبموافقة وزير الخارجية أدلى تريفيليان في ٥ سـبتمبر بتصريح أعلن فيـه أن الحكومة الاتحادية «لم تعد تعمـل» وأن البريطانيين يعترفون بالمجموعات السياسية القائمة باعتبارها تمثل الشعب وينوون التفاوض معها وفي ذلك الوقت اسـتمرت الجبهة القومية تزيد من سـيطرتها داخل اقليم

الجنوب اليمني، وفي ٢ نوفمبر أعلن وزير الخارجية البريطاني أن القوات البريطانية ستنسحب قبل نهاية نوفمبر

وأنه لم تعد هناك حاجة لتقديم مساندة بحرية وجوية لحماية الجنوب اليمني بعد الاستقلال «حيث أن مصر كانت تجلو عن اليمن»، وفي ٧ نوفمبر حسم الموقف نهائياً باعلان الجيش الاتحادي تأييده للجبهة القومية، وفي ٢٢ نوفمبر بدأت في جنيف المفاوضات بين الجبهة القومية والسلطات البريطانية، وفي ٢٩ نوفمبر رحلت القوات البريطانية وولدت جمهورية مستقلة استقلالاً تاماً وحقيقياً، ويقول هاليداى إن هذه هي الحالة الوحيدة في تاريخ الاستعمار البريطاني التي تم فيها الانسحاب في ظروف مثل هذا النضال المسلح الذي لم تسبقه مفاوضات سياسية الا قبل الانسحاب بأيام.

وهكذا أخفقت كل الخطط البريطانية سواءً من أجل الاحتفاظ بقاعدة عدن أو اقامة نظام يصلح قاعدة سياسية للحفاظ على المصالح البريطانية والغربية في المنطقة.

٣- لا يعني ما سبق أن الدعم المصري لحركة المقاومة المسلحة في الجنوب كان خالياً من أوجه القصور، وفي الواقع أن ادارة «التدخل المصري غير المباشر» في جنوب اليمن قد عانت من نفس المساوئ السياسية التي عانت منها «ادارة التدخل المصري المباشر» في شمال اليمن، وربما يكون الانتقاد الرئيسي الذي وجه إلى السياسة المصرية في الاطار السابق هو اختيارها بين التنظيمين الأساسيين اللذين عملا في مجال مقاومة الاستعمار البريطاني في جنوب اليمن أثناء التدخل المصري، وقد بدأت السياسة المصرية بالتأييد الكامل السياسي والعسكري والمالي للجبهة القومية التي أعلن قيامها في اغسطس ١٩٦٣م ومارست العمل المسلح ضد الوجود البريطاني بعد ذلك وبصفة رسمية اعتباراً من أكتوبر ١٩٦٣م، وظلت العلاقات بين مصر والجبهة القومية علاقات قوية وطيدة حتى منتصف ١٩٦٥، وفي يونيو ١٩٦٥، مثلاً، عقد المؤتمر الأول للجبهة وسادته عناصر «ناصرية» وانعكست هذه السيطرة سواءً في تشكيل المكتب السياسي للجبهة أو في ميثاقها، ولكن بعد شهرين فقط وقع أول خلاف بينها

وبين مصر، وكان السـبب الأصيل لهذا الخلاف هو اعتراض الجبهة على اتفاقية جدة التي كان نجاحها يهدد بحرمان النضال المسـلح في الجنوب من قاعدته الخارجية الرئيسة..

كذلك فقد بدأ في الجبهة القومية تطور ذاتي في اتجاه اليسـار يكشف عن آفاق ماركسية، ولا تعنينا الآن اسباب هذا التطور بقدر ما يعنينا أنه قد دعم بوادر الخط الاستقلالي الذي بدأت الجبهة تتبعه عن السياسة المصرية، وقد بذر هذا بذوراً من التوتر في علاقة مصر بالجبهة ووضع أساس انحياز السياسـة المصرية فيما بعد لجبهة تحرير جنوب اليمن المحتل التي نشـأت فـي يناير ٦٦ من اتحاد منظمة تحرير جنوب اليمن المحتل بالجبهة القومية، وكانت منظمة تحرير جنوب اليمن المحتل قد نشأت في فبراير ١٩٦٥م تعبيراً عن عناصر أكثر اعتدالاً سـواءً من الناحية السياسية أو في قضايا النضال المسلح، وقد تم هذا الاتحاد بجهد مصري أساساً وقيل انه -أي الاتحاد- قد جـاء على عكس رغبة القيادات الميدانية للجبهة القومية التي لم تكن ترحب بالاتحاد مع منظمة التحرير لاتجاهاتها المعتدلة.

وقـد ظلت العلاقات داخـل جبهة التحرير تمر بحالة مـن التوتر الدائم انتهت بانسحاب الجبهة القومية من جبهة التحرير في أكتوبر ١٩٦٦ لعدم قدرة الأخيرة على أن تكون «اطاراً صحيحاً للقوى الوطنية واداة ثورية لمجابهة مخططات العدو» بل لقد أدت، وفقا للجبهة القومية، إلى شـل فاعلية الطرف القادر على التحرك والمواجهة (أى الجبهة القومية) بما أوجدته من مشاكل، وكان هذا هو الحد الفاصل فـي علاقة مصر بالجبهة القومية ومنذ ذلك التاريخ شـجعت مصر تكوين جناح عسـكري خاص بجبهـة التحرير وأعطته دعمها الكامـل وأخذت أجهزة الاعلام المصرية تنسب أعمال المقاومة داخل جنوب اليمن بأكملها إلى جبهة التحرير.

وربما يكون هناك تبرير لهذه السياسـة المصرية .. غير أن الخطأ الأساس الـذي اكتنفها هو أن الأمر قد انتهى بها إلى دعم الطرف الأقل ثورية وقدرة داخل جنوب اليمن، ولحسـن الحظ فـان القوة الذاتية التـي كانت الجبهة القومية قد اكتسـبتها في ذلك الوقت قد تكفلت بتذليل الآثار السـلبية لهذه السياسـة داخل جنوب اليمن إلى حدها الأدنـى، وعلى أية حال، فقد انتهى الأمر باستيلاء الجبهة القومية على السلطة بعد مصادمات قصيرة وإن تكن

دامية مع جبهة التحرير سواءً فيما قبل أو في أعقاب الرحيل البريطاني عن جنوب اليمن.

وعلى الرغم مما سبق فقد كان التناقض بين مصر والجبهة القومية تناقضاً مفهومـــاً، اذ كان لكل طـــرف رؤيته الخاصة للموقف وطريقـــة مواجهته أما مـــا يقال أن المخابرات المصرية قد عوقت عمداً مـــن الحركة التحريرية في الجنوب اليمني فهو تجنٍ على السياسة المصرية ليس بعده شيء.

---

(١) انظر كتاب (الدور المصري في اليمن)، ص ٥٠٨-٥١٤، لأحمد يوسـف أحمد، مدرس قســم العلوم السياســية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، صادر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨١م.

(٢) د. أحمد يوسف أحمد يشغل حالياً مدير مركز البحوث في مصر.



محمد عودة

الثورة والثورة المضادة

كانـــت حـــرب ١٩٥٦م قد انتهت الـــى نتيجة لم تردهـــا الولايات المتحدة الأمريكيـــة وهـــي كانت تتمنـــى لو أن إيـــدن قضى علـــى عبدالناصر وان عبدالناصـــر قضى على إيـــدن، وان ترك الاثنان فراغـــا في المنطقة لابد ولا مناص من ان تمـــلأه. وكانت الولايات المتحدة تمقت إنتوني إيدن بقدر ما كانت تمقت عبدالناصر لأسـباب مختلفة بالطبع، وبالنســبة لإيدن كان تشـــبثه بالامبراطورية البريطانية «الثالثة» وان الشـــرق الاوسط وافريقيا لابـــد وان تترك خالصة لها وان لا تتدخل الولايات المتحدة إلا عن طريقها وبالنســـبة لعبدالناصر كان إيمانه بالامة العربية وان يترك الجميع المنطقة خالصة ومتحررة لأصحاب الحق فيها (أي العرب).

وكانـــت الولايات المتحدة تعرف كل الحقائق منذ البداية، كان آلان دالاس مدير المخابرات المركزية الامريكية شقيق جون فوستر دالاس وزير الخارجية والرجـــل الثاني إن لم يكن الاول فـــي الادارة حينذاك. وقد زودته مصادره في كل شـــبر من المنطقة والعالم بالمعلومات والمشـــاريع وقام وزير فرنسي في وزارة جي موليه الفرنسية بتقديم كل الخطط التي اتفقت عليها الدول الثلاث في الاجتماع الشهير بمدينة سيفر الى السفير الامريكي في باريس الذي ارسلها على الفور الى واشنطن.. وكانت الولايات المتحدة تستطيع لو ارادت ان توقف الحرب منذ البداية وقبل ان تبدأ ولكنها قدرت ان النتيجة سوف تكون في النهاية في مصلحتها!!

وكانـــت أســـوأ من كل ما توقعت وخـــرج عبدالناصر مـــن الحرب زعيما تاريخيـــا لكل العرب وبطلا وطنيا لكل شـــعوب العالم الثالث، واندثر إيدن وجي موليه وبن جوريون وانتهت الامبراطورية البريطانية، وتقوضت أعمدة الامبراطورية الفرنســـية وانتهى في تلك المعركة عصر كامل عمره خمسة قرون هو عصر السيادة الاوروبية.

وكان الشرق الأوسط في تعريف ايزنهاور «عنق العالم» واذا لم تمسك به الولايات المتحدة وتســـتولي عليه في تلك اللحظة التي لن تســـنح بعد الآن فإن كل الاستراتيجيات «الكونية» ستظل مهتزة الأركان!!

وتقرر في واشنطن وتنفيذاً لقرارها- ان عبدالناصر يجب أن يذهب، وأن هذه المنطقة الحساسة لابد أن تنتقل الى أيدٍ «أمينة».

وجمعـــت الولايات المتحـــدة عيدانها في المنطقة فوجـــدت أصلحها وأصلبها جلالة ملك الســـعودية ولأكثر من عشرة اســـباب كان اولها انه اخلص واصدق حـــكام المنطقة وقد تخلص من آخـــر ما يربط المملكة بماضيهـــا «البريطاني» والـــذي يمتد طويلا في التاريخ منذ شـــركة الهند الشـــرقية ونقل الولاء كاملا وشـــاملا الى السيد الجديد وانه اغنى حكام المنطقة ولديه وتحت اقدامه ثروة لا تعد ولا تنتهي وهو طموح مهما كانت اطماعه تفوق مواهبه وهو على استعداد لأن ينفق وبسخاء على مشاريعه ولن يكلف الخزانة الامريكية شيئا.

وهو حاكم «مطلق» ليس لديه احزاب او جماعات ضغط او معارضة، وما يقرره وينطق به هو القانون ولا ارادة تعلو على إرادته.

وهو ليس مجرد حاكم ولكنه زعيم روحي لكل العالم الاســـلامي، وينتمي الى أعرق الاســـر الدينية في شبه الجزيرة وهو حامي الاماكن الاسلامية المقدسة، ويحج الى بلده كل عام ملايين المسلمين من مشارق الارض ويؤمهم جميعا للصلاة في المسجد «النبوي» والكعبة، واخيرا- ليس آخرا- هو اشد الاعداء الألداء للشيوعية «الملحدة»!

وقد رفضت السعودية ان تعترف ان ما حدث في اليمن كان ثورة وانها من حق شعب اليمن وانها نتيجة طبيعية لما عاناه طوال تاريخ وثمرة محتومة لكفاحه.

وأصرت على ان تصف ما حدث بأنه مغامرة متهورة دبرتها المخابرات المصرية مع عملائها في اليمن وتمادت في الغى واعلنت ايضا ان الاسلام في خطر، وان المصريين والسوفيت اعداء الله والاسلام، يريدون الزحف الى الاراضي المقدسة، ومعاقل الاسلام الحنيف وان يتقاتل المسلمون فيما بينهم. لم تكن بريطانيا في حاجة الى اقناع لكي تلبي نداء النجدة وكانت تسيطر على نصف اليمن الجنوبي وكان آخر قلاع الامبراطورية وقد استبسلت في تحصينه ولم يكن احد في اليمن الشمالي حتى «الأئمة» يعترف لبريطانيا بأي حق في احتلال الجنوب وكانت «وحدة اليمن» المطلب الذي يُجمع عليه ولا يختلف حوله اي من اليمنيين، واذا ما قامت الجمهورية «الثورية» في الشمال، وإذا ما استقرت وتوطدت أركانها، فلابد ان يثور المطلب وسوف تمتد الشرارة وتشعل الجنوب.

وكان لبريطانيا ثأر لا يبرد ولا يهدأ ضد عبدالناصر ولم تغفر له قط هزيمة السويس ولا يمكن ان تسمح له بأن يلحق بها هزيمة أخرى أشد.

نفذ عبدالناصر الى قدس الاقداس وغزا امبراطورية البترول وكان البترول العربي أثمن واحدث كنوز «سيدة العالم» واعتمدت عليه في مشروع مارشال وإعادة تعمير اوروبا واعتمدت عليه في إعادة بناء اليابان وتحقيق المعجزة الآسيوية وهو يسد ٢٥٪ من حاجات السوق الامريكية والمحلية وتجني شركات البترول أكبر أرباح تحققها أي استثمارات خارجية أمريكية.

وكانت بريطانيا قد انصبت جهودها من ١٩٥٦م على تحصين تلك المنطقة وعلى ابتكار اطار سياسي تستطيع ان تجمع فيه كل القوى المعتدلة والموالية، ولأن تكون منها دولة تضمها الى الكومنولث وتحميها من كل تقلصات وتقلبات العالم العربي، وبالفعل كونت ما سمي حكومة الاتحاد الفيدرالي للجنوب العربي، ضمت محمية عدن والسلاطين والشيوخ و«الأمراء».

وحينما قامت الثورة سارعت بريطانيا وفق تقاليد السياسة البريطانية العتيدة.. بالاتصال بهم وعرضت على الجمهورية الاعتراف مقابل اعترافهم بالحكومة القائمة في الجنوب ورفض الثوار العرض على الفور، ولم يترددوا ان يؤكدوا ان الثورة لتحرير وتوحيد كل اليمن.

وعلى الفور تقدم البريطانيون بالعرض الى الملكيين الذين قبلوه مقابل ان تقدم لهم بريطانيا معوناتها الاقتصادية والعسكرية.

وكانت بريطانيا لهذا أشد الاطراف حماسا، ولم تجند خبراءها وضباطها المرتزقة فحسب ولكن جندت القبائل الموالية لها وعلى رأسهم قاطع طريق ذو شهرة في شبه الجزيرة هو شريف بيحان واستطاعت ان تلحق بعض الخسائر وان تثير الكثير من المصاعب امام القوات المصرية والجمهورية. ولم يكن هناك رد يمكن ان يردع البريطانيين سوى نقل المعركة الى الجنوب، وكانت وحدة اليمن مطلبا قوميا لكل اليمنيين وقد شطر وطنهم الى قسمين: استأثر بأحدهما الاستبداد، واغتصب الآخر الاستعمار.. وسحق شعب اليمن بين الاثنين.

وفي اغسطس سنة ١٩٦٣م تكونت جبهة قومية لتحرير جنوب اليمن المحتل من كل القوى الفتية في اليمن شمالا وجنوبا وتولت القوات المصرية- من خلال العملية صلاح الدين التي استندت عليها المخابرات المصرية العامة -تدريب الكوادر «السرية».. تدريبا مكثفا..

وبعد اقل من عام كان عبدالناصر «بطل السويس» يوجه لهم إنذارا من تعز بأن عليهم ان يحملوا عصاهم ويرحلوا.. وبدأ العد التنازلي.. كانت آخر المعاقل، وكانت بريطانيا تتشبث به رمزا لمجد الماضي، ورأس جسر لوجودها على حدود امبراطورية البترول.. واستمرارا لأول وكالة افتتحتها شركة الهند الشرقية منذ ثلاثة قرون لتجارة البن والتوابل والترانسيت من الشرق وإليه، كانت ثورة اليمن الثانية والتي انبثقت في الجنوب وبدأت يوم ١٤ اكتوبر ١٩٦٣م في عدن قد حققت نتائجها وأدرك الاستعمار البريطاني ان عليه ان يحمل عصاه ويرحل تماما كما نصحه عبدالناصر من مدينة تعز وسلم الحاكم العام البريطاني السلطة في عدن الى الجبهة القومية لتعلن أول حكومة وطنية ديمقراطية شعبية في اليمن الجنوبية.

وكان لاستقلال الجنوب دوره الذي قام به في الحصار، فقد صعدت كتائب الجنوب لتشارك في تحرير العاصمة وساهمت حكومة الاستقلال في مد الشمال بما استطاعت ان تقدمه من معونات ومساعدات وكانت -بالطبع- حزام أمن له في الجنوب بعد ان تم جلاء القوات البريطانية.

ولهذا كان الاحتفال بالانتصار في اليوم الحادي والسبعين احتفالا بانتصار الثورة الشاملة في اليمن شمالا وجنوبا. وشارك في الاحتفال من القاهرة جمال عبدالناصر والذي صرح انه كان اسعد الايام واشراقة الامل وسط آلام

ومحن متلاحقة، واسدل الستار على آخر احلام واوهام الأئمة، وقال قائد الحصار محمد بن الحسين ان خصومه «حاربوا كالأسود».

وقام دافيد سمايلي بمراسم الرثاء وقال في نهاية كتابه (مهمة في الجزيرة العربية) عن مهمته: «في ٨ فبراير سنة ١٩٦٨م قامت فرقة من القوات الجمهورية مدعمة بالمدفعية تشق طريقها من الحديدة الى صنعاء وقامت بكنس الملكيين من الطريق وبهذا انتهى حصار صنعاء وفقد محمد بن الحسين فرصته الأخيرة».

«وقد هزني الحزن في أعماقي لأنني في نهاية الامر لم استطع مساعدة اشجع واقدر الامراء الملكيين وكان اكثرهم طموحا وربما كان ذلك مما ساعد على فشله.. اختصرت القضية التي حاولت انا وماكلين (عضو في مجلس العموم) مساعدتها خلال خمس سنوات ولم يعد هناك ما يمكن أن تقدمه».

وقد انتهت عائلة حميد الدين وآخر حكام هذه الأسرة التي حكمت ألف عام وهو الإمام البدر ويعيش بسلام في ضاحية بروبلي قرب لندن ولا يطمح في شيء!!

قامت الجمهورية في الشمال وسقطت الإمامة وانتهت بذلك القرون الوسطى وقامت جمهورية يمنية ثانية في الجنوب وطردت الاستعمار البريطاني وانتهت آخر معاقل الامبراطورية.. وازيلت كل الحواجز والموانع بين شطري الشعب والوطن التي قامت لأكثر من مائتي عام .. وقامت الوحدة حلم كل اليمنيين في ٢٢ مايو ١٩٩٠م.

ونسبت الى حرب اليمن تهمة طريفة، لاشك هي ان القوات المصرية في اليمن قد عرقلت «نمو الديمقراطية في اليمن» وان ذلك كان امتدادا طبيعيا لمهمة «الانقلاب العسكري» في مصر في ٢٣ يوليو والذي اجهض الديمقراطية والحريات السياسية في مصر.

واول من قال بذلك يساري بريطاني نصب نفسه «ايديولوجيا» للثورة اليمنية وثورات العرب جميعا ونقلها بعض اليساريين العرب واكثرهم تطرفا وتشدقا وهم «البتروليين» إن صح التعبير. ولم يكن ممكنا -بالطبع- أن تنتقل اليمن رأسا من الإمامة الى ديمقراطية برلمانية متعددة الأحزاب: البورجوازية والاشتراكية والماركسية اللينينية، لمجرد ارضاء هؤلاء وكان القضاء على الإمامة وتحرير الجماهير واطلاق مواهبها وطاقاتها لكي تجرب وتختار وتبني لنفسها بنفسها اول المهام والتي حققتها القوات المسلحة المصرية بشرف.

وكانت الثورة الثقافية التي صحبت ثورة يوليو والتي تفتحت على كل تيارات العصــر هي التي حملت الى اليمن، لفحات الوعي التي مهدت للثورة، والتي جذبت المثقفين الى صفها واصبحوا من اول اعمدتها.

وقد كانت الثورة اليمنية على وعي تام بضرورة العمل السياســي والتنظيم السياســي؛ ولكن بأن تشــق طريقا يمنيــا ملائما للتطور وبمــا يلائم واقعها الخاص وليس بالضرورة الطريق الذي يحدده لها، مفكر قابع في لندن (*).

وفــي النهاية اكدت ثورة اليمن انها وُجدت لتبقى، قد تهب عليها الأعاصير وتتلاطــم حولها الأمواج وتهتز تحتها الارض بالــزلازل ولكنها باقية ما بقي التاريخ، وسوف تشق طريقها.. لن يستطيع أحد قط أن يعيد عقارب الساعة الى الإمامة.. وحســاب الثورات حساب عســير، والثورة عيد للفقراء ومأتم للطغــاة والأغنيــاء ولا يمكن التوفيــق.. ولكن بأي المقاييس، فإن الحســاب الختامي للثورة اليمنية يظل مجيدا.

١- انظر كتاب «الطريق الى صنعاء»، ص٩٨،٨٣،٨٢، بقلم محمد عودة، دار المســتقبل العربي، ٤١ شــارع بيروت- مصر الجديدة، ت: ٢٩٠٤٧٢٧ القاهرة.

(*) يقصد بالمفكر القابع في لندن بالشيوعي البريطاني الفريد هوليداي مؤلف كتاب «العرب بدون سلاطين» وعند سقوط المنظومة الاشتراكية وعلى رأسها الاتحاد السوفيتي غير اسم كتابه الى «الصراع السياسي في شبه الجزيرة العربية» وجاء الرد عليه من ابن جلدته الضابط السياسي البريطاني في السلطنة الفضلية السفير في كل من تونس وقطر بعد خروج الانجليز من عدن ســتيفن داي بالطبعة الثانية من كتاب «ســلاطين عدن» الذي اضاف إليه ٧٨ صفحة جديدة كون الطبعة الاولى تتحدث عن الايام التي ســبقت احتلال عدن والايام التي حكم فيها هينس عدن وذكر ستيفين داي ابن جلده الماركســي النهج هوليداي مستشــهدا بأحد ابناء الســلاطين الذي قاتل الشــيوعية في افغانستان ثم قاتلهم في عدن وعاد الى جبال المراغشــة الذي ســجل اجداده منها ماضيهم المشرف انه الشيخ طارق بن ناصر بن عبدالله الفضلي ابن شقيق السلطان أحمد عبدالله الفضلي والذي خصه الأستاذ هيكل في كلمة أوردناها في هذ الكتاب.



الاستاذ/ أحمد حمروش

الثورة في جنوب اليمن

كانت أيام القتال الصعبة قد مضت بانتهاء عام ١٩٦٣م ولم تعد هناك سوى دوريات قتال تتحرك إلى مناطق بعض القبائل التي كانت تعتبر مثل الرمال المتحركة، مواقفها غير مستقرة، قد تجدهم جمهوريين في النهار ويتحولون في الليل لمساعدة الملكيين.

كان اتساع مساحة اليمن وانتشار القوات العربية عليها يسمح بتعكير صفو الأمن والسلام عن طريق الكمائن أو التعرض للقوات العابرة من قمم الجبال. ومع ذلك يمكن القول إجمالاً بأن الموقف العسكري في اليمن لم يكن شديد الالتهاب ولم يكن قتالا مستمرا لا يتوقف.. وانه لم يكن هناك من شيء يحول دون تقدم المجتمع اليمني بقوة دفع ثورته إلا تناقضات وخلافات مشائخ القبائل ورجال السياسة.

ومع اتجاه الموقف للهدوء النسبي ظل الوجود البريطاني في الجنوب يشكل خطرا دائما على الثورة. وكان سلاطين يافع والفضلي والضالع وبيحان والعوالق العليا والعواذل قد اتفقوا عام ١٩٥٩م على تشكيل (اتحاد إمارات

الجنوب) على أن يرتبط الاتحاد بمعاهدة حماية وصداقة مع بريطانيا كما تعهدوا بألا يدخلوا في أية علاقات خارجية من أي نوع دون موافقة بريطانيا، وكان ذلك بعد هروب معظم جيش لحج إلى اليمن عام ١٩٥٨م وعزل بريطانيا للسلطان علي عبدالكريم وتولية السلطان فضل بن علي مكانه.

وبدأت المقاومة في جنوب اليمن، ودعا حزب الشعب الاشتراكي (عبدالله الاصنج) إلى التظاهر احتجاجا على تشكيل المجلس التشريعي بعدن والمطالبة بعقد انتخابات عامة وتكوين حكومة منتخبة في عدن قبل البحث في موقفها من الاتحاد وكانت بريطانيا قد أصدرت كتابا أبيض عام ١٩٦٢ جاء فيه (أن تصبح محمية عدن ضمن ولايات الاتحاد ابتداءً من مارس ١٩٦٣م).

وكان اندلاع ثورة ٢٦سبتمبر فرصة فريدة لمساندة النضال الثوري في الجنوب. وقد أسهمت مصر في ذلك إسهاما كبيرا، قال جمال عبدالناصر في خطابه للشعب يوم ٢٣ ديسمبر ١٩٦٣م في بور سعيد موجها الحديث عن البريطانيين: «همه يروحوا يحتلوا عدن والجنوب والمحميات والخليج ويعتبروا ده حقهم واحنا لما الثورة اليمنية تطلب مننا أن نساندها ضد العدوان يزعلوا قوي الانجليز».. ثم يوجه لهم الاتهام بأنهم يساعدون الملك سعود بالسلاح وبعثة عسكرية من ٣٧ ضابطا لتنظيم الجيش وبعد أن كانت العلاقات مقطوعة بينهما تحسنت.

ثم يقول جمال عبدالناصر: إن «احتلال بريطانيا لعدن والجنوب المحتل رغم إرادة الشعب» ثم يعلن صراحة: «احنا بنؤيد أحرار عدن وأحرار الجنوب المحتل بكل قوتنا، وأن كل إمكانياتنا ستستخدم للتخلص من الاستعمار البريطاني في هذه المنطقة».

ويقول عزت سليمان- وكيل المخابرات العامة وأحد الضباط الذين أسهموا في التعاون مع حركات التحرير في عدد من الدول العربية: إنهم كانوا قد فتحوا معسكرا في تعز لتدريب المتطوعين وإعدادهم للكفاح المسلح في الجنوب.. وإنهم أطلقوا على هذه العملية اسم (صلاح الدين).

وقبل خطاب جمال عبدالناصر بأيام في ١٠ ديسمبر ١٩٦٣م ألقيت قنبلة يدوية على المندوب السامي البريطاني وجماعة من قادة الاتحاد كانوا على

وشك مغادرة مطار عدن إلى لندن لإجراء مباحثات دستورية.. واعتبر هذا الحادث الذي قتل فيه اثنان وجرح خمسون شخصا ذروة اضطرابات عام ١٩٦٣م.

وخلال زيارة جمال عبدالناصر الأولى لليمن قال في المؤتمر الشعبي بصنعاء يوم ٢٣ أبريل ١٩٦٤ «إن بريطانيا لابد أن تجلو من عدن، وان كلا من عدن والجنوب العربي أرض عربية، وانه من المستحيل تماما على بريطانيا أن تفرق عربيا عن عرب أو يمنيين عن يمنيين.. اننا لن نسمح للاستعمار بأن يبقى في أي جزء من أجزاء الوطن العربي».

وفي الشهر التالي قام وزير المستعمرات البريطاني بزيارة عدن وأعلن أن مؤتمرا يتم عقده في لندن مع منتصف يونيو لمعرفة وجهة نظر المنظمات السياسية في وضع عدن وعلاقتها مع الاتحاد.. وهو المؤتمر الذي انبثق منه الإعلان بأن الجنوب سوف يحصل على استقلاله ليس متأخرا عن عام ١٩٦٨م.

وكانت الحركة الوطنية في الجنوب غير محتشدة في تنظيم أو جبهة واحدة.. وكان هناك تضارب شديد في وجهات النظر وفي أسلوب النضال وأطلقت الطلقات الأولى لثوار الجبهة القومية في ردفان يوم ١٤ أكتوبر ١٩٦٣م وصحب ذلك إعلان أصدرته عن نفسها كمنظمة للكفاح المسلح حتى تتحقق الأهداف الوطنية.

وتعرضت القاهرة نتيجة الخلافات بين القوى الوطنية في اليمن إلى مواقف حرجة لم تتعرض لها في الشمال حيث لم تكن هناك تنظيمات سياسية مؤثرة، وحيث كان التخلف أكثر تأثيرا في الشمال عنه في الجنوب. والأسلوب الذي انتهجته القاهرة للتعاون مع القوى الثورية كان استمرارا لأسلوبها السابق على ضباط المخابرات المسؤولين عن الشؤون العربية، وهو أسلوب يثير كثيرا من الحرج في معاملة الثوريين ورغم نواحيه الايجابية في المساعدة، إلا أنه غالبا ما يكون ضامرا في النواحي السياسية وله تأثير عكسي.

وكانت عقيدة عبدالناصر هي تشكيل جبهة شعبية تضم كل القوى ولكن الخلافات كانت أشد عنفا الأمر الذي وضع ضباط المخابرات في وضع

الاختيار اضطراريـــا. وكانت الجبهة القومية قد هددت بالعنف كل من ينوي حضــور المؤتمر الذي دعت له بريطانيا.. وأعلن حزب الشــعب الاشـــتراكي مقاطعته أيضـــا للمؤتمر. وفي مارس ١٩٦٥م تولى عبدالقوي مكاوي الوزارة كأول عربـــي وبدأ بمطالبـــة بريطانيا بتنفيذ قـــرارات الأمم المتحدة. وبدأت أيضـــا محاولة الجامعة العربية لتوحيد جهود المنظمات الوطنية والثورية في الجنوب لتوحيدها في منظمة واحدة ولكن الجهود لم تنجح.

وفي شـــهر مايو دعا عبداللـــه الاصنج إلى مؤتمر في تعـــز أعلن فيه قيام منظمة تحرير الجنوب كمنظمة تؤمن بالكفاح المسلح وسيلة لتحقيق الأهداف الوطنيـــة.. وطالب القاهرة بالعون المادي. وقد أجبرت هذه المواقف بريطانيا على إلغاء المؤتمر وأعلنت عن إرســـال بعثة دستورية للنظر في نوعية الكيان الدســـتوري للدولة الجديدة، وأعلن عبدالقوي مكاوي انه ســـيمنع البعثة من دخـــول عدن.. وتراجعت بريطانيا مؤقتا عن فكرة البعثة وأرســـلت جرينوود وزير المستعمرات في شهر يوليو الذي أعلن تحفظ بريطانيا في سحب قواتها تحت ضغط أعمال العنـــف والثورة التي تجتاح كل مدن جنوب اليمن.. وقد رفض مكاوي فكرة تشكيل حكومة تمثل فيها منظمة التحرير بنسبة ٦٠٪.

وفي سبتمبر وصلت البعثة الدستورية إلى عدن ورفض مكاوي استقبالها.. فأنهى المندوب الســـامي ســـلطات الحكومة في عدن وبدأت حملة اعتقالات واسعة. وفي يناير ١٩٦٦م اتحدت منظمة التحرير مع الجبهة القومية وكونتا معا (جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل).

واستمرت عمليات الكفاح المسلح في الجنوب تزداد عنفا وضراوة. المصدر الرئيســـي لها في الســـلاح والتدريب كانت مصر التي اعتمدت خطة العملية صلاح الدين.. وما كان ذلك ليتحقق لولا ثورة ٢٦ســـبتمبر التي حولت أرض الشـــمال في اليمن إلى ساحة تدريب لثوار الجنوب.. والتي أصبحت سياجا يحمي ظهورهم ويمدهم بكافة ما يحتاجون إليه من أسلحة وإمدادات.

الكفاح المســـلح الذي قهر الوجود والاستعمار البريطاني في عدن والجنوب كان ثمرة من الثمار الرئيســـية العديدة لثورة ٢٦ســـبتمبر، ورغم وجود وبقاء الخلافـــات بين تنظيمات الجنوب التي لم تنته بالوحدة التي تمت في (جبهة تحريـــر جنوب اليمن المحتـــل)، فإن خطوات الكفاح المســـلح لم تتوقف حيث

انتهت بالنصر النهائي وجلاء الاستعمار عن عدن، قال عبدالفتاح اسماعيل أمين عام الجبهة القومية في تقريره أمام المؤتمر الخامس في مارس ١٩٧٢ (بعد سنة من انتصار ثورة ٢٦سبتمبر أخذت جماهير الشعب اليمني في الشطر الجنوبي تفجر النضال المسلح ضد الاستعمار البريطاني وعملائه).

وقال علي ناصر محمد عضو المكتب السياسي للجبهة القومية في خطابه أمام اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي العربي في ٢٨سبتمبر ١٩٧١م «إن شعبنا اليمني بأجمعه لن ينسى مدى التاريخ بأن ثورته لم تكن تقف على قدميها أسبوعا واحدا لولا الزعيم الخالد جمال عبدالناصر والشعب المصري الشقيق».

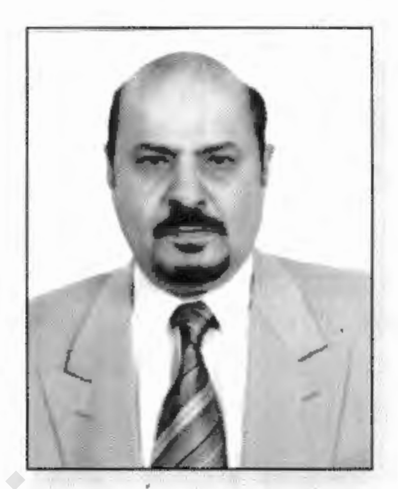
– أحمد حمروش قصة ثورة ٢٣ يوليو عبدالناصر والعرب الجزء٣ ـ مكتبة مدبولي ـ القاهرة





الفصل الثالث





لواء/ حيدر بن صالح الهبيلي
رئيس هيئة الأركان العامة لجيش
اتحاد الجنوب العربي

زملائي وأنا صنعنا يوم عشرين الأغر

قبل الدخول في موضوع العنوان أعلاه لابد لنا من ذكر الدوافع الوطنية والقومية التي ترسخت في أذهاننا، وكما نعلم أنه قد سبق حرب السويس ١٩٥٦م وقوف مصر وقيادتها ممثلة بثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م إلى جانب شعوب الأمة العربية، في مطالبتها بالحرية والاستقلال، وكان في مقدمتها شعوب المغرب العربي مراكش، وتونس، والجزائر في أفريقيا والعراق وعدن والجنوب العربي، كما كان يسمى حينها، وعمان والخليج العربي في آسيا.. وجاء مشروع بناء سد أسوان العالي ورفض مصر لقرض البنك الدولي وشروطه المجحفة التي تمس بالسيادة المصرية وسبقها قبل ذلك صفقة الأسلحة التشيكية والاستغناء عن التسليح من المعسكر الغربي.

وهنا أدركت الدوائر الغربية بنوايا توجه القيادة المصرية إلى المعسكر الشرقي وابتعادها عن المعسكر الغربي وجاء الدور الريادي لمصر في حركة دول عدم الانحياز في باندونج عام ١٩٥٥م وظهور قادة عظام من مثل: عبد الناصر،

تيتو، نهرو، نكروما، سوكارنو، وكتلة عدم الانحياز كمنافس للمعسكرين الشرقي والغربي مما جعل شـهرة مصر وعبدالناصر تطغى على شهرة أبطال الحرب العالمية الثانية: روزفلت وستالين وتشرشل وديجول.. وجاء العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦م على مصر وخروجها من تلك الحرب منتصرة وسـقوط أنطوني أيدين رئيس الحكومة البريطانية بسبب تلك الحرب وكان لظهور الراديو الترانزستور وإطـلاع الشـعوب على مجريـات الأحداث فـي العالم دور فـي جعل الناس يتفاعلون مع زعامة عبد الناصـر.. وقد دوّن القادة البريطانيون الذين عملوا في عـدن والجنوب العربي في مذكراتهم عن معايشـتهم لتلك المرحلة ومنهم هارولد إنجرامس وتريفاسكيس، وتريفليان، وديفد ليدجر، روبين بيدول، بيتار هنشـكيلف وجون هاردنج وميكل كروش وغيرهم وقد كانت الجماهير العربية تتفاعل مع مصر وقيادتها وإعلامها وعلى وجه الخصوص إذاعة صوت العرب وتعليقات الأسـتاذ/ أحمد سـعيد ومقالات الأسـتاذ/ محمد حسـنين هيكل الأسـبوعية في صحيفة «الأهرام» [بصراحة] وقد برهنت الأحداث في عدن والمحميات أن الوطنية والحرية والتضحية ليست مقتصرة على شريحة معينة من المجتمع فقد أثبتت الانتفاضات القبلية التي قامت على ساحة الجنوب أنه كان وراءها من ينتمون إلى أسـر السلاطين والمشائخ والأمراء، ولقد خرج من بين أسرة العبادلة سـلاطين لحج المناضل السلطان علي عبد الكريم العبدلي ومن أسرة الفضلي السلطان المناضل/أحمد بن عبدالله الفضلي ومن أسرة آل عفيف في يافع السفلى المناضل السلطان/محمد بن عيدروس العفيفي وأسرة آل هرهرة المناضل/السـلطان فضل محمد هرهرة ومن العواذل الأمير/جعبل بن حسين العوذلي ومن الضالع الأمير/حيدره ومن ردفان الشيخ /سيف حسن القطيبـي ومن دثينة المجعلي والدماني والصالحي ومن العوالق مشـائخ آل بو بكر بن فريد والربيزي ومن الواحدي الحميري ومن العوالق السـفلى الشـيخ مقبـل عاتق باعزب الكازمي ومن الصبيحة بن شـاهر والعاطفي وغيرهم من أولئك الرجال الذين ينتمون إلى أسر ذات عراقة في مجتمع الجنوب العربي.

وقبل أن أوضح من خلال مشـاركتي ما حدث في يـوم ٢٠ يونيو ١٩٦٧م الذي أضيف إلى الأيام الخالدة في تاريخ شعبنا لابد أن نذكر الأحداث التي سـبقت ذلك اليوم ابتداءً من قيام ثورة ٢٦ سـبتمبر ١٩٦٢م وقدوم الجيش المصـري لمناصرة هذه الثورة والدفاع عنها وكما جاء في الوثائق البريطانية

أن قـدوم القوات المصرية هي فرصة مناسـبة للانتقام من مصر وقائدها جمـال عبد الناصر ورد الاعتبار لما حدث لهم في حرب السـويس ١٩٥٦م أن الفرصـة مواتية للانتقام من عبد الناصر ووضعه في مسـتنقع اسـمه «حرب اليمن» ولم يكن بمقدور السلاطين ومشائخ الجنوب وحكومة الاتحاد الفيدرالي في عدن من القوة ما يمنع ويوقف التدخل البريطاني في شـأن الثورة اليمنية.

وعنـد عودة بيل ماكلين عضو البرلمان البريطاني بعد زياراته لمحمد البدر وأثبـت أنه لا يزال على قيد الحياة تم تأجيل الاعتراف البريطاني بالنظام الجمهـوري في صنعـاء وبدأ بعد ذلـك تدفق المرتزقـة الأجانب وتدريب اليمنيين على الأسـلحة ومحاربة النظام الجمهـوري ولم تكن إمارة بيحان وحدهـا هي منطقة مرور للملكيين والمرتزقة، بل كانت هناك مناطق أخرى في شـمال الشـمال الخارجة عن السـيطرة الجمهورية معابر آمنة للقوى الملكيـة وتموينها وأثبتت ذلك بعثة الصليب الأحمـر الدولي وبعثة تلفزيون (B.B.C) وبعثـة الأمم المتحـدة والذين زاروا اليمـن الملكي قد كان دخولهم من مناطق يمنية يسـيطر عليها الملكيون وكان رد عبد الناصـر دعم التمرد القبلي الذي كان يقوده الشـيخ سيف حسن علي القطيبي في ردفان والذي كانت أسبابهُ الخلاف القائم أساساً مع حكومة الاتحاد وأمير الضالع فيما يخص تحصيل الضرائب الجمركية في منطقة الحبيلين ووضعه الجديد في إطار إمارة الضالع داخل الحكومة الفيدرالية التي تلغي الحواجز الجمركية بين الولايات المكونة للاتحاد والذي يرفضه الشـيخ ويطالب بوضع مستقل كأمثاله في منطقة العلوي المجاورة ومشيخة المفلحي.

وقد بـدأت المخابرات المصرية في تعز تتواصل مع الشـيخ القطيبي كما تدل الوثائق البريطانية، مما دفع السـلطات البريطانية إلى أن تقرر ضربه وتصفية التمرد القبلي الذي يقوده في ردفان وطلبت التدخل بحكم علاقتي الشـخصية بالشيخ المذكور ومنحي الفرصة الأخيرة وذهبت إليه وأحضرته لغـرض التفاوض وفي نفس الوقت قام الضابط السياسـي البريطاني جد فري مينل في الضالع بحملة سُميت بـ (حملة وادي المصراح) تم إبلاغي بها فـي اللحظة الأخيرة من يوم ١٣ أكتوبـر١٩٦٣م لأقودها وكان الغرض منها تأمين الطريق الرئيس العام، الذي يربط عدن بالضالع، من الهجمات التي

كان يتعرض لها بين آونة وأخرى وتمت العملية لمدة ثلاث ســاعات دون أن تسقط قطرة دم واحدة وعدنا إلى عدن والقوة التي أحضرها جد فري مينل من الضالع عادت إلى مواقعها في ذلك اليوم وعلمنا بعد أســبوع عن طريق بيان أصدرته وزارة الإعلام والإرشــاد في حكومة الاتحاد ونشرته صحيفة (فتاة الجزيرة) بأن الشــيخ/ راجح غالب لبوزة قد قتل بقذيفة طائشة يوم ١٣/١٠/١٩٦٣م فأصبــح بعد ذلك ثــورة ١٤ أكتوبر١٩٦٣م وفي نفس اليوم الذي كنت فيه في ردفان تم اعتقال الشيخ/ سيف حسن القطيبي ونقله إلى سجن أحور ولم يطلق صراحه إلا عشية الاستقلال وتسارعت الأحداث بعد ذلك وجاء موعــد انعقاد مؤتمر لندن وما حدث للوفد المغادر إلى لندن في مطــار عدن الدولي نتيجة انفجار قنبلة في المطار يوم ١٠ ديســمبر١٩٦٣م وما لحقها من حملة على ردفان مطلع عام ١٩٦٤م ســميت بحملة كســارة اللوز وكانت تحت إشراف قيادة الشرق الأوسط البريطانية.

وجاء الدعم السخي من قبل مصر لثوار الجنوب وزيارة عبد الناصر لليمن وخطابه الشــهير في تعز كل هذه الأحداث مجتمعة جعلت الجنوب العربي يتفاعــل معها ولم نكن نحن أيضــاً بعيدين عنها برغــم وجودنا على رأس قوة الحرس الاتحادي الفيدرالي وبعد ذلك على رئاســة هيئة أركان جيش الجنوب العربي وانتمائي إلى الأســرة الحاكمة في بيحان وكوني ابن شقيق شريف بيحان الشريف حسين بن أحمد الهبيلي.

كل هذا لا يمنعني أن أشــارك الأمة العربيــة أمجادها الخالدة وتتحدث عني التقارير البريطانية، ومن المؤسف له أن العرب الذين كتبوا عن يوم ٢٠ يونيو ١٩٦٧م كانوا يتجاهلون دوري في أحداث ٢٠ يونيو ١٩٦٧م والتي كنت وراءهــا وزعيمها وأعتبر ذلك جزءاً من تاريخ شــعبنا وأمتنا العربية وليس تاريخاً شــخصياً يخصني أو يخص أســرتي.. وهنا لا بد لي من التوضيح للحقيقة والتاريخ عن ذلك اليوم الذي كانت مجرياته كما يلي:-

فــي يــوم ١/٦/١٩٦٧م كان توحيد القوات المســلحة في الجنوب بخمس كتائب من جيش الاتحاد النظامي وأربع كتائب من الحرس الاتحادي وأطلق عليها مســمى (جيش الجنوب العربي) وتم تشكيل قيادته من القوتين على النحو التالي:-

أ-المشــرف على قيادة الجيش العميــد/ داي - بريطاني (القائد الفعلي للجيش)

ب- قائد الجيش العربي العميد/ ناصر بريك عولقي

ج- نائب القائد العقيد/ محمد أحمد بن موقع عولقي

د -رئيس هيئة الأركان العقيد/ حيدر بن صالح الهبيلي

هـ- قائد المنطقة الشرقية العقيد/ حسين عثمان عشال موقع القيادة عتق

و - قائد المنطقة الوسطى العقيد/ محمد سعيد شنظور موقع القيادة لودر

ز- قائد المنطقة الغربية العقيد/ أحمد محمد عرب موقع القيادة الحبيلين

بعد أســبوع مــن هذا التاريــخ اجتمعت مع قادة المناطــق وعدد من قادة الوحــدات لتدارس الوضع في الجيش وانتهــى الاجتماع بالإجماع على أن ترفــع مذكرة إلى حكومة الاتحاد والمندوب الســامي البريطاني نوضح بها مطالب خاصة بتصحيح الوضع في الجيش.

تم إعداد تلــك المذكرة والتوقيع عليها من قبــل المجتمعين وقمت برفعها يوم ١٤/٦/١٩٦٧م وفي نفس ذلك اليوم أحدثت هذه المذكرة إزعاجاً كبيراً لحكومــة الاتحاد وإدارة المندوب الســامي، وظهر نفــس اليوم، طلب مني سحب هذه المذكرة ورفضت ذلك الطلب، بالإجابة أن هذه المطالب ضرورية لابد منها لكونها تطالب بتصحيح وضع الجيش.

نتيجة لذلك رفع قائد الجيش الزعيم . داي - مذكرة شديدة اللهجة إلى حكومــة الاتحاد طالبــاً الموافقة على طردي من الخدمة العســكرية، وبعد محادثات شاقة أخيراً أجبرت حكومة الاتحاد على الموافقة على توقيفي من العمل تحت الإقامة الجبرية حتى يتوصلوا إلى قرار نهائي وأبلغني العميد. داي بذلــك القرار في قيادة الجيش يــوم ١٦/٦/١٩٦٧م وقمت بتنفيذه مع إعلام قادة المناطق بهــذا الأمر عن طريق المقدم أحمد محمد بالعيد قائد سلاح الإشــارة في قيادة الجيش وحضروا في مساء اليوم نفسه إلى عدن وأبلغهم قائد الجيش بالتوقيف عن العمل.

تسرب هذا الأمر بتوقيفنا إلى القادة في الجيش والأمن، ومن ثم الأحزاب السياسية وبعد اتصالات بينها قرروا أن يكون هناك تمرد بداية دوام الأسبوع القادم السبت والذي كان يوم ١٩٦٧/٦/٢٠م مطالبين بإعادة العقداء إلى العمل.

في صباح يوم الخميس ١٩٦٧/٦/١٨م شعرنا بذلك الخطر القادم مساء ذلك اليوم الخميس ذهبت أنا والعقيد علي أحمد العبدلي قائد الحرس الاتحادي إلى بيت وزير الدفاع فضل بن علي العبدلي وشرحنا له خطورة الموقف وطلبنا منه العمل على إصدار أمر قبل دوام يوم السبت بعودتنا إلى العمل لكي نجنب البلاد تلك الخطورة القادمة ووعد أن يدرس الأمر، ولكننا شعرنا بعدم تصديقه لنا.

بعد ذلك ظهر اليوم التالي الجمعة ١٩٦٧/٦/١٩م اجتمعت برئيس المجلس الأعلى الشيخ علي مسعد البابكري وشرحت له خطورة الموقف القادم لليوم التالي السبت ١٩٦٧/٦/٢٠م، حيث كان أهم ذلك الطرح أن بريطانيا تريد زرع الفتنة بين تجمعات أبناء الجنوب وتحطيم المؤسسات الموجودة العسكرية منها والمدنية لكي يسهل عليها تسليم السلطة إلى فئة متطرفة عند رحيلها لتحافظ على مصالحها المستقبلية في الجزيرة العربية ولمست منه أنه اقتنع بذلك الطرح. وبالفعل ذهب في ذلك الوقت متحمساً وطلب عقد اجتماع مستعجل بعد مغرب ذلك اليوم الجمعة للمجلس الأعلى لحكومة الاتحاد وبالفعل طرح لهم خطورة الموقف وطلب من المجلس الموافقة على استصدار أمر في تلك الليلة عن طريق الإذاعة بعودة العقداء إلى عملهم لقصد تجنب ما يمكن حدوثه، اليوم التالي يوم السبت، وكان من ضمن المجتمعين تريفيليان المندوب السامي ومعه بعض المستشارين تامستر ديلي والكولونيل شبلن وطلبوا قائد الجيش العميد داي وعرضوا عليه الفكرة، وفي الحال قال لهم: «لا يمكن عودتهم إلى الجيش وإذا قررتم ذلك أنا مستعد أقدم استقالتي وأعود إلى بريطانيا فوراً ولعلمكم أن هذه المعلومات الخاصة بتوقع تمرد غداً في الجيش غير صحيحة وأريد أعرف مصدرها».. وأخيراً ضغطوا على الشيخ علي مسعد أن يخبرهم بمصدر تلك المعلومات وبعد تردد منه قال هذه المعلومات حصلت عليها من العقيد حيدر، هنا تحول الاجتماع إلى ضحك قائلين له كيف تصدق مثل هذا وانفض الاجتماع بالضحك والاستهتار.

في الصباح الباكر السبت ١٩٦٧/٦/٢٠م في تمام الساعة الخامسة خرج أفراد الكتيبة العاشرة المتمركزة في معسكر صلاح الدين بقيادة المقدم أحمد صالح بن لحمر وكسروا مستودع الأسلحة وأخرجوا سلاحهم وأعلنوا تمردهم مطالبين بعودة العُقداء إلى عملهم وأبلغوا قيادة الجيش بذلك.

في تمام الساعة السادسة قام الضباط والأفراد في معسكر ليك لين معسكر الشهيد عبد القوي المفلحي حالياً ومنعوا السيارات من نقل الموظفين الإداريين إلى مقر أعمالهم في المعسكرات، ومن ثم قاموا بتكسير معدات فرقة موسيقى الجيش مطالبين بعودة العُقداء.

وفي حوالى الساعة التاسعة استلمنا بلاغاً بأن هناك إطلاق نار من معسكر النصر من الامن ضد دوريات الإنجليز الواقعة بين معسكر النصر ومعسكر ردفان، وكانت حصيلة ذلك (١٥) قتيلاً من الإنجليز، وأن هناك قوة من الجيش الإنجليزي متقدمة على معسكر النصر من جهة المطار.

حوالى الساعة العاشرة قامت كتيبة الأمن المتمركزة في مدينة الشعب بقيادة المقدم محمد حسين الجنيدي بالاعتداء على مقر المجلس الأعلى وكسروا الأبواب الزجاجية، حيث كان المجلس الأعلى مجتمعاً هناك، وقد أدى ذلك إلى هروب الجميع وزراء وموظفين كلٌ إلى سكنه في مدينة الشعب.

كل تلك البلاغات كنا نستلمها عبر التلفون من غرفة عمليات الجيش والذي كان بها كل من : المقدم محمد عبد الله محرن، والرائد أحمد صالح حاجب، والرائد صالح أبو زنجبيله.

حينذاك وبعد هذه البلاغات المزعجة قمت بقطع خطي التلفون اللذين كانا معي في البيت.

حوالى الساعة الثانية عشرة ظهراً حضر إلى منزلي كلٌ من وزير الدفاع فضل بن علي العبدلي ووزير الأمن الداخلي صالح بن حسين العوذلي ووكيل وزارة الأمن المستر ديلي، وأخبرونا بما حدث وإضافة إليه أخبروني بأن الكتيبة الرابعة المتمركزة في العند متحركة إلى عدن وقد دخلت مدينة لحج وتطلق النار في الهواء . طالبين منا العودة إلى العمل والخروج لتهدئة الموقف

وأنهـم قد أصدروا بياناً بذلك عن طريق الإذاعة وقلت لهم كان المفروض أن تفعلوا ذلك قبل انفجار الموقف.

اتصلت في الحال بالأخ العقيد حسين عثمان عشال والذي كان يسكن في مدينة الشعب بالقرب من ســكني وأخبرته بالموقف وأنه علينا الآن الخروج لمحاولة عمل ما يمكن عمله للحيلولة دون حدوث أي سفك للدماء في صفوف أفراد الجيش والأمن أو المواطنين كون الإنجليز ســيكونون في حالة غضب شــديد بعد حادثة القتل التي حدثت بهم قبل ســاعات مــن قبل الأمن في معسكر النصر، إضافة إلى ذلك الكتيبة الرابعة متوجهة إلى عدن من العند، والجيــش الإنجليزي واقف لهم بالمرصاد في دار ســعد، وعلى ذلك اتصلنا بالأخوين العقيد شــنظور، والعقيد بن عرب، وتوجهنا جميعاً إلى معســكر النصــر وجمعنا أفــراد الأمن هناك بقيادة العقيد علــي بن أحمد العبدلي، الذين كانوا منتشــرين في المعســكر وطلبنا منهم الهدوء وإعادة الأســلحة إلى المســتودع وأكدنا لهم بقرار عودتنا على العمل وبالفعل عملوا بذلك في الحال، وبعد ذلك توجهنا إلى الجانب الآخر من المعســكر الواقع جهة المطار حيث كان الجيش البريطاني متمترســاً هناك وطلبنا منهم الانسحاب.. وقد تم ذلك.

بعد ذلك توجهنا إلى دار سعد خوفاً من وصول الكتيبة الرابعة أن تصطدم بالقوات البريطانية هناك واصلنا الســير حيث قابلتنــا الكتيبة الرابعة في الطريق نقطة بير ناصر بقيادة المقدم ســالم بن عبدالله محلائي. واجتمعنا بهــم هناك، حيث كانوا متحمســين جداً في الدخول معنــا إلى عدن بالقوة وطلبنا منهم العودة إلى معســكرهم العند ولا لزوم للاصطدام مع بريطانيا لكونهم مقررين ومحددين خروجهم من البلاد بعد خمســة أشــهر من الآن ونحــن العُقداء قد صدرت تعليمات بعودتنا إلــى العمل ومن هناك توجهت الكتيبة مع قائدها عائدين إلى معسكرهم العند ونحن عدنا إلى عدن.

فــي طريــق عودتنا في بوابة مدينة الشــعب قابلنا هنــاك كل من المعتمد البريطاني المندوب السامي البريطاني همفري تريفليان ووزير الدفاع ووزير الأمن في بوابة مدينة الشعب، وقالوا لنا الموقف في عدن على وشك الانفجار، حيث قد تم قتل وحرق دورية من الإنجليز وإســقاط طائرة (هيلو كبتر) في

عدن من قبل مدنيين وشـرطة عدن هناك، وقيادة الجيش البريطاني كلفت لواء مشاة مدعماً بالمصفحات بالدخول إلى عدن الليلة بالقوة لإخراج الجثث، وهذا سـوف يسـبب خراباً ودماراً لمدينة عدن وعدداً كبيـراً من الضحايا، وعليه المطلوب منكم إيقاف وقوع هذه الكارثة وهو دخولكم إلى عدن وإخراج جثث الإنجليز وإيقاف القتال هناك.

قلنـا لهم: كل هذا كان بسـبب تصرفاتكم اللامسـؤولة.. وعدنا متجهين إلـى عدن حيث قابلنا قائد اللواء الإنجليزي مع قواته في حالة غضب أمام مدخـل مدينة عدن من الغرب في العقبـة، وأبلغناه أننا داخلون عدن لوقف إطـلاق النار وإخراج جثث الإنجليـز، وعليه التوقف من دخول المدينة حتى نتفاهـم مع القيادة العسـكرية البريطانية وبالفعل دخلنـا كريتر حيث كان الوقت حوالى الساعة السادسة مسـاء يوم ١٩٦٧/٦/٢٠م وقد قابلنا عدداً من الثوار والبوليس تحت العكف من الشـرق وأطلقوا عيارات نارية ترحيباً بنا.. أذكر منهم محسـن موافي وعدداً آخر، وتوجهنـا إلى ثكنات البوليس في عدن وقابلنا العقيد عبدالهادي شـهاب ومسـاعده المقدم فيصل وطلبنا منهـم جمع الأفراد والقينا فيهم كلمـة موضحين لهم الموقف وطالبين منهم إعادة أسلحتهم إلى مستودع السلاح والتزام السكينة والعودة إلى الانضباط العسـكري.. وقد تجاوبـوا معنا وطلعنا ووجدنا على الخط أمام المعسـكر سيارتي جيب لاندروفر وبهما ست جثث للإنجليز محروقة بعد إطلاق النار، وهناك حضرنا سـيارة بيد فورد ونقلنا إليها الجثث وأمرنا أحد السـائقين بإيصالها إلـى العكف موقع قيـادة اللواء البريطاني وتسـليمها لهم ونحن توجهنا عن طريق السـاحل إلى قيادة جيش الجنوب العربي بخور مكسـر، ومن هناك من غرفة العمليات اتصلنا بقيادة القوات البريطانية وأخبرناهم بأننا أخرجنا جثث قتلاهم من عدن وأوقفنا إطلاق النار هناك وطلبنا منهم سـحب اللواء البريطاني من العقبة إلى معسكراته، لكونه إذا يتم دخول هذا اللواء إلى عدن الليلة بالقوة فلعلمكم ان القوات العربية سوف تقاتل القوات البريطانية في عموم مواقعهم في منطقة عدن كاملة، وبالفعل وبعد لحظات أكد لنا قائد القوات البريطانية للشـرق الأوسـط بأنه سوف يأمر بسحب اللـواء في الحال، وطلب منا بالتأكيد مـن عدم أي تحركات للقوات العربية في منطقة عدن خلال الليل ووعدناه بذلك.

في صباح اليوم الثاني الأحد ١٩٦٧/٦/٢١م كان هناك مقرر عقد اجتماع في قيادة الجيش ولكن شعرنا بأن وضع الكتائب في المناطق الريفية غير طبيعي وطلب تأخير الاجتماع إلى اليوم التالي، وفي الحال توجهنا في طائرات (هيلو كبتر) إلى المناطق، كل قائد منطقة توجه إلى منطقته لتهدئة الموقف هناك.. أنا توجهت إلى الحبيلين حيث قابلت هناك القائد سالم أحمد عولقي وألقيت كلمة في جمع الكتيبة وواصلت الطيران إلى الضالع، حيث وجدت هناك مظاهرة قائمة مشتركة من الثوار وأفراد الكتيبة الثالثة والتي كان يقودها المقدم صلاح عولقي وطلبت منهم مناداة العسكريين وعودتهم إلى معسكرهم، وارتدائهم اللباس العسكري لألقي فيهم كلمة، وبالفعل قاموا بذلك وفي المعسكر ألقيت فيهم كلمة شارحاً لهم الموقف بالتفصيل طالباً منهم الالتزام بالضبط والربط العسكري والعمل على ما يخدم المصلحة العامة للوطن حاضراً ومستقبلاً لكون الإنجليز طالعين من البلاد ومحدداً طلوعهم بعد خمسة أشهر، ولكنهم يريدون أن يزرعوا لنا مسامير جحا قبل طلوعهم.

بعد ذلك وصلت إلى تحت المعسكر مظاهرة يقودها علي عنتر وطلبوا الالتقاء بنا وقابلناهم وألقيت في ذلك الجمع كلمة مؤكداً لهم عودتنا إلى العمل ومحذراً إياهم أن بريطانيا طالعة من البلد وعلينا الالتفاف حول بعضنا لما من شأنه خدمة مصالحنا ومستقبل مصيرنا.. وبعد ذلك قام علي عنتر وألقى كلمة أمام الجميع مؤكداً وقوفه مع القادة ضد الإنجليز، حيث كان اللقاء الأول والأخير لمقابلتي مع علي عنتر.

بعد ذلك تلقيت مكالمة عبر جهاز لاسلكي لـ ٣ من المقدم ناجي عبد القوي قائد الكتيبة الأولى من المسيمير طالباً حضوري وبعد الظهر طرت إلى المسيمير وهناك ألقيت كلمة في الكتيبة ومن ثم عدت إلى عدن الساعة السادسة مساءً.

هذه هي حقيقة ما تم.. ويمكن للقارئ أن يعود إلى الوثائق البريطانية ومنها كتاب المندوب السامي البريطاني الذي كان موجوداً في عدن حينها Sir Humphrey Trevelyan والذي شغل سفيراً لبريطانيا لدى مصر أثناء العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦م ثم سفيراً في بغداد بعد ذلك وغيره من

الضباط السياســيين الذين ألفوا كتباً عن ذكرياتهم لتلك المرحلة وهي مبينة في الهامش أدناه.

والله من وراء القصد،،،
صنعاء - ٦ أبريل ٢٠١٢م

١- هذه الكلمة خص بها اللواء/ الشريف حيدر بن صالح الهبيلي كتاب (عبد الناصر وثورة الجنوب العملية صلاح الدين) والذي يقوم بجمعه وتأليفه اللواء/ سالم علي حلبوب.

٢- HARDING. JOHN. ROADS TO NOWHERE: A SOUTH ARABIAN ODYSSEY.
1960-1965. LONDON: ARABIAN PUBLISHING. 2009 PP 178-80-270

٣- TREVASKIS. SIR KENNEDY. SHADES OF AMBER: A SOUTH ARABIAN EPISODE. PP247 LONDON:
١٩٦٨. TREVELYAN SIR HUMPHREY HUTCHINSON. THE MIDDLE EAST
IN REVOLUTION LONDON: PP275 MACMILLAN PP 247. 1970

٤- LEDGER. DAVID. SHIFTING SANDS. PP286 PLACE: PENINSULA PUBLISHING. 1983

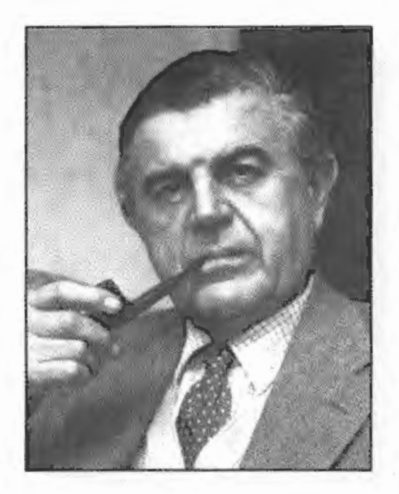
٥- LITTLE. TOM. SOUTH ARABIA: ARENA OF CONFLICT. LONDON: PALL MALL PRESS. 1968

٦- WALKER. JONATHAN. ADEN INSURGENCY: PP 232 THE SAVAGE WAR IN SOUTH ARABIA 1962-1967. STAPLEHURST: SPELLMOUNT. 2005

٧- CROUCH. MICHAEL. AN ELEMENT OF LUCK: PP234 TO SOUTH ARABIA AND BEYOND. LONDON: RADCLIFFE PRESS. 1992

٨- HINCHLIFFE. PETER. JOHN T. DUCKER AND MARIA HOLT. WITHOUT GLORY IN ARABIA: PP 250
THE BRITISH RETREAT FROM ADEN. LONDON: I.B. TAURIS. 2006

٩- وثائق ندوة الثورة اليمنية (مقاومة الاحتلال ونيل الاستقلال) ٢٠٠٤ ص ٦٩. صادر عن التوجيه المعنوي - صنعاء



السيركيندي تريفاسكيس

المندوب السامي البريطاني بعدن

SIR KENNEDY TREVASKIS

جارنا ناصر يزرع لنا الألغام

في الأسابيع القليلة الأولى التي تلت الانقلاب في صنعاء بقينا في حالة من اليقظة بصفعات على وجوهنا أكثر من أن نجعل بمقدورنا أن نتجاهل الواقع القبيح ولم يكن على المرء سـوى أن يقوم بجولة في أسـواق مدينة كريتر أو الشيخ عثمان المزدحمة لكي يسمع عشرات من مكبرات الصوت الترانزستور تعلن أن الثورة سـوف تكتسـح الاسـتعمار البريطاني في جنوب اليمن كما اكتسـحت الرجعية في الشـمال وكانت الجماهير تصرخ بنفس الرسالة في مسـيراتها بالشوارع وكان شـباب المدارس الحديثة في عدن يعتبرون جمال عبـد الناصرهو بطل العـرب.. لقد اندفع في عالم أحلامهم كعربة سـباق واندفعوا وراءه كأوراق شجر وقطع من الورق في طريقه حتى أن تاريخهم لم يتعلموا منه أن مصر كانت في التاريخ اليمني بشكل دائم إمبريالية[1].

وفي أواخر الخمسـينات كان شـائعاً أن ترى صـور عبدالناصر في المدن الساحلية وفي المناطق الجبلية وفي بعض الأحيان كان العرب يتبادلون الأشعار ويتغنون باسم عبدالناصر عندما يمر البريطانيون في الطرقات وكانت الأعلام

المصرية ترفع فوق المنازل والمحلات التجارية في عدن والمحميات وإن الدعاية المصرية الإذاعية قد استخدمت بنجاح في تلك الفترة وكانت تتبع أسلوباً فعالاً وهو إذاعة كل شيء يكتب أو يقال ضد السياسة البريطانية في بريطانيا نفسها عن طريق المعارضة أو الصحافة في البرامج الموجهة للجنوب العربي.

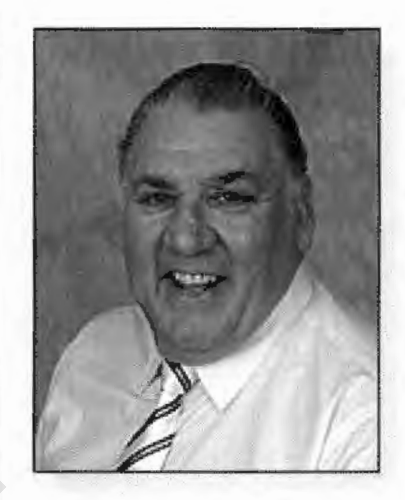
ووصل التأثير المصري عن طريق إذاعة صوت العرب إلى طلاب المدارس الابتدائية، حيث أصبح في أذهانهم أن البريطانيين جاءوا مغتصبين معتدين لأن القاهرة هي التي علمتهم ذلك وقد نجح «صوت العرب»، حيث ظهر كفيضان جارف وكانت الدعاية الملتهبة لإذاعة صوت العرب قد اثارت ضدنا الجماهير العربية في الجنوب العربي وكانت الإدارة البريطانية في لندن لا تدرك ما نعانيه وكانوا يعتقدون أنه ليس إلا هراءً ولم يؤخذ الأمر على محمل الجد.

ومع ذلك فلم يكن ثمة شيء فج في الوسائل الراقية التي استعارتها القاهرة من النازيين السابقين وكانت المبادئ التي استندوا إليها هي مبادئ التلفزيون التجاري.. تقديم مواد تسلية شعبية من الطراز الأول والتكرار اللا نهائي لشعارات سهلة الفهم وعبارات أخاذة للتشكيل المذهبي وكان هناك سباق بين بريطانيا ومصر ولكن لم يكن بمقدورنا التنبؤ.. حيث كنا نعتقد أن ضم عدن إلى الاتحاد في ٢٤ سبتمبر ١٩٦٢م هو نهاية مضمار السباق مع ناصر لكننا فوجئنا بعد ٢٤ ساعة بالثورة في ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ وكانت تصادفه -كما ذكرت- كل الكتابات التي تناولت الموضوع بينما كنت مشغولاً في المبادلات العقيمة والكثيرة الشكوى مع الوزراء، كان انتباهنا مشتتاً بسبب تطور الوضع المقلق بشكل كبير في المنطقة القبلية من ردفان.اسمياً، تخضع تلك القبائل لسلطة أمير الضالع لكن القبائل لم تكن أبداً مدارة أو متحكماً بها وكانت روابطها مع الضالع ضعيفة جداً وبالتالي ولأهداف عملية اعتبرنا تلك القبائل مستقلة بذاتها، من وقت لآخر كنا نواجه المشاكل معهم وخصوصاً عند مرورنا بالطريق من عدن إلى الضالع والذي يمر بمنطقتهم، حيث أن الفرصة متاحة لهم لتهديدنا وابتزازنا مالياً بطريقة تجعلنا غير قادرين على مقاومة ذلك الابتزاز بشكل عام، كان هناك مفهوم بأنه طالما تم ترك أفراد القبائل لأنفسهم فإنهم لن يتدخلوا في ذلك الطريق. بشكل مشابه برغم أن قادة ورؤساء تلك القبائل ساهموا في انتخاب أمير الضالع وبشكل رسمي قاموا بأداء قسم الولاء له، إلا أنهم كانوا دائماً يقومون بذلك التكتيك حتى يضمنوا عدم تدخل الأمير في شؤونهم.

لــم يتم عمل أي شــيء إزاء ذلك الوضع إلا بعد فترة وجيزة من تأســيس الفيدرالية، إذ أن المســؤول الردفاني الرئيســي وهو الشيخ القطيبي كان قد بدأ بتقديم شـكوى مفادها الظلم الواقع عليهم بيــدي أمير الضالع وحينها شــعرت أنا بعدم ارتياح، تســاءلت: كيف تم ظلمه؟ وتم إخبــاري حينها بأن ذلك الشــيخ يعتبر بأن تضمينه رسمياً ضمن إمارة الضالع بأن ذلك في حد ذاتــه ظلم وما كان يطالب به هو جعل قبيلته ولاية مســتقلة فيدرالية وجعله وزيراً ممثلاً عنها.. ردفانيون آخرون دفعهم هذا الطلب إلى التفوه بمثل تلك المطالب، رفضنا تلك المطالب بســهولة من قبلهم ومن قبل الشــيخ القطيبي لسبب وهو انه لا يستطيع احد إنكار قيامهم بأداء قسم الولاء لأمير الضالع.. ولكن عندمــا ولوا متذمرين بعد لقائي بهم كنت قلقاً.كنت اعلم بأنه لا احد منهــم لديه البراعــة لتدبير تظلم بمثل تلك الطريقة المحنكة وكان شــيخهم معتصماً مع القبائل المتمردة في جبل ردفان وأصبح يرسل المقاتلين ويتراسل مع النظام الجمهوري في اليمن ومع المصريين مما حدا بنا إلى تغييره بأخيه، كالعادة، كان الطريق هو الهدف ولكن مالم يكن معتاداً هو اســتخدام الألغام المزروعــة في الأرض وعرفنا أن المخابــرات المصرية تدعمهم وقدمنا تقارير عــن تمردات موحدة من القبائل التي كانــت تتقاتل فيما بينها فيمن يطلقون على أنفسهم اليوم أعضاء جبهة التحرير القومية وكان ذلك أول تهديد خطر علــى الأمن خارج عدن والــذي تم مواجهته خلال العملية على آل بوبكر عام ١٩٦٠م، وبما أن طبيعة ومدى التهديد الحالي كان يماثل ما ســبق ذكره وبما أن تضاريس ردفان كانت مشابهة للأرض المرتفعة في العولقي فقد كان يبدو لــي أن الطريقة التي اعتدنا اســتخدامها وحققت نجاحاً وخســائر اقل في الأرواح يجب تطبيقها مرة أخرى وبدون تأجيل في ردفان تحت قيادة الشرق الأوسط والتي تولت عملية آل بوبكر والتي أصبحت ذكرى عملية ماضية غير واضحــة الرؤية تم تحديد مخاطر مواجهة رجــال القبائل في ردفان وكانت هناك ضغوط قوية ضد اســتخدام القوة الجوية وفي نهاية المطاف تم اتخاذ قرار بأن المسألة سيتم التعامل معها باستخدام القوة الأرضية وليس الجوية. تم أيضاً التوصل إلى قرار دعــم القوات الفيدرالية بالجنود البريطانيين إذا طالبت بهم الحكومة الفيدرالية، ما أثار شكّي في الأمر هو السلطان العوذلي وفضل بن علي ســلطان لحج كوزيرين للأمن الداخلي والدفاع فقد عبرا عن

قلقهما بصراحة .. حيث كانا يؤمنان بأن المواجهة مع رجال القبائل في ردفان على الأرض ستكون اقل فعالية وأكثر استنزافا ومضيعة للجهد وربما أكثر خطورة من استخدام القوة الجوية، لان وجود الجندي البريطاني في ردفان سيثير ردة فعل عنيفة ومضادة وستجلب على البريطانيين نسبة إصابات عالية في صفوفها وهذا ما يبهج ويسر أعداءنا .. وبسبب الخوف والشك في بريطانيا تم التوصل إلى أن شكوك السلاطين في محلها وعلى هذا الأساس وأخيراً كان لابد من اتخاذ قرار التصدي لرجال قبائل ردفان بالقوة الجوية.

انظر: كتاب (ظلال الكهرمان) لمؤلفه السيركيندي تريفاسكيس
Trevaskis. Sir kennedy. shades of Amber : A south Arabian Episode
London: Macmillan. Hutchinson. 1968 pp



ديفيد ليدجر
مؤلف كتاب «الرمال المتحركة»
.DAVID ، LEDGER
SHIFTING SANDS.
PLACE: PENINSULA
.PUBLISHING، 1983

الصراع بين المخابرات المصرية والبريطانية في اليمن

كان قد أوشك عام ١٩٦٤ على النهاية واجه الاتحاد تهديدات جديدة تمس أمنــه في كل من المحميات وعدن.. لقد اثبت أخيــراً الرائد المصري حمودة نفسه في البيضاء، لقد كان مغامراً حاذقاً وذكياً ونتيجة لدعمه بكميات كبيرة من الأسـلحة والأموال فقد شكل في الحال قوة من رجال القبائل المتوحشين في كافة أرجاء المنطقة الوسطى وفي الحال أصبحت دثينة مسرح الهجمات الليلية على الحصون والمراكز الإدارية الحكومية وقد تكررت الطريقة العادية في وضع الألغام والهجوم على الماشية ومحطات الري.. وفي أغسطس أصبح الثــوار أقوياء إلى درجة كافية مكنتهم مــن محاولة اقتحام حصن مودية في وضح النهار لكنهم هزموا من قبل الحرس الاتحادي متكبدين خسائر فادحة وقــد تبين فيما بعد أن تلك العملية كانت نقطة تحول، لقد لقنوا درســا في

ردفـــان ولم تســـتدع القوات البريطانية وبعد أن أوهن الفشـــل عزيمتهم عاد الثوار إلى ديارهم بينما عادت القوة الأساسية إلى اليمن.

في العوذلي حققت أساليب حمودة الحربية أروع نجاح، لقد ركز على النائب وهو نفس جعبل الذي ضرب بشكل فعال عملاء الإمام في عام ١٩٥٨ وجعلهم يعودون أدراجهم وقد تعرض مقر جعبل في مدينة مكيراس في العوذلي والتي تواجـــه مدينة البيضاء عبر الحدود لهجـــوم منظم من عصابات الثوار الذين ركـــزوا جهودهم على منزل النائب وقد دعم حمودة الهجوم الخارجي بتهديد عائلة النائب مما أضعف معنوياته باطراد وبعد ذلك بوقت قصير أقام حمودة حواراً مع جعبل وأكد له أن كل ما حدث كان نتيجة ســـوء تفاهم مشـــيراً إليه بأنه لو ذهب رجل من مقامه وتحدث إلى الرئيس عبدالناصر شـــخصياً فإنه يعتقد أن كل شيء سوف يلغى، وقد نجح الحوار ووافق الرجل القصير القامة عليه، وفي ٨ ديســـمبر ١٩٦٤ عبر الحدود إلى اليمـــن للانضمام إلى الثائر الاتحادي الآخر أحمد بن عبدالله الفضلي في المنفى.

وعلى الأثر أصيبت الحكومة الاتحادية بصدمة شديدة ..لقد كان جعبل من أكبر المساندين لها وكان يعتبر بطلاً من الأبطال في الكفاح من أجل الحفاظ على السلطة.. لقد أدى هروبه إلى هبوط معنوياتهم في هذا الظرف الحيوي مـــن زيـــارة جرين وود ولكن مع مـــرور الزمن أظهر جعبل بأنه أكثر خســـارة للمصريين بدلاً من اي مكسب لهم، فلقد تحقق بأنهم قد خدعوه، فالمصريون لـــم يحاولوا بتاتاً الإفراط في تضخيـــم دوره والاحتفاظ به مثل ما فعلوا مع أحمـــد عبد الله وكانت محاولاته مع الســـلطان الفضلي الســـابق أثاروا ثورة قبلية فاترة على أحسن تقدير وفي النهاية رجع كلاهما إلى حظيرة الاتحاد.. أما بالنسبة لحمودة فقد كان انتصاره زائفاً لا قيمة له.

لقد أخذ رجال الرصاص في البيضاء يؤكدون كراهيتهم التقليدية للحكومة المركزية في صنعاء ســـواء أكانت جمهورية أم ملكيـــة وبدأوا يتخلصون منها بسبب وجود المصريين وكان حمودة نفسه يتعرض للمهاجمة يومياً وقد شجع هـــذا التطور النائب ناصر الذي خلف جعبل في مكيراس وقد اضطر حمودة بعد ذلك بوقت قصير إلى العودة لتعز.

ومنذ أن أصبح جورج براون وزيراً للخارجية، كان الهدف الرئيسي لسياسته في الشــرق الأوســط هو إعادة العلاقات الدبلوماســية مع مصر، لقد كان شــخصياً على علاقة طيبة مع الرئيــس جمال عبدالناصر، وفي مارس كتب إلى الرئيس عبدالناصر يطلب منه ايقاف حملة الإرهاب في الجنوب العربي.

ولابد أن يكون الرئيس عبدالناصر قد ســخر من رسائل جورج براون، فلم تكــن لديه على الأرجح الرغبــة أو القابلية لان يفعل مــا طلبه منه، ورفض الطلــب رفضاً باتاً، وقد أعطت الرســائل للمصريــين الفرصة لأداء لعبتهم المحبــذة، وهي فتل ذيل الأســد دون أن يتحملــوا أي نفقات من جانبهم لقاء ذلك، لقد كان جورج براون، دون شك، مخلصاً في جهوده هذه من اجل إقرار الســلام في الجنوب العربي، لكن رســائله اعتبرت من قبل البريطانيين في عدن بأنها ضرب من المذلة، كما اعتبرت من قبل العرب بأنها اشــارة أخرى من اشارات الوهن.

وكانــت هناك ورقة أخرى في جعبة جورج براون، فبعد أشــهر من الجهود والمناقشــات المضنية توجهت بعثة من هيئة الأمم المتحدة إلى الجنوب العربي لحل مشكلة تلك المنطقة، وإذا ما عدنا إلى الوراء لاستعراض أحداث الماضي نرى أن ما علقته كافة الأطراف عن هذه البعثة من أمل وأهمية يكاد لا يصدق، فلقد كان مجيئها في أبريل ينتظره الجميع بشعور من الارتياح والرجاء.

كان التنظيــم الشــعبي للقوى الثورية قد شــكله المصريــون ليكون الجناح العســكري لجبهة تحرير جنوب اليمن المحتل، لقد كان ضباط من المخابرات المصرية يشــرفون عليه مباشــرة ويمولونه ويدربون أفراده في ثكنات خاصة في صالة، القصر السابق للإمام، الذي يبعد ١٤ ميلاً عن تعز.. كما تم انتقاء الصفوة منهم بالابتعاث إلى مصر ليكونوا نواة لجيش الدولة الحديثة.

لقد انشأ المصريون المنظمة الجديدة لأسباب عدة، فلقد كانوا دائماً يهدفون إلى إقامة جيش تحرير على نســق جيش جبهة التحرير الوطنية الجزائرية، ولهذه الغايــة كانت كوادر جبهة تحرير جنوب اليمــن المحتل تتلقى التدريب العســكري، ليس في اليمن فحســب بل في مصر أيضاً، لقد كان يؤمل بأن يبرهن أولئــك الرجال على أنهم قوة توحيد للمنظمــات الثورية المتخاصمة وعلى أن يكونوا اعتباراً من بداية عام ١٩٦٧ قوة حماية لاعضاء جبهة تحرير

جنوب اليمن المحتل ضد منافسيهم الأكثر قوة وعنفاً مثل الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل، واخيراً، وليس آخراً، يئس المصريون من توزيع الأسلحة عن طريق الرؤساء السياسيين لجبهة تحرير جنوب اليمن المحتل وقد بدا أن المكاوي كان يوزعها على غير الأشخاص المقصودين، كما أن قحطان الشعبي احتجز من الأمن اليمني عدة مرات للاشتباه ببيعه أسلحة سراً رغم احترافه التمويه.

وفي الحال بدأ المصريون يدركون مثلاً قديماً عرفه جيداً نظراؤهم البريطانيون وهو (أنك تستطيع أن ترشو رجلاً من الجنوب العربي، بل عليك أن تستخدمه بعد الظهر) وكانت الأسلحة لا تزال تقدم مباشرة وبكميات وافرة لكلتا المنظمتين لكن المجهود الحربي الرئيسي تحول باطراد إلى المنظمة الشعبية للقوات الثورية (التنظيم الشعبي).

لقد رأت الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل في التنظيم الشعبي للقوى الثورية تهديدا مباشراً لبقائها وتعرف قدراتهم وصلابتهم لأنهم جاءوا الى جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل من رحم الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل بعد خطوة الدمج في ١٣/١/١٩٦٦م، وكانت أعمال القتل التي نشبت بين الجبهتين في الأسابيع الأولى من أبريل أشعلتها محاولة من التنظيم الشعبي للقوى الثورية للتعدي على مواقعها.

لقد وصلت البعثة كما ينبغي إلى لندن في ١٠ مارس وبعد اجراء محادثات وصفت بأنها مفيدة وجولة من لعبة الجولف الخاصة التي يستخدم فيها كأس واحد في منتصف دائرة مع جورج براون، توجهت إلى القاهرة حيث وصلت اليها في ٢٥ مارس.

وكانت مراكز الاضطراب الرئيسة هي دائماً منطقة الشيخ عثمان ومنطقة كريتر لكن المنظمة الشعبية للقوات الثورية كانت قد بدأت هجومها بالاعتداء على مدينة الاتحاد، وقد كان السلاح الذي استخدم تركيباً آلياً غريباً أصبح يعرف باسم (أنبوب مورتر التفريغي) لقد كان يحتوي على أنبوب تفريغي عادي طوله خمسة أقدام، وكان مسدوداً عند نهاية القاعدة ويحتوي على قنبلة مورتر (هاون) وكان الطرف المفتوح من الأنبوب يسدد نحو الهدف كما كان هناك جهاز توقيت بسيط يطلق الشحنة التي كانت ترسل القنبلة في

الوقت المحدد وبعد اختفاء الأشخاص القائمين بهذا العمل، وعلى الرغم من أن جهاز (المورتر) هذا كان ابتكاراً بارعاً إلا أنه عادة كان فاشلاً..

ففي أغلب الأحيان كان يفشل جهاز التوقيت في إطلاق القنبلة، وحتى عندما كان هذا الجهاز يعمل بشكل صحيح نادراً ما كانت القنبلة تصيب الهدف ومع ذلك فإن الهجوم على مدينة الاتحاد قد حقق هدفه وكانت الدقة لبصمات المخابرات المصرية واضحة في الأمر.

وفي ٣٠ مارس صفت بطاريتان تحتويان على ستة أنابيب تفريغية تحت غطاء من الكثبان الرملية وتم توجيهها نحو مساكن وزراء الاتحاد البيضاء التي كانت بشكلها تشبه الصناديق وعند حوالى الساعة الثانية عشرة من منتصف الليل انطلقت القنابل وسقطت حول منزلي عبدالرحمن جرجرة ومحمد حسن عوبلي وقد وقعت أضرار مادية طفيفة ولم يصب أحد بأذى ولكن بالنسبة لجرجرة كانت العملية هي القشة التي قصمت ظهر البعير.. فقد توسلت اليه زوجته التي أصيبت بالذعر بأن يغادر البلاد وقد وافق على ذلك، ورحل إلى جدة في اليوم التالي، لقد كان غيابه نهاية خدمة طويلة، فلم يلعب جرجرة ثانية دوراً مهماً في سياسة الجنوب العربي بتاتاً، وعلى الأثر ظهر أول شرخ في واجهة الحكومة الاتحادية، وقد كان للهجوم تأثير مختلف تماماً على عوبلي الذي اتصل في ساعة متأخرة من الليل بأصدقائه في كافة أنحاء عدن ليبلغهم تفاصيل عمل اعتبره- على ما يبدو- نوعاً من المهزلة، وفي صباح اليوم التالي وجد ابنته البالغة من العمر خمس سنوات تلعب بقنبلة كانت قد سقطت على السطح وانفجر نصفها فقط، وقد قام بوضعها بكل افتخار فوق الرف في الحائط وببعض الصعوبة استطاع فريق ابطال مفعول القنابل إقناعه بأن يتخلص منها.

١٩٨٣.Ledger. David. Shifting Sands. PLACE: Peninsula Publishing



جون هاردنج
مؤلف كتاب «الطريق الى المجهول»
JOHN. HARDING
ROADS TO NOWHERE: A SOUTH ARABIAN ODYSSEY. 1960-1965.LONDON: ARABIAN PUBLISHING. 2009

حقيقة ما جرى يوم ١٣ أكتوبر ١٩٦٣ في الوثائق والتقارير الرسمية البريطانية

الوصف هنا للضابط السياسي في الحبيلين جودفري مينل المعروف عند أهالي ردفان ميلان إذ يقول :

عادة ما يحصل القطيبي على رسوم طريق من حركة المرور على طريق الضالع وقد أغمضنا أعيننا عن ذلك إذا لم يكن هناك تجاوز كبير في تلك الرسوم ولكن وفقاً لمشروع اتحاد الجمارك الفيدرالي فان الرسوم قد ألغيت وتذهب المبالغ التعويضية الجمركية إلى ولاية الضالع وجن جنون الشيخ سيف حسن عندما فقد الإشراف على المصدر الرئيسي لعائداته واتجه للنظر في اتجاه اليمن والمصريين الذين أصبحوا على مقربة من الاتحاد وفي السابق كان القطيبي عندما يتصرف خطأ، كنا نثير بعض الأشياء في

عواطفهم عن طريق النشرات، لان الإجراء العسكري المباشر أصبح غير مقبول الآن سياسياً والمصريون يتواجدون عبر الحدود. أنا شخصياً لا أحب الطريقة التي يندفع بها معظم رجال قبائل ردفان نحو اليمن ثم يعودون في النهاية بآراء عجيبة. قبل أسبوع استدعى القطيبي راجح لبوزة، الوقح ليفيدني رداً على رسالتي بحضوره اليَّ بأنه لا يسمح للدوريات الحكومية بدخول وادي المصراح مستقبلاً. ذلك الوادي هو الوادي الأساس للقطيبي في ردفان والكل يعلم، حالياً، بأن لبوزة يتحدى سلطة الحكومة الفيدرالية بطريقة مباشرة ونحن لا نسمح له بذلك.

لذا سأذهب غداً برفقة الحرس الوطني الفيدرالي لرفع العلم فوق المخفر الجديد بوادي المصراح وادعوك للذهاب معي إذا كنت ترغب في ذلك.[1]

تحركت مسألة المقاومة بصورة طبيعية في داخلي ضد جودفري كالاحتراس الذي يجب اتخاذه ضد الآخرين وحتى يتم التمويه على العدو المتوحش المتربص بنا.

لم أكن استطيع رفض ذلك التحدي بعد، فقمت بالحلاقة في فجر اليوم التالي وكنت أتعجب لماذا أراد جودفري إدخالنا في ذلك. خرجت مجموعتنا المدرعة من الضالع وادخل سيارة لاندروفر جودفري بين سيارة فيربت المدرعة ذات الست عجلات تتبعها المدرعة الثقيلة صلاح الدين على بعد ١٠ دقائق زمنية. بدأنا القعقعة من طريق نقيل الخريبة الترابي إلى الملتقى في الثمير برفقة رجال الحرس الوطني الفيدرالي الذي يقوده القائد حيدر صالح الهبيلي ابن العم الأصغر للشريف حسين شريف بيحان الذي طار بطائرته الهيلوكبتر من عدن لقيادة رجاله في المعركة.

تلقى جودفري التحية وكان مرتدياً قميصه الأبيض والرداء القصير وحذاء الرياضة من قلعة الحرس وبعد مجموعة من الأوامر المرتجلة انقسمنا على ثلاث سيارات لاندروفر وانطلقنا نحو وادي المصراح (تتبعنا ثلاثة لواري بدفورد مفتوحة حمولة ٣ طن) التابعة للحرس الفيدرالي يصيحون بهتافات الحرب. وفي الصباح الباكر كانت أشعة الشمس تنعكس مباشرة على أوجهنا عندما كانت القوة العسكرية تتجه إلى داخل ردفان وأجنحتها التي تحلق مزينة بأكاليل من السحب الشفافة.

كانت آخر مشاركة لي في «سرية هجوم» قبل ثمان سنوات في جبال ويلش التي تعلو تروسفينيد وكانت جدران الصخور البارزة المقفرة في وادي المصراح تعطي مشهداً مغايراً.. عندما تعثر السير بسبب وعورة الطريق أوقفنا

السيارات وانقسمنا إلى ثلاث مجموعات في طابور إلى أعلى الوادي. سلكت إحدى المجموعات طريقها عبر حقول الذرة الذهبية وحازت المجموعتان الأخريان أسفل الجدران الصخرية المعلقة من كل جانب.

ذهب جودفري في قميصه الأبيض، الذي لا تخطئ إصابته كهدف، مستقيماً في وسط المجموعات على فرس جميل ويسير من خلفه «الملكيون» من جماعة القطيبي، «في ثيابهم الرثة» الذين يرشدون كل قادم بما هو آت على الطريق.

وفجأة حدث إطلاق نار وصاح جودفري «استلقوا» وانتشر الجميع لعمل حماية واتخاذ مواقع لإطلاق النار خلف الجدران الحجرية جالت العيون وركزت على منزل محصن من ثلاثة طوابق يطل على شعب صخرية لا يمكن الوصول إليها سوى عبر واد ضيق. حدث صياح بصوت مرتفع بين من هم بداخل المنزل والمرابطين خلف الجدار.

سألت جودفري: «ماذا يحدث؟» بعد انتهاء ذلك الموقف وبعد مضي عدة دقائق أجابني: أن «صاحب ذلك المنزل هو فضل مقبل وهو شيخ قطيبي كنت اعتقد انه معنا، ولكن لم أكن متأكداً من ذلك، وهو يدعي بان هنالك مأجوراً حاول إطلاق النار على شخصي».

ذهب جودفري مع حيدر في مجموعة أخرى وبإشارة دخلت مجموعة من الحرس داخل المنزل تحت تغطية من وابل النيران ثم خرجوا بعد دقائق يسحبون شاباً تم اقتياده ليوضع تحت الحراسة. قال جودفري: «سيكون هنالك الكثير مما هو اسوأ وبعد انتهاء تلك المسألة المثيرة «اعتقد انه قد أصيب بدهشة ولن يكون هنالك كثيرون من أمثال ذلك الشاب وإلا سنحاط بمشاكل حقيقية. نحن سنأخذ هذا الشاب للتحري لتحقيق هدفنا، وحيدر يود الانسحاب».

كانت الساعة الحادية عشرة صباحاً وبدا الجو حاراً جداً. كان الحرس الوطني الفيدرالي بقيادة حيدر ليس مرتاحاً وبدأ السير نحو الوادي في صخب وضحك، وظهر جودفري في ذلك اليوم مرتاحاً لأول مرة.

ثم استمعت إلى الصوت الذي اعرفه وهو صوت الرصاص يدوي من أعلى وخلال ثوان كانت كل مجموعتي خلف الجدران الحجرية ينظرون نحو عدو خفي في مكان ما بالوادي.

«هـل عددهم كبيـر» صاح جودفري متجهمـاً «إنهم يسـتفيدون من ميزة الارتفـاع ويجوز أن يحصلوا علـى تعزيزات من الجبال» وبعد التشـاور مع حيدر تم الاتفاق على أن يؤمـن الحرس الوطني الفيدرالي موقعاً دفاعياً ثم يتم الانسـحاب بحذر على مراحل متناسـقة. خلال السـاعتين التاليتين تم تبادل الرسائل اللاسلكية مع وادي المصراح والثمير والضالع وعدن وبعد أربع ساعات انسحبت المجموعة إلى الثمير دون أية حادثة تذكر.

وفي تلك الليلة التي رجعنا فيها إلى الضالع كان جودفري صامتاً على غير عادته والطريق الآن يعج بحركة المرور وكانت أضواء سـياراتنا تخترق الغبار الذي تحدثه سياراتنا المدرعة، ٢٥ مدفع هاون وسيارات البدفورد ٣ طن التي كانت تقل الحرس الوطني الفيدرالي من كتيبة الضالع إلى الثمير، حيث كانت أناشيده الحربية تسمع بوضوح من فوق الضجيج الذي تحدثه العربات.. في تلك الليلة عملت إشـارة إلى روبين ثورن طالبـا الإذن بالبقاء لفترة يوم آخر للمناورة. لـم يوافق وأمرني بالرجوع في صباح الاثنين ١٤ أكتوبر ١٩٦٣ إلى مكتبي. أصبح الطريق الوحيد للذهاب إلى الضالع الآن هو طائرة الهيلوكبتر الحربية التي غادرت عند الفجر.

حينما انطلق منبهي عند الرابعة صباحاً سمعت جودفري في الغرفة التالية وهو يعد نفسه لمعركة واستغربت لسماع أصوات غريبة مزعجة ورائحة كريهة دخلت إلى غرفتي فأوقدت مصباحي لأجد قرداً كبيراً نهاية سـريري ولكنه خرج عندما أغراه هونر ببعض قطع من الموز.

جلست إلى جانب قائد الهيلوكبتر واتجهنا نحو الجنوب ووقعت عيناي على القلعـة البيضاء في الثمير تلمع في ضوء الصباح الباكر. كنا نبدو كسـهمين انطلقـا من وادي المصراح. القناصون يرصـدون قائد الطائرة. تحدث قائد الطائرة ايفن قائلاً: «ستكون هنالك مشاكل حقيقية كثيرة».

«سيقوم جودفري والقائد حيدر مع كتيبة الحرس الوطني والمدرعات الداعمة بعمل عاصفة في المصراح بعد تلك المناوشـات، لان راجح غالب لبوزة قد قتل بقذيفة عشوائية ورجع الحرس الوطني الفيدرالي القاعدة دون أية حادثة قتل وحالياً تبدو النتائج كافية جداً والغيت المناورة ليوم غد ولكن أخطاء جودفري يجب أن تبرر بمقتل لبوزة إنها ليسـت مشاجرة قبلية بل بداية لعصيان مسلح

مـــع جبهة التحريـــر الوطنية (الجبهة القومية) بردفان وفـــي الأعوام القادمة سيمجد لبوزة كشهيد للثورة والتاريخ الذي دفن فيه ١٤ أكتوبر ١٩٦٣م (المعركة جرت أحداثها يوم ١٣/١٠/١٩٦٣).

كما تشـــير الوثائق البريطانية سيكون احتفالاً ببداية تحرير اليمن الجنوبي من البريطانيين، ووصل من يبلغ جودفري قبل الســـاعة ١٢،٣٠ بعد منتصف الليـــل بمقتل لبوزة وابلغ بدوره روبـــين يانج في عدن الذي ابلغ وزارة الاعلام وبعد اســـبوع صدر بيان الجبهة القومية تدعي أنها وراء الحدث الذي جرى يوم ١٣ أكتوبر ١٩٦٣م.

متحف لرؤوس الانجليز في تعز

إذا تخيلت ما عانيت في لحج فكيف أتوقع ما سيحدث في ردفان، انه تحدٍ ســـافر، لقد بدأت حرب ردفان وانتهت خلال النصف الأول من عام ١٩٦٤م التي ســـتكون وصمة في تاريخ الجنوب العربي البريطاني وبعد عمليات وادي المصراح كان الجيش النظامي الفيدرالي قد امن مساحات من أراضٍ منخفضة في وجه المقاومة الشرسة وكانت تنقصه القوى البشرية والقدرة على احتلال الجبال واجبر على الانسحاب من الثمير، وتم اختيار ريدفورس من البريطانيين والجيش الفيدرالي النظامـــي وبدعم من القوات الجوية الملكية للتخلص من المنشـــقين. كإجراء مبدئي للإشراف على المناطق المرتفعة تم إنزال مجموعة من الخدمات الجوية الخاصة (S.A.S) على سلسلة مرتفعات البكري (منطقة الوفيزة) في المســـاء بواسطة طائرة هيلوكبتر لتشـــكل موقعاً لتنزل عليه قوة أكبـــر. هذا وقد ركزت خدمات القوات الجوية الخاصة على إنزال المجموعة خـــلال اليوم تحت إطلاق نيران كثيفة وعلى الرغم من ذلك أصيب أربعة من المجموعة والقائد الكابتن روبين ايدواردس إصابات بالغة اثنان قتلوا والبقية هربت تحـــت جنح الظلام، وقد تم فصل الرأس عن الجســـد لكل من كابتن ايدواردس وســـابر واربيرتون عامل اللاسلكي وتم نقلها إلى قعطبة ووضعت رؤوسهم المصابة إصابات فظيعة وربطت على أعمدة لتعرض على الجمهور. كان ايدواردس ســـيكون القائد في شهر مايو وتم توسيع القوة الجوية للثمير وجلبت طائرة هيلوكبتر ويســـيكس من مركز H.M.S لتقديم الدعم تم حدوث تقدم في ردفان حتى وادي المصراح وسلســـلة جبـــال البكري وبعد حرب مع المقاومة قامت القوات البريطانية والوحـــدات الفيدرالية مدعومة بالمدفعية

وضربـات صواريخ من طائرات هنتر بتغطية جبـل الحوربة أعلى نقطة في ردفان التي احتلتها أخيراً القوات الملكية والجيش الفدرالي في العاشـر من يونيو ١٩٦٤م.

المخابرات المصرية تقتص لعتيقة المسعودي من ابن عم الملك فاروق

مـن جبـل الحورية ذهبنا إلى بلاد المسـعودي لمعرفة الضـرر الذي حدث على الآبار والسـدود الصغيرة والتي يعرف مفردها باسـم «البركة» وأسقف المنازل. حضرت مجموعة من القبليين المسـنين مـن حيث لا ندري وأصروا على مرافقتنا. أشـاروا بفخر واعتزاز على اكبر بركة حيث مسحت جدرانها الداخلية بالجير الناعم وخلطة مع الحجارة. سألتهم: من بنى ذلك؟! فأجابوا: الجدود.. إشارة إلى أجدادهم أو إلى العمالقة الذين قاموا بعملية الإنشاء.

بالرغم من إن خمسة عشر منزلاً من مجموعة ١٥٠ منزلاً أصيبت بأضرار بالغة فان جهود ترميمها على مجملها تم التقاعس عنها. قادنا أحد المسـنين إلى منزل حجري منخفض، جدران غرفته بيضاء لامعة وطول الغرفة لا يزيد عن خمسة أقدام يحتوي على رسومات فنية ذات تصميم ابيض واسود فرش السـجاد على أرضيته الترابية حيث توجد امرأة صغيرة جذابة غير متحجبة تستلقي على كومة من الوسائد.

«لقد أصابتها شـظية أثناء الغارة» حسب افادة بريان سمرفيلد لقد أصيب فخذاها بطريقة سيئة. طرنا بها إلى لحج لإجراء عملية طارئة ولكن العملية لم تنجح فهي الآن مشلولة جزئياً وأنا اعد الآن للذهاب بها إلى عدن لمعالجتها بطريقة صحيحة في مستشفى الملكة اليزابيت.

في طريـق عودتنا إلى الهيلوكبتر قابلنا والد البنـت. بدا لنا انه لا يحمل سوءاً نحونا وكان مشغولاً كثيراً بمشكلة قرة عينه وعندما عدت إلى لحج بعد أيام قلائل أحضرت المرأة المسعودية إلى مكتبي. لقد طارت مع الجيش إلى عدن ورفضوا إدخالها مستشفى الملكة اليزابيت فذهبت معها بنفسي لمقابلة الطبيب. أفادني الطبيب بأنه ملتزم بساعات عمل وعادت دون فائدة[٢]. في نفس ذلك الصباح كان الامير فيليب فاضل مساعد القائد العام لكتيبة النهر البـارد وهو ابن عم الملك فاروق، قد فقد إحـدى رجليه نتيجة لانفجار لغم ارضي زرع له على طريق عدن الصغرى[٣].

مصر تقدم السلاح البريطاني للثوار

شكلت الألغام تهديداً خطيراً جداً. الكثير من هذه الأسلحة الرخيصة والقاتلة كانت من صنع بريطاني تركت في قاعدة السويس بعد الانسحاب البريطاني من مصر سخرتها المخابرات المصرية للمنشقين بعد أن تم تدريبهم عليها في معسكرات التدريب المعدة لهم في تعز وكانت مواكب الجيش البريطاني المحمية بشكل كبير تتغلب أحياناً على المصاعب ودائماً ترافق مركبات المستعمرة[3] البريطانية، لكشف الألغام، هذه المواكب العسكرية.

إلا انه من الصعب جعل المستخدمين المدنيين يقومون بنفس الشيء لأن قيود السفر كانت غير معروفة كونها سيئة بالنسبة للتجارة وأيضاً أساءت إلى سمعة ومصداقية الحكومة الفيدرالية، كانت الإجراءات المقاومة للألغام مسئولية عسكرية ومع ذلك يتوقع من الشرطة تقديم استخبارات مسبقة عن هؤلاء المسئولين عن وضع الألغام، وهي في الحقيقة مهمة مستحيلة عندما تكون بين أناس لا يرغبون فيك بينهم.

---

(١) مغفر الشرطة الجديد المشار إليه هو منزل الشيخ ثابت قاسم القطيبي أحد الضباط الأوائل في جيش محمية عدن الذي تم استئجاره من قبل الحكومة الاتحادية ليكون مركزاً متقدماً لقطع الطريق على الثوار الذين يقومون بضرب الدوريات الحكومية المارة بالطريق الرئيس الذي يربط عدن بالضالع حسب ما ادلى به اللواء حيدر الهبيلي للمؤلف .

(٢) اسم البنت الجريحة عتيقة بنت معوضة المسعودي توفيت بعد شهر واحد من عودتها من عدن إلى ردفان.

(٣) الكولونيل الامير فيليب فاضل هو ابن عم الملك فاروق وهو ابن مصطفى فاضل ابن ابراهيم محمد علي باشا التحق بكتيبة النهر البارد التي شكلتها المخابرات البريطانية بعد حرب السويس ١٩٥٦م وكان الهدف منها اسقاط نظام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م او اغتيال الرئيس جمال عبدالناصر وكانت المخابرات المصرية ترصد تحركات الكتيبة المذكورة وعندما انتقلت الى قيادة الشرق الاوسط في عدن لم يفت على المخابرات المصرية المهام الموكلة لهذه الكتيبة وركزت على مساعد قائد حرس (كتيبة النهر البارد)، وهذه الكتيبة حضرت الى عدن وكان تعاملها مع قوات المرتزقة التي اشرف عليها عضو البرلمان البريطاني عن حزب المحافظين بيل ماكلين والذي قابل الامام محمد البدر في نوفمبر ١٩٦٢م وحجب الاعتراف البريطاني بالنظام الجمهوري من قبل بريطانيا وتولى احضار المرتزقة الاجانب ومنهم ديفيد سمايلي البريطاني ويوب دينار الفرنسي لمحاربة الثورة اليمنية ومقاتلة القوات المصرية في اليمن والاشراف على تدريب المرتزقة اليمنيين وترحيلهم الى جبهات القتال من عدن عن طريق بيحان وكذا استقبال الجرحى وادخالهم مستشفيات عدن وماكلين له قرابة بجوليان ايمري وزير الطيران البريطاني المتزوج من بنت رئيس الوزراء البريطاني هارولد مكميلان.
وجليان ايمري كان من المشرفين على عملية اغتيال الرئيس عبدالناصر.. انظر الخطة البريطانية موسكتير والخطة الفرنسية تيلسكوب في فصل الوثائق بهذا الكتاب- والتقى بمجموعة من المعارضة المصرية في جنوب فرنسا وفي جنيف وبيروت وكان الوزير جوليان ايمري يفضل من بين المعارضة المصرية الامير محمد عبدالمنعم ابن الخديوي عباس حلمي الذي عزلته بريطانيا من الحكم لميوله الوطنية سنة ١٩١٤ وان يعهد لأحمد مرتضى المراغي برئاسة الحكومة حينها. كما ان هناك من لا يزال يسعى بشكل او بآخر لاستعادة الملكية من ابناء العائلة المالكة ومنهم محمد حسين خيري وغيره من ابناء البشوات ومنهم فيليب فاضل الذي فقد ساقيه نتيجة لغم ارضي زرع له على طريق عدن الصغرى اثناء ذهابه الى عمله هناك عام ١٩٦٥م. دون معرفة الفدائيين او الادعاء بتنفيذها في بلاغاتهم وظلت العملية طي الكتمان حتى تم الإفصاح عنها من قبل ضابط الاستخبارات البريطانية جون هاردنج في كتابه «الطريق الى المجهول» ص ٢٣٤، الطبعة الأولى ٢٠٠٩، المكتبة العربية، لندن.



نويل بريهوني
NOEL ERHONY

(YEMEN DIVIDED)
«اليمن المقسم»
١٤ أكتوبر ١٩٦٣م: بداية الثورة

قامــت جبهة التحرير القومية بحملة إعلاميــة في ردفان مدعية إنها وراء ما حدث في يوم ١٤ أكتوبر من عام ١٩٦٣م ومازال اليمنيون إلى يومنا هذا يحتفلون بثورتي ٢٦ سـبتمبر ١٩٦٢م، ١٤ أكتوبر ١٩٦٣م.. إن هذا اليوم هو اليوم الذي أثار سخط قبيلة القطيبي ضد بريطانيا بسبب الحاقها وتضمينها بإمارة الضالع والتي قامت بإطلاق عملية أسمتها القوات البريطانية بحملة ردفان، بعد ذلك حصلت قبائل القطيبي على المســاعدة من المصريين وطلبت السـلطة المحلية غرامة محدودة على الســلاح الذي أحضــروه معهم وكان يتقدمهم القائد الساحر للجماهير ويدعى الشيخ راجح لبوزة.

وقــد قاتل مع قبائل أخرى في اليمن وانضمت للمعركة التي جرت وقائعها فــي أرض ردفــان ذات التضاريس الوعرة والتي كان يقودها الشــيخ المذكور الذي استشــهد فــي المعركة التي جرت أحداثها يــوم ١٣ أكتوبر تلك المعركة التي اســتلزمت عمليات بريطانية أخرى وكبرى استغرقت عدة أشهر لتدمير

المنشقين الذين تدعمهم المخابرات المصرية في تعز قامت القوات البريطانية بإلحاق نجاحها العسكري بمحاولات فعالة ونشطة تنصب على مشاكل المنطقة ولكن هذا برهن على أن تلك المحاولات هي بمثابة الخطوة الأولى في خسارة الحرب.

تطورت الإمكانات الدفاعية الخاصة بجبهة التحرير القومية بشكل سريع بداية من الحكومات الفيدرالية، فقد كان هناك عدة محاولات هجومية للثوار في سلطنة يافع السفلى، دثينة، العوذلي وأجزاء أخرى من الضالع ولحج وعدن في أغسطس ١٩٦٤م تلقى الفدائيون تدريبات بمعسكرات في تعز باليمن على ايدي الإستخبارات المصرية وقد كانوا منظمين في فرق صغيرة والتي كانت أساساً قبلية وقد كانت الاستخبارات المصرية تقوم بتمويل تلك الفرق ودعمها وتدريبها وتزويدها بالأهداف المرسومة لها في المراحل المبكرة من الثورة.

أدركت جبهة التحرير القومية الحاجة لإقناع القبائل بالكف عن ملاحقة الثأر واستثمار تلك العدوانية التي كانت سائدة فيما بينهم وتوجيههم ضد حكام القبائل و القوات البريطانية.

تحدث قادة جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، لاحقاً، عن فتحهم التصوري الفكري لعقول الشعب ولكن في ذلك الوقت الذي كان فيه كثير من المشاركين يقاتلون لدوافع مادية واهتمامات شخصية أثبتت جبهة التحرير القومية مهارتها في استثمار مظالم الناس وقضية الشعب المظلوم.

تأسست خلايا جبهة التحرير القومية في معظم اجزاء محمية عدن الغربية وقد أضفى هذا فهماً أفضل لسياسات السلطنات الفردية والذي رافقه الاحساس بالظلم وشرحه للأهالي وذلك لدعم قضيتهم وهذا برهن عن خبرة ومهارة في حل نزاعات القبائل المحلية.

عندما كان الثوار يطلبون الصلح من القبائل المتناحرة يستخدمون اسم الثورة واسم الرئيس عبدالناصر حتى يتم القبول بالصلح بين الطرفين وعشية الاستقلال ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧م اصدر الرئيس قحطان الشعبي قراراً يقضي بالصلح بين القبائل لمدة خمس سنوات في قضايا الثأر بين القبائل التي التزمت بتنفيذه بكل دقة واحترام.



جونثن وولكر
JONATHANWALKER

قائد العملية صلاح الدين في تقارير المخابرات البريطانية

جـــاء في كتاب «تمـــرد عــدن» (ADEN NSURGENCY)، صــــ(٥٩) لمؤلفه (جون ثان ولكر)(JONATHAN WALKER)، الذي يســتند إلى أحد التقارير للاستخبارات البريطانية ما يلي:

لقد تم وضع ضباط الاستخبارات المصرية في المدن الامامية على الحدود مثل قعطبة والبيضاء وحريب وتولوا مسؤولية التأهيل والتدريب وتزويد المنشقين بالمعـــدات اللازمة لحرب العصابات ويتلقون دعما ماديا ومعنويا غير محدود من رجال الرئيس ناصر لمحاربة الوجود البريطاني في عدن والجنوب العربي ومن جانب آخر نظم العقيد محمود عطية وهو من الاســـتخبارات العسكرية المصرية عملية توصيل الأسلحة من بنادق ومدافع الهاون والألغام والمتفجرات للمنشـــقين عن حكومة اتحاد الجنوب العربي، حيث بدأت المخابرات المصرية والمنشـــقون الذين كانوا على الحدود مع الاتحـــاد الفيدرالي بمهاجمة مواقع الحرس الاتحادي الفيدرالي والدوريات البريطانية.



(روبين بيدويل)
ROBYN BEDWELL

خطاب ناصر في بور سعيد
· بداية الثورة ضد البريطانيين في عدن

من واقع ما نشرته الصحف البريطانية ونقل عنها المهتمون بالشأن العربي والدور المصري في اليمن ومنهم روبين بيدويل(ROPEN BEDWELL) مؤلف كتــاب «اليمنان»، ص(١٥١)، (THE TWO YEMEN)، وفقا لما جاء في تقارير المخابرات البريطانية ونشـر بالصحف البريطانية إذ يقول: هناك سياســة جديدة ومســتمرة من جانب المصريين لاحتــلال اليمن ومحاربة البريطانيين فــي الجنوب العربي ويتضــح هذا من خلال خطاب (ناصــر) في ميناء بور سـعيد بتاريخ ٢٣ ديســمبر ١٩٦٣م حيث قال متعهدا : إن الجمهورية العربية المتحدة سوف تستخدم كل امكانياتها وقدراتها لغرض تحرير عدن وما يسمى بالمحميــات البريطانية فــي الجنوب العربي، هذا الخطــاب جاء لناصر في الصحــف البريطانية ويعتبرا بمثابة بداية البداية والضوء الأخضر لانطلاقة الثورة في عدن والجنوب المحتل.




الوثائق
و الصور



To J.P. Willoughby Esquire
Secretary to Government
Dated 27th February 1839

Sir,

I have the honor to transmit the accompanying rough plan exhibiting the relative situation of the Tribes bordering on the British possession of Aden, and have added the position of Sanaa as proved by observation while I was surveying the coast.

Para 2d. I have taken the liberty of forwarding the paper as I conceive it may elucidate the position and distinct territory of the different Chieftains when speaking of them in my Official Communication.

Para 3d. It will be observed by the extent of ground now occupied by Egyptian Troops, that they have by slow degrees approached toward Sanaa, the capital of Yemen, but since last year when I informed the Commander in Chief of their forces in Yemen that Aden had been ceded to the British their attention has been drawn in a more southerly direction, and they have endeavoured to vigorously push their conquest into the Coffee Country of Houshereea - Sheik Sherjabee its Chieftain has given them one or two severe checks, which has obliged them to increase their force at Taars, and they are still unable to advance on the mountainous districts -

Para 4th. As the Territory of Housherea from whence, a few years ago 400-000 Dollars worth of Coffee was annually exported, is most conveniently situated for direct communication with Aden, it will be a matter worthy the consideration of Government if a remonstrance might not prevent it falling under the Egyptian yoke -

Para 5. I should imagine that every part of Sheik Sherjabee's country is beyond the line of the boundary - laid down as the extreme limit of conquest by the Right Honble Lord Palmerston's letter to Colonel Campbell dated 24th May 1838 and that the stronghold Taaz/ which they purchased/ is also beyond it - a check speedily given to their ambitious designs of carrying the whole of Yemen, will quietly settle the country, and throw its exports into Aden, instead of Egypt, which is the Pashak aim, and will also open a fare communication for import Trade from great Britain and India -

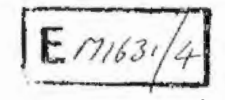
Para 6. I have informed Ibrahim Pashah the Commander in Chief in Yemen of Aden being in possession of the British, also forwarded to Colonel Campbell, a copy of the rough plan which accompanies this, with my remarks on the subject.

[illegible] February
[illegible] 1839

I have the honor to be etc.
/Signed/ S.B. Haines

الوثيقة (1) تشير إلى رسالة القبطان هنس إلى ابراهيم باشا بأنه قد اشترى عدن من السلطان محسن العبدلي

(1079/7)



BRITISH LEGATION,
TAIZ,
July 12, 1954.

CONFIDENTIAL.

Dear Samuel,

When it was known that Major Salah Salem was arriving on July 6, several days before he was expected, great activity became evident.

2. A new guest house has been in course of erection during the past two years and for some months only a few workmen have been engaged upon it. Suddenly it became a hive of activity. A parapet went up round the roof in an incredibly short time, electric light was installed, furniture moved in and curtains hung. Permision was granted to a Yemeni plane to land at Aden to bring back crockery, cutlery and silver. All this was for the benefit of the entourage who were housed there. Salah Salem himself occupied the house of Al Jabaly, the commercial agent. Gangs of coolies were employed on the round to the airfield the day before to fill up the worst holes and remove the larger stones and boulders. Unfortunately their efforts were received by an exceptionally heavy cloudburst which washed away the remains of the surface and left the road in a worse state than I have ever before known it.

3. On the morning of the great day three lorries packed like sardines with soldiers standing, who were to form the guard of honour, proceeded to the airfield. Some of the brass band sat on the roof of the cab playing for all they were worth, while the soldiers shouted praises to the Imam and Allah at the top of their voices. This comical sight was lokked upon by the people as a magnificient spectacle.

4. Major Salah Salem's Egyptian plane was expected at 11.00 AM but the pilot lost his way in the haze. They were said to have seen the mountainbehind Taiz but could not spot the Landing Ground, so returned to Hodeidah and started again. They tried to contact Taiz airfield by radio but failed as of course there is no radio. A Yemeni plane went up to find them, however the Egyptian aircraft landed safely shortly afterwards, at about 14.00 hours, the passengers all a little shaken. A large crowd had been taken to the airfield to welcome the Major who on alighting was immediately surrounded by them. He was somewhat surprised at not seeing any representative from the Government to greet him until the police were able to clear a passage for the Imam's son, Saif Al Islam Al Badr, and one of the brothers of Qadhi Al Amri. The band remained discreetly silent until Salem was inspecting the guard of honour when it suddenly broke out into the Egyptian national anthem, bringing the party to a halt. except for one of the cars breaking down twice the road, party arrived at Taiz without further incident at 14.30.

5. The Imam was expecting him to launch and could not have been best pleased at the late arrival of his guest. However Salem did not launch with him and retired to bed at 15.30. The Imam came down from his palace at Salah to call upon the Major at 22.00 hours and left at midnight. Conversations were held with the Imam on July 7 and it is understood that the subjects discussed were Yemeni part in collective security and Egyptian assistance in education, economic, political and military fields.

The Deputy Foreign Minister

الصفحة الأولى من الوثيقة (2)

6. The Deputy Foreign Minister gave a diner party to Major Salem on July 7 . Everything was ready and the Yemeni hosts were wait for the Egyptians who did not appear when somebody said " By Jove " did we ever asked them ?" and it transpired that nobody had, so a messanger was sent to bid them to the feast. They were just sitting down to dinner in the guest house .

7. On July 8 the party left by air for Sana'a . It was decided at the last moment that Saif Al Islam Al Badr should not go with them to Sana'a as it was doubtful how Al Hassan would receive him. Major Salem presumably visited Beidha on July 9 . I have no reliable information as to what took place there but an eyewitness said he met some notables and made a long speach to them in private. Several no doubt were brought from across the border.

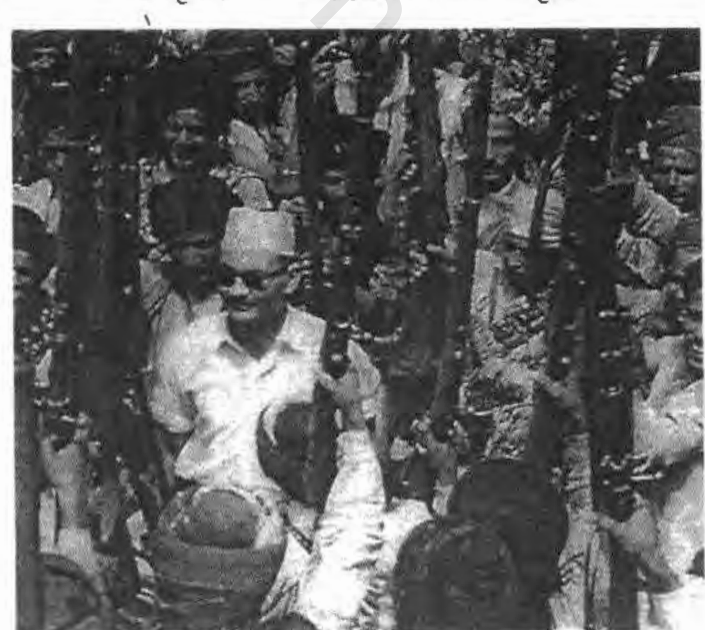
Major Salem left Sana'a or Beidha by plane for Cairo on July 10.

I am sending a copy of this letter to Aden.

Yours sincerly,

R Roper-Bryan

كانت المخابرات البريطانية تتابع بإهتمام زيارة الصاغ صلاح سالم عضو مجلس قيادة ثورة 23/ يوليو /1952/ لنطقة البيضاء على الحدود مع محمية عدن خلال شهر يوليو 1954 كما هو موضح بالوثيقة اعلاه.



الصاغ صلاح سالم بين القبائل اليمنية في منطقة البيضاء

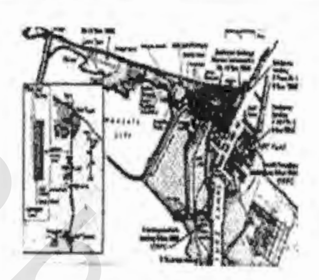
التي تعرضت لقصف الطيران البريطاني عام ١٩٥٤م

الصفحة الثانية من الوثيقة (2)



الراديو الذي كان متداول في بداية الخمسينات والمسمى صندوق احمد سعيد في اليمن وعدن والمحميات والمغرب العربي

الوثيقة (3)



Operations Map 1

Operation Telescope

French Plan aiming at the immediate Para drop over El Qantara and Ismailia meanwhile the Anglo-French Tanks advance towards Ismailia, joint Anglo-French forces would continue with AMX-13 and Centurion 4 Tanks towards Cairo to attack the city and occupy the main utilities in the Egyptian capital, capturing Nasser and forcing him to resign (if not killed before), other units advance southwards to Suez to capture the city.

العملية تيلسكوب:

هي خطة فرنسية تهدف إلى إنزال مظلي (باراشوت) فوري على القنطرة والإسماعيلية في الوقت الذي تتقدم فيه دبابات الانجلو الفرنسية بإتجاه الإسماعيلية وقوات إنجلو الفرنسية تقوم مع دبابات AMX - ١٣الفرنسية و ٤ دبابات سنتيوريون البريطانية بالهجوم على القاهرة والاستيلاء على المؤسسات الرئيسية في العاصمة القاهرة واعتقال ناصر وإجباره على الإستقالة (إن لم يتم قتله قبلها)، كما سوف تتجه وحدات أخرى إلى جنوب البلاد بإتجاه السويس للإستيلاء عليها.

الخطة الفرنسية تيلسكوب والتي وضعت عام 1956م لغزو مصر واعتقال الرئيس عبدالناصر او اغتياله

الوثيقة (4)



Operations Map 2

Operation Musketeer

A new, more realistic plan, which objectives conforms with the main goal of the War against Egypt was requiring some 80,000 troops for an assault on Alexandria, followed by a drive to Cairo... Therefore, the military intervention in Egypt would initially take the form of bombing and would be followed by a period of psychological warfare during which aircraft would be used to drop leaflets, while British directed Arabic radio broadcasts from the British owned station in Cyprus should deceive and confuse both the Egyptian population and Army. One main objective was to neutralised the EAF and confuse the civilian population through pre-warnings of further impending Anglo-French site bombardments to encourage the Egyptians to refuse hiding the Army AA-defence positions within the inhabited areas and refrain from supporting their armed forces.

العملية موسكيتير:
هي خطة جديدة وأكثر واقعية وتتطابق أهدافها مع الهدف الرئيسي في الحرب على مصر والتي تتطلب ثمانون ألف جندي في الهجوم على الإسكندرية متبوعا بهجوم عسكري آخر على القاهرة
وبناء على ذلك سيبدأ التدخل العسكري في مصر على شكل تفجيرات يتبعها مرحلة من الحرب النفسية من خلال استخدام طائرات تقوم بإلقاء منشورات، بينما محطات الإذاعة العربية ذات الإدارة البريطانية والتي تملكها في قبرص تقوم بخداع وتشويش كلا من الشعب المصري والجيش المصري.
هدف واحد رئيسي هو جعل القوات الجوية المصرية EAF على الحياد وتشويش المواطنين من خلال التهديدات بقصف مدفعي وشيك من قبل قوات أنجلو فرنسية وذلك لتشجيع المصريين على رفض إخفاء مواقع الجيش الدفاعية في المناطق المأهولة بالسكان وبالتالي يحجم عن المصريين دعم قوات جيشهم.

الخطة البريطانية موسكيتير والتي وضعت عام 1956م
لغزو مصر واعتقال الرئيس عبدالناصر او اغتياله.

الوثيقة (5)

SECRET

INWARD TELEGRAM

TO THE SECRETARY OF STATE FOR THE COLONIES

FROM ADEN (Sir W. Luce)

Simplex D. 2nd November, 1956.
R. 2nd " " 15.15 hrs.

IMMEDIATE
SECRET
No. 684

Addressed to S. of S.
Repeated to Mideast Main for B.D.C.C. (M.E.) No. 505.
" " POMEF Cyprus No. 304 (S. of S. please pass)

Your savingram No. 446.

Intelligence Summaries.

The following summary approved by the local Intelligence Committee, covers the period 24th October to 1st November.

Begins.

A. Colony

(1) Arab populations first reactions to Anglo-French military action against Egypt were (corruptgroup ?shock), anger and resignation. Action interpreted as Anglo-French plot for return to Canal and Suez bases. Israel being considered tool in their hands. Anti-British demonstrations and attacks on Jews and their property here cannot be discounted, but moderate element is nervous. Main danger is small incident initiating widespread disturbance.

(2) Strike call by Nationalist organisations in compliance Cairo Radio's general demand for protest (?against) French arrest of Algerian leaders achieved limited response. Many shops closed morning 28th October but reopened later and few small processions of youths, some of which dispersed by police, 12 arrests and charges pending. Otherwise atmosphere remained calm and labour unaffected, all port and public utilities services functioning normally.

B. Aden Protectorate

(1) Dhala. Nine further incidents, involving firing on administrative and military posts. Reports of ammunition being issued rebels Qataba who, according latest estimates, still approximately 400. Reported further 100 rifles arrived and regular army reinforcements now on way Qataba. Air action by R.A.F. taken 29th October against position Radfan area reported to have been occupied by rebels, produced no human casualties but made considerable impression on Radfan tribes in region.

/(2)

برقية وليام لوس (حاكم عدن) إلى وزارة المستعمرات يشرح فيها الوضع الأمني وردود فعل الشعب العربي في عدن ومحمياتها الشرقية والغربية حيال عدوان انجلو - فرنسي الاسرائيلي على مصر عام 1956م.

الوثيقة (6)

(2) Strike on 28th October. Strikes occurred supporting Egypt's request in Lehaj and Ja'ar in Western Aden Protectorate and in all principle towns Eastern Aden Protectorate. Students, suspected at instigation of school teachers, demonstrated on 28th at Ghail Ba Wazir Intermediate School.

Ends.

2. Reference paragraph A (1) in above assessment. I agree there is possibility of strikes and demonstrations, particularly if present operations do not result in early and decisive result in our favour. To local eyes Anglo-French act gives appearance of direct support for Israeli aggression. Even moderate opinion holds this view. The young Nationalist politicians are, however, sullen, uneasy and confused, foreseeing an end of the Egyptian regime that has been their inspiration and source of material support. At the moment there is a general sense of shock coupled with a feeling that any attempt to disturb the peace will be vigorously suppressed by the authorities. But these restraints may weaken, particularly if passions are aroused by the course of events in the North.

(Copies sent to Foreign Office for repetition to POMEF, Cyprus)

Aden Intelligence Report External Distribution Sent.

الصفحة الثانية من الوثيقة (6)

EM1052/4. E

1012/28/56

British Legation,
Taiz.
November 13, 1956.

Confidential

Sir,

I have the honour to report some reactions in the Yemen to the Anglo-French intervention in the Israeli attack on Egypt. So far these reactions have been much what one might have expected; but I write this as the Crown Prince is on his way to the meeting of Arab leaders in Beirut and before the Anglo-French forces have begun to withdraw from the Port Said area, so other developments in the Yemen are still possible.

2. During the first two days of the Israeli attack there was plenty of excitement in Taiz and morale was high for the Yemenis believed the reports from Cairo that the Egyptians were defeating the invaders heavily.

3. The news on the 1st of November that we had started to bomb Egyptian airfields caused at first some stunned surprise. I drove down to Aden that day on the regular bag-run and found the officials at the Yemeni frontier post as hospitable and friendly as ever, though one of them who started to ask my views on the events was firmly choked off by a young police officer on the unconvincing grounds that "one does not discuss politics with a guest". But by that evening I understand that local feeling against Britain and France had grown high - probably higher against France than against us because some feelings had previously been stirred about Algeria.

4. On the 2nd feelings remained high and it was reported that some soldiers of the Royal Bodyguard were plotting to kill me and my assistant.

/ At

The Right Honourable
Selwyn Lloyd, C.B.E., M.P.,
etc., etc., etc.,
Foreign Office,
London, S.W. 1.

صفحة (1) الوثيقة (7)

At a rather higher level it was assumed that the Imam would break off relations and a merchant was commissioned by the Deputy Assistant Foreign Minister to try to buy the Legation furniture. On the same day recruiting centres were opened and many people volunteered for service abroad.

5. Feelings were still strong on the 4th and a procession of schoolboys paraded through the town and tried to make a demonstration outside this Legation but were seen off by the guard on the gate. Apologies were promptly offered for this demonstration. Some stones were thrown at lorries belonging to the French road-making company here but without doing any damage. By the 5th the excitement was subsiding. Perhaps this had some connection with the silencing of the "Voice of the Arabs".

6. When I returned to Taiz on the 7th everything seemed calm though the town was full of imaginary and graphic reports of disturbances in Aden. If I was not offered hospitality at the frontier post, that was probably only because, after a delayed start, I arrived not at lunch-time but in the middle of the qat-session. There now seems little hostility against the Legation staff - in fact, some Yemenis seem to be going out of their way to be friendly - and though, at the request of the officer responsible, we are taking one of the guard with us when we go out after dark, I doubt if there is any need for this precaution.

7. To take a more general view of Yemeni reactions: whatever the Yemenis or anyone else may think of the judgement of Her Majesty's Government and the French Government in intervening, I do not think that one in a thousand for a moment believes their published motives for doing so. Opinions may change but it would be absurd to suggest that the vast mass of Yemenis now regard our action as anything but imperialist aggression. The Yemenis have had plenty of experience of swift, strong and illegal action by the Imam and the Anglo-French action may have won some grudging respect as well as much disapproval, but it can be little comfort to Her Majesty's Government to have gained respect

/similar



similar to that felt for the Imam.

8. Colonel Nasser's prestige has fallen a bit but not spectacularly. I think most people believe that the Egyptians were defeated not by the Israelis alone but by the combination of Israelis, French and British. I doubt if any Yemeni tears have been shed for Egypt, for the Yemenis do not greatly love the Egyptians, or indeed any of their Arab brothers.

9. The recruiting of volunteers for service "abroad", though loudly publicized, seems a pretty good farce. The total of 20,000 volunteers has been quoted on Sana Radio but these are all untrained civilians as members of the Army are not allowed to volunteer. Volunteers who go to the recruiting centres are just given a number and told to go home; if they are to be called up, a notice will be published by the press and radio; this has not pleased volunteers who come from some distance, including some from Aden, and who are now stranded with nowhere to live, no pay, no arms and nothing to eat. Some of these men, I hear, did not volunteer for noble motives of helping to defeat the Imperialists but simply because it seemed a good way of getting out of the Yemen.

10. The question remains whether, at this rather late date, the Imam is likely to break off diplomatic relations. It is said that members of his family and others have been urging him to do so; the Government owned press has been as violent as any of the papers in the United Kingdom and Sanaa Radio has been following the "Voice of the Arabs" line; and the Government seems to have been laying in large stocks of petrol against an emergency. In spite of that, probably reliable reports say that the Imam is against breaking relations; he is said to realize how completely the Yemen depends on trade through Aden and that, if Aden was closed to him at this moment, Djibuti would probably be closed too. And it is said that he was so much impressed by the bombing of Egyptian airfields that he has ordered that when (if ever) the Mig fighters arrive they are to be immediately dismantled and stored in Sanaa. There is however, no knowing what the Crown Prince will say in Beirut; he has taken some

/ some



- 4 -

sane advisers with him but he is easily swayed and might be led into making statements which the Imam, for once, might not think it fitting to contradict.

11. I am sending copies of this Despatch to the Governor of Aden and to the Political Officer with the Middle East Forces.

I have the honour to be,
with the highest respect,
Sir,
Your obedient servant,

(W.N. Monteith)
H.M. Chargé d'Affaires.

تقرير الرابطة البريطانية في تعز إلى والي عدن (وليام لوس) ردود الفعل المتوقعة حيال العدوان الثلاثي على مصر. المشاعر القومية عمت عدن والمحميات بمظاهرات واضراب واعمال شغب وهدوء تام في المملكة المتوكلية اليمنية ومن المستبعد ان يقطع الإمام أحمد علاقته ببريطانيا إسوةً بالسعودية وقد أعيد أربعة وعشرون ألف الى منازلهم كانوا قد سجلوا للتطوع للحرب مع مصر وهدفهم ليس الحرب بل الخروج من اليمن وعلى مدى التاريخ لم نسمع أن يمنياً قد ذرف دمعة عين على مصري أو عربي.

صفحة (4)

FOREIGN OFFICE, S.W.1.

(E 1016/53)

November 22, 1956.

CONFIDENTIAL

Dear James, 26/11

In his letters CAA 12/10/07 of October 29 and IHF 137/05 of November 5 to Treadwell, Sir Bernard Reilly asked whether Monteith could be instructed to protest to the Yemen Government about subversive activities by their officials at Qataba, two raids by Yemeni tribesmen into the Aden Protectorate and offensive broadcasts from San'a Radio. Subsequently Sir Bernard agreed that in view of the Suez crisis action on his first letter should be suspended.

2. The Yemenis have not yet followed the Saudi lead in breaking off relations with us, but they have certainly been under pressure to do so; and this pressure may well be exerted again at any moment. As the Governor of Aden points out in paragraph 7 of his telegram No. 1641 Saving to the Colonial Office, the advantage we would gain from making a protest would be purely tactical: we could not expect it to cause the Yemenis to mend their ways. On the other hand, the Imam might regard the protest as an irritant and decide in a moment of pique to break off relations. This we think would be disadvantageous to us in the long run and we should try to avoid it. We should therefore prefer not to take up these particular complaints with the Yemen Government at present.

Yours ever

Derek Riches

(D. M. H. Riches)

J. C. Morgan, Esq.,
Colonial Office.

رسالة من (دوك ريشيز) ينصح فيها بعدم رفع احتجاج على حكومة الإمام من قبل بريطانيا بسبب ما يقوم به ممثلوا الإمام على الحدود والهجمة الإعلامية التي تقوم بها إذاعة صنعاء ضد بريطانيا.

الوثيقة (8)

SECRET

INWARD TELEGRAM

TO THE SECRETARY OF STATE FOR THE COLONIES

FROM ADEN (Sir W. Luce)

Simplex D. 3rd December, 1956.
R. 3rd " " 15.00 hrs.

PRIORITY
SECRET
No.764.

(273)

Your telegram No.785.

Yemen Hostility.

I had already considered effect of breach of relations on the assumption that it need not interfere with trade. If this is not the case - and it seems that the Imam believes that it would include economic measures - it is probable that in the long run more harm would be inflicted on the Colony and Protectorate than on the Yemen. This appeared to be the case in 1953 when economic sanctions were imposed, my predecessor's secret telegram No.154 of 20th March 1953 refers. Since then, Yemen has taken steps to reduce its economic dependence on Aden and further sanctions would no doubt accelerate the process. Frontier regions of Protectorate would suffer by refusal of Yemen to allow export of grain and import of salt. Nevertheless, while Canal remains closed and if French were prepared to co-operate by closing Jibuti to Yemen shipping and aircraft, economic sanctions might prove an effective weapon to use against the Yemen, at least as a short term policy, although, as mentioned above, long term effect would probably be to encourage the Yemen to strive for economic independence of Aden.

Copy sent to:-

Foreign Office - Mr. D. M.H. Riches

برقية من وليام لوس إلى وزارة المستعمرات يشير فيها إلى تقلص الإعتماد الاقتصادي لحكومة اليمن على مستعمرة عدن والمحميات مما يضر بالوضع التجاري لبريطانيا لافتاً النظر إلى إمكانية التعاون مع فرنسا لإغلاق مضيق باب المندب طالما أن قناة السويس مغلقة واستخدام ذلك كوسيلة ضغط على الإمام لإعادة التعامل التجاري مع عدن.

الوثيقة (9)

Suez, 1956

CONFIDENTIAL Original on SUP 90/2/01.

INWARD TELEGRAM

TO THE SECRETARY OF STATE FOR THE COLONIES

FROM ADEN (Sir W. Luce)

Simplex D. 10th November, 1956.
R. 10th " " 20.00 hrs.

CONFIDENTIAL
No. 710.

Your circular telegram of 7th November.

Suez Crisis: Supplies.

No difficulty over oil supplies is anticipated the position with regard to other supplies is less happy since ships from East as well as West only call at Aden when using Suez Canal. Imports of essential foodstuff i.e. rice, sugar, flour are normally received in small and frequent consignment from ships calling to bunker en route mostly from Australian, Far East and Indian ports.

2. Stocks are adequate at present but price control wi inspection of stocks has had to be imposed on above three commodities primarily to prevent overcharging but also to prevent supplies being withheld for speculation. As merchant are being compelled to sell existing stocks at controlled prices without rationing it is essential that imports should be maintained but merchants will find it impossible to import unless adequate shipping is available. I shall therefore be glad to learn whether plans have been made to control and phase shipping to Aden other than from U.K.

3. It will be necessary to keep a close watch on supplies of other important imports including some from U.K. and Europe. I shall therefore also be glad to learn whether and how shipping companies could if necessary be directed to give priority to certain types of cargo for the three ships mentioned in your paragraph 6.

4. If supplies of essential foodstuffs and other important items cannot be maintained through ordinary commercial channels it will be essential for Government to go beyond price control and become importer and distributor of supplies. I hope this can be avoided and that Aden being so dependent on imports, inevitable rise in prices will be kept to minimum by adequate allocation of shipping space.

5. List of commodities referred to in paragraph 3 and details of normal and alternative sources of supply of these commodities and of essential foodstuffs, in terms of shipping tonnage, are being prepared.

Copies sent to:-
Ministry of Fuel and Power - Mr. J.H. Brook
Ministry of Transport and Civil Aviation - Mr. W.G. Moffitt
Board of Trade - Miss M. Dalton
" " " - Mr. W.P. Smith
Treasury - Miss J.M. Forsyth
Bank of England - Mr. E.B. Bennett
Commonwealth Relations Office
Crown Agents for Oversea Governments and Administrations.

برقية وليام لوس حاكم عدن إلى وزارة المستعمرات يطلب فيها إعلامه عن كيفية التعامل مع البواخر الواقفة في ميناء عدن والتي تحمل مواد غذائية والمتجهة إلى أوروبا عبر قناة السويس المغلقة.

الوثيقة (10)

SECRET

INWARD TELEGRAM

TO THE SECRETARY OF STATE FOR THE COLONIES

FROM ADEN (Sir W. Luce)

Simplex D. 2nd November, 1956.
R. 2nd " " 15.15 hrs.

IMMEDIATE
SECRET
No. 684

Addressed to S. of S.
Repeated to Mideast Main for B.D.C.C. (M.E.) No. 303.
" " POMEF Cyprus No. 304 (S. of S. please pass)

Your savingram No. 446.

Intelligence Summaries.

The following summary approved by the local Intelligence Committee, covers the period 24th October to 1st November.

Begins.

A. Colony

(1) Arab populations first reactions to Anglo-French military action against Egypt were (corrupt group ?shock), anger and resignation. Action interpreted as Anglo-French plot for return to Canal and Suez bases. Israel being considered tool in their hands. Anti-British demonstrations and attacks on Jews and their property here cannot be discounted, but moderate element is nervous. Main danger is small incident initiating widespread disturbance.

(2) Strike call by Nationalist organisations in compliance Cairo Radio's general demand for protest (?against) French arrest of Algerian leaders achieved limited response. Many shops closed morning 28th October but reopened later and few small processions of youths, some of which dispersed by police, 12 arrests and charges pending. Otherwise atmosphere remained calm and labour unaffected, all port and public utilities services functioning normally.

B. Aden Protectorate

(1) Dhala. Nine further incidents, involving firing on administrative and military posts. Reports of ammunition being issued rebels Qataba who, according latest estimates, still approximately 400. Reported further 100 rifles arrived and regular army reinforcements now on way Qataba. Air action by R.A.F. taken 29th October against position Radfan area reported to have been occupied by rebels, produced no human casualties but made considerable impression on Radfan tribes in region.

/(2)

مظاهرات في مستعمرة عدن واطلاق نار على المواقع البريطانية في الضالع وعبر الحدود الى المحميات 400 متمرد الى ردفان كانوا يقيمون في اليمن قامت بقصفهم الطائرات البريطانية في ردفان والحقت بهم بعض الخسائر.

الوثيقة (11)

مؤتمر عدن للنقابات

Aden Trades Union Congress

عدن في ٢ أغسطس ٥٧

صاحب المعالي
وزير الدولة البريطاني
لشؤون المستعمرات

سيدى الوزير :

يرى المجلس التنفيذى الاعلى لمؤتمر عدن للنقابات ان المصلحة العامة تقتضي ان يعرض على معاليكم احدى المشاكل الاجتماعية الخطيرة التي تهدد مصالح الطبقة العاملة بصورة خاصة وشعب هذه البلاد بصورة عامة .

ان مشكلة الهجرة والتساهل المحسوس مع افواج الاجانب الوافدين الينا بحرا وجوا قد تسببت في مضايقات اقتصادية للاهالي وضاعفت من عدد الايدى العاطلة ، هذا بالاضافة الى النتائج السياسية السيئة التي ستواجهها البلاد في حالة استمرار هذه الظروف .

معالي الوزير : ان هذا المؤتمر قد تقدم الى الحكومة بسبع رسائل ~~عجيبي~~ ~~متعاقبة~~ ، وجميع هذه المراسلات تضمنت اقتراحات عملية لحل المشكلة كما ارسل عددا من الرسل الى ادارتي الهجرة والعمل حول نفس المشكلة وكانت جميع الاجابات الرسمية غير مقنعة .

ان المجلس التنفيذى للمؤتمر يلتمس من معاليكم ان تعملوا على تحقيق مقترحاته المتعلقة بهذه المشكلة مع اعتبار المقترحات التالية :

١ـ الغاء الجهاز الادارى الحاضر لادارة الهجرة وتشكيل مجلس تنفيذى يشرف على جميع النشاط فيها ويتألف من ممثلين لمؤتمر عدن للنقابات واخرين من اصحاب الاعمال باشراف شخصية شعبية محايدة .

٢ـ ايقاف الترخيصات التي تمنح لدخول افواج الاجانب لغرض العمل في البلاد حتى تتمكن اللجنة المقترحة اعلاه من دراسة المشكلة وتنظيم اعمال ادارة الهجرة بالاضافة الى فحص جميع الترخيصات التي سبق لضابط الهجرة ان منحها خلال السنوات الاربع الماضية .

واخيرا تفضلوا بقبول فائق الاحترام

[signature]

عبد الله الاصنج
الامين العام

Freedom ... Bread .... Peace   الحرية .... الخبز .... السلام

رسالة من رئيس نقابات عمال عدن عبدالله الاصنج إلى وزير الدولة البريطاني لشؤون المستعمرات حول تسهيل السلطات البريطانية للوافدين الأجانب إلى مستعمرة عدن.

الوثيقة (12)



شاعر متوكل ج

العفتنا الصحف
بقصيدة عصماء للشا
احمد حميد الدين ·
من القراء العرب يجه
الشاعر الذي لم
وسأحاول هنا أن
الشاعر في سطور
فاحمد حميد الدين
عدة سنين امضاها مقهور
المتوكلية اليمنية وهذ
تجمع بين كثرة اوقا
وبين فضع الفات ·
دفعت الإمام المذكور
انشاد الشعر · و
اسرة محشوة بالشع
وهو امام ايضا بع
كان من اكبر شعر
اليمني السعيد فانت
احمد حميد الدي
شعرية اصيلة ·

وفي هذا الاسب
ديوان جديد يضم
حميد الدين ونحن
بتقديم هذا الديوان ال
نعني في احمد حميد ال
عن كل المذاهب ال
المألوفة وغير المألوفة
منها والقديمة ·· و
لكل قواعد الشعر
وانطلاقه في آفاق ج
تخطر ببال احد من
وقائل اوقات الفراغ





بعد قصيدة الإمام التي هاجم فيها مصر والقرارات الاشتراكية قام الاعلام المصري بحملة ضده.

الوثيقة (13)

حضرة اولادنا الحوريبة الشيخ محمود محمد سيف البعرلي والشيخ عبد الكريم بن صالح البكري والشيخ علي [illegible]
الذيباني والشيخ محمد عثمان الجبيلي والشيخ احمد محمود المملثي والشيخ حبيب بن قاسم الزامري
ذي ردم والشيخ احمد قاسم الداعري بناد والشيخ صالح عبيد الداعري بناد الجميع
حرسكم الله امينا وعليكم السلام بالاشارة الى عرايضكم التي قدمتموها الينا ضد
الشيخ سيف حسن علي القطيبي انه يتدخل باصحابكم ويغري بعض اصحابكم لاخلاق
الشقاق والفتنة بينكم وبينهم وبث الدعاية والشوشرات وغير ذالك مما
ذكرتم بعرايضكم نفيدكم بان الشيخ سيف حسن ليس له الحق بالتدخل بقبائلكم او
بشئونكم وانه شيخ قبيلته اهل قطيب فقط حسب عادته وكلا منكم شيخ قبيلته
ومسئول عن قبيلته وحكومة الاتحاد ايضا قد اكدت لكم هذا حسب المراسلة
بين الشيخ هنا وحكومة الاتحاد لانكم عيالنا وقبائلنا انتم والشيخ سيف حسن ولا
نرضا على واحد منكم بما يسوءه او يمس بشرفه وليس لاحد منكم الجميع
اي سلطة على الاخر وهذا اليكم وتقبلوا تحياتنا ودمتم

حرر ٨ شعبان ١٣٨١
الموافق ١٩٦٢/١/١٤

امير الضالع

الوثيقة بخط أمير الضالع «شعفل بن علي شايف» موجهه لبعض مشائخ ردفان الموالين له رداً على رسالة وجهت اليه منهم التي يشكون فيها الشيخ سيف حسن بتدخله في شؤون قبائلهم ويشجع المناوئين لهم ولحكومة الاتحاد على التمرد.

الوثيقة (14)

اتحاد الجنوب العربي
وزارة الأمن الداخلي،
الاتحاد.

رقم س/امن/ ٣/ ٦
تاريخ : ٢٢ يونية ١٩٦٣م .

حضرة المحترم الفاضل الشيخ لبيب حسن القطيبي دام محروسا
بعد التحية،

بما اننا نرغب في مواصلة مساعدة الادارة المحلية في تسيير والمحافظة على شروط اتفاقية عام ١٩٦٢ التي عقدت بينك وبين امير الضالع و :

(أ) بما انك كنت على صلة بحكومة اجنبية وخنت بذلك الامانة التي القيت على عاتقك من قبل حكومة الاتحاد،

(ب) وبما انك كسرت وجه ... من الامن الداخلي في قضية اراضي العلوي

(ج) وبما انك كنت باستمرار تخرم اتفاقية عام ١٩٦٢ التي اعترفت فيها بسلطة امير الضالع

(د) وبما انك هددت باعادة الحواجز الجمركية في الطريق بين الضالع وعدن غير محترم للسلطات الاتحادية

(هـ) وبما انك ارسلت الى الصاعي هنواب الحكومة سوء تسيير ونسبت بهذا في اغلاق الادارة المحلية،

(و) وبما انك شجعت طلبة المدرسة للتظاهر ضد حكومة الاتحاد،

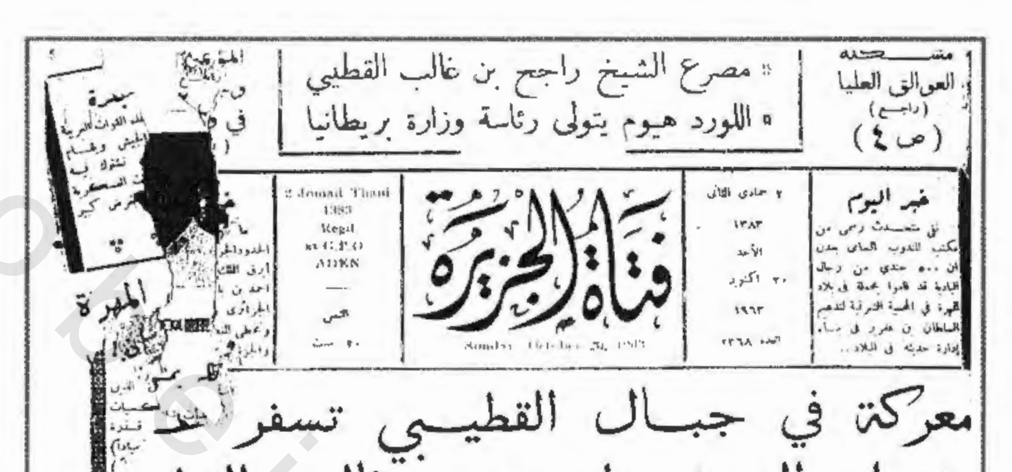
(ز) وبما انك شجعت ابناء البلاد على اراقة دمائهم في سوق ارض اجنبية في سبيل خراب وطنهم الام

فقد تقرر بأن لا يسمح لك من بعد الآن بتحمل اية مسئولية في تسيير الادارة المحلية وان اخوك محمود هو الذي سوف يتولى المسئوليات كنائب وكرئيس للادارة بدلا منك. فاذا تدخلت بأي طريقة في شئون تسيير الادارة او الامن المحلي في المنطقة او اذا استمريت في مواصلة حكومة اجنبية فلن يكون بوسع الحكومة المحلية والامير الا ان يسحبا اعترافهما ويتخذا الاجراءات الضرورية ضدك وضد كل الاشخاص الاخرين الذين يفكرا ان يعكروا صفو السلام.

وزير الأمن الداخلي

هذه الوثيقة تدل ان التراسل بين شيوخ ردفان والقيادة المصرية في اليمن كان قائماً من قبل تأسيس الجبهة القومية في 19 اغسطس 1963م ومن قبل قيام ثورة 14 اكتوبر 1963م وان ابناء ردفان كانوا يقاتلون إلى جانب الجمهوريين المدعومين من المصريين

الوثيقة (15)



مستهدفة العوالق العليا (راجع ص ٤)

مصرع الشيخ راجح بن غالب القطيبي
اللورد هيوم يتولى رئاسة وزارة بريطانيا

المهرة

خبر اليوم

نقل متحدث رسمي من مكتب المندوب السامي بعدن ان ... جندي من رجال البادية قد قاموا بحملة في بلاد المهرة في المحمية الشرقية لتدعيم السلطان بن عفرير في انشاء إدارة حديثة في البلاد..

فتاة الجزيرة

٢ جمادى الثاني ١٣٨٣ الأحد ٢٠ اكتوبر ١٩٦٣ العدد ٢٢٦٨

2 Jomad Thani 1383 Regd ADEN

معركة في جبال القطيبي تسفر عن مقتل الشيخ راجح بن غالب القطيبي

بينما كان النائب محمود بن حسن القطيبي يتجول في أنحاء منطقة الحبيلين في الأسبوع الماضي مع جماعة من صحبه انهالت على السيارة طلقات نارية ترحيبا بقدومه ... فرد فريق النائب النار بالنار واضطروا إلى أرض المعركة ليعودوا في اليوم التالي بقوة أكبر وامدادات وسلاح ... التعزيز ... النائب محمود بقوات جيش الاتحاد النظامي والحرس الاتحادي.

وادرك النائب وقواته انهم واجهوا في اليوم السابق جماعة الشيخ ... راجح بن غالب ... وفي اليوم التالي واجهوا ... يتكون من ثلاثين رجلا والآخر من ... رجال ...

والمعاول والمدفعية على العرب .. فاشتبكت الفريقان وكان فريق الشيخ راجح بن غالب يطلق الرصاص ... والقنابل اليدوية ... الأرض بالألغام ..

ويقول مصدر اتحادي ان الشيخ ...

مؤخرا مزودا بالسلاح الحديث ... وقد استمرت معركة ... بين الفريقين الا ان قوات الجيش النظامي والحرس الاتحادي ... بشكل ... وسلاحها ... الفريق المعادي ...

معه وعادت القوات الاتحادية إلى قواعدها سالمة ..

ويظهر ان سلامة ... في منطقة ... حول الادارة الجديدة .

المستر ماكميلان يفسح المجال للورد هيوم

استقبلت الدول الغربية تعيين اللورد هيوم خلفا للمستر ماكملان رئيسا للوزارة البريطانية ، استقبلت هذا التعيين بالارتياح إلى مقدرته على الحفاظ على السلام والتفاهم الدولي..

وقد جاء تعيينه بعد ... البلاط ... وأعقب ذلك اجتماعه برجال حزبه ويبدأ رئاسة الوزارة اليوم

وكانت بعض الصحف ... الى ... أن يتولى هذه ... لبريطانيا ... وقد شغل اللورد هيوم ... وزير الخارجية ..

ويبلغ سلفه هارولد ماكملان ٦٩ عاما من العمر قضاها في جهاد سياسي..

وهو ... رجال المحافظين الذين كانوا دائما ينادون بوجوب توثيق عرى الصداقة البريطانية - الاميركية ...

المشترك وكانت قضية كريستين كيلر ... بالوزير بروفومو وما تكشفت عنه ... من فضائح ...

... على صحة الوزير ماكملان ... وزير ... بروفومو ..

... من عائلة ... الحرب العالمية الأولى ...

« البقية في ص ٢ »

النهب بين طريق اسمرا ومصوع

خرج عدد من أبناء العرب من أسمرا في رحلة إلى مصوع على ١١ سيارة وفي الطريق ... من اللصوص ...

... حاول قطع أصبع أحدهم عندما ... والحالة في اسمرا مضطربة ...

بالمفتوح

اعلنت وزارة الدفاع في حكومة اتحاد الجنوب العربي من قبولها توصيات لجنة التحقيق الخاصة بضرورة تعريب القيادات العليا للكتائب الأربع في جيش الاتحاد النظامي ..

وكما جاء في بلاغ الوزارة ان هذه القرارات تمهد اليوم الذي يستقل فيه الجنوب العربي من حكم بريطانيا ... جيشا عربيا ... رجاله عرب ... عرب وروحه عربية ..

تضمنت توصيات اللجنة اضافة ... إلى الجيش ... البلاد ... حرس حدود الجنوب ... البلاد ... الهاربين والمتاجرين المجرمين .. والمستقبل كفيل بتوسيع ... كل ...

من انحاء العالم

خرج ... من ... (رومانيا) ...

وصلت إلى ... الولايات المتحدة ... الأمريكية ...

والمنظمة الدولية ... الأمم ...

حقيقة اغرب من الخيال

عثر البوليس في ... على ساعة ... كانت ... ثلاثة أيام ... البوليس ... الساعة ... سرقت ...

مسجد العماد

في قرية العماد ٣٠٠ ساكن من العرب المسلمين ، ولها مسجد ... يحتاج إلى الترميم ... الناس ..

إن الناس لا يستطيعون القيام ... المسجد .

... الاهالي ... لترميم مسجد العماد ..

الوثيقة (16) مانشرته صحيفة فتاة الجزيرة في حينه حول معركة 13 اكتوبر 1963م والتي استشهد فيها الشيخ راجح بن غالب لبوزة القطيبي

خطاب مفتوح

إلى وزيري الانفصال والحكم المحلي

(ص ٤)

الافراج عن الطيارين المصريين الذين هبطوا في مطار لودر

لخطاب بأمارون * الرياضة

(صفحة ٢ و ٣)

فتاة الجزيرة

١٨ رجب ١٣٨٣ — الخميس ٥ ديسمبر ١٩٦٣ — العدد ٢٤٠٨

18 Regab 1383 — Thursday December 5, 1963

الثمن ٢٠ سنت

خبر اليوم

تدرس الحكومة الاتحادية ... صادرة الحاجية ... مكونة من ... البضائع عبرت الحدود من بيحان إلى اليمن ... البضائع في اليمن ... وربما اتخذ الاتحاد قرارا بإعادة القوافل ...

خبر بكرة

اكتشفت بعثة سلاح الطيران ... آثاراً تدل على وجود كميات محدودة من معدني النحاس والحديد عالقة في صخور الجزيرة ولكن بكميات محدودة لا تشجع على استثمارها

طائرة يمنية و ١٣ مصري يهبطون في لودر

الاتحاد يحتجز الطائرة، ويفرج عن الرجال

بات مؤكداً ان تطلق حكومة الاتحاد سراح الطيارين والضباط المصريين الذين هبطوا بطائرتهم إلى لودر صباح الاثنين من هذا الأسبوع ..

هبطت طائرة حربية يمنية من طراز اليوشن ١٤ الروسية ... إلى مطار لودر في سلطنة العوذلي صباح الاثنين الساعة السابعة وخمس وأربعين دقيقة؛ وكان هبوطها خطأً ملاحياً بسبب رداءة الأحوال الجوية ..

وكان على الطائرة ١٣ ضابطاً مصرياً في طريقهم إلى البيضاء من صنعاء. ولكن الطائرة انحرفت انحرافاً بسيطاً جداً ولم يشعر الطيار الا وهو على مطار لودر بعد دقيقتين طيراناً من البيضاء ...

وقد طارت فتاة الجزيرة ظهر اليوم إلى لودر للتحقيق في الحادث ...

... شاهد ضابط من ضباط الحرس الاتحادي طائرة وعليها العلم ... تهبط في مطار لودر ثم رأى بابها يفتح ويظهر منه ضابط مصري ببدلة كاكي ويتلفت من حوله وهو لا يصدق ما يرى .. وقال الضابط الاتحادي إن الطيار المصري حاول تحريك الطائرة والانطلاق بها من جديد حتى رأى سيارتين جيب تهبان الأرض في اتجاهه ..

واستقبلهم الضابط الاتحادي أحسن استقبال وفهم منهم ان غلطة ملاحية حولت الطائرة عن البيضاء إلى لودر بسبب السحب والضباب الكثيف فوق جبال العطاء ..

وهرع أهالي لودر وطلبة مدارسها إلى المطار يهتفون للمصريين ... يحيون القومية العربية ويهتفون بحياة الرئيس جمال عبد الناصر ..

ثم وصل النائب ناصر بن ... حاكم لودر وطمأن المصريين انهم في بلادهم وبين أهلهم ...

فيما يلي أسماء ورتب ركاب الطائرة اليمنية:

بهاء الدين حبيب رائد طيار — قائد الفرقة؛ عبد العزيز محمد؛ حلال محمد؛ محمد فهيم محمد؛ مصطفى محمد؛ عوض محمد صالح؛ ضباط بوليس ... في شئون الشرطة كانوا في طريقهم إلى البيضاء لتدريب رجال الشرطة اليمنيين ...؛ مصطفى هنداوي؛ مساعدون ميكانيكيون ..؛ عزيز سليمان؛ ملاح؛ مصطفى محمد؛ يحيى عبد المقصود؛ عامل لاسلكي ..

... وقال الرائد الطيار بهاء الدين حبيب ... انه كان في مهمة عادية وهي ... في شئون البوليس إلى البيضاء من صنعاء ثم الوقوف في ... قبل العودة إلى العاصمة ..

وكان الرائد بهاء الدين يتحدث باللغة الانكليزية بطلاقة تامة ...

قال السيد بهاء الدين: «كنا في مهمة عادية وليست عسكرية ...»

وقال النائب ناصر ... ان هؤلاء اخواننا وقد هبطوا هنا بالغلط وليسوا جواسيس أو معتدين ...

تأجيل أضواء المدينة

صرح السيد عبد الحميد اسماعيل ... انه اضطر إلى تأجيل حفلات أضواء المدينة إلى يوم الأحد تاريخ ٨ يناير القادم بدلاً من يوم الأربعاء ٤ ديسمبر بسبب امتناع إدارة الجمعية ... عن تأجير مسرح المدرسة ... لأسباب خفية.

هل يستولى الاتحاد على طائرة يمنية مقابل سيارات محجوزة في وادى معبق ؟

فكرت حكومة الاتحاد ... العربي في إعادة الطائرة اليمنية اليوشن ١٤ التي هبطت في مطار لودر يوم الاثنين وعليها ١٣ راكباً مصرياً من الضباط والطيارين ..

وقال متحدث بلسان حكومة الاتحاد ان الطائرة ربما تحتجز ...

حقيقة أغرب من الخيال

بعد عملية جراحية ناجحة ... الافريقي ... دفع ثمن ... ٢٤٠ ألف شلن ... للمريض.

مانشرته صحيفة فتاة الجزيرة في حينه حول الطائرة المصرية التي هبطت في لودر في 2 ديسمبر 1963م

الوثيقة (17)

SECRET

Ref. 564.

Ministry of Defence

Monthly Report No. 5

DECEMBER 1963

GENERAL

1. The month of December was on the whole a quiet one for the Federal Regular Army, although it started with a good deal of excitement over the landing of a Yemeni aircraft at Lodar in which 4 FRA played an important part.

2. The frontiers remained quiet and there were no serious infringements of internal security calling for FRA involvement.

OPERATIONS

3. No operations were mounted during the month in fact, although it had been intended at one time to carry out an exercise by 3 FRA in the area Rusais - Nisab - Khamah, together with Belvedere co-operation. This would enable that Battalion to have experience in working with Belvederes, which they had not yet had.

THE LODAR INCIDENT

4. On 2nd December a Yemeni aircraft, an Ilyushin 14 transport, piloted by Egyptians and carrying Egyptian passengers (police officers destined for Baidha) landed at Lodar as the result of navigational error. First on the scene were Officers of 4 FRA, who had, as is usual, gone from their camp at Lodar to meet an incoming, albeit unscheduled, aircraft. The pilot landed skilfully, and turned his aircraft around at the end of the runway, intending there to disembark his passengers. Qaid Mohammed Sa'id Yafai had by then got out of his Landrover, driven by the Adjutant, Captain Ricketts, and walked towards the aircraft.

5. At this point the pilot must have had the shock of his life, as he realised without any shadow of doubt that this was no Yemeni officer; Qaid Mohammed was far too well turned out. The pilot therefore put his flaps down and prepared to take off, but prompt action by Captain Ricketts who put his Landrover in front of the aircraft foiled him in his endeavour.

6. In spite of the capture, so to speak, of the aircraft by 4 FRA, they were not permitted by the State authorities to guard it; had they done so, there might not have been so many subsequent complications. New arrangements have now been made for the reception of any similar aircraft, and it is hoped that these will avoid a repetition of similar incidents.

THE AIRPORT BOMB

7. On December 10th, a bomb was thrown at the High Commissioner and other dignitaries. George Henderson, who won a GM as a former officer of the Aden Protectorate Levies (now FRA) subsequently died of wounds which he incurred as a result of his gallantry in hurling the High Commissioner away from the bomb. A State of Emergency was declared.

تشير الوثيقة إلى الطائرة المصرية التي هبطت في مطار لودر عن طريق الخطأ 2 ديسمبر 1962م. وكذا تشير إلى قنبلة مطار عدن الدولي في 10ديسمبر 1963م.

الوثيقة (18)

التقرير البريطاني للربع الاخير من عام ١٩٦٣
المرفوع من قيادة الشرق الاوسط بعدن اللى وزارة الدفاع بلندن
بتاريخ ٢٨ /ديسمبر /١٩٦٣ ويحتوي على 9 صفحات

الوضع القبلي وتقييم الإمكانيات

١. عام

تـم دعـم سيف مقبل عبد الله القطيبي بالأسلحة والذخيرة من اليمن وكذا عدد كبير من رجال القبائل في ردفان ، ويشمل ذلك عبد الحميد المحلاني والذي يقدر عدد رجال القبائل معه بـ ٢٠٠ فرد . ولكن هذا العدد يتفاوت من يوم الى يوم . ويوجد ١٠٠٠ عسكري من رجال القبائل في المنطقة لم ينخرطوا بعد معهم . ومعظمهم يفضلون دعم سيف مقبل . وسوء التجهيز المتمثل في البنادق والذخيرة فقط والكثير منهم يحملون البنادق الاتوماتيكية والقنابل . وأن سيف مقبل قد قسم قواته الى قسمين قسم لضرب مراكز الحكومة ومكاتبها وقسم يوقع الفوضى في طريق الضالع- عدن .

٢. سيف مقبل

الهدف لسيف مقبل محتمل هو أن يظهروا لليمن بإمكانياتهم وقوتهم كقادة منشقين لهم رأي مختلف في اليمن الجنوبي المحتل ويطلبون دعماً أكثر للمنشقين . ومن دون هذا الدعم لايمكن لسيف مقبل ان يضمن دعم وولاء الا القليل من رجال القبائل . وإذا هو أستطاع ان يحقق هدفه الحالي فسوف يعود الى اليمن حتى تهدى الأمور ثم يعودون لعمل مشاكل أكثر . وقد أظهر الكثير من التعاون وبشكل واضح مع الكبسي قائد قعطبه.

Tribal Situation and Assessment of Capabilities

I. General

Saif Muqbil Abdullah Al-Qutaibi, Supported by arms and ammunition from the Yemen and a large number of Radfan tribesmen including ABD Al-Hamid Mahilai, is estimated strength of tribesmen with him is 200. but this varies from day to day. There are about 1000 armed tribesmen in the area not yet involved many of them in favorable circumstances, would support Saif Muqbil. The worst equipped have rifles and a munitions. Many have automatic rifles and grenades. Saif Muqbil is reported to have divided his forces in two, part to engage government posts and officials and part to disrupt the security of the road Dhala — Aden

The aim of Saif Muqbil is probably to demonstrate to the Yemen his capabilities as a leader of dissidents in the Occupied Yemeni South', and so claim further support for dissident activity. Without such support Saif Muqbil can only command the allegiance of a few tribesmen. If he can achieve his immediate aim he will go back to the Yemen until all is quiet before he returns to make further trouble. He appears to be aided in the Yemen particularly by Al Kibsi, former Amil of Qataba.

صفحة (1)

الوثيقة (19)

b. Radfan Tribesmen
The main supporters of Saif Muqbil are currently:
1. Qutaibis (Particularly Ashafis, Chazallis and Wahidis)
Mahials (Particularly followers of ABD Al Hamid)
3. Ibdilis (Ali Abdullah)
4. Some of the Dairi, (Particularly the 2 and 3" quarters)
5. most of the Hujaili, (Particularly followers of Othman Saleh)
6. Most of the Bateri

ب. رجال قبائل ردفان :
المؤيدين الرئيسين لسيف مقبل في الوقت الحاضر هم :
١. القطيبي (وخاصة الأصهيفي والغزالي والوحدي) .
٢. المحلائي . (وخاصة المرافقين والتابعين لعبد الحميد) .
٣. العبدلي (ككل العبدلي) .
٤. بعض من الداعري • وخاصة الثاني والثالث
٥. معظم الحجيلي (وخاصة المرافقين والتابعين لعثمان صالح) .
٦. معظم البكري .

A part from the hard core dissidents who would fight in any case, most tribesmen support Saif Muqbil for what they can get out of it, arms, ammunition and money. Money is the one thing which the Yemen may not be able to supply easily because there is so little and the new currency is so debased, it is significant that the tribesmen are demanding money as well as arms. They are evidently impressed with the capacity of Saif Muqbil to with support from the Yemen, but will probably continue to side with Saif Muqbil only until this support ceases. Tribesmen not yet committed to SaifMuqbil are waiting to see what the federal Government will do before they commit themselves to either side. Government inaction is to Saif Muqbil's advantage.
Tribal leaders, generally , do not respect SaifMuqbil who is considered' Miskeen', and support is by no means unanimous among those prepared to fight in return for arms and money (See Appex, Serials 12 , and 14 Dec). Strong government action will reduce Saif Muqbil's following considerably.

جزء من القوة الرئيسية للمنشقين والذين سيحاربون باي حال من الاحوال . فأن معظم رجال القبائل يدعمون سيف مقبل فقط لما سيحصلون عليه من أسلحة وذخيرة ومال . والمال هو الشي الأول والذي لا يمكن لليمن ان تزود به بسهولة بسبب وجود القليل منه والعملة الجديدة تغش وتحط من قدره . وهذا هو المغزى في طلب رجال القبائل للمال وايضاً الاسلحة . وهم بشكل واضح متأثرون بدعم سيف مقبل من اليمن . ومن المحتمل ان يواصلوا الى جانب سيف مقبل فقط حتى ان يتوقف الدعم . ورجال القبائل لم ينضموا بعد الى سيف مقبل ومنتظرين لما ستفعله الحكومة الإتحادية والى أي جهة يسلمون أنفسهم . الحكومة توقف تقدم سيف مقبل . وقادة القبائل بشكل عام لا تحترم سيف مقبل والذي عين Miskeen (مسكين) والدعم من هؤلاء لا يعني بالإجماع بانهم يتجهزون للقتال من أجل الاسلحة والمال . (انظر الملحق ١ البند ١٢ في ١٤ ديسمبر) والعمل الحكومي القوي سوف يختزل ويضعف اتباع سيف مقبل الى حد بعيد .

Secret 2

Yemeni Support

The Yemeni are giving considerable support additional to the arms and ammunition normally given to talisman who have served for a four month period with the Republican army. It is thought that the Egyptians are promoting this support rather that the Republicans whose policies in the Western Aden Protectorate appear to have lost direction. The new Egyptian commander in Sana'a, Al Murtagi, is known to be favouring action in the Vaster Aden Protectorate, away from the frontier where reprisals and 'tit for tat' can be carried out by Federal forces The present dissident activity in Radfan, though probably not initiated by Egyptian influence, is very much encouraged by Egyptian supplies of arms and ammunition. These supplies can be expected to continue and even increase.

الدعم اليمني :

يقوم اليمنيين بتقديم دعم له اعتباره يضاف الى الجنود والذخيرة والتي يتم تقديمها بشكل عادي الى رجال القبائل الذين خدموا في الجيش الجمهوري لمدة اربعة أشهر.

يعتقد بأن المصريين هم الذين يقومون بتزكية هذا الدعم وليس الجمهوريين الذين لديهم سياسات اضاعت اتجاهاتها في محمية عدن الغربية لقد عرف ان القائد المصري الجديد المرتجي بصنعاء يقوم بدعم الأحداث الجارية في محمية عدن الغربية بعيداً عن مناطق الحدود حيث يمكن للقوات الفدرالية القيام بالانتقام وضربة بضربة ضد أي إعتداء.

إن النشاط الحالي في ردفان وبرغم انه غير محتمل ان يكون قد بدأ بتأثير مصري إلا ان تشجيع هذا النشاط وبشكل قوي يتم من قبل تموين وذخيرة مصرية . يعتقد ان هذه التموينات سوف تستمر وقد تزداد .

1) 16 Oct.
Saif Muqbil Abdullah Al-Qutaibi was reported to be in Taiz pressing for arms to oppose recent patrols into the Wadi Misra. Al Kibsi, former Amil of Qataba Strongly supported him.

١) ١٦ أكتوبر
بلغنا ان سيف مقبل عبدالله القطيبي والذي هو في تعز يطالب بالأسلحة لمقاومة الخضر (الزمرة) الجديدة في وادي المصراح ويقوم الكبسي بدعمهم بقوة .

2) 6Nov.
It was reported that Saif Muqbil had entered the Western Aden Protectorate to recruit 3000 men for Republican services in the Yemen. He brought five boxes of ammunitions, 25 hand grenades, and moved his family from Mahial Country to Dairi Country where he was expected to center his recruiting campaign. This campaign continued throughout Nov and Dec, Was quite successful and is reported to have pleased the Egyptians. From this time forward, there were occasional reports of tribesmen moving their families into the Yemen, presumably anticipating trouble in Radfan.

٢) ٦ نوفمبر
بلغنا ان سيف مقبل دخل محمية عدن لتجنيد ٢٠٠٠ رجل للخدمة العسكرية في اليمن . وقد أحضر خمسة صناديق من الذخيرة وخمسة وعشرين قنبلة يدوية . ونقل عائلته من منطقة المحلاني الى منطقة الداعري وهو المكان الذي يتوقع ان يقوموا فيه بعملية التجنيد . وحملة التجنيد ستستمر خلال نوفمبر وديسمبر . وكانت ناجحة . وبلغنا إنها قد اسعدت المصريين . ومنذ ذلك التاريخ بلغنا ان رجال القبائل بداو بنقل عائلتهم الى اليمن . حيث من المحتمل ان تحدث مشاكل في ردفان .

3) 12-2ONov: Patrols in Haushabi by Federal Security Forces overshadowed events in Radfan.	٣) ١٢ – ٢٠ نوفمبر الـدوريات فـي الحواشـب بواسـطـة قـوات الحكومـة الفدراليـة القـت بظلالها علـى الأحداث في ردفان .
4) 1 Dec. Saif Muqbil was reported to have been negotiating a series of treaties between Radfani tribes. The purpose of this was to cause them to release tribesmen from their own tribal feuding, for service in the Yemen ,and to enable the Radfan tribes to be united for any proposed dissident activity in their own area. Treaties were arranged, though with little stability between the following: Ibdili and Butiyi Dairi and Mahlai Al Shaikh and Halmain Bateri and Qutaibi Danbari and Qutaibi It is thought that many tribesmen left for the Yemen, but that tribal leaders were generally unimpressed.	٤) ١٠ ديسمبر بلغنا ان سيف مقبل قام بسلسلة من المفاوضات بين قبائل ردفان ، والغرض من هذه هي التخلص مـن الثـارات القبليـة وذلـك مـن أجـل الخدمـة العسكرية في اليمن وتمكين قبائل ردفان من الاتحـاد والتجمـع لغـرض القيـام بأنـشطة الانشقاق في منطقتهم . وقد رتبت المفاوضات ما بين التالي: العبدلي والبعطني . الداعري والمحلاني الشيخ وحالمين البكري والقطيبي الضنبري والقطيبي ويعتقد بان العديد من رجال القبائل قد غادروا اليمن.
5) 4Dec It was reported that Saif Muqbil had failed to arrange a general truce in Radfan. 80 Qutaibis were reported to have arrived in Qataba on their was from Sana. Most of them had automatic rifles and all had rifles of some sort.	٥) ٤ ديسمبر بلغنا ان سيف مقبل فشل في ترتيب هدنـة فـي ردفـان . وأن ٨٠ قطيبيـاً قـد وصـلوا الـى قعطبـة مـن صـنعاء . ومعظمهـم يمتلكـون بنـادق اتوماتيكيـة وجمـيعهم يملكـون بنادق من أنواع أخرى.
6) 5Dec 9OMahlais,Ibdilis and Dairis were reported to have returned to their tribes with rifles and hand grenades.	٦) ٥ ديسمبر بلغنـا ان ٩٠ محلانـي وعبـدلي وداعـري عـادوا الى قبائلهم مع بنادقهم وقنابلهم اليدوية .
7) 6 Dec 40 Qotaibis and Dhanbaris were reported to have returned to their tribes	٧) ٦ ديسمبر بلغنـا ان ٤٠ قطيبـي وضـنبري عـادوا الـى قبائلهم .

صفحة (4)

20) 21 Dec a. It was reported that the Egyptian Commander in the Yemen was in favour of a more aggressive attitude in the South, including sabotage. (This had been rumored for about a fortnight from other sources). Saif Muqbil was reported to be intending to stay in Radfan until he saw the extent of the opposition. The general feeling was that unless the federal Government took early steps to oppose Saif Muqbil in Force neutral tribes would come in on his side.	٢٠) ٢١ ديسمبر أ. بلغنا ان القائد المصري في اليمن يفضل إتخاذ مواقف اكثر عدوانية في الجنوب بالإضافة الى أعمال التخريب . (وقد تم إشاعة هذا الخبر لمدة أسبوعين من مصادر اخرى) . ويلغنا ان سيف مقبل ينوي المكوث في ردفان حتى يرى مدى المعارضة . وأن الشعور العام إذا لم تتخذ الحكومة الفدرالية خطوات في وقت مبكر لمقاومة سيف مقبل فإن القوة المحايدة للقبائل سوف تنضم الى جانبه .
b. Saif Muqbil was reported to have divided his force into two . one was to engage government posts and the other to interfere with traffic on the road, Dhala- Aden	ب. بلغنا ان سيف مقبل قسم قواته الى جزئين . الأول لتدمير المراكز الحكومية والثاني يتدخل في حركة المرور على طريق الضالع- عدن
c. The present estimate of strength in Radfan is that there are no less than 1000 men armed with rifles (some automatic) and grenades. Only a proportion , say 200 , are committed to action under Saif Muqbil	جـ التقدير الحالي للقوات في ردفان هو أنه يوجد ما لا قل عن ١٠٠٠ رجل مسلح ببنادقهم (بعضها اتوماتيكية) والقنابل . أما حصة المنشقين ٢٠٠ انضموا الى سيف مقبل.
d. Support was reported as continuing to arrive from the Yemen, probably through the offices of Al Kibsi currently reported in Qataba: and Saif Muqbil had asked the YAR to release tribesmen for his use, promising to replace them with others.	د. بلغنا ان الدعم متواصل من اليمن ، وربما من خلال الضابط الكبسي . ويلغنا انه في قعطبه . وسيف مقبل يطالب بإعطاء رجال القبائل من الخدمة لكي يقاتلوا معه ، ووعدوهم بتقديم البديل باخرين .
21) 22Dec: 0630-0800 hrs. Thumier fort was tired at from Jebel Taiaz at a range of 900 Yards	٢١) ٢٢ ديسمبر الساعة ٦،٣٠ – ٨،٠٠ اطلقت النيران على حصن الثمير من جبل تعز من على بعد ٩٠٠ ياردة

صفحة (5)

22)24 Dec.: a. Saif Muqbil distributed 50 rounds of ammunition to Radfan tribesmen, with a promise of replenishment as necessary. Saif Muqbil and Abd l-Hamid Mahilai were reported to have received a letter from Al- Kibsi which told them to continue firing at government posts and when they went to the Yemen to bring important persons with them. Abd Al-Hamid was to stay for the moment in Radfan.	٢٢) ٢٤ ديسمبر أ. سيف مقبل وزع ٥٠ صندوق من الذخيرة الى رجال قبائل ردفان . ووعهدهم بتقديم المزيد عند الضرورة . وبلغنا ان سيف مقبل وعبد الحميد المحلاني استقبلوا رسالة من الكبسي والذي اخبرهم بأن يواصلوا ضرب النار على المراكز الحكومية ، ومتى هم يذهبون الى اليمن يحضروا معهم اشخاص مهمين وعبد الحميد سيمكث في ردفان .
b. Muhsin Hamood Sent Letters to the Radfan Tribes suggesting a general truce between Radfan and Yafa with provision for keeping the Wadi Taim road open. (There was no suggestion of active Yafa Support of the Radfan tribes, although this cannot be discounted if operations go near the Wadi Bana) 23) 25 Dec Four Egyptian officers were reported to have gone to Qataba and inspected the military positions and equipment there some guns had been moved up onto the Murais Plateau. (This may be to prepare for possible reprisals by the Federal Government against Qataba because of Yemeni support of the Radfan dissidents. It may equally well be a preparation for action against rebels in the Yemeni province of Ibb who had some success a few days previously. Even so, the presence of the Egyptians isominous.	ب. محسن حمود ارسل رسائل الى قبائل ردفان يقترح فيها هدنة عامة بين ردفان يافع . وان يبقى طريق تيم مفتوحاً (ولا يوجد ما يدل على وجود دعم فعال ونشط من يافع الى قبائل ردفان . على الرغم من ذلك لانستطيع ان نفصل ذلك إذا حدثت أي عمليات عسكرية بالقرب من وادي بنا) . ٢٣) ٢٥ ديسمبر بلغنا ان أربعة ضباط مصريين ذهبوا الى قعطبة وقاموا بتفتيش المواقع والمعدات هناك ، وتوجد بعض المدافع ونقلت الى سهل المريسي (ويحتمل ان يكون هذا للدفاع عما قد تقوم به الحكومة الفدرالية ضد قعطبة بسبب دعم اليمن للمنشقين في ردفان . وربما يكون تحضير لعمليات ضد الثوار في محافظة اب والذين لقوا بعض النجاح قبل بضعة ايام . وأيا كان الأمر فإن حضور المصريين إلى قعطبة جدير بالإهتمام .
Appendix 3 to HQ FRA Operation Instruction 20/63 Secret Sheikh Saif Muqbil Al-Quteibi (note: for clarity Saif Muqbil's name will be underlined throughout)	الملحق ٣ مقر عملية التقييم الامر ٢٠/٦٣ سري الشيخ سيف مقبل القطيبي (ملحوظة ، لتوضيح اسم سيف مقبل سيتم وضع خط تحته في التقرير)

صفحة (6)

١. تاريخ سيف مقبل :

أ. في الثلاثينات كانت قبائل القطيبي تحكم من قبل حسن علي القطيبي (والد الشيخ الحالي) ويساعده عمه مقبل عبد الله (والد سيف) الأخير كان يمتلك نفوذ أكبر في مجالس القبائل ولكنه كان يعتبر دائماً كعامل عدم استقرار في البلد .

ب. كان لمقبل عبد الله ثلاثة أبناء ، فضل وسيف ومحمد . وبعد وفاة والدهم فقد الاخيران نفوذهما القبلي وانحدارا إلى مدمنين على القات . وفي هذا الوقت استقر محمد في لحج حيث توفي مؤخراً واستقر سيف في الضالع .

ج. بعد وفاة حسن علي اصبح ابنه ، الشيخ الحالي سيف حسن علي القطيبي ، زعيم القبيلة . وقد قام بحرمان سيف مقبل من معاشه / المنحة الحكومية . وأصبح سيف بعدها متنقلاً بين عدن / الضالع/ ولحج / ساعياً لاستعادة أمواله (معاشه) .

د. في بداية الثورة والجمهورية في اليمن توجه سيف مع بعض أتباعه وقاتل في صف الجانب الجمهوري . وقد أكتسب بعض المكانة في أوساط يمنية بفضل العدد من رجال القبائل الذين تمكن من حشدهم للخدمة هناك . ويعتقد ان الكسب المادي

1. History of Saif Muqbil

a. In the 1930s the Quteibi tribes were governed by Hasan Ali' Al-Quteibi (father of the present Sheikh) assisted by his nephew Muqbil Abdullah (Saif's father). The latter held much influence in the councils of the tribe's but was always regarded as an unstable factor in the country.

b. Muqbil Abdullah had three sons, Fadhl, Saif and Mohd. After their father's death the latter two lost their tribal influence, and degenerated into qat addicts. At this time Mohd resided in Lehaj where he later died, and Saif resided in Dhala.

c. After the death of Hasan Ali, his son, the present Sheikh, Saif Hasan Ali Al Quteibi became leader of the tribe. He deprived Saif Muqbil of his government pension/ gratuity and Saif then became a commuter between Aden / Dhala and Lahej seeking to have his monies restored.

d. At the beginning of the Republican revolution in the Yemen, Saif went together with some of his followers, and fought on the Republican side. He gained some standing in Yemeni circles by virtue of the number of tribesmen he could muster for service there. It is suggested that

صفحة (7)

material gain rather than patriotism inspired these volunteers and their brothers who still volunteer for service with the Republic.

وليس الوطنية هو الذي الهم هؤلاء المتطوعين وأخوانهم الذين لا زالوا يتطوعون للخدمة مع الجمهورية .

c. Saif has three sons, Ali (approx 20 years) who is with him at present, and Saleh aged 12 who together with a younger brother is in Qataba.

ء. سيف له ثلاثة أولاد ، علي (٢٠ سنة تقريباً) وهو حالياً معه ، وصالح عمره ١٢ والذي هو مع أخيه الأصغر في قعطبة .

Comment:
Saif Muqbil, it is Felt, is not held in great esteem in Radfan. He is a weak character, a qat addict lacking in personality, with extravagant tastes who, to quote an 'admirer' , would ' flog his mushedda to gain fuloos', and who talks much but does little. He does not aspire to leadership of the Quteibis, and indeed would be unacceptable the tribes.
His brother Fadhl Muqbil, at present residing in Thumier, has much more influence within the tribe and has also good standing in government circles.

تعليق ،
سيف مقبل يعتقد انه لايحظى بتقدير كبير في ردفان ضعيف الخلق ومدمن على القات ويفتقر الى الشخصية مع ميول (أهواء) متطرفة ، وللاقتباس من أحد المعجبين فهو ممكن يفرش مشدته لكسب الفلوس وهو الذي يتكلم كثيراً ويعمل قليلاً . وهو لا يطمح لزعامة آل قطيب وفي الحقيقة فقد لا يكون مقبولاً عند القبائل

. ان أخيه فضل مقبل المقيم حالياً في الثمير لديه نفوذ اكثر بكثير ضمن القبيلة ولديه مكانة جيدة في أوساط الحكومة .

2. Supporters of Saif Muqbil

a. Mohd Ghalib Labouza, brother of Rajih who was recently killed by government forces. Mohd is like Saif, a qat addict of no great personality, but the late Rajih was regarded as a courageous man and consequently Mohd can muster quite a strong following.

b. Saif may have connections with , and the support of , Said Mohd Obeid ofAr RAHA, a Dhanbari religious leader (now in the Yemen) who has also influence amongst the Da'iri and some Haushabi .

c. Abdul Hamid Al- Mehlai – an important personage within his tribe supports Saif and has done

٢. الموالون لسيف مقبل

أ. محمد غالب لبوزه ، أخو راجح الذي قتل أخيراً بواسطة قوات الحكومة . محمد مثل سيف مدمن على القات وشخصيته ليست عظيمة ، ولكن الراحل راجح كان يعتبر رجلاً شجاعاً وبالتالي فان محمد يستطيع ان يحشد مجموعة قوية .

ب. ان سيف ربما تكون له صلات ودعم من قبل السيد محمد عبيد (صاحب الراحة) وهو الزعيم الديني للضنبري (حالياً في اليمن) ولديه ايضاً نفوذ في أوساط الداعري وبعض الحواشب.

جـ. عبد الحميد المحلاي ، شخصية مهمة في قبيلته يدعم سيف وقد قام بعمل الكثير لبناء الدعم له في المنطقة .

د. فضل عبد الكريم : عضو آخر من العائلة الحاكمة يقوم بدعم سيف متطلعاً بذلك لتحسين مكانته الخاصة.

هـ. محمد صالح بن غالب (الأمير) ، الزعيم الحوشبي المنشق وهو صديق مميز لسيف.

و. يوجد في ردفان حالياً ١٠٠٠ رجل مسلح (مع ٢٥٠٠ في الخدمة مع الحرس الوطني اليمني) . ويقدر أن سيف ومحمد غالب لبوزة يمكن أن يحشدوا من بينهم حوالي ٦٠٠ رجل. وطالما أن البنادق والنقود متوفرة سيقدمون الدعم . وتعتبر القبائل القطيبية ملحاحه في الطلب. وطالما أن البقشيش متاح – أو في أي مكان متاح أكثر- فإنهم سيدعمون المانح .

much to build up support for him within the area .

d. Fadhl Abdul Karim another member of the ruling family, supports saif with a view towards bettering his own position .

e. Mohd Saleh ba Ghalib, the dissident Hausabi leader, is a particular friend of Saif.

f. In Radfan at present there are 1000 armed men (with 2.500 in svc with YNG.) . It is estimated that Saif and Mohd Ghalib Labouza could muster between them some 600 men. As long as rifles and money are available others will give support. The Quteibi tribes are regarded as persistent beggars and whilst backsheesh is aval- or wherever is most aval – will support the provider .

٣. الخلافات العلوية / القطيبية :

يملك سيف منزلاً صغيراً وبعض الأراضي في منطقة العلوي حيث منحت لعائلته تعويضاً لهم عن جريمة قديمة أرتكبت ضدهم وهذا واحد من الأمور مثار النزاع بين القبيلتين ويسعى العلويون الى أخذ العشور على المنزل والأرض وآل قطيب يرفضون دفع ذلك .

3. ALAWI / QUTEIBI differences

Saif owns a small house and some lands in ALAWI territory, which was granted to his family in recompense for some ancient crime perpetrated against them .

This is one of the bones of contenting between the two tribe's the ALWAIs seeking to get tithes for the house and land and the Quteibis refusing to pay these.

٤. سيف مقبل ويافع :

ليس لدى سيف مقبل اتصال مع محمد عيدروس او القبايل اليافعية ولانفوذ كبير مع الكبسي في قعطبة . ولا توجد علاقة خاصة بينه وبين أمير الضالع شعفل اكثر من حقيقة انه عندما يكون شيخ القطيبي في حالة جفاء مع الأمير فان سيف يجدها فرصة للتزلف لنيل الحظوة ويكون ملائماً لسيف لإستغلال هذا الوضع.

4. Saif Muqbil and YAFFA

Saif has no connection with Mohd Aidrus or the Yafai tribes, and no influence much with the present kibsi of Qataba. There is no special relationship between him and Emir Shaaful of Dhala, other than the fact that when the Quteibi Sheikh is in disfavour with the Emir, Saif is apt to curry favour .

صفحة (9) 9

SECRET
.....2.....

c. Yemeni Support

The Yemeni are giving considerable support additional to the arms and ammunition normally given to tribesmen who have served for a four month period with the Republican Army. It is thought that the Egyptians are promoting this support rather that the Republicans whose policies in the Western Aden Protectorate appear to have lost direction. The new Egyptian Commander in SANA, AL MURTAGI, is known to be favouring action in the Western Aden Protectorate, away from the frontier where reprisals and 'tit for tat' can be carried out by Federal Forces. The present dissident activity in RADFAN, though probably not initiated by Egyptian influence, is very much encouraged by Egyptian supplies of arms and ammunition. These supplies can be expected to continue and even increase

91- فقرة 2 (ج) من التقرير السياسي السري رقم: 63/20 بعنوان "الموقف القبلي وتقييم الإمكانيات" المؤرخ 1963/12/28، وفيها إشارة إلى الدعم المصري ويشير إلى القائد المصري الجديد (مرتجي)
ويقصد: الفريق عبد المحسن كامل مرتجي قائد القوات المصرية باليمن الذي خلف القائد المصري اللواء أنور القاضي.

الوثيقة (20)

اجتماع مساء ١٩٦٤/١٠/١

المجتمعون: علي عبدالكريم ، أحمد عبدالله الفضلي ، محمد أبوبكر بن فريد
عبدالله الأصنج ، محمد علي الجفري .

قرارات

تقرر تكوين منظمة للتحرير على الأسس الآتية : ـ

١ ـ الاسم : " منظمة تحرير الجنوب المحتل " (عدن ومايسمى بالمحميات الشرقية والغربية والجزر التابعة لها .

٢ ـ المقر : مقرها في المنطقة ولها مكاتب وفروع في البلاد العربية والخارج .

٣ ـ الأهداف : الاستقلال والتحرر من الاستعمار البريطاني ووحدة المنطقة وتحقيق الارادة الشعبية ليقرر الشعب في الجنوب المحتل مصيره بالنسبة لنظام الحكم الداخلي وبالنسبة للوحدة العربية في النطاق العربي .

٩ ـ تختار هيئة سكرتارية عامة للمنظمة تابعة للقيادة من خمسة اشخاص

١٠ ـ الوسائل: ان النضال الوطني بشقيه السياسي والعسكري هو السبيل الوطني لتحقيق هذه الأهداف .

صورة من محضر تكوين منظمة التحرير بين الأطراف الموقعة على المحضر

الوثيقة (21)

سري للغاية

عمل تخريبي في اتحاد الجنوب العربي

١٩٦٥/١/١م

١. قبل أسابيع قليلة مضت كان لدينا بعض الأمل بأن انفجار الأعمال الإرهابية في عدن خلال زيارة وزير المستعمرات كانت وبكل المقاييس محاولة محلية ومؤقتة لتضخيم الأثر السياسي للجبهة القومية للتحرير، مستخدمين بذلك مواد تم إمدادهم بها قبل مدة من الزمن بواسطة المصريين ورافقت زيارة وزير المستعمرات فترة من الهدوء والسكينة والتي كانت متوفرة لإظهار أن الجانب المصري كان يشعر بأن الحملة الإرهابية قد فشلت لأنها لم تكن لتحقق أي شئ مقنع لأنها تجعل الوفاق الدولي (الأنجلو- مصري) اكثر تعقيدا.

٢. التقرير المرفق والمرسل من عدن (ال أي سي-عدن ملخص رقم ٤١٨) عن النشاطات خلال أسبوع أعياد الكريسماس يوضح انه لم تكن هنالك عدد من الأحداث الإرهابية الخطيرة فحسب، بل يوضح أن الجمهورية العربية المتحدة تبدو الآن كأنها تعد للمزيد من النشاطات التخريبية. وتدل المؤشرات على انهم ينوون تقليل استخدام الجبهة القومية للتحرير، والتي قائدها شخص غير محبوب وسط الزعماء الآخرين المخالفين له في الرأي(المنشقين)، وينوون الاستفادة من الشخصيات الاتحادية القيادية الذين فروا خلال الستة الأشهر الماضية. فبالإضافة إلى الهجوم على الأهداف البريطانية خلال أعياد الميلاد، كان هنالك إزدياد ملحوظ في قوة المخابرات المصرية على طول منطقة الحدود، الشيء الذي يؤكد تقديرات السلطات في عدن أنه من المتوقع أن يكون هنالك ازدياد في توريد الأسلحة والتدريب وعمليات تخريبية من قبل المنشقين.

٣. والأسباب التي تؤدي إلى هذه التطورات الجديدة يمكن فقط تخمينها. ومن المحتمل أن تشمل:

أ. عزم المخابرات المصرية في إثبات أن سياستهم في الأعمال التخريبية لم تفشل وأن في إمكانهم جعل عدن قاعدة ساخنة جداً لنا للاحتفاظ بها.

ب. قناعة مصرية بأن المنشقين، والذين يضمون على الأقل اثنين من الشخصيات المعروفة جداً من الاتحاد من المتوقع أن يكون لهم تأثير مهم على المناطق القبلية والتي يكون لهم فيها تأثير.

جـ. عزم المخابرات المصرية على استغلال المزاج (الحالة النفسية) المضادة

الوثيقة (22) تحتوي على 3 صفحات تباعاً.

للغرب في القاهرة، والتي أثارها الهجوم الذي قام به ناصر على الولايات المتحدة، بالرغم من أن حكومة جلالتها نجت بقليل في تلك المناسبة.

٤. ومن جانب آخر، نحن لا نملك دليلاً بأن هذا التصاعد في النشاط المصري يعكس قرارا جديدا من قبل ناصر، سواء أكان ذلك من أجل تأمين انسحابنا من عدن أو حول التصورات المستقبلية عن العلاقات الإنجليزية/المصرية. وعلى كل حال، لا يستطيع المرء إلاّ أن يخمن بأن انهيار علاقات المصريين مع الأمريكيين وتقاربهم الظاهر من روسيا السوفيتية قد يضعف بصورة خطيرة الحوار "الإنجليزي – المصري" للقيام بتقدم مبكر وأن ناصر قد يرحب بأي تطورات تحدث في الاتحاد والتي قد تحول الانتباه عن الكارثة المفاجئة في اليمن. ولذلك فانه إذا استطاعت المخابرات المصرية تحقيق وكسب بعض النجاحات المبكرة، فإن ناصر، بالرغم من انه لم يفعل ذلك – حتى الآن – ، إلاّ انه سوف يمنحهم حرية التحرك.

٥. لاجدال في أن تزايد عمليات التخريب والعمليات الإرهابية قد يضاعف المصاعب بدرجة كبيرة للمندوب السامي والحكومة الاتحادية وهلم جرا، وإذا ما استمرت العمليات التخريبية بمعدلات كبيرة فإنها سوف تعقد بدرجة كبيرة مهمة وزير المستعمرات عندما يعقد مؤتمره في أوائل مارس. وإذا ما ثبت بأن ذلك ما سوف يحدث فسوف يصبح من الواضح أن الإرهاب يدفع إلى الخلف توقعات المضي قدماً في التطور الدستوري للاتحاد، وهذا سوف يضع النقطة الأساسية في الوضع الحالي، وهي أن النشاطات ضد البريطانيين وضد الاتحاد محفزة بدرجة كبيرة من الخارج ولا تتوافق مع رغبات أي قطاع كبير من السكان في عدن أو في الإمارات الأخرى. وإنها لحقيقة أن عددا من القيادات الكبيرة قد انسحبت وأن بعض القبائل في حالة انشقاق. وهذا إلى حد بعيد يعكس الشخصية المولعة بالعراك والمرتشية لهذه القبائل وزعمائها . ومن الجانب الأخر، فإن معظم الزعماء السياسيين التقدميين بما في ذلك عبدالله الأصنج، زعيم حزب الشعب الاشتراكي لا يشجعون الحركات الإرهابية، وإذا ما أعطوا الفرصة من المحتمل أن يستفيدوا من الفرصة المتاحة لهم الآن للتقدم الدستوري.إضافة إلى ذلك، فان بعض قادة حزب الطبقة الوسطى ((حزب رابطة الجنوب العربي)) والذين يأتون من كل من عدن وإمارة لحج، والذين كانوا قد غادروا الإقليم فيما مضى، يبدو أنهم الآن راغبون في الرجوع إليه

للمشاركة في الحياة السياسية.

٦. في الماضي، كان رد فعل السلطات في عدن على عمليات التخريب المدفوعة من قبل المصريين من داخل اليمن هو الدفاع عن الدعم البريطاني للملكيين في اليمن من أجل زيادة الصعوبات التي يواجهها المصريون هنالك ووزارة الخارجية لم تقتنع أبداً في يوم من الأيام أنه رد فعل مفيد ونحن نعتقد اليوم اكثر من أي وقت مضى ان ذلك صحيح. إن الوضع في اليمن غير مرضي بالنسبة للمصريين. وذلك لأن حكومة الجمهوريين اليمنيين في الواقع منهارة، وأن الوضع العسكري للملكيين مدعوم دعما جيدا من قبل السعودية. والتصريحات السياسية والعسكرية هناك لا تأثير لها على قدرة المخابرات المصرية في خلق المشاكل لنا، وأن تحفيز الملكيين للقيام بالمزيد من النشاطات في الوقت الحاضر لا يقدم شيئاً يقلل من مشاكلنا. والسلطات في عدن قد تعترف بذلك أيضاً، لأن الفكرة الحالية لديهم عن اليمن هي تشجيع التوصل إلى تسوية(حل وسط) بدلاً من دعم الملكيين.

٧. والمعالجات التي يبدو أنها قد تكون فعالة في تخفيض المشاكل في الاتحاد تنحصر فيما يلي:

أ. الاستمرار في سياسة الرد على الضربات بقوة على الحدود اليمنية في حالة القيام بعمل عبرها، أي بمعنى عملية "رانكور" ولقد كان لهذه العملية، دون شك، نجاحا باهرا وقد حولت بعض مشائخ القبائل ضد استخدام مناطقهم للقيام بالعمليات التخريبية.

ب. الاستمرار بقوة وصلابة في العمل المضاد للإرهاب بواسطة السلطات في الاتحاد، واقترح أن يشمل ذلك محاولة لقطع خط الإمداد الجديد والذي يبدوا أنه فتح عن طريق البحر من باب المندب إلى بعض النقاط في ساحل الاتحاد.

جـ. ويعزز ماذهبنا اليه رغبة الزعماء السياسيين من عدن ونشاطهم السابق الى حصولهم على دعم في الترويج للتطور الدستوري ومعارضتهم استخدام العمليات الإرهابية والتخريبية. وفي هذا الخصوص، تجرى مفاوضات نشطة بمساعدة من العربية السعودية لتأمين عودة قادة رابطة أبناء الجنوب العربي إلى عدن.

د. الاستمرار في العمل بجدية تجاه حكومة الجمهورية العربية المتحدة على اعتبار أن دعم الإرهاب يمكنه فقط تأخير التطور الدستوري واستقلال الجنوب العربي المحتمل.

تقرير سري للغاية يتحدث حول نشاط المخابرات المصرية لعناصر تستخدمها لإحداث تأثير اكثر من الجبهة القومية في عدن والمحميات.

السيد / عزت سليمان

بعد التحية ،

بناء على قرار منظمة تحرير الجنوب المحتل بعقد مؤتمر في مدينة تعز لتبادل الرأى والاتفاق على مخطط موحد بالنسبة للقضية ، وبناء على المحادثات الشفهية التى أجريناها معكم ، فانه يسرنا أن نؤكد لكم مرة أخرى استعدادنا لخوض الكفاح المسلح بجميع امكانياتنا ضد الاستعمار البريطانى فى الجنوب المحتل حتى تحرير المنطقة بالكامل ..

كما نؤكد من جديد أن أية مفاوضات مع بريطانيا لايمكن الاستجابة اليها الا على أساس تنفيذ قرارات الامم المتحدة الخاصة بالجنوب ..

اننا ونحن بصدد عقد مؤتمر تعز الذى نعتقد انه سيشق طريقا جديدا فى الكفاح ضد الاستعمار نجد ان هذا الكفاح يتطلب مساندة بالسلاح والمال والدعم السياسى والدعائى ، ولا شك أننا نتطلع الى الجمهورية العربية المتحدة أن يكون لها النصيب الاوفر فى هذا الدعم ، ونحن نشكر لكم ما أبديتموه من استعداد الجمهورية للقيام بهذا الدور معنا ..

ونحن نقدر المسئولية الملقاة على عاتقنا .. ولهذا فان جميع السلاح والذخائر التى سنتلقاها من الجمهورية العربية المتحدة لتحرير وطننا لن تستخدم ضد أحد من أخواننا العرب المسلمين أو أى جهة وطنية أخرى تختلف معنا فى الرأى وانما تستخدم فقط ضد جنود الاستعمار البريطانى ومصالحه .

وحيث أننا لانؤمن بالاغتيالات الفردية الا فى حالات الضرورة القصوى فان أى اجراء من هذا النوع لايجوز أن يتخذ ضد الخونة والعملاء من أبناء المنطقة الا بعد مصادقة من القيادة العليا للحركة التى سيحددها مؤتمر تعز القادم ..

ان الثقة التى تربط بيننا والتعاون القائم المستمر يجعلنا فى حاجة الى مشورتكم ، ولهذا فان اى خطوة أو قبول حل سياسى لقضية الجنوب سيكون بعد التشاور معكم ..

ونؤكد من جديد تصميمنا واصرارنا على أننا لن نتعاون مع أية دولة تقف موقفا عدائيا من قضية الجنوب ..

وختاما نكرر شكرنا على ماتقدمه الجمهورية العربية المتحدة من معونات مادية وأدبية لشعب الجنوب المحتل من أجل تحرير بلاده من الاستعمار ، وأننا على ثقة فى أن العلاقات فى المستقبل سواء على المستوى الحزبى أو الدولى أو الشخصى سوف تنمو وتزدهر فى ظل القومية العربية ولما فيه المصلحة لشعبى الجمهورية العربية المتحدة والجنوب المحتل .

والسلام عليكم ورحمة الله .

محمد على الجفرى   عبد الله عبد المجيد الاصنج

القاهرة فى ٩ ابريل ١٩٦٥ .

صورة من رسالة قيادة منظمة التحرير الى رئيس الجهاز العربي المصري اللواء عزت سليمان في تعز

الوثيقة (23)

The following day, we flew up to Jebel Hurriyya, scene of the Radfan tribes' last stand. Gazing down into the grim depths of the Wadi Dhubsan, into which the Paras had made a daring abseil to get a footing onto the Bakri Ridge, I could just about pick out some patches of cultivation, and a scattering of houses, at the bottom.

"Anyone still living down there?" I asked Bryan.

"Almost certainly, and probably foemen. But it's far too difficult to investigate and, once they saw us coming, the bad boys would scarper."

From Jebel Hurriyya we walked through Mas'udi country to inspect war damage to wells, small reservoirs, known as *birkahs*, terracing and houses. Seemingly out of nowhere, a group of aged tribesmen appeared and insisted on accompanying us. When they pointed proudly to the largest *birkah*, whose cupped interiors were lined with a smooth lime and gravel mixture, I asked who had built them. "The *juddud*," they replied, a reference to the "Grandfathers", or giants, to whom such constructions, and the more elaborate terracing, were freely attributed.

Although only 15 out of the 150 Mas'udi houses we inspected had been seriously damaged, the energy of the Grandfathers had been replaced by resigned apathy. One old man beckoned us over to a low, stone-built house. Here, in a tiny whitewashed room only five foot high, with walls artistically patterned with black-and-white designs and its earthen floor furnished with rugs, an attractive, unveiled young woman was lying prone on a heap of cushions.

"She got hit by a shell splinter during a bombing raid," explained Bryan. "Her thigh's badly damaged. We flew her down to Lahej for an emergency operation. Unfortunately, it hasn't worked. She's now partly paralysed, so I'm arranging for the Army to casevac her to Aden to get her treated properly at the Queen Elizabeth Hospital."

On the way back to our helicopter, we met the girl's father. He appeared to bear us no ill will, and was more concerned about his own eye troubles. When I got back to Lahej a few days later, the same Mas'udi woman fetched up at my office. The Army had flown her down to Aden, but she had been refused admission to the Queen Elizabeth Hospital. Incensed, I drove her there myself to confront a duty doctor. He insisted that he was bound to stick to the prescribed admission hours. I got her admitted nonetheless. That same morning, Philip Fazil, the Adjutant of the 2nd Battalion Coldstream Guards and cousin of King Farook, lost a leg from a mine planted near

في اشاره واضحة في كتاب الطريق للمجهول أن فيليب فاضل ابن عم الملك فاروق قد فقد ساقيه نتيجة للغم أرضي وضع له اثناء عمله في عدن ابريل 1965م

الوثيقة (24) تحتوي على صفحتان تباعاً. صفحة (1)

The following day, we flew up to Jebel Hurriyya, scene of the Radfan tribes' last stand. Gazing down into the grim depths of the Wadi Dhubsan, into which the Paras had made a daring abseil to get a footing onto the Bakri Ridge, I could just about pick out some patches of cultivation, and a scattering of houses, at the bottom.

"Anyone still living down there?" I asked Bryan.

"Almost certainly, and probably foemen. But it's far too difficult to investigate and, once they saw us coming, the bad boys would scarper."

From Jebel Hurriyya we walked through Mas'udi country to inspect war damage to wells, small reservoirs, known as *birkah*s, terracing and houses. Seemingly out of nowhere, a group of aged tribesmen appeared and insisted on accompanying us. When they pointed proudly to the largest *birkah*, whose cupped interiors were lined with a smooth lime and gravel mixture, I asked who had built them. "The *juddud*," they replied, a reference to the "Grandfathers", or giants, to whom such constructions, and the more elaborate terracing, were freely attributed.

Although only 15 out of the 150 Mas'udi houses we inspected had been seriously damaged, the energy of the Grandfathers had been replaced by resigned apathy. One old man beckoned us over to a low, stone-built house. Here, in a tiny whitewashed room only five foot high, with walls artistically patterned with black-and-white designs and its earthen floor furnished with rugs, an attractive, unveiled young woman was lying prone on a heap of cushions.

"She got hit by a shell splinter during a bombing raid," explained Bryan. "Her thigh's badly damaged. We flew her down to Lahej for an emergency operation. Unfortunately, it hasn't worked. She's now partly paralysed, so I'm arranging for the Army to casevac her to Aden to get her treated properly at the Queen Elizabeth Hospital."

On the way back to our helicopter, we met the girl's father. He appeared to bear us no ill will, and was more concerned about his own eye troubles. When I got back to Lahej a few days later, the same Mas'udi woman fetched up at my office. The Army had flown her down to Aden, but she had been refused admission to the Queen Elizabeth Hospital. Incensed, I drove her there myself to confront a duty doctor. He insisted that he was bound to stick to the prescribed admission hours. I got her admitted nonetheless. That same morning, Philip Fazil, the Adjutant of the 2nd Battalion Coldstream Guards and cousin of King Farook, lost a leg from a mine planted near

DAILY EXPRESS



No. 20,134 | TUESDAY JUNE 22 1965 | Weather: Showers, sunny later | Price 4d.

As London waits, Johnson is told of a new Vietnam peacemaker



DE GAULLE STEPS IN



'Mr. Hate' flies into a storm

MOST EMBARRASSING, SAYS NASSER'S MAN

Express Staff Reporter

Ship deal talks

3 a.m. Callaghan rejects plea

Express Political Correspondent

LATEST

صحيفة ديلي اكسبرس

عنوان الخبر

يوم الخميس 22/6/1965م (السيد كراهية يطير الى عاصفة)

رئيس الحملات الاعلامية لناصر (أحمد سعيد) طار الى لندن يوم أمس تحت عاصفة من الإحتجاجات] هذه الزيارة جاءت بمناسبة مرور سبعمائة عام على تأسيس البرلمان البريطاني وكانت تحت النار من مجلس العموم نفسهأحمد سعيد مدير اذاعة صوت العرب من القاهرة هو الرجل المسؤول عن الارسال الإذاعي الذي يدعو الى الكراهية ضد بريطانيا والموجه إلى دول الشرق لأوسط وأفريقيا ليلة البارحة قال بأن هذه الاحتجاجات محرجة جدا السيد رجينلد موللنج وزير خارجية الظل هو الذي قاد هذه الحملة في مجلسي العموم واللوردات وقال أنه من المزعج ان يكون أحمد سعيد ضيف شرف على بريطانيا.

الوثيقة (25) صورة من صحيفة ديلي اكسبرس حول ما نشرته عن زيارة الوفد البرلماني المصري الذي كان ضمنه الاستاذ احمد سعيد يونيو 1965م.

منظمة تحرير الجنوب المحتل

تعز

١٧ يوليو ١٩٦٥

بيان هام

قد أمضاء منظمة تحرير الجنوب المحتل وهم :

السلطان احمد بن عبدالله الفضلي . والسلطان محمد بن عيدروس . والامير جعبل بن حسين

والسيد محمد علي الجفري عن حزب رابطة الجنوب العربي و والاستاذ محمد عبده نعمان عن هيئة تحرير

جنوب اليمن المحتل والاستاذ محمد سالم باسندوه عن حزب الشعب الاشتراكي ..

عدة اجتماعات تمهيدية تعز في الفترة ما بين ١٤ و١٧ يوليو ١٩٦٥ لتنفيذ قرارات مؤتمر تعز السابق

الذي انعقد في شهر مايو الماضي .

وفي الاجتماعات المذكورة بدأ المجتمعين بحث موضوع حل الحزبين وهيئة التحرير وانصهارها في المنظمة

حسب ما اتفق عليه سابقا في مؤتمر تعز السابق ..

وتحدث السيد محمد سالم باسندوة ممثل حزب الشعب الاشتراكي فأعلن حل حزبه وانصهاره

في المنظمة ..

وتلاه السيد محمد عبده نعمان ممثل هيئة تحرير جنوب اليمن المحتل فأعلن حل هيئته

وانصهارها في المنظمة ..

ثم تكلم السيد محمد علي الجفري رئيس حزب رابطة الجنوب العربي فأوضح عدم استعداد حزبه لحل

نفسه والانصهار في المنظمة .

وحيث ان كل المحاولات لاقناع الرابطة بالعدول عن موقفها قد فشلت فقد قررت قيادة المنظمة باجماع

أعضائها - عدا الرابطة - وقف عضوية حزب الرابطة في المنظمة لمدة شهر - وذلك لاتاحة الفرصة

لحزب الرابطة لمراجعة موقفه وحل نفسه كحزب الشعب وهيئة التحرير . اما اذا مضت مدة الشهر

دون عدول حزب الرابطة موقفه فانه سوف يعتبر مفصولا من المنظمة .

باب الانتماء الى منظمة التحرير مفتوح لكل المخلصين من ابناء الجنوب الذين ترى قيادة المنظمة صلاحيتهم

هذا وقد اتخذت قيادة المنظمة أثر ذلك عدة قرارات سرية هامة سيتم تنفيذها على وجه

السرعة .

الموقعون محمد سالم باسندوة محمد عيدروس احمد بن عبدالله جعبل بن حسين

بيان حول تكوين منظمة التحرير في 17 يوليو 1965م

الوثيقة (26)

نموذج مالي رقم (٢)

رقم السند

الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل - تعز - الرأس

المادة ٢

مرتبات لشهر / / ١٩ م ديسمبر ١٩٦٥ لجبهة ردفان الشرقية « المحسنية والسباسبين »

		من تاريخ	إلى	المرتب		الخصم		المدفوع		الامضاء	الملاحظات
				ب	ريال	د	ريال	ب	ريال		
١	محمد غالب لبوزة	١.١٠.١٩٦٥	٣١.١٢.١٩٦٥	-	٢٠	-	-	-	٢٠	محمد غالب لبوزة	
٢	محمد قاسم ناصر	-	-	-	٢٠	-	-	-	٢٠	[illegible]	
٣	محمد عبدالكريم صالح	-	-	-	٢٠	-	-	-	٢٠	[illegible]	
٤	عبدالحميد ناصر	-	-	-	٢٠	-	-	-	٢٠	[illegible]	
٥	حسين صالح [illegible]	-	-	-	٢٠	-	-	-	٢٠	[illegible]	
٦	أحمد حسين [illegible]	-	-	-	٢٠	-	-	-	٢٠	[illegible]	
٧	صالح حسين [illegible]	-	-	-	٢٠	-	-	-	٩.	محمود [illegible]	[illegible]
٨	حامد سيف الطاهري	-	-	-	٢٠	-	-	-	٢٠	[illegible]	استلم [illegible]
٩	[illegible]	-	-	-	٢٠	-	-	-	٢٠	[illegible]	
	الاجمالي			-	١٨٠	-	-	-	١٨٠		

استمر دفع مرتبات جبهات القتال الى نهاية شهر ديسمبر 1965م من قبل الجبهة القومية والذي كان يدفع للجبهة من قبل الجهاز العربي (المخابرات المصرية في تعز)

الوثيقة (27)

اتفاقية الإسكندرية

٨ أغسطس ١٩٦٦

اللقاء والأسباب التى دعت إليه :

نتيجة للصراع الذى دار بين بعض أطراف الجبهة القومية فى داخل جبهة التحرير وخارجها ، وكمحاولة لتجسيد اللقاء بين الأطراف الوطنية الممثلة فى جبهة التحرير والجبهة القومية ، دعيت الأطراف المعنية من جبهة التحرير والجبهة القومية إلى لقاء فى الإسكندرية بعد وصول وفد الجبهة القومية إلى القاهرة بعد انتهاء مؤتمر جبلة وعلى رأسهم سيف الضالعى وأحمد صالح الشاعر وعبد الملك إسماعيل وعبد الفتاح إسماعيل ومحمد على هيثم وقد مثل الجبهة القومية فى محادثات الإسكندرية كل من سيف الضالعى وعبد الفتاح إسماعيل وطه مقبل وسالم زين وعلى السلامى ، ومثل جبهة التحرير عبد القوى مكاوى وعبد الله الأصنج وعبد الله المجعلى ومحمد سالم باسندوه وعبد الله على عبيد .

ظلت اتفاقية الاسكندرية محجوبة ونظراً لاهميتها ننشرها ببنودها التي وقع عليها وفدي الجبهتين القومية والتحرير بنظر مصر واشراف الرئيس جمال عبدالناصر في اغسطس ١٩٦٦م .
مصدر الوثيقة ثورة الجنوب . وقضايا المستقبل - لعادل رضى - صادر عن دار المعارف مصر ١٩٦٩م

الوثيقة (28) وتجتوي على 5 صفحات صفحة (1)

أهم القضايا والقرارات التي ناقشها المؤتمر :

من الأمور التي ناقشها اجتماع الإسكندرية وأقرها المجتمعون ما يلي :

١ – توحيد صفوف المناضلين.

٢ – توحيد جبهات القتال .

٣ – دمج التنظيمات على المستوى السياسي والعسكري والتنظيمي.

٤ – تشكيل قيادة مشتركة للتنظيم الواحد تضم الجبهة القومية وجبهة التحرير وعلى أن تمثل جبهة التحرير بثلثين والجبهة القومية بثلث .

٥ – انتخاب مجلس وطني يمثل كل القطاعات الشعبية والعسكرية .

٦ – الكشف عن الأسلحة وتوزيعها على المقاتلين بالمساواة .

٧ – اعتبار جبهة التحرير هي التنظيم الوحيد في المنطقة .

٨ – اختيار مجلس قيادة للثورة من قبل المجلس الوطني .

٩ – عدم الاعتراف بالسلاطين والمستوزرين وإشراكهم في الحكم .

١٠ – عدم مهاجمة الجيش العربي .

١١ – عدم الاعتراف بالأحزاب العميلة .

١٢ – عدم فصل أية جزيرة أو منطقة عن الجنوب .

١٣ – إحصاء المقاتلين من الكشوف الموجودة لدى الجبهتين ؟

وبعد ذلك أقر المجتمعون البرنامج السياسي التالي كملحق (ب) لاتفاقية الإسكندرية .

صفحة (2)

الملحق (ب) :

البرنامج السياسى

توصل الجميع إلى قناعة كاملة بأن جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل التى تكونت من القوى الوطنية المناضلة والتى تقود الثورة المسلحة ، هى الممثلة الوحيدة لشعب الجنوب . . واتفق الجميع على الالتزام بتحسين هذه القناعة على كافة المستويات وفى مختلف المجالات . . وذلك بالتمسك بالمبادئ التالية :

أولا : بأن جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل هى الممثلة الوحيدة لشعب الجنوب وعلى بريطانيا أن تسلم بهذه الحقيقة مسبقاً وتعترف بها ، وتدخل فى مفاوضات مباشرة معها رسمية وغير رسمية .

ثانياً : اعتبار قرارات الأمم المتحدة الصادرة فى ٥ نوفمبر سنة ١٩٦٥ م لا تمثل كل مطالب الشعب الأساسية . . بل هى تمثل الحد الأدنى من المطالب التى يناضل شعبنا من أجلها . . وجبهة التحرير تقبل أن تدخل مع بريطانيا كطرف وحيد يمثل شعب الجنوب للتفاوض حول الأسس والتفاصيل المتعلقة بتنفيذها ، شريطة أن تبادر بريطانيا بالإعلان الرسمى عن تسليمها بقرارات الأمم المتحدة نصاً وروحاً .

ثالثاً : تقوية النضال المسلح ، وزيادة المقاومة الشعبية الشاملة ، وتوجيه المعركة عسكرياً ودعاوياً ضد كل القوى المعادية للثورة ، ومن ضمنها السلاطين بصفة أساسية .

رابعاً : إيجاد التفاف شعبى واسع حول جبهة التحرير وتوحيد كل القوى الوطنية التقدمية فى إطارها . . والعمل بكل جهد وإخلاص لجعلها ممثلة للوحدة الوطنية بالمعنى الصحيح .

ولتحقيق هذه الاستراتيجية العامة ، اتفق الجميع على الإسراع فى تنفيذ الخطوات التالية :

صفحة (3)

١ – تشكيل حكومة وطنية فى المنفى بأسرع وقت ممكن .

٢ – إجراء اتصالات سياسية سريعة بكل الدول للاعتراف بهذه الحكومة الوطنية وبجبهة التحرير كممثلة وحيدة لشعب الجنوب .

٣ – رفض أى تدخل من قبل الأمم المتحدة ما لم يتم أولا اعتراف بريطانيا بجبهة التحرير ، والدخول معها فى مباحثات حول كيفية تنفيذ قرارات الأمم المتحدة ، وهنا يتحتم إشعار الأمين العام للأمم المتحدة بهذا فوراً .

واتفق الجميع أنه فى حالة الدخول مع بريطانيا فى مباحثات حول كيفية تنفيذ قرارات الأمم المتحدة ، فإن وجهة نظر جبهة التحرير فى الجنوب المحتل بهذا الشأن تتلخص فيما يلى :

أولاً : التنفيذ السريع والفورى للمطالب الواضحة والمحددة التالية :

١ – إعلان واضح ، ووعد لا يقبل التأويل من قبل بريطانيا ، بقبول قرارات الأمم المتحدة الصادرة فى ٥ نوفمبر سنة ١٩٦٥ م بكاملها نصًّا وروحاً .

٢ – إيقاف العمليات العسكرية والعدوانية والتعسفية ضد شعب المنطقة فوراً .

٣ – إلغاء حالة الطوارئ وكل القوانين والإجراءات الصادرة بموجبها .

٤ – إطلاق الحريات العامة ، وتعميم حقوق الإنسان فى كل المنطقة .

٥ – إطلاق سراح جميع المعتقلين والسجناء السياسيين ، وذلك يشمل كل من اعتقل أوسجن لمواقفه أو أعماله الوطنية أو الانتماء إلى أى تنظيم أو منظمة سياسية . . وإلغاء أية عقوبة صدرت بحق أى واحد منهم وإسقاط أى حق للسلطات فى مقاضاتهم أو حرمانهم من حقوقهم السياسية بسبب ذلك .

٦ – السماح لجميع المنفيين والمبعدين عن المنطقة بالعودة إليها ، والسماح لهم بالنشاط السياسى وجميع الحقوق السياسية .

ثانياً : أما بالنسبة للقرارات المتعلقة بتشكيل حكومة انتقالية وإجراء

صفحة (4)

انتخابات عامة فى المنطقة . فلابد أولا أن تقوم بريطانيا بالموافقة على الخطوات الدستورية التالية :

١ — إلغاء الاتحاد الفيدرالى بكل أجهزته التشريعية والتنفيذية ، وإلغاء دستوره .

٢ — إلغاء دستور عدن بكل بنوده وأجهزة عدن التشريعية والتنفيذية ، وإلغاء أية دساتير خاصة بأية منطقة من مناطق الجنوب ، وتلك الخاصة بجزر كوريا موريا وكمران وميمون ، وأية أجهزة تشريعية أو تنفيذية أو استشارية أينما وجدت فى الجنوب .

٣ — عزل كل السلاطين والأمراء عن مناصبهم الحالية كحكام للولايات . وإلغاء هذه المناصب نهائياً وكل ما يتعلق بها من سلطات .

٤ — حرمان الحكام السابقين للولايات أو أى فرد من أفراد أسرهم الذين سبق لهم التمتع بالحكم بأية صورة من الصور من حق الترشيح والانتخابات والتمثيل ، حتى لا يكون لنفوذهم السابق أى تأثير على سير الانتخابات .

٥ — إلغاء كل المعاهدات والاتفاقيات التى أبرمتها بريطانيا مع الحكام السابقين بشكل جماعى أو فردى .

٦ — تصفية كل القواعد العسكرية فى كل المنطقة تصفية كاملة ، وسحب كل القوات البريطانية من كل أجزاء المنطقة .

٧ — إلغاء كل صلاحيات السلطة البريطانية ، وسحب كل المستشارين البريطانيين .

ثالثاً : دخول بريطانيا فوراً فى مفاوضات مباشرة مع جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل ، كممثل وحيد لشعب المنطقة من أجل :

١ — إقامة حكومة انتقالية .

٢ — الاتفاق حول الترتيبات والإجراءات لإيجاد أوضاع بديلة حينما يكون ذلك ضرورياً .

٤ — الاتفاق حول دستور مؤقت وقانون للانتخابات .

٥ — الاتفاق حول موعد محدد لجلاء القوات البريطانية والترتيبات اللازمة له .

توصلت المخابرات العامة المصرية الى اتفاقية الاسكندرية بين الجبهة القومية وجبهة التحرير كما هو موضح سلفا

وقد اشرف الرئيس جمال عبد الناصر على سير المحادثات بين الجبهتين

واشترطت الجبهة القومية بعدم مشاركة علي السلامي

كونه قد فصل بموجب قرار ضده اتخذ في مؤتمر جبلة

صفحة (5)

بيان من الجبهة القومية لتحرير الجنوب اليمني المحتل

حول احتجاز بعض من قادتها في تعز

يا جماهيرنا المناضلة : في الوقت الذي اخذت فيه الثورة الشعبية المسلحة بقيادة الجبهة القومية تتعاظم وتصلب وتتسع في ساحة الجنوب كلها ، وفي الوقت الذي اخذ الاستعمار وقواته في التقهقر والاندحار كما يشهد على ذلك يوم ٢٠ يونيه العظيم وفي الوقت الذي بدأ فيه النظام السلاطيني الاقطاعي يتهاوى ويسقط على يد الشعب وطلائعه الثورية في العديد من مناطق الجنوب وبالذات في منطقة الضالع والشعيب ومفلحة ولحج ودثينة . في هذا الوقت كانت طلائع الجبهة القومية سائرة نحو المزيد من تشديد الضربات بقوى الاستعمار وركائزه العميلة في مناطق الجنوب فتوجهت قوة من الجبهة القومية لاسقاط النظام الرجعي العميل في منطقة العبدلي واعتقال العميل فضل محسن نائب سلطان المنطقة وبالفعل فقد خرجت العبدلي كلها في مظاهرة ضخمة لمحاصرة قصر النائب والقاء القبض عليه . ولقد تم بالفعل في مساء الاربعاء ١٦ /٨/١٩٦٧م هذا العمل العظيم من قبل الجبهة القومية وبتأييد كامل من الشعب فاسقطت السلطة في العبدلي والقي القبض على النائب العميل فضل محسن كما استولت الجبهة القومية على كمية من الاسلحة وعدد من السيارات ...

يا شعبنا العظيم : وفي اثناء عودة مجموعة من طلائع الجبهة القومية الى مواقعها بعد العمل النضالي المشرف الذي بذل لاسقاط السلطة في العبدلي ، في هذا الوقت كان هناك كمين معد لرجال الجبهة القومية وهذا الكمين تم من قبل مجموعة مسلحة تدعي انتمائها الى جبهة التحرير ولقد كاد الامر ان يصل الى صدام دموي يصعب تفسيره على مستوى أرض الجنوب كلها ولن يقتصر الامر على العبدلي فقط .

ولقد رأى رجال الجبهة القومية على الرغم من عملية الغدر والخيانة هذه بانه لايمكن ان يسمح بتطوير الموقف واشعال نار حرب اهلية في الجنوب لايستفيد منها سوى الاستعمار ومخططاته وتحميا لهذا الموقف الحكيم المدرك لابعاد العمل الوطني طلب رجال الجبهة القومية الى تسليم وطرح الموضوع امام القيادة العربية (الجهاز العربي) وقد اصرت هذه المجموعة على الا يعلق العمل في قبضة الجبهة القومية وتركوه في المنطقة لدى جماعاتهم في الحواشب .

يا شعبنا المناضل : بدلا من ان تتخذ القيادة العربية موقفا حاسما من هؤلاء النفر الذين يدعون انتمائهم لجبهة التحرير لانهم يشوهون النضال ويتربصون بالمناضلين ، بدلا من ذلك احتجزت رجال الجبهة القومية حيث لازال كل من الاخوة المناضلين فيصل عبد اللطيف ومحمد الحبشي ورفاقهم هناك في دار القيادة العربية في تعز .

والحقيقة ان مثل هذا الموقف سيكون نتيجته اذا استمر بهذا الشكل الاساءة الى النضال وفقدان ثقة المناضلين بالقاهرة حيث يفترض فيها بان بانها قلعة لحماية المناضلين وليس العكس لذلك فالجبهة القومية ترجو أن يطلع الاخوة العرب في الجهاز العربي خطورة استمرار هذا الوضع وما يمكن ان يترتب عليه وتطرح امام الاخوان العرب قبل تطور الموقف هذه المطالب العاجلة :

١ — سرعة الافراج عن الاخوة المناضلين فيصل عبد اللطيف ومحمد احمد الحبشي ورفاقهما .
٢ — عودة ممتلكات الجبهة القومية التي اخذت .
٣ — معاقبة الجبهة التي خططت للعملية .

والجبهة القومية ستجد نفسها مضطرة لاتخاذ الاجراءات اللازمة اذا لم تصحح الامور بسرعة وبشكل سليم - وانتظارا منا للافراج عن الاخوة فان الجبهة القومية تعاهد الله والشعب على الاستمرار في نضالها الباسل لطرد الاستعمار البريطاني وكل ركائزه العميلة ولن تتوقف المسيرة ولن تزيدنا المشاكل والعقبات الا مزيدا من الثبات والصمود والنصر دائما للثورة والمناضلين الشرفاء -

٢٣/٨/١٩٦٧م

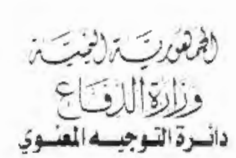
صادر عن /
الجبهة القومية
لتحرير الجنوب اليمني المحتل

بيان الجبهة القومية حول احتجاز بعض من قادتها في الجهاز العربي بمدينة تعز*

صادر بتاريخ 1967/8/23

الوثيقة (29) صفحة (2)

بسم الله الرحمن الرحيم



دائـرة التوجيـه المعنـوي

الرقم .... / ٢٣٧١
التاريخ
الموافق ١ / ٩ / ٢٠١٢م

الاخ/ مدير عام ديوان وزارة الدفاع   المحترم

بعد التحية،..

الموضوع: الضباط المصريين المستحقين لوسام الاستقلال

إشارة الى الموضوع أعلاه وإلى خطابكم رقم (٥٢٨١/١٩٢) وتاريخ ٢٠١٢/٧/١٤م المتضمن التحري والإفادة عن ضباط المخابرات المصرية الذين نفذوا مشروع المخابرات المصرية لمحاربة الاستعمار البريطاني في الجنوب المحتل سابقاً من عام ١٩٦٣- ١٩٦٧م وعددهم (٣٦) ضابطاً المرفقة أسماؤهم ومدى استحقاقهم لوسام الاستقلال.. نود الإحاطة أنه تم الرجوع إلى الوثائق المتوفرة لدينا ووجدنا من خلالها الآتي:

أولاً: الضباط الذين وردت أسمائهم في كتب ندوة الثورة اليمنية على النحو التالي:

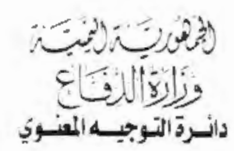
١. اللواء/ عزت سليمان
٢. اللواء/ هشام الذكروري
٣. الأستاذ/ جمال محمود حمدي
٤. اللواء/ أمين هويدي
٥. اللواء/ بدر حميد
٦. اللواء/ أبو النصر منشاوي
٧. اللواء/ صفوت محمد عبدالله
٨. اللواء/ علي ياسين الموصلي
٩. اللواء/ فخري عبدالجواد عامر
١٠. اللواء/ محمود عطية
١١. اللواء/ رجائي فارس محمد

ثانياً: ما ورد في كتاب علي ناصر محمد (عدن.. التاريخ والحضارة):

١. اللواء/ حسن العجيزي
٢. اللواء/ محمود سليمان
٣. المشير/ عبدالحكيم عامر
٤. الرئيس جمال عبدالناصر
٥. اللواء/ عصام حنفي القنصل
٦. اللواء/ مسعد حسن
٧. اللواء/ عبدالعزيز منتصر

سبق وان تقدمنا عام 2009م بهذه الاسماء الى الرئيس اليمني السابق لحضور ندوة في صنعاء كما تقدم ا اللواء رجائي فارس واللواء فتحي أبو طالب بطلب مماثل على ان تقوم الندوة في مصر فجاء الرد اولاً من علي عبدالله صالح يحمله الينا نائبه حينها الرئيس الحالي عبدربه منصور هادي (مع قد ماتوا) وجاء الرد من حسني مبارك يحمله عمر سليمان لكلاً من رجائي وفتحي (مش وقته) والان وفي عهد ثورة الشباب في البلدين عاودنا المطالبه فهل من مجيب ؟؟؟ (المؤلف)

بسم الله الرحمن الرحيم



دائـرة التوجيـه المعنـوي



الرقم: ٢٣٧١
التاريخ:
الموافق: ١٩/١/٢٠٠١م

ثالثا: ما اورده رئيس الوزراء الأستاذ محمد سالم باسندوة في كتابه (قضية الجنوب اليمني أمام الأمم المتحدة):

١. اللواء/ فتحي عبدالحميد أبو طالب
٢. د/ إيهاب زكي سرور

رابعا: ما نشر في صحيفة اليقين باسم الأستاذ عبدالله الأصنج:

١. اللواء/ عبد الخالق شوقي
٢. العميد/ عماد
٣. اللواء/ محمد سمير السيد موسى
٤. اللواء طبيب/ محمد خيري
٥. اللواء/ عارف عبدالفتاح
٦. الأستاذ/ أحمد طوقان

خامساً: ما ذكره الأستاذ/ علي أحمد السلامي في كتاب (ندوة الثورة اليمنية ١٤أكتوبر) بمركز البحوث ومنشوره في كتاب صادر عن المركز:

١. اللواء/ صلاح نصر
٢. اللواء/ نبيل سعيد
٣. الأستاذ/ مكرم محمد أحمد

سادساً: ما ذكره اللواء/ سالم علي بن حلبوب وفق ما جاء في كتابه (عبدالناصر وثورة الجنوب العملية صلاح الدين ١٩٦٣- ١٩٦٧م):

١. اللواء/ فتحي مبروك الديب
٢. اللواء/ أحمد سعيد القذاري
٣. اللواء/ نبيل سعيد مصطفى
٤. اللواء/ محمد عزت
٥. اللواء/ مصطفى حموده
٦. اللواء/ أحمد نعمت الله
٧. الأستاذ/ احمد سعيد

هذا ما توفر لدينا من معلومات حول الضباط المصريين.

وتقبلوا خالص تحياتنـا...

العميد الركن/
يحيـى عبدالله بـن عبدالله
مدير دائرة التوجيه المعنوي





الرئيس جمال عبدالناصر
ورجال الحركة الوطنية





الرئيس جمال عبدالناصر يستقبل
الرئيس قحطان الشعبي – القاهرة ١٩٦٨م



(٢) الرئيس جمال عبدالناصر يصافح الطالب/عبدالرحمن بن علي الجفري ويشاهد الرئيس اليوغسلافي تيتو قاعداً و كمال الدين رفعت واقفاً وعلم المملكة اليمنية خلفهم - ١٩٥٨م.



(٣) الرئيس جمال عبدالناصر يستقبل المناضلين عضوي حزب الشعب الاشتراكي في عدن محمد سالم علي عبده ومحمد سالم باسندوة في ٢٨ مارس ١٩٦٣ م بالقاهرة.



(٤) الرئيس جمال عبدالناصر مع المناضلين عبدالقوي مكاوي ومحمد سالم باسندوة
القاهرة ١٤ مارس ١٩٦٧م.



(٥) الرئيس جمال عبدالناصر لدى استقباله للسلطان أحمد بن عبدالله الفضلي يوليو ١٩٦٤م.



(٦) الرئيس جمال عبدالناصر يستقبل قحطان محمد الشعبي في مطار القاهرة ١٩٦٨م
وهي اول زيارة له للخارج بعد الاستقلال.



(٧) الرئيسان جمال عبدالناصر و قحطان محمد الشعبي القاهرة عام ١٩٦٨م .



(٨) الرئيسان جمال عبدالناصر و قحطان محمد الشعبي القاهرة عام ١٩٦٨م .



(٩) اللقاء الأول بين وزير الدفاع علي ناصر محمد والزعيم الخالد جمال عبدالناصر في طرابلس الغرب، يونيو ١٩٧٠م ، ويبدو في الصورة السفير محمد عبدالقادر بافقيه.





(١٠) الرئيس جمال عبدالناصر يستقبل علي سالم البيض ١٩٦٨م.



(١١) الرئيس سالم ربيع علي وزيد سليمان سكرتير الرئيس مع حسن صبري الخولي الممثل الشخصي للرئيس جمال عبدالناصر عام ١٩٧٠م، والسفير سمير عياس الذي نقل من العراق الى عدن بعد اتهامه بمحاولات انقلابية.



صور رجال الجهاز التدريبي المشرف على (العملية صلاح الدين)



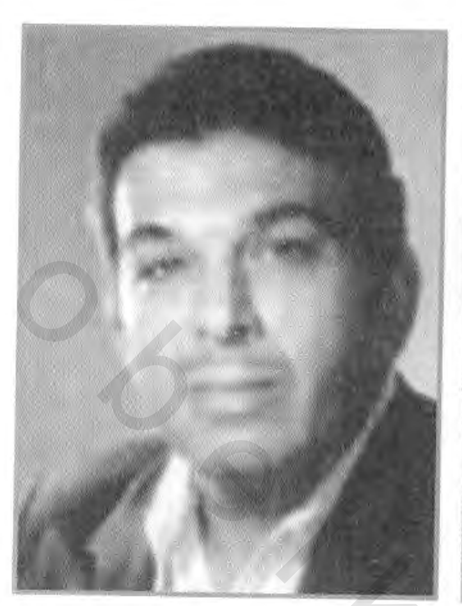
(١٢) الرئيس جمال عبدالناصر مع انور السادات
في توديع القوات المصرية المتجه الى اليمن اكتوبر ١٩٦٢م .



(١٣) الرئيس جمال عبدالناصر مع المشير عبدالحكيم عامر
في توديع قوات الصاعقة المتجهة الى اليمن في اول اكتوبر ١٩٦٢م .

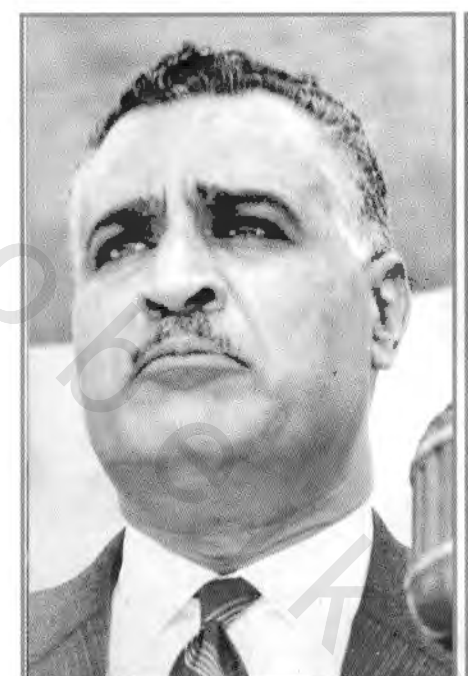


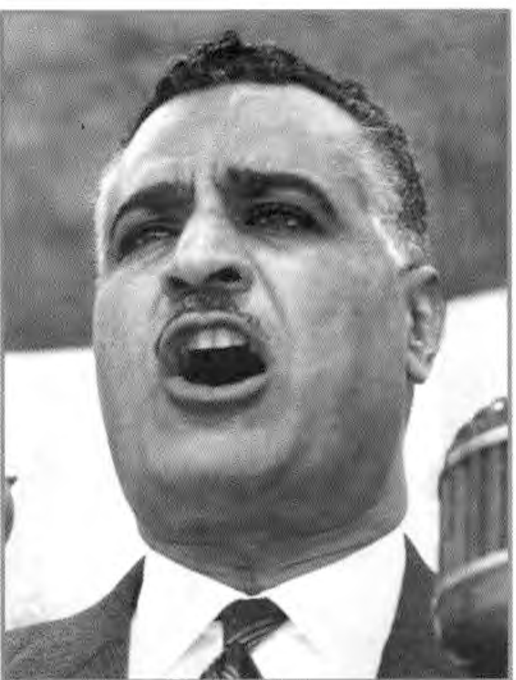
(١٤) الرئيس جمال عبدالناصر يخطب في تعز
١٩٦٤/٤/٢٣م.



الكولونيل جمال حمدي قائد قافلة السلاح
لثوار الجنوب عام ١٩٦٤م.

(١٥) في ابريل عام ١٩٦٤م أعلن الزعيم جمال عبدالناصر من مدينة تعز أن على الاستعمار البريطاني إن يحمل عصاه ويرحل من عدن وقد ترجم القول بالفعل والعمل وفتحت المعسكرات لتدريب الفدائيين القادمين من عدن ومناضلي حرب التحرير القادمين من جبهات القتال وجاء لهذا الغرض من مصر عدد من الضباط وصف الضباط بقيادة محمود سليمان ومحمود عطية ورجائي فارس وحسن العجيزي وسمي هذا العمل بـ «عملية صلاح الدين» تحت إشراف المشير عامر وعزت سليمان مدير المخابرات المصرية





(١٦) صحيفة الاخبار القاهرية يتصفحها احد الضباط المصريين ويطلع على ما اعلنه الزعيم الخالد جمال عبدالناصر في تعز بعبارته الشهيرة (على الاستعمار أن يحمل عصاه ويرحل من عدن والجنوب المحتل).



(١٧) الرئيس جمال عبدالناصر ومرافقوه والرئيس السلال يغادرون ميدان الشهداء بتعز بعد انتهاء الحفل ٢٤/٤/١٩٦٤م .



(١٨) قائد عملية صلاح الدين، محمود عطية رئيس العملية، عصام حنفي
وحسن العجيزي رئيس التدريب، رجائي فارس، مسعد حسن تدريب مفرقعات، عبدالعزيز منتصر.



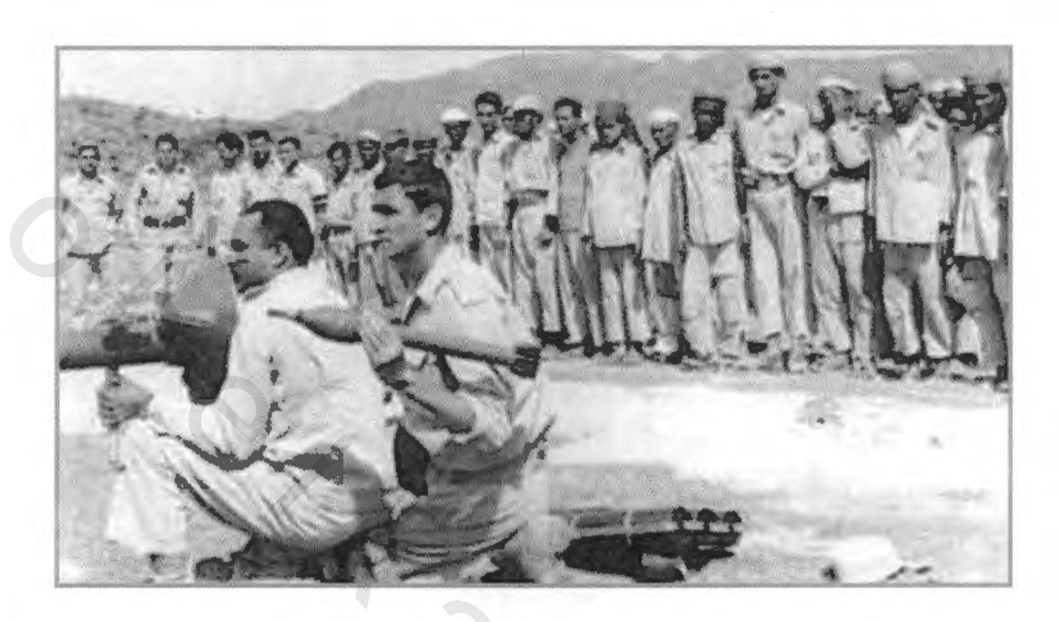
(١٩) الضباط المصريون الذين يدربون الفدائيين في تعز ونفذوا مشروع العملية صلاح الدين
في لقطة جماعية بجانب بوابة قصر الامام احمد في صالة - تعز ١٩٦٤م .



(٢٠) يوسف الشريف مع العقيد نبيل سعيد والمقدم حسن العجيزي في مقر العملية صلاح الدين في تعز ١٩٦٤م.

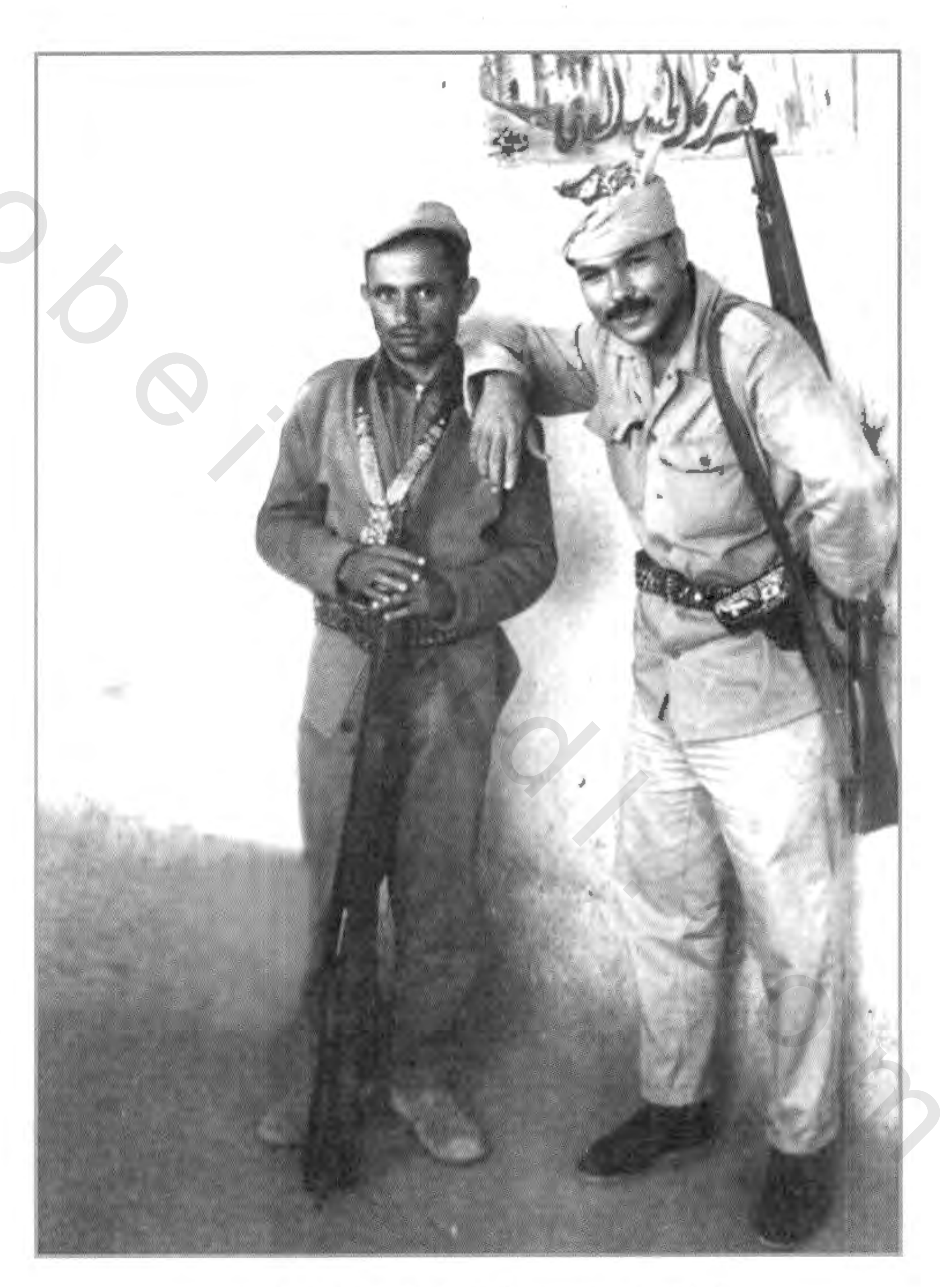


(٢١) يوسف الشريف ومجموعة ضباط في مقر العملية صلاح الدين في تعز ١٩٦٤م.



(٢٢) مشروع ضرب النار للفرقة ٣٧ في تعز.

(٢٣) ضباط مصريون اثناء الاستراحة بعد التدريب في صالة - تعز ١٩٦٦م.



(٢٤) صورة تجمع احد رجال العملية صلاح الدين مع علي عنتر .



(٢٥) الصحفي جمال حمدي مع بعض ثوار الجنوب.

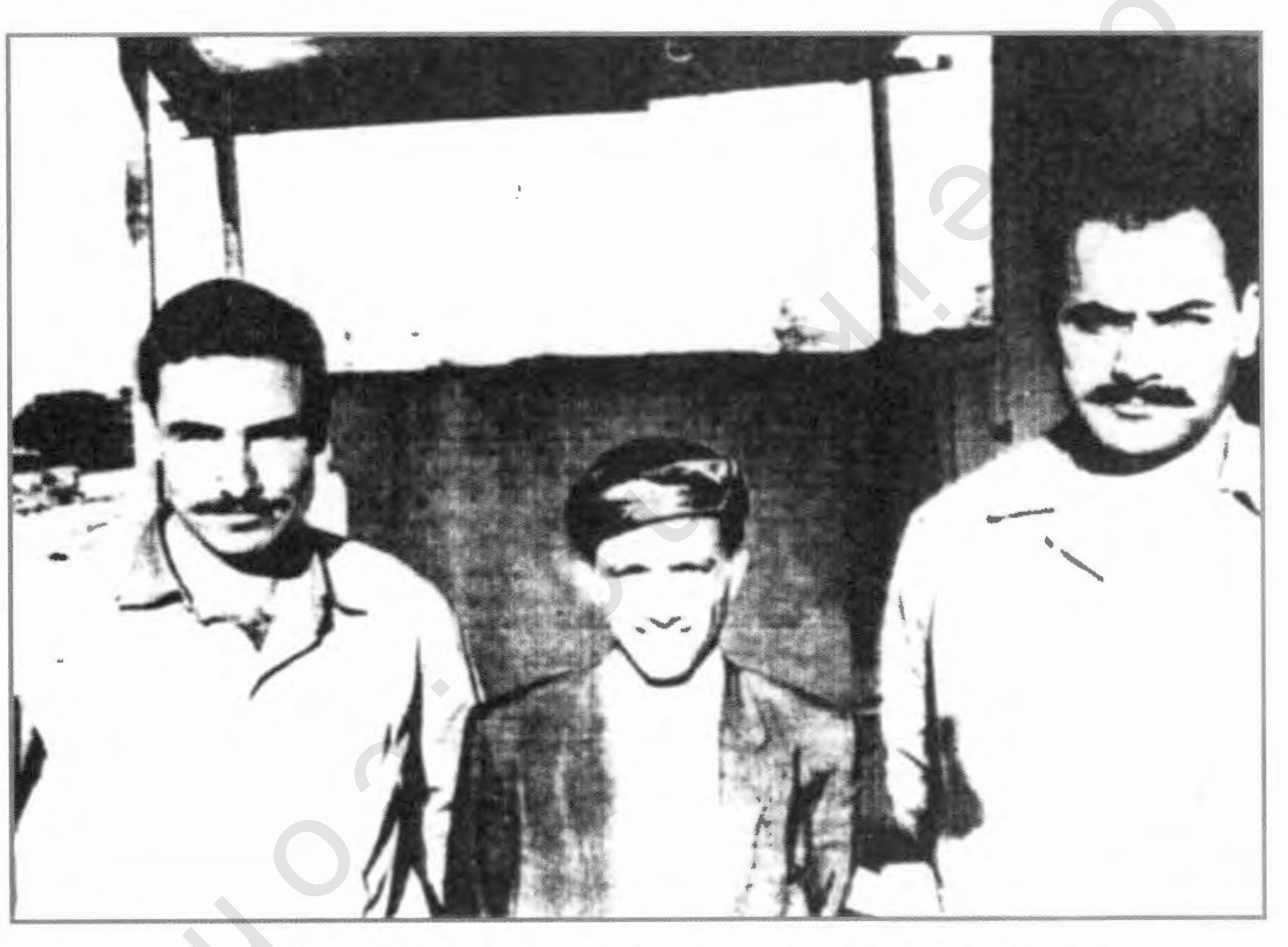
(٢٦) مجموعة من المصريين واليمنيين في مقر العملية صلاح الدين
ويشاهد في خلفية الصورة كتابة ثورة الجنوب اليمني عام ١٩٦٤م .



(٢٧) رجائي فارس على فرس لاستطلاع التحركات البريطانية
في الأماكن التي لاتصل اليها السيارات في قطاع البيضاء - ١٩٦٤م.



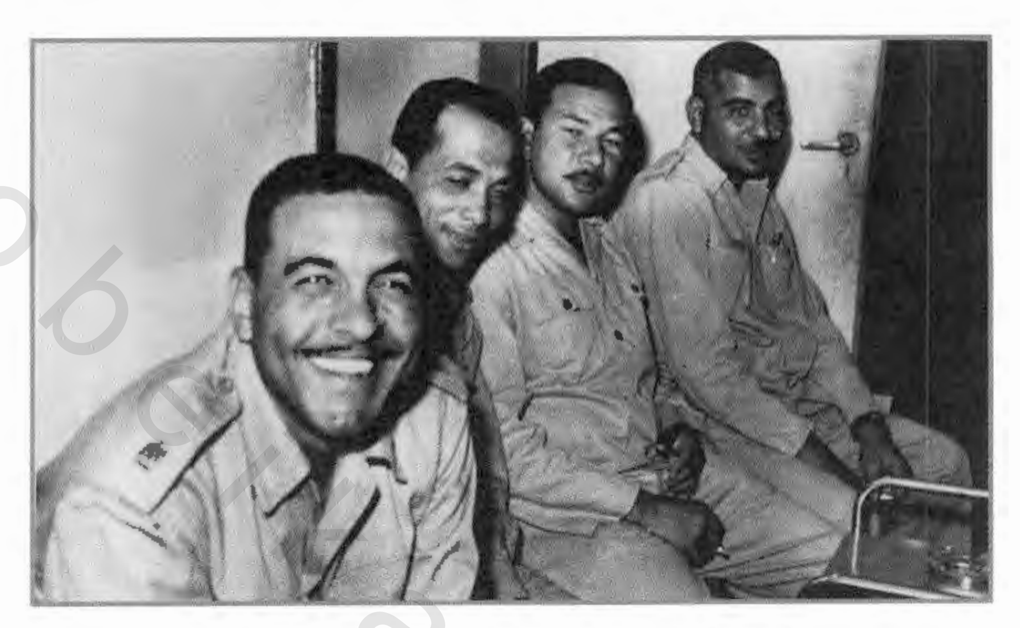
(٢٨) من اليسار الى اليمين ١- العقيد فخري عامر ٢- نبيل سعيد مصطفى
٣- مقدم إيهاب سرور ٤- رائد رجائي فارس.



(٢٩) من اليسار الى اليمين ١- رائد رجائي فارس ٢- الامير جميل بن حسين العوذلي ٣- بدر حميد.



(٣٠) هؤلاء هم مجموعة من رجال العملية صلاح الدين في تعز الذين كانوا وراء استقلال الجنوب شاء من شاء وابى من ابى.



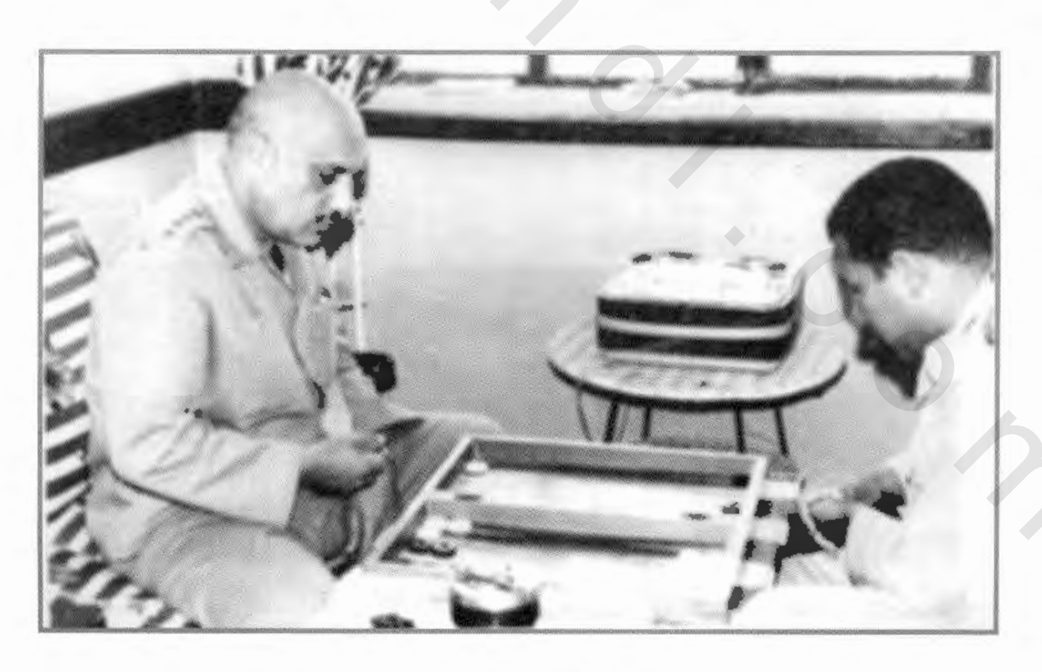
(٣١) صور لبعض اعضاء الجهاز التدريبي للعملية صلاح الدين
وابتسامة للمهندس الرائد فتحي ابو طالب.



(٣٢) صور لبعض اعضاء الجهاز التدريبي للعملية صلاح الدين اثناء الاستراحة
في منطقة صالة - مسبح الشذروان.



(٣٣) من اليسار الى اليمين ١- احمد عطية المصري القنصل المصري في تعز
٢- اللواء/ محمود عطية ٣- اللواء/محمد سمير السيد موسى.



(٣٤) اللواء عبدالخالق شوقي و اللواء/محمد سمير السيد موسى.



الأستاذ/ أحمد طوقان



الأستاذ/ مكرم محمد أحمد



الأستاذ/ أحمد مرجان



الأستاذ/ فتحي المــــلا



الأستاذ/ مرسي عطا الله



الأستاذ/ مجدي الدقاق

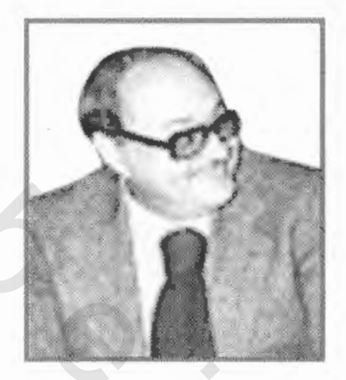


الأستاذ/ محمود السعدني

(٣٥)



الأستاذ/ أنيس منصـور



الأستاذ/ ممدوح رضـــا



الأستاذ/ مصطفى بهجت بدوي



الأستاذ/ أحمد جويلي



الأستاذ/ حجـــازي



الأستاذ/ عادل رضـــا

(٣٦)



(٣٧) لـــواء/علي عبدالخبير محمد



(٣٨) فريق/ أنور عبدالوهاب السعيد القاضي



(٣٩) فريق أول/ عبدالمحسن كامل مرتجى



(٤٠) لواء/أحمد فتحي عبدالغني



(٤١) لواء/ محمد طلعت حسن علي



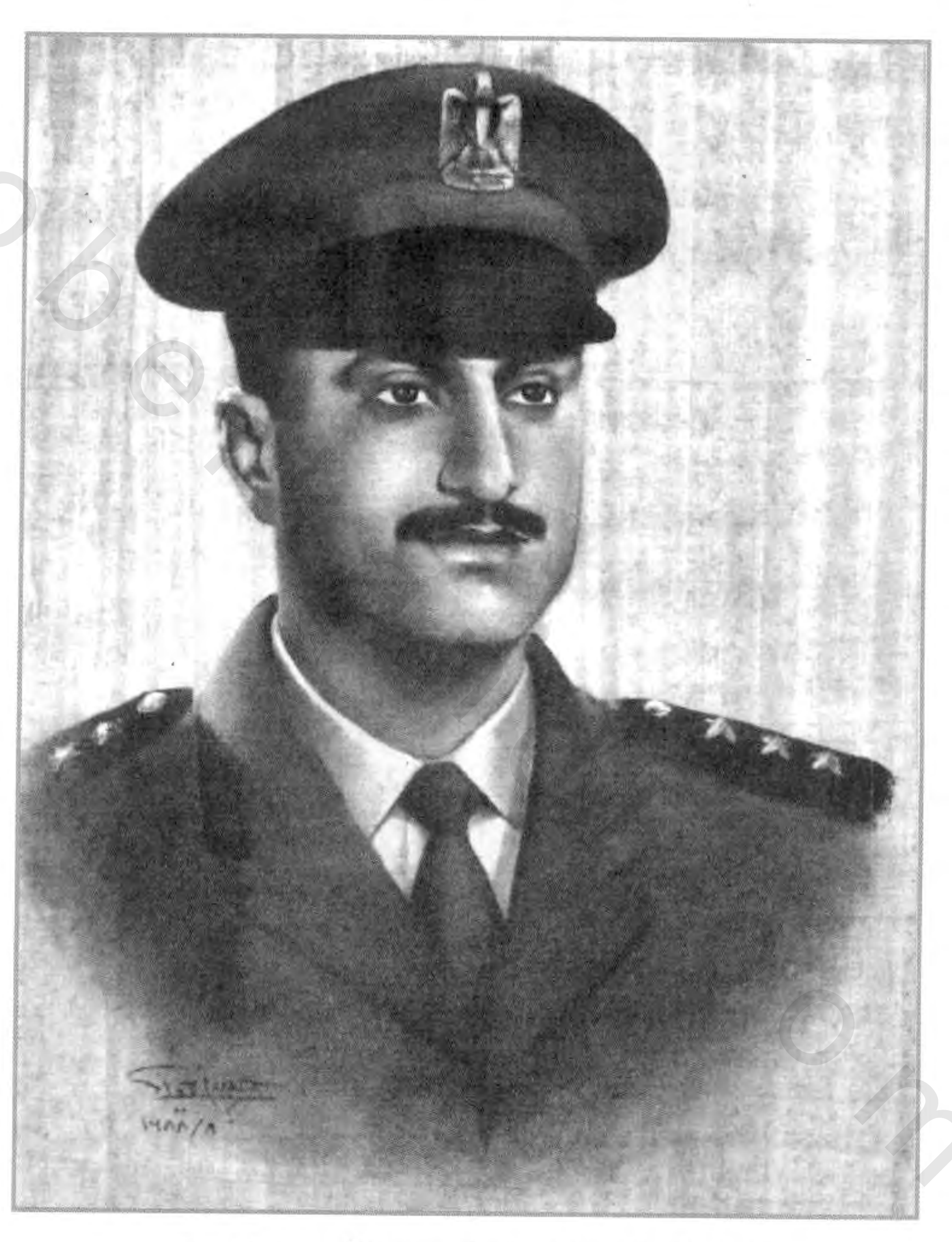
(٤٢) فريق/ عبدالقادر أحمد حسن



(٤٣) ملازم اول شهيد/ نبيل بكـــــر الوقـــاد
تاريخ الاستشهاد ١٠/١٠/١٩٦٢م



(٤٤) رائد شهيد/عبدالمنعم علي حسن سند
تاريخ الاستشهاد ٢٣/١٢/١٩٦٢م



(٤٥) رائد شهيد/إسماعيل محمود أحمد الفنجري
تاريخ الاستشهاد ١٦/١/١٩٦٣م



(٤٦) ملازم أول شهيد/مدحت محمد سيف اليزل خليفة
تاريخ الاستشهاد ٣/٣/١٩٦٣م



(٤٧) عقيد طيار شهيد/عزالدين محمود ناصر
تاريخ الاستشهاد ١٩٦٣/٣/٣١م



(٤٨) نقيب شهيد/عبدالمجيد جابر عبدالمجيد حسن
تاريخ الاستشهاد ١٥/٩/١٩٦٣م

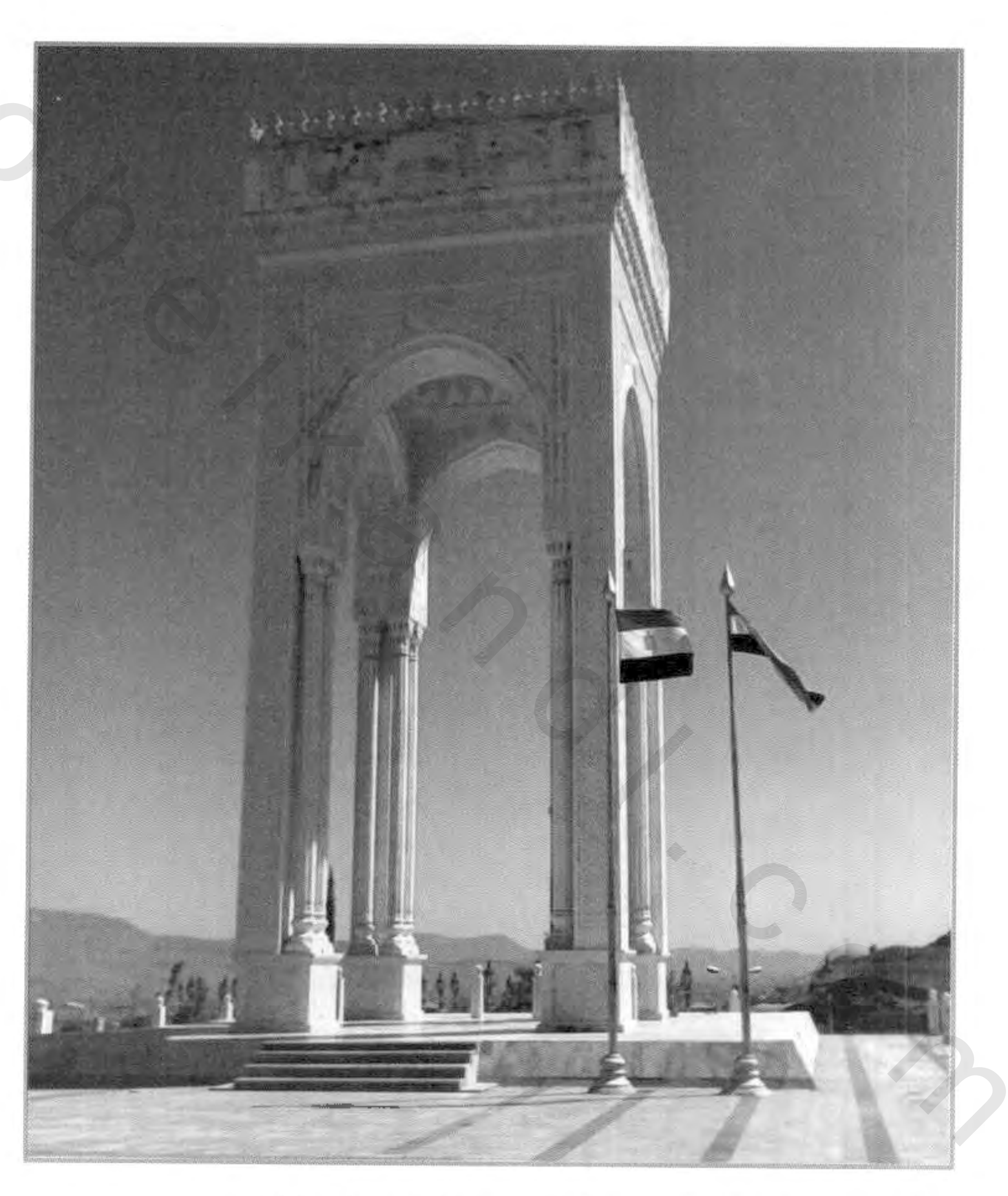


(٤٩) لواء شهيد/أحمد محمد عمر المسيري

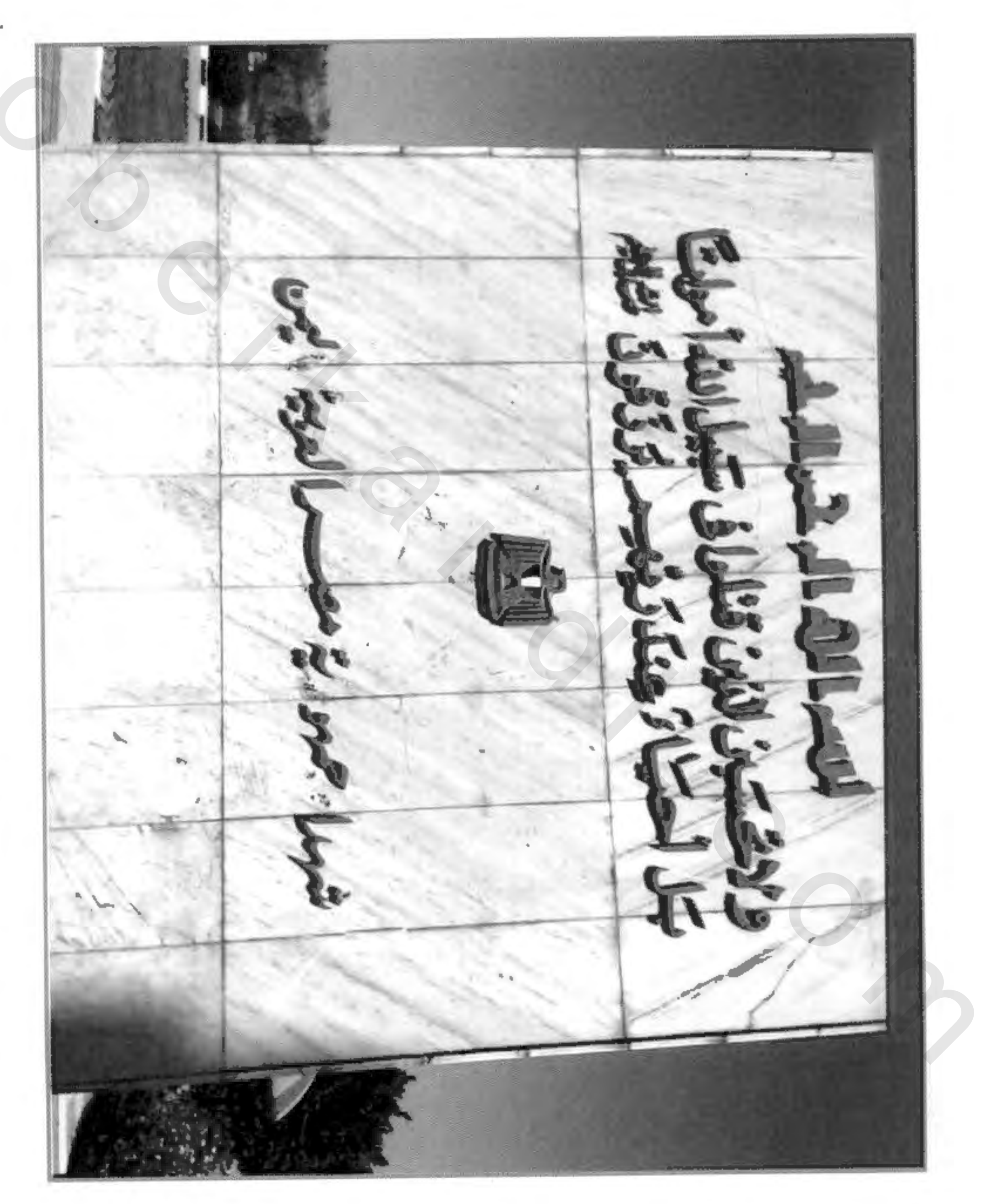
تاريخ الاستشهاد ١٩٦٤/١/٢٥م



(٥٠) مقبرة شهداء جمهورية مصر العربية في اليمن (صنعاء).



(٥١) النصب التذكاري لشهداء جمهورية مصر العربية في اليمن (صنعاء).


بسم الله الرحمن الرحيم
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا
بل أحياء عند ربهم يرزقون صدق الله العظيم
شهدا جمهورية مصر العربية باليمن

(٥٢)



صور ثوار
(العملية صلاح الدين)
في جنوب اليمن





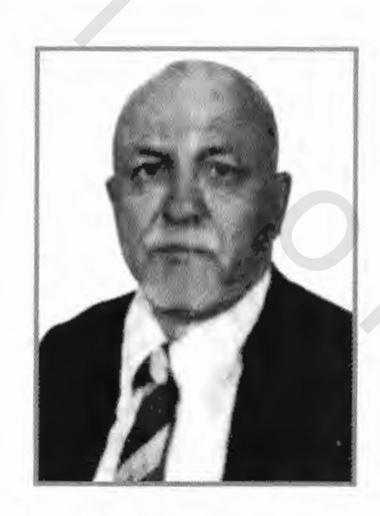
(٥٣) ملازم اول علي عبدالمغني هو العقل المفكر ومفجر ثورة ٢٦ سبتمبر استشهد في مأرب
بتاريخ ١٠/١٠/١٩٦٢م واستشهد بجانبه نبيل بكر الوقاد اول شهيد مصري في اليمن
هذه الصورة تنشر لاول مرة ومهداة من اسرته لنشرها في كتاب عبدالناصر وثورة الجنوبالعملية صلاح الدين ١٩٦٣م - ١٩٦٧م.



(٥٤)



منظر جوي لقلعة حلين العائدة لسلطان يافع بن هرهرة ويبدو مدرج المطار ومرافق القلعة وابراجها واضحة وقد وصفها جمال حمدي عندما ضلت قافلة السلاح طريقها التي كان يقودها مع زميله بالليل بن راجح لبوزة وهي في طريقها الى ردفان يونيو ١٩٦٤م حيث نجت القافلة باعجوبة دون ان يعرف بها حراس هذه القلعة.



المناضل بالليل راجح لبوزة



المناضل جمال حمدي

(٥٥)

(٥٦) جمال حمدي يتقدم الصفوف بالزي اليمني خلال تنفيذه عملية نقل السلاح الى ردفان عبر يافع



(٥٧) من اليمين الى اليسار : علي احمد السلامي - عبدالحميد الشعبي - فخري عامر ومن جهة الخلف من اليمين الى اليسار : احد المقاتلين باللباس اليمني امام الباب واقفاً يليه ابو النصر صالح مشالي - محمد علي الصماتي



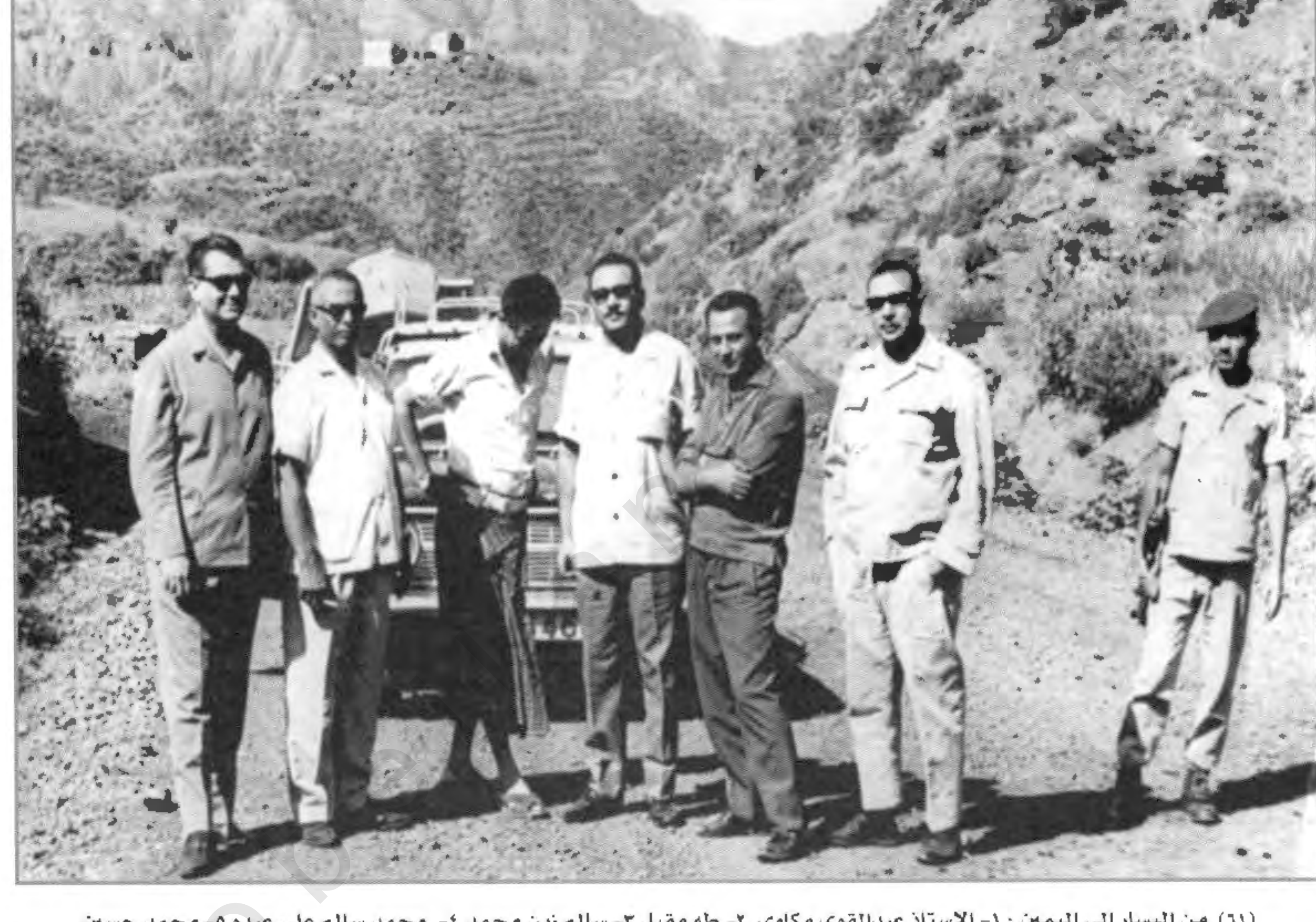
(٥٨) المناضلة دعرة من قادة جيش التحرير
مع احد المقاتلين من جبهة ردفان - تعز ١٩٦٣م



(٥٩) المناضلة دعرة سعيد لعضب
قبل وفاتها في ٢٠٠٢/٨/١٥م



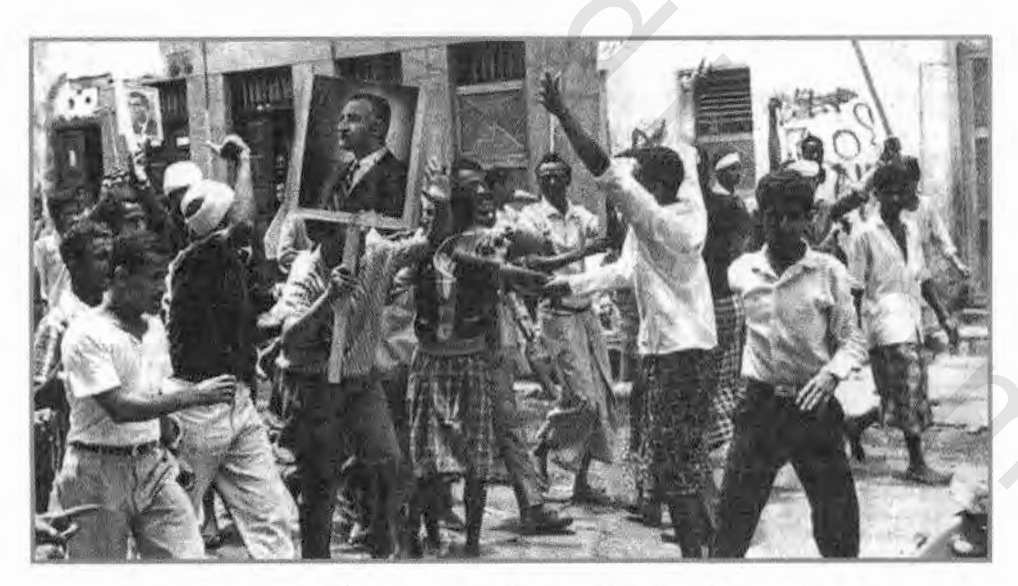
(٦٠) هذه الصورة التقطها جمال حمدي لنعمة بنت ثابت صالح بن جرادي في وادي يهر يونيو ١٩٦٤م



(٦١) من اليسار الى اليمين : ١- الاستاذ عبدالقوي مكاوي ٢- طه مقبل ٣- سالم زين محمد ٤- محمد سالم علي عبده ٥- محمد حسين شعبان مراسل صحيفة الجمهورية القاهرية ٦- اللواء محمد سمير السيد موسى ٧- عسكري مرافق للسيد مكاوي
اخذت الصورة على طريق صنعاء - تعز ١٩٦٧م.



(٦٢) المناضل ابو الشهداء عبدالقوي مكاوي مع وفد جبهة التحرير
امام لجنة تصفية الاستعمار التابعة للامم المتحدة أثناء زيارتها للقاهرة ١٩٦٧م.



(٦٣) متظاهرون في مدينة كريتر يرفعون صور الرئيس جمال عبدالناصر
أمام جنود الاحتلال البريطاني ١٩٦٧م.

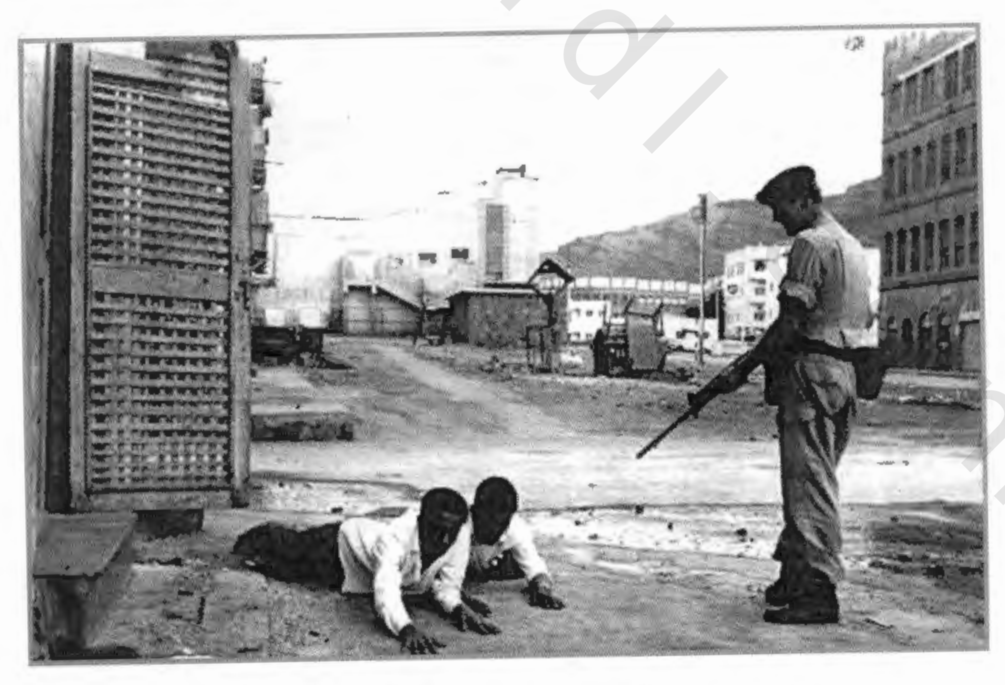


(٦٤) فتيات عدن خرجن في تشييع أولاد المناضل عبدالقوي مكاوي ٢٦ فبراير ١٩٦٧م .

(٦٥) لم يرتكب هذا الشاب اليافع اي ذنب سواء انه شوهد من قبل جنود الاحتلال مع المتظاهرين يحمل صورة جمال عبدالناصر.



(٦٦) هكذا تعامل الجنود المصريون مع المواطنين في شمال اليمن

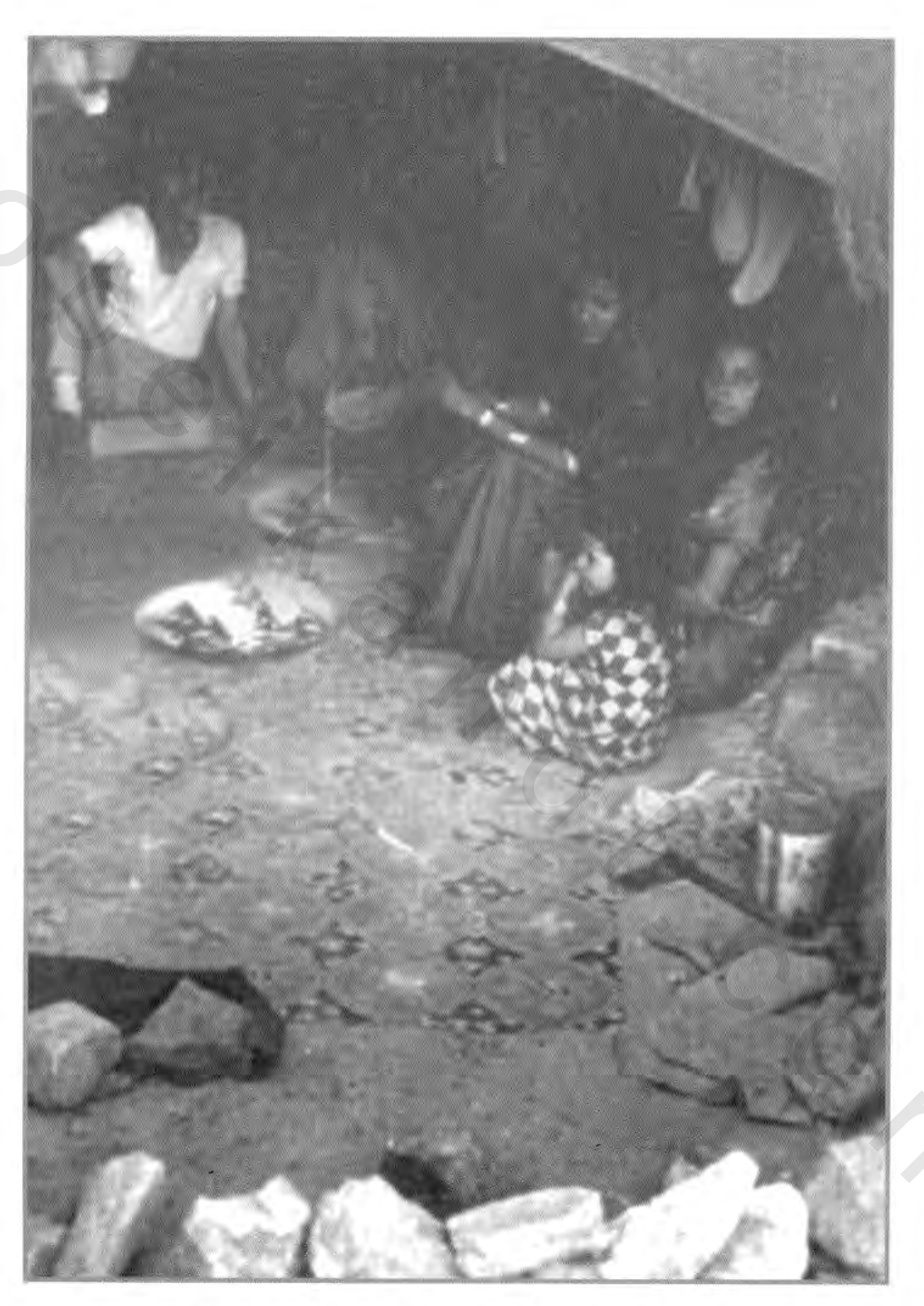


(٦٧) هكذا تعامل الجنود البريطانيون مع المواطنين في جنوب اليمن.

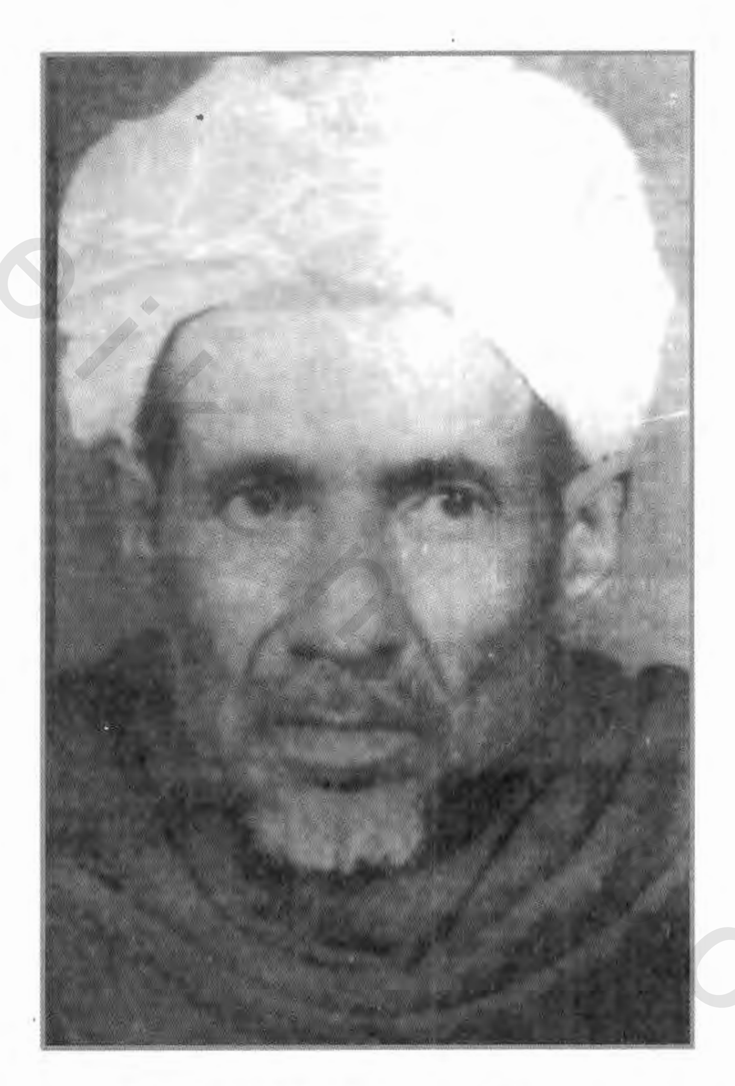


(٦٨) جزء من قافلة السلاح المصري المقدم لثوار الجنوب المحتل ١٩٦٤م

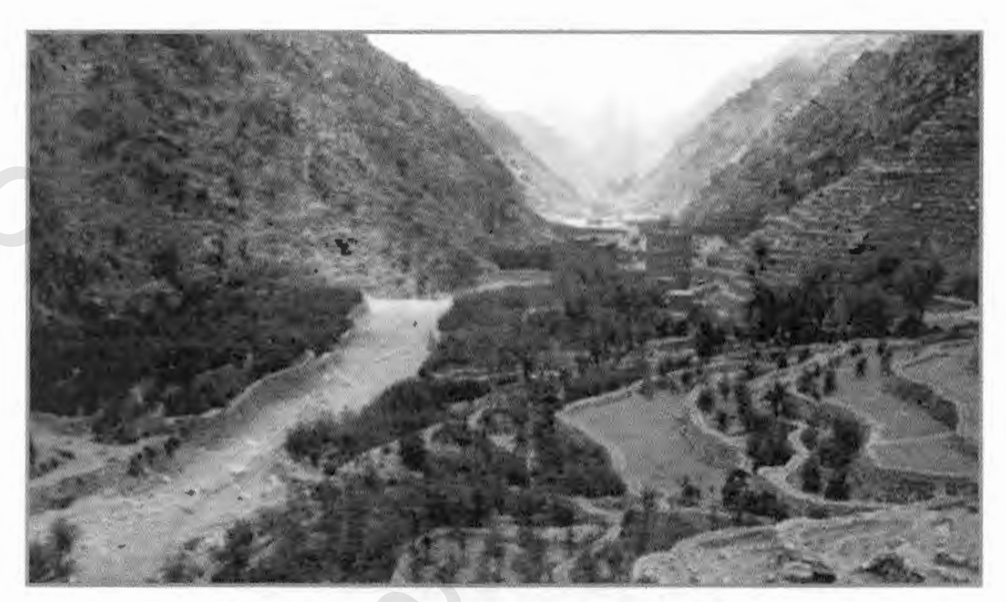
(٦٩) السيد عبدالله الاصنج والسيد سالم زين محمد
يوجهان احد جنود جيش التحرير لتنفيذ مهمة قتالية



(٧٠) الصحفي جمال حمدي مع اسرة ردفانية مشردة جادت بما هو متوفر لديها من طعام لتقديمه للضيف القادم من ارض الكنانة.



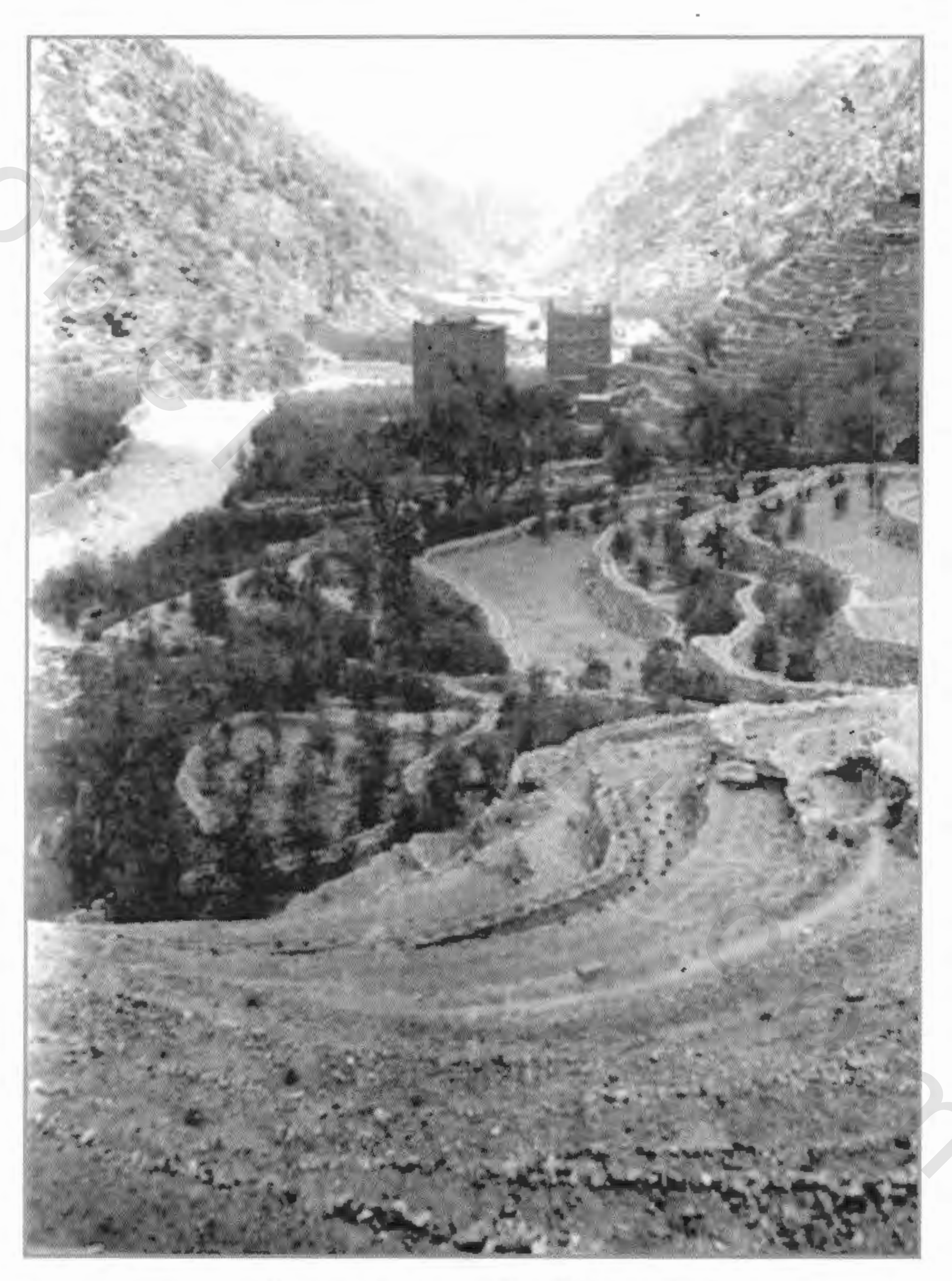
(٧١) السيد محمد عبيد سفيان المسؤول الاول عن جبهة ردفان الغربية والحواشب الشرقية وكان بمثابة الاب الروحي للثورة.



(٧٢) بين اشجار البن في وادي يهر يافع اخفى جمال حمدي حمولة السلاح خوفاً من قصف الطيران البريطاني.

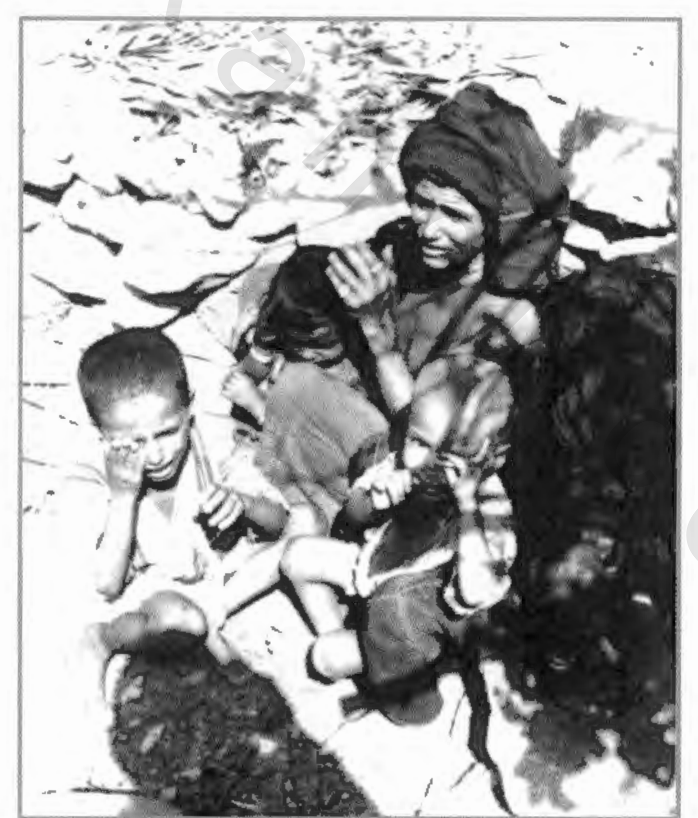


(٧٣) دمر هذا المنزل من قبل سلاح الطيران الملكي البريطاني بسبب إن صاحبه اوى اليه جمال حمدي.



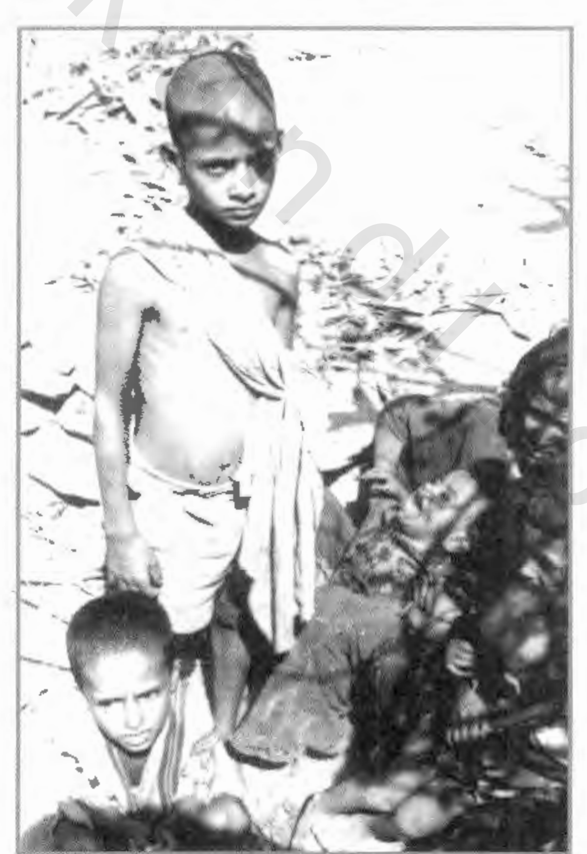
(٧٤) بين اشجار البن في وادي يهر يافع اخفى جمال حمدي
حمولة السلاح خوفا من قصف الطيران البريطاني.



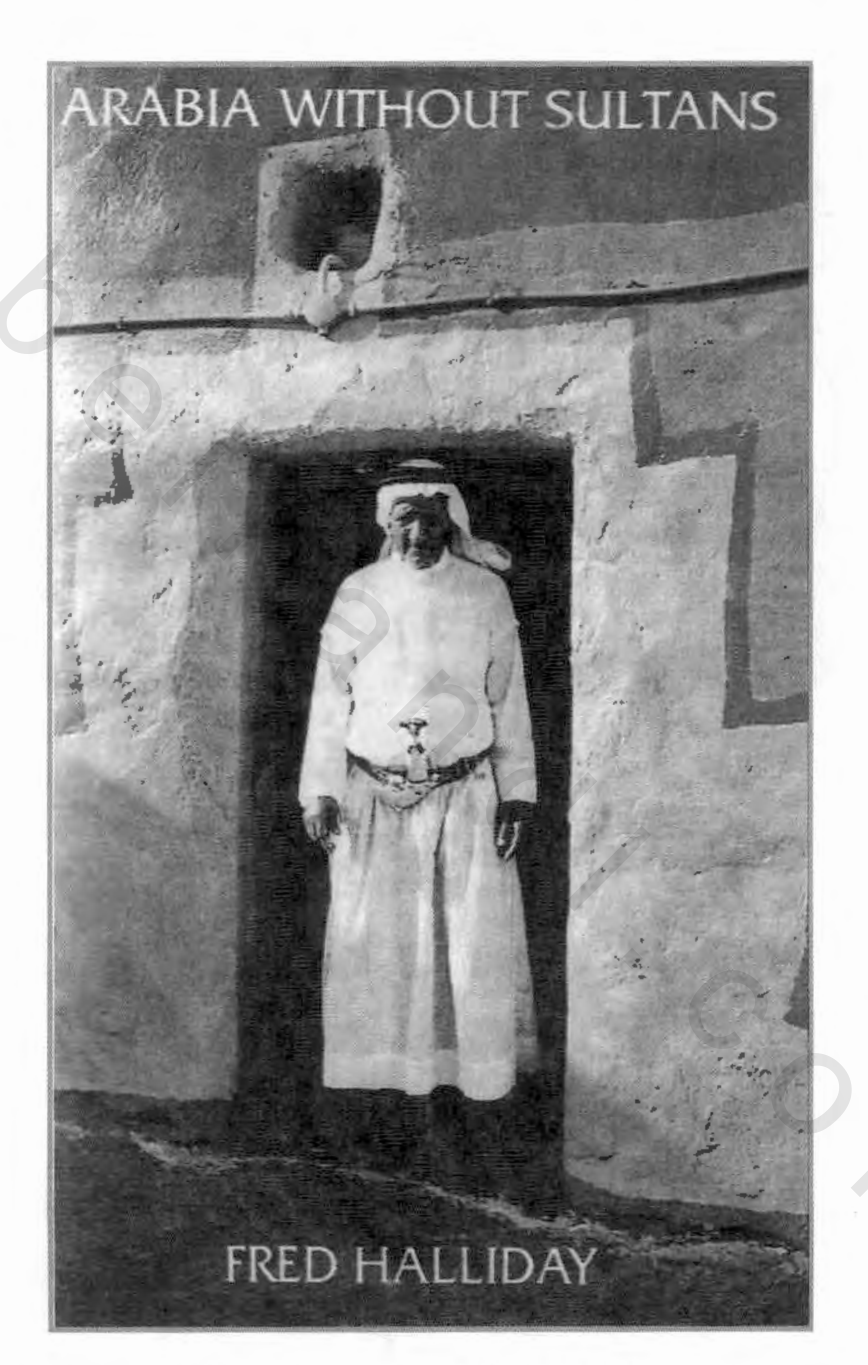


(٧٥) بعض المشردين من منطقة ردفان الى منطقة يافع جراء قصف الطيران البريطاني لقراهم.





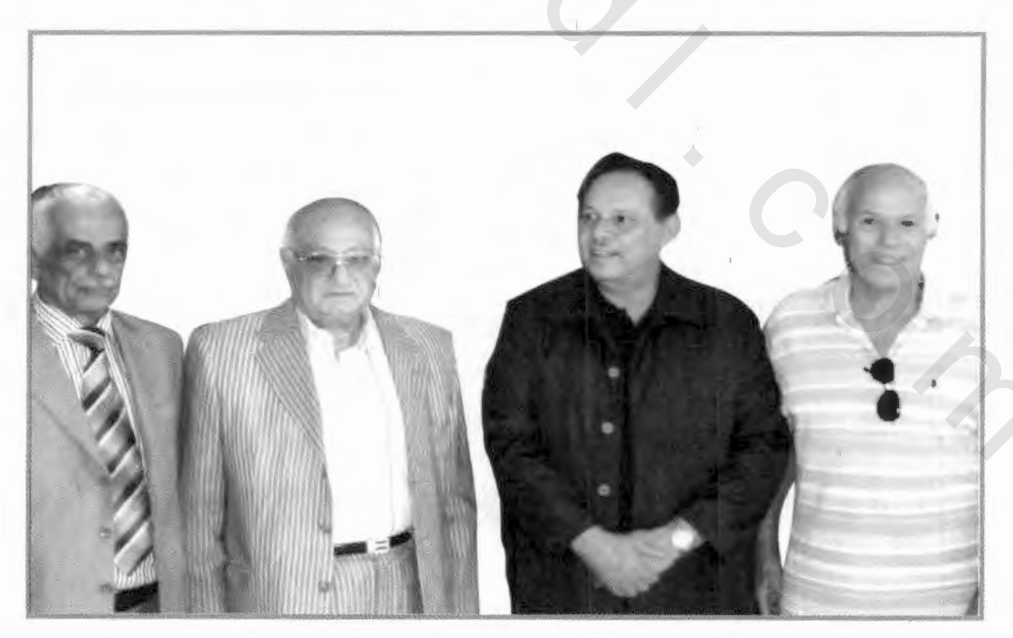
(٧٦) نماذج صور لبعض النازحين من منطقة ردفان الى منطقة يافع بسبب قصف الطيران البريطاني لقراهم .



(٧٧) فريد هوليداي الماركسي النهج، البريطاني الجنسية
انتقد وجود القوات المصرية في اليمن - راجع كلمة الاستاذ محمد عودة في هذا الكتاب.



(٧٨) من اليسار : السلطان احمد عبدالله الفضلي - عزت سليمان مدير المخابرات العامة المصرية الذي ساند ودعم واشرف على ثورة الجنوب - الرئيس علي ناصر محمد



(٧٩) من اليسار الى اليمين : سالم بن حلبوب، احمد سعيد، علي ناصر محمد، حسن العجيزي القاهرة مايو ٢٠١١م

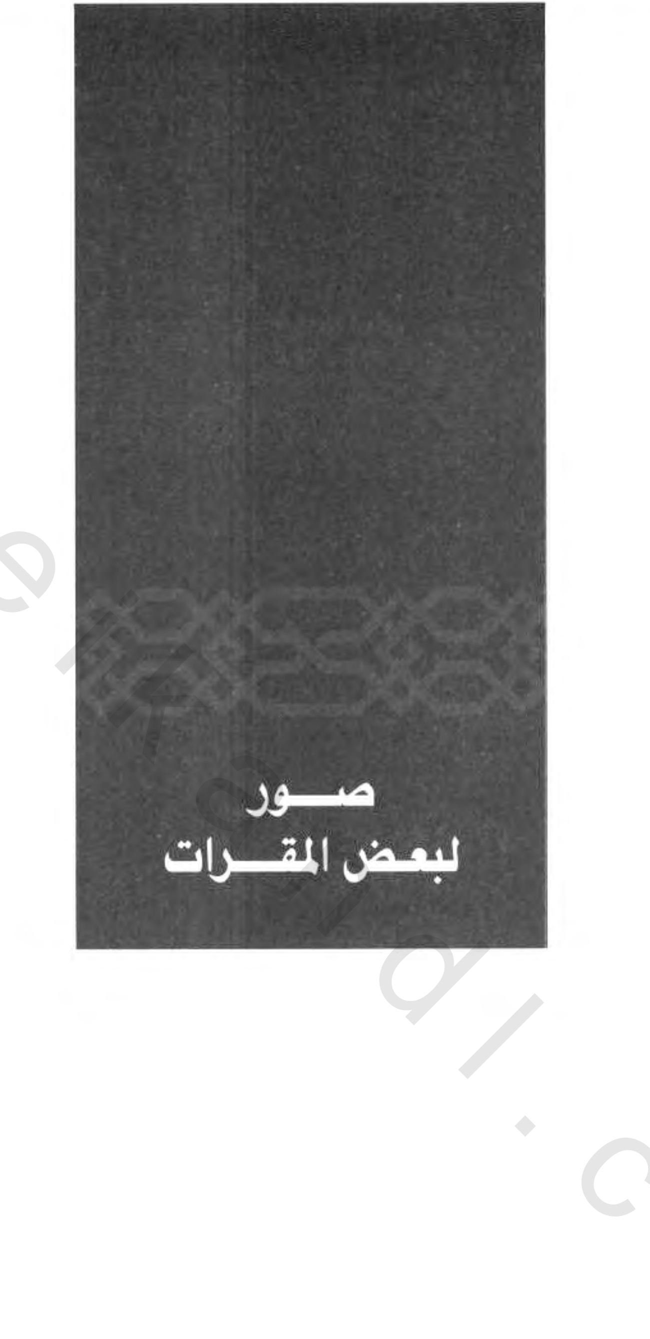


(٨٠) من اليسار الى اليمين : قعوداً السيد صمغة، حسن العجزي، احمد سعيد، علي ناصر محمد
من اليسار الى اليمين وقوفاً : علي يسلم باعوضه، سالم بن حلبوب، عبدالله مطلق، رجائي فارس، فتحي ابو طالب، عوض العرشاني القاهرة مايو ٢٠١١م

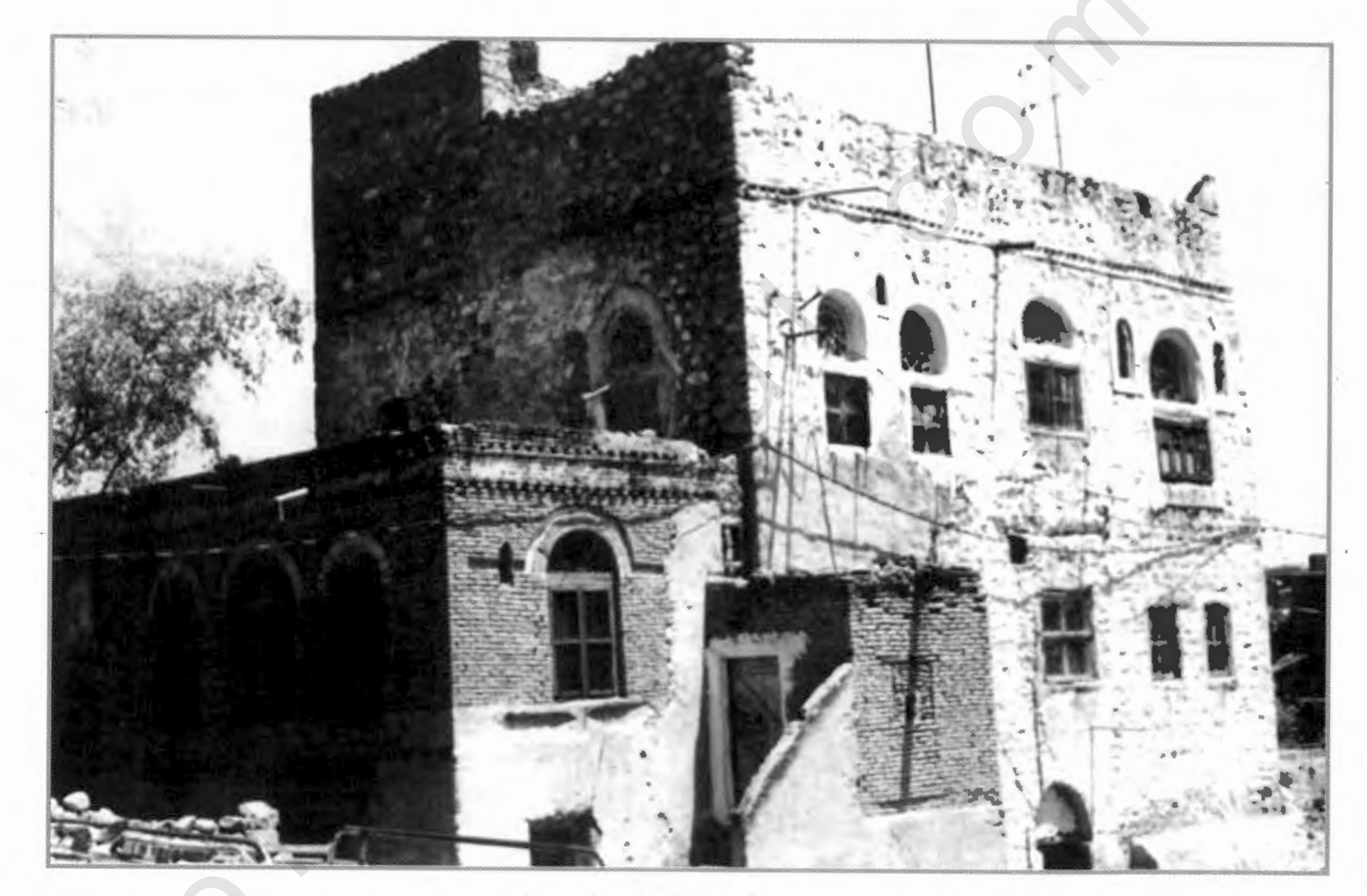


(٨١) من اليسار الى اليمين : عاد محمد علي هيثم ، حسن السلامي، فتحي أبو طالب، سالم بن حلبوب، احمد سعيد، علي ناصر محمد ، حسن العجيزي، عبدالله مطلق، رجائي فارس، علي حامد،
الصف الخلفي من اليسار الى اليمين : عبدالله الهيثمي، خالد مطلق، عوض العرشاني، محمد بحاح، علي يسلم
القاهرة مايو ٢٠١١م




صــور
لبعض المقــرات

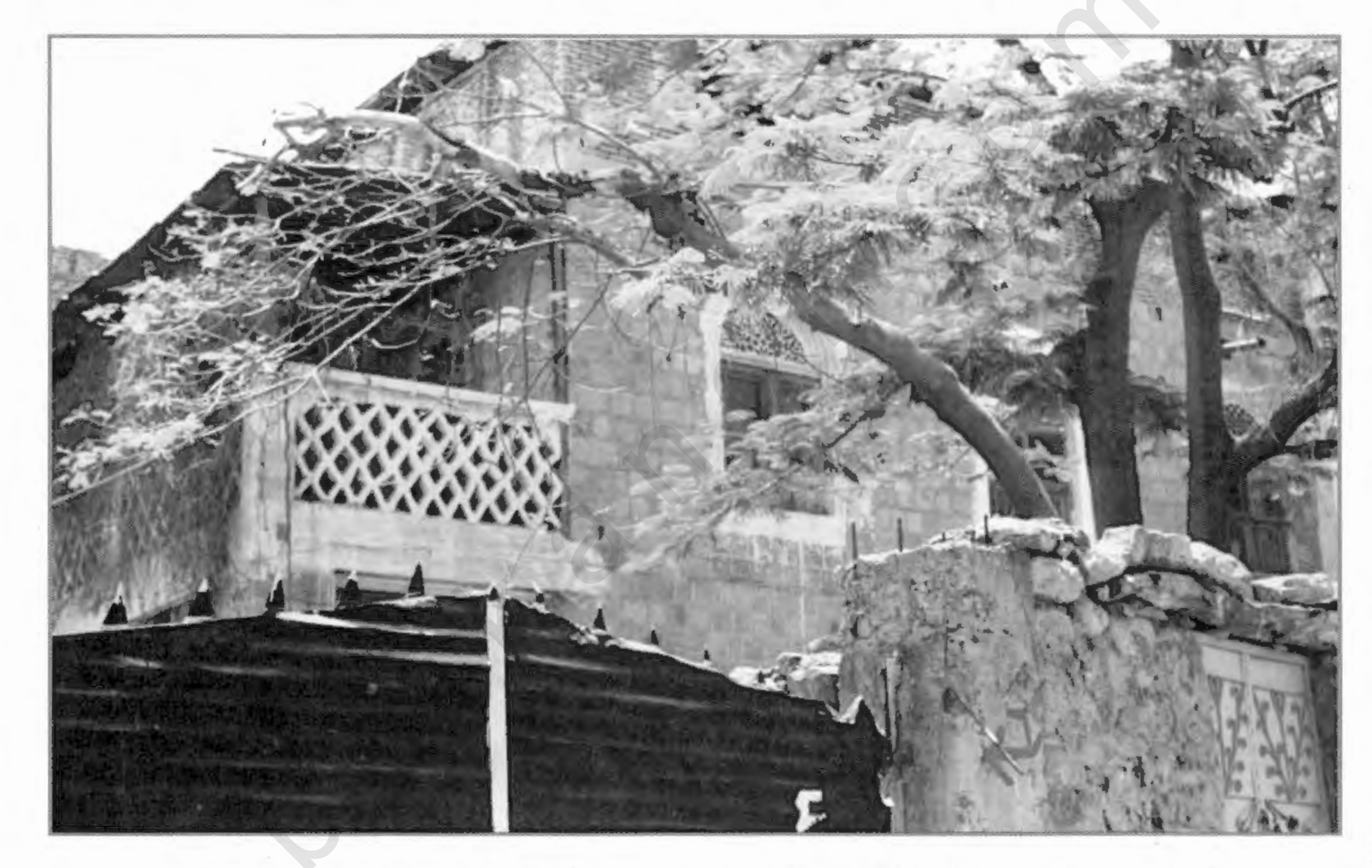

obeikandl.com



(٨٢) جانب من مقر رابطة الجنوب العربي، في تعز.



(٨٣) قصر السعادة - قصر الإمام يحيى حميد الدين وفيه أمضى معظم حياته، وقد كان مستشفى القوات التركية قبل الحرب العالمية الاولى وضم أول لقاء لابناء الجنوب في ٢٣ فبراير ١٩٦٣م نتج عنه إعلان جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل



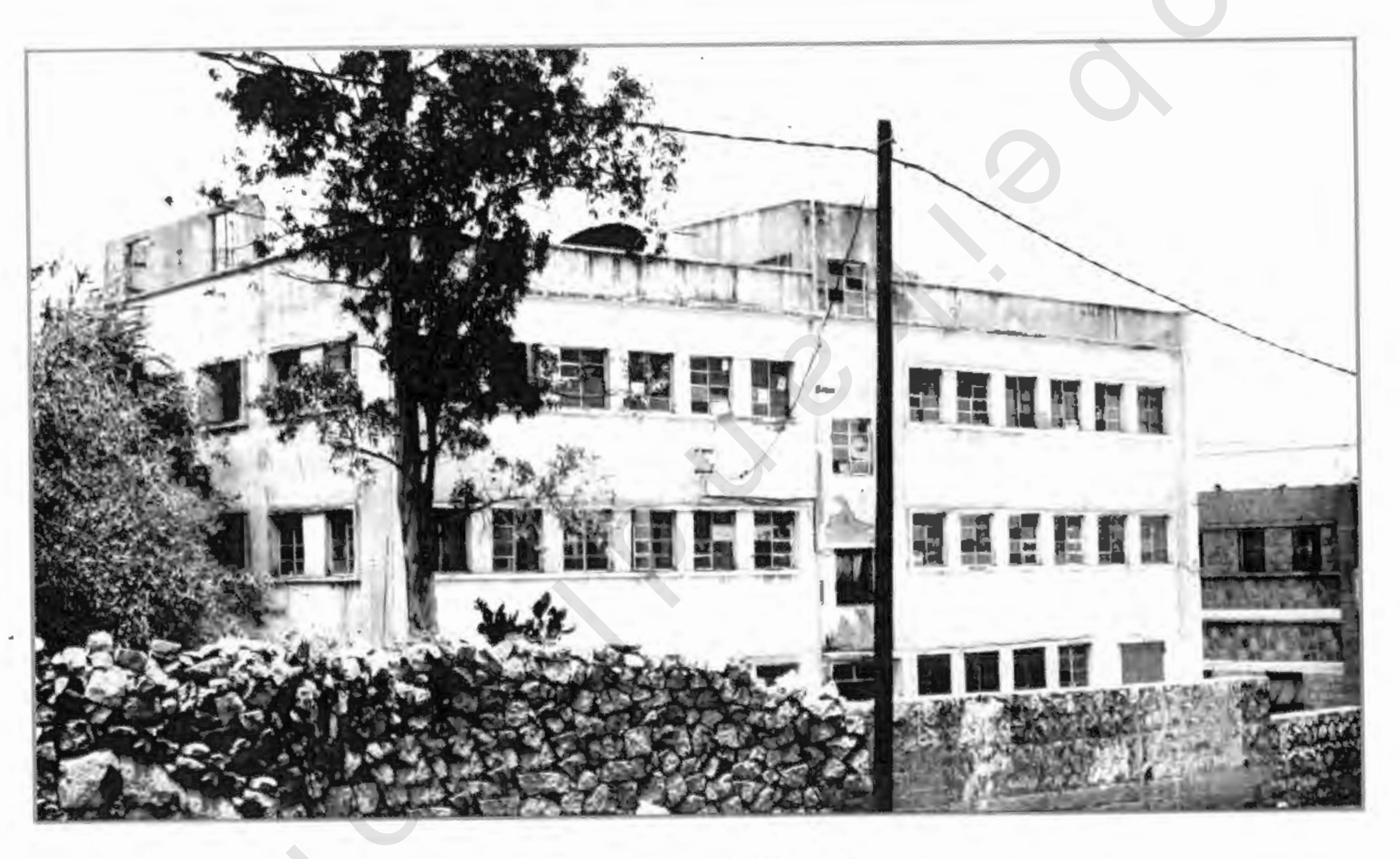
(٨٤) مقر الجبهة القومية بحارة المستشفى بمدينة تعز والذي شهد المؤتمر الأول للجبهة القومية الذي اقر فيه الميثاق الوطني



(٨٥) فتحت مصر مقر للجبهة القومية لتحرير الجنوب اليمني المحتل في عمارة الايموبيليا بالقاهرة ١٩٦٤م.



(٨٦) مقر جبهة «تحرير جنوب اليمن المحتل» في تعز ١٩٦٦م.

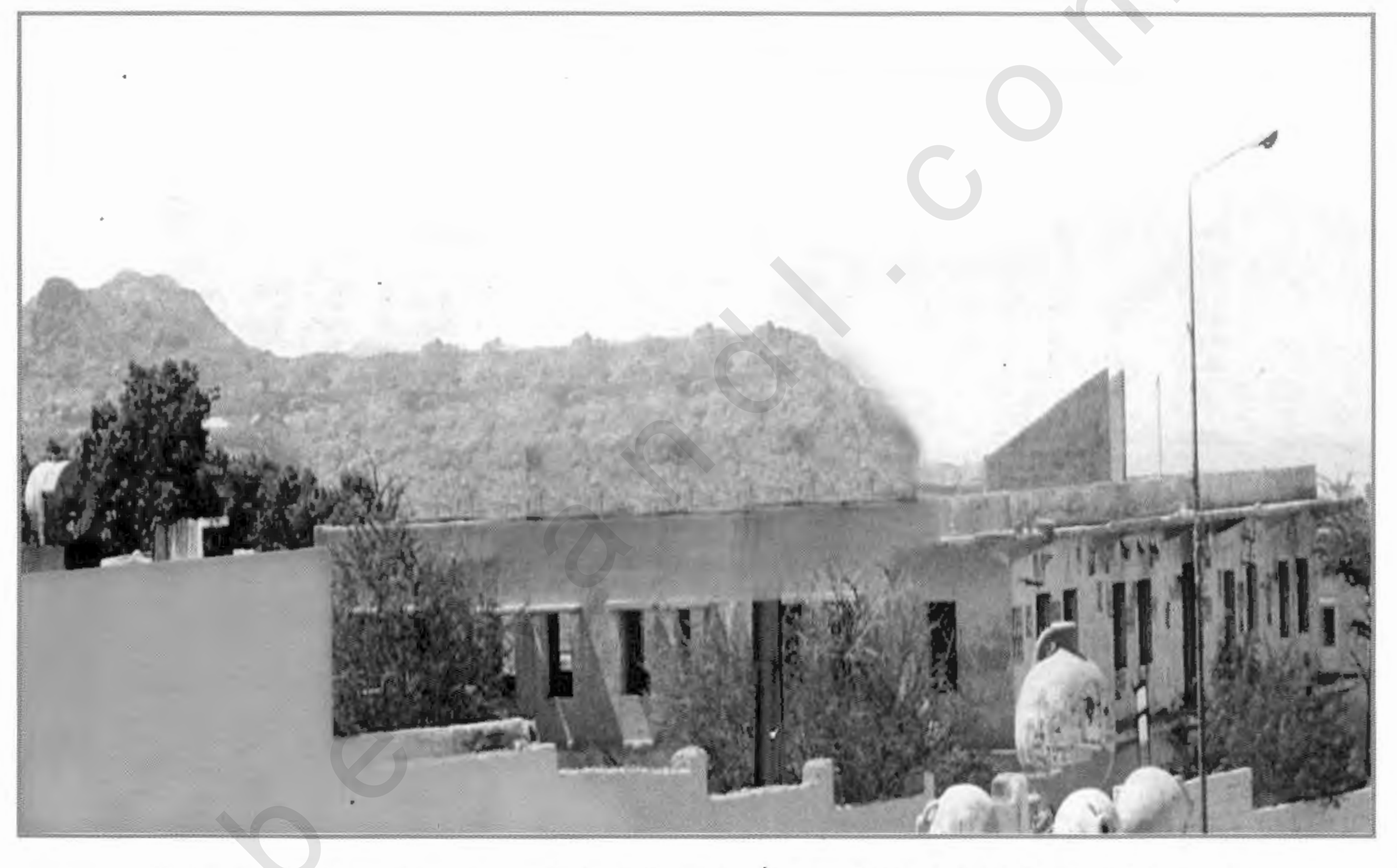


(٨٧) مقر قيادة العملية، صلاح الدين، في تعز.

(٨٨) مقر تدريب ثوار الجنوب بواسطة رجال العملية صلاح الدين (المصريين) وكان قصر يسكنه الامام أحمد في منطقة صالة - تعز



(٨٩) فندق الأخوة بتعز الذي نزل فيه قادة حركة القوميين العرب بعد دمج منظمة تحرير الجنوب المحتل مع الجبهة القومية في ١٣ يناير ١٩٦٦م



(٩٠) مقر النقطة الرابعة بتعز العائد لوكالة التمية الأمريكية تحول إلى وكر تجسس على رجال العملية صلاح الدين ١٩٦٧م.



(٩١) من آثار الحرب الأهلية بين الجبهة القومية وجبهة التحرير في الشيخ عثمان - نوفمبر ١٩٦٧م .



(٩٢) أثناء تزويد السفينة بالوقود في ميناء عدن والتي نقلت الزعيم الوطني سعد زغلول باشا إلى جزيرة سيشل وضعته السلطات البريطانية سجنياً مؤقتاً في مدرسة جبل حديد التي كانت مطعماً للضباط الهنود ثم اختارها انجرانس لتكون مدرسة لاولاد السلاطين.

اتـحاد الجنوب العربـي



(٩٣) شعار وعلم ومقر اتحاد الجنوب العربي

صور القادة البريطانيون في عدن والمحميات من ١٩٥١م إلى ١٩٦٧/١١/٢٩م





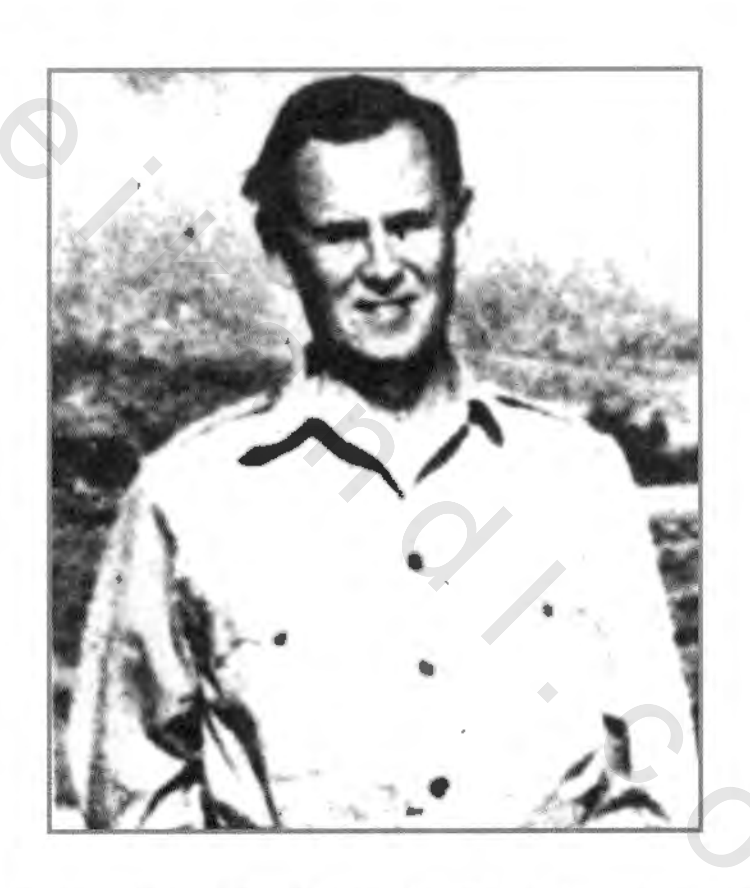
(٩٤) برنارد رايلي حاكم عدن ١٩٣٠م إلى ١٩٤٠م
وقع اتفاقية الحدود مع الامام يحيى في ١١ فبراير ١٩٣٤م
ألف كتاب عدن واليمن ١٩٦٠م.



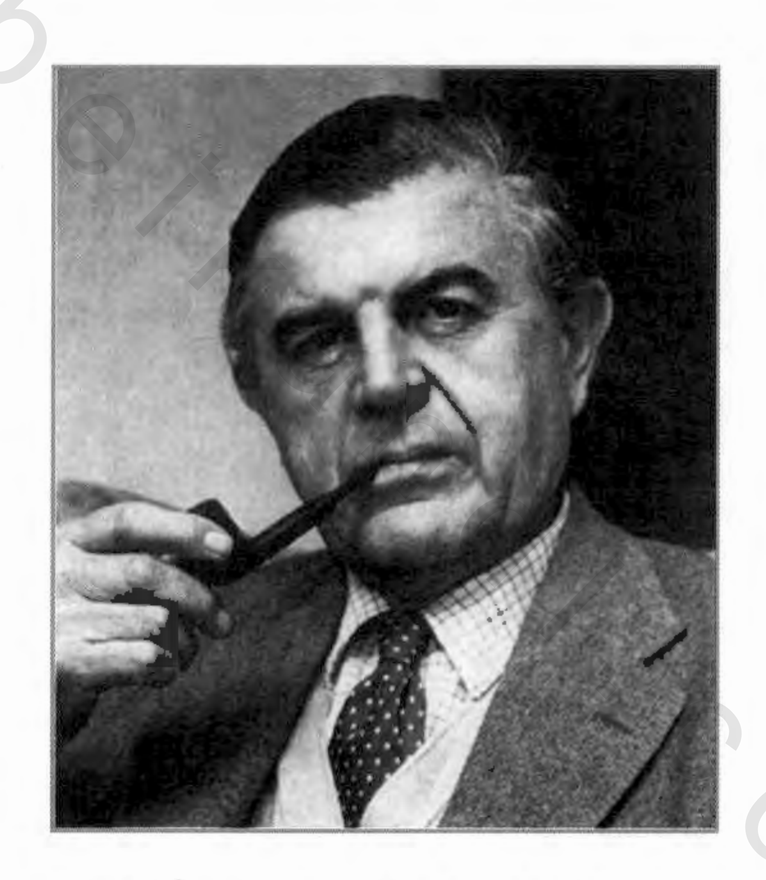
(٩٥) السير توم هيكينبوثام حاكم عدن ١٩٥١-١٩٥٦
Sir Tom Hickinbotham (Governor of Aden 1951-1956)



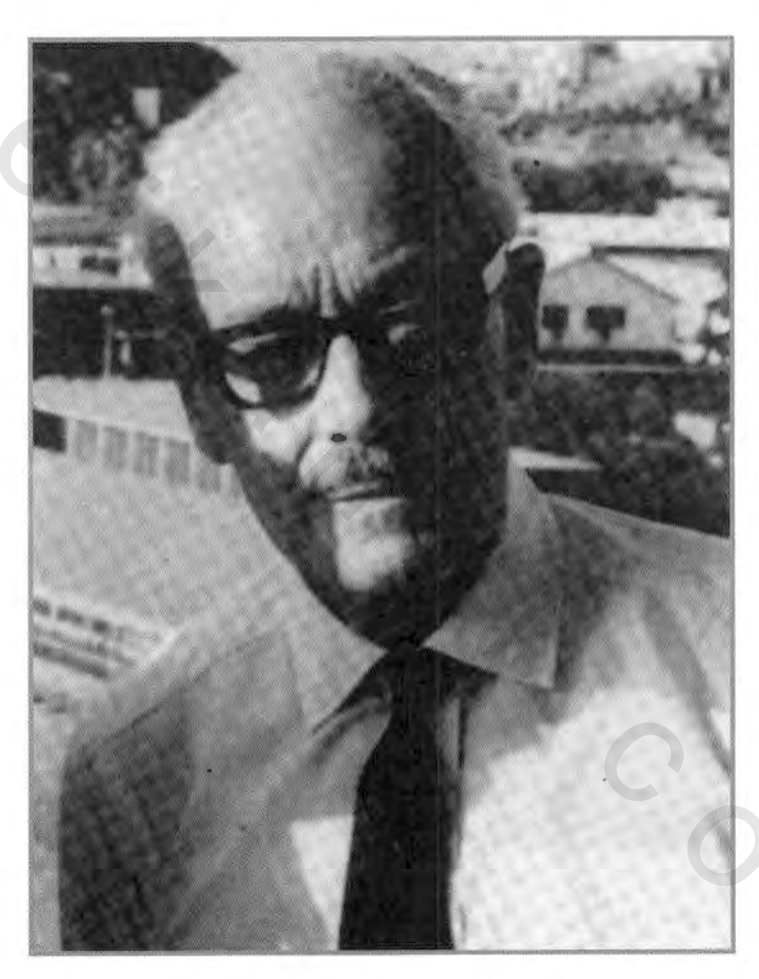
(٩٦) السير وليام لوس حاكم عدن ١٩٥٦-١٩٦٠
Sir William Luce (Governor of Aden 1956-1960)



(٩٧) السير تشارلز جونستون حاكم ومندوب سام لدى الحكومة الفيدرالية ١٩٦٠-١٩٦٢م
Sir Charles Johnston (Governor of Aden and Federation High Commissioner،1960-1963)



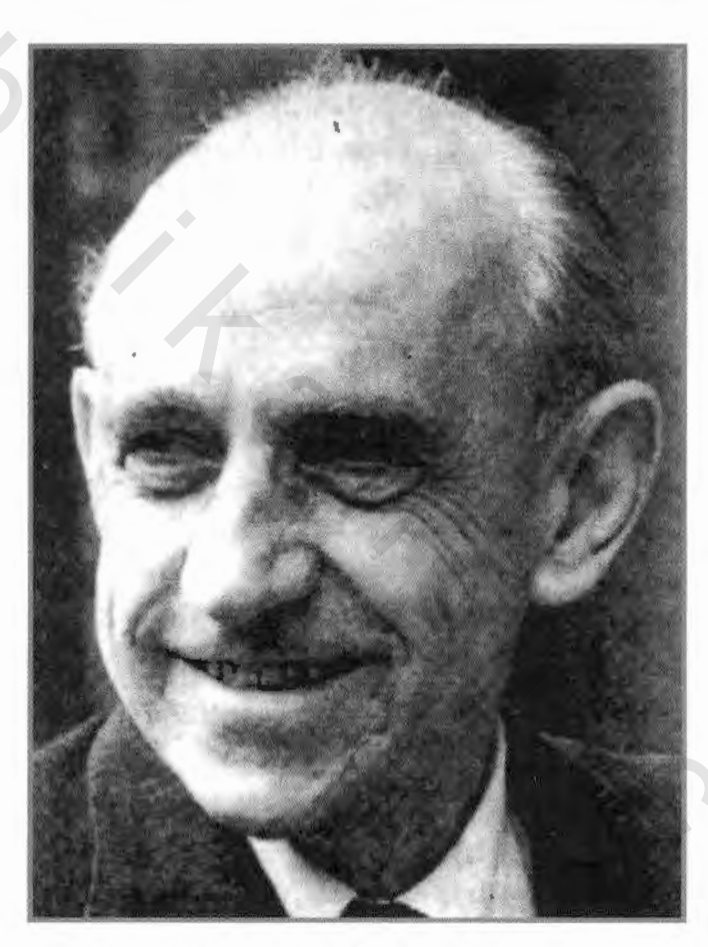
(٩٨) السير كيندي تريفاسكيس المندوب السامي لعدن ١٩٦٥-١٩٦٣
Sir Kennedy ، Trevaskis High Commissioner (1963-1965)



(٩٩) السير ريتشارد ترينيول مندوب سامي ١٩٦٥-١٩٦٧م
Sir Richard Turnbull (High Commissioner،1965-1967)



شعار حزب العمال البريطاني الحاكم أثناء مرحلة الجلاء ١٩٦٧م



(١٠٠) المندوب السامي البريطاني السير همفري تريفليان
آخر مندوب سامي لعدن من ٢٠ مايو ١٩٦٧م الى ٢٩ نوفمبر ١٩٦٧م
Sir Humphrey Trevelyan
(High Commissioner 20/5/1967 - 29/11/1967)



صور
لضباط سياسيين
بريطانيين عملوا
في محمية عدن


obeikandl.com



ويلي ويس
Willie Wise



بات بوكر
Pat Booker



كولونيل بوستيد
Col Bousted



كن جونس
Cen Jones



جورج كولس
Gorge Coles



جوك سنل
Jock Snell

(١٠١)



روبين يانج مشرف الأستخبارات
بمحمية عدن الغربية
Robin Young (SA.Wap West.
Deputy British)



رالف دالي
Ralph Daly



ميكل كروش الضابط السياسي
في المكلاء وعدن ١٩٦٧ - ١٩٦٨
مؤلف كتاب An Element of Luck



الضابط السياسي إستيفن داي
Stephen Day



الضابط السياسي بيتر هنشكلف
P.o. Peter Hinchliffe

(١٠٢)

صور البريطانيين وحكام الاتحاد الفيدرالي وقادته العسكريين وصور مختارة خلال مرحلة الثورة

١٩٦٣م -١٩٦٧م





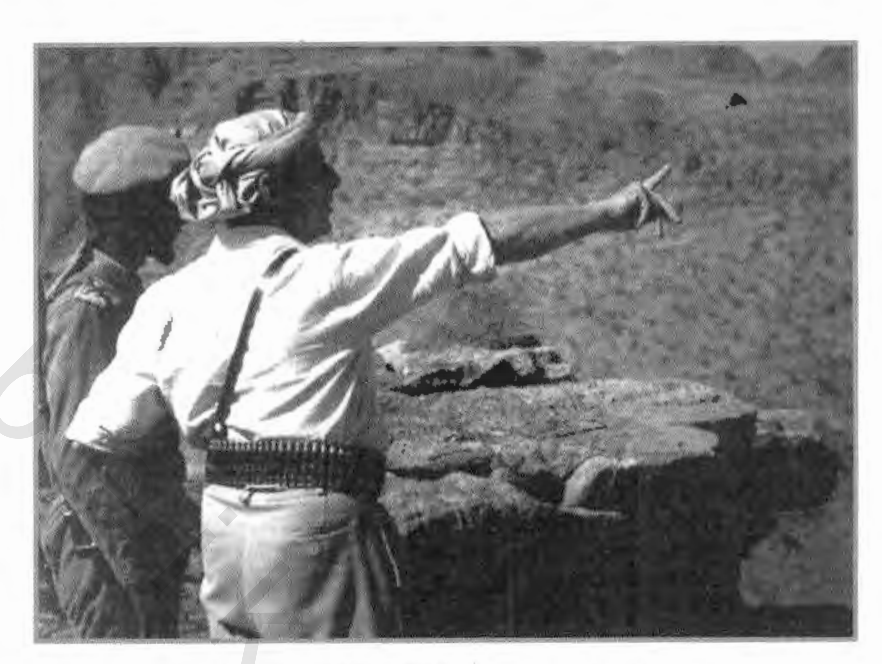
شريف بيحان حسين بن أحمد الهبيلي



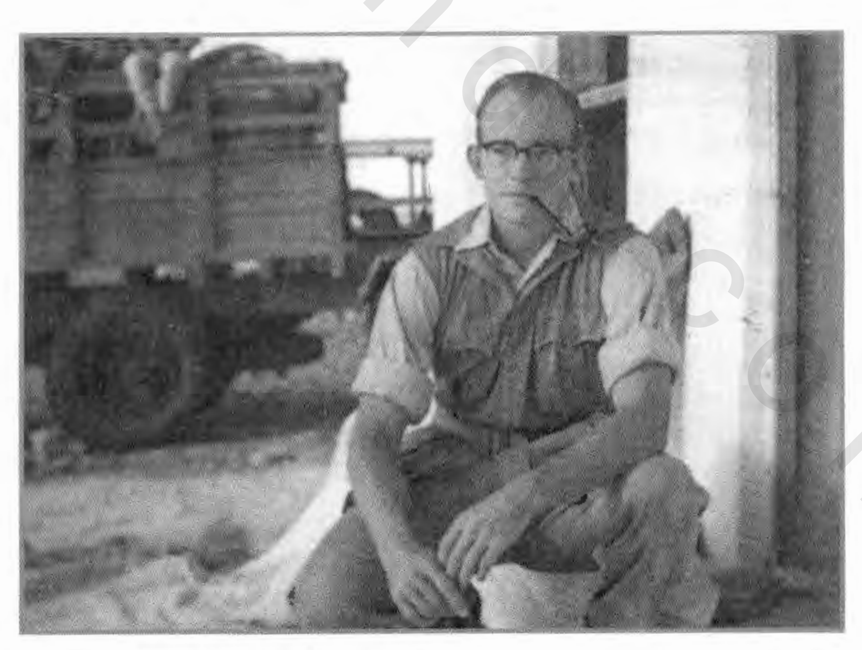
السلطان صالح العوذلي
Sultan Salih Al-Audhali



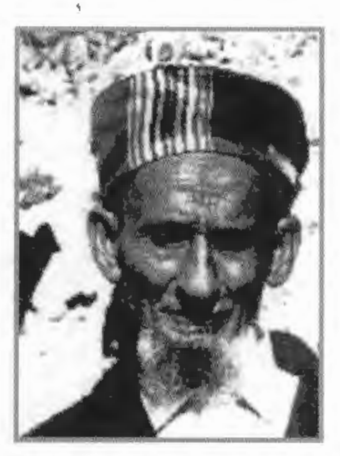
Amir Sha'fal الأمير شعفل



(١٠٤) بريان سمر فيلد مع مرافقه في ردفان
.Bryan Somerfield and escort.Radfan



(١٠٥) ميكل كروش Michael Crouch
الضابط السياسي في المكلاء وعدن ١٩٦٧ -١٩٦٠م
مؤلف كتاب : An Element of Luck.



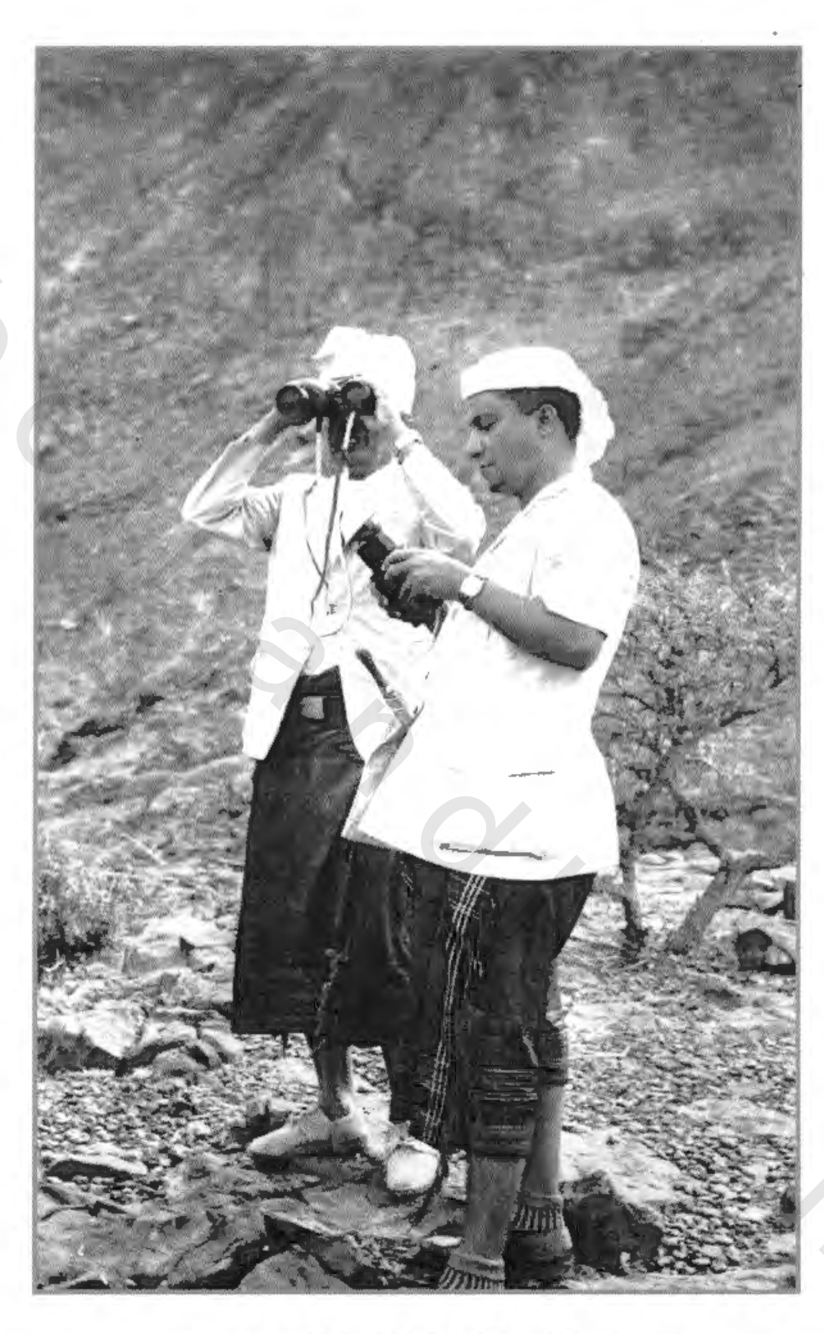
قاسم العوذلي الذي استقبل الطائرة بمطار لودر ورفض تسليمها للإنجليز بعدن إلا بعد أن ضمن مغادرتهم الى مصر.



العقيد محمد سعيد اليافعي، ولد في ظبه يهر ١٩٢٠م محافظة ابين التحق بالجيش عام ١٩٤٠م وتدرج في الرتب العسكرية حتى وصل الى مرتبة عقيد. عين قائداً عسكرياً للمنطقة الوسطى، وفي جيش اتحاد الجنوب العربي. وشارك في الثورة ومن مؤسسي الجبهة القومية في القوات المسلحة وبعد استقلال الجنوب عين سكرتيراً للمحافظة الثانية ثم محافظ للمحافظة الثالثة ثم محافظاً للمحافظة الخامسة، ثم مستشاراً لوزير الداخلية لشؤون المناطق الريفية فمديراً لمصلحة النقل البري ثم هاجر الى قطر وهو صاحب مقولة (لا استطيع ان احكم تحت راية النجمة الحمراء، توفي في ٢٠ نوفمبر ١٩٩٢م.



الطائرة نوع ليوشن المصرية التي هبطت في لودر عن طريق الخطأ وكان في استقبالها القائد محمد سعيد يافعي بتاريخ ١٩٦٣/١٢/٢م .



(١٠٧) وزير الدفاع والامن الداخلي فضل بن علي العبدلي
وصالح بن حسين العوذلي في منطقة ردفان
يتابعان الثوار بواسطة المنظار.



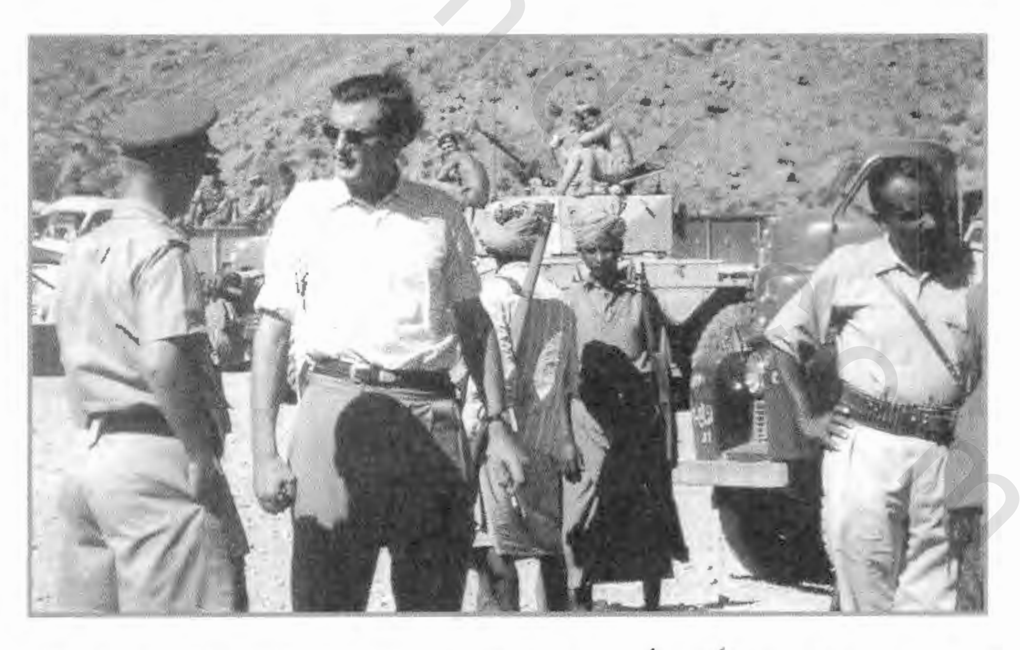
Godfrey Meynell goes to war, wadi Misrah, Radfan (١٠٨)

جدفري مينل في طريقه الى الحرب في وادي المصراح ردفان
لمواجهة لبوزة يوم ١٣اكتوبر ١٩٦٣م.



(١٠٩) جون هاردنج مشرف إنشاءات وضابط سياسي - أمام سيارته اللاندروفر في الضالع
بعد عودته من المعركة في وادي المصراح والتي اسفرت عن استشهاد راجح غالب لبوزة يوم ١٣ اكتوبر ١٩٦٣م.

(١١٠) القائد/ حيدر الهبيلي- قائد الحرس الفيدرالي وبجانبه مساعد الضابط السياسي بالحبيلين عبدالقادر بن شانع خلال عملية وادي المصراح - ردفان يوم ١٣ اكتوبر ١٩٦٣م.



(١١١) جمس ناش - مرتدياً قميصاً ابيض وهو يصدر مجموعة من الاوامر كونه المسئول عن زرع الالغام في المناطق الشمالية رداً على اعمال الثوار القادمين من الشمال الى الجنوب وكان يدفع مقابل كل لغم ينفجر ٢٥٠ جنيهاً السترليني وكثيراً ماتضررت مناطق الاطراف نتيجة لهذه السياسة الاجرامية.

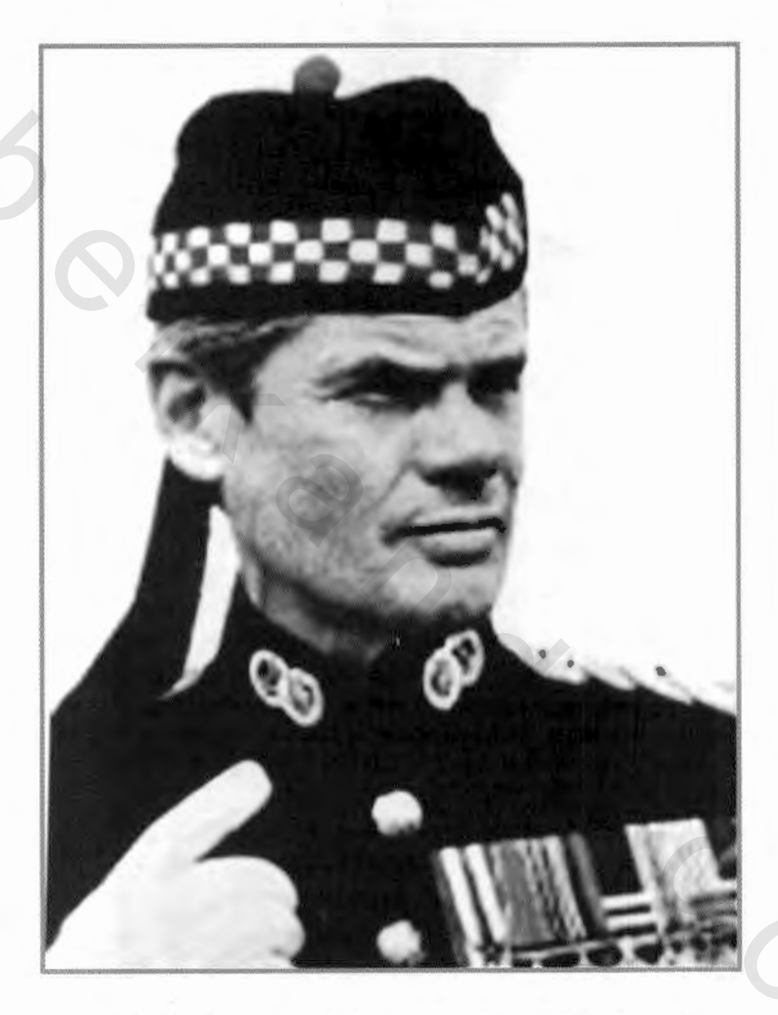


(١١٢) أحد الجنود البريطانيين الجرحى في مستشفى خور مكسر يشرح لوزير الأمن الداخلي صالح العوذلي تفوق الثوار في المعارك ويمتدح تدريباتهم ويطل في الصورة رجل الاستخبارات البريطاني رالف دالي ١٩٦٤م.



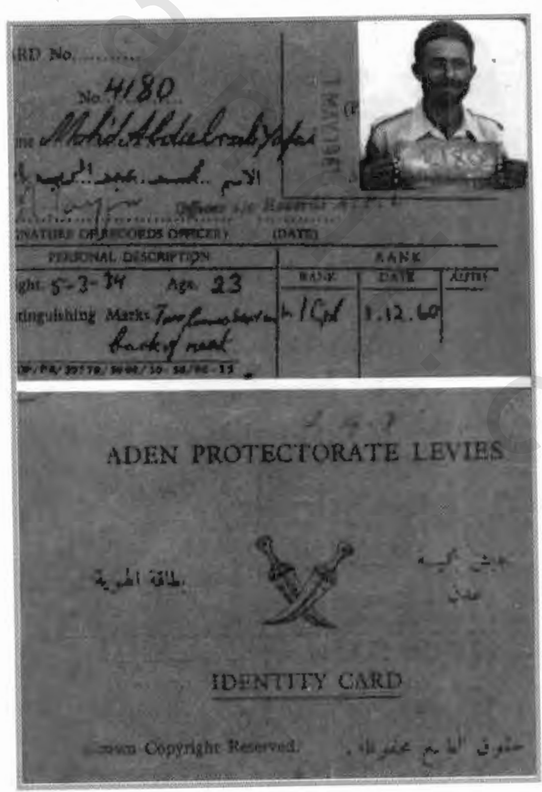
(١١٣) بيتر هنشكلف ضابط سياسي في محمية عدن الغربية ومؤلف كتاب (without Glory in arabia).

(١١٤) روبين يانج مع السلطان احمد عبدالله الفضلي في احدى مزراع القطن في ابين ١٩٦٠م.



(١١٥) ليفتنت كولونيل - كولن ميتشل (المسمى ميتش المجنون) الذي استعاد مدينة كريتر من الثوار بشكل كامل في ٥/٧/١٩٦٧م والف كتاباً اسماه (كنت هناك جندياً).





RD No. ....

No. 4180

me Mohd Abdalrab Yafai

الاسم محمد عبد الرب

Officer i/c Records

NATURE OF RECORDS OFFICER) (DATE)

PERSONAL DESCRIPTION	RANK		
	RANK	DATE	AUTH
ght 5-3-34 Age 23	L/Cpl	1.12.60	
tinguishing Marks: Two ... back of neck			

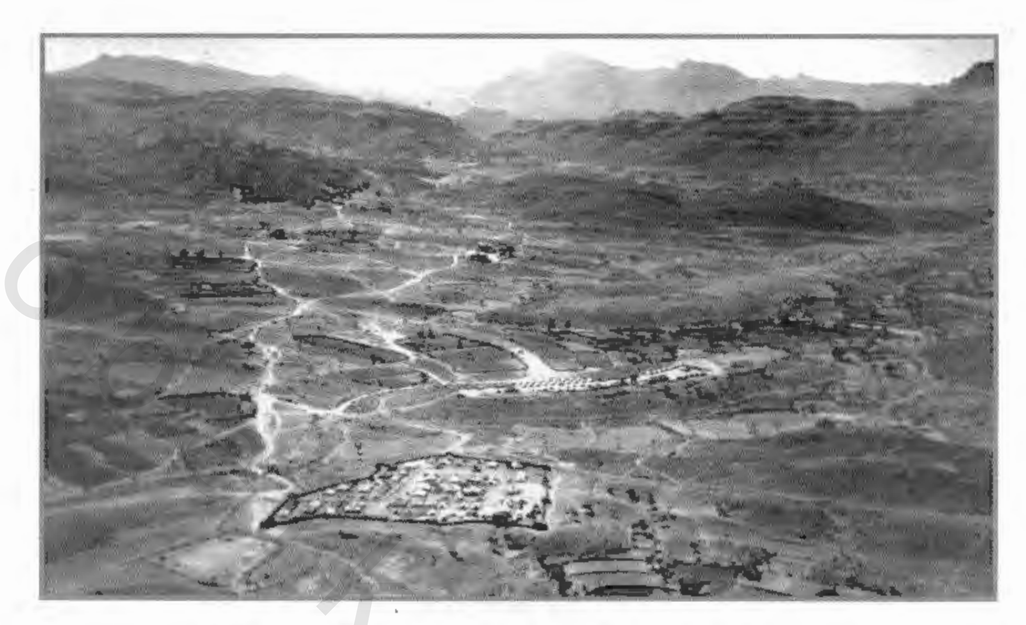
ADEN PROTECTORATE LEVIES

بطاقة الهوية

IDENTITY CARD

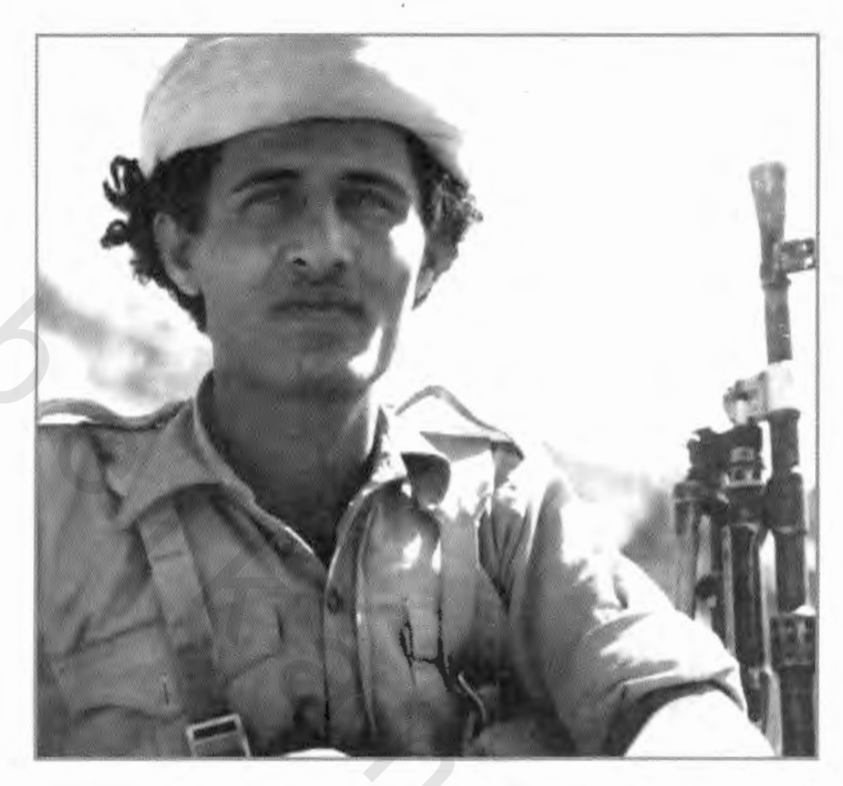
Crown Copyright Reserved. حقوق الطبع محفوظة

(١١٦) نموذج من بطاقة العريف محمد عبدالرب يافعي رقم (٤١٨٠) من جيش محمية عدن.



(١١٧) منظر للمعسكر البريطاني في الضالع من على قمة جبل جحاف .

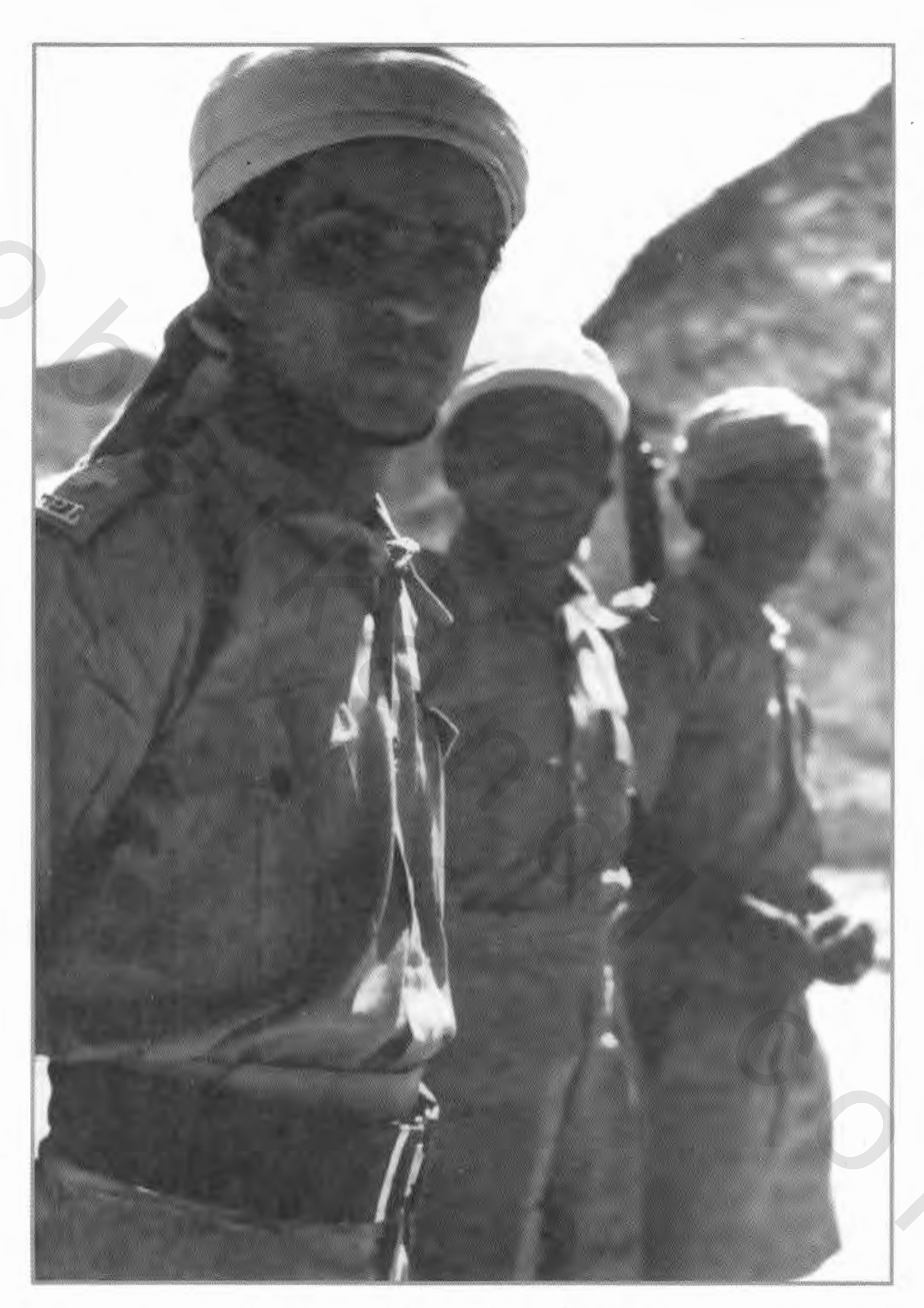
(١١٨) دار نجد مرقد التابع لإمارة بيحان المطل على مدينة حريب الشمالية.



(١١٩) ضابط من جيش محمية عدن في نجد مرقد بيحان.



(١٢٠) مشغل اتصالات لاسلكي من جيش محمية عدن في منطقة الضالع الحدودية.



(١٢١) ضباط من جيش محمية عدن في نجد مرقد التابع لإمارة بيحان.

(١٢٢) جندي يثبت عمامته على المرآة التي يمسكها له جندي آخر.



(١٢٣) جنديان من جيش محمية عدن في مترسهما بمنطقة الضالع المواجهة لقعطبه.



(١٢٤) وزير الدفاع مع ضباطه المخلصين ، ٢ فبراير ١٩٦٧م الصف الخلفي من اليسار إلى اليمين : الكونيل ج.ب.شابلين، قائد/سالم عبدالله عبدلي، قائد/ عبدالله احمد عولقي، قائد/ عبدالقوي محمد مفلحي، قائد/ محمد سعيد يافعي، قائد/ علي عبدالله ميسري
الصف الأمامي من اليسار إلى اليمين : عقيد/ احمد بن محمد حسين، عقيد/ محمد احمد عولقي، السلطان فضل بن علي العبدلي، وزير الدفاع، زعيم ج.ب. داي، عقيد/ ناصر بريك العولقي

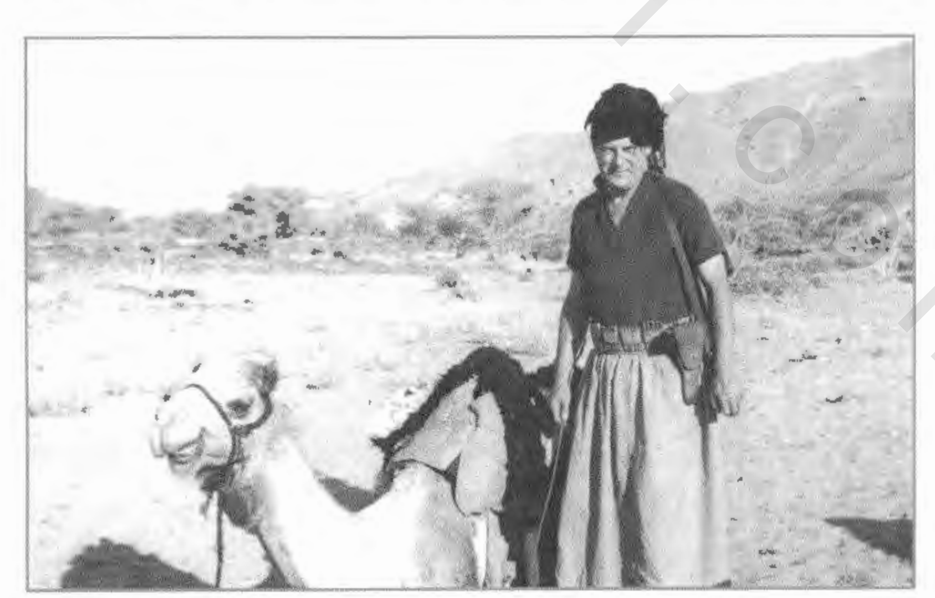




(١٢٥) هنور زوجة جدفري مينل (ميلان) تسلي طفليها
على الحمير في إمارة الضالع قبل قيام الثورة.



(١٢٦) الزيارة الأولى لبيل ماكلين عضو البرلمان البريطاني التي اثبت فيها إن الإمام محمد البدر لايزال على قيد الحياة وحجب الاعتراف البريطاني بالنظام الجمهوري.



(١٢٧) بيل ماكلين عضو البرلمان البريطاني اول من قابل البدر.



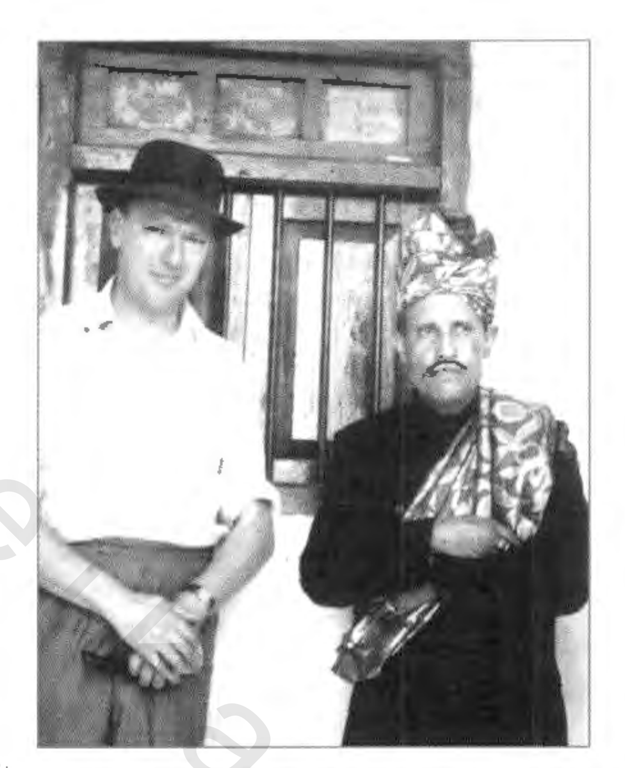
From left to right: Prince Abdurrahman Bin Yahya، his nephew (١٢٨)
Iman Al- Badr، Billy and Said Ahmed al -Shamy ، the Yemeni foreign

(١٢٨) من اليسار الى اليمين : ١- الامير عبدالرحمن بن يحيى ٢-الامام محمد البدر
٣-بيل ماكلين ٤- السيد محمد الشامي وزير خارجية اليمن.





(١٢٩) ديفيد سمائلي مع سلطان عمان سعيد بن تيمور ١٩٦٠م نجح في اخماد الثورة العمانية في الجبل الاخضر وفشل في اخماد الثورة اليمنية عندما كان قائداً للجيوش الملكية ١٩٦٢م - ١٩٦٨م .



(١٣٠) اللورد لوديز أثناء زيارته لعدن في لقطة تذكارية مع السلطان عيدروس العفيفي سلطان يافع السفلى أمام منزله في الحصن ١٩٥٨م.



(١٣١) اجتماع المجلس الأعلى الاتحادي من اليسار الى اليمين ١- (جزء من صورة عبدالله كعدل) ٢- محمد فريد ٣- الشريف حسين- ٤- أحمد عبدالله -٥- ناصر عيدروس - ٦- سكرتير الجلسة أحمد علي مسعد ٧- عبدالله باسندوة -٨- عبدالرحمن جرجرة -٩- فضل بن علي-١٠- محمد بن عشال-١١- علي عاطف الكلدي.



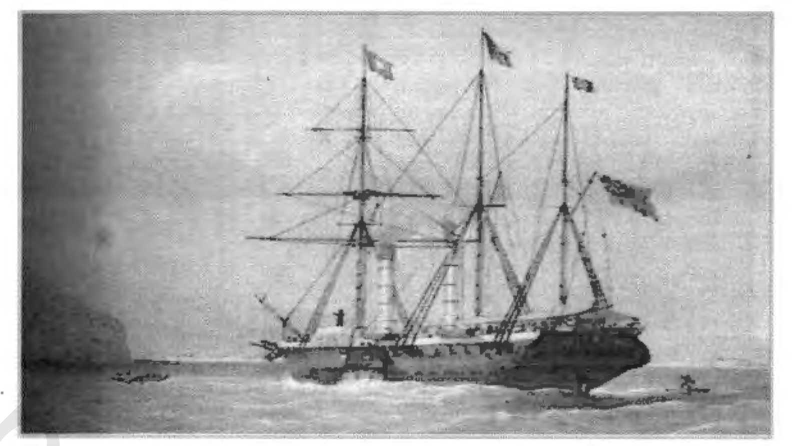
(١٣٢) قوات الإنزال الخاصة البريطانية (S.A.S) تلاحق ثوار عمان فوق قمة الجبل الأخضر.

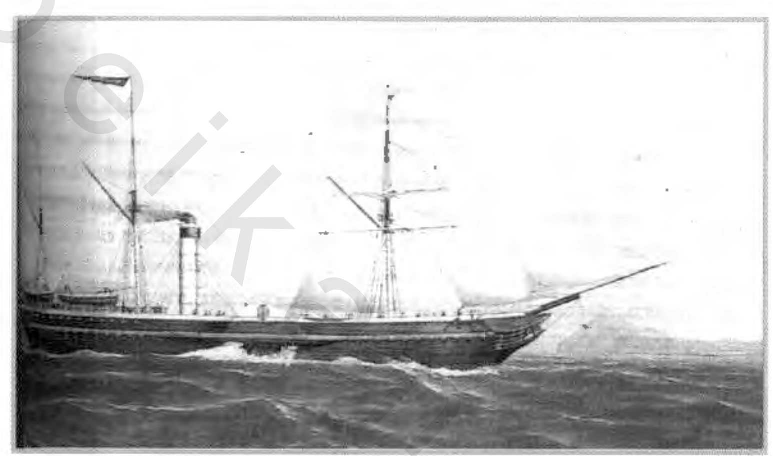


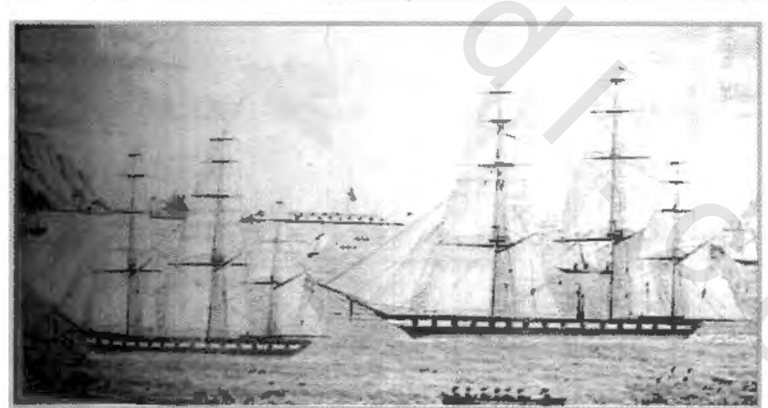
(١٣٣) أثناء زيارة وزير الدفاع البريطاني دانكن سانديس لمنطقة بيحان التقطت هذه الصورة من اليسار الى اليمين: ١- قائد سلاح الطيران الملكي البريطاني السير وليام ديكسون -٢- أمير بيحان الشريف صالح -٣- دانكن سانديس -٤- الشريف حسين -٥- السير لورنس سينكلير -٦- الشريف عوض.



(١٣٤) الصورة التي في الاعلى تبينُ المجندين قبل التحاقهم بالخدمة العسكرية .
والصورة الثانية تبين بعد التحاقهم بالخدمة العسكرية والصورة تمثل الحرس الحكومي
في منطقة نصاب في ولاية العوالق.







(١٣٥) السفن التي استخدمت في احتلال عدن في ١٩ يناير ١٨٣٩م

١- فولاج HMS. VOLAGE

٢- كروزر HMS. CRWZER

٣- كوت - ٤- ماهي - ٥- إرناد - ٦- لوجي فاميلي

وكانت عدن اول مستعمرة تضاف للتاج البريطاني في عهد الملكة فيكتوريا ومن المفارغات ان الاحتلال والجلاء تم في عهد امرأتين هن الملكة فيكتوريا والملكة الحالية اليزابيت الثانية حكمت كل واحدة منهن لاكثر من ستون عاماً.



(١٣٦) بريطانيا تغادر الجنوب العربي، ظهر مركب HMS إيجل، مع HMS أجاكس HMS آلبيون، HMS مينرف و HMS لندن في خلفية الصورة

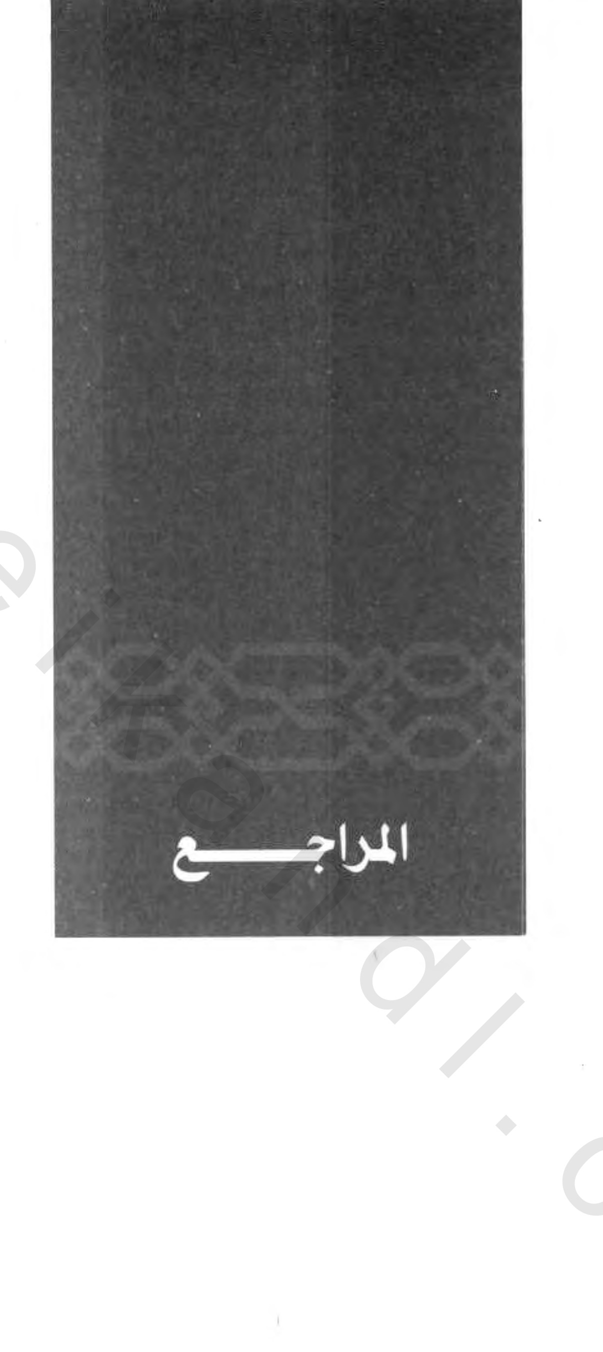
(١٣٧) طائرة من طراز هوكر هنتر تحوم في سماء عدن يوم ٢٩ نوفمبر ١٩٦٧م.





(١٣٨) الاسطول الملكي البريطاني يقوم بجلاء القوات البريطانية في عدن ٢٩ نوفمبر ١٩٦٧م.





المراجع



المراجع العربية

- إبراهيم المسلم: العلاقات السعودية المصرية عراقة الماضي إشراقة المستقبل مكتبة مدبولي.
- أبو بكر شفيق: الندوة التوثيقية للثورة اليمنية [ج٣] التوجيه المعنوي ٢٠١٠م- صنعاء.
- أحمد حمروش: ثورة [٢٣ يوليو ج٣ عبد الناصر والعرب] مكتبة مدبولي القاهرة.
- أحمد عبد الله الفضلي: فضائح بريطانيا في الجنوب العربي صادر عن - مكتب الشرق الأوسط للتحقيقات الصحفية ١٩٦٤م.
- أحمدعطية المصري: النجم الأحمر فوق اليمن تجربة الثورة في اليمن الديمقراطية مؤسسة الأبحاث العربية - بيروت.
- أحمد علي : زعيم مصر والعروبة جمال عبد الناصر ١٩١٨م -١٩٧٠م.
- أحمد محمد السقاف: أنا عائد من جنوب الجزيرة العربية مطابع الحكومة - الكويت.
- أحمد محمد عاشور: الأعلام العربية بين المطرقة والسندان.
- السيد عليوة: إستراتيجية الأعلام العربي.
- أحمد يوسف أحمد: الدور المصري في اليمن الهيئة المصرية العامة الكتاب.
- تيسير أبو عرجة : الإعلام العربي تحديات الحاضر والمستقبل.
- جري جيري جونس: العلاقات اليمنية السعودية بين الماضي والمستقبل - مكتبة مدبولي.
- جمال حمدي: ١٨ يوم مع ثوار ردفان جيش الليوي - روز اليوسف يوليو ١٩٦٤م.
- زوات عرفان المغربي: العلاقات المصرية اليمنية في النصف الأول من القرن التاسع عشر - الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- سالم عبد الله عبد ربه: جبهة الإصلاح اليافعية مطابع ١٤ أكتوبر عدن.
- سالم بن حلبوب: الندوة التوثيقية للثورة اليمنية [ج٤] التوجيه المعنوي صنعاء٢٠١٠م
- سامي شرف : عبد الناصر كيف حكم مصر - مكتبة مدبولي.
- سلطان محمد القاسمي: الإحتلال البريطاني لعدن - دار البيان - دبي.
- سلطان ناجي: التاريخ العسكري لليمن الطبعة الثالثة التوجيه المعنوي - صنعاء.

- سمير محمد حسين : الإعلام والإتصال بالجماهير والرأي العام.
- سيف علي مقبل : أكتوبر الثورة التحررية المسلحة في الجنوب – مركز عبادي للدراسات – صنعاء.
- صالح خليل ابو أصبع: تحديات الإعلام العربي.
- عادل رضا: ثورة الجنوب تجربة النضال وقضايا المستقبل – دار المعارف بمصر.
- عبد الحميد الرجاعي: الندوة التوثيقية للثورة اليمنية [ج٤] التوجيه المعنوي – صنعاء.
- عبد الرحمن البيضاني: مصر وثورة اليمن دار المعارف بمصر.
- عبد الرحمن الرافعي: عصر محمد علي دار المعارف – القاهرة الطبعة الرابعة.
- عبد الفتاح إسماعيل: تصريح لصحيفة الأمل بمناسبة ٣٠ نوفمبر ١٩٨٥م– عدن.
- عبد القوي مكاوي: شهادتي للتاريخ مطابع العاصمة القاهرة ١٩٧٩م.
- عبد الله الجابري: الجنوب العربي في سنوات الشدة – المطبعة الأهلية – جده.
- عبد الله الأصنج: مشاركة خص بها الكتاب مرسلة من مقر إقامته الحالية بالمملكة؛ العربية السعودية.
- عبد الله مطلق صالح: الندوة التوثيقية للثورة اليمنية الجزء الثاني ٢٠١٠م التوجيه المعنوي– صنعاء.
- عصام سليمان : المدخل للإتصال الجماهيري.
- علوي عمر بن فريد: تاريخ قبائل العوالق [ج٣] دمشق.
- علي أحمد السلامي: الندوة التوثيقية للثورة اليمنية ١٤ أكتوبر ١٩٦٣– مركز البحوث اليمني ١٩٩٢م صنعاء.
- علي محضار: الندوة التوثيقية للثورة اليمنية [ج ٣] التوجيه المعنوي ٢٠١٠م – صنعاء.
- علي ناصر محمد: محاضرة أمام الاتحاد الإشتراكي العربي بالقاهرة – ألقاها بمناسبة الذكرة الأولى لوفاة الزعيم الراحل: جمال عبد الناصر سبتمبر ١٩٧١م.
- عمر سيف مقبل: الندوة التوثيقية للثورة اليمنية [ج٢] التوجيه المعنوي ٢٠١٠م – صنعاء.
- فاروق عثمان أباظة: عدن والسياسة البريطانية في البحر الأحمر ١٨٣٩م – ١٩١٨م الهيئة المصرية العامة للكتاب.

- فريد هاليداي: الصراع السياسي في شبه الجزيرة العربية – دار الساقي –بيروت.
- فتحي أبو طالب: الصراع الدولي على عدن والدور المصري الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة.
- فتحي الديب: عبد الناصر وثورة الجزائر – دار المستقبل مصر الجديدة.
- فضل عيدروس: محاربة الإستعمار من قمة السلطة– التوجيه المعنوي ٢٠١٠م– صنعاء.
- فيتالي ناؤومكين: الجبهة القومية من أجل إستقلال اليمن الجنوبية والديمقراطية الوطنية– دار التقدم موسكو.
- فيصل جلول: الثورتان الجمهوريتان ١٩٦٢-١٩٩٤م.
- محمد جمال باروت: حركة القوميين العرب النشأة والتطور والمصائر – المركز العربي للدراسات الإستراتيجية – دمشق.
- محمد حسنين هيكل: صحيفة الأهرام – مقال تحت عنوان ٧ دروس في مغامرة السلطان يوليو ١٩٦٤م.
- محمد راجح البعلية: الندوة التوثيقية للثورة اليمنية [ج ٤] التوجيه المعنوي – صنعاء.
- محمد سالم باسندوة: قضية الجنوب اليمني أمام الأمم المتحدة – دار المعارف بمصر.
- محمد عودة : الطريق إلى صنعاء مطابع دار المستقبل العربي مصر الجديدة.
- محمد فوزي : حرب الثلاث سنوات ١٩٦٧-١٩٧٠م دار الوحدة بيروت.
- محمود ناصر الداعري: الندوة التوثيقية [ج٢] التوجيه المعنوي – صنعاء.
- مصطفى بهجت بدوي: حكايات سبتمبر ٤٢ على هامش عهود فاروق وعبد الناصر والسادات مطابع الأهرام التجارية– القاهرة.
- مندعي ديان : جبهة الإصلاح اليافعية مطابع ١٤ أكتوبر – عدن.
- هنري دودويل : محمد علي مؤسس مصر الحديثة – مكتبة الأدب القاهرة.
- يوسف الشريف: اليمن وأهل اليمن أربعون زيارة والف وحكاية – دار الشروق القاهرة ٢٠٠٨م.

Select Bibliography

- Aithie، Patricia، The Burning Ashes of Time: From Steamer Point to Tiger Bay Bridgend: Seren، 2005
- Allfree، P.S.، Hawks of the Hadhramaut. London: Robert Hale، 1967
- Anon.، Welcome to Aden. Nairobi: Guides & Handbook of Africa Publishing، 1961
- Balfour-Paul، Glencairn، The End of Empire in the Middle East. Cambridge:Cambridge University Press، 1991
- Bedwell Robin، The 2 Yemen، Printing in 1983، London:
- Belhaven، Lord (The Hon. R.A.B. Hamilton)، The Kingdom of Melchior. London: John Murray، 1949 The Uneven Road. London: John Murray، 1955
- Botting، Douglas، Island of the Dragon Blood. London: Hodder & Stoughton،1958
- Boustead، Sir Hugh، The Wind of Morning. London:Chatto & Windus، 1971
- Brent، Peter، Far Arabia: Explorers of the Myth. London: Weidenfeld & Nicolson، 1977
- Brehony، Noel، Yemen Divided: the story of a failed State in South Arabia، London: I.B. Tauris & Co، 2011
- Bury، G.Wyman ("Abdullah Mansur")، The Land of Uz. London: Macmillan، 1911، Reprinted Reading، UK: Garnet، 1998.
- Crouch، Michael، An Element of Luck: To South Arabia and Beyond. London: Radcliffe Press، 1992
- Fielding، Xan، One Man in His Time: The Life of Lieutenant-Colonel N.L.D. ("Billy") McLean. London: Macmillan، 1990
- Foster، Donald، Landscape With Arabs: Travels in Aden and South Arabia.Brighton: Clifton Books، 1969
- Furse، Sir Ralph، Aucuparius: Recollections of a Recruiting

Officer، Oxford: Oxford University Press، 1962

- Gavin، R.J.، Aden under British Rule، 1839-1967. London: Hurst & Co، 1975
- Great Britain، Admiralty، Western Arabia and the Red Sea. London: Naval
- Intelligence Division، Geographical Handbook Series، 1946
- Groom، Nigel، Sheba Revealed: A Posting to Bayhan in the Yemen. London:London Centre of Arab Studies، 2002
- Harding، John، Roads to Nowhere: a south Arabian odyssey، 1960-1965، London: Arabian Publishing، 2009
- Hartley، Aidan، The Zanzibar Chest: A memoir of Love and War. London: HarperCollins، 2003
- Hinchliffe، Peter، John T. Ducker and Maria Holt، Without Glory in Arabia:

  The British Retreat from Aden. London: I.B. Tauris، 2006
- Hickinbotham، Sir Tom، Aden. London: Constable، 1958
- Holden، David، Farewell to Arabia. London: Faber & Faber، 1966
- Ingrams، Harold، Arabia and the Isles. London: John Murray، 1942
- Ingrams Harold The Yemen Imams، RULERS & REVOLUTIONS
- Ingrams، Doreen، A. Time in Arabia. London: John Murray، 1970
- Ingrams، Doreen، Ingrams، Leila، Records of Yemen 1798-1960، Volume 2 1838-1854، Chippeham: Antony Rowe، 1993
- Johnston، Sir Charles، The View from Steamer Point: Being an Account of Three Years in Aden. London: Collins، 1964
- Knox-Mawer، June، The Sultan Came to Tea London: John Murray، 1961
- Kour، Z.H.، The History of Aden، 1839-1872. London: Frank Cass، 1981
- Ledger، David، Shifting Sands، PLACE: Peninsula Publishing، 1983
- Little، Tom، South Arabia: Arena of Conflict، London: Pall Mall Press، 1968
- Longhurst، Henry، Adventure in Oil: The Story of British

Petroleum. London:Sidgwick & Jackson، 1959

- Luce Margaret from Aden to the gulf personal Diaries 1956-1966 first
  published in Great Britain 1987
- Lord، Cliff، and David Birtles، The Armed Forces of Aden، 1839-1967. Solihull Hellion، 2000
- Macintosh-Smith، Tim، Yemen: Travels in Dictionary Land. London: John
- Murray، 1997 Morris، James، Farewell the Trumpets: An Imperial Retreat. London: Faber & Faber، 1978
- Naumkin، Vitaly، Red Wolves of Yemen: The Struggle for independence، Cambridge: Oleander Press،2004
- O'Kelly، Sebastian، Amedeo: A True Story of Love and War in Abyssinia.London: HarperCollins، 2002
- Paget، Julian، Last Post: Aden 1964-1967. London: Faber & Faber، 1969
- Ponting، Clive، Breach of Promise: Labour in Power، 1964-1970. London: Hamish Hamilton، 1989
- Reilly، Sir Bernard، Aden and the Yemen. London: HMSO، 1960
- Phillips، Wendell، Qataban and Sheba: Exploring the
- Ancient Kingdoms on the Biblical Spice Routes of Arabia. London: Victor Gollancz، 1955
- Scott، Hugh، In the High Yemen. London: John Murray، 1942
- Smiley David ARABIAN ASSICNMENT first published in great Britain 1975
- Stark، Freya، The Southern Gates of Arabia: A Journey in the Hadhramaut.London: John Murray، 1936
  A Winter in Arabia. London John Murray، 1940
- The Coast of Incense: Autobiography 1933-1939. London: John Murray، 1953
- Thesiger، Wilfred، Arabian Sands. London: Longmans، Green & Co.، 1959

- Trevaskis. Sir Kennedy. Shades of Amber: A South Arabian Episode. London:
- Trevelyan Sir Humphrey Hutchinson. 1968. . The Middle East in Revolution.
  London: Macmillan. 1970
  (1980) Public and Private. London: Hamish Hamilton. 1980
- Villiers. Alan. Sons of Sindbad: An Account of Sailing with the Arabs in their
  Dhows. London: Arabian Publishing. 2006
- Walker. Jonathan. Aden Insurgency: The Savage War in South Arabia
  1962-1967. Staplehurst: Spellmount. 2005
- Waterfield. Gordon. Sultans of Aden. London: John Murray. 1968
- Waugh. Evelyn. When The Going Was Good. Middlesex: Penguin Books. 1951



الفهـــرس











المؤلف في سطور

البيانات الشخصية :

- محل وتاريخ الميلاد: القاهر - العمري - يهر - يافع - م/ أبين ١٩٤٨م.
- الحالة الاجتماعية: متزوج وأب لأربعة أولاد وثلاث بنات

المؤهلات الدراسية :

- الابتدائية + الإعدادية من دولة قطر- الثانوية من تعز (ج.ع.ي)
- ١٩٦٦م الالتحاق بالكلية الحربية المصرية د/ ٥٠.
- ١٩٦٧/٦/٥م مشارك مع طلبة الكلية الحربية في الدفاع عن مطار القاهرة الدولي الداخلي ومطار الماظه العسكري أثناء العدوان الاسرائيلي على الأمة العربية.
- ١٩٦٧/١١/٣٠م التخرج من الكلية الحربية بشهادة بكالوريوس (علوم عسكرية)
- ٨ /١٢/ ١٩٦٧م الانضمام الى القوات الشعبية المتجحفلة ضمن قوات المحور الغربي الذي ظفر بكسر الحصار عن صنعاء في ١٩٦٨/٢/٨م.
- ١٩٦٨/٣/٣١م صدور قرار رئيس مجلس الوزراء القائد العام للقوات المسلحة بضم سبعة عشر ضابطاً من جيش التحرير إلى الجيش اليمني برتبة الملازم ثاني وكنت أحدهم.
- ١٩٦٨/٤/١٢م التوزيع من شؤون الضباط العام على (ك ١) عاصفة لواء المجد/تعز
- ١٩٦٩/٩/١٥م الترقية الى رتبة الملازم أول.
- ١٩٧٠/٨/١٥م منتدب ومعرف بأبناء الجنوب لدى جوازات تعز
- ١٩٧٢/٩/١م الترقية الى رتبة النقيب
- ١٩٧٤/٥/١م الانتساب الى المدرسة الدولية في بيروت
- ١٩٧٦/٧/١٥م الحصول على دبلوم ادارة اعمال من المدرسة الدولية في بيروت ١٩٧٦/٩/١ الحصول على عقد عمل لدى شركة أحمد القصيبي بميناء الملك عبدالعزيز الدمام.
- ١٩٧٧/٦/١٣م استكمال نصف الدين.
- ١٩٧٨/٧/١م الالتحاق بمؤسسة الموانئ السعودية كمراقب ميناء.
- ١٩٨٠/١١/١٤م مشرف شحن وتفريغ بواخر بمحطة حاويات الدمام.
- ١٩٨١/٢/١٠م الحصول على دورة تدريبية في مجال مناولة البضائع لبواخر الرورو والحاويات من الاكاديمية العربية للنقل البحري الشارقة



- ١٩٩٠/٥/٢٢م العودة الى القوات المسلحة وفقاً لقرار عودة العسكريين الذين خرجوا لأسباب سياسية.
- ١٩٩٤/٩/١م العمل في قيادة المنطقة الشمالية الغربية - الفرقة الاولى مدرع.
- ١٩٩٧/٨/٢١م الترقية الى رتبة العميد.
- ٢٠٠٢م الترقية الى رتبة اللواء والاحالة الى التقاعد.

الاوسمة الحاصل عليها:



- وسام الاستقلال ٣٠ نوفمبر.
- وسام الوحدة ٢٢ مايو.

شهادات التقدير والخبرة:

- شهادة تقدير من خطوط ميرسك لاين الدنماركية.
- شهادة تقدير من خطوط هباج لويد الألمانية.
- شهادة تقدير من خطوط P & O البريطانية.
- شهادة تقدير من خطوط ميسينالاين الإيطالية.

- للمؤلف عدة كتابات في الصحف المحلية عن الثورة اليمنية ومشارك في جميع ندوات توثيق الثورة اليمنية ومساهماته في الجزء الرابع والخامس والسادس من الكتب التي صدرت عن تلك الندوات.



- باحث متخصص في شؤون العملية صلاح الدين.
- عضو مشارك في اللقاء التشاوري المنعقد في القاهرة من ٩-١٠/مايو /٢٠١١م حول إيجاد رؤية موحدة لأبناء الجنوب
- عضو مشارك في المؤتمر الجنوبي الأول المنعقد في القاهرة خلال الفترة من ٢٠-٢٢ نوفمبر ٢٠١١م.